روائع التراث العربي ٢

أخبار مكة

المشرفة

الجزء الأول



روائع التراث العربي (٢)



مكتبة خياط . شارع بلس . بيروت - لبنان



كِتَابُ أَخْبَارِ مَكَّةَ شَرَّفَهَا ٱللّٰهُ تَعَالَى

وَمَا جَآءَ فِيهَا مِنَ ٱلْآثَارِ

تَأْلِيفُ

أَبِي ٱلْوَلِيدِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ ٱللّٰهِ بْنِ أَحْمَدَ

ٱلْأَزْرَقِيِّ

رِوَايَةُ أَبِي مُحَمَّدٍ إِسْحَاقَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ إِسْحَاقَ

ٱبْنِ نَافِعٍ ٱلْخُزَاعِيِّ



بسم الله الرحمن الرحيم

وصلّى الله على سيّد الامّة محمّد نبيّ الرحمة وآله وصحبه،

ذكر ما كانت الكعبة الشريفة عليه فوق الماء

قبل ان يخلق الله السموات والارض وما جآء في ذلك

اخبرني والدي الفقيه الامام المحدّث صدر الدين بقية المشايخ ابو حفص عمر بن عبد المجيد بن عمر القرشي المَيَانَشي رحمة الله عليه قال حدّثنا القاضي الامام ابو المظفّر محمد بن علي بن الحسين الشيباني الطبري عن جدّه الشيخ الامام الحسين وعن الشيخ ابي الحسن علي ابن خَلَف الشامي عن ابي القاسم خلف بن هِبَة الله الشامي عن ابي محمد الحسن بن احمد بن ابراهيم بن فِراس عن ابي الحسن محمد ابن نافع الخزاعي عن ابي محمد اسحاق بن احمد بن اسحاق بن نافع الخزاعي عن ابي الوليد محمد بن عبد الله بن احمد بن محمد بن الوليد بن عقبة بن الازرق بن عمرو بن الحارث بن ابي شمر الغساني الازرقي قال حدثنا جدّي احمد بن محمد بن الوليد الازرقي قال حدثنا سفيان بن عيينة عن بشر بن عاصم عن سعيد بن المسيّب قال قال كعب الاحبار كانت الكعبة غُثاءً على الماء قبل ان يخلق الله عزّ وجلّ السموات والارض باربعين سنة ومنها دُحيت الارض، قال حدثنا ابو الوليد قال حدثني مهدي بن ابي المهدي قال حدثنا ابو ايوب البصري عن هشام عن حميد قال سمعت مجاهدًا يقول خلق الله عزّ وجلّ هذا البيت قبل ان يخلق شيئًا من الارضين، قال حدثنا ابو الوليد قال حدثنا جدّي عن

سعيد بن سالم عن طلحة بن عمرو عن عطاء عن ابن عبّاس انــه قال لمّا كان العرش على الماء قبل ان يخلق الله السموات والارض بعــث الله تعالى ريحًا هفّافة فصَفَقَتْ الماء فأبرزت عن حَشْفة فى موضع البيت كانها قبّة فدَحَا الله الارضين من تحتها فمادت ثم مادت فأوتدها الله تــعــالى بالجبال فكان اوّل جبل وُضع فيها ابو قُبَيْس فلذلك سُمّيت مكّة أُمّ القُرى، قال وحدثنى يحيى بن سعيد عن محمد بن عمر بن ابراهــيم الجُبيرى عن عثمان بن عبد الرحمن عن هشام عن مجاهد قال لقــد خلق الله عزّ وجلّ موضع هذا البيت قبل ان يخلق شيئًــا من الارض بألفَيْ سنة وان قواعده لفى الارض السابعة السُّفْلَى ۞

ذكر بناء الملايكة الكعبة قبل خلق ادم ومبتدأ الطــواف كيف كان، حدثنا ابو الوليد قال حدثنى على بن هارون بن مسلم العِجْلى عن ابيه قال حدثنا القاسم بن عبد الرحمن الانصارى قال حدثنى محمد بن على بن الحسين قال كنت مع ابى على بن الحسين بمكة فبينما هو يطوف بالبيت وانا وراءه اذ جآءه رجلٌ شَرْجَع من الرجال يقول نويل فوضع يده على ظهر ابى فالتفتَ ابى اليه فقال الرجل السلام عليك يابن بنت رسول الله انى اريد ان اسألك فسكت ابى وانا والرجل خلفه حتى فرغ من اسبوعه فدخل الحِجْر فقام تحت الميزاب فقُمْتُ انا والرجل خلفه فصلّى ركعتَيْ اسبوعه ثم استوى قاعدًا فالتفت الىّ فقمت فجلستُ الى جنبه فقال يا محمد فأين هذا السايل فأومأتُ الى الرجل فجآء فجلــس بين يدى ابى فقال له ابى عَمَّ تَسْأل قال اسألك عن بدىءِ هذا الطواف بهذا البيت لِمَ كان وأنَّى كان وحيث كان وكيف كان فقال له ابى نعم من اين انت قال من اهل الشام فقال اين مسكنك قال فى بيت المقدس

قال فهل قرات الكتابين يعنى التوراة والانجيل قال الرجل نعم قال ابى يا اخا اهل الشام احفظ ولا ترويى عنّى الا حقّا امّا بدؤ هذا الطواف بهذا البيت فان الله تبارك وتعالى قال للملايكة انى جاعل فى الارض خليفة فقالت الملايكة اى ربّ اخليفة من غيرنا ممّن يفسد فيها ويسفك الدماء ويتحاسدون ويتباغضون ويتباغون اى ربّ اجعل ذلك الخليفة منّا فنحن لا نفسد فيها ولا نسفك الدماء ولا نتباغض ولا نتحاسد ولا نتباغى ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك ونطيعك ولا نعصيك قال الله تعالى انى اعلم ما لا تعلمون قال فظنّت الملايكة ان ما قالوا ردٌّ على ربّهم عزّ وجلّ وانه قد غضب من قولهم فلاذوا بالعرش ورفعوا رؤسهم واشاروا بالاصابع يتضرعون ويبكون اشفاقًا لغضبه وطافوا بالعرش ثلاث ساعات فنظر الله اليهم فنزلت الرحمة عليهم فوضع الله تعالى تحت العرش بيتًا على اربع اساطين من زبرجد وغشّاهنّ بياقوتة حمراء وسُمّى ذلك البيت الضّرَاح، ثم قال الله تعالى للملايكة طوفوا بهذا البيت ودعوا العرش قال فطافت الملايكة بالبيت وتركوا العرش وصار اهون عليهم وهو البيت المعمور الذى ذكره الله عزّ وجلّ يدخله فى كل يوم وليلة سبعون الف ملك لا يعودون فيه ابدًا ثم ان الله سبحانه وتعالى بعث ملايكة فقال ابنوا لى بيتًا فى الارض بمثاله وقدره فامر الله سبحانه من فى الارض من خلقه ان يطوفوا بهذا البيت كما يطوف اهل السماء بالبيت المعمور، فقال الرجل صدقتَ يابن بنت رسول الله صلعم هكذا كان ٭

ذكر زيارة الملايكة البيت الحرام شرفها الله،

حدثنا ابو الوليد قال حدثنى مهدى بن ابى المهدى قال حدثنا عبد الرزّاق قال حدثنا عمر بن بكّار عن وهب بن منبّه عن ابن عبّاس ان جبريل هم

وقف على رسول الله صلعم وعليه عصابة حمراء قد علاها الغُبَارُ فقال له رسول الله صلعم ما هذا الغبار ارى على عصابتك ايها الروح الامين قال انى زُرْتُ البيت فازدحمت الملايكة على الركن فهذا الغبار الذى ترى مما تثير بأَجْنحتها، واخبرنى جدّى عن سعيد بن سالم عن عثمان بن ساج قال اخبرنى عثمان بن يسار قال بلغنى والله اعلم ان الله تعالى اذا اراد ان يبعث ملكًا من الملايكة لبعض اموره فى الارض استاذنه ذلك الملك فى الطواف بالبيت فهبط الملك مُهِلًّا، واخبرنى جدّى عن سعيد بن سالم عن عثمان بن ساج عن وهب بن منبّه نحو هذا الا انه قال ويصلّى فى البيت ركعتَيْن، واخبرنى جدّى عن سعيد بن سالم عن عثمان بن ساج قال اخبرنى عباد بن كثير عن ليث بن معاذ قال قال رسول الله صلعم هذا البيت خامس خمسة عشر بيتًا سبعة منها فى السماء الى العرش وسبعة منها الى تخوم الارض السُّفْلَى واعلاها الذى يلى العرش البيت المعمور لكلّ بيت منها حرمٌ كحرم هذا البيت لو سقط منها بيتٌ لسقط بعضها على بعض الى تخوم الارض السفلى ولكلّ بيت من اهل السماء ومن اهل الارض من يعمره كما يعمر هذا البيت، حدثنى ابو الوليد قال وحدثنى جدى عن سعيد بن سالم عن عثمان عن وهب ابن منبّه ان ابن عباس اخبره ان جبريل وقف على رسول الله صلعم وعليه عصابة خضراء قد علاها الغبار فقال رسول الله صلعم ما هذا الغبار الذى ارى على عصابتك ايها الروح الامين قال انى زُرْتُ البيت فازدحمت الملايكة على الركن فهذا الغبار الذى ترى مما تثير باجنحتها ۞

ذكر هبوط ادم الى الارض وبنائه الكعبة وحجّه وطوافه بالبيت،

حدثنا ابو الوليد حدثنا جدّى قال حدثنا سعيد بن

سالم عن طلحة بن عمرو الحضرمى عن عطاء بن ابى رَباح عن ابن عباس قال لمّا اهبط الله آدم الى الارض من الجنّة كان راسه فى السماء ورجلاه فى الارض وهو مثل الفلك من رِعْدته قال فَطَأْطَأ الله عزّ وجلّ منه الى ستّين ذراعًا فقال يا ربّ ما لى لا اسمع اصوات الملايكة ولا احسّهم قال خطيئتُك يا آدم ولكن اذهب فابن لى بيتًا فطُفْ به واذكرنى حوله كنحو ما رايتَ الملايكة تصنع حول عرشى قال فاقبل آدم عم يتخطّا فطُوِيَت له الارض وقبضت له المفاوز فصارت كلّ مفازة يمرّ بها خطوةً وقبض له ما كان من مخاض ماء او بحر فجعل له خطوة ولم تقع قدمه فى شىء من الارض الا صار عُمرانًا وبركةً حتى انتهى الى مكة فبنا البيت الحرام وان جبريل عم ضرب بجناحه الارض فابرز عن اسّ ثابت على الارض السفلى فقذفت فيه الملايكة الصخر ما يطيق الصخرة منها ثلاثون رجلًا وانه بناه من خمسة اجبُل من لبنان وطُور زَيْتا وطُور سينا والجُودى وحراء حتى استوى على وجه الارض، قال ابن عباس فكان اول من اسّس البيت وصلّى فيه وطاف به آدم حتى بعث الله الطوفان قال وكان غضبًا ورجسًا قال فحيث ما انتهى الطوفان ذهب ريح آدم عم قال ولم يقرب الطوفان ارض السند والهند قال فدَرَس موضع البيت فى الطوفان حتى بعث الله تعالى ابراهيم واسماعيل فرفعا قواعده واعلامه وبَنَتْهُ قريش بعد ذلك وهو بحذاء البيت المعمور لو سقط ما سقط الا عليه، حدثنا ابو الوليد حدثنا مهدى بن ابى المهدى قال حدثنا اسماعيل بن عبد الكريم الصنعانى عن عبد الصمد بن معقل عن وهب بن منبّه ان الله تعالى لما تاب على ادم عم امره ان يسير الى مكة فطوى له الارض وقبض له المفاوز فصار كلّ مفازة يمرّ بها خطوةً وقبض له ما كان فيها من مخاض ماء او بحر فجعله له

خطوة فلم يضع قدمه فى شىء من الارض الا صار عمرانًا وبركةً حتى انتهى الى مكة وكان قبل ذلك قد اشتدّ بكاءه وحزنه لما كان فيه من عظم المصيبة حتى ان كانت الملايكة لتحزن لحزنه ولتبكى لبكاءه فعزّاه الله تعالى بخيمة من خيام الجنّة ووضعها له بمكة فى موضع الكعبة قبل ان تكون الكعبة وتلك الخيمة ياقوتة حمراء من يواقيت الجنّة فيها ثلاثة قناديل من ذهب من تبر الجنّة فيها نور يلتهب من نور الجنة ونزل معها الركن وهو يومئذ ياقوتة بيضاء من ربض الجنة وكان كرسيًا لآدم يجلس عليه فلمّا صار آدم بمكة وحُرس له تلك الخيمة بالملايكة كانوا يحرسونها ويذودون عنها ساكن الارض وساكنها يومئذ الجنّ والشياطين فلا ينبغى لهم ان ينظروا الى شىء من الجنة لانه من نظر الى شىء من الجنّة وجبت له والارض يومئذ طاهرة نقية لم تنجّس ولم تُسْفك فيها الدماء ولم يعمل فيها بالخطايا فلذلك جعلها الله مسكن الملايكة وجعلهم فيها كما كانوا فى السماء يسبحون الله الليل والنهار لا يفترون وكان وقوفهم على اعلام الحرم صفًّا واحدًا مستديرين بالحرم الشريف كلّه الحلّ من خلفهم والحرم كلّه من امامهم فلا يجوزهم جنٌّ ولا شيطان ومن اجل مقام الملايكة حُرم الحرم حتى اليوم ووضعت اعلامه حيث كان مقام الملايكة وحرم الله عز وجل على حوّاء دخول الحرم والنظر الى خيمة آدم من اجل خطيئتها التى اخطأتْ فى الجنّة فلم تنظر الى شىء من ذلك حتى قبضت وان آدم كان اذا اراد لقاءها ليُلمّ بها للولد خرج من الحرم كلّه حتى يلقاها فلم تزل خيمة آدم مكانها حتى قبض الله آدمَ ورفعها الله تعالى وبنا بنو آدم بها من بعدها مكانها بيتًا بالطين والحجارة فلم يزل معمورًا يعمرونه من بعدهم حتى كان زمن نوح فنسفه الغرق وخفى مكانه فلمّا

بعث الله تعالى ابراهيم خليله عم طلب الاساس فلمّا وصل اليه ظلّل
الله تعالى له مكان البيت بغمامة فكانت حفاف البيت الاول ثم لم تزل
راكدةً على حفافه تظلّ ابراهيم وتهديه مكان القواعد حتى رفع الله
القواعد قامةً ثم انكشفت الغمامة فذلك قول الله عز وجل واذ بَوّأْنا
لابراهيم مكان البيت اى الغمامة التى ركدت على الحفاف لتهديه مكان
القواعد فلم يزل بحمد الله منذ رفعه الله معمورا، قال وهب بن منبّه
وقرأتُ فى كتاب من الكُتُب الاولى ذُكر فيه امر الكعبة فوجد فيه ان ليس
من ملك من الملايكة بعثه الله تعالى الى الارض الا امره بزيارة البيت
فينقضّ من عند العرش محرمًا ملبّيًا حتى يستلم الحجر ثم يطوف سَبْعًا
بالبيت ويركع فى جوفه ركعتَيْن ثم يَصْعَدُ، وحدثنى محمد بن يحيى
عن ابراهيم بن محمد بن ابى يحيى عن عبد الله بن لبيد قال بلغنى
ان ابن عباس قال لمّا اهبط الله سبحانه آدم الى الارض اهبطه الى موضع
البيت الحرام وهو مثل الفلك من رعدته ثم انزل عليه الحجر الاسود يعنى
الركن وهو يتلالا من شدّة بياضه فاخذه آدم فضمّه اليه انسًا به ثم
نزلت عليه العصا فقيل له تَخَطَّ يا آدم فتَخَطّا فاذا هو بارض الهند
والسند فمكث بذلك ما شاء الله ثم استوحش الى الركن فقيل له احْجُجْ
قال فحجّ فلقِيَتْهُ الملايكة فقالوا برّ حجّكَ يا آدم لقد حججنا هذا البيت
قبلك بألْفَىْ عام، وحدثنى جدّى قال حدثنا سعيد بن سالم عن
عثمان بن ساج قال اخبرنى محمد بن اسحاق قال بلغنى ان آدم عم لمّا
اهبط الى الارض حزن على ما فاته ممّا كان يرى ويسمع فى الجنة من عبادة
الله عز وجل فبوّأ الله له البيت الحرام وامره بالسير اليه فسار اليه لا
ينزل منزلاً الا فجّر الله له ماء معينًا حتى انتهى الى مكة فاقام بها يعبد

الله عند ذلك البيت ويطوف به فلم تزل داره حتى قبضه الله بهاء
حدثنى جدّى قال حدثنى سعيد بن سالم عن عثمان بن ساج قال
بلغنى ان عمر بن الخطّاب قال لكعْب يا كعب اخبرنى عن البيت الحرام
قال كعب انزله الله تعالى من السماء ياقوتة مجوّفة مع آدم فقال له يا آدم
ان هذا بيتى انزلتُهُ معك يطاف حوله كما يطاف حول عرشى ويُصَلّى
حوله كما يُصَلّى حول عرشى ونزلت معه الملايكة فرفعوا قواعده من
حجارة ثم وضع البيت عليه فكان آدم عم يطوف حوله كما يطاف حول
العرش ويُصَلّى عنده كما يُصَلّى عند العرش فلمّا اغرق الله قوم نوح
رفعه الله الى السماء وبقيت قواعده، حدثنى جدّى قال وحدثنى
ابراهيم بن محمد بن ابى يحيى عن ابان بن ابى عياش قال بلغنا عن
اصحاب النبى صلعم ان عمر بن الخطّاب سال كعبًا ثم نسق مثل الحديث
الاول، وحدثنى جدّى قال وحدثنى ابراهيم بن محمد بن ابى يحيى
عن الزهرى عن عبيد الله بن عبد الله بن عُتْبة بن مسعود عن ابن
عبّاس رضوان الله عليه قل كان آدم اول من اسّس البيت وصلّى فيه حتى
بعث الله الطوفان، حدثنا مهدى بن ابى المهدى قال حدثنا عبد
الله بن معاذ الصنعانى عن معمر عن ابان ان البيت اهبط ياقوتة لآدم
او درّة واحدة، وحدثنى جدى قل حدثنا سعيد بن سالم القدّاح
عن عثمان بن ساج عن وهب بن منبّه قل كان البيت الذى بَوّأه الله
تعالى لادم يومئذ ياقوتة من يواقيت الجنّة حمراء تلتهب لها بابان احدهما
شرقى والاخر غربى وكان فيه قناديل من نور آنيتها ذهب من تبر الجنّة
وهو منظوم بنجوم من ياقوت ابيض والركن يومئذ نجم من نجومه وهو
يومئذ ياقوتة بيضاء، حدثنا جدّى قال حدثنى ابراهيم بن محمد بن

ابى يحيى قال حدثنا المغيرة بن زياد عن عطاء بن ابى رباح قال لمّا بنا
ابن الزبير الكعبة امر العمّال ان يبلغوا فى الارض فبلغوا صخرًا امثال الابل
الخلف قال فقالوا انا قد بلغنا صخرًا معولًا امثال الابل الخلف قال قال
زيدوا فاحفروا فلمّا زادوا بلغوا هوآءً من نار يلقاهم فقال ما لكم قالوا لسنا
نستطيع ان نزيد راينا امرًا عظيمًا فلا نستطيع فقال لهم آبنوا عليه
قال فسمعت عطاءً يقول يرون ان ذلك الصخر ممّا بنا آدم عم؞ وحدثنى
جدّى عن سعيد بن سالم عن عثمان بن ساج عن الزهرى عن عبيد
الله بن عبد الله بن عتبة عن ابن عباس عم خرّ آدم ساجدًا يبكى فهتف
به هاتف فقال ما يبكيك يا آدم قال ابكانى انه حيل بينى وبين تسبيح
ملايكتك وتقديس قدسك فقيل له يا آدم قم الى البيت الحرام فخرج
الى مكة فكان حيث يضع قدميه يفجّر عيونًا وعمرانًا ومداينَ وما بين
قدميه الخراب والمعاطش فبلغنى ان آدم تذكّر الجنّة فبكا فلو عدل
بكاءُ الخلق ببكاء آدم حين اخرج من الجنّة ما عدله ولو عدل بكاءُ
الخلق وبكاءُ آدم ببكاء داود حين اصاب الخطيئة ما عدله؞ حدثنى
جدّى قال اخبرنا سعيد بن سالم عن عثمان بن ساج عن وهب بن
منبّه ان آدم عم اشتدّ بكاؤه وحزنهُ لما كان من عظم المصيبة حتى ان
كانت الملايكة لتحزن لحزنه ولتبكى لبكاءه قال فعزّاه الله بخيمة من خيام
الجنّة وضعها له بمكة فى موضع الكعبة قبل ان تكون الكعبة وتلك الخيمة
ياقوتة حمرآءُ من ياقوت الجنة وفيها ثلاثة قناديل من ذهب من تبر الجنة
فيها نور يلتهب من نور الجنة فلمّا صار آدم الى مكة وحُرس له تلك
الخيمة بالملايكة فكانوا يحرسونه ويذودون عنها سُكّان الارض وسُكّانها
يوميذ الجنّ والشياطينُ ولا ينبغى لهم ان ينظروا الى شىء من الجنّة

لانه من نظر الى شىء منها وجبت له والارض يومئذ نقية طاهرة طيبة لم تنجس ولم تسفك فيها الدماء ولم يُعمل فيها بالخطايا فلذلك جعلها الله يومئذ مستقرّ الملايكة وجعلهم فيها كما كانوا فى السمآء يسبحون الليل والنهار لا يفترون، قال فلم تزل تلك الخيمة مكانها حتى قبض الله آدم عم ثم رفعها اليه؞ حدثنى مهدى بن ابى المهدى عن عبد الله ابن معاذ الصنعانى عن مَعمر عن قتادة فى قوله عز وجل واذ بوّانا لابراهيم مكان البيت قال وضع الله تعالى البيت مع آدم فاهبط الله تعالى آدم الى الارض وكان مهبطه بأرض الهند وكان راسه فى السماء ورجلاه فى الارض وكانت الملايكة تهابُهُ فنقص الى ستّين ذراعًا فحزن آدم اذ فقد اصوات الملايكة وتسبيحهم فشكا ذلك الى الله تعالى فقال الله تعالى يا آدم انى اهبطت معك بيتًا يطاف به كما يطاف حول عرشى فانطلقْ اليه فخرج آدم ومُدّ له فى خطوه فكان خطوتان او بين خطوتين مفازة فلم يزل على ذلك فأتى آدم البيت فطاف به ومن بعده من الانبياء؞ حدثنى محمد ابن يحيى عن عبد العزيز بن عمران عن عمر بن ابى معروف عن عبد الله بن ابى زياد انه قال لمّا اهبط الله تعالى آدم من الجنّة قال يا آدم ابنِ لى بيتًا بحذاء بيتى الذى فى السماء تتعبّد فيه انت وولدك كما تتعبّد ملايكتى حول عرشى فهبطت عليه الملايكة فحفر حتى بلغ الارض السابعة فقذفت الملايكة الصخر حتى اشرف على وجه الارض وهبط آدم بياقوتة حمرآء مجوّفة لها اربعة اركان بيضٌ فوضعها على الاساس فلم تزل الياقوتة كذلك حتى كان زمن الغرق فرفعها الله سبحانه ☆

ما جاء فى حجّ آدم عم ودُعآءه لذُرّيّته؞ حدثنا ابو الوليد قال حدثنى جدّى عن سعيد بن سالم عن عثمان بن ساج قال حُدّثْت

ان آدم عم خرج حتى قدم مكة فبنا البيت فلمّا فرغ من بناءه قال اى ربّ ان لكلّ اجير اجرًا وان لى اجرًا قال نعم فسألنى قال اى ربّ تردّنى من حيث اخرجتنى قال نعم ذلك لك قال اى ربّ ومن خرج الى هذا البيت من ذريتى يقرّ على نفسه بمثل الذى قررت به من ذنوبى ان تغفر له قال نعم ذلك لك، حدثنا ابو الوليد قل حدثنا محمد بن يحيى عن ابراهيم بن محمد بن ابى يحيى عن ابى المليح انه قل كان ابو هريرة يقول حجّ آدم عم فقضا المناسك فلمّا حجّ قل يا ربّ ان لكلّ عامل اجرًا قال الله تعالى امّا انت يا آدم فقد غفرتُ لك واما ذريتك فمن جاء منهم هذا البيت فباء بذنبه غفرتُ له فحجّ آدم فاستقبلته الملايكة بالردم فقالت برّ حجّك يا آدم قد حججنا هذا البيت قبلك بألْفَىْ عام قال فما كنتم تقولون حوله قالوا كنا نقول سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر قال فكان آدم اذا طاف بالبيت يقول هولاء الكلمات وكان طواف آدم سبعة اسابيع بالليل وخمسة اسابيع بالنهار، قل نافع كان ابن عمر رحمه الله يفعل ذلك، حدثنى محمد بن يحيى قال حدثنى هشام بن سليمان المخزومى عن عبد الله بن ابى سليمان مولى بنى مخزوم انه قال طاف آدم سبعًا بالبيت حين نزل ثم صلّى وجاه باب الكعبة ركعتين ثم اتى المُلْتزَمَ فقال اللهم انك تعلم سريرتى وعلانيّتى فاقبلْ معذرتى وتعلم ما فى نفسى وما عندى فاغفرْ لى ذنوبى وتعلم حاجتى فاعطِنى سُؤْلى اللهم انى اسالك ايمانًا يباشر قلبى ويقينًا صادقًا حتى اعلم انه لن يصيبنى الا ما كتبتَ لى والرضا بما قضيتَ علىّ قال فأَوْحَى الله تعالى اليه يا آدم قد دعوتَنى بدعوات فاستجبتُ لك ولن يدعونى بها احد من ولدك الا كشفتُ غمومه وهمومه وكففتُ عليه ضيعته ونزعت الفقر

من قلبه وجعلت الغناء بين عينيه وتجرت له من وراء تجارة كل تاجر وأتته الدنيا وهى راغمة وان كان لا يريدها، قال ثم طاف آدم عم كانت سنة الطواف، حدثنى جدى قال حدثنا سعيد بن سالم عن عثمان ابن ساج قال حدثنى موسى بن عبيد عن محمد بن المنكدر قال كان اول شىء عمله آدم عم حين أهبط من السماء طاف بالبيت فلقيته الملايكة فقالوا بر نسكك يا آدم طفنا بهذا البيت قبلك بالفى سنة، حدثنى جدى عن سفيان بن عيينة عن الحرام بن ابى لبيد المدنى قال حج آدم عم فلقيته الملايكة فقالوا يا آدم بر حجك قد حججنا قبلك بالفى عام، حدثنى جدى عن سعيد بن سالم عن عثمان بن ساج قال اخبرنى سعيد ان آدم حج على رجليه سبعين حجة ماشيًا وان الملايكة لقيته بالمازمين فقالوا بر حجك يا آدم اما انا فقد حججنا قبلك بالفى عام، حدثنى جدى عن سعيد بن سالم عن طلحة بن عمرو الحضرمى عن عطاء بن ابى رباح عن ابن عباس قال حج آدم وطاف بالبيت سبعًا فلقيته الملايكة فى الطواف فقالوا بر حجك يا آدم اما انا قد حججنا قبلك هذا البيت بالفى عام قال فما كنتم تقولون فى الطواف قالوا كنا نقول سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر قال آدم فزيدوا فيها ولا حول ولا قوة الا بالله قال فزادت الملايكة فيها ذلك، قال ثم حج ابراهيم عم بعد بنيانه البيت فلقيته الملايكة فى الطواف فسلموا عليه فقال لهم ابراهيم ماذا كنتم تقولون فى طوافكم قالوا كنا نقول قبل ابيك آدم سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر فاعلمناه ذلك فقال آدم عم زيدوا فيها ولا حول ولا قوة الا بالله فقال ابراهيم زيدوا فيها العلى العظيم قال ففعلت الملايكة ذلك ۞

ذكر وحشة آدم فى الارض حين نزلها وفضل البيت الحرام والحرم

حدثنا ابو الوليد قال حدثنى جدّى عن سعيد بن سالم عن عثمان بن ساج عن وهب بن منبّه انه قال ان آدم لمّا هبط الى الارض استوحش فيها لما راى من سعتها ولم يرَ فيها احدًا غيره فقال يا ربّ اما لأرضك هذه عامرٌ يسبّحك فيها ويقدس لك غيرى قال انى سأجْعل فيها من ذُريّتك من يسبّح بحمدى ويقدس لى وساجعل فيها بيوتًا تُرفع لذكرى ويسبحنى فيها خلقى وسأبوّئك فيها بيتًا اختاره لنفسى واختصّه بكرامتى وأُوثّره على بيوت الارض كلّها بأسمى فأُسمّيه بيتى وانطقه بعظمتى واجوزه بحرماتى واجعله احقّ بيوت الارض كلها واولاها بذكرى وأَضَعُه فى البقعة الّتى اخترت لنفسى فانى اخترت مكانه يوم خلقت السموات والارض وقبل ذلك قد كان بِغْيَتى فهو صَفْوَتى من البيوت ولَسْتُ اسكنه وليس ينبغى لى ان اسكن البيوت ولا ينبغى لها ان تَسَعَنى ولكن على كرسى الكبرياء والجبروت وهو الذى استقلّ بعزّتى وعليه وضعت عظمتى وجلالى وهنالك استقرّ قرارى ثم هو بعد ضعيف عنّى لولا قوّتى ثم انا بعد ذلك مِلْءُ كلّ شىء وفوق كلّ شىء ومع كل شىء ومحيطٌ بكلّ شىء وامام كل شىء وخلف كلّ شىء ليس ينبغى لشىء ان يعلم علمى ولا يقدر قدرتى ولا يبلغ كُنْهُ شأنى اجعل ذلك البيت لك ولمن بعدك حرمًا وامنًا احرّم بحُرماته ما فوقه وما تحته وما حوله فمن حرّمه بحرمتى فقد عظّم حُرماتى ومن احلّه فقد اباح حرماتى ومن امن اهله فقد استوجب بذلك امانى ومن اخافهم فقد اخفرنى فى ذمّتى ومن عَظّم شأنَه عُظّم فى عينى ومن تهاون به صُغّر فى عينى ولكلّ ملك حيازة ما حواليه وبطن مكة خيرتى وحيازتى وجيرانُ

بيتى وعُمّارها وزُوّارها وُفدى واضيافى فى كنفى وأَفنيتى ضامنون علىّ فى
ذمّتى وجوارى فاجعله اول بيت وُضع للناس وأُعمِره باهل السماء واهل
الارض ياتونه افواجًا شعثًا غُبْرًا على كلّ ضامر ياتين من كلّ فجّ عميق
يعجّون بالتكبير عجيجًا ويرجّون بالتلبية رجيجًا وينتحبون بالبكاء نحيبًا
فمن اعتمره لا يريد غيرى فقد زارنى ووفد الىّ ونزل بى ومن نزل بى فحقيق
علىّ ان أُتحفه بكرامتى وحقّ الكريم ان يُكرِمَ وفده واضيافه وان يسعف
كلّ واحد منهم بحاجته تَعمُرُهُ يا آدم ما كنتَ حيًّا ثمّ تعمره من بعدك
الامم والقرونُ والانبياء أُمّة بعد امة وقرن بعد قرن ونبىٌّ بعد نبىّ
حتى ينتهى ذلك الى نبىّ من ولدك وهو خاتم النبيّين فاجعله من
عُمّاره وسُكّانه وحُماته وولاته وسُقاته يكون امينى عليه ما كان حيًّا فاذا
انقلب الىّ وجدنى قد ذخرت له من اجره وفضيلته ما يتمكّن به للقربة
منّى والوسيلة الىّ وافضل المنازل فى دار المقام واجعل اسم ذلك البيت
وذكره وشرفه ومجده وثناءه ومكرمته لنبىّ من ولدك يكون قبل هذا
النبىّ وهو ابوه يقال له ابراهيم ارفع له قواعده واقضى على يديه عمارته
وانبط له سقايته وأُريه حلّه وحرمه ومواقفه واعلمه مشاعره ومناسكه
واجعله امة واحده قانتًا لى قايمًا بأمرى داعيًا الى سبيلى اجتبيه واهديه
الى صراط مستقيم ابتليه فيصبر وأُعافيه فيشكر وينذر لى فيفى ويَعِدُنى
فينجز استجيب له فى ولده وذريته من بعده واشفعه فيهم فاجعلهم اهل
ذلك البيت وولاته وحماته وخُدّامه وسُدّانه وخُزّانه وحُجّابه حتى
يبتدعوا ويغيّروا فاذا فعلوا ذلك فانا الله اقدر القادرين على ان استبدل
من اشاء بمن اشاء اجعل ابراهيم امام اهل ذلك البيت واهل تلك
الشريعة يَأتمّ به من حضر تلك المواطن من جميع الانس والجنّ يطئون

فيها اثاره ويتبعون فيها سُنَّتَهُ ويقتدون فيها بهَدْيه فمن فعل ذلك منهم أُوفى نذره واستكمل نسكه ومن لم يفعل ذلك منهم ضيّع نسكه واخطا بغيته فمن سال عنّى يومئذ فى تلك المواطن اين انا فانا مع الشعث الغبر الموفين بنذورهم المستكملين مناسكهم المبتهلين الى ربّهم الذى يعلم ما يبدون وما يكتمون وليس هذا الخلق ولا هذا الامر الذى قصصت عليك شانه يا آدم بزايد فى ملكى ولا عظمتى ولا سلطانى ولا شىء ممّا عندى الا كما زادت قطرة من رشاش وقعت فى سبعة البحر تمدّها من بعدها سبعة البحر لا تحصى بل القطرة ازيَدُ فى البحر من هذا الامر فى شىء ممّا عندى ولو لم اخلقه لم ينقص شيئًا من ملكى ولا عظمتى ولا ممّا عندى من الغناء والسعة الا كما نقصت الارض ذرّة وقعت من جميع ترابها وجبالها وحصاها ورمالها واشجارها بل الذّرّة انقص فى الارض من هذا الامر لو لم اخلقه لشىء ممّا عندى وبعد هذا من هذا مثلا للعزيز الحكيم، حدثنا مهدى بن ابى المهدى قال حدثنا اسماعيل بن عبد الكريم الصنعانى قال حدثنى عبد الصمد بن معقل عن وهب بن منبّه بنحوه ۞

ما جاء فى البيت المعمور حدثنا ابو الوليد قال حدثنى جدّى قال حدثنى سعيد بن سالم عن عثمان بن ساج عن وهب بن منبّه قال اخبرنى ابو سعيد عن مقاتل يرفع الحديث الى النبىّ صلعم فى حديث حُدّث به قال سُمّى البيت المعمور لانه يصلّى فيه كلّ يوم سبعون الف ملك ثم ينزلون اذا امسوا فيطوفون بالكعبة ثم يسلمون على النبىّ صلعم ثم ينصرفون فلا تدركهم النوبة حتى تقوم الساعة، حدثنى جدّى عن سعيد بن سالم عن عثمان بن ساج عن وهب بن منبّه انه وجد فى

التوراة بيتاً فى السماء بحيال الكعبة فوق قُبّتها اسمه الضُّرَاح وهو البيت المعمور يَرِدُه كلّ يوم سبعون الف ملك لا يعودون اليه ابدًا؛ حدثنى جدّى عن سعيد بن سالم قال اخبرنى ابن جريج عن صفوان بن سليم عن كُرَيْب مولى ابن عباس عن ابن عباس قال قال رسول الله صلعم البيت الذى فى السماء يقال له الضُّرَاح وهو مثل بناء هذا البيت الحرام ولو سقط لسقط عليه يدخله كلّ يوم سبعون الف ملك لا يعودون فيه ابدا؛ وحدثنى جدّى عن سعيد بن سالم عن عثمان بن ساج قال اخبرنى محمد بن السايب الكلبى قال بلغنى والله اعلم ان بيتاً فى السماء يقال له الضراح بحيال الكعبه يدخله كلّ يوم سبعون الف ملك من الملايكة ما دخلوه قط قبلها؛ حدثنى جدّى قال حدثنى سفيان بن عيينة عن ابن ابى حسين عن ابى الطفيل قال سال ابن الكَوّاء عليًّا رضه ما البيت المعمور قال هو الضُّراح وهو حذاء هذا البيت وهو فى السماء السادسة يدخله كلّ يوم سبعون الف ملك لا يعودون فيه ابدًا؛ حدثنى ابو محمد قال حدثنا ابو عبيد الله سعيد بن عبد الرحمن المخزومى قال حدثنا سفيان بن عيينة بنحوه الا انه قال فى السماء السابعة وقال لا يعودون اليه الى يوم القيمة؛ حدثنا ابو الوليد قال حدثنا مهدى بن ابى المهدى قال حدثنا عبد الله بن معاذ الصنعانى قال حدثنا معمر عن وهب بن عبد الله عن ابى الطفيل قال شهدت عليًّا رضه وهو يخطب وهو يقول سلونى فوالله لا تسالونى عن شىء يكون الى يوم القيمة الا حدثتكم به وسلونى عن كتاب الله فوالله ما منه اية الا وانا اعلم ام بلَيْل نزلت ام بنهار ام بسَهْل نزلت ام بجبل فقام ابن الكَوّاء وانا بينه وبين علىّ رضه وهو خلفى قال افرايتَ البيت المعمور ما هو قال ذاك الضراح

فوق سبع سموات تحت العرش يدخله كلّ يوم سبعون الف ملك لا يعودون فيه الى يوم القيمة ۞

ما جاء فى رفع البيت المعمور زمن الغرق وما جاء فيه ،

حدثنا ابو الوليد قال حدثنى جدّى قال حدثنا سعيد بن سالم عن ابن جريج عن مجاهد قال بلغنى انه لما خلق الله عز وجل السموات والارض كان اول شىء وضعه فيها البيت الحرام وهو يومئذ ياقوتة حمرآء جَوْفاء لها بابان احدهما شرقىّ والاخر غربىّ فجعله مستقبل البيت المعمور فلمّا كان زمن الغرق رُفع فى ديباجتين فهو فيهما الى يوم القيمة واستودع الله عز وجل الركن ابا قُبَيْس قال وقال ابن عباس كان ذهبًا فرُفع زمان الغرق وهو فى السماء وقال ابن جريج قال جويبر كان بمكة البيت المعمور فرفع زمان الغرق فهو فى السماء ، حدثنى جدّى عن سعيد بن سالم عن عثمان بن ساج قال اخبرنى ابو سعيد عن مقاتل يرفع الحديث الى النبى صلعم فى حديث حدّث به ان آدم عم قال اى ربّ انى اعرف شقوتى انى لا ارى شيئًا من نورك يُعْبَد فانزل الله عز وجل عليه البيت المعمور على عرض البيت فى موضعه من ياقوتة حمرآء ولكن طوله كما بين السماء والارض وامره ان يطوف به فاذهب الله عنه الغمّ الذى كان يجده قبل ذلك ثم رفع على عهد نوح عليه السلام ۞

ذكر بناء ولد ادم البيت الحرام بعد موت ادم عم ،

حدثنا ابو الوليد قال حدثنا جدّى عن سعيد بن سالم عن عثمان ابن ساج عن وهب بن منبّه انه قال لمّا رُفعت الخيمة التى عزّى الله بها آدم من حلية الجنّة حين وضعت له بمكة فى موضع البيت ومات ادم عم فبنّا بنو آدم من بعده مكانها بيتًا بالطين والحجارة فلم يزل معمورا يعمرونه

هم ومن بعدهم حتى كان زمن نوح عليه السلام فنسفه الغرق وغيّر مكانه حتى بُوِّئ لابراهيم عليه السلام ✿

ما جاء في طواف سفينة نوح عم زمن الغرق بالبيت الحرام، حدثنا ابو الوليد قال حدثنا مهدى بن ابى المهدى قال حدثنا بشر بن السرى البصرى عن داود بن ابى الفرات الكندىّ عن علباء بن احمر اليَشْكُرى عن عكرمة عن ابن عباس قال كان مع نوح في السفينة ثمانون رجلاً معهم اهلوهم وانهم كانوا في السفينة ماية وخمسين يومًا وان الله تعالى وجّه السفينة الى مكة فدارت بالبيت اربعين يومًا ثم وجّهها الله تعالى الى الجودى فاستقرّت عليه فبعث نوح عم الغُراب لياتيه بخبر الارض فذهب فوقع على الجِيَف وأَبْطأَ عنه فبعث الحمامة فاتَتْه بورق الزيتون ولطخت رجلَيْها بالطين فعرف نوح ان الماء قد نضب فهبط الى اسفل الجُودى فابتنا قرية وسمّاها ثمانين فاصبحوا ذات يوم وقد تبلبلت السنتهم على ثمانين لغة احداها العربية قال فكان لا يَفْقه بعضهم عن بعض وكان نوح عليه السلام يعبّر عنهم ✿

امر الكعبة بين نوح وابراهيم عليهما السلام، حدثنا ابو الوليد قال حدثنى جدّى عن سعيد بن سالم عن ابن جريج عن مجاهد انه قال كان موضع الكعبة قد خفى ودرس من الغرق فيما بين نوح وابراهيم عليهما السلام قال وكان موضعه اكمة حمراء مَدَرَة لا تعلوها السيول غير ان الناس يعلمون ان موضع البيت فيما هنالك ولا يثبت موضعه وكان ياتيه المظلوم والمتعوّذ من اقطار الارض ويدعو عنده المكروب فقلّ من دعا هنالك الا استجيب له وكان الناس يحجّون الى موضع البيت حتى بَوَّأَ الله مكانه لابراهيم عم لما اراد من عمارة بيته واظهار دينه

وشرايعه فلم يزل منذ اهبط الله آدم عم الى الارض معظّمًا محرمًا بيته تتناسخه الامم والملل امّة بعد امّة وملّة بعد ملّة قال وقد كانت الملايكة تحجّه قبل آدم عليه السلام ۞

ما ذكر من تخيّر ابراهيم عم موضع البيت الحرام من الارض

حدثنا ابو الوليد قال حدثنى جدّى عن سعيد بن سالم عن عثمان بن ساج قال بلغنى والله اعلم ان ابراهيم خليل الله تعالى عُرِجَ به الى السماء فنظر الى الارض مشارقها ومغاربها فاختار موضع الكعبة فقالت له الملايكة يا خليل الله اخترت حرم الله تعالى فى الارض قال فبناه من حجارة سبعة اجبُل قال ويقولون خمسة وكانت الملايكة تاتى بالحجارة الى ابراهيم من تلك الجبال ۞

باب ما جاء فى اسكان ابراهيم ابنه اسماعيل وأُمّهُ هاجر فى بَدْوِ امره عند البيت الحرام كيف كان

حدثنا ابو الوليد قال حدثنى جدّى قال حدثنى سعيد بن سالم عن عثمان بن ساج قال اخبرنى محمد بن اسحاق قال حدثنا ابن ابى نجيح عن مجاهد ان الله تعالى لمّا بَوّأَ لابراهيم مكان البيت خرج اليه من الشام وخرج معه ابنه اسماعيل وأُمّه هاجر واسماعيل طفل يرضع وحُمِلوا فيما يحدثنى على البراق، قال عثمان بن ساج وحدثنا عن الحسن البصرى انه كان يقول فى صفة البراق عن النبى صلعم قال انه اتانى جبريل بدابة بين الحمار والبغل لها جناحان فى فخذَيْها تحفز انها تضع حافرها فى منتهى طرفها، قال عثمان قال محمد بن اسحاق ومعه جبريل عم يَدُلُّه على موضع البيت ومعالم الحرم قال فخرج وخرج معه لا يمرّ ابراهيم بقرية من القرايا الا قال يا جبريل ابهذه امرت فيقول له جبريل عم امضه حتى قدم مكة

وهي اذذاك عِضاةٌ من سَلَم وسَمْر وبها ناسٌ يقال لهم العماليق خارجًا من مكة فيما حولها والبيت يومئذ ربوة حمراء مدرة فقال ابراهيم لجبريل اهاهنا امرتَ ان اضعهما قال نعم قال فعمد بهما الى موضع الحِجْرِ فانزلهما فيه وامر هاجر أُمّ اسماعيل ان تتخذ فيه عريشًا ثم قال ربّنا انى اسكنت من ذريتى بوادٍ غير ذى زرع الاية ثم انصرف الى الشام وتركهما عند البيت الحرام، وحدثنى جدّى قال حدثنا مُسْلم بن خالد الزنّجى عن ابن جريج عن كثير بن كثير بن المطّلب بن ابى وداعة السَّهْمى عن سعيد بن جبير قال حدثنا عبد الله بن عباس انه حين كان بين أُمّ اسماعيل بن ابراهيم وبين سارة امراة ابراهيم ما كان اقبل ابراهيم مع بأُمّ اسماعيل واسماعيل وهو صغير ترضعه حتى قدم بهما مكة ومع ام اسماعيل شَنّةٌ فيها ماء تشرب منها وتدرّ على ابنها وليس معها زادٌ يقول سعيد بن جبير قال ابن عباس فعمد بهما الى دَوْحة فوق زمزم فى اعلا المسجد يشير لنا بين البير وبين الصُّفّة يقول فوضعهما تحتها ثم توجّه ابراهيم خارجًا على دابته واتبعت أُمّ اسماعيل اثره حتى اوفى ابراهيم بكَدًا يقول ابن عباس فقالت له أُمّ اسماعيل الى من تتركها وابنها قال الى الله عز وجل قالت رضيتُ بالله فرجعتْ ام اسماعيل تحمل ابنها حتى قعدت تحت الدوحة فوضعت ابنها الى جنبها وعلقت شنّتها تشرب منها وتدرّ على ابنها حتى فنى ماء شنّتها فانقطع دَرُّها فجاع ابنها فاشتدّ جوعُه حتى نظرت اليه امّه يتشحّط قال فحسبت أُمّ اسماعيل انه يموت فاحزنها يقول ابن عباس قالت أُمّ اسماعيل لو تغيّبْتُ عنه حتى لا ارى موته يقول ابن عباس فعمدتْ أُمّ اسماعيل الى الصفا حين رأتْهُ مشرفًا تستوضح عليه اى ترى احدًا بالوادى ثم

نظرت الى المروة ثم قالت لو مشيتُ بين هذين الجبلين تعلّلت حتى يموت الصبى ولا اراه قال ابن عباس فمشتْ بينهما امُّ اسماعيل ثلاث مرّات او اربع ولا تجيز بطن الوادى فى ذلك الا رملاً يقول ابن عباس ثم رجعت ام اسماعيل الى ابنها فوجدته ينشغ كما تركته فاحزنها فعادت الى الصفا تتعلّل حتى يموت ولا تراه فمشت بين الصفا والمروة كما مشت اول مرّة يقول ابن عباس حتى كان مَشْيُها بينهما سبع مرّات٬ قال ابن عباس قال ابو القاسم صلعم فلذلك طاف الناس بين الصفا والمروة٬ قال فرجعت امُّ اسماعيل تطالع ابنها فوجدته كما تركته ينشغ فسمعت صوتاً فراَّتْ عليها ولم يكن معها احد غيرها فقالت قد اسمع صوتك فأغِثْنى ان كان عندك خيرٌ قال فخرج لها جبريل عم فاتبعته حتى ضرب برجله مكان البير يعنى زمزم فظهر ماءٌ فوق الارض حيث فحص جبريل يقول ابن عباس قال ابو القاسم صلعم فحاضَنْه امُّ اسماعيل بتراب تردّه خَشْيَةً ان يفوتها قبل ان تاتى بشنّتها فاستقت وشربت ودرّت على ابنها٬ حدثنى جدّى قال حدثنا سعيد بن سالم عن عثمان بن ساج قال اخبرنى محمد بن اسحاق قال بلغنى ان ملكًا اتا هاجر امّ اسماعيل حين انزلها ابراهيم بمكة قبل ان يرفع ابراهيم واسماعيل القواعد من البيت فاشار لها الى البيت وهو رُبْوة حمراء مدرة فقال لها هذا اول بيت وُضع للناس فى الارض وهو بيت الله العتيق واعلمى ان ابراهيم واسماعيل يرفعانه للناس٬ قال ابن جريج وبلغنى ان جبريل عم حين هزم بعقبه فى موضع زمزم قال لامّ اسماعيل واشار لها الى موضع البيت هذا اول بيت وضع للناس وهو بيت الله العتيق واعلمى ان ابراهيم واسماعيل يرفعانه للناس ويعمرانه فلا يزال معمورًا محرّمًا مكرمًا الى يوم القيمة٬ قال

ابن جريج فماتت ام اسماعيل قبل ان يرفعه ابراهيم واسماعيل ودفنت في موضع الحِجْر، حدثني جدّي عن سعيد بن سالم عن عثمان بن ساج قال اخبرني على بن عبد الله بن الوازع عن ايوب السختياني عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ان الملك الذي اخرج زمزم لهاجر قال لها وسياتي ابو هذا الغلام فيبني بيتاً هذا مكانه واشار لها الى موضع البيت ثم انطلق الملك ۞

ما ذكر من نزول جُرْهُم مع أمّ اسماعيل في الحرم، حدّثني

جدّي عن مسلم بن خالد الزنجي عن ابن جُريج عن كثير بن كثير عن سعيد بن جُبَير عن ابن عبّاس قال لمّا اخرج الله ماء زَمْزَم لأمّ اسماعيل فبينما هي على ذلك اذ مَرّ ركبٌ من جُرْهُم قافلين من الشام في الطريق السفلى فرأى الركب الطير على الماء فقال بعضهم ما كان بهذا الوادي من ماء ولا انيس، يقول ابن عباس فأرسلوا جريّين لهم حتى اتيا أمّ اسماعيل فكلّماها ثم رجعا الى ركبهما فاخبراهم بمكانها قال فرجع الركب كلّهم حتى حيّوها فردّتْ عليهم وقالوا لمن هذا الماء قالت امّ اسماعيل هو لي قالوا لها أتأذنين لنا ان ننزل معك عليه قالت نعم، يقول ابن عباس قال ابو القاسم صلعم الفى ذلك امّ اسماعيل وقد احبّت الانس فنزلوا وبعثوا الى اهاليهم فقدموا اليهم وسكنوا تحت الدَّوْح واعترشوا عليها العرش فكانت معهم هي وابنها حتى ترعرع الغلام ونفسوا فيه واعجبهم وتُوُفّيت امّ اسماعيل وطعامهم الصيد يخرجون من الحرم ويخرج معهم اسماعيل فيصيد فلمّا بلغ انكحوه جارية منهم قال وفي كتاب المبتدأ عن عبّاد بن سلمة عن محمد بن اسحاق اسم امراة اسماعيل عمارة بنت سعد بن أسامة، يقول ابن عباس فاقبل

ابراهيم من الشام يقول حتى اطالع تركتى فاقبل ابراهيم عم حتى قدم مكة فوجد امراة اسماعيل فسالها عنه فقالت هو غايبٌ ولم تلِنْ له فى القول فقال لها ابراهيم قولى لاسماعيل قد جاء بعدك شيخٌ كذا وكذا وهو يقرا عليك السلام ويقول لك غيّرْ عتبة بَيْتك فانى لم ارضها، يقول ابن عباس وكان اسماعيل عم كُلّما جاء سال اهله هل جاءكم احدٌ بعدى فلمّا رجع سال اهله فقالت امراتُه قد جاء بعدك شيخ فنَعَتَتْه له فقال لها اسماعيل قلت له شيئًا قالت لا قال فهل قال لك من شىء قالت نعم اقرِى عليه السلام وقولى له غيّرْ عتبة بيتك فانى لم ارضها لك قال اسماعيل انت عتبة بيتى فارجعى الى اهلك فردّها اسماعيل الى اهلها فانكحوه امراة اخرى، يقول ابن عباس ثم لبث ابراهيم ما شاء الله ان يلبث ثم رجع ابراهيم فوجد اسماعيل غايبًا ووجد امراته الاخرة فوقف فسلّم فردّتْ عليه السلام واستنزلَتْه وعرض عليه الطعام والشراب فقال ما طعامكم وشرابكم قالت اللحم والماء قال هل من حبّ او غيره من الطعام قالت لا قال بارك الله لكم فى اللحم والماء، قال ابن عباس يقول رسول الله صلعم لو وجد عندها يوميذ حبًّا لدَعَا لهم بالبركة فيه فكانت ارضًا ذات زرع، ثم ولّى ابراهيم عم وقال قولى له قد جاء بعدك شيخ فقال انى وجدت عتبة بيتك صالحة فاقرْها فرجع اسماعيل عم الى اهله فقال هل جاءكم بعدى احدٌ قالت نعم قد جاء بعدك شيخ كذا وكذا قال فهل عهد اليكم من شىء قالت نعم يقول انى وجدت عتبة بيتك صالحة فاقرْها ✿

ما ذُكر من بناء ابراهيم عم الكعبة، حدثنا ابو الوليد قال حدثنى جدّى قال حدثنا مسلم بن خالد الزنجى عن ابن جريج

عن كثير بن كثير عن سعيد بن جبير قال حدثنا عبد الله بن عباس قال لبث ابراهيم ما شاء الله ان يلبث ثم جاء الثالثة فوجد اسماعيل ثم قاعدًا تحت الدَّوْحة الّتى بناحية البير يَبْرِى نبلاً او نبالاً له فسلّم عليه ونزل اليه فقعد معه فقال ابراهيم يا اسماعيل ان الله تعالى قد امرنى بأمْرٍ فقال له اسماعيل فأَطِع ربّك فيما امرك فقال ابراهيم يا اسماعيل امرنى ربّى ان ابنى له بيتًا قال له اسماعيل واين يقول ابن عباس فاشار له الى اكمة مرتفعة على ما حولها عليها رضراض من حصباء يأتيها السَّيْل من نواحيها ولا يركبها يقول ابن عباس فقاما يحفران عن القواعد ويحفرانها ويقولان ربّنا تقبّلْ منّا انك سميع الدعاء ربّنا تقبّلْ منّا انك انت السميع العليم ويحمل له اسماعيل الحجارة على رقبته ويبنى الشيخ ابراهيم فلمّا ارتفع البناء وشقّ على الشيخ ابراهيم تناوُلُهُ قرّب له اسماعيل هذا الحجر يعنى المقام فكان يقوم عليه ويبنى ويحوّله فى نواحى البيت حتى انتهى الى وجه البيت يقول ابن عباس فلذلك سُمّى مقام ابراهيم لقيامه عليه، حدثنى مهدى بن ابى المهدى قال حدثنا عبد الله بن معاذ الصنعانى عن معمر عن ايوب السختيانى وكثير بن كثير يزيد احدهما على صاحبه عن سعيد بن جبير فى حديث حدّث به طويل عن ابن عباس قال فجاء ابراهيم واسماعيل يبرى نبلاً له او نبالة تحت الدوحة قريبًا من زَمْزَم فلمّا راه قام اليه فصنعا كما يصنع الوالد بولده والولد بوالده قال معمر وسمعت رجلاً يقول بكيا حتى اجابتْهما الطير، قال سعيد فقال يا اسماعيل ان الله عزّ وجلّ قد امرنى بأمْرٍ قال فأَطِع رَبّك فيما امرك قال وتعيننى قال واعينك قال فان الله تعالى قد امرنى ان ابنى له بيتًا هاهنا فعند ذلك رفع ابراهيم القواعد من

البيت، حدثنى جدّى قال حدثنا سعيد بن سالم قال اخبرنى ابن جريج قال قال مُجاهد اقبل ابراهيم والسكينة والصُّرَدُ والملك من الشام فقالت السكينة يا ابراهيم ربِّض على البيت فلذلك لا يطوف بالبيت ملكٌ من هذه الملوك ولا اعرابىٌّ نافرٌ الا رايت عليه السكينة قال وقال ابن جريج اقبلت معه السكينة لها راس كراس الهِرّة وجناحان، وحدثنى جدّى عن سعيد بن سالم عن عثمان بن ساج عن ابن جريج قال قال علىٌّ بن ابى طالب اقبل ابراهيم عم والملك والسكينة والصرد دليلًا حتى تبوّأ البيت الحرام كما تبوّأت العنكبوت بيتها فحفر فأبْرز عن ربض امثال خُلُف الابل لا يحرّك الصخرة الا ثلاثون رجلًا قال ثم قال لابراهيم قم فأَبْنِ لى بيتًا قال يا ربّ واين قال سنُريك قال فبعث الله تعالى سحابة فيها رأسٌ يتكلّم ابراهيم فقال يا ابراهيم ان ربّك يامرك ان تخطّ قدر هذه السحابة فجعل ينظر اليها وياخذ قدرها فقال له الراس اقد فعلت قال نعم فارتفعت السحابة فأبْرز عن أُسّ ثابت من الارض فبناه ابراهيم عم، قال وحدثنى جدّى عن سعيد بن سالم عن عثمان بن ساج قال اخبرنى محمد بن ابان عن ابن اسحاق السَّبِيْعى عن حارثة بن مضرب عن على بن ابى طالب فى حديث حدث به عن زمزم قال ثم نزلت السكينة كانها غَمَامَةٌ او ضَبَابَةٌ فى وسطها كهيئة الراس يتكلّم يقول يا ابراهيم خُذْ قدرى من الارض لا تَزِدْ ولا تنقصْ فخطّ فذلك بَكّة وما حواليه مكّةُ، حدثنى جدى عن سعيد بن سالم عن عثمان بن ساج عن وهب بن منبّه انه اخبر قال لمّا ابتعث الله تعالى ابراهيم خليله ليَبْنى البيت طلب الاساس الاول الذى وضع بنو آدم فى موضع الخيمة لله عزّى الله بها آدم عم من خيام الجنّة حين

وُضعت له بمكة في موضع البيت الحرام فلم يزل ابراهيم يحفر حتى وصل الى القواعد التى اسّس بنو آدم في زمانهم في موضع الخيمة فلمّا وصل اليها اظلّ الله له مكان البيت بغمامة فكانت حفافَ البيت الاول ثم لم تزل راكدةً على حفافه تظلّ ابراهيم وتهديه مكان القواعد حتى رفع القواعد قامةً ثم انكشطت الغمامة فذلك قوله عزّ وجلّ واذ بَوّأْنا لابراهيم مكان البيت اى الغمامة التى ركدت على الحفاف ليهتدى بها مكان القواعد فلم يزل والحمد لله منذ يوم رفعه الله معموراً، حدثنى مهدى بن ابى المهدى قال حدثنا عبد الرحمن بن عبد الله مولى بنى هاشم قال اخبرنا حمّاد عن سماك بن حرب عن خالد بن عرعرة عن على بن ابى طالب في قوله عز وجل ان اول بيت وضع للناس للذى ببكّة مباركاً وهُدًى للعالمين فيه ايات بينات مقام ابراهيم ومن دخله كان امنًا قال انه ليس باوّل بيت كان نوح في البيوت قبل ابراهيم وكان ابراهيم في البيوت ولكنه اول بيت وضع للناس فيه ايات بينات مقام ابراهيم ومن دخله كان امنًا هذه الايات قال ان ابراهيم أُمر ببناء البيت فضاق به ذرعاً فلم يدر كيف يبنى فارسل الله تعالى اليه السكينة وهى ريح خجوج لها راس حتى تطوقت مثل الحجفة فبنا عليها وكان يبنى كلّ يوم ساقاً ومكّة يومئذ شديدة الحرّ فلمّا بلغ موضع الحجر قال لاسماعيل اذهب فالتمس حجراً أضعه ههنا ليهدى الناس به فذهب اسماعيل يطوف في الجبال وجاء جبريل بالحجر الاسود وجاء اسماعيل فقال من اين لك هذا الحجر قال من عند من لم يتّكل على بنائى وبنائك، ثم انهدم فبَنَتْه العمالقة ثم انهدم فبنته قبيلة من جُرْهُم ثم انهدم فبنته قريش فلمّا ارادوا ان يضعوا الحجر تنازعوا فيه فقالوا اول رجل يدخل علينا من هذا الباب فهو يضعه

فجاء رسول الله صلعم فأمر بثوب فبسط ثم وضعه فيه ثم قال لياخذ من كلّ قبيلة رجل من ناحية الثوب ثم رفعوه ثم اخذه رسول الله صلعم فوضعه، حدثنى جدّى قال حدثنى سفيان بن عُيَيْنة عن بشر بن عاصم عن سعيد بن المسيّب قال اخبرنى على بن ابى طالب كرم الله وجهه قال اقبل ابراهيم من ارمينية معه السكينة تَدُلُّه حتى تبوّأ البيت كما تبوّأت العنكبوت بيتها فرفعوا عن احجار الحجر يُطيقه او لا يطيقه ثلاثون رجلًا، حدثنى مهدى بن ابى المهدى قال حدثنا عبد الله بن معاذ الصنعانى عن معمر عن قتادة فى قوله عز وجل واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت واسماعيل قال لله كانت قواعد البيت قبل ذلك، قال الخُزاعى وحدثناه ابو عبيد الله باسناد عن سفيان مثله، حدثنا مهدى بن ابى المهدى قال حدثنا عبد الرحمن بن عبد الله مولى بنى هاشم قال حدثنا ابو عُوانة عن ابن ابى بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال اما والله ما بَنَيَاهُ بقَصّة ولا مَدَر ولا كان معهما من الاعوان والاموال ما يسقّفانه ولكنهما اعلماه فطافا به، حدثنى جدّى قال حدثنا سفيان بن عيينة عن مجاهد عن الشعبى قال لمّا أُمر ابراهيم ان يبنى البيت وانتهى الى موضع الحجر قال لاسماعيل ائْتِنى بحجر ليكون علمًا للناس يبتدءون منه الطواف فأتاه بحجر فلم يرضه فأتى ابراهيم بهذا الحجر ثم قال اتانى به من لم يكلنى على حجرك، وحدثنى جدّى قال حدثنا داوٗد بن عبد الرحمن عن ابن جُريج عن بشر بن عاصم قال اقبل ابراهيم من ارمينية معه السكينة والملك والصُّرد دليلاً يتبوّأ البيت كما تبوّأت العنكبوت بيتها فرفع صخرة ما رفعها عنه الا ثلاثون رجلاً فقالت السكينة ابْنِ علىّ فلذلك لا يدخله اعرابىّ نافرٌ ولا جبّارٌ الا رايت عليه السكينة،

وحدثنى مهدى بن ابى المهدى قال حدثنا بشر بن السرى البصرى عن حمّاد بن زيد عن ايوب عن ابى قلابة قال قال الله تعالى يا آدم انى مهبط معك بيتى يطاف حوله كما يطاف حول عرشى ويُصَلّى عنده كما يصلى عند عرشى فلم يزل كذلك حتى كان زمن الطوفان فرُفع حتى بَوّأ لابراهيم مكانه فبناه من خمسة اجبُل من حرا وثبير ولُبْنان والطور والجبل الاحمر، وحدثنى مهدى بن ابى المهدى قال حدثنا عمر بن سهل عن يزيد بن نافع عن سعيد عن قتادة فى قوله عز وجل واذ يرفع ابراهيم القواعد قال ذكر لنا انه بناه من خمسة اجبل من طور سينا وطور زيتا ولبنان والجُودى وحرا وذكر لنا ان قواعده من حِرَاء، حدثنى مهدى بن ابى المهدى قال حدثنا مروان بن معاوية الفزارى قال حدثنا العلاء عن عمر بن مُرّة عن يوسف بن ماهك قال قال عبد الله بن عمرو ان جبريل عم هو الذى نزل عليه بالحجر من الجنة وانه وضعه حيث رايتم وانكم لن تزالوا بخير ما دام بين ظهرانكم فتمسكوا به ما استطعتم فانه يُوْشِكُ ان يجيء فيرجع به من حيث جاء به، حدثنى جدّى عن سعيد بن سالم عن عثمان بن ساج قال اخبرنى محمد بن اسحاق قال لمّا أُمر ابراهيم خليل الله تعالى ان يبنى البيت الحرام اقبل من ارمينية على البُراق معه السكينة لها وجهٌ يتكلّم وهى بعدُ ريح هفّافة ومعه ملكٌ يدلّه على موضع البيت حتى انتهى الى مكة وبها اسماعيل وهو يومئذ ابن عشرين سنة وقد توفّيت أمّه قبل ذلك ودفنت فى موضع الحجر فقال يا اسماعيل ان الله تعالى قد امرنى ان ابنى له بيتًا فقال له اسماعيل واين موضعه قال فأشار له الملك الى موضع البيت قال فقاما يحفران عن القواعد ليس معهما غيرهما فبلغ ابراهيم الاساس اساس

آدم الاول فحفر عن ربض فى البيت فوجد حجارة عظامًا ما يطيق الحجر منها ثلاثون رجلًا ثم بنا على اساس آدم الاول وتطوّقت السكينة كانها حيّة على الاساس الاول وقالت يا ابراهيم آبْنِ علىّ فبنَا عليها فلذلك لا يطوف بالبيت اعرابىٌّ نافر ولا جبّار الا رايت عليه السكينة فبنا البيت وجعل طوله فى السماء تسعة اذرع وعرضه فى الارض اثنين وثلاثين ذراعًا من الركن الاسود الى الركن الشامى الذى عند الحِجْر من وجهه وجعل عرض ما بين الركن الشامى الى الركن الغربى الذى فيه الحِجْر اثنين وعشرين ذراعًا وجعل طول ظهرها من الركن الغربى الى الركن اليمانى احد وثلاثين ذراعًا وجعل عرض شقّها اليمانى من الركن الاسود الى الركن اليمانى عشرين ذراعًا فلذلك سُمّيت الكعبة لانها على خلقة الكعب، قال وكذلك بنيان اساس آدم عم، وجعل بابها بالارض غير مبوّب حتى كان تُبّع اسعد الحميرى هو الذى جعل لها بابًا وغلقًا فارسيًّا وكساها كسوة تامّة ونحر عندها، قال وجعل ابراهيم عم الحِجر الى جنب البيت عريشًا من اراك تقتحمه العُنز فكان زربًا لغنم اسماعيل، قال وحفر ابراهيم عم جُبًّا فى بطن البيت على يمين من دخله يكون خزانة للبيت يُلقا فيه ما يُهْدَى للكعبة وهو الجبُّ الذى نصب عليه عمرو بن لُحَيّ هُبَلَ الصنم الذى كانت قريش تعبُدُه ويستقسم عنده بالازلام حين جاء به من هيت من ارض الجزيرة، قال وكان ابراهيم يبنى وينقل له اسماعيل الحجارة على رقبته فلمّا ارتفع البنيان قرّب له المقام فكان يقوم عليه ويبنى ويحوّله اسماعيل فى نواحى البيت حتى انتهى الى موضع الركن الاسود قال ابراهيم لاسماعيل يا اسماعيل أبْغِنى حجرًا أَضَعَهُ هاهنا يكون للناس علمًا يبتدءون منه الطواف فذهب اسماعيل يطلب له حجرًا ورجع وقد

جاءه جبريل بالحجر الاسود وكان الله عز وجل استودع الركن ابا قُبَيْس
حين غرق الله الارض زمن نوح وقال اذا رايتَ خليلي يبني بيتي فاخرجه
له قال فجاءه اسماعيل فقال له يا ابه من اين لك هذا قال جاءني به من
لم يكلني الى حجرك جاء به جبريل فلمّا وضع جبريل الحجر في مكانه
وبنى عليه ابراهيم وهو حينيذ يتلالا تلالؤًا من شدّة بياضه فاضاء نوره
شرقًا وغربًا ويمنًا وشامًا قال فكان نوره يضيء الى منتهى انصاب الحرم من
كلّ ناحية من نواحي الحرم قال وانما شدّة سواده لانه اصابه الحريق مرّة
بعد مرّة في الجاهلية والاسلام فامّا حريقه في الجاهلية فانه ذهبت امراة
في زمن قريش تُجْمر الكعبة فطارتْ شرارة في استار الكعبة فاحترقت الكعبة
واحترق الركن الاسود واسودّ وتوهّنت الكعبة فكان هو الذى هاج
قريشًا على هدمها وبناءها وامّا حريقه في الاسلام ففى عصر ابن الزبير
ايام حاصره الحُصَيْن بن نُمَيْر الكِنْدىّ احترقت الكعبة واحترق الركن
فتَفَلَّق بثلاث فلق حتى شعبه ابن الزبير بالفضّة فسواده لذلك قال ولولا
ما مَسّ الركن من انجاس الجاهلية وارجاسها ما مَسّه ذو عاهة الّا شُفِىَ،
قال سعيد بن سالم قال ابن جريج وكان ابن الزبير بنا الكعبة من الذرع
على ما بناها ابراهيم عم قال وهى مكعبة على خلقة الكعب فلذلك سُمّيت
الكعبة قال ولم يكن ابراهيم سقّف الكعبة ولا بناها بمَدَر وانما رضمها رضمًا،
حدثنى جدّى قال حدثنا سفيان بن عيينة عن ابن ابى نجيح عن
مجاهد قال السكينة لها راس كراس الهرّة وجناحان، حدثنى مهدى
ابن ابى المهدى قال حدثنا بشر بن السرى قال حدثنا قيس بن
الربيع عن سلمة بن كُهَيْل عن ابى الأَحْوَص عن على بن ابى طالب
قال السكينة لها راس كراس الانسان ثم هى بعدُ ريح هفافة، حدثنا

مهدى بن ابى المهدى قال حدثنا الفزارى عن جُوَيْبر عن الضّحّاك قال
السكينة الرّحْمَة ۞

ذكر حجّ ابراهيم عم واذانه بالحجّ وحجّ الانبياء بعده

وطوافه وطواف الانبياء بعده ۞ حدثنا ابو الوليد قال حدثنى جدّى
عن سعيد بن سالم عن عثمان بن ساج قال اخبرنى محمد بن اسحاق
قال لمّا فرغ ابراهيم خليل الرحمن من بناء البيت الحرام جاءه جبريل
فقال طُفْ به سبعًا فطاف به سبعًا هو واسماعيل يستلمان الاركان كلّها
فى كلّ طوف فلمّا اكملا سبعًا هو واسماعيل صَلّيا خلف المقام ركعتَيْن
قال فقام معه جبريل فاراه المناسك كلّها الصّفا والمَرْوَة ومِنًا ومُزْدَلِفة وعَرَفة
قال فلمّا دخل منًا وهبط من العقبة تمثّل له ابليسُ عند جَمْرة العقبة
فقال له جبريل ارْمِهِ فرَمَاه ابراهيم بسبع حصيات فغاب عنه ثم برز له
عند الجمرة الوسطى فقال له جبريل ارْمِهِ فرماه بسبع حصيات فغاب عنه
ثم برز له عند الجمرة السفلى فقال له جبريل ارمه فرماه بسبع حصيات
مثل حصا الخَذْف فغاب عنه ابليس ۞ ثم مضى ابراهيم فى حجّه وجبريل
يوقفه على المواقف ويُعلمه المناسك حتى انتهى الى عرفة فلمّا انتهى
اليها قال له جبريل أَعَرفت مناسكك قال ابراهيم نعم قال فسُمّيت عرفات
بذلك لقوله اعرفت مناسكك ۞ قال ثم امر ابراهيم ان يُؤذّن فى الناس
بالحجّ قال فقال ابراهيم يا ربّ ما يبلغ صوتى قال الله سبحانه اذّنْ وعلىّ
البلاغ قال فعَلا على المقام فاشرف به حتى صار ارفع الجبال واطوَلَها فجُمعت
له الارض يومئذ سهلها وجبلها وبَرُّها وبحرها وانسُها وجنُّها حتى اسمعهم
جميعًا قال فادخل اصبعيه فى اذنَيْه واقبل بوجّهه يمنًا وشامًا وشرقًا وغربًا
وبدأ بشِقّ اليمن فقال ايها الناس كُتِبَ عليكم الحجُّ الى البيت العتيق

فاجيبوا ربّكم فاجابوه من تحت التخوم السبعة ومن بين المشرق والمغرب الى منقطع التراب من اقطار الارض كلّها لَبَّيْكَ اللهمّ لبيك قال وكانت الحجارة على ما هى عليه اليوم الا ان الله عز وجل اراد ان يجعل المقام اية فكان اثرُ قدمَيْه فى المقام الى اليوم، قال افلا تَرَاهُم اليوم يقولون لبيك اللهم لبيك، قال فكلّ من حجّ الى اليوم فهو ممن اجاب ابراهيم وانما حجّهم على قدر اجابتهم يومئذ فمن حَجَّ حجّتَيْن فقد كان اجاب مرّتَيْن او ثلاثًا فثلاثًا على هذا قال واثرُ قدمَيْ ابراهيم فى المقام اية وذلك قوله تعالى فيه ايات بينات مقام ابراهيم ومن دخله كان امنًا، وقال ابن اسحاق وبلغنى ان آدم عم كان استلم الاركان كلّها قبل ابراهيم وحجّه اسحاق وسارة من الشام قال وكان ابراهيم عم يحجّه كلّ سنة على البُراق قال وحجّت بعد ذلك الانبياء والامم، وحدثنى جدّى قال حدثنا ابن عيينة عن ابن ابى نجيح عن مجاهد قال حجّ ابراهيم واسماعيل ماشيَيْن قال ابو محمد عبيد الله المخزومى حدثنا ابن عيينة باسناده مثله، حدثنا الأَزْرَقى قال وحدثنى جدّى قال حدثنا يحيى بن سُلَيْم عن ابن خُثَيْم قال سمعت عبد الرحمن بن سابط يقول سمعت عبد الله بن ضمرة السلولى يقول ما بين الركن الى المقام الى زمزم قبر تسعة وتسعين نبيًّا جاؤوا حُجّاجًا فقُبروا هنالك، حدثنى مهدى بن ابى المهدى قال حدثنا عبد الرحمن بن عبد الله مولى بنى هاشم عن حمّاد بن سلمة عن عطاء بن السايب عن محمد بن سابط عن النبى صلعم قال كان النبىّ من الانبياء اذا هلكت أُمّته لحق بمكّة فيتعبّد فيها النبىّ ومن معه حتى يموت فمات بها نوح وهود وصالح وشُعَيْب وقبورهم بين زمزم والحِجْر، وحدثنى جدّى قال حدثنا سعيد بن سالم عن عثمان بن ساج عن خُصَيْف

عن مجاهد انه قال حجّ موسى النبىّ على جمل احمر ثمّ بالرّوحاء عليه عباءتان قطوانيّتان متّزر باحداهما مرتدى بالاخرى فطاف بالبيت ثمّ طاف بين الصّفا والمروة فبينما هو بين الصفا والمروة اذ سمع صوتًا من السماء وهو يقول لبيك عبدى انا معك فخرّ موسى ساجدًا، حدثنى جدّى قال حدثنا سعيد بن سالم عن عثمان بن ساج عن خصيف عن مجاهد انه قال حجّ خمسة وسبعون نبيًّا كلّهم قد طاف بالبيت وصلّى فى مسجد منًا فان استطعت ان لا تفوتك الصلاة فى مسجد منًا فافعل، حدثنى جدّى قال حدثنا مروان بن معاوية عن الاشعث ابن سوار عن عكرمة عن ابن عباس قال صلّى فى مسجد الخيف سبعون نبيًّا كلّهم مخطّمون بالليف قال مروان بن معاوية يعنى رواحلهم، حدثنى جدّى قال حدثنا سعيد بن سالم عن عثمان بن ساج قال اخبرنا خصيف بن عبد الرحمن عن مجاهد انه حدّثه قال لمّا قال ابراهيم ربّنا أرِنا مناسكنا أُمر ان يرفع القواعد من البيت ثمّ ارى الصفا والمروة وقيل هذا من شعاير الله قال ثمّ خرج به جبريل فلمّا مرّ بجمرة العقبة اذا بابليس عليها فقال جبريل كبّرْ وارْمه ثمّ ارتفع ابليس الى الجمرة الوسطى فقال له جبريل كبّرْ وارمه ثمّ ارتفع ابليس الى الجمرة القصوى فقال له جبريل كبّرْ وارمه ثمّ انطلق الى المشعر الحرام ثمّ اتى به عرفة فقال له جبريل هل عرفت ما اريتك ثلاث مرّات قال نعم قال فاذن فى الناس بالحجّ قال كيف اقول قال قُلْ يايّها الناس اجيبوا ربّكم ثلاث مرّات قال فقالوا لبيك اللهم لبيك قال فمن اجاب ابراهيم يومئذ فهو حاجّ قال خصيف قال مجاهد حين حدثنى بهذا الحديث اهل القدر لا يصدّقون بهذا الحديث، حدثنى جدّى قال عثمان واخبرنى موسى بن عبيدة قال لمّا أُمر ابراهيم

بالاذان فى الناس بالحجّ استدار بالارض فدَعَا فى كلّ وجه يايّها النـاس اجيبوا ربّكم وحُجّوا قال فلبّى الناس من كلّ مشرق ومغرب وتطاطات الجبال حتى بُعد صوته، قال عثمان واخبرنى ابن جريج قال قال ابن عباس رضوان الله عليه ياتوك رجالا مشاة وعلى كلّ ضامر ياتين من كلّ فجّ عميق بعيد قال غيره ياتوك رجالاً مشاة على ارجلهم وعلى كلّ ضامر لا يدخل الحرم بعيرٌ الا وهو ضامرٌ ياتين من كل فجّ عميق بعيد، قال عطاء وأَرنا مناسكنا ابرِزْها لنا واعلمناها وقال مجاهد ارنا مناسكنا مذابحنا، قال واخبرنى عثمان بن ساج قال اخبرنى محمد بن اسحاق قال حدثنى بعض اهل العلم ان عبد الله بن الزبير قال لعُبَيْد بن عُمير الليثى كيف بلغك ان ابراهيم دعا الى الحجّ قال بلغنى انه لمّا رفع ابراهيم القواعد واسماعيل وانتهى الى ما اراد الله سبحانه من ذلك وحضر الحجّ استقبل اليمن فدَعَا الى الله عز وجل والى حجّ بيته فاجيب ان لَبَّيْكَ لبيك ثم استقبل المشرق فدعا الى الله والى حجّ بيته فاجيب ان لبيك لبيك والى المغرب بمثل ذلك والى الشام بمثل ذلك ثم حجّ باسماعيل ومن معه من المسلمين من جُرْهُم وهم سُكّان الحرم يومئذ مع اسماعيل وهم اصهاره وصلّى بهم الظهر والعصر والمغرب والعشاء بمنًا ثم بات بهم حتى اصبح وصلّى بهم الغداة ثم غدا بهم الى نمرة فقام بهم هنالك حتى اذا مالت الشمس جمع بين الظهر والعصر بعرفة فى مسجد ابراهيم ثم راح بهم الى الموقف من عرفة فوقف بهم وهو الموقف من عرفة الذى يقف عليه الامام يُريه ويعلمه فلمّا غربت الشمس دفع به وبمن معه حتى اتا المزدلفة فجمع بين الصلاتين المغرب والعشاء الاخرة ثم بات حتى اذا طلع الفجر صلّى بهم صلاة الغداة ثم وقف به على قزح من المزدلفة وبمن معه وهو

الموقف الذى يقف به الامام حتى اذا اسفر غير مشرق دفع به وبمن معه يُريه ويعلمه كيف تُرمى الجمار حتى فرغ له من الحجّ كلّه واذّن بـه فى الناس ثم انصرف ابراهيم راجعًا الى الشام فتوفّى بها صلى الله عليه وسلم وعلى جميع انبياء الله والمرسلين، قال عثمان اخبرنى ابن اسحاق قال امر الله عز وجل ابراهيم هم بالحجّ واقامته للناس وأَراه مناسك البيت وشرع له فرايضه وكان ابراهيم يومئذ حين أُمر بذلك ببيت المقدس من ايليا قال عثمان واخبرنى زهير بن محمد قال لمّا فرغ ابراهيم من البيت الحرام قال اى ربّ انّى قد فعلت فأَرِنا مناسكنا فبعث الله تعالى اليه جبريل فحجّ به حتى اذا جاء يوم النحر عرض له ابليس فقال احصبْ فحصب بسبع حصيات ثم الغد ثم اليوم الثالث فلأّ ما بين الجبلين ثم علا على ثبير فقال يا عباد الله اجيبوا ربّكم فسمع دعوتَهُ من بين الابحر ممّن فى قلبه مثقال ذرّة من ايمان فقالوا لَبّيْكَ اللهم لبيك قال ولم يزل على وجه الارض سبعة من المسلمين فصاعدًا لولا ذاك لاهلكت الارض ومن عليها قال عثمان واخبرنى زهير بن محمد ان اول من اجاب ابراهيم حين اذن بالحجّ اهل اليمن، واخبرنى جدّى عن سعيد بن سالم عن عثمان بن ساج قال اخبرنى عثمان بن الاسود عن عطاء بن ابى رباح ان موسى بن عمران طاف بين الصفا والمروة وعليه عباءة قَطَوانية وهو يقول لبيك اللهم لبيك فأَجابه ربّه عز وجل لبيك يا موسى وها انا معك، اخبرنى جدّى عن سعيد بن سالم عن عثمان بن ساج قال حدثنى غالب بن عبيد الله قال سمعت مجاهدًا يذكر عن ابن عباس قال مرّ بصفاح الرَّوْحاء سبّون نبيًّا ابلهم مخطَّمة بالليف قال عثمان واخبرنى غالب ابن عبيد الله قال سمعت مجاهدًا يذكر عن ابن عباس قال اقبل موسى

يلبّى تجاوبه جبال الشام على جمل احمر عليه عباءتان قطوانيّتان، قال عثمان واخبرنى ابن اسحاق قال حدثنى من لا اتّهم عن عروة بن الزبير انه قال بلغنى ان البيت وضع لآدم يطوف به ويعبد الله عنده وان نوحًا قد حجّه وجاءه وعظّمه قبل الغرق فلمّا اصاب الارض الغرق حين اهلك الله قوم نوح اصاب البيت ما اصاب الارض من الغرق فكانت ربوة حمراء معروف مكانه فبعث الله هُودًا الى عاد فتشاغل بأمر قومه حتى هلك ولم يحجّه ثم بعث الله صالحًا الى ثمود فتشاغل حتى هلك ولم يحجّه ثم بَوّأه الله لابراهيم فحجّه وعُلّم مناسكه ودعا الى زيارته ثم لم يبعث الله نبيًّا بعد ابراهيم الا حَجَّهُ، قال عثمان واخبرنى ابن اسحاق قال حدثنى من لا اتّهم عن سعيد بن المسيّب عن رجل كان من اهل العلم انه كان يقول كانّى انظر الى موسى بن عمران منهبطًا من هَرْشَا عليه عباءة قَطَوانية يلبّى بحجّه، قال عثمان اخبرنى محمد بن اسحاق قال حدثنى من لا اتّهم عن عبد الله بن عباس انه كان يقول لقد سلك فَجّ الرَّوْحاء سبعون نبيًّا حُجّاجًا عليهم لباس الصوف مخطّمى ابلهم بحبال الليف ولقد صلّى فى مسجد الخيف سبعون نبيًّا، حدثنى جدّى قال قال عثمان بن ساج اخبرنى محمد بن اسحاق قال حدثنى طلحة بن عبيد الله بن كُرَيْز الخزاعى ان موسى عم حين حجّ طاف بالبيت فلمّا خرج الى الصفا لقيه جبريل عم فقال يا صفىّ الله انه الشدّ اذا هبطت بطن الوادى فاحتزم موسى نبىّ الله على وسطه بثوبه فلمّا انحدر عن الصّفا وبلغ بطن الوادى سعى وهو يقول لبيك اللهم لبيك قال يقول الله تعالى لبيك يا موسى هاانا معك، قال عثمان واخبرنى صادقٌ انه بلغه ان رسول الله صلعم قال لقد مرّ بفجّ الرَّوْحاء او قال لقد مرّ بهذا الفجّ سبعون نبيًّا على نُوق

حُمرٍ خُطُمُها الليف ولبوسهم العباء وتلبيتهم شتّى منهم يونس بن متّى فكان يونس يقول لبيك فراج الكُرب لبيك وكان موسى يقول لبيك انا عبدك لَدَيْكَ لبيك قال وتلبية عيسى لبيك انا عبدُك ابن امتك بنت عبدَيْك لبيك٭ قال عثمان واخبرنى مقاتل قال فى المسجد الحرام بين زمزم والركن قبر سبعين نبيًّا منهم هود وصالح واسماعيل وقبرُ آدم وابراهيم واسحاق ويعقوب ويوسف فى بيت المقدس٭ حدثنى جدّى عن سعيد بن سالم عن عثمان بن ساج عن وهب بن منبّه قال خطب صالح الذين امنوا معه فقال لهم ان هذه دار قد سخط الله عليها وعلى اهلها فاظعنوا عنها فانها ليست لكم بدارٍ قالوا رايُنا لرايك تَبعَ فمُرنا نفعل قال تلحقون بحرم الله وامنه لا ارى لكم دونه فاهَلّوا من ساعتهم بالحجّ ثم احرموا فى العباء وارتحلوا قُلُصًا حُمْرًا مخطّمة بحبال الليف ثم انطلقوا امين البيت الحرام حتى وردوا مكة فلم يزالوا بها حتى ماتوا فتلك قبورهم فى غربى الكعبة بين دار الندوة ودار بنى هاشم وكذلك فعل هود ومن امن معه وشُعَيْب ومن امن معه٭ وحدثنى رجل من اهل العلم قال حدثنى محمد بن مسلم الرازى عن جرير بن عبد الحميد الرازى عن الفضل بن عطيّة عن عطاء بن السايب ان ابراهيم راى رجلاً يطوف بالبيت فانكره فساله ممّن انت قال من اصحاب ذى القَرْنَيْن قال واين هو قال هو ذا بالأَبْطَح فتلقّاه ابراهيم فقيل لذى القرنين لِمَ لا تركب قال ما كنتَ لاركب وهذا يمشى نحجّ ماشياً٭

قوله عز وجل ان اول بيت وضع للناس وما جاء فى ذلك٭

حدثنا ابو محمّد قال حدثنا ابو الوليد قال حدّثنى جدّى عن سعيد ابن سالم عن عثمان بن ساج قال اخبرنى ابن جُرَيْج قال بلغنا ان اليهود

قالت بيت المقدس اعظم من الكعبة لانه مهاجر الانبياء ولانه فى الارض المقدسة وقال المسلمون الكعبة اعظم فبلغ النبىّ صلعم فنزل ان اول بيت وضع للناس للذى ببكّة مباركًا حتى بلغ فيه ايات بينات مقام ابراهيم وليس ذلك فى بيت المقدس ومن دخله كان امنًا وليس ذلك فى بيت المقدس، قال عثمان واخبرنى خُصَيْف قال اول بيت وضع للناس قال اول مسجد وُضع للناس وقال مجاهد اول بيت وضع للناس مثل قوله خَيْر أُمّة أُخْرجت للناس، قال عثمان واخبرنى محمد بن ابان عن زيد ابن اسلم انه قرا ان اول بيت وضع للناس حتى بلغ فيه ايات بينات مقام ابراهيم قال الايات البينات هى مقام ابراهيم ومن دخله كان امنًا ولله على الناس حجّ البيت وقال ياتين من كلّ فجّ عميق، قال عثمان واخبرنى محمد بن اسحاق ان قول الله عز وجل ان اول بيت وضع للناس للذى ببكة اى مسجد مباركًا وهُدًى للعالمين وقال لتنذر امّ القرى ومن حولها، قال عثمان واخبرنى يحيى بن ابى أُنَيْسة فى قول الله عز وجل ان اول بيت وضع للناس للذى ببكة مباركًا قال كان موضع الكعبة قد سمّاه الله عز وجل بيتًا قبل ان تكون الكعبة فى الارض وقد بُنى قبله بيتٌ ولكن الله سمّاه بيتًا وجعله الله مباركًا وهُدًى للعالمين قبلةً لهم ٥

ما جاء فى مسالة ابراهيم الامن والرزق لاهل مكة شرفها

الله تعالى والكُتُب الت وُجد فيها تعظيم الحرم، حدثنا ابو الوليد قال واخبرنى جدّى قال حدثنا سعيد بن سالم عن عثمان بن ساج قال اخبرنى موسى بن عبيدة الرَّبَذى عن محمد بن كعب القُرَظى قال دعا ابراهيم للمومنين وترك الكفار لم يدع لهم بشىء فقال الله تعالى ومن

كفر فامتعه قليلاً ثم اضطرّه الى عذاب النار، وقال زيد بن اسلم سال ابراهيم ذلك لمن امن به ثم مصير الكافر الى النار، قال عثمان واخبرنى محمد بن السايب الكلبى قال قال ابراهيم ربّ اجعلْ هذا بلدًا امنًا وارزقْ اهله من الثمرات من امن منهم بالله واليوم الاخر فاستجاب الله عز وجل له فجعله بلدًا امنًا وامن فيه الخايف ورزق اهله من الثمرات تُحمل اليهم من الافق، قال عثمان وقال مقاتل بن حيّان انما اختصّ ابراهيم فى مسألته فى الرزق للذين امنوا فقال تعالى الذين كفروا سارزقهم مع الذين امنوا ولكنى امتّعهم قليلاً فى الدنيا ثم اضطرهم الى عذاب النار وبيس المصير، قال عثمان وقال مجاهد جعل الله هذا البلد امنًا لا يخاف فيه من دخله، وحدثنى جدّى قال حدثنى ابراهيم بن محمد بن المنتشر قال حدثنى سعيد بن السايب بن يسار قال سمعت بعض ولد نافع بن جُبير بن مطعم وغيره يذكرون انهم سمعوا انه لمّا دعا ابراهيم لمكّة ان يرزق اهله من الثمرات نقل الله عز وجل ارض الطايف من الشام فوضعها هنالك رزقًا للحرم، حدّثنى جدّى قال حدّثنا ابراهيم بن محمد عن محمد بن المنكدر عن النبىّ صلعم قال لمّا وضع الله الحرم نقل اليه الطايف من الشام، حدثنى مهدى بن ابى المهدى قال حدثنا يحيى ابن سليم قال سمعت عبد الرحمن بن نافع بن جبير بن مطعم يقول سمعت الزهرى يقول ان الله عز وجل نقل قرية من قُرَى الشام فوضعها بالطايف لدعوة ابراهيم خليل الله قوله وارزق اهله من الثمرات، حدثنى جدّى قال حدثنا مسلم بن خالد الزنجى عن ابن جريج عن كثير ابن كثير عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال جاء ابراهيم يطالع اسماعيل فوجده غايبًا ووجد امراته الاخرة وهى السيّدة بنت مُضاض

ابن عمرو الجُرْهُمى فوقف فسلم فردّت عليه السلام واستنزلته وعرضت عليه الطعام والشراب فقال ما طعامكم وشرابكم قالت اللحم والماء قال هل من حبّ او غيره من الطعام قالت لا قال بارك الله لكم فى اللحم والماء قال ابن عباس يقول رسول الله صلعم لو وجد عندها يومئذ حبّا لدعا لهم بالبركة فيه فكانت تكون ارضًا ذات زرع؛ حدثنى جدّى عن سعيد ابن سالم عن كثير بن كثير عن سعيد بن جبير مثله وزاد فيه قال سعيد بن جبير ولا يخلى احد على اللحم والماء فى غير مكة الا وجع بطنه وان اخلى عليهما بمكة لم يجد كذلك أذًى، قال سعيد بن سالم فلا ادرى عن ابن عباس يحدث بذلك سعيد بن جبير ام لا يعنى قوله ولا يخلى احد على اللحم والماء بغير مكة الا وجع بطنه؛ حدثنى جدّى قال حدثنا مسلم بن خالد عن عبد الله بن عبد الرحمن بن ابى حسين عن ابن عباس قال وجد فى المقام كتاب هذا بيت الله الحرام بمكة توكّل الله برزق اهله من ثلاثة سُبُل مبارك لاهله فى اللحم والماء واللبن لا يُحِلّه اول من اهله ووجد فى حجر فى الحِجْر كتابٌ من خِلْقة الحجر انا الله ذو بكة الحرام وضعتها يوم صنعت الشمس والقمر وحففتها بسبعة املاك حُنَفاء لا تزول حتى تزول أَخْشَباها مبارك لاهلها فى اللحم والماء؛ وحدثنى جدّى قال حدثنا ابراهيم بن محمد قال حدثنا رشيد ابن ابى كريب عن ابيه عن ابن عباس قال لمّا هدموا الكعبة البيت وبلغوا اساس ابراهيم وجدوا فى حجر من الاساس كتابًا فدعوا له رجلًا من اهل اليمن واخر من الرهبان فاذا فيه انا الله ذو بكة حرمتُها يوم خلقتُ السموات والارض والشمس والقمر ويوم صنعت هذين الجبلين وحففتها بسبعة املاك حُنَفاء؛ حدثنى جدّى عن سعيد بن سالم عن

عثمان بن ساج قال واخبرنی ابن جُرَيْج قال اخبرنا مجاهد قال ان فی
حجر فی الحجر انا الله ذو بكة صُغْتُها يوم صُغْتُ الشمس والقمر وحففتُها
بسبعة املاك حُنفاء مبارك لاهلها فی اللحم والماء يُحِلُّها اهلها ولا يحلّها
اول من اهلها وقال لا تزول حتى تزول الاخشبان قال الخزاعی الاخشبان
يعنی الجبلَين؛ واخبرنی جدّی عن سعيد بن سالم عن عثمان بن ساج
اخبرنی خُصَيْف بن عبد الرحمن عن مجاهد قال وُجد فی بعض الزبور
انا الله ذو بكة جعلتُها بين هذين الجبلين وصُغْتُها يوم صُغْتُ الشمس
والقمر وحففتها بسبعة املاك حُنفاء وجعلت رزق اهلها من ثلاثة سُبُل
فليس يوتی اهل مكة الا من ثلاثة طُرُق اعلی الوادی واسفله وكدا
وباركت لاهلها فی اللحم والماء؛ حدثنی جدّی قال حدثنا سعيد بن
سالم عن عثمان قال اخبرنی محمد بن اسحاق قال حدثنا يحيی بن
عبّاد بن عبد الله بن الزبير عن ابيه عبّاد انه حدّثه انهم وجدوا فی
بير الكعبة فی نقضها كتابَين من صفر مثل بيض النعامة مكتوب فی
احدهما هذا بيت الله الحرام رزق الله اهله العبادة لا يحلّه اول من اهله
والاخر براءة لبنی فلان حیّ من العرب من حجّه لله حجّوها؛ حدثنی
جدّی قال قال عثمان اخبرنی ابن اسحاق ان قريشًا وجدتْ فی الركن
كتابًا بالسّريانية فلم يدروا ما هو حتى قراه لهم رجلٌ من اليهود فاذا هو
انا الله ذو بكة خلقتها يوم خلقت السموات والارض وصوّرت الشمس
والقمر وحففتها بسبعة املاك حُنفاء لا تزول حتى تزول اخشباها مبارك
لاهلها فی الماء واللبن؛ حدثنی جدّی قال قال عثمان اخبرنی محمد
ابن اسحاق قال زعم ليث بن ابی سليم انهم وجدوا حجرًا فی الكعبة قبل
مبعث النبیّ صلعم باربعين حجّة وذلك عام الفيل ان كان ما ذكر لی حقًّا

من يزرع خيرًا يحصد غبطة ومن يزرع شرًّا يحصد ندامة تعملون السيّئات وتجزون الحسنات اجل كما لا يجتنى من الشوك العنب ٭

ذكر ولاية بنى اسماعيل بن ابراهيم الكعبة بعده وامر جرهم

حدثنا ابو الوليد قال حدثنا مهدى بن ابى المهدى حدثنا عبد الله بن معاذ الصنعانى عن معمر عن قتادة ان عمر بن الخطّاب رضّه قال لقريش انه كان وُلاة هذا البيت قبلكم طَسْم فاستخفّوا بحقّه واستحلّوا حُرمته فاهلكهم الله ثم وَلِيَتْهُ بعدهم جُرْهُم فاستخفّوا بحقّه واستحلّوا حُرمته فاهلكهم الله فلا تهاونوا به وعظّموا حُرمته، حدثنى جدّى قال حدثنا سعيد بن سالم عن عثمان بن ساج قال اخبرنى ابن اسحاق قال ولد لاسماعيل بن ابراهيم اثنا عشر رجلاً وأُمّهم السيّدة بنت مُضاض بن عمرو الجرهمى فولدت له اثنى عشر رجلاً نابت بن اسماعيل وقيدار بن اسماعيل وواصل بن اسماعيل وميّاس بن اسماعيل وطيما بن اسماعيل ويطور بن اسماعيل ونَبِش بن اسماعيل وقَيْدما بن اسماعيل وكان عمرُ اسماعيل فيما يذكرون ثلاثين ومائة سنة فمن نابت ابن اسماعيل وقيدار بن اسماعيل نشر الله العرب وكان اكبرهم قيدار ونابت ابنا اسماعيل ومنهما نشر الله العرب، وكان من حديث جرهم وبنى اسماعيل ان اسماعيل لمّا توفّى دفن مع أُمّه فى الحِجْر وزعموا ان فيه دُفنت حين ماتت فولى البيت نابت بن اسماعيل ما شاء الله ان يليه ثم توفى نابت بن اسماعيل فولى البيت بعده مُضاض بن عمرو الجرهمى وهو جدُّ نابت بن اسماعيل ابو أُمّه وضمّ بنى نابت بن اسماعيل وبنى اسماعيل اليه فصاروا مع جدّهم ابى أُمّهم مضاض بن عمرو ومع اخوالهم من جُرْهُم وجرهم وقطورا يومئذ اهل مكة وعلى جرهم مضاض بن عمرو

ملكًا عليهم وعلى قطورا رجل منهم يقال له السَّمَيْدَعُ ملكًا عليهم وكانا حين
ظعنا من اليمن اقبلا سَيّارة وكانوا اذا خرجوا من اليمن لم يخرجوا الّا
ولهم ملكٌ يقيم امرهم فلمّا نزلا مكة رأيا بلدًا طيّبًا واذا ماءٌ وشجرٌ
فاعجبهما ونزلا به فنزل مضاض بن عمرو بمن معه من جرهم اعلا مكة
وقُعَيْقعان فحاز ذلك ونزل السميدع اجيادين واسفل مكة فما حاز ذلك
وكان مضاض بن عمرو يعشر من دخل مكة من اعلاها وكان السميدع
يعشر من دخل مكة من اسفلها ومن كُدًا وكلٌّ في قومه على جباله لا
يدخل واحد منهما على صاحبه في مُلكه، ثم ان جُرْهُمًا وقطورا بغى
بعضهم على بعض وتنافسوا الملك بها واقتتلوا بها حتى نشبت الحرب
او شَبّت الحرب بينهم على الملك ووُلاة الامر بمكة مع مضاض بن عمرو بنو
نابت بن اسماعيل وبنو اسماعيل واليه ولاية البيت دون السميدع فلم
يزل بينهم البغى حتى سار بعضهم الى بعض فخرج مضاض بن عمرو من
قُعَيْقعان في كتيبة سايرًا الى السميدع ومع كتيبته عُدّتُها من الرماح
والدَّرَق والسيوف والجعاب تقعقع ذلك معه ويقال ما سُمّيت قُعَيْقعان
الا بذلك وخرج السميدع بقطورا من اجياد معه الخيل والرجال ويقال
ما سُمّى اجيادٌ اجيادًا الا لخروج الخيل الجياد منه مع السميدع حتى
التقوا بفاضح فاقتتلوا قتالًا شديدًا فقُتل السميدع وفضحت قطورا
ويقال ما سُمّى فاضح الا بذلك، ثم ان القوم تداعوا للصلح فساروا حتى
نزلوا المطابخ شعبًا بأَعْلَى مكة يقال له شعب عبد الله بن عامر بن كُرَيز
ابن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس فاصطلحوا بهذا الشعب واسلموا
الامر الى مضاض بن عمرو فلمّا جمع امر اهل مكة وصار ملكها له دون
السميدع نحر للناس واطعمهم فاطّبخ للناس فأكلوا فيقال ما سُمّيت المطابخ

مطابخ الا بذلك، قال فكان الذى كان بين مضاض بن عمرو والسميدع اول بغى كان بمكة فيما يزعمون فقال مضاض بن عمرو الجرهمى فى تلك الحرب يذكر السميدع وقتله وبغيه والتماسه ما ليس له

ونحن قتلنا سيّد الحىّ عَنْوَةً فأَصْبح فيها وهو حَيْرانُ مُوجَعُ
وما كان يَبْغى ان يكون سِوَاءنا بها ملكًا حتى اتانا السَّمَيْدَعُ
فذاق وَبالاً حين حاوَلَ مُلْكَنا وعالج منّا غُصّةً تتجرّعُ
فنحن عمرنا البيت كُنّا وُلاَتَهُ نُحامى عنه من اتانا ونَدْفَعُ
وما كان يُبْغى ان يلى ذاك غَيْرُنا ولم يَكُ حيٌّ قَبْلَنا ثم يمنعُ
وكُنّا ملوكًا فى الدهور التى مَضَتْ وَرِثْنا ملوكًا لا تُرامُ وتوضَعُ

قال ابن اسحاق وقد زعم بعض اهل العلم انّما سُمّيت المطابخ لما كان تُبّع نحر بها واطعم بها وكانت منزله، قال ثم نشر الله بنى اسماعيل بمكة واخوالهم من جرهم اذذاك الحُكّام بمكة ووُلاة البيت، كانوا كذلك بعد نابت بن اسماعيل فلمّا ضاقت عليهم مكة وانتشروا بها انبسطوا فى الارض وابتغوا المعاش والتفسّح فى الارض فلا ياتون قومًا ولا ينزلون بلدًا الا اظهرهم الله عليهم بدينهم فوطئوهم وغلبوهم عليها حتى ملكوا البلاد ونَفَوْا عنها العماليق ومن كان ساكنًا بلادهم التى كانوا اصطلحوا عليها من غيرهم وجُرْهُم على ذلك بمكة ولاة البيت لا ينازعهم اياه بنو اسماعيل لخُؤولتهم وقرابتهم واعظام الحرم ان يكون به بغىٌ او قتالٌ، حدثنى بعض اهل العلم قال كانت العماليق هم ولاة الحكم بمكة فضيّعوا حرمة الحرم واستحلّوا فيه امورًا عظامًا ونالوا ما لم يكونوا ينالون فقام رجل منهم يقال له عموق فقال يا قوم ابقوا على انفسكم فقد رايتم وسمعتم من هلك من صدر الامم قبلكم قوم هود وصالح وشُعَيْب فلا تفعلوا وتواصلوا فلا

تستخفّوا بحرم الله وموضع بيته واياكم والظلم والالحاد فيه فانه ما سكنه احدٌ قطّ فظلم فيه وألْحَدَ الا قطع دابرهم واستأصل شأفتهم وبدل ارضها غيرهم حتى لا يبقى لهم باقية فلم يقبلوا ذلك منه وتمادوا فى هلكة انفسهم، قالوا ثم ان جرهمًا وقطورا خرجوا سيّارة من اليمن واجدبت بلادهم عليهم فساروا بذراريهم والغنم واموالهم وقالوا نطلب مكانًا فيه مرعى تسمن فيه ماشيتنا وان اعجبنا اقمنا فيه فان كلّ بلاد ينزلها احدٌ ومعه ذرّيته وماله فهى وطنُهُ والا رجعنا الى بلادنا، فلمّا قدموا مكة وجدوا فيها ماء طيّبًا وعضاهًا ملتفّة من سَلَم وسَمُر وذباتًا تسمن مواشيهم وسعةً من البلاد ودفأً من البرد فى الشتاء فقالوا ان هذا الموضع يجمع لنا ما نريد فاقاموا مع العماليق، وكان لا يخرج من اليمن قوم الا ولهم ملك يقيم امرهم وكان ذلك سُنّة فيهم ولو كانوا نفرًا يسيرًا فكان مضاض ابن عمرو ملك جُرْهم والمطاع فيهم وكان السَّمَيْدَعُ ملك قطورا فنزل مضاض بن عمرو اعلا مكة وكان يعشر من دخلها من اعلاها وكان حَوْزهم وجه الكعبة الركن الاسود والمقام وموضع زمزم مصعدًا يمينًا وشمالاً وقعيقعان الى اعلا الوادى، ونزل السميدع اسفل مكة واجياديين وكان يعشر من دخل مكة من اسفلها وكان حوزهم المسفلة ظهر الكعبة والركن اليمانى والغربى واجياديين والثنية الى الرمضة فبنَيَا فيها البيوت واتّسعا فى المنازل وكثروا على العماليق فنازعتهم العماليق فمنعتْهم جُرْهم واخرجوهم من الحرم كلّه فكانوا فى اطرافه لا يدخلونه فقال لهم صاحبهم عموق الَمْ اقُلْ لكم لا تستخفّوا بحُرْمة الحرم فغلبتموني، فجعل مضاض والسميدع يقطعان المنازل لمن ورد عليهما من قومهما وكثروا وربلوا واعجبتهم البلاد وكانوا قومًا عربًا وكان اللسان عربيًّا، فكان ابراهيم خليل الله عم يزور

اسماعيل هم فلمّا سمع لسانهم واعرابهم سمع لهم كلاما حسنًا وراى قومًا عربًا وكان اسماعيل قد اخذ بلسانهم امر اسماعيل ان ينكح فيهم فخطب الى مضاض بن عمرو ابنَتَهُ رِعْلَةَ فزوّجه اياها فولدت له عشرة ذكور وهى أمّ البيت وهى زوجته الّتى غسلت راس ابراهيم حين وضع رجله على المقام، قالوا وتوفّى اسماعيل ودُفن فى الحِجْر وكانت أمّه قد دُفنت فى الحجر ايضا وترك ولداً من رعلة ابنة مضاض بن عمرو الجرهمى فقام مضاض بأمر ولد اسماعيل وكفلهم لانهم بنو ابنته فلم يزل امر جُرْهُم يعظم بمكة ويستفحل حتى ولوا البيت وكانوا وُلاتَهُ وحُجّابه وولاة الاحكام بمكّة فجاء سَيْلٌ فدخل البيت فانهدم فأعَادَتْه جرهم على بناء ابراهيم وكان طوله فى السماء تسعة اذرع وقال بعض اهل العلم كان الذى بنا البيت لجُرْهُم ابو الجَدَرَة فسُمّى عمرو الجادر وسُمّوا بنو الجدرة، قال ثم ان جُرْهُمًا استخفّوا بأمر البيت والحرم وارتكبوا امورًا عظامًا واحدثوا فيها احداثًا لم تكن فقام مضاض بن عمرو بن الحارث فيهم فقال يا قوم احذروا البغى فانه لا بقاء لاهله قد رايتم من كان قبلكم من العماليق استخفّوا بالحرم فلم يعظموه وتنازعوا بينهم واختلفوا حتى سلطكم الله عليهم فاخرجتموهم فتفرّقوا فى البلاد فلا تستخفّوا بحقّ الحرم وحُرمة بيت الله ولا تظلموا من دخله وجاءه معظمًا لحُرمته او اخر جاء بايعًا لسِلْعَتِهِ او مرتغبا فى جواركم فانكم ان فعلتم ذلك تخوّفت ان تُخرجوا منه خروجَ ذُلٍّ وصَغَارٍ حتى لا يقدر احدٌ منكم ان يَصِلَ الى الحرم ولا الى زيارة البيت الذى هو لكم حِرْزٌ وامنٌ والطير يامن فيه، قال قايل منهم يقال له مجدَّع من الذى يخرجنا منه السْنَا اعزّ العرب واكثرهم رجالًا وسلاحا فقال مضاض بن عمرو اذا جاء الامر بطل ما تقولون فلم يقصروا

عن شىء مّا كانوا يصنعون، وكان للبيت خزانةٌ بيرٌ فى بطنه يلقى فيها الحُلى والمتاع الذى يُهْدَى له وهو يومئذ لا سقف له فتواعد له خمسة نفر من جرهم ان يسرقوا ما فيه فقام على كلّ زاوية من البيت رجلٌ منهم واقتحم الخامس فجعل الله عز وجل اعلاه اسفله وسقط منكسًا فهلك وفرّ الاربعة الاخرون فعند ذلك مسحت الاركان الاربعة، وقد بلغنا فى الحديث ان ابراهيم خليل الله مسح الاركان الاربعة كلّها ايضًا وبلغنا فى الحديث ان آدم مسح قبل ذلك الاركان الاربعة، فلمّا كان من امر هولاء الذين حاولوا سرقة ما فى خزانة الكعبة ما كان بعث الله حيّة سوداء الظهر بيضاء البطن راسها مثل راس الجدى فحرست البيت خمسماية سنة لا يقربه احدٌ بشىء من معاصى الله الا اهلكه الله تعالى ولا يقدر احد ان يروم سرقة ما كان فى الكعبة، فلمّا ارادت قريش بناء البيت منعَتْهم الحيّة هدمه فلمّا راوا ذلك اعتزلوا عند المقام ثم دعوا الله تعالى فقالوا اللهم ربّنا انما اردنا عمارة بيتك فجاء طير اسود الظهر ابيض البطن اصفر الرجلين فاخذها فاحتملها فجرّها حتى ادخلها اجيادًا، وقال بعض اهل العلم ان جُرْهُمًا لمّا طَغَتْ فى الحرم دخل رجل منهم وامراة يقال لهما اساف ونايلة البيت ففَجَرَا فيه فمسخهما الله تعالى حجرَيْن فأُخْرِجا من الكعبة فنُصبا على الصّفَا والمَرْوَة ليعتبر بهما من راهما وليزدجر الناس عن مثل ما ارتكبا فلم يزل امرهما يُدرس ويتقادم حتى صارا صنمَيْن يُعْبدان وقال بعض اهل العلم ان عمرو بن لُحَىّ دعا الناس الى عبادتهما وقال للناس انما نُصبا هاهنا ان آباءكم ومن قبلكم كانوا يعبدونهما وانما القاه ابليس عليه وكان عمرو بن لحىّ فيهم شريفًا سيدًا مطاعًا ما قال لهم فهو دينٌ متبعٌ، قال ثم حوّلهما قُصَىٌّ بن كلاب بعد

ذلك فوضعهما يذبح عندهما وجاه الكعبة عند موضع زمزم وقد اختلف علينا في نسبهما فقال قايل اساف بن بُغا ونايلة بنت ذئب فالذى ثبت عندنا من ذلك عمّن نَثِق به منهم عبد الرحمن بن ابى الزناد كان يقول هو اساف بن سُهَيْل ونايلة بنت عمرو بن ذيب وقال بعض اهل العلم انه لم يفاجر بها في البيت وانما قبّلها، قالوا فلم يزالا يُعْبدان حتى كان يوم الفتح فكُسِرا، وكانت مكّة لا يقرّ فيها ظالم ولا باغ ولا فاجر الا نفى منها وكان نزلها بعهد العماليق وجرهم جبابرة فكلّ من اراد البيت بسوء اهلكه الله فكانت تُسَمّى بذلك الباسّة ويُرْوَى عن عبد الله بن عمرو بن العاصى انه قال سُمّيت بكّة لانّها كانت تبكّ اعناق الجبابرة، وحدثنى جدّى قال ويروى عن عبد الله بن الزبير انه كان يقول سُمّى البيت العتيق لانه عتق من الجبابرة ان يسلطوا عليه وروى عن عطاء ابن يسار ومحمد بن كعب القُرَظى انهما كانا يقولان انما سمّى البيت العتيق لقدمه، حدثنى جدّى وابراهيم بن محمد الشافعى قالا حدّثنا مسلم بن خالد الزنجى عن ابن خيثم قال كان بمكة حىّ يقال لهم العماليق فاحدثوا فيها احداثًا فجعل الله تعالى يقودهم بالغَيْث ويسوقهم بالسنة يضع الغيث امامهم فيذهبون ليرجعوا فلا يجدون شيئًا فيتّبعون الغيث حتى أَلْحَقَهم بمساقط رؤس آبائهم وكانوا من حِمْيَر ثم بعث الله عليهم الطوفان قال ابو خالد الزنجى فقُلْتُ لابن خيثم وما الطوفان قال الموت، حدثنى جدّى عن سعيد بن سالم عن عثمان بن ساج قال اخبرنى طلحة بن عمرو الحضرمى عن عطاء عن ابن عباس انه كان بمكة حىّ يقال لهم العماليق فكانوا فى عزّة وكثرة وثروة وكانت لهم اموال كثيرة من خيل وابل وماشية وكانت ترعى بمكة وما حولها من مَرّ ونَعْمانَ

وما حول ذلك وكانت الخُرُف عليهم مظلّة والاربعة مغدّقة والاودية تجال العضاه ملتفّة والارض مُبْقلة وكانوا فى عيش رخىّ فلم يزل بهم البَغْىُ والاسراف على انفسهم والالحاد بالظلم واظهار المعاصى والاضطهاد لمن قاربهم ولم يقبلوا ما اوتوا بشُكر حتى سلبهم الله تعالى ذلك فنقصهم بحبس المطر عنهم وتسليط الجدب عليهم فكانوا يُكْرون بمكة الظلّ ويبيعون الماء فاخرجهم الله تعالى من مكة بالذّرّ سلّطه عليهم حتى خرجوا من الحرم فكانوا حوله ثمّ ساقهم الله بالجدب يضع الغيث امامهم ويسوقهم بالجدب حتى الحقهم الله تعالى بمساقط رؤس اباءهم وكانوا قومًا عربًا من حمير فلمّا دخلوا بلاد اليمن تفرّقوا وهلكوا فابدل الله تعالى الحرم بعدهم جُرْهُمَ فكانوا سُكّانه حتى بغوا فيه واستخفّوا بحقّه فاهلكهم الله عز وجل جميعًا٭

ما ذكر من ولاية خزاعة الكعبة بعد جرهم وامر مكة٭ حدثنا ابو الوليد قال حدثنى جدّى قال حدثنا سعيد بن سالم عن عثمان ابن ساج عن الكلبى عن ابى صالح قال لمّا طالت ولاية جرهم استحلّوا من الحرم امورًا عظامًا ونالوا ما لم يكونوا ينالون واستخفّوا بحُرمة الحرم واكلوا مال الكعبة الذى يُهْدَا اليها سِرًّا وعلانية وكلّما عدا سفيهٌ منهم على منكر وُجِدَ من اشرافهم من يمنعه ويدفع عنه وظلموا من دخلها من غير اهلها حتى دخل رجلٌ منهم بامرأته الكعبة فيقال فجر بها او قبّلها فمُسِخَا حجرَيْن فرقّ امرهم فيها وضعفوا وتنازعوا امرهم بينهم واختلفوا وكانوا قبل ذلك من اعزّ حيّ فى العرب واكثرهم رجالاً واموالاً وسلاحًا واعزّ عزّةً فلمّا راى ذلك رجلٌ منهم يقال له مُضاض بن عمرو بن الحارث بن مضاض ابن عمرو قام فيهم خطيبًا فوَعَظَهم وقال يا قوم ابقوا على انفسكم وراقبوا الله فى حرمه وامنه فقد رأيتم وسمعتم من هلك من صدر هذه الامم

قبلكم قوم هود وقوم صالح وشُعَيْب فلا تفعلوا وتواصلوا وتواصوا بالمعروف وانتهوا عن المنكر ولا تستخفوا بحرم الله تعالى وبيته الحرام ولا يَغُرَّنَّكم ما انتم فيه من الامن والقوّة فيه واياكم والالحاد فيه بالظلم فانه بَوَارٌ وايمُ الله لقد علمتم انه ما سكنه احد قط فظلم فيه وأَلْحَدَ الا قطع الله عز وجل دابرهم واستاصل شافتهم وبدّل ارضها غيرهم فاحذروا البَغْيَ فانه لا بقاء لاهله قد رايتم وسمعتم من سكنه قبلكم من طَسْم وجَديس والعماليق ممّن كان اطوَل منكم اعمارًا واشدّ قُوّةً واكثر رجالاً واموالاً واولادًا فلمّا استخفّوا بحرم الله وأَلْحدوا فيه بالظلم اخرجهم الله منها بالانواع الشتى فمنهم من أُخْرِج بالذَّرّ ومنهم من أُخْرِج بالجدب ومنهم من اخرج بالسيف وقد سكنتم مساكنهم وورثتم الارض من بعدهم فوَقِّروا حرم الله وعَظِّموا بيته الحرام وتنزّهوا عنه وعمّا فيه ولا تظلموا من دخله وجاء معظّمًا لحرماته واخر جاء بايعًا لسلْعَته او مرتغبًا فى جواركم فانكم ان فعلتم ذلك تخوّفت ان تُخرجوا من حرم الله خروج ذلّ وصغار حتى لا يقدر احد منكم ان يصل الى الحرم ولا الى زيارة البيت الذى هو لكم حرزٌ وامنٌ والطير والوحوش تامن فيه، فقال له قايل منهم يرّد عليه يقال له مجدّع من الذى يخرجنا منه ألسنا اعزّ العرب واكثرهم رجالاً وسلاحًا فقال له مضاض بن عمرو اذا جاء الامر بطل ما تقولون فلم يقصروا عن شىء ممّا كانوا يصنعون، فلما راى مضاض بن عمرو بن الحارث بن مضاض ما تعمل جرهم فى الحرم وما تسرق من مال الكعبة سرًّا وعلانية عمد الى غزالين كانا فى الكعبة من ذهب وأَسْياف قَلَعيّة فدفنها فى موضع بير زمزم وكان ماء زمزم قد نضب وذهب لمّا احدثَتْ جُرْهُمُ فى الحرم ما احدثت حتى غبى مكان البير ودرس فقام مضاض بن عمرو وبعض ولده فى ليلة

مظلمة فحفر فى موضع زمزم واعمق ثمّ دفن فيه الاسياف والغزالين فبينماهم
على ذلك اذ كان من امر اهل مأرب ما ذكر انه القت طُرَيْفة الكاهنة الى
عمرو بن عامر الذى يقال له مُزَيْقِيَاء بن ماء السماء وهو عمرو بن عامر بن
حارثة بن ثعلبة بن امرء القيس بن مازن بن الازد بن الغوث بن
نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبا بن يَشْجُب بن يَعْرُب
ابن قحطان وكانت قد رات فى كهانتها ان سدّ مارب سيخرب وانه
سياتى سَيْلُ العرم فيخرب الجنّتين فباع عمرو بن عامر امواله وسار هو وقومه
من بلد الى بلد لا يَطَئُون بلدًا الا غلبوا عليه وقهروا اهله حتى يخرجوا
منه ولذلك حديث طويل اختصرناه، فلمّا قاربوا مكة ساروا ومعهم طُرَيْفة
الكاهنة فقالت لهم سيروا واسيروا فلن تجمعوا انتم ومن خلفتم ابدًا
فهذا لكم اصلٌ وانتم له فرعٌ ثمّ قالت مَه مَه وحقّ ما اقول ما علّمنى ما
اقول الا الحكيم المحكم ربّ جميع الانس من عرب وعجم، فقالوا لها ما
شأنُكِ يا طريفة قالت خُذُوا البعير فخضّبُوه بالدم تلون ارض جُرْهُم
جيران بيْته المحرّم، قال فلمّا انتهوا الى مكة واهلها جُرْهُم وقد قهروا الناس
وحازوا ولاية البيت على بنى اسماعيل وغيرهم ارسل اليهم ثعلبة بن عمرو
ابن عامر يا قوم انا قد خرجنا من بلادنا فلم ننزل بلدًا الّا فسح اهلها
لنا وتزحزحوا عنّا فنقيم معهم حتى نرسل رُوّادنا فيرتادون لنا بلدًا
يحملنا فافسحوا لنا فى بلادكم حتى نقيم قدر ما نستريح ونرسل رُوّادنا
الى الشام والى الشرق فحيث ما بلغنا انه امثل لحقنا به وارجو ان
يكون مقامنا معكم يسيرًا، فأبَتْ جُرْهُم ذلك اباءً شديدًا واستكبروا فى
انفسهم وقالوا لا والله ما نحبّ ان تنزلوا معنا فتضيّقون علينا مراتعنا
ومواردنا فارحلوا عنّا حيث احببتم فلا حاجة لنا بجواركم، فارسل اليهم

ثعلبة انه لا بُدَّ لى من المقام بهذا البلد حَوْلاً حتى يرجع الىّ رُسُلى الّتى
ارسلتُ فان تركتمونى طَوْعًا نزلت وحمدتكم وواسيتكم فى الرِّعْيِ والماء وان
ابيتم اقمتُ على كرهكم ثم لم ترتعوا معى الا فضلاً ولن تشربوا الا رنقًا
سُئِلَ ابو الوليد عن الرنق فقال الكدر من الماء وانشد لزُهَيْر

كأنّ ريقتها بعد الكرى اغتبقت   من طيّب الراح لما بعد ان عتقا
شجّ السقاة على ناجودها شبمـا   من ماء لينة لا طلقا ولا رنـقـا

وان قاتلتمونى قاتلتكم ثم ان ظهرت عليكم سبيتُ النساء وقتلت الرجال
ولم اترك احدا منكم ينزل الحرم ابدًا فأَبَتْ جُرْهُمْ ان تتركه طوعًا
وتعبت لقتاله فاقتتلوا ثلاثة ايام وافرغ عليهم الصبر ومنعوا النصر ثم
انهزمت جُرْهُمْ فلم ينفلت منهم الا الشريد وكان مضاض بن عمرو بن
الحارث قد اعتزل جرهم ولم يعنْ جرهم فى ذلك وقال قد كنت احذركم
هذا ثم رحل هو وولده واهل بيته حتى نزلوا قَنَوْنَا وحلى وما حول ذلك
فبقايا جرهم بها الى اليوم وفنيت جرهم افناهم السيف فى تلك الحرب واقام
ثعلبة بمكة وما حولها فى قومه وعساكره حولاً فاصابتهم الحُمّى وكانوا فى
بلد لا يدرون فيه ما الحُمّى فدعوا طريفة الخبر فشكوا اليها الذى
اصابهم فقالت لهم قد اصابوا بوس الذى تشكون وهو مفرّق ما بيننا
قالوا فما ذا تامرين فقالت فيكم ومنكم الامير وعلىّ التسيير قالوا فما تقولين
قالت من كان منكم ذا همّ بعيدٍ وجملٍ شديد ومَزَادٍ جديد فليلحق
بقصر عُمان المشيّد فكان ازد عمان ثم قالت من كان منكم ذا جلد وقصر
وصبر على ازمان الدهر فعليه بالاراك من بطن مَرّ فكانت خزاعة ثم قالت
من كان منكم يريد الراسيات فى الوحل المطعمات فى المحلّ فليلحق
بيَثْرِب ذات النخل فكانت الاوس والخزرج ثم قالت من كان منكم يريد

الخمر والخمير والملك والتامير وتلبّس الديباج والحرير فليلحق ببُصْرى وعَوير وهما من ارض الشام فكان الذى سكنوهما آل جَفْنَةَ من غسّان ثم قالت من كان منكم يريد الثياب الرقاق والخيل العتاق وكنوز الارزاق والدم المهراق فليلحق بارض العراق فكان الذى سكنوها آل جذيمة الابرش ومن كان بالحيرة من غسّان وآل محرّق حتى جاءهم روّادهم فافترقوا من مكة فرقتَيْن فرقة توجّهت الى عُمان وهم ازد عمان وسار ثعلبة بن عمرو بن عامر نحو الشام فنزلت الاوس والخزرج ابنا حارثة بن ثعلبة ابن عمرو بن عامر وهم الانصار بالمدينة ومضت غسّان فنزلوا الشام ولهم حديث طويل اختصرناه وانخزعت خُزاعة بمكة فاقام بها ربيعة بن حارثة بن عمرو بن عامر وهو لُحَيّ فولى امر مكة وحجابة الكعبة وقال حسّان بن ثابت الانصارى يذكر انخزاع خزاعة بمكة ومسير الاوس والخزرج الى المدينة وغسان الى الشام

فلمّا هَبَطْنا بَطْنَ مَرّ تخزّعَتْ خزاعةُ منّا فى حُلُول كراكر
حَمَوْا كلّ وادٍ من تِهامة واحتمَوْا بصمّ القنا والمرهفات البواتر
فكان لها المرباع فى كلّ غارة تشنّ بنَجْدٍ والفِجاج العوابر
خزاعتنا اهلُ اجتهاد وهجرة وانصارُنا جندُ النبيّ المهاجر
وسرنا فلمّا ان هبطنا بيثرب بلا وَهَنٍ منّا ولا بتشاجر
وَجَدْنا بها رزقًا عَدَامَلَ بقيت وآثار عاد بالحلال الظواهر
فحلّت بها الانصار ثم تبوّأت بيثربها دارًا على خير طاير
بنو الخزرج الاخيار والاوس انهم حموها بفتيان الصباح البواكر
نفوا من طغا فى الدهر عنها وذبّبوا يهودًا بأطراف الرماح الخواطر
وسارت لنا سيّارةٌ ذات قوّة بكوم المطايا والخيول الجماهر

يؤمّون نحو الشام حتى تمكّنوا ملوكاً بأرض الشام فوق المنابر
يصيبون فصل القول فى كلّ خطبة اذا وصلوا ايمانهم بالمخاصر
اولاك بنو ماء السماء توارثوا دمشقًا بملك كابرًا بعد كابر

قال فلمّا حازت خزاعة امر مكّة وصاروا اهلها جاءهم بنو اسماعيل وقد كانوا اعتزلوا حرب جُرْهُم وخزاعة فلم يدخلوا فى ذلك فسالوهم السكنى معهم وحولهم فأذنوا لهم فلمّا راى ذلك مضاض بن عمرو بن الحارث وقد كان اصابه من الصبابة الى مكّة ما احزنه ارسل الى خزاعة يستاذنها فى الدخول عليهم والنزول معهم بمكّة فى جوارهم ومَتَّ اليهم برأيه وتوريعه قومه عن القتال وسوء السيرة فى الحرم واعتزاله الحرب فأبَتْ خزاعة ان تقرّهم ونَفَتْهم عن الحرم كلّه ولم يتركوهم ينزلون معهم فقال عمرو بن لُحَىّ وهو ربيعة بن حارثة بن عمرو بن عامر لقومه من وجد منكم جرهميًّا قد قارب الحرم فدَمُهُ هدر فنزعت ابل لمضاض بن عمرو ابن الحارث بن مضاض بن عمرو الجرهمى من قَنَوْنا تريد مكّة فخرج فى طلبها حتى وجد اثرها قد دخلت مكّة فمضى على الجبال من نحو اجياد حتى ظهر على ابى قُبَيْس يتبصّر الابل فى بطن وادى مكّة فابصر الابل تُنْحَر وتُؤكل لا سبيل له اليها فخاف إنْ هبط الوادى أنْ يُقْتَل فولّى منصرفًا الى اهله وانشا يقول

كأنْ لم يكن بين الحَجُون الى الصَّفَا انيسٌ ولم يَسْمُرْ بمكّة سامرُ
ولم يتربّع واسطًا فجنوبه الى المُنْحَنَا من ذى الاراكة حاضرُ
بلى نحن كُنّا اهلها فأزالنا صُرُوفُ الليالى والجدود العواثرُ
وبَدّلنا ربّى بها دارَ غُرْبَةٍ بها الذِّئبُ يَعْوِى والعدوُّ المحاصرُ
فان تملء الدنيا علينا بكلّها وتصبح حالٌ بعدنا وتشاجرُ

فكنّا وُلاة البيت من بعد نابت ‏ نمشي بهذا البيت والخير ظاهرُ
فأنكح جدّي خير شخص علمتُهُ ‏ فابناؤنا منه ونحن الاصاهرُ
فأخرجَنا منها المليكُ بقُدرة ‏ كذلك يال الناس تجري المقادرُ
اقول اذا نام الخليُّ ولم أنَمْ ‏ أذا العرش لا يَبْعَدْ سهيلٌ وعامرُ
وبُدِّلْتُ منهم أوجهًا لا أُحِبُّها ‏ وحِمْيَر قد بُدِّلتُها والبحابرُ
وصِرْنا احاديثًا وكنّا بغِبْطَة ‏ كذلك عضّتْنا السنونُ الغوابرُ
فسحّتْ دموعُ العين تبكي لبلدة ‏ بها حَرَمٌ امنٌ وفيها المشاعرُ
بوادٍ انيس ليس يُؤذَى حمامُهُ ‏ ولا منفرًا يومًا وفيها العصافرُ
وفيها وحوش لا تراب انيسةٌ ‏ اذا خرجت منها فما ان تغادرُ
فيا ليت شعري هل تُعَمّر بعدنا ‏ جيادٌ فمضى سيله فالظواهرُ
فبطن مِنًا وحش كأنْ لم يسرْ به ‏ مُضاضٌ ومن حيّ عدىٍّ عمايرُ

وقال ايضا

يا ايّها الحيُّ سيروا إنّ قَصْرَكُمْ ‏ أنْ تُصْبِحوا ذات يوم لا تسيرون
انّا كما كُنْتُموا كُنّا فغيَّرَنا ‏ دهرٌ فسوف كما صِرْنا تصيرون
أزْجوا المطيَّ وأرْجوا من أزِمّتِها ‏ قبل الممات وقضُّوا ما تُقَضُّون
قد مال دهرٌ علينا ثم أهلَكَنا ‏ بالبَغْيِ فيه وندّ الناس ناسون
انّ التفكُّرَ لا يُجْرى بصاحبه ‏ عبد البديهة في عالم له دون
قضُّوا اموركُمُ بالحَزْم ان لها ‏ امورَ رُشْدٍ رشدتم ثم مسنون
واستخبروا في صنيع الناس قَبْلَكُمْ ‏ كما استبان طريق عنده الهون
كُنّا زمانًا ملوك الناس قبلكم ‏ بمسكن في حرام الله مسكون

قال فانطلق مضاض بن عمرو نحو اليمن الى اهله وهم يتذاكرون ما حال بينهم وبين مكة وما فارقوا من امنها وملكها فحزنوا على ذلك حزنًا

شديدًا فبكوا على مكة وجعلوا يقولون الاشعار فى مكة، واحتازت خزاعة بحجابة الكعبة وولاية امر مكة وفيهم بنو اسماعيل بن ابراهيم بمكة وما حولها لا ينازعهم احد منهم فى شىء من ذلك ولا يطلبونه فتزوّج لُحَىّ وهو ربيعة بن حارثة بن عمرو بن عامر فُهَيْرَةَ بنت عامر بن عمرو بن الحارث بن مضاض بن عمرو الجرهمى ملك جُرْهم فولدت له عَمْرًا وهو عمرو بن لُحَىّ وبلغ بمكة وفى العرب من الشرف ما لم يبلغ عربىّ قبله ولا بعده فى الجاهلية وهو الذى قسم بين العرب فى حُطْمة حطموها عشرة الاف ناقة وقد كان قد أَعْوَرَ عشرين فحلاً وكان الرجل فى الجاهلية اذا ملك الف ناقة فَقَأَ عين فحل ابله فكان قد فقأ عين عشرين فحلاً وكان اول من اطعم الحاجّ بمكة سدايف الابل ولحمانها على الثريد وعَمّ فى تلك السنة جميع حاجّ العرب بثلاثة اثواب من برود اليمن وكان قد ذهب شرفه فى العرب كلّ مذهب وكان قوله فيهم دينًا متبعًا لا يخالف وهو الذى بحر البحيرة ووصل الوصيلة وحمى الحام وسيّب السايبة ونصب الاصنام حول الكعبة وجاء بهُبَل من هيت من ارض الجزيرة فنصبه فى بطن الكعبة فكانت قريش والعرب تستقسم عنده بالازلام وهو اول من غيّر الحنيفيّة دين ابراهيم عم وكان امره بمكة فى العرب مطاعًا لا يُعْصَى، وكان بمكة رجل من جرهم على دين ابراهيم واسماعيل وكان شاعراً فقال لعمرو بن لُحَىّ حين غيّر الحنيفية

يا عمرو لا تظلم بمكة انها بلد حرام

سايل بعاد اين هم وكذاك تخترم الانام

وبنى العماليق الذين لهم بها كان السوام

فزعموا ان عمرو بن لحىّ اخرج ذلك الجرهمى من مكة فنزل بأُطم من

اعراض مدينة النبى صلعم نحو الشام فقال الجرهمىّ قد يتشوّق الى مكة

الا ليت شعرى هل ابيتنّ ليلةً   واهل معا بالمازمَين حُلُولُ

وهل اريقّ العيس تنْفَخ فى البرا   لها بمِنًى والمازمين ذميلُ

منازل كُنّا اهلها لم تحل بنا   مازمان بها فيما اراه تحولُ

مضى اوّلونا راضيين بشانهم   جميعًا وغالتنى بمكة غُولُ

قال فكان عمرو بن لحىّ يلى البيت وولده من بعده خمسماية سنة حتى كان اخرهم حُلَيْل بن حبشية بن سلول بن كعب بن عمرو فتزوّج اليه قُصَىّ ابنته حُبّى ابنة حليل وكانوا هم حُجّابه وخُزّانه والقُوّام به وولاة الحكم بمكة وهو عامر لم يخرب فيه خرابٌ ولم تَبْنِى خزاعةُ فيه شيئًا بعد جُرْهم ولم تسرق منه شيئًا علمناه ولا سمعنا به وترافدوا على تعظيمه والذبّ عنه وقال فى ذلك عمرو ابن الحارث بن عمرو الغُبْشَانى

نحن وليناه فلم نغشّه   وابن مضاض قايم يهشّه

ياخذ ما يُهْدَى له يغشّه   نترك مال الله ما نمسّه ✿

حدثنى محمد بن يحيى قال حدثنا عبد العزيز بن عمران قال خرج ابو سلمة بن عبد الاسد المخزومى قُبَيْلَ الاسلام فى نفر من قريش يريدون اليمن فاصابهم عطش شديد ببعض الطريق وامسوا على غير الطريق فساروا جميعًا فقال لهم ابو سلمة انى ارى ناقتى تنازعنى شقًّا افلا أُرسلها واتبعها قالوا فافعلْ فأرسَلَ ناقته وتبعها فاصبحوا على ماء وحاضر فاستقوا وسقوا فانهم لعلى ذلك اذ اقبل اليهم رجل فقال من القوم فقالوا من قريش قال فرجع الى شجرة فقام امام الماء فتكلّم عندها بشىء ثم رجع الينا فقال لينطلقن احدكم معى الى رجل يدعوه قال ابو سلمة فانطلقت معه فوقف بى تحت شجرة فاذا وَكْرٌ معلّق قال فصَوّت به يا

ابه يا ابه قال فنزعزع شيخ راسه فاجابه قال هذا الرجل قال لى من الرجل قلت من قريش قال من ايّها قلت من بنى مخزوم بن يقظة قال ايهم قلت ابو سلمة بن عبد الاسد بن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم بن يقظة قال ايهات منك انا ويقظة سنّ اتدرى من يقول

كأنْ لم يكن بين الحجون الى الصفا انيس ولم يسمر بمكة سامر
بل نحن كنّا اهلها فأزالنا صروف الدهر والجدود العواثر

قلت لا قال انا قايلها انا عمرو بن الحارث بن مضاض الجرهمى اتدرى لمَ سُمّى اجياد اجيادًا قلت لا قال جادت بالدماء يوم التقينا نحن وقطورا اتدرى لم سمّى قُعَيْقعان قلت لا قال لتقعقع السلاح فى ظهورنا لمّا طلعنا عليهم منه

باب ما جاء فى ولاية قُصىّ بن كلاب البيت الحرام وامر مكة بعد خزاعة وما ذُكر من ذلك

حدثنا ابو الوليد قال حدثنى جدّى قال حدثنا سعيد بن سالم عن عثمان بن ساج عن ابن جريج وعن ابن اسحاق يزيد احدهما على صاحبه قالا اقامت خزاعة على ما كانت عليه من ولاية البيت والحكم بمكة ثلاثماية سنة وكان بعض التبابعة قد سار اليه واراد هدمه وتخريبه فقامت دونه خزاعة فقاتلت عليه اشدّ القتال حتى رجع ثم اخر فكذلك واما التُّبّع الثالث الذى نحر له وكساه وجعل له غلقًا واقام عنده اياما ينحر كلّ يوم ماية بدنة لا يرزأ هو ولا احد من اهل عسكره شيئًا منها يردها الناس فى الفجاج والشعاب فياخذون منها حاجتهم ثم تقع عليها الطير فتأكل ثم تنتابها السباع اذا امست لا يردّ عنها انسان ولا طير ولا سبع ثم رجع الى اليمن انما كان فى عهد قريش فلبثت خزاعة على ما هى عليه وقريش

انذاك فى بنى كِنَانَة متفرّقة وقد قدم فى بعض الزمان حاجٌّ قُضاعة فيهم ربيعة بن حَرَام بن ضنّة بن عبد بن كبير بن عُذْرة بن سعد بن زيد وقد هلك كلاب بن مُرّة بن كعب بن لُوَىّ بن غالب وترك زُهْرَةَ وقُصَيًّا ابنَىْ كلاب مع امّهما فاطمة بنت عمرو بن سعد بن سَيَل، وسعد ابن سَيَل الذى يقول فيه الشاعر وكان اشجع اهل زمانه

لا ارى فى الناس شخصًا واحدًا　　فاعلموا ذاك كسعد بن سَيَلْ

فارس اضبط فيه عُسْرَةٌ　　فاذا ما عاين القِرْن نَزَلْ

فارس يستدرج الخيل كما　　يُدْرِج الحُرُّ القَطامِىُّ الحَجَلْ

وزُهْرَةُ اكبرهما فتزوّج ربيعة بن حرام أُمَّهما وزهرة رجل بالغ وقصىٌّ فطيمٌ او فى سنّ الفطيم فاحتملها ربيعة الى بلادهم من ارض عُذْرَةَ من اشراف الشام فاحتملت معها قُصَيًّا لصغره وتخلف زهرة فى قومه فولدت فاطمة ابنة عمرو بن سعد لربيعة رزاح بن ربيعة فكان اخا قُصَىّ بن كلاب لأُمّه ولربيعة بن حرام من امراة اخرى ثلاثة نفر حُنٌّ ومحمودة وجَلْهَمة بنو ربيعة فبَيْنا قُصَىٌّ بن كلاب فى ارض قضاعة لا ينتمى الا الى ربيعة ابن حرام اذ كان بينه وبين رجل من قضاعة شىء وقُصَىٌّ قد بلغ فقال له القضاعىُّ الا تلحق بنسبك وقومك فانك لستَ منّا فرجع قصىٌّ الى أُمّه وقد وجد فى نفسه ممّا قال له القضاعىُّ فسألها عمّا قال له فقالت والله انت يا بُنَىَّ خَيْرٌ منه واكرم انت ابن كلاب بن مُرّة بن كعب بن لوى ابن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة وقومك عند البيت الحرام وما حوله فأَجْمع قصىٌّ للخروج الى قومه واللحاق بهم وكره الغربة فى ارض قضاعة فقالت له أُمّه يا بنى لا تعجل بالخروج حتى يدخل عليك الشهر الحرام فتخرج فى حاجّ العرب فانى اخشى عليك، فاقام قصىٌّ حتى

دخل الشهر الحرام وخرج فى حاجّ قضاعة حتى قدم مكة فلمّا فرغ من
الحجّ اقام بها وكان قصىٌّ رجلًا جليدًا حازمًا بارعًا فخطب الى حُلَيْل بن
حُبْشية بن سلول الخزاعى ابنته حُبّى ابنة حليل فعرف حليل النسب
ورغب فى الرجل فزوّجه وحُلَيْلٌ يومئذ يلى الكعبة وامر مكة، فاقام قصىٌّ
معه حتى ولدت حُبّى لقُصَىّ عبد الدار وهو اكبر ولده وعبد مناف
وعبد العُزّى وعبدًا بنى قصىّ فكان حليل يفتح البيت فاذا اعتلّ
اعطى ابنته حُبّى المفتاح ففَتَحَتْه فاذا اعتلَّتْ اعطت المفتاح زوجها
قُصَيًّا او بعض ولدها ففَتَحَه وكان قصىٌّ يعمل فى حيازته اليه وقطع ذكر
خزاعة عنه، فلمّا حضرتْ حليلًا الوفاة نظر الى قصى والى ما انتشر له
من الولد من ابنته فراى ان يجعلها فى ولد ابنته فدَعَا قصيًّا فجعل له
ولاية البيت واسلم اليه المفتاح وكان يكون عند حُبّى، فلمّا هلك حليل
أَبَتْ خزاعة ان تَدَعَه ذاك وأَخذوا المفتاح من حُبّى فسعى قصىٌّ الى
رجال من قومه من قريش وبنى كنانة ودعاهم الى ان يقوموا معه فى ذلك
وان ينصروه ويعضدوه فأجابوه الى نصره وارسل قصىٌّ الى اخيه لأُمّه رزاح
ابن ربيعة وهو ببلاد قومه من قضاعة يدعوه الى نصره ويعلّمه ما حالت
خزاعة بينه وبين ولاية البيت ويساله الخروج اليه بمن اجابه من قومه
فقام رزاح فى قومه فاجابوه الى ذلك فخرج رزاح بن ربيعة ومعه اخوته
من ابيه حُنٌّ ومحمود وجَلْهَمة بنو ربيعة بن حرام فيمن تبعهم من
قضاعة فى حاجّ العرب مجتمعين لنصر قصى والقيام معه، فلمّا اجتمع
الناس بمكة خرجوا الى الحجّ فوقفوا بعَرَفَة وبجَمْع ونزلوا منًى وقصىٌّ مُجْمِع
على ما اجمع عليه من قيابلهم بمن معه من قريش وبنى كنانة ومن قدم
عليه مع اخيه رزاح من قضاعة، فلمّا كان اخر ايام منًى ارسلت قضاعة

الى خزاعة يسالونهم ان يسلموا الى قصىّ ما جعل له حُلَيْلٌ وعظّموا
عليهم القتال فى الحرم وحذّروهم الظلم والبَغْىَ بمكة وذكّروهم ما كانت فيه
جُرْهُم وما صارت اليه حين الحدوا فيه بالظلم والبَغْى فأَبَتْ خزاعة ان
تسلم ذلك فاقتتلوا بمفضى مازِمَىْ مِنًا قال فسُمِّىَ ذلك المكان المفجر لما
فجر فيه وسُفك فيه من الدماء وانتهك من حُرمته فاقتتلوا قتالاً شديدًا
حتى كثرت القَتْلَى فى الفريقَيْن جميعًا وفَشَتْ فيهم الجراحات وحاجُّ
العرب جميعًا من مُضَر واليمن مستنكفّون ينظرون الى قتالهم ثم تداعوا
الى الصُّلْح ودخلت قبايل العرب بينهم وعظّموا على الفريقَيْن سفك الدماء
والفجور فى الحرم فاصطلحوا على ان يحكّموا بينهم رجلاً من العرب فيما
اختلفوا فيه فحكّموا يَعْمَر بن عوف بن كعب بن عامر بن الليث بن بكر
ابن عبد مناة بن كنانة وكان رجلًا شريفًا فقال لهم مَوْعدكم فناء
الكعبة غدًا فاجتمع الناس وعَدُّوا القَتْلَى فكانت فى خزاعة اكثر منها
فى قريش وقضاعة وكنانة وليس كلُّ بنى كنانة قاتل مع قصىّ انما كانت
مع قريش من بنى كنانة قلال يسير واعتزلت عنها بكر بن عبد مناة
قاطبةً، فلمّا اجتمع الناس بفناء الكعبة قام يعمر بن عوف فقال الا انى قد
شَدَخْتُ ما كان بينكم من دم تحت قدمىّ هاتَيْن فلا تباعة لاحد
على احد فى دم وانى قد حكمت لقصىّ بحجابة الكعبة وولاية امر مكة
دون خزاعة لما جعل له حليل وان يخلى بينه وبين ذلك وان لا تخرج
خزاعة عن مساكنها من مكة، قال فسُمّى يَعْمَرُ من ذلك اليوم الشُّدّاخ
فسلمَتْ ذلك خزاعةُ لقُصَىّ وعظّموا سفك الدماء فى الحرم وافترق
الناس فولى قصىُّ بن كلاب حجابة الكعبة وامر مكة وجمع قومه من
قريش من منازلهم الى مكة يستعزّ بهم وتملّك على قومه فملكوه وخزاعة

مقيمة بمكة على رباعهم وسكناتهم لم يحركوا ولم يخرجوا منها فلم يزالوا على ذلك حتى الآن، وقال قصىّ فى ذلك وهو يتشكر لاخيه رزاح ابن ربيعة

انا ابنُ العاصمين بنى لُؤىّ بمكة مولدى وبها رَبَيْتُ
ولى البطحاء قد علمتْ مَعَدٌّ ومَروتُها رَضيتُ بها رَضيتُ
وفيها كانت الآباء قبلى فما شويتُ اخىَّ ولا شويتُ
فلست لغالب أن لم تأثَّلْ بها اولادُ قيْذرَ والنبيتَ
رزاحٌ ناصرى وبه أُسامى فلستُ اخاف ضَيْمًا ما حييتُ

فكان قُصَىٌّ اول رجل من بنى كنانة اصاب مُلْكًا واطاع له به قومه فكانت اليه الحجابة والرفادة والسقاية والندوة واللواء والقيادة فلمّا جمع قصىٌّ قريشًا بمكة سُمّى مجمّعًا وفى ذلك يقول حُذافة بن غانم الجُمَحىّ يمدحه

ابوكم قصىٌّ كان يُدْعَا مجمِّعًا به جمع الله القبايل من فِهْر
هُمُ نزلوها والمياه قليلة وليس بها الّا كهول بنى عَمْرْ

يعنى خزاعة قال اسحاق بن احمد وزادنى ابو جعفر محمد بن الوليد ابن كعب الخزاعى

اقنا بها والناس فيها قلايل وليس بها الّا كهول بنى عَمْرْ
هُم ملكوا البطحاء مجدًا وسُودَدًا وهم طردوا عنها غُوَاةَ بنى بَكْر
وهم حفروها والمياه قليلة ولم يستقى الا بنكد من الحَفْر
خليل الذى عادا كنانة كلّها ورابط بيت الله فى العُسْر واليُسْر
احازم إمّا أهلكَنّ فلا تزل لهم شاكرًا حتى تُوَسَّدَ فى القبر

ويقال من اجل تجمّع قريش الى قصىّ سُمّيت قريشٌ قريشًا، قال ابو

الوليد وانشدنى عبد العزيز بن اسماعيل الحلبى فى التقرّش وهو الاجماع

كجدى كثحنا الطعان اذا   اقترش القنا وتقعقع الحَجَف

ولبعضهم

قوارش بالرماح كان فيها   شواطن تنتزعن به انتزاعا

والتجمّع التقرّش فى بعض كلام العرب ويقال كان يقال لقُصَىّ القُرَشىّ ولم يُسَمَّى قرشىٌّ قبله ويقال ايضًا ان النضر بن كنانة كان يُسَمَّى القرشى وقد قيل ايضًا انّما سُمّيت قريش قريشًا انها كانت تجارًا تكتسب وتتجر وتحترش فشبّهَتْ بحُوت فى البحر حدثنى ابو الحسن الوليد ابن ابان الرازى عن على بن جعفر بن محمد عن ابيه عليهم السلام قال قيل لابن عبّاس لم سُمّيت قريش قريشًا قال بأمر بيّن مشهور بدابّة فى البحر تُسَمَّى قريش والدليل على ذلك قول تبّع حين يقول

وقريش هى التى تسكن البحر   بها سُمّيت قريش قريشا

تاكل الغثّ والسمين ولا   تترك فيه لذى جناحين ريشا

هكذا فى البلاد حَىّ قريش   ياكلون البلاد اكلاً كشيشا

ولهم اخر الزمان نبىٌّ   يكثر القتل فيهم والخُمُوشا

ثم رجع الى حديث ابن جريج ومحمد بن اسحاق قال فحاز قصىٌّ شرف مكة وانشا دار الندوة وفيها كانت قريش تقضى امورها ولم يكن يدخلها من قريش من غير ولد قصىّ الا ابن اربعين سنة للمشورة وكان يدخلها ولد قصىّ كلّهم اجمعون وحلفاؤهم فلمّا كبر قصىٌّ ورَقّ وكان عبد الدار بكرة واكبر ولده وكان عبد مناف قد شرف فى زمان ابيه وذهب شرفه كلّ مذهب وعبد الدار وعبد العُزّى وعَبْدٌ بنى قصىّ بها لم يبلغوا ولا احد من قومهم من قريش ما بلغ عبد مناف من الذكر

والشرف والعزّ وكان قصىّ وحُبّى ابنة حُلَيْل يحبّان عبد الدار ويرقّان عليه لما يَرَيَان عليه من شرف عبد مناف وهو اصغر منه فقالت له حُبّى لا والله لا ارضى حتى تَخُصّ عبد الدار بشىء تُلْحِقه باخيه فقال قصىّ والله لالحقنّه به ولأَحْبُوَنّه بذُرْوة الشرف حتى لا يدخل احدٌ من قريش ولا غيرها الكعبة الا بإذنه ولا يقضون امرًا ولا يعقدون لوآء الا عنده وكان ينظر فى العواقب فاجمع قصىّ على ان يقسم امور مكة الستّة التى فيها الذكر والشرف والعزّ بين ابنيه فأعْطا عبد الدار السدانة وهى الحجابة ودار الندوة واللوآء واعطا عبد مناف السقاية والرفادة والقيادة، فأمّا السقاية فحِيَاضٌ من ادم كانت على عهد قصىّ توضع بفناء الكعبة ويُسْقى فيها الماء العذب من الابار على الابل ويسقاه الحاجّ، واما الرفادة فخرجٌ كانت قريش تخرجه من اموالها فى كل موسم فيدفعوه الى قصىّ يصنع به طعامًا للحاجّ ياكله من لم يكن معه سعةٌ ولا زادٌ، فلمّا هلك قصىّ اقيم امره فى قومه بعد وفاته على ما كان عليه فى حياته وولى عبد الدار حجابة البيت وولاية دار الندوة واللواء فلم يزل يليه حتى هلك وجعل عبد الدار الحجابة بعده الى ابنه عثمان بن عبد الدار وجعل دار الندوة الى ابنه عبد مناف بن عبد الدار فلم تزل بنو عبد مناف بن عبد الدار يلون الندوة دون ولد عبد الدار فكانت قريش اذا ارادت ان تشاور فى امر فتحها لهم عامر بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار او بعض ولده او ولد اخيه، وكانت الجارية اذا حاضت ادخلَتْ دار الندوة ثم شَقّ عليها بعض ولد عبد مناف بن عبد الدار دِرْعَها ثم دَرَّعَها اياه وانقلب بها اهلها فحجبوها وكان عامر بن هاشم ابن عبد مناف بن عبد الدار يُسَمَّى مُحَيِّضًا، وانّما سُمّيت دار الندوة

لاجتماع الندأة فيها ينـدونها يجلسون فيها لابرام امرهم وتشاورهم، ولم تزل بنو عثمان بن عبد الدار يلون الحجابة دون ولد عبد الدار ثم وليها عبد العزّى بن عثمان بن عبد الدار ثم وليها ابو طلحة عبد الله بن عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار ثم وليها ولده من بعده حتى كان فتح مكّة فقبضها رسول الله صلعم من ايديهم وفتح الكعبة ودخلها ثم خرج رسول الله صلعم من الكعبة مشتملاً على المفتاح فقال له العبّاس بن عبد المطّلب بأبى انت وأمّى يرسول الله اعطنا الحجابة مع السقاية فانزل الله عز وجل على نبيّه صلعم ان الله يامركم ان تودوا الامانات الى اهلها فقال عمر بن الخطّاب رضه فما سمعتها من رسول الله صلعم قبل تلك الساعة فتلاها ثم دعا عثمانَ بن طلحة فدفع اليه المفتاح وقال غيّبوه ثم قال خُذُوها يا بنى ابى طلحة بامانة الله سبحانه واعملوا فيها بالمعروف خالدة تالدة لا ينزعها من ايديكم الا ظالم، فخرج عثمان ابن طلحة الى هجرته مع النبىّ صلعم واقام ابن عمّه شيبة بن عثمان ابن ابى طلحة فلم يزل يحجب هو وولده وولد اخيه وهب بن عثمان حتى قدم ولد عثمان بن طلحة بن ابى طلحة وولد مُسافع بن طلحة ابن ابى طلحة من المدينة وكانوا بها دهرًا طويلاً فلمّا قدموا حجبوا مع بنى عمّهم فولد ابى طلحة جميعًا يحجبون، واما اللوآء فكان فى ايدى بنى عبد الدار كلّهم يليه منهم ذوو السّنّ والشرف فى الجاهلية حتى كان يوم أُحُد فقُتل عليه من قُتل منهم، واما السقاية والرفادة والقيادة فلم تزل لعبد مناف بن قصى يقوم بها حتى توفّى فولى بعده هاشم بن عبد مناف السقاية والرفادة وولى عبد شمس بن عبد مناف القيادة وكان هاشم بن عبد مناف يطعم الناس فى كلّ موسم بما يجتمع عنده من

ترافد قريش كان يشترى بما يجتمع عنده دقيقًا ويوخذ من كلّ ذبيحة من بدنة او بقرة او شاة فخذها فيجمع ذلك كلّه ثمّ يجْزر به الدقيق ويطعمه الحاجّ فلم يزل على ذلك من امره حتى اصاب الناس فى سنة جدب شديد فخرج هاشم بن عبد مناف الى الشام فاشترى بما اجتمع عنده من ماله دقيقًا وكعكًا فقدم به مكة فى الموسم فهشم ذلك الكعك ونحر الجزر وطبخه وجعله ثريدًا واطعم الناس وكانوا فى مجاعة شديدة حتى اشبعهم فسُمّى بذلك هاشمًا وكان اسمه عمرو ففى ذلك يقول ابن الزِبَعْرى السَّهْمىّ

كانت قريشٌ بيضةً فتفلّقت ... فالمُحُّ خالصُها لعبد مناف
الرايشين وليس يوجد رايشٌ ... والقايلين هَلُمَّ للأَضْياف
والخالطين غنيّهم بفقيرهم ... حتى يعود فقيرهم كالكاف
والضاربين الكبش تَبْرُقُ بيضُه ... والمانعين البيض بالاسياف
عمرو العلا هشم الثريد لمعشر ... كانوا بمكة مسنتين عجاف

يعنى بعَمْرو العلا هاشمًا فلم يزل هاشم على ذلك حتى توفّى وكان عبد المطلب يفعل ذلك فلمّا توفّى عبد المطلب قام بذلك ابو طالب فى كلّ موسم حتى جاء الاسلام وهو على ذلك، وكان النبىّ صلعم قد ارسل بمال يعمل به الطعام مع ابى بكر رضّه حين حجّ ابو بكر بالناس سنة تسع ثمّ عمل فى حجّة النبىّ صلعم فى حجّة الوداع ثمّ اقام ابو بكر فى خلافته ثمّ عمر رضّه فى خلافته ثمّ الخلفاء هَلُمَّ جرًّا حتى الآن وهو طعام الموسم الذى تطعمه الخلفاء اليوم فى ايام الحجّ بمكة وبمِنًى حتى تنقضى ايام الموسم، وامّا السقاية فلم تزل بيَد عبد مناف فكان يسقى الماء من بير كُرّ آدم وبير خُمّ على الابل فى المزاد والقرب ثمّ يَسْكُب ذلك الماء فى

حياض من ادم بفناء الكعبة فيَرِدُه الحاجّ حتى يتفرّقوا فكان يستعذب ذلك الماء وقد كان قصىٌّ حفر بمكة ابارًا وكان الماء بمكة عزيزًا انّما يشرب الناس من ابار خارجة من الحرم فأوّل من حفر قصىٌّ بمكة حفر بيرًا يقال لها العَجُول كان موضعها فى دار أُمّ هانى بنت ابى طالب بالحَزْوَرة وكانت العرب اذا قدمت مكة يَرِدُونها فيسقون منها ويتراجزون عليها قال قايل فيها

اروى من العَجُول ثُمّتَ انْطَلَقْ

ان قُصَيًّا قد وَفَى وقد صَدَقْ   بالشبع للحىّ ورىّ المغتَبَقْ

وحفر قصىٌّ ايضًا بيرًا عند الردم الاعلا عند دار ابان بن عثمان التى كانت لآل جَحْش بن رِئاب ثم دثرت فنثلها جُبَيْر بن مطعم بن عدى ابن نوفل بن عبد مناف واحياها ثم حفر هاشم بن عبد مناف بَذَّرَ وقال حين حفرها لاجعلنّها للناس بلاغًا وهى البير التى فى حقّ المقوّم ابن عبد المطّلب فى ظهر دار الطلوب مولاة زبيدة بالبطحاء فى اصل المُسْتَنْذَر وهى التى يقول فيها بعض ولد هاشم

نحن حَفَرْنا بَذَّر   بجانب المستَنْذَر   نسقى الحجيج الأَكْبَر

وحفر هاشم ايضا سَجْلَة وهى البير التى يقال لها بير جُبَيْر بن مطعم دخلت فى دار القوارير فكانت سجلة لهاشم بن عبد مناف فلم تزل لولده حتى وهبها اسد بن هاشم للمطعم بن عدى حين حفر عبد المطلب زَمْزَم واستغنوا عنها ويقال وهبها له عبد المطلب حين حفر عبد المطلب زمزم واستغنى عنها وساله المطعم بن عدى أن يضع حوضا من ادم الى جانب زمزم يسقى فيه من ماء بيره فأذن له فى ذلك وكان يفعله فلم يزل هاشم بن عبد مناف يسقى الحاجّ حتى توفّى فقام

بأمر السقاية بعده عبد المطلب بن هاشم فلم يزل كذلك حتى حفر زمزم نعفّت على ابار مكة كلّها وكان منها مشرب الحاجّ، قال وكانت لعبد المطلب ابل كثيرة فاذا كان الموسم جمعها ثم يسقى لبنها بالعسل فى حوض من ادم عند زمزم ويشترى الزبيب فينبذه بماء زمزم ويسقيه الحاجّ لان يكسر غلظ ماء زمزم وكانت اذذاك غليظة جدًّا وكان الناس اذذاك لهم فى بيوتهم اسقية يسقون فيها الماء من هذه البيار ثم ينبذون فيها القبضات من الزبيب والتمر لان يكسر عنهم غلظ ماء آبار مكة وكان الماء العذب بمكة عزيزًا لا يوجد الّا لانسان يستعذب له من بير ميمون وخارج من مكة، فلبث عبد المطلب يسقى الناس حتى توفّى فقام بأمر السقاية بعده العبّاس بن عبد المطلب فلم تزل فى يده وكان للعباس كرم بالطايف وكان يحمل زبيبه اليها وكان يداين اهل الطايف ويقتضى منهم الزبيب فينبذ ذلك كلّه ويسقيه الحاجّ ايام الموسم حتى ينقضى فى الجاهلية وصدر الاسلام حتى دخل رسول الله صلعم مكة يوم الفتح فقبض السقاية من العباس بن عبد المطلب والحجابة من عثمان بن طلحة فقام العباس بن عبد المطلب فبسط يده وقال يرسول الله بأبى انت وأُمّى اجمع لنا الحجابة والسقاية فقال رسول الله صلعم اعطيكم ما ترزؤون فيه ولا ترزؤون منه فقام بين عضادتّى باب الكعبة فقال الا ان كلّ دم او مال او ماثرة كانت فى الجاهلية فهى تحت قدمىّ هاتين الا سقاية الحاجّ وسدانة الكعبة فانّى قد امضيتهما لاهلهما على ما كانتا عليه فى الجاهلية فقبضها العباس فكانت فى يده حتى توفّى فوليها بعده عبد الله بن العباس رضّه فكان يفعل فيها كفعله دون بنى عبد المطلب، وكان محمد ابن الحنفيّة قد كلّم فيها ابن عباس فقال له ابن عباس ما لك ولها

نحن اولى بها فى الجاهلية والاسلام قد كان ابوك تكلّم فيها فاقمت البيّنة طلحة بن عبيد الله وعامر بن ربيعة وازهر بن عبد عوف ومَخْرَمة بن نوفل ان العباس بن عبد المطلب كان يليها فى الجاهلية بعد عبد المطلب وجَدُّك ابو طالب فى ابله فى باديته بعُرَنَةَ وان رسول الله صلعم اعطاها العباس يوم الفتح دون بنى عبد المطلب فعرف ذلك من حضر فكانت بيد عبد الله بن عباس بعد ابيه ولا ينازعه فيها منازع ولا يتكلّم فيها متكلّم حتى توفّى فكانت بيد على بن عبد الله بن عباس يفعل فيها كفعل ابيه وجدّه ياتيه الزبيب من ماله بالطايف وينبذه حتى توفى وكانت بيد ولده حتى الآن ۝ واما القيادة فوليها من بنى عبد مناف عبد شمس بن عبد مناف ثم وليها من بعده أُمَيَّة بن عبد شمس ثم من بعده حَرْب بن امية فقاد بالناس يوم عُكَاظ فى حرب قريش وقيس عَيْلان وفى الفجارَيْن الفجار الاول والفجار الثانى وقاد الناس قبل ذلك بذات نَكيف فى حرب قريش وبنى بكر بن عبد مناة ابن كنانة والاحابيش يومئذ مع بنى بكر تحالفوا على جبل يقال له الحُبْشِىّ على قريش فسُمُّوا الاحابيش بذلك ۝ ثم كان ابو سفيان بن حرب يقود قريشا بعد ابيه حتى كان يوم بَدْر فقاد الناس عُتْبَة بن ربيعة بن عبد شمس وكان ابو سفيان بن حرب فى العير يقود الناس فلمّا ان كان يوم أُحُد قاد الناس ابو سفيان بن حرب وقاد الناس يوم الاحزاب وكانت اخر وقعة لقريش وحرب حتى جاء الله بالاسلام وفتح مكة ۞

ما جاء فى انتشار ولد اسماعيل وعبادتهم الحجارة وتغيير الحنيفية دين ابراهيم عم

حدثنا ابو الوليد قال حدثنى جدّى قال

حدثنا سعيد بن سالم عن عثمان بن ساج قال اخبرنى ابن اسحاق ان بنى اسماعيل وجُرْهُم من ساكنى مكة ضاقت عليهم مكة فتفسّحوا فى البلاد والتمسوا المعاش فيزعمون ان اوّل ما كانت عبادة الحجارة فى بنى اسماعيل انه كان لا يظعن من مكة ظاعنٌ منهم الّا احتملوا معهم من حجارة الحرم تعظيما للحرم وصبابة بمكة وبالكعبة حيث ما حَلّوا وضعوه فطافوا به كالطواف بالكعبة حتى سلخ ذلك بهم الى ان كانوا يعبدون ما استحسنوا من الحجارة واعجبهم من حجارة الحرم خاصّةً حتى خلفت الخُلوف بعد الخلوف ونسوا ما كانوا عليه واستبدلوا بدين ابراهيم واسماعيل غيره فعبدوا الاوثان وصاروا الى ما كانت عليه الامم من قبلهم من الضلالات وانتحوا ما كان يعبد قوم نوح منها على إِرْث ما كان بقى فيهم من ذكرها وفيهم على ذلك بقايا من عهد ابراهيم واسماعيل يتمسّكون بها من تعظيم البيت والطواف به والحجّ والعُمرة والوقوف على عَرَفَة ومُزْدَلِفَة وهَدْى البُدْن والإهْلال بالحجّ والعمرة مع ادخالهم فيه ما ليس منه، وكان اوّل من غيّر دين ابراهيم واسماعيل ونصب الاوثان وسيّب السائبة وبحر البحيرة ووصل الوصيلة وحمى الحام عمرو بن لُحَىّ، حدثنا جدّى قال حدثنا سعيد بن سالم عن عثمان بن ساج قال اخبرنى ابن جريج قال قال عِكرمة مولى ابن عباس عن ابن عباس قال قال رسول الله صلعم رايت عمرو بن لحىّ يجرُّ قصبه يعنى امعاءه فى النار على راسه فَرْوَة فقال له رسول الله صلعم من فى النار قال من بينى وبينك من الامم وقال رسول الله صلعم هو اول من جعل البحيرة والسائبة والوصيلة والحام ونصب الاوثان حول الكعبة وغيّر الحنيفية دين ابراهيم عم ۞

باب ما جاء فى اول من نصب الاصنام فى الكعبة والاستقسام

بالأَزْلام؛ حدثنا ابو الوليد قال حدثنى جدّى احمد بن محمد قال
حدثنا سعيد بن سالم القَدّاح عن عثمان بن ساج قال اخبرنى محمد
ابن اسحاق قال ان البير الّتى كانت فى جوف الكعبة كانت على يمين من
دخلها وكان عمقها ثلاثة اذرع يقال ان ابراهيم واسماعيل حفراها ليكون
فيها ما يُهْدَى للكعبة فلم تزل كذلك حتى كان عمرو بن لُحَىّ فقدم
بصَنَم يقال له هُبَل من هيت من ارض الجزيرة وكان هُبَلُ من اعظم اصنام
قريش عندها فنصبه على البير فى بطن الكعبة وامر الناس بعبادته
فكان الرجل اذا قدم من سفر بدأ به على اهله بعد طوافه بالبيت
وحلق راسه عنده وهُبَلُ الذى يقول له ابو سفيان يوم أُحُد اعلُ هبل
اى اظهر دينك فقال النبىّ صلعم اعلُ واجلّ وكان اسم البير التى فى بطن
الكعبة الأَخْسَف وكانت العرب تسمّيها الأَخْشف؛ قال محمد بن اسحاق
كان عند هُبَل فى الكعبة سبعة قداح كلّ قدح منها فيه كتابٌ قدحٌ فيه
العَقْل اذا اختلفوا فى العقل من يحمله منهم ضربوا بالقداح السبعة
عليهم فعَلَى من خرج حمله وقدح فيه نعم للامر اذا ارادوه يُضْرَبُ به فى
القداح فان خرج قدح فيه نعم عملوا به وقدح فيه لا فاذا ارادوا الامر
ضربوا به فى القداح فاذا خرج ذلك القدح لم يفعلوا ذلك الامر وقدحٌ فيه
منكم وقدح فيه مُلْصَق وقدح فيه من غيركم وقدح فيه المياه فاذا ارادوا
ان يحفروا للماء ضربوا بالقداح وفيها ذلك القدح فحيث ما خرج به
عملوا به وكانوا اذا ارادوا ان يختنوا غلامًا او ينكحوا منكحًا او يدفنوا
ميتًا او شكّوا فى نسب احد ذهبوا به الى هُبَل وبماية درهم وجَزُور فاعطوها
صاحب القداح الذى يضرب بها ثم قرّبوا صاحبهم الذى يريدون به
ما يريدون ثم قالوا يا الٰهنا هذا فلان اردنا به كذا وكذا فأَخْرِج الحقّ

فيه ثم يقولون لصاحب القداح اضرب فان خرج منكم كان منهم وسيطًا وان خرج عليه من غيركم كان حليفًا وان خرج عليه ملصق كان ملصقًا على منزلته فيهم لا نسبَ له ولا حِلْفَ وان خرج عليه شيء مما سوى هذا مما يعملون به نعم عملوا به وان خرج لا أخّروه عامَهُ ذلك حتى ياتوا به مرّة اخرى ينتهون فى امرهم ذلك الى ما خرجت به القداح وبذلك فعل عبد المطلب بابنه حين اراد ان يذبحه وقال محمد بن اسحاق كان هُبَل من خرز العقيق على صورة انسان وكانت يده اليمنى مكسورة فادركَتْه قريش فجعلَتْ له يدًا من ذهب وكانت له خزانة للقربان وكانت له سبعة قداح يضرب بها على الميت والعذرة والنكاح وكان قربانه مائة بعير وكان له حاجب وكانوا اذا جاءوا هُبَلَ بالقربان ضربوا القداح وقالوا

انا اختلفنا فهَب السراحا

ثلاثة يا هبل فصاحا الميت والعذرة والنكاحا

والبُرء فى المرضى والصحاحا ان لم تَقُلْه فَمُرِ القداحا ۞

باب ما جاء فى اول من نصب الاصنام وما كان من كسرها

حدثنا ابو الوليد قال حدثنى جدّى عن سعيد بن سالم عن عثمان ابن ساج قال حدثنى محمد بن اسحاق ان جُرْهُمْ لمّا طَغَتْ فى الحرم دخل رجل منهم بامراة منهم الكعبة ففجر بها ويقال انما قبّلها فيها فمُسخا حجرَيْن اسم الرجل إسَاف بن بُغَىّ واسم المراة نائلة بنت ذِئْب فأُخْرِجا من الكعبة فنُصب احدهما على الصَّفا والاخر على المَرْوَة وانّما نُصبا هنالك ليعتبر بهما الناس ويزدجروا عن مثل ما ارتكبا لما يرون من الحال التى صارا اليها فلم يزل الامر يدرس ويتقادم حتى صارا يُمَسَّحان يُتَمَسَّح بهما من وقف على الصفا والمروة ثم صارا وثنَيْن يُعْبَدان فلمّا كان عمرو

ابن لُحَيّ امر الناس بعبادتهما والتمسّح بهما وقال للناس ان من كان قبلكم كان يعبدها فكانا كذلك حتى كان قُصَيّ بن كلاب فصارت اليه الحجابة وامر مكة فحوّلهما من الصفا والمروة فجعل احدهما بلصق الكعبة وجعل الاخر في موضع زمزم ويقال جعلهما جميعًا في موضع زمزم وكان ينحر عندهما وكان اهل الجاهلية يمرّون بإساف ونائلة ويتمسّحون بهما وكان الطايف اذا طاف بالبيت يبدأ باساف فيستلمه فاذا فرغ من طوافه ختم بنائلة فاستلمها فكانا كذلك حتى كان يوم الفتح فكسّرها رسول الله صلعم مع ما كسر من الاصنام، حدثني محمد بن يحيى المديني عن ابراهيم بن محمد بن ابي يحيى عن ابن حَزْم عن عمرة انها قالت كان اساف ونايلة رجل وامراة فمسخا حجرَيْن فأُخْرِجا من جوف الكعبة وعليهما ثيابُهما فجعل احدهما بلصق الكعبة والاخر عند زمزم وكان يطرح بينهما ما يُهْدَى للكعبة ويقال ان ذلك الموضع كان يُسَمَّى الحطيم وانما نُصبا هنالك ليعتبر بهما الناس فلم يزل امرهما يُدرس حتى جُعِلاَ وثَنَيْن يُعْبَدان وكانت ثيابهما كلّما بليتْ اخلفوا لهما ثياباً ثم أُخذ الذى بلصق الكعبة فجُعل مع الذى عند زمزم وكانوا يذبحون عندهما ولم تكن تدنو منهما امراةٌ طامثٌ ففى ذلك يقول الشاعر بشر بن ابى حازم الأَسَدى اسد خُزَيْمة

عليه الطير ما يدنون منه مقامات العوارك من اساف،

حدثنى جدّى قال حدثنا سعيد بن سالم عن عثمان بن ساج قال اخبرنى ابن اسحاق عن عبد الله بن ابى بكر عن على بن عبد الله بن عباس قال لقد دخل رسول الله صلعم مكة يوم الفتح وان بها ثلاثمائة وستين صنمًا قد شدّها ابليس بالرّصاص وكان بيد رسول الله صلعم

قضيبٌ فكان يقوم عليها ويقول جاء الحقُّ وزَهَقَ الباطلُ ان الباطل كان زهوقًا ثم يشير اليها بقضيبه فتتساقط على ظهورها، وحدثنى جدّى عن سفيان بن عُيَيْنَة عن ابن ابى نجيح عن مجاهد عن ابى معمر عن عبد الله بن مسعود قال دخل رسول الله صلعم مكة يوم الفتح وحول الكعبة ثلاثماية وستّون صنمًا فجعل يطعنها ويقول جاء الحقُّ وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقًا جاء الحقُّ وما يبدى الباطل ولا يعيد، حدثنا محمد بن يحيى قال حدثنا عبد العزيز بن عمران عن محمد بن عبد العزيز عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن ابن عباس قال دخل رسول الله صلعم مكة وحَوْل الكعبة ثلاثماية وستّون صنمًا منها ما قد شدّ بالرصاص فطاف على راحلته وهو يقول جاء الحقُّ وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقًا ويشير اليها فما منها صنمٌ اشار الى وجهه الا وقع على دبره ولا اشار الى دبره الا وقع على وجهه حتى وقعت كلُّها، وقال ابن اسحاق لمّا صلّى النبىُّ صلعم الظهر يوم الفتح امر بالاصنام التى كانت حول الكعبة كلّها فجُمعت ثم حُرّقت بالنار وكُسّرت وفى ذلك يقول فَضَالَةُ بن عُمَيْر بن المُلَوّح اللَّيْثى فى ذكر يوم الفتح

أَوَمَا رَأَيْتِ محمّدًا وجنوده   بالفتح يوم تُكَسَّرُ الاصنامُ
لرَأَيْتِ نور الله أَصْبَحَ بَيِّنًا   والشِّرْك يَغْشَى وَجْهَهُ الاظْلَامُ

حدثنى جدّى عن محمد بن ادريس عن الواقدى عن ابن ابى سَبْرة عن حسين بن عبد الله بن عبيد الله بن عباس عن عكرمة عن ابن عباس قال ما يزيد رسول الله صلعم على ان يشير بالقضيب الى الصنم فيقع لوجهه فطاف رسول الله سبعًا على راحلته يستلم الركن الاسود

بمحجنه فلمّا فرغ من سبعه نزل عن راحلته ثم انتهى رسول الله صلعم
الى المقام وجاءه معمر بن عبد الله بن نضلة فاخرج راحلته والدرع عليه
والمغفر وعمامته بين كتفَيْه فصلّى ركعتَيْن ثم انصرف الى زمزم فاطلع فيها
وقال لولا ان تغلب عبد المطلب لنزعت منها دلوًا فنزع له العباس بن
عبد المطلب دلوًا فشرب وأَمَرَ بهُبَل فكُسِّرَ وهو واقف عليه فقال الزُّبَيْر
ابن العَوّام لابى سفيان بن حرب يابا سفيان قد كُسّر هُبَلُ اما انك قد
كنت منه يوم أُحُد فى غرور حين تزعم انه قد انعم عليك فقال ابو
سفيان دَعْ هذا عنك يابن العَوّام فقد ارى ان لو كان مع اِلٰه مُحَمّد
غيره لكان غير ما كان، حدثنى جدّى عن محمد بن ادريس عن
الواقدى عن اشياخه قالوا كان اساف ونائلة رجلًا وامراةً الرجلُ اساف
ابن عمرو والمراةُ نائلة بنت سُهَيْل من جُرْهُم فزنَيا فى جوف الكعبة فمُسخا
حجرَيْن فاتّخذوها يعبدونهما وكانوا يذبحون عندها ويحلقون روسهم
عندها اذا نسكوا فلمّا كُسِّرت الاصنامُ كُسِّرا فخرجت من احدهما امراة
سوداء شمطاء تخمش وجهها عريانة ناشرة الشعر تدعو بالويل فقيل
لرسول الله صلعم فى ذلك فقال تلك نايلة قد أَيِسَتْ ان تُعْبَد ببلادكم
ابدًا، ويقال رَنَّ ابليسُ ثلاث رَنّات رَنّةً حين لُعِنَ فتغيّرت صورتُه عن
صورة الملايكة ورنّة حين راى رسول الله صلعم قايمًا بمكة يصلّى ورنّة حين
افتتح رسول الله عم مكة فاجتمعت اليه ذُرِّيّته فقال ابليس ايْأَسوا ان
تردّوا امّة محمد على الشِّرْك بعد يومهم هذا ابدًا ولكن اَفْشُوا فيهم النَّوْح
والشعر، وذكر الواقدى عن اشياخه قال نادى منادى رسول الله صلعم
يوم الفتح بمكة من كان يومن بالله ورسوله فلا يَدَعَنَّ فى بيته صنمًا الا
كسره فجعل المسلمون يكسرون تلك الاصنام قال وكان عكرمة بن ابى

جهل حين اسلم لا يسمع بصنم فى بيت من بيوت قريش الا مشى اليه حتى يكسره وكان ابو تجارة يعملها فى الجاهلية ويبيعها ولم يكن فى قريش رجل بمكة الا وفى بيته صنم ٭ وقال الواقدى وحدثنى ابن ابى سَبْرَةَ عن سليمان بن سُحَيْم عن بعض آل جبير بن مطعم عن جبير ابن مطعم قال لمّا كان يوم الفتح نادى منادى رسول الله صلعم من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فلا يتركن فى بيته صنمًا الا كسره واحرقه وثمنُه حرامٌ قال جبير وقد كنت ارى قبل ذلك الاصنام يطاف بها فيشتريها اهل البدو فيخرجون بها الى بيوتهم وما من رجل من قريش الا وفى بيته صنمٌ اذا دخل يمسحه واذا خرج يمسحه تبرّكًا به ٭ قال الواقدى واخبرنا عبد الرحمن بن ابى الزناد عن عبد المجيد بن سهيل قال لمّا اسلمت هند بنت عتبة جعلت تضرب صنمًا فى بيتها بالقدوم فلذةً فلذةً وهى تقول كُنّا منك فى غرور ٭

باب ما جاء فى الاصنام التى كانت على الصفا والمروة ومن

نصبها وما جاء فى ذلك ٭ حدثنا ابو الوليد قال حدثنى جدّى قال حدثنا سعيد بن سالم القدّاح عن عثمان بن ساج قال اخبرنى ابن اسحاق قال نصب عمرو بن لُحَيّ الخَلَصَةَ بأَسْفل مكة فكانوا يلبسونها القلايد ويهدون اليها الشعير والحنطة ويصبّون عليها اللَّبَنَ ويذبحون لها ويعلّقون عليها بيض النعام ونصب على الصفا صنمًا يقال له نهيك مجاود الريح ونصب على المروة صنمًا يقال له مطعم الطير ٭

ما جاء فى مناة واول من نصبها ٭

حدثنا ابو الوليد قال حدثنى جدّى قال حدثنا سعيد بن سالم عن عثمان بن ساج قال اخبرنى محمد ابن اسحاق ان عمرو بن لُحَيّ نصب مَنَاةَ على ساحل البحر ممّا يلى قُدَيْدًا

وهي اللة كانت للأزد وغسّان يحجّونها ويعظّمونها فاذا طافوا بالبيت وافاضوا من عرفات وفرغوا من منىً لم يحلقوا الا عند مناة وكانوا يُهِلّون لها ومن اهلّ لها لم يطف بين الصفا والمروة لمكان الصنمين اللذين عليهما نهيك مجاود الريح ومطعم الطير وكان هذا الحىّ من الانصار يهلّون بمناة وكانوا اذا اهلّوا بحجّ او عمرة لم يُظِلّ احدًا منهم سقف بيت حتى يفرغ من حجّته او عمرته وكان الرجل اذا احرم لم يدخل بيته وان كانت له فيه حاجةٌ تسوّر من ظهر بيته لان لا يُجِنّ رِتَاجُ الباب راسَهُ فلمّا جاء الله بالاسلام وهدم امر الجاهلية انزل الله تعالى فى ذلك وليس البرّ بان تاتوا البيوت من ظهورها ولكن البر من اتّقى، قال وكانت مناةُ للاوس والخزرج وغسّان من الازد ومن دان بدينهم من اهل يَثْرِب واهل الشام وكانت على ساحل البحر من ناحية المُشَلَّل بقُدَيْد، وحدثنى جدّى عن سعيد بن سالم عن عثمان بن ساج قال اخبرنى محمد بن السايب الكلبى قال كانت مناة صخرة لهُذَيْل وكانت بقُدَيْد ۞

باب ما جاء فى اللّات والعُزّى وما جاء فى بدوهما كيف كان،

حدثنا ابو الوليد قال حدثنى جدّى عن سعيد بن سالم عن عثمان ابن ساج عن محمد بن السايب الكلبى عن ابى صالح عن ابن عباس ان رجلًا ممّن مضى كان يقعد على صخرة لثقيف يبيع السمن من الحاجّ اذا مرّوا فيَلُتُّ سويقهم وكان ذا غنم فسُمّيت صخرة اللّاتِ فمات فلمّا فقده الناس قال لهم عمرو ان ربّكم كان اللاتّ فدخل فى جوف الصخرة، وكان العُزّى ثلاث شجرات سَمُرات بنَخْلَة وكان اول من دعا الى عبادتها عمرو بن ربيعة والحارث بن كعب وقال لهم عمرو ان ربّكم يتصيّف باللات لبرد الطايف ويشتّوا بالعُزّى لحرّ تِهامَة وكان فى كلّ واحدة شيطانٌ

يُعَبِّدُه فلمّا بعث الله محمّدًا صلعم بعث بعد الفتح خالد بن الوليد
الى العُزّى ليقطعها فقطعها ثمّ جاء الى النبىّ صلى الله عليه وسلم
فقال له النبى صلعم ما رايت فيهنّ قال لا شىء قال ما قطعتهن فأرجع
فاقطع فرجع فقطع فوجد تحت اصلها امراة ناشرة شعرها قايمة عليهن
كانها تنوح عليهن فرجع فقال انى رايت كذا وكذا قال صدقت، حدثنى
جدّى قال حدثنا سعيد بن سالم عن عثمان بن ساج قال اخبرنا محمد
ابن اسحاق ان عمرو بن لُحَىّ اتّخذ العُزّى بنَخْلَةَ فكانوا اذا فرغوا من
حجّهم وطوافهم بالكعبة لم يحلّوا حتى ياتوا العزى فيطوفون بها ويحلّون
عندها ويعكفون عندها يومًا وكانت لخزاعة وكانت قريش وبنو كنانة
كلّها يعظّم العزى مع خزاعة وجميع مُضَر وكان سدنتها الذين
يحجبونها بنى شيبان من بنى سُلَيْم حُلَفَآء بنى هاشم، وقال عثمان واخبرنا
محمد بن السايب الكلبى قال كانت بنو نَصْر وجُشَم وسعد بن بكر وهم
عجزُ هَوَازن يعبدون العزى قال الكلبى وكانت اللات والعزى ومناة فى كلّ
واحدة منهن شيطانة تكلّمهم وترايا للسدنة وهم الحجبة وذلك من صنيع
ابليس وامره، حدثنى جدّى عن محمد بن ادريس عن الواقدى عن
عبد الله بن يزيد عن سعيد بن عمرو الهُذَلى قال قدم رسول الله صلعم
مكة يوم الجمعة لعشر ليال بقين من شهر رمضان فبثّ السرايا فى كلّ وجه
وامرهم ان يغيروا على من لم يكن على الاسلام، فخرج هشام بن العاصى
فى مايتين قبل يَلَمْلَم وخرج خالد بن سعيد بن العاصى فى ثلاثماية
قبل عُرَنَةَ وبعث خالد بن الوليد الى العزى يهدمها، فخرج خالد فى
ثلاثين فارسًا من اصحابه الى العزى حتى انتهى اليها فهدمها ثمّ رجع الى
النبىّ صلعم فقال أَهَدَمْتَ قال نعم يا رسول الله قال هل رايت شيئًا قال لا

قال فانك لم تهدمها فارجع اليها فاهدمها فخرج خالد بن الوليد وهو متغيّظ فلمّا انتهى اليها جرّد سيفه فخرجت اليه امراة سودآء عريانة ناشرة شعرها فجعل السادن يصيح بها قال خالد واخذنى اقشعرارٌ فى ظهرى فجعل يصيح بها ويقول

اعُزّى شُدّى شَدّةً لا تكذّبى   اعزّى أَلْقِى بالقِناع وشمّرى
اعزى ان لم تَقْتُلى المرءَ خالدًا   فبُوءى باِثْمٍ عاجلٍ او تَنَصَّرى

فاقبل خالد بن الوليد بالسيف اليها وهو يقول

،كفرانك لا سبحانك، انى رايت الله قد اهانك،

قال فضربها بالسيف فجزلها باثنتين ثم رجع الى رسول الله صلعم فاخبره فقال نعم تلك العزى قد ايسَتْ ان تُعْبَدَ ببلادكم ابدًا ثم قال خالد يا رسول الله الحمد لله الذى اكرمنا بك وانقذنا من الهلكة لقد كنت ارى ابى ياتى العزى بخير ماله من الابل والغنم فيذبحها للعزى ويقيم عندها ثلاثًا ثم ينصرف الينا مسرورًا ونظرت الى ما مات عليه ابى والى ذلك الراى الذى كان يعاش فى فضله وكيف خدع حتى صار يذبح لما لا يسمع ولا يبصر ولا يضرّ ولا ينفع فقال رسول الله صلعم ان هذا الامر الى الله فمن يَسَّرَهُ للهُدَى تَيَسَّرَ له ومن يسّره للضلالة كان فيها وكان هدمها لخمس ليال بقين من شهر رمضان سنة ثمان وكان سادنُها أَفْلَح ابن النضر السُّلَمى من بنى سُلَيْم فلمّا حضرَتْه الوفاة دخل عليه ابو لهب يعوده وهو حزين فقال له ما لى اراك حزينًا قال اخاف ان تَضيع العزّى من بعدى قال له ابو لهب فلا تحزن فانا اقوم عليها بعدك فجعل ابو لهب يقول لكلّ من لقى ان تظهر العزى كنت قد اتّخذت عندها يدًا بقيامى عليها وان يظهر محمد على العزى وما اراه يظهر فابن اخى

فانزل الله تبارك وتعالى تَبَّتْ يدا ابى لهب وتبّ، حدثنى جدّى قال حدثنا سفيان بن عيينة عن عبد الملك بن عُمَيْر عمّن حدّثه قال جاء حَسّان بن ثابت الانصارى الى رسول الله صلعم وهو فى المسجد فقال يا رسول الله ايذن لى ان اقول فانى لا اقول الا حقًّا قال قُلْ فانشا يقول

شهدتُ بإذْنِ الله ان محمّدًا   رسولُ للذى فوق السموات مِنْ عَلُ

فقال رسول الله صلعم وانا اشهد فقال حسان بن ثابت

وان ابا يحيى ويحيى كليهما   له عمل فى دينه متقبَّلُ

فقال رسول الله صلعم وانا اشهد فقال حسان بن ثابت

وان الذى عاد اليهودُ ابن مريم   رسولٌ اتى من عند ذى العرش مُرْسَلُ

فقال النبى صلعم وانا اشهد فقال حسان بن ثابت

وان اخا الأَحْقاف اذ يعذلونه   يجاهد فى ذات الاله ويَعْدِلُ

فقال رسول الله صلعم وانا اشهد فقال حسان بن ثابت

وان الذى بالجَزْع من بطن نَخْلَةَ   ومن دانها فِلٌّ عن الحقّ مُعْزَلُ

فقال النبى صلعم وانا اشهد قال سفيان يعنى العزى، واما مناة فكانت بالمُشَلَّل من قُدَيْد ۞

ما جاء فى ذات انواط، حدثنا ابو الوليد قال حدثنى جدّى عن محمد بن ادريس عن محمد بن عمر الواقدى عن معمر بن راشد البصرى عن الزهرى عن سنان بن ابى سنان الديلى عن ابى واقد الليثى وهو الحارث بن مالك قال خرجنا مع رسول الله صلعم الى حُنَيْن وكانت لكفار قريش ومن سواهم من العرب شجرة عظيمة خضراء يقال لها ذات أَنْواط يأتونها كل سنة فيعلّقون عليها أَسْلِحَتَهم ويذبحون عندها ويعكفون عندها يومًا قال فرأَيْنا يومًا ونحن نسير مع النبى صلعم شجرة عظيمة

خضرآء فسايرتنا من جانب الطريق فقلنا يرسول الله اجعلْ لنا ذات
انواط كما لهم ذات انواط فقال رسول الله صلعم الله اكبر الله اكبر قلتم
والذى نفس محمد بيده كما قال قوم موسى اجعلْ لنا الٰهًا كما لهم
الهة قال انكم قوم تجهلون الاية انها السُّنَنُ سُنَنُ مَنْ كان قبلكم ٭
حدثنى جدّى عن محمد بن ادريس عن الواقدى قال اخبرنى ابن ابى
حبيبة عن داود بن الحسين عن عكرمة عن ابن عباس قال كانت ذات
انواط شجرة يعظّمها اهل الجاهلية يذبحون لها ويعكفون عندها يومًا
وكان من حجّ منهم وضع زاده عندها ويدخل بغير زاد تعظيمًا لها
فلمّا مرّ رسول الله صلعم الى حُنَيْن قال له رهطٌ من اصحابه فيهم الحارث
ابن مالك يرسول الله اجعل لنا ذات انواط كما لهم ذات انواط قال فكبّر
رسول الله صلعم وقال هكذا فعل قوم موسى بموسى عليه السلام ٭

ما جاء فى كسر الاصنام ٭

حدثنا ابو الوليد قال حدثنى جدّى
عن محمد بن ادريس عن محمد بن عمر الواقدى قال اخبرنى عبد الله
ابن يزيد عن سعيد بن عمرو الهُذَلى قال لمّا فتح رسول الله صلعم مكة
بثّ السرايا فبعث خالد بن الوليد الى العُزّى وبعث الى ذى الكَفَّيْن
صَنَم عمرو بن حُمَمَة الطُّفَيْل بن عمرو الدَّوْسى فجعل يحرقه بالنار ويقول

يا ذا الكَفَّيْن لستُ من عبادكا
ميلادنا اقدم من ميلادكا   انى حَشَشْتُ النار فى فؤادكا ٭

وبعث سعيد بن عبيد الأَشْهَلى الى مَنَاة بالمُشَلَّل فهدمها وبعث عمرو
ابن العاصى الى سُوَاع صنم هُذَيْل فهدمه وكان عمرو يقول انتهيتُ اليه
وعنده السادن فقال ما تريد قلت هدم سُوَاع قال وما لك وله قلت امرنى
رسول الله صلعم قال لا تقدر على هدمه قلتُ لمَ قال يمتنع قال عمرو حتى

الآن انت فى الباطل ويحك وهل يسمع ويبصر قال عمرو فدنوت منه فكسرته وامرت اصحابى فهدموا بيت خزانته ولم يجدوا فيه شيئًا ثم قلتُ للسادن كيف رايت قال اسلمت لله تعالى

مسير تُبّع الى مكّة شرفها الله تعالى

حدثنا ابو الوليد قال حدثنى جدّى عن سعيد بن سالم عن عثمان ابن ساج قال اخبرنى ابن اسحاق قال سار تُبّع الاول الى الكعبة واراد هدمها وتخريبها وخزاعة يوميذ تلى البيت وامر مكة فقامت خزاعة دونه وقاتلت عنه اشدّ القتال حتى رجع ثم تُبّع اخر فكذلك واما التبابعة الذين ارادوا هدم الكعبة وتخريبها ثلاثة وقد كان قبل ذلك منهم من يسير فى البلاد فاذا دخل مكة عظّم الحرم والبيت واما التُّبّع الثالث الذى اراد هدم البيت فانّما كان فى اول زمان قريش، قال وكان سبب خروجه ومسيره اليه ان قومًا من هُذَيْل من بنى لِحْيَان جاءوه فقالوا ان بمكّة بيتًا تعظّمه العرب جميعًا وتفِدُ اليه وتنحر عنده وتَحُجُّهُ وتعتمره وان قريشًا تليه فقد حازت شرفه وذكره وانت اولى ان يكون ذلك البيت وشرفه وذكره لك فلو سِرْتَ اليه وخربته وبنيت عندك بيتًا ثم صرفت حاجّ العرب اليه كنت احقّ به منهم قال فاجمع المسير اليه، حدثنى جدّى قال حدثنا سفيان بن عيينة عن موسى بن عيسى المدينى قال لمّا كان تُبّع بالدَّفّ من جُمْدَانَ بين أَمَجَ وعُسْفَانَ دَفّتْ بهم دوابُّهم واظلمت عليهم فدَعَا احبارًا كانوا معه من اهل الكتاب فسالهم فقالوا هل هممتَ لهذا البيت بشىء قال اردت ان اهدمه قالوا فانْوِ له خيرًا ان تكسوه وتنحر عنده ففعل فانجلتْ عنهم الظلمة وانّما سُمّى الدَّفّ من

اجل ذلك، ثم رجع الى حديث ابن اسحاق قال فسار حتى اذا كان بالدفّ من جُمْدان بين أَمَجٍ وعُسْفان دفّت بهم الارض وغشيَتْهم ظلمة شديدة وريح فدعا احبارًا كانوا معه من اهل الكتاب فسالهم فقالوا هل همت لهذا البيت بسوء فاخبرهم بما قال له الهُذَليون وبما اراد ان يفعل فقالت الاحبار والله ما ارادوا الا هلاكك وهلاك قومك ان هذا بيت الله الحرام ولم يَرِدْهُ احدٌ قط بسوء الا هلك قال فما الحيلة قالوا تَنْوى له خيرًا ان تعظّمه وتكسوه وتنحر عنده وتحسن الى اهله ففعل فانجَلَتْ عنهم الظلمة وسكنت الريح وانطلقت بهم ركابهم ودوابّهم فأمر تُبّع بالهُذَليين فضُربت اعناقهم وصلبهم وانما كانوا فعلوا ذلك حسدًا لقريش على ولايتهم البيت، ثم سار تُبّع حتى قدم مكة فكانت سلاحه بقُعَيْقِعان فيقال فبذلك سُمّى قُعَيْقِعان وكانت خَيْلُه بأَجْيَاد ويقال انما سُمّيت اجيادٌ اجيادًا بجياد خيل تُبّع وكانت مطابخه فى الشعب الذى يقال له شعب عبد الله بن عامر بن كُرَيْز فلذلك سُمّى الشعب المطابخ، فاقام بمكة ايامًا ينحر فى كلّ يوم مائة بدنة لا يرزأ هو ولا احد ممّن فى عسكره منها شيئًا يردها الناس فياخذون منها حاجتهم ثم تقع الطير فتاكل ثم تنتابها السباع اذا امست لا يصدعها شىء من الاشياء انسان ولا طاير ولا سبع يفعل ذلك كلّ يوم مقامه اجمع ثم كسا البيت كسوة كاملة كساه العَصْبَ وجعل له بابًا يغلق بضَبّة فارسية، قال ابن جريج كان تُبّع اول من كسا البيت كسوة كاملة ارى فى المنام ان يكسوها فكساها الانطاع ثم ارى ان يكسوها فكساها الوصايل ثياب حبرة من عَصْب اليمن وجعل لها بابًا يغلق ولم يكن يغلق قبل ذلك، وقال تُبّع فى ذلك وفى مسيره شعرًا

وكسونا البيت الذى حرم اللـه مُلآءً معصّبًا وبُرُودًا

واقمنا به من الشهر عشرًا وجعلنا لبابه اقليدًا

وخرجنا منه نؤمّ سُهَيلاً فرفعنا لواءنا معقودًا ۞

ذكر مبتدا حديث الفيل، حدثنا ابو الوليد قال حدثنى جدّى قال حدثنا سعيد بن سالم عن عثمان بن ساج عن محمد بن اسحاق قال كان من حديث الفيل فيما ذكر بعض اهل مكة عن سعيد ابن جبير وعكرمة عن ابن عبّاس وعن من لقى من علماء اهل اليمن وكان جُلّ الحديث عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ان ملكًا من ملوك حمير يقال له زُرْعة ذو النواس وكان قد تهوّد واستجمعت معه حمير على ذلك الا ما كان من اهل نَجْرَانَ وهم من أَشْلآءِ سبا فانهم كانوا على دين النصرانية على اصل حكم الانجيل وبقايا من دين الحواريّين ولهم راس يقال له عبد الله بن ثامر فدعاهم ذو النواس الى اليهودية فأبَوْا فخيّرهم فاختاروا القتل فخدّ لهم أُخْدُودًا وصنف لهم القتل فمنهم من قُتل صبرًا ومنهم من اوقد له النار فى الأُخْدُود فألقاه فى النار الا رجلاً من سبا يقال له دَوْس بن ذى ثعليان فذهب على فرس له يرْكض حتى اعجزهم فى الرمل فأتا قَيْصَرَ فذكر له ما بلغ منهم واستنصره. فقال له بعدَتْ بلادُك منّا ولكن سأكْتُب لك الى ملك الحبشة فانه على ديننا فينْصرك فكتب له الى النّجَاشى بامره بنَصْره فلمّا قدم على النجاشى بعث معه رجلاً من الحبشة يقال له ارياط وقال ان دخلت اليمن فاقْتل ثلث رجالها واخرب ثلث بلادها فلمّا دخلوا ارض اليمن تناوشوا شيئًا من قتال ثم ظهر عليهم ارياط وخرج زُرْعَة ذو نواس على فرسه فاستعرض به البحر حتى لجّج به فاتا فى البحر وكان اخر العهد به فدخلها ارياط فعمل ما امر به

النجاشى فقال قايل من اهل اليمن فى ذلك مثلا يضربه لا كذوس ولا
كاغلاق رحله، وقال ذو جدن فيما اصاب اهل اليمن وما نزل بهم

دعينى لا أبالك لن تطيقى　　لحاك الله قد أنزفت ريقى
لدا عزف القيان اذا انتشينا　　واذ نسقى من الخمر الرحيقى
وشرب الخمر ليس علىّ عارا　　اذا لم يشكنى فيها رفيقى
وغمدان الذى نبيت عنه　　بنوه مسمكا فى راس نيق
مصابيح السليط يلحن فيه　　اذا يمسى كتيماض البروق
فاصبح بعد جدته رمادا　　وغير حسنه لهب الحريق
واسلم ذو نواس مستميتا　　وحذر قومه ضنك المضيق

وقال ذو جدن ايضا

هونكما لن يرد الدمع ما فاتا　　لا تهلكى أسفا فى اثر من ماتا
ابعد بينون لا عين ولا اثر　　وبعد سلحين يبنى الناس ابياتا ✿

ذكر الفيل حين ساقته الحبشة، حدثنا ابو الوليد قال حدثنى
جدى قال حدثنا سعيد بن سالم عن عثمان بن ساج عن محمد بن
اسحاق انه قال لما ظهرت الحبشة على ارض اليمن كان ملكهم الى ارياط
وابرهة وكان ارياط فوق ابرهة فاقام ارياط باليمن سنتين فى سلطانه لا
ينازعه احد ثم نازعه ابرهة الحبشى الملك وكان فى جند من الحبشة
فانحاز الى كل واحد منهما من الحبشة طايفة ثم صار احدهما الى الاخر
فكان ارياط يكون بصنعاء ومخاليفها وكان ابرهة يكون بالجند ومخاليفها،
فلما تقارب الناس ودنا بعضهم من بعض ارسل ابرهة الى ارياط انك لا
تصنع بان تلقى الحبشة بعضهم ببعض فتفنيها بيننا فابرز لى وابرز لك
فايّنا ما اصاب صاحبه انصرف اليه جنده فارسل اليه ارياط قد انصفت

فخرج ارياط وكان رجلًا عظيمًا طويلًا وسيمًا وفى يده حربة له وخرج له ابرهة وكان رجلًا قصيرًا حادرًا لحيمًا دحداحًا وكان ذا دين فى النصرانية وخلف ابرهة عبدٌ له يَحْمى ظهره يقال له عَتْوَدة فلمّا دنا احدهما من صاحبه رفع ارياط الحربة فضرب بها راس ابرهة يريد يَافُوخَه فوقعت الحربة على جبهة ابرهة فشرمت حاجبه وعينه وانفه وشفتَيْه فبذلك سُمّى ابرهة الأَشْرَم وحمل غلام ابرهة عَتْوَدَةُ على ارياط من خلف ابرهة فزرقه بالحربة فقتله فانصرف جند ارياط الى ابرهة فاجتمعت عليه الحبشة باليمن، وكان ما صنع ابرهة من قتله ارياط بغير علم النجاشى ملك الحبشة بارض اكسوم من بلاد الحَبَش فلمّا بلغه ذلك غضب غضبًا شديدًا وقال عدى على اميرى بغير امرى فقتله ثم حلف النجاشى لا يدع ابرهة حتى يَطَأَ ارضه ويَجُزَّ ناصيته فلمّا بلغ ذلك ابرهة حلق راسه ثم ملا جرابًا من تُراب ارض اليمن ثم بعث به الى النجاشى وكتب اليه ايها الملك انما كان ارياط عبدك وانا عبدك اختلفنا فى امرك وكُلُّنا طاعتُه لك الا انى كنت اقوى على امر الحبشة منه واضبط وأَسْوَسَ لهم منه وقد حلقت راسى كلّه حين بلغنى قسم الملك وبعثت به اليه مع جراب من تراب ارضى ليَضَعَه تحت قدمَيْه فيبرَّ بذلك قسمه فلمّا انتهى ذلك الى النجاشى رضى عنه وكتب له ان اثبُتْ بارض اليمن حتى ياتيك امرى فاقام ابرهة باليمن، وبنا ابرهة عند ذلك القُلَيْس بصَنْعاء الى جنب غُمْدَانَ فبنا كنيسة واحكمها وسمّاها القليس وكتب الى النجاشى ملك الحبشة انى قد بنيت لك كنيسة لم يبن مثلها لملك كان قبلك ولست بمُنْتَهٍ حتى أَصْرِفَ حاجَّ العرب اليها، قال ابو الوليد خبرنى محمد بن يحيى قال حدثنى من اثق به من مشيخة اهل اليمن

بصَنْعاء ان يوسف ذا نُواس وهو صاحب الأُخْدُود الذى حرّق اهل الكتاب بنَجْرانَ لما غرقه الله عزّ وجلّ وجاءت الحبشة الى ارض اليمن فعبروا من دَهْلَك حتى دخلوا صنعاء وحرقوا غُمْدانَ وكان اعظم قصر يعلم فى الارض وغلبوا على اليمن وبنا ابرهة الحبشى القليس للنجاشى وكتب اليه انى قد بنيت لك بصنعاء بيتًا لم تبن العربُ ولا العجم مثله ولن انتهى حتى اصرف حاجّ العرب اليه ويتركوا الحجّ الى بيتهم فبَنَا القليس بحجارة قصر بَلْقيس الذى بمأرب وبلقيس صاحبة الصَّرْح الذى ذكره الله فى القران فى قصّة سليمان وكان سليمان حين تزوّجها ينزل عليها فيه اذا جاءها فوضع الرجال نسقًا يناول بعضهم بعضًا الحجارة والآلة حتى نقل ما كان فى قصر بلقيس ممّا احتاج اليه من حجر او رخام او آلة البناء وجدّ فى بناءه وانه كان مربعًا مستوى التربيع وجعل طوله فى السماء ستّين ذراعًا وكبسه من داخله عشرة اذرع فى السماء وكان يصعد اليه بدرج الرخام وحوله سور بينه وبين القليس مايتا ذراع مُطيف به من كل جانب وجعل بين ذلك كلّه بحجارة تسمّيها اهل اليمن الجروب منقوشة مطابقة لا يدخل بين اطباقها الا برة مطبّقة به وجعل طول ما بنا به من الجروب عشرين ذراعًا فى السماء ثم فصل ما بين حجارة الجروب بحجارة مثلّثة تشبه الشرف مداخلة بعضها ببعض حجرًا اخضر وحجرًا احمر وحجرًا ابيض وحجرًا اصفر وحجرًا اسود وفيما بين كلّ سافَيْن خشبٌ سَاسَمٌ مدور الراس غلظ الخشبة حَضن الرجل ناتئة على البناء فكان مفصلًا بهذا البناء على هذه الصفة ثم فصل بإفريز من رخام منقوش طوله فى السماء ذراعان وكان الرخام ناتئًا على البناء ذراعًا ثم فصل فوق الرخام بحجارة سود لها بريق من حجارة نُقُم جبل صنعاء المشرف عليها

ثم وضع فوقها حجارة صفر لها بريق ثم وضع فوقها حجارة بيض لها بريق،
فكان هذا ظاهر حايط القليس وكان عرض حايط القليس ستة اذرع
وذكروا انهم لا يحفظون ذرع طول القليس ولا عرضه وكان له باب من نحاس
عشرة اذرع طولًا فى اربعة اذرع عرضًا وكان المدخل منه الى بيت فى
جوفه طوله ثمانون ذراعًا فى اربعين ذراعًا معلق العمل بالساج المنقوش
ومسامير الذهب والفضّة ثم يدخل من البيت الى ايوان طوله اربعون
ذراعًا عن يمينه وعن يساره وعقوده مضروبة بالفسيفساء مشجّرة بين
اضعافها كواكب الذهب ظاهرة ثم يدخل من الايوان الى قُبّة ثلاثين
ذراعًا فى ثلاثين ذراعًا جدرها بالفسيفساء وفيها صُلُبٌ منقوشة بالفسيفساء
والذهب والفضّة وفيها رخامة ممّا يلى مطلع الشمس من البَلَق مربعة
عشرة اذرع فى عشرة اذرع تُغشى عَيْنُ مَنْ نظر اليها من بطن القبّة
تُؤدّى ضوء الشمس والقمر الى داخل القبّة وكان تحت الرخامة منبرٌ
من خشب اللّبخ وهو عندهم الابنوس مفصل بالعاج الابيض ودرج المنبر
من خشب الساج ملبسة ذهبًا وفضّةً وكان فى القبّة سلاسل فضّة وكان
فى القبة او فى البيت خشبة ساج منقوشة طولها ستّون ذراعًا يقال لها
كُعَيْب وخشبة من ساج نحوها فى الطول يقال لها امراةُ كُعَيْب كانوا
يتبرّكون بهما فى الجاهلية وكان يقال لكعيب الاحوزى والاحوزى بلسانهم
الحر وكان ابرهة عند بناء القليس قد اخذ العمّال بالعمل اخذًا شديدًا
وكان آلى ان لا تطلع الشمس على عامل لم يَضَعْ يده فى عمله فيوتى به الا
قطع يده قال فتخلّف رجل ممّن كان يعمل فيه حتى طلعت الشمس
وكانت له أُمٌّ عجوز فذهب بها معه لتستوهبه من ابرهة فأتَتْه وهو بارِز
الناس فذكرت له علّة ابنها واستوهبته منه فقال لا اكذب نفسى ولا

افسد عليَّ عُمَّالي فأمر بقطع يده فقالت له أُمّه اضرب بمِعْوَلك ساعي بهم اليوم لك وغدًا لغيرك ليس كُلّ الدهر لك فقال ادنوها فقال لها ان هذا الملك ايكون لغيري قالت نعم، وكان ابرهة قد اجمع ان يبني القليس حتى يظهر على ظهره فيرى منه بحر عَدَن فقال لا ابني حَجَرًا على حجر بعد يومي هذا واعفا الناس من العمل وتفسير قولها ساعي بهم تقول اضرب بمعولك ما كان حديدًا، فانتشر خبر بناء ابرهة هذا البيت في العرب فدَعَى رجلٌ من النساءة من بني مالك بن كنانة فتيَيْن منهم فأمرهما ان يذهبا الى ذلك البيت الذي بناه ابرهة بصنعاء فيحدثا فيه فذهب بهما ففعلا ذلك فدخل ابرهة البيت فرأى اثرهما فيه فقال من فعل هذا فقيل رجلان من العرب فغضب من ذلك وقال لا انتهى حتى اهدم بيتهم الذي بمكة قال فساق الفيل الى بيت الله الحرام ليهدمه فكان من امر الفيل ما كان، فلم يزل القليس على ما كان عليه حتى ولي ابو جعفر المنصور امير المومنين العَبَّاس بن الربيع بن عبيد الله الحارثي اليمن فذكر العباس ما في القليس من النقض والذهب والفضّة وعظم ذلك عنده وقيل له انك تصيب فيه مالًا كثيرا وكنزًا فتاقَتْ نفسه الى هدمه واخذ ما فيه فبعث الى ابن لوَهْب بن منبّه فاستشاره في هدمه وقال ان غير واحد من اهل اليمن قد اشاروا على ان لا اهدمه وعظم على امر كُعَيْب وذكر ان اهل الجاهلية كانوا يتبرّكون به وانه كان يكلمهم ويخبر باشياء مّما يحبّون ويكرهون، قال ابن وهب كُلّما بلغك باطلٌ وانّما كُعَيْب صنمٌ من اصنام الجاهلية فتنوا به ثُمّ بالدُّهل وهو الطبل ويزمار فليكونا قريبًا ثم اعله الهدامين ثم مُرْهم بالهَدْم فان الدهل والمزمار انشط لهم واطيب لانفسهم وانت مصيبٌ من نقضه مالًا عظيمًا مع

انك تثاب من الفسقة الذين حرقوا غمدان وتكون قد محوت عن قومك اسم بناء الحبش وقطعت ذكرهم، وكان بصنعاء يهودى عالم قال فجاء قبل ذلك الى العباس بن الربيع يتقرب اليه فقال له ان ملكا يهدم القليس يلى اليمن اربعين سنة قال فلما اجتمع له قول اليهودى ومشورة ابن وهب بن منبه اجمع على هدمه، قال ابو الوليد فحدثنى الثقة قال شهدت العباس وهو يهدمه فاصاب منه مالاً عظيمًا ثم رايته دعا بالسلاسل فعلقها فى كعيب والخشبة التى معه فاحتملها الرجال فلم يقربها احد مخافة لما كان اهل اليمن يقولون فيها فدعا بالورديون وهى العجل فاعلق فيها السلاسل ثم جبذها الثيران وجبذها الناس معهم حتى ابرزوها من السور فلما ان لم ير الناس شيئًا مما كانوا يخافون من مضرتها وثب رجل من اهل العراق كان تاجرًا بصنعاء فاشترى الخشبة وقطعها لدار له فلم يلبث العراقى ان جذم فقال رَعاعُ الناس هذا لشراءه كعيبًا قال ثم رايت اهل صنعاء بعد ذلك يطوفون بالقليس فيلقطون منه قطع الذهب والفضة ۞

ثم رجع الى حديث ابن اسحاق قال فلما تحدثت العرب بكتاب ابرهة بذلك الى النجاشى غضب رجل من النساءة احد بنى فُقَيْم من بنى مالك ابن كنانة فخرج حتى اتى القليس فقعد فيها اى احدث فيها ثم خرج حتى لحق بأرضه فأُخْبر بذلك ابرهة فقال من صنع هذا فقيل له صنعه رجل من العرب من اهل البيت الذى تحجّ العربُ اليه بمكة لما سمع بقولك اصرف اليها حاجّ العرب فغضب فجاءها فقعد فيها اى انها ليست لذلك بأهل، فغضب عند ذلك ابرهة وحلف ليسيرن الى البيت حتى يهدمه ثم امر الحبشة فتهيأت وتجهزت ثم سار وخرج بالفيل معه

فسمعت بذلك العرب فاعظموه وفُظعوا به ورَأَوْا ان جهاده حقٌّ عليهم حين سمعوا انه يريد هَدْمَ الكعبة بيت الله الحرام، فخرج اليه رجل من اشراف اليمن وملوكهم يقال له ذو نَفْر فدعا قومه ومن اجابه من ساير العرب الى حرب ابرهة والى مجاهدته عن بيت الله سبحانه وما يريد من هدمه واخرابه فاجابه من اجابه الى ذلك ثم عرض له فقاتله فهُزم ذو نفر فأُتى به سيرًا فلمّا اراد قتله قال له ذو نفر ايها الملك لا تقتلنى فعَسَى ان يكون مقامى معك خيرًا لك من قَتْلى فتركه من القتل وحبسه عنده فى وثاق وكان ابرهة رجلًا حليمًا ورعًا وذا دين فى النصرانية، ومضى ابرهة على وَجْهه ذلك يريد ما خرج اليه حتى اذا كان فى ارض خَثْعَم عرض له نُفَيْل بن حبيب الخثعمى فى قبايل خثعم شهران وناهس ومن اتبعه من قبايل العرب فقاتله فهزمه ابرهة وأُخذ له نفيلٌ اسيرًا فأُتى به فقال له نفيل ايها الملك لا تقتلنى فانى دليلك بأَرض العرب وهاتان يداى على قبايل خثعم شهْرَانَ وناهس بالسمع والطاعة فأَعْفاه وخَلَّى سبيله وخرج به معه يَدُلُّه حتى اذا مَرَّ بالطايف خرج اليه مسعود بن معتّب فى رجال ثقيف فقالوا له ايها الملك انما نحن عبيدك سامعون لك مطيعون وليس لك عندنا خلاف وليس بَيْتُنا هذا بالبيت الذى تُريد يعنون اللات انما تريد البيت الذى بمكة ونحن نبعث معك من يَدُلُّك عليه فتجاوز عنهم وبعثوا معه ابا رِغَال يدلُّه على مكة، فخرج ابرهة ومعه ابو رغال حتى انزلهم بالمغمّس فلمّا انزله به مات ابو رغال هنالك فرجمت العربُ قبره فهو قبره الذى يُرْجم بالمغمّس وهو الذى يقول فيه جرير ابن الخَطَفى

اذا مات الفرزدق فأَرجموه كما ترمون قَبْرَ ابى رغال،

فلمّا نزل ابرهة المغمّس بعث رجلاً من الحبشة يقال له الاسود بن مقصود على خيل له حتى انتهى الى مكة فساق اليه اموال اهل تهامة من قريش وغيرهم فأصاب فيها مائتى بعير لعبد المطلب بن هاشم وهو يومئذ كبير قريش وسيّدها فهمّت قريش وخزاعة وكنانة وهذيل ومن كان فى الحرم بقتاله ثم عرفوا انه لا طاقة لهم به فتركوا ذلك، وبعث ابرهة حُنَاطَة الحِمْيَرى الى مكة فقال له سَلْ عن سيّد اهل هذا البلد وشريفهم ثم قُلْ لهم ان الملك يقول لكم انى لم آت لحربكم انما جئتُ لهدم هذا البيت فان لم تعرضوا لى بقتال فلا حاجة لى بدمائكم فان هو لم يُرِدْ حربى فأْتنى به فلمّا دخل حُناطة مكة سال عن سيّد قريش وشريفها فقيل له عبد المطلب فأرسل الى عبد المطلب فقال بما قال ابرهة فقال عبد المطلب والله ما نريد حربه وما لنا بذلك من طاقة هذا بيت الله الحرام وبيت ابراهيم خليله عم او كما قال فان يمنعْه فهو بيته وحرمه وان يُخلِّ بينه وبينه فوالله ما عندنا دفعٌ فقال له حناطة فانطلقْ اليه فانه قد امرنى ان آتيه بك فانطلَقَ معه عبد المطلب ومعه بعض بنيه حتى اتى العسكرَ فسال عن ذى نفر وكان له صديقًا حتى دخل عليه وهو فى مَحْبسه فقال يا ذا نفر هل عندك من غناء فيما نزل بنا قال ذو نفر وما غناء رجل اسيرٍ فى يدى ملك ينتظر ان يقتله بكرةً او عشيّةً ما عندى غناء فى شىء ممّا نزل بك الا ان أُنَيْسًا سايسَ الفيل صديق لى فسأُرسل اليه فاوصّيه بك واعظّم عليه حقّك واساله ان يستاذن لك على الملك ويكلّمه فيما بدا لك ويشفع لك عنده بخيرٍ ان قدر على ذلك قال حسبى، فبعث ذو نفر الى انيس فقال له ان عبد المطلب سيّد قريش وصاحب عير مكة يطعم الناس بالسهل والجبل والوحوش فى روس

الجبال وقد اصاب الملك له مايتى بعير فاستاذنْ له عليه وانفعه عنده بما استطعتَ فقال افعل فكلّم انيسْ ابرهة فقال له ايها الملك هذا سيّد قريش ببابك يستاذن عليك وهو صاحب عير مكة وهو يطعم الناس بالسهل والجبل والوحوش فى روس الجبال فاذَنْ له عليك فليكلّمك فى حاجته فأذِنَ له ابرهة وكان عبد المطلب اوسم الناس واعظمه واجمله فلمّا رآه ابرهة اجلّه واكرمه عن ان يجلسه تحته وكره ان تراه الحبشة معه على سريره فنزل ابرهة عن سريره فجلس على بساطه واجلسه معه عليه الى جنبه ثم قال لترجمانه قُلْ له ما حاجتك قال له الترجمان ان الملك يقول لك ما حاجتك قال حاجتى ان يردّ الملك علىّ مايتى بعير اصابها لى فلمّا قال له ذلك قال ابرهة لترجمانه قل له قد كنتَ اعجبْتَنى حين رايتك ثم قد زهدتُ فيك حين كلّمْتَنى تكلّمنى فى مايتى بعير اصبتُها لك وتترك بيتًا هو دينك ودين آباءك وقد جيتُ لهدمه لا تكلّمنى فيه، قال عبد المطلب انّى انا ربُّ ابلى وان للبيت ربًّا سيَمْنعه قال ما كان ليمتنع منّى قال انت وذاك، قال ابن اسحاق وقد كان فيما يزعم بعض اهل العلم قد ذهب مع عبد المطلب الى ابرهة حين بعث اليه حناطة الحميرى يَعْمَرُ بن نُفاثة بن عدى بن الديل بن بكر بن عبد مناة بن كنانة وهو يوميذ سيّد بنى بكر وخُوَيْلد بن واثلة الهذلى وهو يوميذ سيّد هذيل فعرضوا على ابرهة ثُلُثَ اموال تهامة على ان يرجع عنهم ولا يهدم البيت فأبَى عليهم والله اعلم اكان ذلك ام لا، وقد كان ابرهة ردّ على عبد المطلب الابل التى كان اصاب فلمّا انصرفوا عنه انصرف عبد المطلب الى قريش فاخبرهم الخبر وامرهم بالخروج من مكة والتَّحَرُّز فى شَعَف الجبال خوفاً عليهم من معرّة الجيش ثم قام عبد المطلب فاخذ

بحَلْقَة باب الكعبة وقام معه نفر من قريش يدعون الله عز وجل ويستنصرونه على ابرهة وجنده فقال عبد المطلب وهو اخذ بحلقة باب الكعبة

يا ربّ ان المرء يمنع رحله فامنع حلالك
لا يغلبنّ صليبُهم ومحالهم عدواً محالك
فلئن فعلت فربّما اولا فامْرٌ بدالك
ولئن فعلت فانه امر يتمّ به فعالك

ثم ارسل عبد المطلب حلقة باب الكعبة وانطلق هو ومن معه من قريش الى شعف الجبال فتحرّزوا فيها ينتظرون ما ابرهة فاعل بمكة اذا دخلها وقال عبد المطلب ايضًا

قلت والأشْرم تردى خيله ان ذا الاشرم غِرٌّ بالحَرَمْ
كاده تُبَّع فيما جَنَّدَتْ حِمْيَر والحىّ من آل قُدم
فانْثنى عنه وفى أوْداجه خارج امسك منه بالكظم
نحن اهل الله فى بلدته لم يزل ذاك على عهد ابرهم
نعبد الله وفينا شيمة صُلّة القُرْبَى وإيفاء الذِّمَمْ
انّ للبيت لَرَبًّا مانعًا من يُرِدْهُ بأثام يصطلم

يعنى ابراهيم خليل الرحمن عم ولمّا اصبح ابرهة تهيّأ لدخول مكة وهيّأ فيله وعبّا جَيْشَه وكان اسم الفيل محمودًا وابرهة مجمع لهدم الكعبة ثم الانصراف الى اليمن، فلمّا وجّهوا الفيل الى مكة اقبل نفيل بن حبيب الخثعمى حتى قام الى جنب الفيل فالتقم أُذُنَه فقال ابرك محمود وارجع راشدًا من حيث جئت فانك فى بلد الله الحرام ثم ارسل اذنه فبرك الفيل وخرج نفيل بن حبيب يشتدّ حتى اصعد فى الجبل وضربوا الفيل ليقوم فأبَى فضربوا راسه بالطبرزين فأبَى فادخلوا محاجن لهم فى

مَرَاقّه فيزغوه بها ليقوم فأبى فوجّهوه راجعًا الى اليمن فقام يُهَرْول ووجّهوه
الى الشام ففعل مثل ذلك ووجّهوه الى المشرق ففعل مثل ذلك فوجّهوه
الى مكة فبرك، وارسل الله عليهم طيرًا من البحر امثال الخطاطيف
والبَلَسَان مع كل طير منها ثلاثة احجار يحملها حجر فى منقاره وحجران فى
رجليه امثال الحِمّص والعَدَس لا تصيب احدًا منهم الا هلك وليس
كلّهم اصابت وخرجوا هاربين يبتدرون الطريق الذى منها جاءوا ويسالون
عن نفيل بن حبيب ليَدُلّهم على الطريق الى اليمن فقال نفيل بن
حبيب حين راى ما انزل الله بهم من نقمته

اين المَفَرُّ والالاه الطالب والاشرم المغلوب غير الغالب

وقال نفيل ايضا حين ولّوا وعاينوا ما نزل بهم

أَلَا حُيِّيتِ عَنّا يا رُدَيْنا نَعِمْناكم مع الاصْباحِ عَيْنَا
رُدَيْنَةُ لو رايتِ ولن تريه لدا جَنْبِ المُحَصَّبِ ما رَأَيْنَا
اذًا لعَذَرْتِنى وحَمِدْتِ امرى ولم تَأْسَى على ما فاتَ بَيْنَا
حمدتُ الله اذ عاينتُ طيرًا وخِفْتُ حجارةً تُلْقَى عَلَيْنَا
وكلُّ القوم يسال عن نفيل كأَنَّ علىَّ للحُبْشان دَيْنَا

فخرجوا يتساقطون بكلّ طَريق ويهلكون على كلّ مَنْهَل وأُصيب ابرهة فى
جسده وخرجوا به معهم تسقط انملة انملة كُلّما سقطت منه انملة
اتبعتها منه مِدّةٌ تَمُدّ قَيْحًا ودَمًا حتى قدموا به صنعاء وهو مثل فرخ
الطاير حتى انصدع صدرُه عن قلبه فيما يزعمون، واقام بمكة فَلَالٌ من
الجيش وعُسَفاء وبعض من ضَمّه العسكر فكانوا بمكة يعتملون ويرعون
لاهل مكة، قال ابن اسحاق وحدثنى يعقوب بن عُتْبة بن المغيرة بن
الأَخْنَس انه حُدّث ان اول ما رُوِيَت الحصبة والجدرىُّ بأَرض العرب ذلك

العام وانه اول ما رُئىَ بها من مراير الشاجر الحَرْمَل والحَنْظَل والعُشَر من ذلك العام، قال ابو الوليد وقال بعض المكّيين انه اول ما كانت بمكة حمام اليَمام حمام مكة الحرمية ذلك الزمان يقال انها من نسل الطير التى رَمَتْ اصحاب الفيل حين خرجت من البحر من جُدّةَ، ولمّا هلك ابرهة ملك الحبشة ابنه يَكْسُوم بن ابرهة وبه كان يكنا ثم ملك بعد يكسوم اخوه مسروق بن ابرهة وهو الذى قتلَتْه الفرسُ حين جاءهم سَيْفُ بن ذى يَزَن وكان آخر ملوك الحبشة وكانوا اربعة فجميع ما ملكوا ارض اليمن من حين دخلوها الى ان قُتلوا ثلاثين سنة، ولمّا رَدَّ الله سبحانه عن مكة الحبشة واصابهم ما اصابهم من النقمة اعظمت العرب قريشًا وقالوا اهل الله قاتَلَ عنهم وكفاهم مُؤنَةَ عَدُوّهم فجعلوا يقولون فى ذلك الاشعار يذكرون فيها ما صنع الله بالحبشة وما دفع عن قريش من كَيْدهم ويذكرون الاشرم والفيل ومساقه الى الحرم وما اراد من هدم البيت واستحلال حرمته، قال ابن اسحاق حدّثنى عبد الله بن ابى بكر بن محمد بن عمرو ابن حزم عن عمرة بنت عبد الرحمن بن اسعد بن زُرارة عن عايشة أُمّ المومنين قالت رايت قايد الفيل وسائسَهُ بمكة اعمَيَيْن مقعدَيْن يستطعمان، قال ابن اسحاق فلمّا قُتلت الحبش ورجع الملك الى حمير سُرّت بذلك جميع العرب لرجوع الملك فيها وهلاك الحبشة فخرجت وفود العرب جميعها لتَهْنِئة سيف بن ذى يَزَن فخرج وفد قريش ووفد ثقيف وعجز هَوَازن وهم نصر وجشم وسعد بن بكر ومعهم وفد عَدْوان وفَهْم ابنَىْ عمرو ابن قيس فيهم مسعود بن معتّب ووفد غَطَفان ووفد تميم واسد ووفد قبايل قُضاعة والازد فاجازهم واكرمهم وفضل قريشا عليهم فى الجايزة لمكانهم فى الحرم وجوارهم بيت الله تعالى، قال ابو الوليد وحدثنى عبد الله بن

شبيب الربعى قال حدثنا عمرو بن بكر بن بكّار قال حدثنى احمد بن القاسم الربعى مولى قيس بن ثعلبة عن الكلبى عن ابى صالح عن ابن عباس قال لما ظفر سيف بن ذى يَزَن بالحبشة وذلك بعد مولد النبى صلعم بسنتين اتاه وفود العرب واشرافها وشعرآءها لتهنّئه وتمدحه وتذكر ما كان من بلاءه وطلبه بثار قومه فأتاه وفد قريش وفيهم عبد المطّلب ابن هاشم وأُميّة بن عبد شمس وخُوَيْلد بن اسد فى ناس من وجوه قريش من اهل مكة فأتوه بصَنْعاء وهو فى قصر له يقال له غمدان وهو الذى يقول فيه الشاعر ابو الصَّلْت الثقفى ابو امية بن ابى الصلت

لا تَطْلُب الثار الا كابن ذى يَزَن   خَيَّمَ فى البحر للاعداء احوالا
اتا هرقلًا وقد شالَتْ نعامتُهم   فلم يجِدْ عنده بعضَ الذى سالًا
ثم انحى نحو كسرى بعد عاشرة   من السنين يهين النفس والمالا
حتى اتى ببنى الأحْرار يقْدمهم   تخالُهم فوق مَتْن الارض اجبالا
بيضٌ مرازبةٌ غُلْبٌ اساورةٌ   أُسْدٌ يربّبن فى الغيضات اشبالا
لله دَرُّهم من فتيةٍ صُبُرٍ   ما ان رايت لهم فى الناس امثالا
لا يَضْجَرون وان حُرّتْ مغافرُهُم   ولا نرى منهمُ فى الطعن مَيّالا
ارسَلْتَ أُسْدًا على سود الكلاب فقد   أَضْحَى شريدُهُمُ فى الناس فُلّالا
فاشرَبْ هنيئًا عليك التاجُ مرتفعًا   فى راس غُمْدَانَ دارًا منك مِحْلالَا
تلك المكارمُ لا قَعْبَانِ من لَبَنٍ   شِيبَا بماء فعَادَا بَعْدُ أَبْوَالَا
فالتطّ بالمسك اذ شالت نعامتهم   وأَسْبِل اليومَ فى بُرْدَيْك اِسْبَالَا

فاستاذنوا عليه فأذن لهم فاذا الملك متضمّخ بالعنبر يلصَف وبيص المسك من مَفْرِقه وسَيْفُه بين يَدَيْه وعن يمينه وعن يساره الملوك وابناء الملوك فدَنَا عبد المطلب فاستاذن فى الكلام فقال له سيف بن ذى يزن ان

كنتَ ممّن يتكلّم بين يدى الملوك فقد اذنّا لك فقال له عبد المطلب ان الله عز وجل قد احلّك ايها الملك محَلًّا رفيعًا صعبًا منيعًا شامخًا باذخًا وأَنْبَتَك منبتًا طابت أُرومَتُه وعزّتْ جُرْثومته وثَبَتَ اصلُه وبَسَقَ فَرْعه فى اكرم معدن وأَطْيَب موطن وانت أَبَيْتَ اللعن راس العرب وربيعُها الذى تخصب به وانت ايها الملك راس العرب الذى له تنقاد، وعمودها الذى عليه العماد، ومعقلها الذى تَلْجَأُ اليه العباد، سلفُك خيرُ سلف، وانت لنا منهم خيرُ خلْف، فلَنْ يخمل ذكر من انت سلفه، ولن يهلك من انت خلفه، ايها الملك نحن اهل حرم الله وسدنة بيته اشخصنا اليك الذى ابهجنا لكشفك الكرب الذى فدَحَنا فنحن وفد التهنئة لا وفد المرزئة، قال وايُّهم انت ايها المتكلّم قال انا عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف قال ابن أُخْتنا قال نعم قال ادن فادناه ثم اقبل عليه وعلى القوم فقال مرحبًا واهلًا، وناقة ورحلًا، ومستناخًا سهلًا، وملكًا رِبَحْلًا، يعطى عطاء جزلًا، قد سمع الملك مقالتكم وعرف قرابتكم وقبل وسيلتكم فانتم اهل الليل والنهار ولكم الكرامة ما اقمتم، والحباء اذا ظعنتم، قال ثم قال انهضوا الى دار الضيافة والوفود فاقاموا شهرًا لا يَصِلون اليه ولا يأذن لهم فى الانصراف قال واجرى عليهم الانزال ثم انتبه لهم انتباهة فارسل الى عبد المطلب فادناه واخلا مجلسه ثم قال يا عبد المطلب انى مفوض اليك من سرّ علمى امرًا لو غيرك يكون لم أَبُح به له ولكنى وجدتُك معدنه فاطلعتك طلعه وليَكُنْ عندك مطويًّا حتى يأذن الله فيه فان الله بالغ فيه امره انى أَجِدُ فى الكتاب المكنون والعلم المخزون الذى اخزنّاه لانفسنا واحتجناه دون غيرنا خبرًا جسيمًا وخطرًا عظيمًا فيه شرف للحياة وفضيلة للوفاة للناس عامّة ولرهطك كافّة ولك خاصّة،

قال ايها الملك مثلك سَرَّ وبَرَّ فما هو فداك اهل الوبر والمدر زُمَرًا بعد زمرٍ، قال فاذا وُلد بتهامة غلامٌ به علامةٌ، كانت له الامامةُ، ولكم به الزعامةُ، الى يوم القيامة، فقال عبد المطلب أَبَيْتَ اللعن لقد انبيت بخبرٍ ما آب بمثله وافد قوم ولولا هَيْبَةُ الملك واعظامه واجلاله لسالْتُهُ من سارّة اباي ما ازداد به سرورًا فان راى الملك ان يخبرني بافصاح فقد اوضح لى بعض الايضاح، قال هذا حينُهُ الذى يولد فيه او قد وُلد اسمه محمد بين كتفيه شامة يموت ابوه وأُمّه ويكفله جدُّه وعمّه وقد ولدناه مرارًا، والله باعثه جهارًا، وجاعل له منّا انصارًا، يعزّ بهم اولياءه، ويذلّ بهم اعداءه، ويضرب بهم الناس عن عرض، ويستبيح بهم كرايم الارض، يَعْبُد الرحمٰن، ويَدْحَر الشيطان، ويكسر الاوثان، ويخمد النيران، قوله فصل، وحكمه عدل، يامر بالمعروف ويفعله، وينهى عن المنكر ويبطله، قال فخرّ عبد المطلب ساجدًا فقال له ارفع راسك ثلج صدرك وعلا كعبك فهل من احسست من امره شيئًا قال نعم ايها الملك كان لى ابن وكنت به معجبًا وعليه رفيقًا فزوّجتُه كريمة من كرايم قومه آمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زُهْرة فجاءت بغلام سمّيته محمّدًا مات ابوه وأُمّه وكفلته انا وعمّه بين كتفَيْه شامة وفيه كُلّما ذكرتَ من علامة، قال له والبَيْت ذى الحُجُب، والعلامات على النُّصْب، انك يا عبد المطّلب، لجَدُّه غير الكذب، وان الذى قلتُ لكَمَا قلتُ فاحتفظْ بآبنك واحذر عليه اليهود فانهم له اعداءٌ ولن يجعل الله تعالى لهم عليه سبيلاً فأطْوِ ما ذكرت لك، دون هاولاء الرهط الذين معك، فانّى لستُ آمن ان تدخلهم النفاسة، من ان تكون لك الرياسة، فيبتغون لك الغوايل، وينصبون لك الحبايل، وهم فاعلون او ابناءهم ولولا ان الموت مجتاحى، قبل مبعثه لسرْتُ بخَيْلى ورجلى، حتى

أُصَيِّرُ يَثْرِبَ دار مملكتى، فان أَجِدُ فى الكتاب الناطق، والعلم السابق، إن يثرب استحكام امره، واهل نصره، وموضع قبره، ولولا انى أَتَّقِيَهُ الآفات، واحذر عليه العاهات، لأَوْطَأْتُ أَسْنَانَ العرب كعبَهُ، ولأَعْلَيْتُ على حداثة من سنّه ذِكْرَهُ، ولكنى صارفٌ ذلك اليك، عن غير تقصير بمن معك، ثم امر لكلّ رجل منهم بماية من الابل وعشرة اعبد وعشر اماء وعشرة ارطال ذهب وعشرة ارطال فضّة وكرس مملوة عنبرًا وامر لعبد المطلب بعشرة اضعاف ذلك ثم قال له ايتنى بخبره وما يكون من امره عند راس الحول، فمات سيف بن ذى يزن من قبل ان يحول الحول وكان عبد المطلب يقول ايها الناس لا يغبطنى رجل منكم بجزيل عطاء الملك فانه الى نفاد ولكن ليغبطنى بما يبقى لى ولعقبى شرفه وذكره وفخره فاذا قيل له وما ذاك يقول ستعلمن ولو بعد حين وفى ذلك يقول امية بن عبد شمس

جَلَبْنا النصح تحقبها المطايا ... الى اكوارِ اجمالٍ ونُوقِ
مغلغلة مراتعها تعالى ... الى صنعاء من فجّ عميق
تَؤُمُّ بنا ابن ذى يَزَن وتفرى ... ذوات بطونها امّ الطريق
وترعى من مخايلها بروقًا ... مواقفة الوميض الى بروق
ولمّا واقفت صنعاء صارت ... بدار الملك والحسب العريق،

قال ابو الوليد وقد ذكر الله تعالى الفيل وما صنع باصحابه فقال الم تر كيف فعل ربُّك باصحاب الفيل الى آخرها ولو لم ينطق القران به لكان فى الاخبار المتواطئة والاشعار المتظاهرة في الجاهلية والاسلام حُجّةٌ وبيانٌ لشهرته وما كانت العرب تورّخ به فكانوا يورّخون فى كُتُبهم ودواوينهم من سنة الفيل وفيها وُلد رسول الله صلعم فلم تزل قريش والعرب بمكّة جميعًا تورّخ بعام الفيل ثم أَرَّخَتْ بعام الفجار ثم ارخت ببنيان الكعبة فلم

نزل تورّخ به حتى جاء الله بالاسلام فأرّخ المسلمون من عام الهجرة، ولقد بلغ من شهرة امر الفيل وصنع الله باصحابه واستفاضة ذلك فيهم حتى قالت عايشة رضى الله عنها على حداثة سنّها لقد رايت قايد الفيل وسايسه اعميَيْن ببطن مكة يستطعمان وقد ذكر غير واحد من احداث قريش انه رآهما اعميَيْن ۞

ما جاء في شواهد الشعر في ذلك، قال ابو الطفيل الغنوى وهو جاهلىّ

ترعى مذانب وسمى اطاع لها   بالجزع حيث عَصَى اصحابُهُ الفيلُ

وقال صيفىّ بن عامر وهو ابو قيس بن الأسْلَت الخزرجى وهو جاهلىّ يعنى قريشًا

قوموا فصلّوا ربّكم وتعوّذوا   بأركان هذا البيت بين الاخاشب

فعندكُمُ منه بلاءٌ ومَصْدَقٌ   غداةَ ابى يَكْسُومَ هادى الكتايب

فلمّا اجازوا بطن نعمان ردّهم   جنودُ المليك بين ساف وحاصب

فولّوْا سراعًا نادمين ولم يَؤُبْ   الى اهله ملجيش غير عصايب

وقال ابو قيس بن الأسْلَت

ومن صُنْعه يوم فيل الحبو   ش اذ كلّ ما بعثوه رزَمْ

محاجنهم تحت اقرابه   وقد كلّموا انفه بالخَزَمْ

وقد جعلوا سَوْطه مِغْوَلاً   اذا يمّموه قَفاه كُلِمْ

فارسل من فوقهم حاصبًا   يَلُفُّهُمُ مثْلَ لفّ القزَمْ

يَحُثُّ على الطير اجنادَهم   وقد ثأجُوا كثُوَاج الغَنَمْ

وقال ابو الصَّلْت الثقفى وهو جاهلىّ

إنَّ آياتِ ربّنا بيّناتٌ   ما يُمارى فيهنّ الاّ كفورُ

حبس الفيل بالمغمّس حتى   ظلّ يحبو كأنّه معقور
واضعا حلقة الجران كما   قطر صخر من كبكب محدور

وقال المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم

انت حبست الفيل بالمغمّس   حبستَه كأنّه مكردس
من بعد ما هم بشرّ مجلس   بمحبس تزهق فيه الانفس
وقدت بثات ربّنا لم تدنّس   يا واهب الحيّ الجميع الاحمس
وما لهم من طارق ومنفس   وجاره مثل الجوارى الكُنّس
انت لنا فى كلّ امر مضرس   وفى هنات اخذت بالانفس

وقال ابن اذينة الثقفى

لعمرك ما للفتى من مَفَرّ   مع الموت يلحقه والكِبَر
لعمرك ما للفتى عُصْرة   لعمرك ما ان له مِنْ وَزَر
ابَعْدَ قبايل من حمير   اتوا ذات صبح بذات العِبَر
بألف الوف وحرّابة   كمثل السماء قُبَيل المطر
يصمّ صراخهم المقربات   ينفون مَنْ قاتلوا بالذفر
سعالى مثل عديد التراب   تيبّس منها رطاب الشجر

ما جاء فى ذكر بناء قريش الكعبة فى الجاهلية، حدثنى ابو الوليد قال حدثنى جدّى عن داود بن عبد الرحمن العطّار قال حدثنا عبد الله بن عثمان بن خيثم القارى عن ابى الطفيل قال قلتُ يا خال حدّثنى عن بنيان الكعبة قبل ان بنتْها قريش قال كانت برَضْم يابس ليس بمَدَر تنزوه العَناق وتوضع الكسوة على الجدر ثم تدلّى ثم ان سفينة للروم اقبلت حتى اذا كانت بالشُّعَيْبة وهى يومئذ ساحل مكة قبل جُدّة فانكسرت فسمعَتْ بها قريش فركبوا اليها واخذوا خشبها وروميّا يقال

له باقوم نجّارًا بنّاء فلمّا قدموا به مكة قالوا لو بَنَيْنا بَيْتَ ربّنا فاجتمعوا لذلك ونقلوا الحجارة الضواحى فبينا رسول الله صلعم ينقلها معهم اذ انكشفَتْ نَمِرَتُهُ فنُودى يا محمد عورتك فذلك اول ما نودى والله اعلم فما رُوِيَتْ له عورة بعدها، فلما جمعوا الحجارة وهَمُّوا بنَقْضها خرجت لهم حيّة سوداء الظهر بيضاء البطن لها راس مثل راس الجدى تمنعهم كلّما ارادوا هدمها فلمّا راوا ذلك اعتزلوا عند المقام وهو يومئذ فى مكانه اليوم ثم قالوا ربّنا اردنا عمارة بيتك فرَأَوْا طايرًا اسود ظهره ابيض بطنه اصفر الرجلَيْن اخذها فجرّها حتى ادخلها أَجْيَادَ ثم هدموها وبنوها عشرين ذراعًا طولها قال ابو الطفيل فاستقصرت قريش لقصر الخشب فتركوا منها فى الحجر ستة اذرع وشبرًا، قال حدثنى جدّى قال حدثنا سفيان بن عُيَيْنة عن عبيد الله بن ابى يزيد عن ابيه قال جلس عمر ابن الخطاب رضه فى الحجر وارسل الى رجل من بنى زُهْرة قديم فساله عن بنيان الكعبة فقال ان قريشًا تقوّت فى بناءها فعجزوا واستقصروا فبنوا وتركوا بعضها فى الحجر فقال عمر صدقتَ، قال حدثنى مهدى بن ابى المهدى قال حدثنا عبد الله بن معاذ الصنعانى عن معمر عن الزهرى قال لما بلغ رسول الله صلعم الحلم اجمرت امراة من قريش الكعبة فطارت شررة من مجمرتها فى ثياب الكعبة فاحرقت فوها البيت للحريق الذى اصابه فتشاغلت قريش فى هدم الكعبة فهابوا هدمها فقال لهم الوليد ابن المغيرة اتريدون يهدمها الاصلاح ام الاساءة قالوا بل نريد الاصلاح قال فان الله لا يهلك المصلحين قالوا من الذى يعلوها فيهدمها قال الوليد ابن المغيرة انا اعلوها فاهدمها فارتقى الوليد على جدر البيت ومعه الفأْس فقال اللهم انا لا نريد الا الاصلاح ثم هدم فلمّا رات قريش ما هدم

منها ولم يأتهم ما يخافون من العذاب هدموا معه حتى اذا بنوا فبلغوا
موضع الركن اختصمت قريش فى الركن اى القبايل تلى رفعه حتى كاد
يشتجر بينهم فقالوا تعالوا نُحكّم اول من يطلع علينا من هذه السكّة
فاصطلحوا على ذلك فطلع رسول الله صلعم وهو غلام عليه وِشاحًا نَمِرَة
فحكموه فامر بالركن فوُضع فى ثوب ثم امر سيّدَ كلّ قبيلة فاعطاه ناحية
الثوب ثم ارتقى وامرهم ان يرفعوه اليه فرفعوه اليه وكان هو الذى وضعه
حدثنى جدى قال حدثنا مسلم بن خالد الزنجى عن ابن ابى نجيح
عن ابيه قال جلس رجال من قريش فى المسجد الحرام فيهم حُوَيْطب
ابن عبد العُزّى ومَخْرَمة بن نوفل فتذاكروا بنيان قريش الكعبة وما
هاجهم على ذلك وذكروا كيف كان بناءها قبل ذلك قالوا كانت الكعبة
مبنية برَضْم يابس ليس بمدر وكان بابها بالارض ولم يكن لها سقفٌ وانما
تدلّى الكسوة على الجدر من خارج وتربط من اعلا الجدر من بطنها وكان
فى بطن الكعبة عن يمين من دخلها جُبٌّ يكون فيه ما يُهْدَى الى الكعبة
من مال وحلية كهيئة الخزانة وكان يكون على ذلك الجُبّ حيّة تحرسه
بعثها الله منذ زمن جُرْهُم وذلك انه عدا على ذلك الجبّ قوم من جرهم
فسرقوا مالها وحليتها مرّة بعد مرّة فبعث الله تلك الحيّة تحرست
الكعبة وما فيها خمسماية سنة فلم تزل كذلك حتى بَنَتْ قريش الكعبة
وكان قرنا الكبش الذى ذبحه ابراهيم خليل الرحمن معلّقَيْن فى بطنها
بالجدر تلقا من دخلها يُخَلّقان ويطيّبان اذا طيّب البيت فكان فيها
معاليق من حلية كانت تُهْدَى الى الكعبة فكانت على ذلك من امرها
ثم ان امراة ذهبت تجمر الكعبة فطارت من مجمرتها شررة فاحرقت
كسوتها وكانت الكسوة عليها ركامًا بعضها فوق بعض فلما احرقت الكعبة

توهّنت جدرانها من كلّ جانب وتصدّعت وكانت الخرف والاربعة مظلّة والسيول متواترة ولمكّة سيول عوارم فجاء سيل عظيم على تلك الحال فدخل الكعبة وصَدّعَ جدرانها واخافهم ففَزِعَتْ من ذلك قريشْ فزعًا شديدًا وهابوا هدمها وخشوا ان مَسُّوها ان ينزل عليهم العذاب، قال فبينما هم على ذلك ينتظرون ويتشاورون اذ اقبلت سفينة الروم حتى اذا كانت بالشعيبة وهى يوميذ ساحل مكة قبل جُدَّةَ انكسرت فسمعت بها قريش فركبوا اليها فاشتروا خشبها واذنوا لاهلها ان يدخلوا مكة فيبيعون ما معهم من متاعهم على ان لا يعشروهم، قال وكانوا يعشرونَ من دخلها من تجار الروم كما كانت الروم تعشر من دخل منهم بلادها، فكان فى السفينة روميٌّ نجّارٌ بنّاءٌ يسمّى باقوم فلما قدموا بالخشب مكة قالوا لو بَنَيْنا بيت ربّنا فاجمعوا لذلك وتعاونوا عليه وترافدوا فى النفقة وربّعوا قبايل قريش ارباعًا ثم اقترعوا عند هُبَلَ فى بطن الكعبة على جوانبها فطار قدحُ بنى عبد مناف وبنى زهرة على الوجه الذى فيه الباب وهو الشرقىّ وقدح بنى عبد الدار وبنى اسد بن عبد العُزّى وبنى عدى بن كعب على الشقّ الذى يلى الحجر وهو الشقّ الشامى وطار قدحُ بنى سَهْم وبنى جُمَحَ وبنى عامر بن لُوَىّ على ظهر الكعبة وهو الشقّ الغربى وطار قدح بنى تيم وبنى مخزوم وقبايل من قريش ضَمُّوا معهم على الشقّ اليمانى الذى يلى الصَّفَا وأَجْيَادَ، فنقلوا الحجارة ورسول الله يوميذ غلام لم ينزل عليه الوَحْىُ ينقل معهم الحجارة على رقبته فبينما هو ينقلها اذ انكشفت نمرةٌ كانت عليه فنُودى يا محمد عورتك وذلك اول ما نودى والله اعلم فما رُوِّيَتْ لرسول الله صلعم عورة بعد ذلك ولُبِجَ برسول الله من الفزع حين نودى فاخذه العباس بن عبد المطلب فضمّه اليه وقال لو

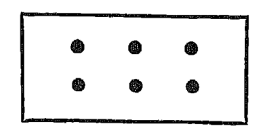
جعلت بعض نمرتك على عاتقك تقيك الحجارة قال ما اصابنى هذا الا من التعرّى فشدّ رسول الله صلعم ازاره وجعل ينقل معهم وكانوا ينقلـــون بانفسهم تبرّرًا وتبرّكًا بالكعبة فلمّا اجتمع لهم ما يـــريـــدون من الحجـــارة والخشب وما يحتاجون اليه غدَوْا على هدمها فخرجت الحيّة التى كانت فى بطنها تحرسها سوداء الظهر بيضاء البطن راسها مثـل راس الجـــدى تمنعهم كُلّما ارادوا هدمها فلمّا راوا ذلك اعتزلوا عند مقام ابراهيم وهو يومئذ بمكانه الذى هو فيه اليوم فقال لهم الوليد بن المغيرة يا قـــوم ألَسْتُم تريدون بهدمها الاصلاح قالوا بلى قال فان الله لا يهلك المصلحين ولكن لا تدخلوا فى عمارة بيت ربّكم الا من طيب اموالكم ولا تدخلوا فيه مالاً من ربًا ولا مالاً من مَيْسر ولا مهر بغى وجنبوه الخبيث من اموالكم فان الله لا يقبل الا طيّبًا ففعلوا ثم وقفوا عند المقام فقاموا يدعون ربّهم ويقولون اللهم ان كان لك فى هدمها رضًا فاتمّه واشغلْ عنّا هذا الثعبان فاقبل طاير من جوّ السماء كهيئة العقاب ظهره اسود وبطنه ابـيـــض ورجلاه صفراوان والحيّة على جدر البيت فاغرةً فاه فاخذ براسها ثم طار بها حتى ادخلها اجياد الصغير فقالت قريش انا لنرجو ان يكـــون الله سبحانه وتعالى قد رضى عملكم وقبل نفقتكم فاهدموه فهابت قريش هدمه وقالوا من يبدا فيهدمه فقال الوليد بن المغيرة انا ابدءكم فى هدمه انا شيخ كبير فان اصابنى امر كان قد دنا اجلى وان كان غيـــر ذلك لم يرزأنى فعَلاَ البيتَ وفى يده عَتَلَةٌ يهدمه بها فتزعزع من تحـــت رجله حجرٌ فقال اللهم لَمْ تَرَعْ انما اردنا الاصلاح وجعل يهدمه حجرًا حجـــرًا بالعتلة فهدم يومه ذلك فقالت قريش انا نخاف به العذاب اذا امسى فلمّا امسى لم تر باسًا فاصبح الوليد بن المغيرة غاديًا على عمله فهدمت

قريش معه حتى بلغوا الاساس الاول الذى رفع عليه ابراهيم واسماعيل
القواعد من البيت فابصروا حجارة كانها الابل الخلف لا يطيق الحجر منها
ثلاثون رجلاً تحرّك الحجر منها فترتجّ جوانبها قد يشبك بعضها ببعض
فأدخل الوليد بن المغيرة عَتَلَتَهُ بين الحجرين فانفلقت منه فلقة عظيمة
فاخذها ابو وهب بن عمرو بن عايذ بن عمران بن مخزوم فنزّت من يده
حتى عادت فى مكانها وطارت من تحتها برقة كادت ان تخطف ابصارهم
ورجفت مكة بأسرها، فلمّا راوا ذلك امسكوا عن ان ينظروا ما تحت
ذلك فلمّا اجمعوا ما اخرجوا من النفقة قلّت النفقة عن ان تبلغ لهم
عمارة البيت كلّه فتشاوروا فى ذلك فاجمع رايُهم على ان يقصروا عن
القواعد ويحجروا ما يقدرون عليه من بناء البيت ويتركوا بقيته فى الحجر
عليه جدارٌ مدارٌ يطوف الناس من ورآءه ففعلوا ذلك وبنوا فى بطن
الكعبة اساسًا يبنون عليه من شقّ الحجر وتركوا من وراءه من بناء البيت
فى الحجر ستّة اذرع وشبرًا فبنوا على ذلك فلمّا وضعوا ايديهم فى بناءها
قالوا ارفعوا بابها من الارض واكبسوها حتى لا تدخلها السيول ولا ترقا الا
بسُلّم ولا يدخلها الا من اردتم ان كرهتم احداً دفعتموه، ففعلوا ذلك
وبنوها بساف من حجارة وساف من خشب بين الحجارة حتى انتهوا الى
موضع الركن فاختلفوا فى وَضْعه وكثر الكلام فيه وتنافسوا فى ذلك فقالت
بنو عبد مناف وزُهْرة هو فى الشقّ الذى وقع لنا وقالت ساير القبايل
لم يكن الركن ممّا استَهَمْنا عليه فقال ابو اميّة بن المغيرة يا قوم انما اردنا
البرّ ولم نُرِدْ الشرّ فلا تحاسدوا ولا تنافسوا فانكم اذا اختلفتم تشتّت
اموركم وطمع فيكم غيركم ولكن حكّموا بينكم اول من يطلع عليكم من
هذا الفجّ قالوا رضينا وسلمنا فطلع رسول الله صلعم فقالوا هذا الامين

قد رضينا به فحكّموه فبسط رداءه ثمّ وضع فيه الركن فدعا من كلّ ربع رجلاً فأخذوا باطراف الثوب فكان من بنى عبد مناف عُتْبة بن ربيعة وكان فى الربع الثانى ابو زمعة بن الاسود وكان اسنّ القوم وفى الربع الثالث العاصى بن وايل وفى الربع الرابع ابو حُذَيْفة بن المغيرة فرفع القوم الركن وقام النبى صلعم على الجدر ثمّ وضعه بيده فذهب رجل من اهل نجد ليناول النبىّ صلعم حجرًا ليشد به الركن فقال العباس بن عبد المطلب لا فناوَلَ العباسُ النبىّ حجرًا فشدّ به الركن فغضب النَّجْدى حيث نُحِّىَ فقال النجدىّ واعجباه لقوم اهل شَرَف وعقول وسنّ واموال عمدوا الى اصغرهم سنًّا واقلّهم مالاً فرأّسوه عليهم فى مكرمتهم وحوزهم كانهم خَدَمٌ له اما والله ليفوتنّهم سَبْقًا وليقسمنّ عليهم حظوظًا وجدودًا ويقال انه ابليس فبنوا حتى رفعوا اربعة اذرع وشبرًا ثمّ كبسوها ووضعوا بابها مرتفعا على هذا الذرع ورفعوها بمدماك خشب ومدماك حجارة حتى بلغوا السقف فقال لهم باقوم الرومىّ اتحبّون ان تجعلوا سقفها مكبّسا او مسطّحًا فقالوا بل ابنِ بيتَ ربّنا مسطّحًا قال فبنوه مسطّحًا وجعلوا فيه ستّ دعايم فى صفّيْن فى كل صفّ ثلاث دعايم من الشقّ الشامى الذى يلى الحجر الى الشقّ اليمانى وجعلوا ارتفاعها من خارجها من الارض الى اعلاها ثمانية عشر ذراعاً وكانت قبل ذلك تسعة اذرع فزادت قريش فى ارتفاعها فى السماء تسعة اذرع اخر وبنوها من اعلاها الى اسفلها بمدماك من حجارة ومدماك من خشب وكان الخشب خمسة عشر مدماكًا والحجارة ستّة عشر مدماكًا وجعلوا ميزابها يَسْكُب فى الحِجْر وجعلوا درجة من خشب فى بطنها فى الركن الشامى يصعد منها الى ظهرها وزوّقوا سقفها وجدراتها من بطنها ودعايمها وجعلوا فى دعايمها صور الانبياء

وصور الشجر وصور الملايكة فكان فيها صورة ابراهيم خليل الرحمن شيخ يستقسم بالازلام وصورة عيسى بن مريم وأُمّه وصورة الملايكة عليهم السلام اجمعين، فلما كان يوم فتح مكة دخل رسول الله صلعم البيت فارسل الفضل بن العباس بن عبد المطلب فجاء بماء زمزم ثم امر بثوب فبُلّ بالماء وأَمر بطمس تلك الصور فطُمِسَتْ قال ووضع كَفَّيْه على صورة عيسى بن مريم وأُمّه عليهما السلام وقال امحوا جميع الصور الا ما تحت يَدَىَّ فرفع يَدَيْه عن عيسى بن مريم وأُمّه ونظر الى صورة ابراهيم فقال قاتلهم الله جعلوه يستقسم بالازلام ما لابراهيم وللازلام، وجعلوا لها بابًا واحدًا فكان يغلق ويفتح وكانوا قد اخرجوا ما كان فى البيت من حلية ومال وقرنَى الكبش وجعلوه عند ابى طلحة عبد الله بن عبد العُزّى بن عثمان بن عبد الدار بن قُصَىّ واخرجوا هُبَل وكان على الجبّ الذى فيه نصبه عمرو بن لحىّ هنالك ونُصِب عند المقام حتى فرغوا من بناء البيت فردّوا ذلك المال فى الجبّ وعلّقوا فيه الحلية وقرنى الكبش وردّوا الجبّ فى مكانه فيما يلى الشق الشامى ونصبوا هُبَل على الجبّ كما كان قبل ذلك وجعلوا له سُلّمًا يصعد الى بطنها وكسوها حين فرغوا من بناءها حبرات يمانية، حدثنى جدّى قال حدثنا داود بن عبد الرحمن عن ابن ابى نجيح عن ابيه عن حويطب بن عبد العُزّى قال كانت فى الكعبة حَلَقٌ امثال لُجُم البهم يدخل الخايف فيها يده فلا يريبه احدٌ فجاء خايفٌ ليدخل يده فاجتبذه رجلٌ فشُلَّتْ يده فلقد رايته فى الاسلام وانه لا شَلَّ، وحدثنى جدى قال حدثنا داود بن عبد الرحمن عن ابن جريج قال سال سليمان بن موسى الشامى عطاء بن ابى رباح وانا اسمع ادركتَ فى البيت تمثال مريم وعيسى قال نعم ادركتُ فيها تمثال

مريم مزوّقًا فى حجرها عيسى ابنها قاعدًا مزوّقًا قال وكانت فى البيت اعمدة ستّ سوارى وصفها كما نقطت فى هذا التربيع



قال وكان تمثال عيسى بن مريم ومريم عليهما السلام فى العمود الذى يلى الباب، قال ابن جريج فقلت لعطاء متى هلك قال فى الحريق فى عصر ابن الزبير قلت أَعَلى عهد النبىّ صلعم كان قال لا ادرى وانى لاظنّه قد كان على عهد النبىّ صلعم قال له سليمان افرايتَ تماثيل صور كانت فى البيت من طمسها قال لا ادرى غير انى ادركت من تلك الصور اثنتين درسهما واراهما والطمس عليهما قال ابن جريج ثمّ عاودت عطاء بعد حين فخطّ لى ستّ سوارى كما خططت ثمّ قال تمثال عيسى وأمّه عليهما السلام فى الوسطى من اللاتى تلين الباب الذى يلينا اذا دخلنا قال ابن جريج الذى خطّ هذا التربيع ونقط هذا النقط، حدثنى جدّى قال حدثنا داود بن عبد الرحمن عن عمرو بن دينار قال ادركت فى بطن الكعبة قبل ان تهدم تمثال عيسى بن مريم وأمّه، وحدثنى جدّى قال حدثنا داود بن عبد الرحمن قال اخبرنى بعض الحجبة عن مسافع بن شيبة بن عثمان ان النبى صلعم قال يا شيبة امْحُ كلّ صورة فيه الا ما تحت يدى قال فرفع يده عن عيسى بن مريم وأمّه، حدثنى جدى قال حدثنا داود بن عبد الرحمن عن ابن جريج عن عمرو بن دينار انه سمع ابا الشعثاء يقول انما يكره ما فيه الروح قال عمرو ان يصنع التمثال على ما فيه الروح فامّا الشجر وما ليس فيه روح فلا، حدثنى

جدّى قال حدثنا داود بن عبد الرحمن عن ابن جريج عن سليمـــان
ابن موسى عن جابر بن عبد الله قال زجر النبى صلعم عن الصور وامر
عمر بن الخطاب زمن الفتح ان يدخل البيت فيمْحُو ما فيه من صـــورة
ولم يدخله حتى مُحِىَ؞ حدثنى جدّى قال حدثنا ابن عيينـــة عن
عمرو بن عبيد عن الحسن ان النبى صلعم لم يدخل الكعبة حتى امر
عمر بن الخطاب ان يطمس على كل صورة فيها؞ حدثنى جــدى عـــن
سعيد بن سالم قال حدثنا يزيد بن عياض بن جعدبة عن ابن شهاب
ان النبى صلعم دخل الكعبة يوم الفتح وفيها صورة الملايكة وغيرها فراى
صورة ابراهيم فقال قاتلهم الله جعلوه شيخًا يستقسم بالازلام ثم راى صورة
مريم فوضع يده عليها وقال امحوا ما فيها من الصور الا صورة مريم؞ اخبرنى
محمد بن يحيى عن الثقة عنده عن ابن اسحاق عن حكيم بن عباد
ابن حنيف وغيره من اهل العلم ان قريشًا كانت قد جعلت فى الكعبة
صورًا فيها عيسى بن مريم ومريم عليهما السلام قال ابن شهاب قالت
اسماء بنت شُقر ان امراة من غسّان حجّت فى حاجّ العرب فلـمّـــا رآت
صورة مريم فى الكعبة قالت بأبى وأمّى انكِ لعربيّة فامر رسول الله صلعم ان
يمحوا تلك الصور الا ما كان من صورة عيسى ومريم؞ حدثنى محمد بن
يحيى عن الثقة عنده عن ابن اسحاق عن محمد بن جعفر بن الزبيـر
عن عبيد الله بن عبد الله بن ابى ثور عن صفيّة بنت شيبة ان رسـول
الله صلعم لمّا دخل مكة يوم الفتح اقبل حتى اتى البيت فطاف به سبعًا
على راحلته يستلم الركن بمحجن فى يده فلمّا قضى طوافه دعا عثمان
ابن طلحة فاخذ منه مفتاح الكعبة ففتحت له فدخلها فوجد فيهـــا
حمامة من عيدان فطرحها؞ حدثنى محمد بن يحـيـــى بن ابى عمر قال

حدثنا عبد الوهّاب الثقفى عن ايوب عن عكرمة قال لمّا كان يوم الفتح
دخل رسول الله صلعم البيت فاذا فيه صورة ابراهيم واسماعيل عليهما
السلام واحسبُه قال والكبش او راس الكبش فامرهم ان يمحوها قال فما
دخل حتى مُحِيَتْ قال فلمّا دخل راى الازلام قد صُوّرت فى يد ابراهيم
فقال قاتلهم الله لقد أَبَىٰ انهما لم يستقسما بالازلام، حدثنى جدّى
وابراهيم بن محمد الشافعى قالا حدثنا مسلم بن خالد عن ابن خُثَيْم
قال كان رسول الله صلعم غلامًا حيث هُدمت الكعبة فكان ينقل الحجارة
فوضع على ظهره ازاره يتّقى به فلُبِجَ به فاخذه العباس فضمّه اليه قال
رسول الله صلعم انى نُهيتُ ان أتَعَرّاء حدثنى جدّى قال حدثنا سفيان
ابن عيينة عن عمرو بن دينار انه سمع عبيد بن عمير يقول اسم الذى
بنا الكعبة باقوم وكان روميًّا كان فى سفينة اصابتها ريحٌ فحَبَسَتْها يقول
حبستها فخرجت اليها قريش بجُدّةَ فاخذوا السفينة وخشبها وقالوا
ابنه لنا بنيان الشام، حدثنى جدّى محمد بن يحيى عن سفيان عن
عمرو بن دينار قال لمّا ارادوا ان يبنوا الكعبة خرجت حيّة فحالت بينهم
وبين بناءهم وكانت تشرف على الجدار قال فقالوا ان اراد الله ان نتمّمه
فسيكفيكموها ثم قال عمرو فسمعت ابن عمير يقول فجاء طيرٌ ابيضُ فاخذ
بأثنائها فذهب بها نحو الحجون، وحدثنى محمد بن يحيى قال حدثنى
هشام بن سليمان المخزومى عن ابن جريج عن عبد الله بن عبيد بن
عمير عن الوليد عن عطاء بن حباب ان الحارث بن عبد الله بن ابى
ربيعة وفد على عبد الملك بن مروان فى خلافته فقال له عبد الملك بن
مروان ما اظنّ ابا خُبيب يعنى ابن الزبير سمع من عايشة ما كان يزعم
انه سمع منها قال الحارث انا سمعته منها قال سمعتها تقول ما ذا قال قالت

قال رسول الله صلعم ان قومك استقصروا فى بناء البيت ولولا حداثة عهد قومك بالكفر اعدتُ فيه ما تركوه منه فان بدا لقومك ان يبنوه فهلمّ لاريك ما تركوا منه فاراها قريبًا من سبعة اذرع وزاد الوليد فى الحديث وجعلتُ لها بابَيْن موضوعَيْن بالارض بابًا شرقيًّا وبابًا غربيًّا وهل تدرين لمَ كان قومك رفعوا بابها قالت قلت لا قال تعزّزًا لئلّا يدخلها احد الا من ارادوا فكانوا اذا كرهوا ان يدخلها الرجل يَدَعونه يرتقى حتى اذا كاد ان يدخل يدفعونه فيسقط، قال عبد الملك انت سمعتها تقول هذا قال نعم قال فنكت بعصاه ساعة ثم قال انى وددت انى تركته وما تحمّل، حدثنى جدّى قال حدثنى مالك بن انس عن ابن شهاب عن سالم بن عبد الله بن عمر ان عبد الله بن محمد بن ابى بكر الصديق اخبر عبد الله بن عمر عن عايشة ان رسول الله صلعم قال الم ترى ان قومك حين بنوا البيت استقصروا عن قواعد ابراهيم قالت فقلتُ يرسول الله الا تردّها على قواعده قال لولا حدثان قومك بالكفر لفعلت قال عبد الله بن عمر لئن عايشة سمعتْ هذا من رسول الله صلعم ما اراه ترك استلام الركنَيْن اللذين يليان الحجر الا ان البيت لم يتمّم على قواعد ابراهيم، اخبرنى محمد بن يحيى قال حدثنا سليم بن مسلم عن المثنّى بن الصبّاح قال سمعت عمرو بن شعيب يقول كان طول الكعبة فى السماء تسعة اذرع فاستقصروا طولها وكرهوا ان يكون بغير سقف وارادوا الزيادة فيها فبنوها وزادوا فى طولها تسعة اذرع وتركوا فى الحجر من عرضها ستة اذرع وعظم ذراع قصرت بهم النفقة، اخبرنى محمد ابن يحيى عن الواقدى حدثنى ابن ابى سبْرة عن يحيى بن شبل عن ابى جعفر قال كان باب الكعبة على عهد ابراهيم وجُرْهُم بالارض حتى

بَنَتْها قريش قال ابو حذيفة بن المغيرة يا معشر قريش ارفعوا باب الكعبة
حتى لا يدخل عليكم الّا بسُلّم فانه لا يدخل عليكم الا من اردتم فان
جاء احدٌ ممّن تكرهون رَمَيْتُمْ به فيسقط فكان نَكَالًا لمن رآه ففعلتْ
قريش ذلك وردموا الردم الاعلى وصرفوا السيل عن الكعبة وكسوها
الوصايل، وحدثنى محمد بن يحيى عن الواقدى عن محمد بن ابى
حميد عن مَوْدُود مولى عمر بن على عن عمر بن على قال قال رسول الله صلعم
انا وضعت الركن بيدى يوم اختلفت قريش فى وضعه، حدثنى محمد
ابن يحيى عن الواقدى قال حدثنى خالد بن القاسم عن ابن ابى
تجراة عن أُمّه قالت انا انظر الى رسول الله صلعم يضع الركن بيده فقلتُ
لمن الثوبُ الذى وضع فيه الحجر قالت للوليد بن المغيرة ويقال حُمِلَ الحجر
فى كِسَاء طاروتّى كان للنبىّ صلعم، وحدثنى محمد بن يحيى عن الواقدى
عن ابن ابى سَبْرة عن عبد الله بن عكرمة بن عبد الرحمن بن الحارث
عن هشام عن سعيد بن المسيّب قال الذى اخذ الحجر الذى انفلق
من غَمْز العَتَلَة من اساس الكعبة فنَزَا من يده فرجع مكانه ابو وهب بن
عمرو بن عايذ بن عمران بن مخزوم، حدثنى محمد بن يحيى عن
الواقدى عن هشام بن عمارة عن سعيد بن محمد بن جبير بن مطعم
قال الذى اخذ الحجر فنزا من يده عامر بن نوفل بن عبد مناف قال
الواقدى وقد ثبت انه ابو وهب بن عمرو بن عايذ، حدثنى محمد بن
يحيى عن الواقدى عن الوليد بن كثير عن يعقوب بن عتبة قال
اجتمع عند معاوية بن ابى سفيان وهو خليفة نَفَرٌ من قريش منهم
جَعْدة بن هُبير وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام والحارث بن عبد
الله بن ابى ربيعة وعبد الله بن زمعة بن الاسود فتذاكروا احاديث

العرب فقال معاوية مَن الرجل الذى نزا الحجر من يده حين حُفر اساس
البيت حتى عاد مكانه قالوا مَنْ اعلم من امير المومنين بهذا قال على
ذلك ليس كلّ العلم وَعَيْناه ولا حفظناه لقد علمنا امورًا فنَسِيْناها قالوا
جميعًا هو ابو وهب بن عمرو بن عايذ بن عمران بن مخزوم قال معاوية
كذلك كنت اسمع من ابى وكان حاضرًا فى ذلك اليوم، قال فمن قال
حين اختلفت قريش فى بنيان مقدم البيت يا معشر قريش لا تنافسوا
ولا تباغضوا فيطمع فيكم غيركم ولكن جَزّءوا البيت اربعة اجزاء ثم
ربّعوا القبايل فلتكن ارباعًا قالوا انه ابو امية بن المغيرة قال هكذا كنت
اسمع ابى يقول، قال فمن القايل حين اختلفت قريش فى وضع الركن
اجعلوا بينكم اوّل من يطلع من هذا الباب قال ابو حذيفة بن المغيرة
قال نعم، قال فمن النفر الذين رفعوا الثوب حين وضعه رسول الله صلعم
قال جَدّك عتبة بن ربيعة احدهم قال كذلك كنت اسمع ابى يقول
قال فمن كان من الربع الثانى قالوا ابو زمعة بن الاسود بن المطّلب قال
كذلك كنت اسمع ابى يقول قال فمن كان فى الربع الثالث قالوا ابو
حذيفة بن المغيرة قال كذلك كنت اسمع ابى يقول قال فمن كان فى
الربع الرابع قالوا ابو قيس بن عدى السّهْمى قال هذه واحدة قد
اخذتها عليكم العاصى بن وايل قال فمن قال يا معشر قريش لا
تدخلوا فى عمارة بيت ربّكم الا طيّبًا من كسبكم قالوا ابو حذيفة بن
المغيرة قال هذه اخرى قد اخذتها عليكم القايل هذا والمتكلّم به ابو
أُحَيْحة سعيد بن العاصى قال فأَسْكَتَ القوم، حدثنى سعيد بن محمد
رجل من قريش قال حدثنى عيسى بن عبد الله بن محمد بن عمر بن
على بن ابى طالب رضه عن ابيه عن جدّه عن عمر بن على بن ابى

طالب عن على بن ابى طالب قال لمّا احترقت الكعبة فى الجاهليـة هدمتها قريش لتبنيها فكشفت عن ركن من اركانها من الاساس فاذا حجر فيه مكتوب انا يعفر بن عبد قرا اقرا على ربّى السلام من راس ثلاثة الاف سنة ۞

باب ما جاء فى فتح الكعبة ومتى كانوا يفتحونها ودخولهم ايّاهـا واوّل من خلع النّعْل والخفّ عند دخولها ٭ حدثنا ابو الوليـد قال اخبرنى محمد بن يحيى عن الواقدى عن عبد الله بن يزيد عن سعيد ابن عمرو الهذلى عن ابيه قال رايت قريشًا يفتحون البيت فى الجاهلية يوم الاثنين والخميس وكان حُجّابه يجلسون عند بابه فيرتقى الرجلُ اذا كانوا لا يريدون دخوله فيدفع ويطرح وربّما عطب ٭ وكانوا لا يدخلـون الكعبة بحذاء يعظمون ذلك ويضعون نعالهم تحت الدرجة ٭ اخبـرنى محمد بن يحيى عن الواقدى عن اشياخه قالوا لمّا فرغت قريـش من بناء الكعبة كان اول من خلع الخُفّ والنّعل فلم يدخلها بهما الوليد بن المغيرة اعظامًا لها فجرًا ذلك سُنّة ٭ حدثنى محمد بن يحيى حدثنـا عبد العزيز بن عمران عن عبد الله بن ابى سليمان عن ابيه ان فاختة ابنة زهير بن الحارث بن اسد بن عبد العُزّى وهى أمّ حكيم بن حزام دخلت الكعبة وهى حاملٌ فادركها المخاض فيها فولدت حكيمًا فى الكعبة فحُملت فى نطع وأُخِذ ما تحت مَثْبِرِها فغُسِل عند حوض زمزم وأُخذت ثيابُها التى ولدت فيها فجُعلت لقًا واللّقا انه لم يكن يطوف احدٌ بالبيت الا عريانًا الا الحُمْس فانهم كانوا يطوفون بالبيت وعليهم الثيـاب وكان من طاف من غير الحمس فى ثيابه فاذا طاف الرجل او المراة وفرغ من طوافه جاء بثيابه التى طاف فيها فطرحها حول البيت فلا يَمَسُّهـا احـدٌ ولا

يحركها حتى تبلى من وطئ الاقدام ومن الشمس والرياح والمطر وقال
ورقة بن نوفل يذكر اللقا

كَفَى حَزَنًا كَرِّى عليه كأنّه لَقًى بين ايدى الطايفين حريمُ

يقول لا يُمَسّ حدثنى جدّى قال حدثنا سفيان بن عيينة عن ابن
اسحاق الهمدانى عن زيد بن يُثَيْع قال سألنا عليًّا عمر بأىّ شىء بعثك
رسول الله صلعم الى ابى بكر الصديق رضه فى حجّته سنة تسع قال باربع
لا يطوف بالبيت عريان ولا يدخل الجنّة الا نفس مومنة ولا يجتمع مسلم
ومشرك فى الحرم بعد عامهم هذا ومن كان له عند النبى صلعم عهدٌ
فاربعة اشهر قال ابو محمد ووجدته فى كتاب قديم فيما سمع من ابى
الوليد ومن كان له عند النبىّ صلعم عَهْدٌ فعهده الى مدّته ومن لم يكن
له عند النبى صلعم عهد فعهده اربعة اشهر حدثنا جدّى قال حدثنا
عبد الله بن معاذ الصنعانى عن معمر عن الزُّهْرى ان العرب كانت تطوف
بالبيت عُراة الا الحُمْس قريش واحلافها والاَحْمَسىّ المشدّد فى دينه فى
بعض كلام العرب فمن جاء من غيرهم وضع ثيابه وطاف فى ثوب احمسىّ
قال فان لم يَجِدْ من يعيره من الحمس ثوبًا فانه يلقى ثيابه ويطوف عريانًا
وان طاف فى ثياب نفسه القاها اذا قضى طوافه يُحَرِّمها فيجعلها عندها
فلذلك قال تبارك وتعالى خذوا زينتكم عند كلّ مسجد حدثنى
جدّى قال حدثنا عبد الله بن معاذ الصنعانى عن معمر عن ابن طاوس
عن ابيه قال الشَّمَلَة من الزينة حدثنى جدّى عن عبد المجيد بن
عبد العزيز بن ابى رَوَّاد عن ابن جريج قال اخبرنى عبد الله بن كثير
انه سمع طاوسًا يقول يا بنى آدم لا يفتننّكم الشيطان كما اخرج ابويْكم
من الجنّة فتبلوا حتى باتى يا بنى ادم خُذُوا زينتكم عند كلّ مسجد

يقول لم يامرهم بالحرير ولا بالديباج ولكنه كان اهل الجاهلية يطوف احدهم بالبيت عريانًا ويَدَعُ ثيابه وراء المسجد فيجدها ثم ان طاف وهي عليه ضُرِبَ وانتزعت منه ففى ذلك نزلت قل من حرم زينة الله الّتى اخرج لعباده والطيبات من الرزق؟ حدثنا سعيد بن منصور قال حدثنا جرير عن منصور عن مجاهد فى قوله تعالى واذا فعلوا فاحشة قالوا وجدنا عليها آباءنا والله امرنا بها، قال كانوا يطوفون بالبيت عُراة؟ قال ابن جريج لما ان اهلك الله تعالى ابرهة الحبشى صاحب الفيل وسلط عليه الطير الابابيل عظمت جميع العرب قريشًا واهل مكة وقالوا اهل الله قاتل عنهم وكفاهم مُؤنة عَدُوِّهم فازدادوا فى تعظيم الحرم والمشاعر الحرام والشهر الحرام ووقّروها ورأَوْا ان دينهم خير الاديان واحبّها الى الله تعالى وقالت قريش واهل مكة نحن اهل الله وبنو ابراهيم خليل الله وولاة البيت الحرام وسُكّان حرمه وقُطّانه فليس لاحد من العرب مثل حقّنا ولا مثل منزلتنا ولا تَعْرِف العربُ لاحد مثل ما تعرف لنا فابتدعوا عند ذلك احداثا فى دينهم اداروها بينهم فقالوا لا تعظّمون شيئًا من الحلّ كما تعظمون الحرم فانكم ان فعلتم ذلك استخفّت العرب بحرمكم وقالوا قد عظّموا من الحلّ مثل ما عظموا من الحرم فتركوا الوقوف على عَرَفَةَ والافاضة منها وهم يعرفون ويقرّون انها من المشاعر والحجّة ودين ابراهيم ويقرّون لساير العرب ان يقفوا عليها وان يفيضوا منها الا انهم قالوا نحن الحُمْس اهل الحرم فليس ينبغى لنا ان نخرج من الحرم ولا نعظم غيره، ثم جعلوا لمن ولدوا من ساير العرب من سُكّان الحلّ والحرم مثل الذى لهم بولادتهم ايّاهم يحلّ لهم ما يحلّ لهم ويحرم عليهم ما يحرم عليهم وكانت خزاعة وكنانة قد دخلوا معهم فى ذلك، ثم ابتدعوا فى ذلك امورًا لم تكن فقالوا لا ينبغى للحُمْس

ان يأقطوا الأقط ولا يسلأوا السمن وهم حُرُم ولا يدخلوا بيتًا من شَعَر ولا يستظلّوا ان استظلّوا الا فى بيوت الادم ما كانوا حُرُمًا ثم رفعوا فى ذلك فقالوا لا ينبغى لاهل الحلّ ان ياكلوا من طعام جاءوا به معهم من الحلّ فى الحرم اذا جاءوا حُجّاجًا او عُمّارًا ولا ياكلون فى الحرم الا من طعام اهل الحرم اما قِرًى واما شِرًى وكانوا ممّا سنّوا به انه اذا حجّ الصَّرورة من غير الحمس والحمس اهل مكة قريش وكنانة وخزاعة ومن دان بدينهم ممّن ولدوا من حلفائهم وان كان من ساكنى الحلّ والاحمسىّ المشدّد فى دينه فاذا حجّ الصرورة من غير الحمس رجلاً كان او امراة لا يطوف بالبيت الا عريانًا الصرورة اول ما يطوف الا ان يطوف فى ثوب احمسىّ اما عاريةً واما اجارةً يقف احدهم بباب المسجد فيقول من يعير مصونًا من يعير ثوبًا فان اعاره احمسىٌّ ثوبًا او اكراه طاف به وان لم يعره القا ثيابه بباب المسجد من خارج ثم دخل الطواف وهو عريان يبدا باساف فيستلمه ثم يستلم الركن الاسود ثم ياخذ عن يمينه ويطوف ويجعل الكعبة عن يمينه فاذا ختم طوافه سبعًا استلم الركن ثم استلم نايلة فيختم بها . طوافه ثم يخرج فيجد ثيابه كما تركها لم تُمَسّ فيأخذها فيلبسها ولا يعود الى الطواف بعد ذلك عريانًا ولم يكن يطوف بالبيت عريان الا الصرورة من غير الحمس فامّا الحمس فكانت تطوف فى ثيابها فان تكرّم متكرّمٌ من رجل او امراة من غير الحمس ولم يجد ثياب احمسىّ يطوف فيها ومعه فضل ثياب يلبسها غير ثيابه التى عليه فطاف فى ثيابه التى جاء بها من الحلّ فاذا فرغ من طوافه نزع ثيابه ثم جعلها لقًا يطرحها بين اساف ونايلة فلا يَمَسُّها احدٌ ولا ينتفع بها حتى تبلى من وطئ الاقدام ومن الشمس والرياح والمطر وقال الشاعر يذكر ذلك اللقا

كفى حَزَنًا كَرِّى عليه كأنّه   لقًا بين ايدى الطايفين حريم

يقول لا يُمَسّ فصار هذا كلّه سُنَّةً فيهم وذلك من صنع ابليس وتزيينه لهم ما يلبس عليهم من تغيير الحنيفية دين ابراهيم فجاءت امراة يومًا وكان لها جمال وهيئة فطلبت ثيابًا عاريةً فلم تجد من يعيرها فلم تجد بُدًّا من ان تطوف عريانة فنزعت ثيابها بباب المسجد ثم دخلت المسجد عريانة فوضعت يَدَيْها على فرجها وجعلت تقول

اليومَ يَبْدو بَعْضُه او كلّه   وما بدا منه فلا أُحِلّه

قال فجعل فتيان مكة ينظرون اليها وكان لها حديث طويل وقد تزوّجت فى قريش قال وجاءت امراة ايضا تطوف عريانة وكان لها جمال فرآها رجل فاعجبته فدخل الطواف وطاف فى جنبها لان يَمَسّها فأَدْنى عضده من عضدها فالتزقت عضده بعضدها فخرجا من المسجد من ناحية بنى سَهْم هارِبَيْن على وجوههما فزِعَيْن لما اصابهما من العقوبة فلَقِيَهُما شيخ من قريش خارجًا من المسجد فسالهما عن شانهما فاخبراه بقصتهما فأفتاهما ان يعودا فرجعا الى المكان الذى اصابهما فيه ما اصابهما فيَدْعُوان ويخلصان ان لا يعودا فرجعا الى مكانهما فدَعَوَا الله سبحانه واخلصا اليه ان لا يعودا فافترقت اعضادهما فذهب كلّ واحد منهما فى ناحية ۞

حَجُّ اهل الجاهلية وانساء الشهور ومَواسمهم وما جاء فى ذلك

حدثنا ابو الوليد قال حدثنى جدّى قال حدثنا سعيد بن سالم عن عثمان بن ساج عن محمد بن اسحاق عن الكلبى عن ابى صالح مولى أُمّ هانئ عن ابن عباس قال كانت العرب على دينَيْن حِلّة وحُمْس والحمس قريش وكلّ من ولدت من العرب وكنانة وخزاعة والاوس والخزرج وجُشَم وبنو ربيعة بن عامر بن صعصعة وأَزْد شَنُوءة وجذام وزُبَيْد وبنو

ذَكْوان من بنى سُليم وعمرو اللات وثَقيف وغَطَفان والغَوْث وعَدْوان وعَلّاف وقُضاعة وكانت قريش اذا انكحوا عربيًّا امرأةً منهم اشترطوا عليه ان كلّ من ولدت له فهو احمسيٌّ على دينهم، وزوّج الأدْرَمُ تَيْمُ بن غالب ابن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة ابنته مَجْدًا ابنة تيم ربيعةَ بن عامر بن صعصعة على ان ولده منها احمسيٌّ على سُنّة قريش وفيها يقول لبيد بن ربيعة بن جعفر الكلابى

سقى قومى بنى مَجْد وأَسْقَا نُمَيْرًا والقبايل من هلال

وذكروا ان منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان تزوّج سَلْمَى بنت ضُبَيْعة بن على بن يَعْصُر بن سعد بن قيس بن عيلان فولدت له هوازن فرض مرضًا شديدًا فنذرت سلمى لئن برأً لتحمّسنه فلمّا برا حمّسَتْه فلم تكن نساءهم ينسجن ولا يغزلن الشعر ولا يسلأْن السمن اذا احرموا، قال وكانت الحمس اذا احرموا لا يأْتقطوا الاقط ولا ياكلوا السمن ولا يسلأُونه ولا يمخضون اللبن ولا ياكلون الزبد ولا يلبسون الوبر ولا الشعر ولا يستظلّون به ما داموا حُرُمًا ولا يغزلون الوبر ولا الشعر ولا ينسجنه وانما يستظلّون بالادم ولا ياكلون شيئًا من نبات الحرم وكانوا يعظمون الاشهر الحُرم ولا يَخْفِرون فيها الذمّة ولا يظلمون فيها ويطوفون بالبيت وعليهم ثيابهم وكانوا اذا احرم الرجل منهم فى الجاهلية واول الاسلام فان كان من اهل المدر يعنى اهل البيوت والقُرى نقب نقبًا فى ظهر بيته فنه يدخل ومنه يخرج ولا يدخل من بابه وكانت الحمس تقول لا تعظموا شيئًا من الحلّ ولا تجاوزوا الحرم فى الحجّ فلا يهاب الناس حرمكم ويرون ما تعظمون من الحلّ كالحرم فقصّروا عن مناسك الحجّ والموقف من عرفة وهو من الحلّ فلم يكونوا يقفون به ولا يفيضون منه وجعلوا موقفهم فى

طرف الحرم من نمرة بمفضى المازمين يقفون به عشيّة عرفة ويظلّون به يوم عرفة فى الاراك من نمرة ويفيضون منه الى المزدلفة فاذا عمّمت الشمس روس الجبال دفعوا وكانوا يقولون نحن اهل الحرم لا نخرج من الحرم ونحن الحمس فتحمّست قريش ومن ولدت فتحمّست معهم هذه القبايل فسمّيت الحمس وانما سمّيت الحمس حمسًا للتشديد فى دينهم فالاحمسيّ فى لغتهم المشدّد فى دينه، وكانت الحمس من دينهم اذا احرموا ان لا يدخلوا بيتًا من البيوت ولا يستظلّوا تحت سقف بيت ينقب احدهم نقبًا فى ظهر بيته فمنه يدخل الى حجرته ومنه يخرج ولا يدخل من بابه ولا يجوز تحت اسكفة بابه ولا عارضته فان ارادوا بعض اطعمتهم ومتاعهم تسوّروا من ظهر بيوتهم وادبارها حتى يظهروا على السطوح ثم ينزلون فى حجرتهم ويحرّمون ان يمرّوا تحت عتبة الباب، وكانوا كذلك حتى بعث الله نبيّه محمّدًا صلعم فاحرم عام الحُدَيْبية فدخل بيته وكان معه رجلٌ من الانصار فوقف الانصارى بالباب فقال له الا تدخل فقال الانصارى انى احمسيٌّ يرسول الله فقال رسول الله صلعم وانا احمسيٌّ دينى ودينك سواء فدخل الانصارى مع رسول الله صلعم كما رآه دخل من بابه فانزل الله عز وجل وليس البرّ بان تاتوا البيوت من ظهورها ولكن البرّ من اتّقى واتوا البيوت من ابوابها، وكانت الحِلّةُ تطوف بالبيت اول ما يطوف الرجل والمراة فى اول حجّة يحجّها عُرَاةً وكانت بنو عامر بن صعصعة وعكٌّ ممّن يفعل ذلك فكانوا اذا طافت المراة منهم عريانة تَضَعُ احدى يَدَيْها على قُبْلها والاخرى على دُبرها ثم تقول

اليومَ يَبْدُو بعضُه او كلُّه   وما بدا منه فلا أُحِلُّهُ،

قل ابن عباس فكانت قبايل من العرب من بنى عامر وغيرهم يطوفون

بالبيت عُراة الرجال بالنهار والنساء بالليل فاذا بلغ احدهم الى باب المسجد قال للحُمْس من يُعير مصوناً من يعير مِعْوَزاً فان اعاره احمسيٌّ ثوبه طاف به والا القى ثيابه بباب المسجد ثم دخل الطواف وطاف بالبيت سبعًا عريانًا وكانوا يقولون لا نطوف فى الثياب التى قارفنا فيها الذنوب ثم يرجع الى ثيابه فيجدها لم تحرّك وكان بعض نساءهم تتّخذ سيورًا فتعلّقها فى حَقْوَتها وتستتر بها وهو يوم تقول العامرية

اليوم يبدو بعضه او كلّه فما بدا منه فلا احلّهُ

الا ان يتكرّم منهم متكرم فيطوف فى ثيابه فان طاف فيها لم يحلّ له ان يلبسها ابدًا ولا ينتفع بها ويطرحها لَقًا واللَّقَا هذه الثياب التى يطوفون فيها يرمون بها بباب المسجد فلا يمسّها احدٌ من خلق الله حتى تبليها الشمس والامطار والرياح ووطء الاقدام وفيه يقول ورقة بن نوفل الاسدى

كفى حزنًا كرّى عليه كانه لقًا بين ايدى الطايفين حريمُ

قال الكلبىّ فكان اول من انسأ الشهور من مُضَرَ مالك بن كنانة وذلك ان مالك بن كنانة نكح الى معاوية بن ثور الكندى وهو يومئذ فى كندة وكانت النساءة قبل ذلك فى كندة لانهم كانوا قبل ذلك ملوك العرب من ربيعة ومُضَر وكانت كندة من ارداف المقاول فنَسَأ ثعلبة بن مالك ثم نسأ بعده الحارث بن مالك بن كنانة وهو القلمّس ثم نسأ بعده سرير ابن القلمس ثم كانت النساءة فى بنى فُقَيْم من بنى ثعلبة حتى جاء الاسلام وكان آخر من نسأ منهم ابو ثُمامة جُنادة بن عوف بن امية بن عبد بن فُقَيْم وهو الذى جاء فى زمن عمر بن الخطّاب رضه الى الركن الاسود فلمّا رأى الناس يزدحمون عليه قال ايها الناس انا له جارٌ فأخّروا عنه فخفقه عمر بالدرّة ثم قال ايها الجلف الجافى قد اذهب الله عزّك

بالاسلام فكلّ هاولاء قد نسأ في الجاهلية والذى ينسأ لهم اذا ارادوا
ان لا يحلّوا المحرّم قام بفناء الكعبة يوم الصّدَر فقال ايها الناس لا تحلّوا
حُرُماتكم وعظّموا شعايركم فانى اخاف ولا أُعاب ولا يُعاب لقول قُلْتُه
فهنالك يُحرمون المحرّم ذلك العام وكان اهل الجاهلية يسمّون المحرّم
صفر الاول وصفر صفر الاخر فيقولون صفران وشهرا ربيع وجماديان ورجب
وشعبان وشهر رمضان وشوّال وذو القعدة وذو الحجّة فكان ينسأ الانساء
سنةً ويترك سنةً ليحلّوا الشهور المحرمة ويحرموا الشهور التى ليست
بمحرمة وكان ذلك من فعل ابليس ألقاه على ألسنتهم فرأوه حسنًا فاذا
كانت السنة التى ينسأ فيها يقوم فيخطب بفناء الكعبة ويجتمع الناس
اليه يوم الصّدَر فيقول يايُّها الناس انى قد انسأتُ العامَ صفر الاول يعنى
المحرم فيطرحونه من الشهور ولا يعتدّون به ويبتدءون العدّة فيقولون
لصفر وشهر ربيع الاول صفرَيْن ويقولون لشهر ربيع الاخر ولجمادى الاولى
شهرَىْ ربيع ويقولون لجمادى الاخرة ولرجب جمادَيَيْن ويقولون لشعبان
رجب ولشهر رمضان شعبان ويقولون لشوّال شهر رمضان ولذى القعدة
شوال ولذى الحجّة ذا القعدة ولصفر الاول وهو المحرم الشهر الذى انسأه
ذا الحجّة فيحجّون تلك السنة في المحرم ويبطل من هذه السنة شهرًا
ينسئُه ثم يخطبهم في السنة الثانية في وجه الكعبة ايضًا فيقول ايها
الناس لا تحلّوا حُرُماتكم وعظموا شعايركم فانى اخاف ولا اعاب ولا يُعاب
لقول قلْتُه اللهم انى قد احللت دماء المحلّين طيّ وخثْعَم في الاشهر الحُرُم
وانما احلّ دماءهم لانهم كانوا يَعْدُون على الناس في الاشهر الحرم من بين
العرب فيغيّرونهم ويطلبون بثارهم ولا يقفون عن حرمات الاشهر الحرم كما
يفعل غيرهم من العرب فكان سائر العرب من الحِلّة والحُمس لا يَعْدون في

الاشهر الحرم على احد ولو لقى احدهم قاتل ابيه او اخيه ولا يستاقون مالاً اعظاماً للشهور الحرم الا خثعم وطّىء فانهم كانوا يَعْدون فى الاشهر الحرم فهنالك يحرمون من تلك السنة المحرّم وهو صفر الاول ثم يَعُدّون الشهور على عدّتهم لله عَدُّوها فى العام الاول فيحجّون فى كل شهر حُجّتَيْن ثم ينسأ فى السنة الثانية فينسأ صفر الاول فى عدّتهم هذه وهو صفر الاخر فى العدّة المستقيمة حتى تكون حجّتهم فى صفر ايضا حُجّتَيْن وكذلك الشهور كلُّها حتى يستدير الحجّ فى كل اربع وعشرين سنة الى المحرم الذى ابتدءوا منه الانساء يحجّون فى الشهور كلّها فى كلّ شهر حجّتين، فلمّا جاء الله بالاسلام انزل فى كتابه انما النسىء زيادة فى الكفر يضلُّ به الذين كفروا يحلُّونه عاما ويحرّمونه عاما ليواطئوا عدة ما حرم الله فيحلوا ما حرم الله فانزل الله تعالى ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرًا فى كتاب الله يوم خلق السموات والارض منها اربعة حرم، فلمّا كان عام فتح مكة سنة ثمان استعمل النبى صلعم عَتّاب بن اسيد بن ابى العيص ابن امية بن عبد شمس على مكة ومضى الى حُنَيْن فغزا هوازن فلمّا فرغ منها مضى الى الطايف ثم رجع عن الطايف الى الجعرانة فقسم بها غنايم حُنَيْن فى ذى القعدة ثم دخل مكة ليلاً معتمرًا فطاف بالبيت وبين الصَّفَا والمَرْوَة من ليلته ومضى الى الجعرانة فاصبح بها كبايت فأنشا الخروج منها راجعًا الى المدينة فهبط من الجعرانة فى بطن سَرِف حتى لقى طريق المدينة من سرِف ولم يوذن للنبى صلعم فى الحجّ تلك السنة وذلك ان الحجّ وقع تلك السنة فى ذى القعدة ولم يبلغنا انه استعمل عَتّابًا على الحجّ تلك السنة سنة ثمان ولا امره فيه بشىء فلمّا جاء الحجّ حَجّ المسلمون والمشركون فدفعوا معًا فكان المسلمون فى ناحية يدفع

بهم عَتّابُ بن أُسيد ويقف بهم المواقف لانه امير البلد وكان المشركون
ممّن كان له عهدٌ ومن لم يكن له عهدٌ فى ناحية يدفع بهم ابو سَيّارة
العَدْوانى على اتان عوراء رسنها ليف، قال فلمّا كان سنة تسع وقع الحجّ
فى ذى الحجّة فارسل النبى صلعم ابا بكر الصدّيق رضه الى مكة واستعمله
على الحجّ وعلّمه المناسك وامره بالوقوف على عرفة وعلى جَمْع ثم نزلت
سورة براءة خلاف ابى بكر فبعث بها النبى صلعم مع على عم وامره اذا
خطب ابو بكر وفرغ من خطبته قام علىّ فقرأ على الناس سورة براءة ونبذ
الى المشركين عَهْدَهم وقال لا يجتمعن مسلم ومشرك على هذا الموقف بعد
عامهم هذا وكان ابو بكر رضه الذى يخطب على الناس ويصلّى بهم ويدفع
بهم فى الموقف، فلمّا كان سنة عشر اذن الله عزّ وجلّ لنبيّه صلعم فى
الحجّ فحجّ رسول الله حُجّة الوداع وهى حجّة التمام فوقف بعرفة فقال يايّها
الناس ان الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والارض فلا
شهرٌ يُنْسَأُ ولا عدّةٌ تُخْطَأُ وان الحجّ فى ذى الحجّة الى يوم القيمة، قال
وكانت الافاضة فى الجاهلية الى صُوفة وصُوفةُ رجلٌ يقال له اخزم بن العاص
ابن عمرو بن مازن بن الأَسْد وكان اخزم قد تصدّق بابن له على الكعبة
يخدمها فجعل اليه حُبْشية بن سَلُول بن كعب بن عمرو بن ربيعة بن
حارثة بن عمرو بن عامر الخزاعى الافاضة بالناس على الموقف وحُبْشية
يومئذ يلى حجابة الكعبة وامر مكة يصطفّ الناس على الموقف فيقول
حبشية اجيزى صوفة فيقول الصوفىّ اجيزوا ايّها الناس فيجوزون، ويقال
ان امراة من جُرْهُم تزوّجها اخزم بن العاص بن عمرو بن مازن بن الاسد
وكانت عاقرًا فنذرَتْ ان ولدت غلامًا ان تصدّق به على الكعبة عبدًا
لها يخدُمها ويقوم عليها فولدت من اخزم الغَوْث فتصدّقت به عليها

فكان يخدمها فى الدهر الاول مع اخواله من جُرْهم فولى الاجازة بالناس لمكانه من الكعبة وقالت أُمّه حين اتمّتْ نذرها وخدم الغوث بن اخزم الكعبة

انى جعلتُ رَبِّ مِنْ بَنِيَّهْ رَبِيطَةً بمكّة العَلِيَّهْ
فبارِكَنَّ لى بها أَلِيَّهْ واجعَلْه لى من صالح البَرِيَّهْ

فولى الغوث بن اخزم الاجازة من عرفة وولده من بعده فى زمن جرهم وخزاعة حتى انقرضوا ثم صارت الافاضة فى عَدْوان بن عمرو بن قيس ابن عيلان بن مضر فى زمن قريش فى عهد قُصَىّ وكانت من بنى عدوان فى آل زيد بن عدوان يتوارثونه حتى كان الذى قام عليه الاسلام ابو سَيّارة العدوانى وهو عُمَيْر الأَعْزَل بن خالد بن سعيد بن الحارث بن زيد بن عدوان، وكان ايضا من عدوان حاكمُ العرب عامر بن الظَّرِب، فاذا كان الحجُّ فى الشهر الذى يسمّونه ذا الحِجّة خرج الناس الى مواسمهم فيصبحون بعُكاظ يوم هلال ذى القعدة فيقيمون بِهِ عشرين ليلة تقوم فيها اسواقهم بعُكاظ والناس على مداعيهم وراياتهم متحازين فى المنازل تضبط كُلُّ قبيلة اشرافها وقادتها ويدخل بعضهم فى بعض للبيع والشرا ويجتمعون فى بطن السوق فاذا مضت العشرون انصرفوا الى مَجَنَّةَ فاقاموا بها عشرًا اسواقهم قايمة فاذا راوا هلال ذى الحِجّة انصرفوا الى ذى المَجَاز فاقاموا به ثمان ليال اسواقهم قايمة ثم يخرجون يوم التروية من ذى المجاز الى عرفة فيتروّون ذلك اليوم من الماء بذى المجاز وانما سُمّى يوم التروية لترويهم من الماء بذى المجاز ينادى بعضهم بعضًا تروّوا من الماء لانه لا ماء بعرفة ولا بالمزدلفة يومئذ وكان يوم التروية اخر اسواقهم وانما كان يحضر هذه المواسم بعكاظ ومجنّة وذى المجاز التجار ومن كان يريد التجارة ومن

لم يكن له تجارة ولا بيع فانه يخرج من اهله متى اراد ومن كان من اهل مكة ممّن لا يريد التجارة خرج من مكة يوم التروية فيتروّوا من الماء فتنزل الحمس اطراف الحرم من نمرة يوم عرفة وتنزل الحِلّةُ عَرَفَةَ وكان النبىّ صلعم فى سنته الّتى دعا فيها بمكة قبل الهجرة لا يقف مع قريش والحمس فى طرف الحرم وكان يقف مع الناس بعرفة، قال جُبَيْر بن مطعم بن عدى بن نوفل بن عبد مناف اضللتُ بعيرًا فى يوم عرفة فخرجت أقُصّه واتبعه بعرفة اذ ابصرت محمّدًا بعرفة فقلت هذا من الحمس ما يوقفه هاهنا فعجبت له، قال وكانوا لا يتبايعون فى يوم عرفة ولا ايام منى فلمّا ان جاء الله بالاسلام احلّ الله ذلك لهم فانزل الله تعالى فى كتابه ليس عليكم جناح ان تبتغوا فضلا من ربّكم وفى قراءة أُبَىّ بن كعب فى مواسم الحجّ يعنى مِنًى وعرفة وعكاظ ومَجَنّة وذا المجاز فهذه مواسم الحجّ فاذا جاءوا عرفة اقاموا بها يوم عرفة فتقف الحِلّةُ على الموقف من عرفة عشيّةَ عرفة وتقف الحمس على انصاب الحرم من نَمِرَةَ فاذا دفع الناس من عرفة وافاضوا افاضت الحمس من انصاب الحرم وافاضت الحلّة من عرفة حتى يلتقوا بمزدلفة جميعًا وكانوا يدفعون من عرفة اذا طَفَّلَت الشمس للغروب وكانت على رؤس الجبال كانها عمايم الرجال فى وجوههم فاذا كان هذا الوقت دفعت الحلّة من عرفة ودفعت معها الحمس من انصاب الحرم حتى ياتوا جميعًا مزدلفة فيبيتون بها حتى اذا كان فى الغلَس وقفت الحلّة والحمس على قُزَحَ فلا يزالون عليه حتى اذا طلعت الشمس وصارت على رؤس الجبال كانها عمايم الرجال فى وجوههم دفعوا من مزدلفة وكانوا يقولون أَشْرِقْ ثَبِيرِ كَيْما نُغِيرِ اى اشرقت الشمس حتى ندفع، فانزل الله فى الحمس ثم افيضوا من حيث افاض الناس يعنى من عرفة والناس

الذين كانوا يدفعون منها اهل اليمن وربيعة وتميم فلمّا حجّ النبىّ صلعم خطب الناس بعرفة فقال ان اهل الشرك والاوثان كانوا يدفعون من عرفة اذا صارت الشمس على روس الجبال كانها عمايم الرجال فى وجوههم ويدفعون من مزدلفة اذا طلعت الشمس على روس الجبال كانها عمايم الرجال فى وجوههم وانّا لا ندفع من عرفة حتى تغرب الشمس ونحلّ فطْرَ الصايم وندفع من مزدلفة غدًا ان شاء الله قبل طلوع الشمس هَدْيُنا مخالف هَدْى اهل الشرك والاوثان قال الكلبى وكانت هذه الاسواق بعُكاظ ومجنّة وذى المجاز قايمة فى الاسلام حتى كان حديثًا من الدهر فامّا عكاظ فانما تركت عام خرجت الحرورية بمكة مع ابى حمزة المختار بن عوف الازدى الاباضى فى سنة تسع وعشرين ومائة خاف الناس ان ينهبوا وخافوا الفتنة فتركت حتى الآن ثم تركت مجنّة وذو المجاز بعد ذلك واستغنوا بالاسواق بمكّة ومِنًى وبعَرَفَة قال ابو الوليد وعُكاظ وراء قرن المنازل بمرحلة على طريق صنعاء فى عمل الطايف على بريد منها وهى سوق لقيس بن عيلان وثقيف وارضها لنَصْر ومجنّة سوق باسفل مكة على بريد منها وهى سوق لكنانة وارضها من ارض كنانة وهى التى يقول فيها بلال

أَلَا ليت شعرى هل ابيتَنّ ليلةً بفخٍّ وحَوْلى اِذْخِرٌ وجليلُ
وهل أَرِدَنْ يومًا مياهَ مَجَنّةٍ وهل يَبْدُوَنْ شامةٌ وطفيلُ

وشامة وطفيل جبلان مشرفان على مجنّة وذو المجاز سوق لهُذَيل عن يمين الموقف من عرفة قريب من كبكب على فرسخ من عرفة وحُباشة سوق الازد وهى فى ديار الاوصام من بارق من صدر قَنَوْنَا وحلى من ناحية اليمن وهى من مكة على ست ليال وهى اخر سوق خربت من اسواق

الجاهلية وكان والى مكة يستعمل عليها رجلاً يخرج معه بجند فيقيمون بها ثلاثة ايام من اول رجب متوالية حتى قتلت الأزْدُ واليًا كان عليها من غنى بعثه داود بن عيسى بن موسى فى سنة سبع وتسعين ومايسة فاشار فُقهاء اهل مكة على داود بن عيسى بتخريبها فخربها وتُركت الى اليوم وانّما تُرِك ذكر حُباشة مع هذه الاسواق لانها لم تكن فى مواسم الحجّ ولا فى اشهره وانما كانت فى رجب قال وكانوا يرون ان الفجور الفاجور العُمرة فى اشهر الحجّ تقول قريش وغيرها من العرب لا تحضروا سوق عكاظ ومجنّة وذى المجاز الا محرمين بالحجّ وكانوا يعظمون ان ياتوا شيئًا من المحارم او يعدوا بعضهم على بعض فى الاشهر الحُرُم وفى الحَرَم وانما سُمّى الفجار لما صنع فيه من الفجور وسفك فيه من الدماء فكانوا يامنون فى الاشهر الحرم وفى الحرم وكانوا يقولون اذا برا الدَّبَر وعفى الوَبَر ودخل صَفَر حلّت العمرة لمن اعتمر يعنون اذا برا دَبَرُ الابل لانّه كانوا شهدوا الموسم وحَجُّوا عليها وعفا وَبَرُها فقال رسول الله صلعم فى الاسلام دخلت العمرة فى الحجّ الى يوم القيمة فاعتمر رسول الله صلعم عمرة كلّها فى ذى القعدة عمرة الحُدَيْبية وعمرة القَضَا من قابل وعمرته من الجعرانة كلّها فى ذى القعدة وارسل عايشة رضى الله عنها مع اخيها عبد الرحمن بن ابى بكر ليلة الحَصْبَة فاعتمرت من التَّنْعيم قال وكان من سُنّتهم ان الرجل يحدث الحدث بقتل الرجل او يلطمه او يضربه فيربط لحًا من لحا الحرم قلادة فى رقبته ويقول انا ضرورة فيقال دعوا الضرورة بجهله وان رمى بجَعْره فى رجله فلا يعرض له احدٌ فقال النبى صلعم لا ضرورة فى الاسلام وان من احدث حدثًا اخذ بحدثه قال فكان عمرو بن لُحَىّ وهو ربيعة ابن حارثة بن عمرو بن عامر الخزاعى وهو الذى غيّر دين الحنيفية دين

ابراهيم عم كان فيهم شريفًا سيّدًا مطاعًا يطعم الطعام ويحمل المغرم وكان
ما قال لهم فهو دين متبع لا يعصى وكان ابليس يلقى على لسانه الشىء
الذى يغيّر به الاسلام فيستحسنه فيعمل به فيعمله اهل الجاهلية وهو
الذى جاء بهُبَل من ارض الجزيرة فجعله فى الكعبة وجعل عنده سبعة
قداح يستقسمون بها فى كلّ قدح منها كتابٌ يعملون بما يخرج فيه فاذا
اراد الرجل امرًا او سفرًا اخرج منها قدحَيْن فى احدهما مكتوب امرنى
ربى وفى الاخر نهانى ثم يضرب بهما ومعهما قدحٌ غُفْلٌ فان خرج الناهى
جلس وان خرج الآمر مضى وان خرج الغفل اعاد الضرب حتى يخرج
اما الناهى واما الآمر والباقى من القداح سبعة مكتوب عليها منها قدحٌ
مكتوب عليه العَقْل وقدح فيه نعم وقدح فيه لا وقدح فيه منكم
وقدح فيه من غيركم وقدح فيه ملصق وقدح فيه المياه فاذا
ارادوا ان يختنوا غلامًا او ينكحوا أيّمًا او يدفنوا ميتًا ذهبوا الى هُبَل
بماية درهم وجزور ثم قالوا لغاضرة بن حُبْشية بن سلول بن كعب بن
عمرو الخزاعى وكانت القداح اليه فقالوا هذه ماية درهم وجزور ولقد أردْنا
كذا وكذا فاضربْ لنا على فلان بن فلان فان كان كما قال اهله خرج
العَقْل او نعم او منكم فما خرج من ذلك انتهوا اليه فى انفسهم وان
خرج لا ضرب على المائة فان خرج منكم كان منهم وسيطا وان خرج
من غيركم كان حليفا وان خرج ملصق كان دعيا نفيا فكثوا زمانًا
وهم يخلطون وكان عمرو بن لحى غيّر تلبية ابراهيم خليل الرحمن عم
بينما هو يسير على راحلته فى بعض مواسم الحجّ وهو يلبّى اذ مثل له
ابليس فى صورة شيخ نجدىّ على بعير إصهب فسايره ساعة ثم لبّى
ابليس فقال لبيك اللهم لبيك فقال عمرو بن لحىّ مثل ذلك فقال ابليس

لبيك لا شريك لك فقال عمرو مثل ذلك فقال ابليس الّا شريك هو لك فقال عمرو وما هذا قال ابليس لعنه الله ان بعد هذا ما يُصلحه الا شريك هو لك تملكه وما ملك فقال عمرو بن لحيّ ما ارى بهذا باسًا فلبّاها فلبّا الناس على ذلك وكانوا يقولون لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك الا شريك هو لك تملكُهُ وما ملك، فلم تزل تلك تَلْبيتهم حتى جاء الله بالاسلام ولبّى رسول الله صلعم تلبية ابراهيم الصحيحة لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك لبيك ان الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك فلبّاها المسلمون ❊

اكرام اهل الجاهلية الحاجّ، حدثنا ابو الوليد قال اخبرنى جدّى عن سعيد بن سالم عن عثمان بن ساج اخبرنى محمد بن اسحاق ان هشام بن عبد مناف كان يقول لقريش اذا حضر الحجُّ يا معشر قريش انكم جيران الله واهل بيته خصّكم الله بذلك واكرمكم به ثم حفظ منكم افضل ما حفظ جارٌ من جاره فاكرموا اضيافه وزُوّار بيته يأتونكم شُعْثًا غُبْرًا من كلّ بلد، فكانت قريش تترافد على ذلك حتى ان كان اهل البيت ليُرْسلون بالشيء اليسير رغبة فى ذلك فيقبل منهم لما يرجا لهم من منفعته ❊

اطعام اهل الجاهلية حاجّ البيت، حدثنا ابو الوليد قال اخبرنى جدّى عن سعيد بن سالم عن عثمان بن ساج قال اخبرنى محمد ابن اسحاق ان قُصَىّ بن كلاب بن مُرّة قال لقريش يا معشر قريش انكم جيران الله واهل الحرم وان الحاجّ ضيفان الله وزُوّار بيته وهم احقُّ الضيف بالكرامة فاجعلوا لهم طعامًا وشرابًا ايام هذا الحجّ حتى يصدروا عنكم ففعلوا فكانوا يخرجون لذلك كلّ عام من اموالهم خرجًا تخرجه قريش

فى كلّ موسم من اموالهم فيدفعونه الى قُصَىّ فيصنعه طعاماً للحاجّ ايام الموسم بمكّة ومنًى فجَرَا ذلك من امره فى الجاهلية على قومه وهى الرفادة حتى قام الاسلام ثم فى الاسلام الى يومك هذا وهو الطعام الذى يصنعه السلطان بمكة ومنًى للناس حتى ينقضى الحاجّ ۞

ما جاء فى حريق الكعبة وما اصابها من الرَّمْى من ابى قُبَيْس بالمنجنيق

حدثنا ابو الوليد قال حدثنى جدّى احمد بن محمّد وابراهيم بن محمد الشافعى عن مسلم بن خالد عن ابن خيثم عن عبيد الله بن سعد انه دخل مع عبد الله بن عمرو بن العاص المسجد الحرام والكعبة محرقة حين ادبر جيش الحُصَيْن بن نُمَيْر والكعبة تتناثر حجارتها فوقف ومعه ناسٌ غير قليل فبكى حتى انى لانظُرُ الى دموعه تحدُرُ كُحْلاً فى عينيه من اثْمِد كانه روس الذِّبّان على وَجْنَتَيْه فقال يايُّها الناس والله لو ان ابا هريرة اخبركم انكم قاتلوا ابن نبيّكم بعد نبيّكم ومحرقوا بيت ربّكم لقُلْتم ما من احد اكذب من ابى هريرة انحن نَقْتل ابن نبيّنا ونحرق بيت ربّنا فقد والله فعلتم لقد قتلتم ابن نبيّكم وحرقتم بيت الله فانتظروا النقمة فوالذى نفس عبد الله بن عمرو بيده لَيُلْبِسَنّكم الله شيعًا وليُذيقنّ بعضكم باسَ بعض يقولها ثلاثًا ثم رفع صوته فى المسجد فما فى المسجد احدٌ الا وهو يفهم ما يقول فان لم يكن يفهم فانه يسمع رجع صوته فقال اين الآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر فوالذى نفس عبد الله بن عمرو بيده لو قد أُلبسكم الله شيعًا واذاق بعضكم باسَ بعض لبطنُ الارض خيرٌ لمن عليها لم يامر بالمعروف ولم يَنْهَ عن المنكر

حدثنى جدّى قال حدثنا ابن عيينة عن عمرو بن دينار عن حسن بن محمد بن على ابن الحَنَفية قال اوّل ما تكلّم فى القدر حين احترقت

بالاسلام، فكلّ هاولاء قد نسأ فى الجاهلية والذى ينسأ لهم اذا ارادوا
ان لا يحلّوا المحرّم قام بفناء الكعبة يوم الصّدر فقال ايها الناس لا تحلّوا
حُرُماتكم وعظّموا شعايركم فانى اخاف ولا أعاب ولا يُعاب لقول قُلْتُه
فهنالك يُحرمون المحرّم ذلك العام، وكان اهل الجاهلية يسمّون المحرّم
صفر الاول وصفر صفر الاخر فيقولون صفران وشهرا ربيع وجماديان ورجب
وشعبان وشهر رمضان وشوّال وذو القعدة وذو الحجّة فكان ينسأ الانساء
سنةً ويترك سنةً ليحلّوا الشهور المحرمة ويحرموا الشهور التى ليست
بمحرمة وكان ذلك من فعل ابليس ألقاه على ألسنتهم فرأوه حسنًا فاذا
كانت السنة التى ينسأ فيها يقوم فيخطب بفناء الكعبة ويجتمع الناس
اليه يوم الصّدر فيقول يايّها الناس انى قد انسأتُ العام صفر الاول يعنى
المحرم فيطرحونه من الشهور ولا يعتدّون به ويبتدءون العدّة فيقولون
لصفر وشهر ربيع الاول صفرَيْن ويقولون لشهر ربيع الاخر ولجمادى الاولى
شهرَىْ ربيع ويقولون لجمادى الاخرة ولرجب جمادَيَيْن ويقولون لشعبان
رجب ولشهر رمضان شعبان ويقولون لشوّال شهر رمضان ولذى القعدة
شوال ولذى الحجّة ذا القعدة ولصفر الاول وهو المحرم الشهر الذى انسأه
ذا الحجّة فيحجّون تلك السنة فى المحرم ويبطل من هذه السنة شهرًا
ينسئه ثم يخطبهم فى السنة الثانية فى وجه الكعبة ايضًا فيقول ايها
الناس لا تحلّوا حُرُماتكم وعظموا شعايركم فانى اخاف ولا اعاب ولا يُعاب
لقول قُلْتُه اللهم انى قد احللت دماء المحلّين طَىّء وخَثْعَم فى الاشهر الحُرُم
وانما احلّ دماءهم لانهم كانوا يَعْدُون على الناس فى الاشهر الحرم من بين
العرب فيعرّونهم ويسلبون بثارهم ولا يقفون عن حرمات الاشهر الحرم كما
يفعل غيرهم من العرب فكان ساير العرب من الحلّة والحُمس لا يَعْدون فى

ورايت الركن قد اسود فقلت ما اصاب الكعبة فاشاروا الى رجل من اصحاب
ابن الزبير فقالوا هذا احترقت الكعبة فى سببه اخذ نارًا فى راس رمح له
فطارت به الريح فضربت استار الكعبة فيما بين الركن اليمانى الى الركن
الاسود، حدثنى محمد بن يحيى عن الواقدى عن سعيد بن عبد
العزيز عن رجل من قومه قال نَصَبْنا المنجنيق على ابى قُبَيْس واعنقته
الرجال وقد أَلْجَأْنا القوم الى المسجد فبنوا خصاصًا حول البيت فى
المسجد ورفافًا من خشب تكنّهم من حجارة المنجنيق فكنت اراهم اذا
امطرنا عليهم الحجارة يكتنّون تحت تلك الرفاف قال فوهن الرّمى بحجارة
المنجنيق الكعبة فهى تنقض، حدثنا محمد بن يحيى عن الواقدى
عن رباح بن مسلم عن ابيه قال رايت الحجارة تَصُكّ وجه الكعبة من ابى
قبيس حتى تخرّقها فلقد رايت كانها جيوب النساء وترتجّ من اعلاها
الى اسفلها ولقد رايت الحجر يمرّ فيهوى الاخر على اثره فيسلك طريقه
حتى بعث الله عليهم صاعقة بعد العصر فاحترق المنجنيق واحترق
تحته ثمانية عشر رجلاً من اهل الشام فجعلنا نقول قد اظلّهم العذاب
فكنّا ايامًا فى راحة حتى عملوا منجنيقًا اخر فنصبوه على ابى قُبَيْس،
حدثنى محمد بن اسماعيل بن ابى عُصَيْدة قال حدثنى ابو النصر هاشم
ابن القاسم الليثى عن مولى لابن المرتفع عن ابن المرتفع قال كنّا مع
ابن الزبير فى الحِجْر فاوّل حَجَر من المنجنيق وقع فى الكعبة فسمعنا لها انينًا
كأنين المريض آه آه، حدثنى جدّى حدثنا سعيد بن سالم عن عثمان
ابن ساج قال اخبرتنى عجوز من اهل مكة كانت مع عبد الله بن الزبير
بمكة فقلت لها اخبرينى عن احتراق الكعبة كيف كان فقالت كان
لمسجد فيه خيامٌ كثيرة فطارت النار من خيمة منها فاحترقت الخيام

والتهب المسجد حتى تعلّقت النار بالبيت فاحترق، قال عثمان وبلغنى انه لما قدم جيش الحصين بن نمير احرق بعض اهل الشام على باب بنى جُمَح والمسجد يومئذ خيام وفساطيط فمشى الحريق حتى اخذ فى البيت فظنّ الفريقان كلاهما انهم هالكون فضعف بناء الكعبة حتى ان الطير ليقع عليه فتتناثر حجارته ❀

باب ما جاء فى بناء ابن الزبير الكعبة وما زاد فيها من الاذرع

التى كانت فى الحجر من الكعبة وما نقص منها الحجّاج، حدثنا ابو الوليد قال حدثنى جدّى احمد بن محمد عن سعيد بن سالم عن ابن جريج قال سمعت غير واحد من اهل العلم ممّن حضر ابن الزبير حين هدم الكعبة وبناها قالوا لما ابطأ عبد الله بن الزبير عن بيعة يزيد بن معاوية وتخلّف وخشى منهم لحق بمكة ليمتنع بالحرم وجمع مواليه وجعل يظهر عيب يزيد بن معاوية ويشتمه ويذكر شربه الخمر وغير ذلك ويثبط الناس عنه ويجتمع الناس اليه فيقوم فيهم بين الايام فيذكر مساوى بنى اميّة فيطنب فى ذلك فبلغ ذلك يزيد بن معاوية فأقسم لا يُوتى به الا مغلولاً فارسل اليه رجلاً من اهل الشام فى خيل من خيل الشام فعظّم على ابن الزبير الفتنة وقال لان يستحلّ الحرم بسببك فانه غير تاركك ولا تقوى عليه وقد لجّ فى امرك واقسم ان لا يوتى بك الا مغلولاً وقد عملت لك غُلًّا من فضّة وتلبس فوقه الثياب وتبرّ قسم امير المومنين فالصّلح خير عاقبة واجمل بك وبه فقال دَعُونى اياما حتى انظر فى امرى فشاور امّه اسماء بنت ابى بكر رضّه فأبَتْ عليه ان يذهب مغلولاً وقالت يا بنى عِشْ كريمًا ومُتْ كريمًا ولا تمكن بنى امية من نفسك فتلعب بك فالموت احسن من هذا، فأبَى عليه ان يذهب اليه فى غُلّ

وامتنع فى مواليه ومن تَألَّف اليه من اهل مكة وغيرهم وكان يقال لهم الزُّبَيْرِيّة فبينما يزيد على بعثة الجيوش اليه اذ اتى يزيد خبر اهل المدينة وما فعلوا بعامله ومن كان بالمدينة من بنى امية واخراجهم اياهم منها الا من كان من ولد عثمان بن عَفّان فجهّز اليهم مسلم بن عقبة المُرّى فى اهل الشام وامره بقتال اهل المدينة فاذا فرغ من ذلك سار الى ابن الزبير بمكة وكان مسلم مريضًا فى بطنه الماء الاصفر فقال له يزيد ان حدث بك الموت فوَلِّ الحُصَيْن بن نُمَيْر الكندى على جيشك فسار حتى قدم المدينة فقاتلوه اهل المدينة فظفر بهم ودخلها وقتل من قتل منهم وأَسْرَفَ فى القتل فسُمّى بذلك مُسْرِفًا وانهب المدينة ثلاثًا ثم سار الى مكة فلمّا كان ببعض الطريق حضرته الوفاة فدعا الحصين بن نمير فقال له يا برذعة الحمار لولا انى اكره ان اتزوّد عند الموت مَعْصية امير المومنين ما ولّيتك انظُرْ اذا قدمتَ مكة فاحذَرْ ان تمكن قريشًا من اذنك فتبول فيها لا تكن الا الوقاف ثم الثقاف ثم الانصراف، فتوفى مسلم المسرف ومضى الحصين بن نمير الى مكة فقاتل ابن الزبير بها ايامًا وجمع ابن الزبير اصحابه فتحصّن بهم فى المسجد الحرام وحول الكعبة وضرب اصحاب ابن الزبير فى المسجد خيامًا ورفاقًا يكتنّون فيها من حجارة المنجنيق ويستظلّون بها من الشمس وكان الحصين بن نمير قد نصب المنجنيق على ابى قُبَيْس وعلى الاحمر وهما اخشبا مكة فكان يرميهم بها فتصيب الحجارة الكعبة حتى تخرّقت كسوتها عليها فصارت كانها جيوب النساء فوهن الرمى بالمنجنيق الكعبة فذهب رجل من اصحاب ابن الزبير يوقد نارًا فى بعض تلك الخيام مّما يلى الصّفا بين الركن الاسود والركن اليمانى والمسجد يوميذ ضيّق صغير فطارت شررة فى الخيمة فاحترقت وكانت

فى ذلك اليوم رياحٌ شديدة والكعبة يوميذ مبنية بناء قريش مدماك من ساج ومدماك من حجارة من اسفلها الى اعلاها وعليها الكسوة فطارت الرياح بلهب تلك النار فاحترقت كسوة الكعبة واحترق الساج الذى بين البناء وكان احتراقها يوم السبت لثلاث ليال خلون من شهر ربيع الاول قبل ان ياتى نَعْىُ يزيد بن معاوية بسبعة وعشرين يومًا وجاء نَعْيُه فى هلال شهر ربيع الاخر ليلة الثلاثاء سنة اربع وستين وكان توفى لاربع عشرة خلت من شهر ربيع الاول سنة اربع وستّين وكانت خلافته ثلاث سنين وسبعة اشهر فلمّا احترقت الكعبة واحترق الركن الاسود فتَصَدَّعَ كان ابن الزبير بعد رَبَطَهُ بالفضّة فضعفت جدرات الكعبة حتى انها لتنقض من اعلاها الى اسفلها وتقع الحمامُ عليها فتتناثر حجارتها وهى مجرّدة متوهّنة من كلّ جانب ففزع لذلك اهل مكة واهل الشام جميعا والحصين بن نمير مقيم محاصر ابن الزبير فارسل ابن الزبير رجالا من اهل مكة من قريش وغيرهم فيهم عبد الله بن خالد بن أُسيد ورجال من بنى امية الى الحصين فكلّموه وعظّموا عليه ما اصاب الكعبة وقالوا ان ذلك كان منكم رَمَيْتموها بالنفط فانكروا وقالوا قد توفى امير المومنين فعَلَى ما ذا تقاتل ارجعْ الى الشام حتى تنظر ما ذا يجتمع عليه راىُ صاحبك يعنون معاوية بن يزيد وهل يجمع الناس عليه فلم يزالوا حتى لان لهم وقال له عبد الله بن خالد بن اسيد اراك تتّهمنى فى يزيد ولم يزالوا به حتى رجع الى الشام ❊

فلمّا ادبر جيش الحصين بن نمير وكان خروجه من مكة لخمس ليال خلون من ربيع الاخر سنة اربع وستّين دعا ابن الزبير وجوه الناس واشرافهم وشاورهم فى هدم الكعبة فاشار عليه ناسٌ غير كثير بهدمها وأَبَى

اكثر الناس هدمها وكان اشدّهم اباءً عبد الله بن عبّاس وقال له دَعْها على
ما اقرّها عليه رسول الله صلعم فانّى اخشى ان ياتى بعدك من يهدمها فلا
تزال تُهْدَمُ وتُبْنَا فيتهاون الناس فى حُرمتها ولكن ارقعْها، فقال ابن
الزبير والله ما يرضى احدكم ان يرقع بيت ابيه وأُمّه فكيف ارقع بيت
الله سبحانه وانا انظر اليه ينقض من اعلاه الى اسفله حتى ان الحمام لتقع
عليه فتتناثر حجارته، وكان ممّن اشار عليه بهدمها جابر بن عبد الله
وكان شيخًا معتمرًا وعُبَيْد بن عُمَيْر وعبد الله بن صفوان بن امية فاقام
اياما يشاور وينظر ثم اجمع على هدمها وكان يحبّ ان يكون هو الذى
يردّها على ما قال رسول الله صلعم على قواعد ابراهيم وعلى ما وصفه رسول
الله صلعم لعايشة رضى الله عنها، فاراد ان يبنيها بالورْس ويرسل الى
اليمن فى وَرْس يشترى له فقيل له ان الورس يرفت ويذهب ولكن ابنها
بالقصّة فسال عن القصّة فأُخْبِر ان قصّة صنعاء هى اجوَدُ القصّة فارسل الى
صنعاء باربع مائة دينار يشترى له بها قصة ويكترى عليها وامر بتنجيج
ذلك ثم سال رجالاً من اهل العلم من اهل مكة من اين اخذت قريش
حجارتها فاخبروه بمقلعها فنقل له من الحجارة قدر ما يحتاج اليه، فلمّا
اجتمعت الحجارة واراد هدمها خرج اهل مكة منها الى منى فاقاموا بها
ثلاثا فرقًا من ان ينزل عليهم عذابٌ لهدمها فامر ابن الزبير بهدمها فما
اجترأ احدٌ على ذلك فلمّا راى ذلك علاها هو بنفسه فأخذ المِعْوَلَ
وجعل يهدمها ويرمى بحجارتها فلمّا رَأَوْا انه لم يُصِبْهُ شىءٌ اجترأُوا
فصعدوا يهدموها وارقى ابن الزبير فوقها عبيدًا من الحبش يهدمونها
رجاءَ ان يكون فيهم صفة الحبشى الذى قال رسول الله صلعم يخرب
الكعبة ذو السُّوَيْقَتَيْن من الحبشة، قال وقال مجاهد سمعت عبد الله بن

عمرو بن العاص يقول كانى به أُصَيْلع أُفَيْدع قايم عليها يهدمها بمسحاته قال مجاهد فلمّا هدم ابن الزبير الكعبة جيْتُ انظُرُ هل ارى الصفة التى قال عبد الله بن عمرو فلم اراها فهدموها واعانهم الناس فما ترجّلت الشمس حتى أَلْصَقها كلّها بالارض من جوانبها جميعًا وكان هدمها يوم السبت النصف من جمادى الاخرة سنة اربع وستّين ولم يقرب ابن عباس مكة حين هُدمت الكعبة حتى فرغ منها وارسل الى ابن الزبير لا تَدَع الناس بغير قِبْلَة انصبْ لهم حول الكعبة الخشب واجعلْ عليها الستور حتى يطوف الناس من وراءها ويُصَلّون اليها ففعل ذلك ابن الزبير وقال ابن الزبير اشهدُ لسمعتُ عايشة رضها تقول قال رسول الله صلعم ان قومك استقصروا فى بناء البيت وعجزتْ بهم النفقة فتركوا فى الحِجر منها اذرعًا ولولا حداثة قومك بالكفر لهدمتُ الكعبة واعدتُ ما تركوا منها ولجعلت لها بابَيْن موضوعين بالارض بابًا شرقيًّا يدخل منه الناس وبابًا غربيًّا يخرج منه الناس وهل تدرين لمَ كان قومك رفعوا بابها قالت قلتُ لا قال تعززًا ان لا يدخلها الا من ارادوا فكان الرجل اذا كرهوا ان يدخلها يَدَعُونه ان يرتقى حتى اذا كان يدخل دفعوه فسقط فان بدا لقومك هدمها فَهَلُمّى لأُريك ما تركوا فى الحِجر منها فأَراها قريبًا من سبعة اذرع فلمّا هدم ابن الزبير الكعبة وسواها بالارض كشف عن اساس ابراهيم فوجدوه داخلًا فى الحِجر نحوًا من ستّة اذرع وشبر كانها اعناق الابل اخذ بعضها بعضًا كتشبيك الاصابع بعضها ببعض يحرّك الحِجر من القواعد فتحرّك الاركان كلّها فدعا ابن الزبير خمسين رجلًا من وجوه الناس واشرافهم واشهدهم على ذلك الاساس قال فأَدْخل رجلٌ من القوم كان ايّدًا يقال له عبد الله بن مطيع العَدَوى

عَتَلَةٌ كانت فى يده فى ركن من اركان البيت فتزعزعت الاركان جميعًا ويقال ان مكة كلّها رَجَفَتْ رَجْفَةً شديدة حين زعزع الاساس وخاف الناس خوفًا شديدًا حتى ندم كلّ من اشار على ابن الزبير بهدمها واعظموا ذلك اعظامًا شديدًا واسقط فى ايديهم فقال لهم ابن الزبير اشهدوا، ثم وضع البناء على ذلك الاساس ووضع حدّات الباب باب الكعبة على مدماك على الشاذروان اللاصق بالارض وجعل الباب الاخر بازآءه فى ظهر الكعبة مقابلة وجعل عتبته على الحجر الاخضر الطويل الذى فى الشاذروان الذى فى ظهر الكعبة قريبًا من الركن اليمانى وكان البنّاء يبنون من ورآء الستر والناس يطوفون من خارج فلمّا ارتفع البنيان الى موضع الركن وكان ابن الزبير حين هدم البيت جعل الركن فى ديباجة وادخله فى تابوت واقفل عليه ووضعه عنده فى دار الندوة وعمد الى ما كان فى الكعبة من حلية فوضعها فى خزانة الكعبة فى دار شيبة بن عثمان فلمّا بلغ البناء موضع الركن امر ابن الزبير بموضعه فنُقِر فى حجرَيْن حجر من المدماك الذى تحته وحجر من المدماك الذى فوقه بقدر الركن وطُوبق بينهما فلمّا فرغوا منه امر ابن الزبير ابنه عَبّادَ بن عبد الله بن الزبير وجُبَيْرَ بن شيبة بن عثمان ان يجعلوا الركن فى ثوب وقال لهم ابن الزبير اذا دخلت فى الصلاة صلاة الظهر فاحملوه واجعلوه فى موضعه فانا اطول الصلاة فاذا فرغتم فكبّروا حتى اخفّف صلاتى، وكان ذلك فى حرّ شديد فلما اقيمت الصلاة كبّر ابن الزبير وصلّى بهم ركعة خرج عَبّاد بالركن من دار الندوة وهو يحمله ومعه جبير بن شيبة بن عثمان ودار الندوة يومئذ قريبة من الكعبة فخرقا به الصفوف حتى ادخلاه فى الستر الذى دون البناء وكان الذى وضعه فى موضعه هذا

عَبّاد بن عبد الله بن الزبير واعانه عليه جبير بن شيبة فلمّا اقـروه فى موضعه وطوبق عليه الجدران كبّروا فخفّف ابن الزبير صلاته وتسامع الناس بذلك وغضبت فيه رجالٌ من قريش حين لم يُحْضرهم ابن الزبير وقالوا والله لقد رفع فى الجاهلية حين بَنَتْه قريش فحكموا فيـه اول من يدخل عليهم من باب المسجد فطلع رسول الله صلعم فجعـله فى ردآءه ودعا رسول الله صلعم من كلّ قبيلة من قريش رجـلاً فاخـذوا بأركان الثوب ثم وضعه رسول الله صلعم فى موضعه وكان الركن قد تصدّع من الحريق بثلاث فرق فانشظّت منه شظيّةٌ كانت عند بعض آل شيبـة بعد ذلك بدهر طويل فشدّه ابن الزبير بالفضّة الا تلك الشظيـة من اعلاه موضعها بيّنٌ فى اعلا الركن وطول الركن ذراعان قد اخذ عرض جدار الكعبة ومؤخّرُ الركن داخله فى الجدر مضرّسٌ على ثلاثة رؤس قال ابن جريج فسمعت من يصف لون مؤخّره الذى فى الجدر قال بعضهم هو موردٌ وقال بعضهم هو ابيض قالوا وكانت الكعبة يوم هدمها ابن الزبير ثمانية عشر ذراعًا فى السماء فلمّا ان بلغ ابن الزبير بالبناء ثمـانيـة عشر ذراعًا قصرت بحال الزيادة التى زاد من الحِجْر فيها واستسمج ذلك اذ صارت عريضة لا طول لها فقال قد كانت قبل قريش تسعة اذرع حتى زادت قريش فيها تسعة اذرع طولاً فى السماء فانا ازيد تسـعـة اذرع اخرى فبناها سبعة وعشرين ذراعًا فى السماء وهى سبعة وعشرون مدماكًا وعرض جدارها ذراعان وجعل فيها ثلاث دعايم وكانت قريش فى الجاهلية جعلت فيها ستّ دعايم وارسل ابن الزبير الى صنعاء فأُتى من رُخام بها يقال له البَلَق فجعله فى الروازن التى فى سقفها للضوء وكان باب الكعبـة قبل بناء ابن الزبير مصْرَاعًا واحدًا فجعل لها ابن الزبير مـصـراعَـيْن

طولهما احد عشر ذراعًا من الارض الى منتهى اعلاها اليوم وجعل الباب الاخر الذى فى ظهرها بازآءه على الشاذروان الذى على الاساس مثله وجعل ميزابها يسكب فى الحجر وجعل لها درجة فى بطنها فى الركن الشامى من خشب معرّجة يصعد فيها الى ظهرها، فلما فرغ ابن الزبير من بناء الكعبة خلقها من داخلها وخارجها من اعلاها الى اسفلها وكساها القَبَاطى وقال من كانت لى عليه طاعة فليخرج فليعتمر من التنعيم فمن قدر ان ينحر بدنة فليفعل ومن لم يقدر على بدنة فليذبح شاة ومن لم يقدر فليتصدّق بقدر طوله وخرج ماشيا وخرج الناس معه مشاةً حتى اعتمروا من التنعيم شُكْرًا لله سبحانه ولم ير يومًا كان اكثر عتيقًا ولا اكثر بدنة منحورة ولا شاة مذبوحة ولا صدقة من ذلك اليوم ونحر ابن الزبير مائة بدنة، فلمّا طاف بالكعبة استلم الاركان الاربعة جميعًا وقال انما كان ترك استلام هذين الركنَيْن الشامى والغربى لان البيت لم يكن تامًّا، فلم يزل البيت على بناء ابن الزبير اذا طاف به الطايفُ استلم الاركان جميعًا ويدخل البيت من هذا الباب ويخرج من الباب الغربى وابوابه لاصقة بالارض حتى قتل ابن الزبير رحمه الله ودخل الحجّاجُ مكة فكتب الى عبد الملك بن مروان ان ابن الزبير زاد فى البيت ما ليس منه واحدث فيه بابًا اخر فكتب اليه عبد الملك بن مروان ان سُدَّ بابها الغربى الذى كان فتح ابن الزبير واهدمْ ما كان زاد فيها من الحِجْر واكبسْها به على ما كانت عليه فهدم الحجّاج منها ستّة اذرع وشبرًا ممّا يلى الحِجْر وبناها على اساس قريش الذى كانت استقصرت عليه وكبسها بما هدم منها وسَدَّ الباب الذى فى ظهرها وترك سايرها لم يحرّك منها شيئًا فكلُّ شىء فيها اليوم بناء ابن الزبير الا الجدر الذى فى الحِجْر فانه

بناء الحجاج وسدّ الباب الذى فى ظهرها وما تحت عتبة الباب الشرقى الذى يدخل منه اليوم الى الارض اربعة اذرع وشبر كلّ هذا بناء الحجاج والدرجة الّتى فى بطنها اليوم والبابان اللذان عليها اليوم هما ايضًا من عمل الحجاج، فلمّا فرغ الحجاج من هذا كلّه وفد بعد ذلك الحارث بن عبد الله بن ابى ربيعة المخزومى على عبد الملك بن مروان فقال له عبد الملك ما اظنّ ابا خُبَيْب يعنى ابن الزبير سمع من عايشة ما كان يزعم انه سمع منها فى امر الكعبة فقال الحارث انا سمعتُه من عايشة قال سمعتَها تقول ما ذا قال سمعتها تقول قال لى رسول الله صلعم ان قومك استقصروا فى بناء البيت ولولا حداثة عهد قومك بالكفر اعدتُ فيه ما تركوا منه فان بدا لقومك ان يبنوه فهلُمّى لأُريك ما تركوا منه فأَراها قريبًا من سبعة اذرع وقال رسول الله عم وجعلت لها بابَيْن موضوعين على الارض باباً شرقيًّا يدخل الناس منه وباباً غربيًّا يخرج الناس منه، قال عبد الملك بن مروان انت سمعتها تقول هذا قال نعم يا امير المومنين انا سمعت هذا منها قال فجعل ينْكُتُ منكّسًا بقضيب فى يده ساعة طويلة ثم قال وددت والله انى تركت ابن الزبير وما تحمل من ذلك، قال ابن جريج وكان باب الكعبة الذى عمله ابن الزبير طوله فى السماء احد عشر ذراعًا فلمّا كان الحجاج نقص من الباب اربعة اذرع وشبرًا عمل لها هذين البابين وطولهما ستة اذرع وشبر فلمّا كان فى خلافة الوليد بن عبد الملك بعث الى واليه على مكة خالد بن عبد الله القسرى بستة وثلاثين الف دينار فضرب منها على بابى الكعبة صفايح الذهب وعلى ميزاب الكعبة وعلى الاساطين الّتى فى بطنها وعلى الاركان فى جوفها، قال ابو الوليد قال جدّى فكلّما كان على الميزاب وعلى الاركان فى جوفها من الذهب فهو من عمل الوليد بن عبد الملك وهو

اول من ذَهَّبَ البيت فى الاسلام فامّا ما كان على الباب من عمل الوليد
ابن عبد الملك من الذهب فانه رَقّ وتفرّق فَرُفِع ذلك الى امير المومنين
محمد بن الرشيد فى خلافته فارسل الى سالم بن الجَرّاح عامل كان له على
صَوّافى مكة بثمانية عشر الف دينار ليضرب بها صفايح الذهب على
بابى الكعبة فقلع ما كان على الباب من الصفايح وزاد عليها من الثمانية
عشر الف دينار فضرب عليه الصفايح التى هى عليه اليوم والمساميـر
وحَلْقتا باب الكعبة وعلى الفِيَارِيْن والعَتَب وذلك كله من عمل امير المومنين
محمد بن هرون الرشيد ولم يقلع فى ذلك بابى الكعبة ولكن ضربت عليها
الصفايح والمسامير وهما على حالهما قال ابو الوليد واخبرنى المثنّى بن
جبير الصّوّاف انهم حين فرقوا ذهب باب الكعبة وجد فيه ثمانية
وعشرين الف مثقال فزادوا عليها خمسة عشر الف دينار وان الذى
على الباب من الذهب ثلاثة وثلاثون الف دينار وقالوا ايضًا انه لما قلع
الذهب عن الباب البس الباب ثوبًا اصفر قال ابن جريج وعمل الوليد
ابن عبد الملك الرخام الاحمر والاخضر والابيض الذى فى بطنها مُوَزَّرًا
به جدرانها وفرشها بالرخام وارسل به من الشام وجعل الجَزْعَةَ التى تُلْقى
من دخل الكعبة من بين يدى من قام يَتَوَخّى مُصَلّى رسول الله صلعم فى
موضعها وجعل عليها طوقًا من ذهب فجميع ما فى الكعبة من الرخام فهو
من عمل الوليد بن عبد الملك وهو اول من فرشها بالرخام وأَزَّرَ به
جدرانها وهو اول من زخرف المساجد وحدثنى جدّى قال لمّا جرد
حسين بن حسن الطالبى الكعبة فى سنة مايتين فى الفتنة لم يبق عليها
شيئًا مّا كان عليها من الكسوة فجُبِئَتْ فاستدرتُ بجوانبها وعددت
مداميكها فوجدتها سبعة وعشرين مدماكا ورايت موضع الحلقة التى

بنا الحجاج مما يلى الحجر اثر لحم البناء فيما بين بناء ابن الزبير القديم وبين بناء الحجاج بن يوسف شبه الصدع وهو منه كالمتبرى بأقلّ من الاصبع من اعلاها بيّن ذلك لمن راه ورايت موضع الباب الذى سدّه الحجاج فى ظهر الكعبة على الحجر الاخضر الذى فى الشاذروان تبيّن حذاته من اعلاه الى اسفله ورايت السدّ الذى فى الباب الشرقى الذى يدخل منه اليوم من العتبة الى الارض وحجارة سدّ الباب الذى فى ظهرها وما بُنِى من هذا الباب الشرقى أَلْطَف من حجارة مداميك جدرات الكعبة بكثير وكلّ ذلك بالمنقوش،

حدثنى جدّى قال حدثنا ابراهيم بن محمد بن ابى يحيى قال حدثنا عبد الله بن ابى بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عن عمرة بنت عبد الرحمن بن اسعد بن زرارة عن عايشة ام المومنين عن النبىّ صلعم انه قال لها يا عايشة لولا حداثة قومك بالكفر لرددت فى الكعبة ما نقصوا منها ولجعلت لها بابًا اخر، حدثنى جدّى قال حدثنا ابراهيم بن محمد قال حدثنا حسين بن عبد الله بن عبيد الله بن عباس عن عكرمة عن ابن عباس ان النبى صلعم قال لعايشة اذا فتح الله لى ان شاء الله رددت الكعبة على ما كانت عليه على عهد ابراهيم فأَدْخلت من الحجر فيها وجعلت لها بابًا بالارض وجعلت لها بابًا اخر فان قريشًا انما جعلوا الدرجة لان لا يدخل الناس الا بإِذْنٍ، حدثنى جدّى قال حدثنا سفيان بن عيينة عن داود بن سابور عن مجاهد قال لمّا عزم ابن الزبير على هدم الكعبة خرجنا الى منًى ننتظر العذاب ثلاثاً وامر ابن الزبير الناس ان يهدموا فلم يجترئ احد على هدمها فلمّا رآهم لا يقدمون عليها اخذ هو بنفسه المِعْوَلَ ثم ارتقى فوقها فهدم فلمّا راى الناس انه

لم يُصبْهُ شیء اجترءوا على هدمها وادخل عامّةَ الحجر فيها فلمّا ظهر الحجاج رَدَّ الذی كان ابن الزبير ادخل من الحجر فقال عبد الملك بن مروان وددنا انا تركنا ابا خُبَيْب وما تولّى من ذلك يعنی ابن الزبير، حدثنی جدّی قال حدثنا ابن عيينة عن عبيد الله بن ابی يزيد قال رایت ابن الزبير هدم الكعبة وأَراهم اساسًا داخلًا فی الحِجْر اخذ بعضه بعضًا كُلّما حُرِّكَ منه شیء تحرّك كلُّه فبنا عليه الكعبة، حدثنی مهدی بن ابی المهدی عن عيسى بن يونس عن عبد الله بن مسلم بن هُرْمز قال حدثنی يزيد مولى ابن الزبير قال شهدت ابن الزبير احتفر فی الحجر فاصاب اساس البيت حجارة حمر كانها الخلايق تحرّك الحجر فيهتزُّ له البيت فاصاب فی الحجر من البيت ستة اذرع وشبرًا واصاب فيه موضع قبر فقال ابن الزبير هذا قبر اسماعيل فجمع قريشًا ثم قال لهم اشهدوا ثم بناه، حدثنی محمد بن واضح عن سليم بن مسلم عن عمر بن قيس عن سعيد بن مينا وكان على سوق مكة لابن الزبير قال لمّا اراد ابن الزبير بناء الكعبة عالج الاساس فاذا وضع البانی العتلة فی حجر ارتجّت جوانب البيت فأَمْسك عنه، حدثنی ابراهيم بن محمد الشافعی عن سفيان بن عيينة عن عبيد الله بن ابی يزيد قال رایت ابن الزبير حين هدم الكعبة فأَراهم اساسًا آخذًا بعضه ببعض كُلّما حرّك منه شیء تحرّك كلُّه قال فرَأَيْت فصل البيت فی الحِجْر قال سفيان فذكر نحوًا من ستة اذرع، حدثنی جدّی قال حدثنا مسلم بن خالد عن ابن ابی نجيح عن سليمان بن مينا عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال اذا رايت قريشًا هدموا البيت ثم بنوه فزوّقوه فان استطعت ان تموت فَمُتْ، حدثنی جدّی عن مسلم بن خالد الزنجی عن يسار بن عبد الرحمن

قال شهدتُ ابن الزبير حين فرغ من بناء البيت كساه القباطى وقال
من كانت لى عليه طاعة فليخرج فليعتمر من التنعيم قال فما رايت يومًا
كان اكثر عتيقًا ولا اكثر بدنة مذبوحة من يوميذ، اخبرنى محمد بن
يحيى عن الواقدى عن موسى بن يعقوب عن عمّه قال هدم ابن الزبير
البيت حتى وضعه بالارض وبناها من اسّها وادخل الحِجْر عنده وكان قد
احترق الخشب والحجارة وانصدع الركن بثلاث فرق فرايته منكسرًا حتى
شدّه ابن الزبير بالفضّة ثم ادخل الحجر فى البيت ونصب الخشب حول
البيت ثم سترها وبنوا من وراء الستر حتى بلغ الركن الاسود فوضعه
وشدّه بالفضّة ثم ردّ البيت على بناءه وزاد فى طولها فجعلها سبعة وعشرين
ذراعًا وخلق جوفها ولطخ جدرها بالمسك حين فرغ منها وجعل لها
بابَيْن موضوعين بالارض بابًا فى وجهها وبابًا بازآءه من خلفها يدخل من هذا
الذى فى وجهها ويخرج من الاخر واعتمر حين فرغ من الكعبة ماشيًا
مع رجال من قريش وغيرهم منهم عبد الله بن صفوان وعُبَيْد بن عُمَيْر،
حدثنى محمد بن يحيى عن الواقدى عن موسى بن يعقوب عن عمّه
عن الحارث بن عبد الله بن وهب بن زمعة قال ارتحل الحصين بن نمير
من مكة لخمس ليال خلون من شهر ربيع الاخر سنة اربع وستين وامر
ابن الزبير بالخصاص التى كانت حول الكعبة فهُدمت وبالمساجد فكُنّس
ممّا فيه من الحجارة والدماء فاذا الكعبة متوهّنة ترتجّ من اعلاها الى اسفلها
فيها امثال جيوب النساء من حجارة المنجنيق واذا الركن قد اسودّ
واحرق وتفلّق من الحريق فرايته بثلاث فرق فشاور ابن الزبير الناس فى
هدمها فاشار عليه جابر بن عبد الله وعبيد بن عمير بهدمها وأبى ذلك

تُهْدَم وتُبْنَى فيتهاون الناس بحُرمتها فلا احبُّ ذلك، اخبرنى محمد بن يحيى عن الواقدى عن شُرْحَبيل عن ابى عون عن ابيه قال رايت الحجر قد انفلق واسودّ من الحريق فانظر الى جوفه ابيض كانه الفضّة وقد كان شاور المِسْوَر بن مَخْرَمة بن نوفل قبل ان يموت بهدمها وبناءها فاشار عليه بذلك، وحدثنا محمد بن يحيى عن الواقدى عن عبد الله بن محمد عن ابيه عن جدّه انه سمع عبد الله بن عمر يسال نايل ابن قيس الجُذامى عن الاساس فقال نايل اتبعنا الاساس فى الحجر فوجدنا اساس البيت واصلاً بالحِجْر كانه اصابعى هذه وشبّكَ بين اصابعه فسمعت ابن عمر يكبّر ويحمد الله عز وجل على ذلك، اخبرنى محمد بن يحيى عن الواقدى عن محمد بن عمرو عن ابى الزبير قال سمعت عبد الرحمن ابن سابط يقول دعانا ابن الزبير خمسين رجلاً من قريش فنظرنا الى الاساس فاذا هو واصل بالحجر مشبّكٌ كاصابع يدىَّ هاتَيْن وشبّك بين اصابعه فقال ابن الزبير اشهدوا ثم بناه قال عبد الرحمن بن سابط فجلست مع ابن عباس فاخبرته فقال ابن عباس ما زلنا نعلم ان من البيت فى الحجر، حدثنا محمد بن يحيى عن الواقدى عن ابراهيم بن موسى عن عكرمة بن خالد المخزومى قال هدم ابن الزبير البيت حتى سوّاه بالارض وحفر اساسه وادخل الحجر فيه وكان الناس يطوفون من وراء الستر ويصلّون الى موضعه وجعل الركن فى تابوت فى سرقة من حرير فامّا ما كان من حُلى البيت وما وُجد فيه من ثياب او طيّب فانه جعله عند الحجبة فى خزانة الكعبة حتى اعاد بناءها قال عكرمة فرايت الحَجَر الاسود فاذا هو ذراع او يزيد، واخبرنى محمد بن يحيى عن الواقدى عن شُرْحبيل بن ابى عون عن ابيه قال لمّا هدم عبد الله بن الزبير البيت ندم كلّ من

كان اشار عليه واعظموا ذلك، حدثنى محمد بن يحيى عن الواقدى
عن سليمان بن داود بن الحصين عن ابيه عن عكرمة عن ابن عباس
انه أَبَى عَلَى ابن الزبير هَدْمَها وقال اخاف ان ياتى بعدك من يهدمها
ثم ياتى بعد ذلك آخر فاذا هى تُهْدَم ابداً وتُبْنَى فسَكَتَ عبد الله بن
الزبير ولم يقرب ابن عباس مكة حتى فرغ منها، واخبرنى محمد بن
يحيى عن الواقدى عن ابراهيم بن موسى عن عكرمة بن خالد قال لمّا
بنا ابن الزبير الكعبة انتهى به الى الاساس الاول وادخل الحجر فيها فلمّا
انتهى الى موضع الركن الاسود جاء به ابن الزبير وولده حتى رفعوه
ووضعوه بأَيْديهم فى ساعة خالية تحرّوا بها غفلة الناس نصف النهار فى
يوم صايف، واخبرنى محمد بن يحيى عن الواقدى عن عبد العزيز
ابن المطّلب عن اسحاق بن عبد الله بن ابى فَرْوَةَ عن ابى جعفر قال
ابن الزبير وضعه وولده نصف النهار فى حرّ شديد فرايت قريشًا غضبوا
فى ذلك، واخبرنى محمد بن يحيى عن الواقدى عن ابن جريج عن
خَلّاد عن عطاء عن ابيه وكان يعمل فى البيت محتسبًا قال وكان الركن
فى تابوت مقفل عليه فلمّا كان وقت وضعه وقد نُقِرَ له حجران طوبق
بينهما ثم ادخل فيه فلمّا فرغ من ذلك خرج ابن الزبير فى يوم صايف
نصف النهار فاشار الى جبير بن شيبة الحجبى فادخلاه فى موضعه وبنا
عليه قال عطاء ابو خَلّاد وانا حاضر ذلك، واخبرنى محمد بن يحيى عن
الواقدى عن ابن جريج عن منصور بن عبد الرحمن الحجبى عن مسافع
الحجبى قال لمّا بنا ابن الزبير البيت حتى بلغ موضع الركن تواعد الحجبة
قال مسافع وانا فيهم فلمّا دخل ابن الزبير فى الصلاة حسبت الظهر خرج
الحجبة بالركن من الصفوف وانا فيهم فرفعناه فجاء حمزة بن عبد الله بن

الزبير واخذ بطرف الثوب فرفع معنا واخبرلى مسافع ان الركن اخذ عرض الشقّين شقّى البيت، حدثنى محمد بن يحيى عن الواقدى عن ابن جريج وعبد الله بن عمر بن حفص عن منصور بن عبد الرحمن الحجبى عن أمّه قالت كان الحجر الاسود قبل الحريق مثل لون المقام فلمّا احترق اسودّ قال فلمّا احترقت الكعبة تصدّع بثلاث فرق فشدّه ابن الزبير بالفضّة، واخبرنى محمد بن يحيى عن الواقدى عن على بن زيد عن ابيه عن جدّه قال رايت ابن الزبير هدمها كلّها فلمّا بنا وفرغ خلّق جوفها بالعنبر والمسك ولطخ جدرها من خارج بالمسك وسترها بالديباج وادخل الحجر فيها وردّ الركن الاسود فى موضعه وكان قد انكسر بثلاث فرق من الحريق الذى اصاب الكعبة وكان الركن عند ابن الزبير فى بيته فى صندوق عليه قفل فلمّا بلغ البناء موضع الركن جاء ابن الزبير حتى وضعه هو بنفسه وشدّه بالفضّة فهو مشدود بالفضّة واعتمر من خيمة خُمَانَة فراى الناس ان قد احسن ابن الزبير ولبّى حتى نظر الى البيت، واخبرنى محمد بن يحيى عن الواقدى عن ابن جريج عن عبد الله بن عُبيد بن عُمير قال وفد الحارث بن عبد الله بن ابى ربيعة على عبد الملك بن مروان فقال له عبد الملك ما اظنّ لن ابا خُبيب يعنى ابن الزبير سمع من عايشة رضها ما كان يزعم انه سمعه منها قال الحارث انا سمعته منها قال سمعتها تقول ما ذا قال سمعتُها تقول قال رسول الله صلعم ان قومك استقصروا فى بنيان الكعبة ولولا حداثة قومك بالشرك اعدتُ فيها ما تركوا منها فان بدا لقومك ان يبنوها فهلمّى لأُريك ما تركوا من البيت فأراها قريبًا من سبعة اذرع، حدثنى محمد ابن يحيى عن الواقدى عن قطّاف بن خالد المخزومى عن ابيه عن

قبيصة بن ذُوَيْب قال سمعته يقول لقد كان عبد الملك بن مروان ندم
حين هدم البيت ورَدَّه على بنيانه الاول قال ليتنى كنتُ حملت ابن
الزبير وما تحمل، حدثنا محمد بن يحيى عن الواقدى عن ابراهيم
ابن شعيب مولى لقريش عن المسور بن رفاعة عن محمد بن كعب
القرظى قال لمّا حجّ سليمان بن عبد الملك وهو خليفة طاف بالبيت
وانا الى جنبه قال كيف كان بناء الكعبة حين بناها ابن الزبير فاشار له
عمر بن عبد العزيز وهو الى جنبه من الشقّ الاخر الى ما كان ابن الزبير
فعل وانه جعل لها بابين وادخل الحِجْر فى البيت فقال سليمان ليت ان
امير المومنين يعنى عبد الملك كان ولى ابن الزبير ما تولى من ذلك فقال
له عمر بن عبد العزيز اما انى قد سمعته يقول ليت انى تركت ابن الزبير
وما تحمل قال سليمان انت سمعته يقول ذلك قال نعم ثم التفت الى محمد
ابن كعب فقال كم طولها قال سبعة وعشرون ذراعًا قال وعلى ذلك كانت
قال لا قال فكم كانت قال كانت على عهد النبى صلعم ثمانية عشر ذراعًا
قال فمن زاد فيها قال ابن الزبير قال سليمان لولا انه امر كان امير المومنين
فعله لاحببتُ ان اردّها على ما بناها ابن الزبير ثم قال علىّ بحُجّاب البيت
فدخل هو وعمر بن عبد العزيز ومحمد بن كعب القُرَظى فجعل سليمان
ينظر الى ما فيها من الحُلى فقال لابن كعب ما هذا قال يامير المومنين اقرّه
رسول الله صلعم يوم فتح مكة ثم اقرّه الوُلاة بعده ابو بكر وعمر وعثمان
وعلى ومعاوية رضى الله تعالى عنهم قال صدقت ۞

ما جاء فى مقلع الكعبة من اين قلع،

حدثنا ابو الوليد قال
حدثنا مسلم بن خالد عن ابن جريج قال لمّا اراد ابن الزبير هدم
الكعبة سأل رجالاً من اهل العلم من اهل مكة من اين كانت قريش

اخذت حجارة الكعبة حين بنتها فأُخْبِرَ انهم بنوها من حِراء ومن ثبير ومن المقطع وهو الجبل المشرف على مسجد القاسم بن عبيد بن خلف ابن الاسود الخزاعى على يمين من اراد المُشاش من مكة مشرفًا على الطريق وانّما سُمّى المقطع لانه جبل صُلْب الحجارة فكان يوقد بالنار ثم يقطع ويقال انّما سمّى المقطع لان اهل الجاهلية من اهل مكة كانوا اذا خرجوا من مكة قلّدوا انفسهم ورواحلهم من عضاه الحرم فاذا لقيهم احد قالوا هذا من اهل الله فلا يعرض له حتى اذا دخلوا الحرم امنوا فصاروا عند المقطع فقطعوا قلايدهم وقلايد رواحلهم التى من عضاه الحرم هنالك فسُمّى بذلك المقطع، ومن قافية الخَنْدَمَة والخندمة جبل فى ظهر ابى قُبَيْس من ظهرها المشرف على دار ابى صيفى المخزومى فى شعب آل سفيان دون شعب الخُوز وذلك الموضع عن يمين من انحدر من الثنية التى يسلك فيها من شعب ابن عامر الى شعب آل سفيان ثم الى مِنًى وهذا الموضع مرتفع فى الجبل موضع مقْلَعه بيّنٌ بَيْنَ هذه الثنية وبين الثنية التى تشرف على شعب الخُوز يسلك منها من مِنًى الى مكة من سلك شعب الخُوز، ومن جبل عند الثنية البيضاء التى فى طريق جُدَّةَ وهو الجبل المشرف على ذى طَوًى ويقال له حَلْحَلَة قال جدّى ومنه بُنيت دار العباس بن محمد التى على الصيارفة بمكة، ومن جبل باسفل مكة عن يسار من انحدر من ثنية بنى عضل ويقال لهذا الجبل مِقْلَعُ الكعبة، ومن مُزْدَلِفَة من حَجَرٍ بها يقال له المُفْتَجِرى، فهذه الجبال السبعة التى يعرفها اهل العلم من اهل مكة انها مقلع الكعبة قال مسلم بن خالد ولم يثبت عندنا انها بُنيت من غير هذه الاجْبل☆

فى معاليق الكعبة وقرنى الكبش ومن علّق تلك المعاليق،

حدثنا ابو الوليد قال حدّثنى جدّى قال حدثنا ابن عيينة عن منصور ابن عبد الرحمن الحجبى عن خاله مسافع بن شيبة عن صفيّة بنت شيبة ان امراة من بنى سليم وَلَّدَتْ عامّتَهم قالت لعثمان بن طلحة لِمَ دعاك النبىّ صلعم بعد خروجه من البيت قال قال لى انى رايت قَرْنَىَ الكَبْش فى البيت فنسيتُ ان آمرك ان تخمّرهما فانه لا ينبغى ان يكون فى البيت شىء يَشْغَل مُصَلّيًا قال عثمان وهو الكبش الذى فدى به ابن ابراهيم عليهما السلام، حدثنى محمد بن يحيى عن سليم بن مسلم عن عمرو بن قيس انه كان يقول كان قَرْنا الكبش فى الكعبة فلمّا هدمها ابن الزبير وكشفها وَجَدُوهما فى جدار الكعبة مطلّيَيْن بمِشْق قال فتناولهما فلمّا مَسّهما فُتّا من الايدى، قال محمد بن يحيى عن هشام بن سليمان عن ابن جريج عن عبد الله بن شيبة بن عثمان قال سالته هل كان فى الكعبة قرنا كبش قال نعم كانا فيها قلتُ رايتَهما قال حسبتُ انه قال انى اخبرنى انه رآهما وعن ابن جريج عن عجوز قالت رايتهما وبهما مَغْرةٌ، حدثنى محمد بن يحيى عن الواقدى عن اشياخه قال لمّا فتح عمر بن الخطاب رضه مداين كِسْرَى كان ممّا بعث به اليه هلالان فبعث بهما فعلّقهما فى الكعبة وبعث عبد الملك بن مروان بالشَّمْسَتَيْن وقدحَيْن من قوارير وضرب على الاسطوانة الوسطى الذهب من اسفلها الى اعلاها صفايح وبعث الوليد بن عبد الملك بقدحَيْن وبعث الوليد بن يزيد بالسرير الزينبى وبهلالَيْن وكتب عليهما اسمه بسم الله الرحمن الرحيم امر عبد الله الخليفة الوليد بن يزيد امير المومنين فى سنة احدى ومائة، قال ابو الوليد اخبرنيه اسحاق بن سلمة الصايغ انه قرا حين خلق الكعبة واخبرنيه غير واحد من الحجبة سنة اثنتين واربعين ومايتين،

وبعث ابو العباس بالصَّحْفَة الخضراء وبعث ابو جعفر بالقارورة الفرعونية
كلّ هذا معلّق فى البيت وكان الرشيد هارون قد وضع فى الكعبة قصبتين
علّقهما مع المعاليق فى سنة ستٍ وثمانين ومائة وفيهما بيعة محمـــد
وعبد الله ابنَيْه وما عقد لهما وما اخذ عليهما من العهود، وبعـــث
المامون بالياقوتة التى تعلّق فى كل سنة فى وجه الكعبة فى الموسم بسلسلة
من ذهب وبعث امير المومنين جعفر المتوكّل بشَمْسة عملها من ذهـــب
مكلّلة بالدُّرّ الفاخر والياقوت الرفيع والزبرجد بسلسلة من ذهب تعلّق
فى وجه الكعبة فى كل موسم، حدثنى سعيد بن يحيى البلخى قال اسلم
ملك من ملوك التُّبت وكان له صنم من ذهب يعبده فى صورة انسان
وكان على راس الصنم تاجٌ من الذهب مكلّلٌ بخَرَز الجوهر والياقوت الاحمر
والاخضر والزبرجد وكان على سرير مربّع مرتفع من الارض على قـوايم
والسرير من فضّة وكان على السرير فرشة الديباج وعلى اطراف الفرش
ازرار من ذهب وفضّة مرخاة والازرار على قدر الكرين فى وجه الســـريـــر
فلمّا اسلم ذلك الملك اهدا السرير والصنم الى الكعبة فبعث به الى امير
المومنين عبد الله المامون هدية للكعبة والمامون يوميذ بمَرْو من خراسان
فبعث به المامون الى الحسن بن سهل بواسط وامره ان يبعث بـــه الى
الكعبة فبعث به مع نصير بن ابراهيم الاعجمى رجل من اهل بلـخ من
القُوّاد فقدم به مكة فى سنة احدى ومايتين وحجّ بالناس تلك السنـة
اسحاق بن موسى بن عيسى بن موسى فلمّا صدر الناس من منى نصب
نصير بن ابراهيم السرير وما عليه من الفرشة والصنم فى وسط رحبـة
عمر بن الخطاب بين الصفا والمروة فمكث ثلاثة ايام منصوبًا ومعهم لوح
من فضّة مكتوب فيه بسم الله الرحمن الرحيم هذا سرير فلان بن فلان

ملك التُّبت اسلم وبعث بهذا السرير هدية الى الكعبة فاحمدوا الله الذى هداه للاسلام وكان يقف على السرير محمد بن سعيد ابن أُخت نصير الاعجمى فيقراه على الناس بكرةً وعشيّةً ويحمد الله الذى هدا ملك التبت الى الاسلام ثم دفعه الى الحجبة واشهد عليهم بقبضه فجعلوه فى خزانة الكعبة فى دار شيبة بن عثمان حتى استخلف حمدون بن على ابن عيسى بن ماهان يزيد بن محمد بن حنظلة المخزومى على مكة وخرج الى اليمن فخالفه ابراهيم بن موسى بن جعفر بن محمد البلوى الى مكة مقبلاً من اليمن فسمع به يزيد بن محمد فخندق على مكة وسكّها بالبنيان من انقابها وارسل الى الحجبة فاخذ السرير وما عليه منهم فاستعان به على حربه وقال امير المومنين يخلفه لها وضربه دنانير ودراهم وذلك فى سنة اثنتين ومايتين وبقى التاج واللوح فى الكعبة الى اليوم ۞

نسخة ما فى اللوح الذى فى جوف الكعبة الذى كان مع

السرير؛ بسم الله الرحمن الرحيم امر عبد الله الامام المامون امير المومنين اكرمه الله ذا الرياستَيْن الفضل بن سهل بالبعثة بهذا السرير من خراسان الى بيت الله الحرام فى سنة مايتين وهو سرير الاصبهبُد كابُل شاه بعد مهرب بنى كابل شاه المحمول تاجه الى مكة المخزون سريره فى بيت مال المسلمين بالمشرق فى سنة سبع وتسعين ومابة ومن بناه امر الاصبهبد انه اضعف عليه الخراج والفدية عن بلاد كابل والقَنْدَهار ونُصبت المنابر وبُنيت المساجد فيها وخرج الاصبهبد كابل شاه نازلاً عن سريره هذا خاضعًا مستسلمًا حتى حاول حدود كابل وارض الطخارستان ووضع يده فى يد صاحب جَبَل ذى الرياستين على ما سامه ذو الرياستين من خطّة الذى للدين ولامام المسلمين ثم اقام البريد من القندهار الى

البامیان واصاف بلاد كابل والقندهار الى بلاد خراسان واذعن للوالى مع الجنود مقيمًا حدود الاسلام عاملًا باحكامه فيه وفى من اختار الاسلام معه واقام على العهد فى مملكته وسَيَّرَ الامام اكرمه الله الرايات الخضر على يدى ذى الرياستين الى القشمير وفى ناحية التّبت ما سيّرها فاظهر الله سبحانه بوخان وراور بلاد بلور صاحب جبل خاقان وجبل التبت وبعث به الى العراق مع فرسان التبت ومن ناحية التربد ما طلب على بلراب وشاوغر وزاول بلاد اطراز وقتل قايد الثغر وسبا اولاد جبغويه الخزلجى مع خاتونانه بعد اجحاره اياه بلاد كيماك وبعد غلبته ما غلب على مدينة كاسان وبعث بمفاتيح قلاع فرغانة الى العرب فمن قرا هذه السُّطور فليَعِنْ على تعزيز الاسلام وتذليل الشرك بقَوْل او فعل فان ذلك واجبٌ على الناس تعزيز الدين اذ ادمت به الايمة ومن اراد الزهد والجهاد وابواب البرّ والمعاونة على ما يكسب الاسلام لهذا العزّ وهذه المفاخر وقد نسخنا ما كان حُفر على صفيحة تاج مهرب بنى كابل شاه فى سنة سبع وتسعين ومائة على هذا اللوح ومن نصر دين الله نصره الله لقوله تبارك وتعالى ولينصرن الله من ينصره ان الله لقوى عزيز وكتب الحسن ابن سهل صنو ذى الرياستين فى سنة مائتين وشخص امير المومنين هارون الرشيد من الرّقّة يريد الحجّ يوم الاثنين لسبع ليال بقين من شهر رمضان سنة ست وثمانين ومائة فلم يدخل مدينة السلام ونزل منزلاً منها على سبعة فراسخ على شاطى الفرات يقال له الداراب وقد بنى له بها منزل ثم شخص خارجًا ومعه الامين محمد ولى العهد ابن امير المومنين والمامون ولىّ العهد من بعده عبد الله بن امير المومنين ومعه جميع وزراءه وقرابته فعدل الى المدينة من الرّبذة وقدمها فاقام بها

يومَيْن لم يصنع فى الاول منهما شيئًا الا الصلاة فى المسجد والتسليم
على النبى صلعم وجلس فى اليوم الثانى فى المقصورة حيال المنبر فامر
بالمقصورة فغُلقت كلّها ودعا بدفاتر العطا فاخرج يومه ذلك لاهل العطا
ثلاثة اعطية وبدأ بالعطا بنفسه فبودىٓ باسمه ووزن له عطاءه فجعله فى
كُمّه ثم فعل ذلك بالامين والمامون ثم ببنى هاشم المبدءين فى الدعوة
على غيرهم فأُعطوا ذلك عشيّتهم ثم قام الى منزله فاصبح غاديًا من المدينة
الشريفة الى مكة المعظمة فلمّا قدمها عزل العثمانى صهره محمد بن عبد
الله عن صلاة مكة وولا مكانه سليمان بن جعفر بن سليمان فلمّا كان
قبل التروية بيوم بعد الصبح صعد المنبر فخطب خطبة الحجّ ثم فتح له
باب البيت فدخله وحده ليس معه غيره وقام مسرورٌ على باب البيت
وأُجيف احد المصراعَيْن فمكث فيه طويلاً فى جوف الكعبة ثم دعا بالامين
محمد ولىّ العهد فكلّمه طويلاً فى جوف الكعبة ثم دعا بالمامون عبد الله
ففعل به مثل ذلك ثم دعا بسليمان بن ابى جعفر ثم دعا بالفضل بن
الربيع ثم بعيسى بن جعفر وجعفر بن جعفر وجعفر بن موسى امير
المومنين فدخلوا عليه جميعًا ثم دخل بعدهم الحارث وابان ومحمد بن
خالد وعبيد بن يَقْطين ونظراءهم ودعا بيحيى بن خالد ولم يكن حاضرًا
فأُتى به مُعجلاً حتى دخل ودعا بجعفر بن يحيى ثم كتب وليّا العهد كلّ
واحد منهما على نفسه كتابًا لامير المومنين فيما اخذ على كلّ واحد
منهما لصاحبه وتوكّد فيه عليهما بخطّ يده وحضرت الصلاة صلاة الظهر
من قبل فراغهم فنزل امير المومنين فصلّى بهم الظهر ثم عاد الى الكعبة
فكان فيها الى ان فرغوا من الكتابَيْن واحضروا الناس سوا من سمّينا قاضى
مكة محمد بن عبد الرحمن المخزومى واسد بن عمرو قاضى مدينة الشرقية

وبعض من حجبة البيت ثم حضرت صلاة العصر عند فراغهم فنزل اميـر
المومنين فصلّى بهم ثم طافوا سبعًا ثم دخل منزله من دار العجلـة وامـر
بحَشْر من حضر من الهاشميين وغيرهم ليشهدوا على الكتابين وارسـل الى
سليمان بن ابى جعفر وعيسى بن جعفر وجعفر بن موسى وقـد كانـوا
انصرفوا فردّوا من منازلهم فجاءوا متصاخّرين واخرج اليهم الكتابين وقـد
وضع عليهما الطين وليس عليهما من الخواتيم الا خاتما وليّى العهـد
فقُرِيا على جميع من حضر ليشهدوا عليه ولم يثبت فى الكتابين الا اسماء
من كان فى الكعبة حيث كتب الكتابان ولم يختم غيرهم ولم يكن الكتابان
طِينًا ولا طَوِيا ولا خُتِمَا فى جوف الكعبة ثم امر امير المومنين بعـد ان
شهدوا على الكتابين ان يعلّقا فى داخل الكعبة قبالة بابها مع المعاليـق
الّتى فيها حيث يراهما الناس وضَمّنَهما الحجبة واستحلفهم على حفظهمـا
والقيام بهما وان يصونوهما ويعلّقوهما فى وقت الحجّ منشورين وصنع لهما
قصبتان من ذهب فكلّلوهما بفصوص الياقوت والزبرجد واللولو ثم انصرف
امير المومنين بعد قضاء نسكه فسار مقتصدًا لم يعدُ المراحل حـتى
وافا الكوفة ۞

نسخة الكتابين الذين كتبا فى بطن الكعبة الذين شهـد

عليهماء ونسخة الشرط الذى كتبه محمد بن امير المومنين فى بطـن
الكعبة بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب لعبد الله هارون امير المومنين
كتبه له محمد بن امير المومنين هارون فى صحّة من بدنه وعقله وجواز
من امره طايعًا غير مكره ان امير المومنين هارون وَلّانى العهد من بعـده
وجعل لى البيعة فى رقاب المسلمين جميعًا وولّاً اخى عبد الله بن اميـر
المومنين هارون العهد والخلافة وجميع امور المسلمين بعدى برضاء منّى

وتسليم طايعًا غير مكره وولاه خراسان بثغورها وكورها وجنودها وخراجها وطرزها وبريدها وبيوت اموالها وصدقاتها وعُشرها وعُشورها وجميع اعمالها فى حياته وبعد وفاته فشرطت لعبد الله هارون امير المومنين على الوفاء بما جعل له امير المومنين هارون من البيعة والعهد وولاية الخلافة وامور المسلمين بعدى وتسليم ذلك له وما جعل له من ولاية خراسان واعمالها وما اقطعه امير المومنين هارون من قطيعة وجعل له من عُقْدة او ضيعة من ضياعه وعُقَده او ابتاع له من الضياع والعقد بما اعطاه فى حياته وصحّته من مال او جوهر او متاع او كسوة او رقيق او منزل او دوابّ او قليل او كثير فهو لعبد الله بن امير المومنين موفرًا عليه مسلمًا له وقد عرفت ذلك كلّه شيئًا شيئًا باسمه واصنافه ومواضعه انا وعبد الله بن هارون امير المومنين فان اختلفنا فى شىء منه فالقَوْل فيه قول عبد الله بن هارون امير المومنين لا اتبعه بشىء من ذلك ولا اخذه منه ولا انتقصه صغيرًا ولا كبيرًا ولا من ولاية خراسان ولا غيرها مّا ولّاه امير المومنين من الاعمال ولا اعزله عن شىء منها ولا اخلعه ولا استبدل به غيره ولا اقدم قبله فى العهد والخلافة احدًا من الناس جميعا ولا ادخل عليه مكروهًا فى نفسه ودمه ولا شعره ولا بشره ولا خاصّ ولا عامّ من اموره وولايته ولا امواله ولا قطايعه ولا عُقَده ولا اغير عليه شيئًا بسبب من الاسباب ولا آخذه ولا احدًا من عمّاله وكُتّابه وولاة امره ممّن صحبه واقام معه محاسبه ولا اتتبع شيئًا مّا جرى على يديه وايديهم فى ولاية خراسان واعمالها وغيرها ممّا ولّاه امير المومنين فى حياته وصحّته من الجباية والاموال والطرز والبريد والصدقات والعشر والعشور وغير ذلك ولا آمر بذلك احدًا من الناس ولا ارخص فيه لغيرى ولا

احدث فيه نفسى بشىء أُمضيه عليه ولا التمس فيه قطيعته ولا انقص
شيئًا مّا جعل له هارون امير المومنين واعطاه فى حياته وخلافته وسلطانه
من جميع ما سمّيت فى كتابى هذا واخذ له علىّ وعلى جميع الناس
البيعة ولا ارخص لاحد من الناس كلّهم فى جميع ما ولّاه ولا فى خلعه
ولا فى مخالفته ولا اسمع من احد من البرية فى ذلك قولاً ولا ارضى بذلك
فى سرّ ولا علانية ولا اغمض عليه ولا اتغافل عليه ولا اقبل من برّ من
العباد ولا فاجر ولا صادق ولا كاذب ولا ناصح ولا غاشّ ولا قريب ولا بعيد
ولا احد من ولد آدم عليه السلام من ذكر ولا انثى مشورة ولا مكيدة
ولا حيلة فى شىء من الامور سرّها وعلانيتها وحقّها وباطلها وباطنها
وظاهرها ولا سبب من الاسباب اراد بذلك افساد شىء مّا اعطيت عبد
الله بن هارون امير المومنين من نفسى واوجبت له علىّ وشرطت وسمّيت
فى كتابى هذا واراد به احدٌ من الناس اجمعين سوءًا او مكروهًا او اراد
خلعه او محاربته او الوصول الى نفسه ودمه او سلطانه او ماله او ولايته
جميعًا او فرادى مسرّين او مظهرين له ان انصره واحوطه وادفع عنه
بما ادفع عن نفسى ومُهْجتى ودمى وشعرى وبشرى وحرمى وسلطانى
واجهّز الجنود اليه واعينه على كلّ من غَشّه وخالفه ولا اسلمه ولا اتخلّا
منه ويكون امرى وامره فى ذلك واحدًا ابدًا ما كنت حيًّا وان حدث
بامير المومنين حدث الموت وانا وعبد الله بن امير المومنين بحضرة امير
المومنين او احدنا او كُنّا غايبَيْن عنه جميعًا مجتمعَيْن كُنّا او متفرّقَيْن
وليس عبد الله بن امير المومنين فى ولايته بخراسان فعلىّ لعبد الله بن
امير المومنين ان امضيه الى خراسان واسلم له ولايتها واعمالها كلّها
وجنودها ولا اعوقه عنها ولا احبسه قبلى ولا فى شىء من البلدان دون

خراسان واعجل اشخاصه الى خراسان واليّا عليها وعلى جميع اعمالها مفرداً بها مفوضاً اليه جميع اعمالها كلّها واشخص معه جميع من ضمّ اليه امير المومنين من قوّاده وجنوده واصحابه وكُتّابه وعمّاله ومواليه وخدمه ومن تبعه من صنوف الناس باهليهم واموالهم ولا احبس عنه احداً منهم ولا اشركه معه فى شىء منها احداً ولا أرسل عليه اميناً ولا كاتبًا ولا بندارًا ولا اضرب على يَدَيْه فى قليل ولا كثير واعطيت هارون امير المومنين وعبد الله بن هارون على ما شرطت لهما على نفسى من جميع ما سميت وكتبت فى كتابى هذا عهد الله وميثاقه وذمّة امير المومنين وذمّتى وذمم آبائى وذمم المومنين واشدّ ما اخذ الله عز وجل على النبيّين والمرسلين وخلقه اجمعين من عهوده ومواثيقه والايمان الموكدة الّتى امر الله عز وجل بالوفاء بها ونهى عن نقضها وتبديلها فان انا نقضت شيئًا ممّا شرطت لهارون امير المومنين ولعبد الله بن هارون امير المومنين وسميت فى كتابى هذا او حدثت فى نفسى ان انقض شيئًا ممّا انا عليه او غيّرت او بدلت او حدثت او غدرت او قبلت من احد من الناس صغيرًا او كبيرًا برًّا او فاجرًا ذكرًا او انثى جماعة او فرادى فبريت من الله سبحانه ومن ولايته ومن دينه ومن محمد رسول الله صلعم ولقيت الله عز وجل يوم القيامة كافرًا به مشركًا وكل امراة هى اليوم لى او اتزوّجها الى ثلاثين سنة طالق ثلاثا البَتّة طلاق الحرج وعلىّ المشى الى بيت الله الحرام ثلاثين حجّة نذرًا واجبًا لله تعالى فى عنقى حافيًا راجلاً لا يقبل الله منّى الاّ الوفاء بذلك وكلّ مال هو لى اليوم او املكه الى ثلاثين سنة هديًا بالغ الكعبة الحرام وكلّ مملوك هو لى اليوم او املكه الى ثلاثين سنة احرارًا لوَجْه الله تعالى وكلّ ما جعلت

لامير المومنين ولعبد الله بن هارون امير المومنين وكتبته وشرطته لهما وحلفت عليه وسميت فى كتابى هذا لازمًا لى الوفاء به لا اضمر غيره ولا انوى الّا اياه فان اضمرت او نويت غيره فهذه العهود والمواثيق والايمان كلّها لازمةٌ لى واجبةٌ علىّ وقوّادُ امير المومنين وجنوده واهل الافاق والامصار وعوامُّ المسلمين بُرآء من بيعتى وخلافتى وعهدى وولايتى وهم فى حِلٍّ من خلعى واخراجى ومن ولايتى عليهم حتى اكون سُوقة من السّوق وكرجل من عرض المسلمين لا حقّ لى عليهم ولا ولاية ولا تبعة لى قبلهم ولا بيعة لى فى اعناقهم وهم فى حلّ من الايمان الله اعطونى بُرآء من تبعتها ووزرها فى الدنيا والاخرة‌ شهد سليمان بن امير المومنين المنصور وعيسى بن جعفر وجعفر بن جعفر وعبد الله بن المهدى وجعفر بن موسى امير المومنين واسحاق بن موسى امير المومنين واسحاق بن عيسى بن على واحمد بن اسماعيل بن على وسليمر بن جعفر بن سليمان وعيسى بن صالح بن على وداود بن عيسى بن موسى ويحيى بن عيسى بن موسى وداود بن سليمان بن جعفر وخزيمة بن حازم وهرثمة بن أعيَن ويحيى ابن خالد والفضل بن يحيى وجعفر بن يحيى والفضل بن الربيع مولى امير المومنين والعباس بن الفضل بن الربيع مولى امير المومنين وعبد الله بن الربيع مولى امير المومنين والقاسم بن الربيع مولى امير المومنين ودقاقة بن عبد العزيز العبسى وسليمان بن عبد الله بن الاصمّ والربيع ابن عبد الله الحارثى وعبد الرحمن بن ابى السمراء الغسّانى ومحمد بن عبد الرحمن قاضى مكة وعبد الكريم بن شعيب الحجبى وابراهيم بن عبد الله الحجبى وعبد الله بن شعيب الحجبى ومحمد بن عبد الله بن عثمان الحجبى وابراهيم بن عبد الرحمن بن نُبَيْه الحجبى وعبد الواحد بن عبد

الله الحجبى واسماعيل بن عبد الرحمن بن نُبَيْه الحجبى وابان مولى امير
المومنين ومحمد بن منصور واسماعيل بن صبيح والحارث مولى امير المومنين
وخالد مولى امير المومنين وكُتب فى ذى الحجّة سنة ست وثمانين ومایة ۞

نسخة الشرط الذى كتبه عبد الله بن هارون امير المومنين فى بطن الكعبة

بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب لعبد
الله هارون امير المومنين كتبه عبد الله بن هارون امير المومنين فى صحّة
من عقله وجواز من امره وصدق نيّه فيما كتب فى كتابه ومعرفه ما فيه
من الفضل والصلاح له ولأهْل بيته ولجماعة المسلمين ان امير المومنين
هارون ولّانى العهد والخلافة وجميع امور المسلمين فى سلطانه بعد اخى
محمد بن هارون امير المومنين وولّانى فى حياته وبعده ثغور خراسان
وكُورها وجميع اعمالها من الصدقات والعُشْر والعُشور والبريد والطرز
وغير ذلك واشترط لى على محمد بن امير المومنين الوفاء بما عقد لى به
من الخلافة والولاية للعباد والبلاد بعده وولّانى خراسان وجميع اعمالها
ولا يعرض لى فى شىء ممّا اقطعنى امير المومنين او ابتاع لى من الضياع
والعُقَد والدور والرباع او ابتعت منه من ذلك وما اعطانى امير المومنين
هارون من الاموال والجوهر والكساء والمتاع والدوابّ فى سبب محاسبه ولا
تتبع لى فى ذلك ولا لاحد منهم ابدًا ولا يدخل علىّ ولا على احد ممّن
كان معى ومنّى ولا عمّالى ولا كُتّابى ومن استعنت به من جميع الناس
مكروهًا فى دم ولا نفس ولا شعر ولا بشر ولا مال ولا صغير ولا كبير فاجابه
الى ذلك واقرّ به وكتب له به كتابًا وكتبه على نفسه ورضى به امير
المومنين هارون وقبله وعرف صدق نيّته فشرطت لعبد الله هارون امير
المومنين وجعلت له على نفسى ان اسمع لمحمّد بن امير المومنين وأُطيعه

ولا اعصيه وانصحه ولا اغشّه واوفى ببيعته وولايته ولا اغدر ولا انكث
وانفذ كُتُبه واموره واحسن موازرته ومكانفته واجاهد عدوّه فى ناحيته
باحسن جهاد ما وَفَى لى بما شرط لى ولعبد الله هارون امير المومنين وسمّاه
فى الكتاب الذى كتبه لامير المومنين ورضى به امير المومنين وقبله ولم
ينقص شيئًا من ذلك ولا ينقض امرًا من الامور التى اشترطها لى عليه
هارون امير المومنين وان احتاج محمد بن هارون امير المومنين الى جند
وكتب الىّ يامرنى باشخاصهم اليه او الى ناحية من النواحى او الى عدوّ
من اعدائه خالفه او اراد نقص شىء من سلطانه وسلطانى الذى اسنده
هارون امير المومنين الينا وولّانا ان انفذ امره ولا اخالفه ولا اقصر فى
شىء كتب به الىّ وان اراد محمد بن امير المومنين ان يولّى رجلاً من
ولده العهد والخلافة من بعدى فذلك له ما وَفَى لى بما جعل لى امير
المومنين هارون فاشترط لى عليه وشرطه على نفسه فى امرى وعلى انفاذ
ذلك والوفاء له بذلك ولا انقص ذلك ولا اغيّره ولا ابدله ولا اقدم فيه
احدًا من ولدى ولا قريبًا ولا بعيدًا من الناس اجمعين الّا ان يولّى
هارون امير المومنين احدًا من ولده العهد بعدى فيلزمنى ومحمّدًا
الوفاء بذلك وجعلت لامير المومنين على الوفاء بما اشترطت وسميت فى
كتابى هذا ما وَفَى له محمد بن امير المومنين ولمحمد بن امير المومنين
هارون بجميع ما اشترط لى هارون امير المومنين عليه فى نفسى وما
اعطانى امير المومنين هارون من جميع الاشياء المسمّاة فى الكتاب الذى
كتبه له عهد الله وميثاقه وذمّة امير المومنين وذمّتى وذمم آبآءى وذمم
المومنين واشدّ ما اخذ الله عز وجل على النبيّين والمرسلين وخلقه
اجمعين من عهوده ومواثيقه والايمان المؤكدة التى امر الله عز وجل

بالوفاء بها فان نقضت شيئًا ممّا شرطت وسمّيت فى كتابى هذا له او غيّرت
او بدّلت او نكثت او غدرت فبرئت من الله تعالى ومن ولايته ومن
دينه ومن محمد رسوله صلعم ولقيت الله سبحانه يوم القيامة كافرًا مشركًا
به وكلّ امراة هى اليوم لى او اتزوّجها الى ثلاثين سنة طالق ثلاثًا البتّة
طلاق الحرج وكلّ مملوك لى اليوم او املكه الى ثلاثين سنة احرارًا لوجه
الله تعالى وعلىَّ المشىُ الى بيت الله الحرام الذى بمكة ثلاثين حجّة نذرًا
واجبًا علىّ وفى عنقى حافيًا راجلًا لا يقبل الله منّى الّا الوفاء به وكلّ مال
هو لى اليوم او املكه الى ثلاثين سنة هديًا بالغ الكعبة وكلّ ما جعلت
لعبد الله هارون امير المومنين وشرطت فى كتابى هذا لازم لى لا اضمر
غيره ولا انوى سواه، شهد تسمية الشهود فى ذلك الذين شهدوا على
محمد بن امير المومنين فلم يزل الشرطان معلّقان فى جوف الكعبة حتى
مات هارون الرشيد امير المومنين وبعد ما مات بسنتين فى خلافة محمد
ابن الرشيد ثمّ كلّم الفضلُ بن الربيع محمّدَ بن عبد الله الحجبى ان
ياتيه بهما فنزعهما من الكعبة وذهب بهما الى بغداد فأخذهما الفضل
فحرقهما واحرقهما بالنار۞

نسخة ما كان كتب على صفحة التاج، بسم الله الرحمن
الرحيم امر الامام المامون امير المومنين اكرمه الله بحمل هذا التاج من
خراسان وتعليقه فى الموضع الذى عُلّق فيه الشرطان فى بيت الله الحرام
شكرًا لله على الظفر بمن غدر وتبجيلًا للكعبة اذا استخفّ بها من نكث
وحال عمّا اكد على نفسه فيها ورجا الامام عظيم الثواب من الله عز
وجل بشدّة الثُّلْمة لله اجترمها المخلوع فى الدين فانه قد كان جرئًا
على الغدر والاستخفاف بما اكد فى بيت الله وحرمه وتوخّى الامام

تذكير من ينفعه الذكرى ليزيدهم به يقينًا فى دينهم وتعظيمًا لبيت ربهم وتحذيرًا لمن استخفّ وتعدّا فانّما علّقنا هذا التاج بعد غدر المخلوع واخراجه الشرطَين واحراقه ايّاهما فأخرجه الله من ملكه بالسيف واحرق محلّته بالنار عِبْرةً وعِظَةً وعقوبةً بما كسبت يداه وما الله بظلّام للعبيد وبعد عقد الامام المامون اكرمه الله بخُراسان لذى الرياستين الفضل بن سهل وتوليته ايّاه المشرق وبلوغ الراية السوداء بلاد كابُل ونهر السند وتصيير مهرب بنى دومى كابل شاه سريره وتاجه على يدى ذى الرياستين الى باب الامام المامون امير المومنين واسلام كابل شاه واهل طاعته على يدى الامام بمَرْو فأمر الامام جزاه الله عن الاسلام والمسلمين خيرًا لثُوّه من الايمة المهذّبين ان يدفع السرير الى بيت مال المسلمين بالمشرق ويُعَلّق التاج فى بيت الله الحرام بمكة وبعث به ذا الرياستين والى الامام على المشرق ومدبّر خيوله وصاحب دعوته بعد ما اجتمع المسلمون على طاعة الامام المامون امير المومنين اكرمه الله ووّفى له بوفاءه بعهد الله واطاعوه بتمسُّكه بطاعة الله عز وجل وكانفوه بعمله بكتاب الله واحياءه سنة رسول الله صلعم وبرّوا به من المخلوع لغدره ونكثه وتبديله والحمد لله ربّ العالمين معزّ من اطاعه ومذلّ من عصاه ورافع من وَفّى وواضع من غدر وصلّى الله على محمد النبى وآله وصحبه وسلّم، كتب الحسن بن سهل صنْوُ ذى الرياستين فى سنة تسع وتسعين ومايه ۞

ذكر الجُبّ الذى كان فى الجاهلية فى الكعبة ومال الكعبة

الذى يُهْدَا لها وما جاء فى ذلك، حدثنا ابو الوليد قال حدثنا جدّى عن مسلم بن خالد الزنجى عن ابن ابى نجيح عن مجاهد قال كان فى الكعبة على يمين من دخلها جُبٌّ عميق حفره ابراهيم خليل الرحمن

واسماعيل عليهما السلام حين رفعا القواعد وكان يكون فيه ما يُهْدَى للكعبة من حلى او ذهب او فضة او طيّب او غير ذلك وكانت الكعبة ليس لها سقفٌ فسُرِق منها على عهد جُرْهُم مالٌ مرّة بعد مرّة وكانت جُرْهُم ترتضى لذلك رجلاً يكون عليه يحرسه فبينما رجل ممّن ارتضوه عندها اذ سولت له نفسه فانتظر حتى اذا انتصف النهار وقلصت الظلال وقامت المجالس وانقطعت الطُّرُق ومكة اذذاك شديدة الحرّ بسط رداءه ثم نزل فى البير فاخرج ما فيها فجعله فى ثوبه فارسل الله عز وجل حجرًا من البير فحبسه حتى راح الناس فوجدوه فاخرجوه واعادوا ما وجدوا فى ثوبه فى البير فسمّيت تلك البير الأَخْسَف فلما ان خُسِفَ بالجُرْهُمِى وحبسه الله عز وجل بعث الله عند ذلك ثُعْبَانًا واسكنه فى ذلك الجُبّ فى بطن الكعبة اكثر من خمسماية سنة يحرس ما فيه فلا يدخله احد الا رفع راسه وفتح فاه فلا يراه احدٌ الا ذُعِرَ منه وكان ربّما يشرف على جدار الكعبة فاقام كذلك فى زمن جرهم وزمن خزاعة وصدرًا من عصر قريش حتى اجتمعت قريش فى الجاهلية على هدم البيت وعمارته فحال بينهم وبين هدمه حتى دَعَتْ قريش عند المقام عليه والنبىّ صلعم معهم وهو يومئذ غلام لم ينزل عليه الوَحْىُ فجاء عُقاب فاختطفه ثم طار به نحو اجياد الصغير، قال حدّثنى جدّى قال حدثنا ابن عيينة عن عمرو بن عبيد عن الحسن ان عمر بن الخطاب قال لقد هممت ان لا أَدَعَ فى الكعبة صفراء ولا بيضاء الا قسمتها فقال له أُبَىّ بن كعب والله ما ذلك لك فقال عمر لِمَ فقال ان الله عز وجل قد بيّن موضع كلّ شىء واقرّه رسول الله صلعم فقال عمر صدقت، حدثنى جدّى قال حدثنا ابن عيينة عن سفيان بن سعيد الثورى عن واصل الاحدب

عن ابى وايل شقيق بن سلمة قال جلست الى شيبة بن عثمان فى المسجد الحرام فقال جلس الىّ عمر بن الخطاب رضه مجلسك هذا فقال لقد هممت ان لا اترك فيها صفرآء ولا بيضاء الا قسمتها يعنى الكعبة قال شيبة فقلت له انه قد كان لك صاحبان لم يفعلاه رسول الله صلعم وابو بكر رضه فقال عمر هما المرءان اقتدى بهما، حدثنى جدّى قال حدثنا سفيان ابن عيينة عن ابراهيم بن مَيْسَرة عن رجل عن الحسين بن على ان عمر رضه قال لعلىّ بن ابى طالب رضه لقد هممت ان اقسم هذا المال يعنى مال الكعبة فقال له علىّ ان استطعتَ ذلك ففال عمر وما لى لا استطيع ذلك أَوَلا تعيننى على ذلك فقال علىّ ان استطعت ذلك فردّها عمرُ ثلاثًا فقال علىّ رضه ليس ذلك اليك فقال عمر صدقتَ، وحدثنى محمد بن يحيى عن الواقدى عن اشياخه قالوا قال عمر رضه لقد هممت ان لا اترك فى الكعبة شيئًا الا قسمته فقال له أُبَىّ بن كعب والله ما ذلك لك قال ولِمَ قال قرّر الله موضع كلّ مال واقرّه رسول الله صلعم قال صدقت وكان ابن عباس يقول سمعت عمر رضه يقول ان تَرَكْتُ هذا المال فى الكعبة لا آخذه فاقسمه فى سبيل الله تعالى وفى سبيل الخير وعلىٌّ بن ابى طالب يسمع ما يقول فقال ما تقول يابن ابى طالب احلف بالله لئن شجعتنى عليه لافعلن قال فقال له علىّ اتجعله فيئًا وأَحرى صاحبه رجل ياتى فى اخر الزمان ضرب ادم طويل فمضى عمر، قال وذكروا ان النبىّ صلعم وجد فى الجبّ الذى كان فى الكعبة سبعين الف اوقية من ذهب ممّا كان يُهْدَى الى البيت وان علىّ بن ابى طالب كرم الله وجهه قال يا رسول الله لو استعنت بهذا المال على حربك فلم يحركه ثم ذكر لابى بكر فلم يحركه، حدثنى محمد بن يحيى قال حدثنى بعض الحجبة فى سنة ثمان وثمانين

ومائة ان ذلك المال بعينه فى خزانة الكعبة ثم لا ادرى ما حاله بعده
حدثنى جدّى وغيره من مشيخة اهل مكة وبعض الحجبة ان الحسين
ابن الحسن العلوى عمد الى خزانة الكعبة فى سنة مائتين فى الفتنة حين
اخذ الطالبيّون مكة فاخذ مما فيها مالاً عظيماً وانتقله اليه وقال ما
تصنع الكعبة بهذا المال موضوعاً لا تنتفع به نحن احقّ به نستعين به
على حربنا، حدثنى جدّى قال سمعت عبد الله بن زُرارة بن مصعب
ابن شيبة بن جبير بن شيبة بن عثمان يقول حَضَرَت الوفاة فتى منّا
من اصحابنا من الحجبة بالبوباة من قرن فاشتدّ عليه الموت جدًّا فمكث
اياماً ينزع نزعاً شديداً حتى راوا منه ما غمّهم واحزنهم من شدّة كربه
فقال له ابوه يا بُنىّ لعلّك اصبت من هذا الابرق شيئاً يعنى مال الكعبة
قال نعم يا ابت اربعمائة دينار فقال ابوه اللهم ان هذه الاربعمائة دينار
علىّ فى أنْضَر مال للكعبة ثم انحرف الى اصحابه فقال اشهدوا ان للكعبة
علىّ اربعمائة دينار فى انضر مال أُؤدّيها اليها قال فسرى عنه ثم لم يلبث
الفتى ان مات، قال ابو الوليد وسمعت يوسف بن ابراهيم بن محمد
العَطّار يحدث عن عبد الله بن زُرارة ان مال الكعبة كان يدعى الابرق
ولم يخالط مالاً قط الا محقه ولم يرزأ احد منه قط من اصحابنا الا بانَ
النقص فى ماله وادنى ما يصيب صاحبه ان يشدّد عليه الموت قال ولم
يزل من مضى من مشيخة الحجبة يحذرونه ابناءهم ويخوّفونهم اياه ويوصونهم
بالتنزّه عنه ويقولون لن تزالوا بخيْر ما دُمْتُم أعفّة عنه وان كان الرجل
ليصيب منه الشىء فيضعه عند الناس، حدثنى مسافع بن عبد
الرحمن الحجبى قال لما بويع بمكة لمحمّد بن جعفر بن محمد بن على بن
حسين بن على بن ابى طالب رضى الله عنهم فى الفتنة فى سنة مائتين

حين ظهرت المبيضة بمكة ارسل الى الحجبة فتسلّف منهم من مال الكعبة
خمسة الاف دينار وقال نستعين بها على امرنا فاذا افاء الله علينا رددناها
في مال الكعبة فدفعوا اليه وكتبوا عليه بذلك كتاباً واشهدوا فيه شهوداً
فلمّا خلع نفسه ورفع الى المامون امير المومنين تقدم الحجبة واستعْدَوْا
عليه عند امير المومنين فقضاهم امير المومنين المامون عن محمد بن
جعفر خمسة الاف دينار وكتب لهم بها الى اسحاق بن عباس بن عبّاد
ابن محمد وهو والٍ على اليمن فقبضَتْها الحجبة وردّوها في خزانة الكعبة،
حدثني جدّي قال حدثنا ابراهيم بن محمد بن ابى يحيى قال حدثنا
ايوب بن موسى عن سعيد بن يَسّار الخزاعى عن ابن عمر انه كان في دار
خالد بن أُسيد بمكة فجاءه رجلٌ فقال ارسل معى بحُلى الى الكعبة فقال
له ممّن انت قال من اهل العراق قال ما احمقكم يا اهل العراق اما فيكم
مسكينٌ اما فيكم يتيمٌ اما فيكم فقيرٌ ان كعبة الله لغنية عن الذهب
والفضة ولو شاء الله لجعلها ذهبًا وفضّة قال ابن يسار فكان معى حُلىٌ
بعثت بها الى الكعبة فقلت له وانا مُسْتحى فقال وانت ايضًا ثم قال لى
كما قال للاخر ۞

ذكر من كسى الكعبة في الجاهلية، حدثنا عمّر ابى ابو محمد
قال حدثنا ابو الوليد قال حدثنى جدّى قال حدثنا ابراهيم بن محمد
ابن ابى يحيى عن همّام بن منبّه عن ابن هُريرة عن النبى صلعم انه
نهى عن سبّ اسعد الحميرى وهو تُبّع وكان هو اول من كسا الكعبة،
وحدثنى جدّى عن سعيد بن سالم عن عثمان بن ساج عن محمد
ابن اسحاق قال بلغنى عن غير واحد من اهل العلم ان اول من كسا
الكعبة كسوةً كاملةً تُبّع وهو اسعد أُرى في النوم انه يكسوها فكساها

الانطاع ثم أُرِى ان يكسوها فكساها الوصايل ثياب حِبرة من عَصْب اليمن وجعل لها بابًا يُغْلَق وقال اسعد فى ذلك

وكسونا البيت الذى حرّم اللـه مُلآءً مُعَضَّدًا وبُرُودَا
واقمنا به من الشهر عشرًا وجعلنا لبابه اقليدًا
وخرجنا منه نؤمّ سُهَيْلًا قد رفعنا لوآءنا معقودًا

وحدثنى محمد بن يحيى قال حدثنى سليم بن مسلم عن ابن جريج انه كان يقول اول من كسا الكعبة كسوة كاملة تُبّع كساها العَصْبَ وجعل لها بابًا يغلق، حدثنى محمد بن يحيى عن الواقدى عن افلح بن حميد عن ابيه عن النَّوار بنت مالك بن صِرْمَة أُمّ زيد بن ثابت قالت رايت على الكعبة قبل ان أَلِد زيد بن ثابت وانا به نِسْءٌ مَطَارِف خَزٍّ خضرآء وصفرآء وكرارًا واكسيةً من اكسية الاعراب وشقاق شُعْرٍ الكرارُ الخيش الرقيق واحدُها كُرٌّ، حدثنى جدّى احمد بن محمد عن الواقدى عن عبد الحكيم بن عبد الله بن ابى فَرْوة عن هلال بن أُسامة عن عطاء بن يسار عن عمر بن الحكم السلمى قال نذرت أُمّى بدنة تنحرها عند البيت وجَلَّلَتها شِقَّتَيْن من شعر ووبر فنحرت البدنة وسترت الكعبة بالشقّتين والنبىّ صلعم يومئذ بمكة لم يهاجر فانظر الى البيت يومئذ وعليه كُسىً شَتّى من وصايل وانطاع وكرار وخزّ ونمارق عراقية اى مَيْسانية كلّ هذا قد رايته عليه، وحدثنى جدّى قال حدثنا سعيد بن سالم عن ابن جريج عن ابن ابى مُلَيْكة انه قال بلغنى ان الكعبة كانت تكسا فى الجاهلية كُسىً شَتّى كانت البدنة تجلّل الحبرة والبرود والاكسية وغير ذلك من عصب اليمن وكان هذا يُهْدَى للكعبة سوى جِلال البدن هدايا من كُسىً شَتّى خزّ وحبرة وانماط فعلّق

فتُكسا منه الكعبة ويُجْعل ما بقى فى خزانة الكعبة فاذا بلى منها شىء أُخْلِقَ عليها مكانه ثوبٌ اخر ولا يُنْزَع مِمّا عليها شىء من ذلك وكان يُهْدَى اليها خَلُوقٌ ومُجْمَرٌ وكانت تطيب بذلك فى بطنها ومن خارجها٠ وحدثنى جدّى قال حدثنا عبد الجَبّار بن الورد قال سمعت ابن ابى مُلَيْكة يقول كانت قريش فى الجاهلية تُرافد فى كسوة الكعبة فيضربون ذلك على القبايل بقدر احتمالها من عَهْد قُصَىّ بن كلاب حتى نشأ ابو ربيعة بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم وكان يختلف الى اليمن يتجر بها فأَثْرَى فى المال فقال لقريش انا اكسو وَحْدى الكعبة سنةً وجميع قريش سنةً فكان يفعل ذلك حتى مات ياتى بالحبرة الجيّدة من الجَنَد فيكسوها الكعبة فسَمَّته قريش العَدْل لانه عدل فعله بفعل قريش كلّها فسَمَّوه الى اليوم العدل ويقال لولده بنو العَدل

ذكر كسوة الكعبة فى الاسلام وطيبها وخدمها واول من فعل

ذلك٠ حدثنا ابو الوليد قال حدّثنى جدّى قال حدثنا ابراهيم بن محمد بن ابى يحيى قال حدثنا ابى عن خالد عن ابن المهاجر ان النبى صلعم خطب الناس يوم عاشوراء فقال النبى صلعم هذا يوم عاشوراء يوم تنقضى فيه السنة وتستر فيه الكعبة وترفع فيه الاعمال ولم يكتب عليكم صيامه وانا صايم فمن احبّ منكم ان يصوم فليَصُمْه٠ وحدثنى جدى عن سعيد بن سالم عن ابن جريج قال كانت الكعبة فيما مضى انما تُكْسَا يوم عاشوراء اذا ذهب اخر الحاجّ حتى كانت بنو هاشم فكانوا يعلّقون عليها القُمُص يوم التروية من الديباج لان يرى الناس ذلك عليها بهاءً وجمالاً فاذا كان يوم عاشوراء علّقوا عليها الازار٠ حدثنى جدّى عن ابن عيينة عن اسماعيل بن امية عن نافع قل كان ابن عمر

يكسوه بُدْنه اذا اراد ان يحرم القباطى والحبرة فاذا كان يوم عرفة البسها
اياها فاذا كان يوم النحر نزعها ثم ارسل بها الى شيبة بن عثمان فناطها
على الكعبة، واخبرنى محمد بن يحيى عن الواقدى عن اسماعيل بن
ابراهيم بن ابى حبيبة عن ابيه قال كُسى البيت فى الجاهلية الانطاع
ثم كساه النبىّ صلعم الثياب اليمانية ثم كساه عمر وعثمان القباطى
ثم كساه الحجّاج الديباج ويقال اول من كساه الديباج يزيد بن معاوية
ويقال ابن الزبير ويقال عبد الملك بن مروان واول من خلّق جوف
الكعبة ابن الزبير واول من دعا على الكعبة عبد الله بن شيبة ويلقب
الاعجم فدعا لعبد الملك بن هشام وكان خليفة، حدثنى محمد بن
يحيى عن ابراهيم بن محمد بن ابى يحيى عن حبيب بن ابى ثابت
قال كسا النبىّ صلعم الكعبة وكساها ابو بكر وعمر رضى الله عنهما،
واخبرنى محمد بن يحيى قال حدثنا سليم بن مسلم عن موسى بن
عبيدة الرَّبَذى ان عمر بن الخطاب كسا الكعبة القباطى من بيت المال،
قال ابو الوليد وحدثنى جدّى قال حدثنى سعيد بن سالم عن ابن ابى
نجيح عن ابيه ان عمر بن الخطاب رضه كسا الكعبة القباطى من بيت
المال وكان يكتب فيها الى مصر تُحاك له هناك ثم عثمان من بعده فلمّا
كان معاوية بن ابى سفيان كساها كسوتَيْن كسوة عمر القباطى وكسوة
ديباج فكانت تكسا الديباج يوم عاشوراء وتكسا القباطى فى اخر شهر
رمضان للفطر واجرى لها معاوية وظيفة من الطيب لكلّ صلاة وكان يبعث
بالطيب والمجمر والخَلُوق فى الموسم وفى رجب واخدمها عبيداً بعث بهم
اليه فكانوا يخدمونها ثم اتبعت ذلك الوُلاة بعده، وحدثنى جدّى
عن ابراهيم بن محمد بن ابى يحيى قال حدثنى علقمة بن ابى علقمة

عن أُمّه عن عايشة رضّها زوج النبى صلعم انها قالت كسوة البيت على الامرآء وحدثنى جدّى عن ابراهيم بن محمد بن ابى جيى قال حدثنى هشام بن عروة ان عبد الله بن الزبير كسا الكعبة الديباج وحدثنى محمد بن يحيى عن سليم بن مسلم عن ابن جريج قال كان معاوية اول من طيّب الكعبة بالخلوق والمجمر واجرى الزيت لقناديل المساجد من بيت المال، واخبرنى محمد بن يحيى عن الواقدى عن عبد العزيز بن المطّلب عن اسحاق بن عبد الله عن ابى جعفر محمد ابن على قال كان الناس يهدون الى الكعبة كسوة ويهدون اليها البدن عليها الحبرات فيبعث بالحبرات الى البيت كسوةً فلمّا كان يزيد بن معاوية كساها الديباج الخُسْرُوانى فلمّا كان ابن الزبير اتبع اثره فكان يبعث الى مصعب بن الزبير بالكسوة كلّ سنة فكانت تُكْسا يوم عاشورآء واخبرنى محمد بن يحيى عن الواقدى عن عبد الله بن عمر عن نافع قال كان ابن عمر يجلّل بُدُنَه بالانماط فاذا نحرها بعث بالانماط الى الحجبة ويجعلونها على الكعبة قبل ان تكسا الكعبة، واخبرنى محمد بن يحيى عن الواقدى عن اشياخه قالوا فلمّا ولى عبد الله بن مروان كان يبعث كلّ سنة بالديباج فيمرّ به على المدينة فيُنْشَرُ يومًا فى مسجد رسول الله صلعم على الاساطين هاهنا وهاهنا ثم يطوى ويبعث به الى مكة وكان يبعث بالطيب اليها وبالمجمر والى مسجد رسول الله صلعم ثم كان اول من اخدم الكعبة يزيد بن معاوية وهم الذين يُسْتَرون البيت، حدثنى جدّى قال كانت الكعبة تكسا فى كلّ سنة كسوَتَيْن كسوة ديباج وكسوة قباطى فامّا الديباج فتكساه يوم التروية فيعلّق عليها القميص ويدلى ولا يخاط فاذا صدر الناس من منى خيط القميص وترك الازار حتى

تذهب الحاجّ لئلّا يخرقونه فاذا كان العاشوراء علّق عليها الازار فوصل بالقميص فلا تزال هذه الكسوة الديباج عليها حتى يوم سبع وعشرين من شهر رمضان فتكسا القباطى للفطر فلمّا كانت خلافة المامون رُفِعَ اليه ان الديباج يبلا ويتخرّق قبل ان يبلغ الفطر ويُرْقَع حتى يسمج فسال مبارك الطبرى مولاه وهو يومئذ على بريد مكة وصوافيها فى اى الكسوة الكعبة احسن فقال له فى البياض فأمر بكسوة من ديباج ابيض فعُملت فعُلّقت سنة ستّ ومايتين وارسل بها الى الكعبة فصارت الكعبة تُكْسا ثلاث كُسًى الديباج الاحمر يوم التروية وتكسا القباطى يوم هلال رجب وجعلت كسوة الديباج الابيض التى احدثها المامون يوم سبع وعشرين من شهر رمضان للفطر وهى تكسا الى اليوم ثلاث كُسًى، ثم رفع الى المامون ايضًا ان ازار الديباج الابيض الذى كساها يتخرّق ويُبلى فى ايام الحجّ من مسّ الحاجّ قبل ان يخاط عليها ازار الديباج الاحمر الذى يخاط فى العاشور فبعث بفضل ازار ديباج ابيض تكساه يوم التروية او يوم السابع فيستتر به ما تخرّق من الازار الذى كُسِيَتْه للفطر الى ان يخاط عليها ازار الديباج الاحمر فى العاشوراء ثم رُفع الى امير المومنين جعفر المتوكّل على الله ان ازار الديباج الاحمر يبلى قبل هلال رجب من مسّ الناس وتمسّحهم بالكعبة فزادها ازارَيْن مع الازار الاول فاذال قميصها الديباج الاحمر واسبله حتى بلغ الارض، ثمّ سُئل ابو الوليد عن اذال فقال اسبل وقال الشاعر فى معنى ذلك

على ابن ابى العاصى دلاصٌ حصينةٌ اجاد المسدّى وسردها فأذال لها،

ثم جعل فوقه فى كلّ شهرَيْن ازارٌ وذلك فى سنة اربعين ومايتين ثم نظر الحجبة فاذا الازار الثانى لا يحتاج اليه فوضع فى تابوت الكعبة وكتبوا الى

امير المومنين ان ازارًا واحدًا مع ما أُذيل من قُصها بجزيها فصار يبعث بازار واحد فتُكْسَاه بعد ثلاثة اشهر ويكون الذيل ثلاثة اشهر؛ قال ابو الوليد ثم امر امير المومنين جعفر المتوكّل على الله عزّ وجلّ باذالة القميص القباطى حتى بلغ الشاذروان الذى تحت الكعبة فى سنة ثلاث واربعين ومايتين؛ حدثنى جدى قال حدثنا ابراهيم بن محمد بن ابى يحيى قال حدثنى عبد الله بن ابى بكر بن محمد بن عمرو بن حَزْم ان عايشة زوج النبى صلعم قالت أُطَيّب الكعبة احبّ الىّ من ان اهدى اليها ذهبًا وفضّةً؛ حدثنى جدّى قال حدثنا ابراهيم بن محمد بن ابى يحيى قال حدثنى علقمة بن ابى علقمة عن عايشة رضّها انها قالت طيّبوا البيت فان ذلك من تطهيره؛ حدثنى جدّى قال حدثنا ابراهيم بن محمد بن ابى يحيى قال حدثنا هشام بن عُروة ان عبد الله بن الزبير خلّق جوف الكعبة اجمع؛ حدثنى جدّى قال حدثنا ابراهيم بن محمد بن ابى يحيى قال حدثنا هشام بن عروة ان عبد الله بن الزبير كان يجمر الكعبة كلّ يوم برطل من مجمر ويجمر الكعبة كل يوم الجمعة برطلَيْن من مجمر ❊

ما جاء فى تجريد الكعبة واول من جردها

حدثنا ابو الوليد قال حدثنا جدّى وابراهيم بن محمد الشافعى عن مسلم بن خالد عن ابن ابى نجيح عن ابيه ان عمر بن الخطاب رضّه كان ينزع كسوة البيت فى كلّ سنة فيقسمها على الحاج فيستظلّون بها على السَّمر بمكة؛ حدثنى جدى قال حدثنا عبد الجبّار بن الورد المكّى قال سمعت ابن ابى مليكة يقول كانت على الكعبة كُسًى كثيرة من كسوة اهل الجاهلية من الانطاع والاكسية والكرار والانماط فكانت ركامًا بعضها فوق بعض فلمّا كسيت فى الاسلام من بيت المال كان يخفّف عنها الشىء بعد

الشیء وكانت تكسا فی خلافة عمر وعثمان رضی الله عنهما القباطی يؤتى به من مصر غير ان عثمان رضه كساها سنة برودًا يمانية امر بعملها عامله على اليَمَن يَعْلَى بن منبّه فكان اول من ظاهر لها كسوتَيْن فلمّا كان معاوية كساها الديباج مع القباطی فقال شيبة بن عثمان لو طرح عنها ما عليها من كُسى الجاهلية فخفّف عنها حتى لا يكون مّا مَسّه المشركون شیء لنجسهم فكتب فی ذلك الى معاوية بن ابی سفيان وهو بالشام فكتب اليه ان جرّدها وبعث اليه بكسوة من ديباج وقباطی وحبرة قال فرايتُ شيبة جرّدها حتى لم يترك عليها شيئًا ممّا كان عليها وخلّق جدراتها كلّها وطيّبها ثم كساها تلك الكسوة التی بعث بها معاوية اليها وقسم الثياب التی كانت عليها على اهل مكة وكان ابن عباس حاضرًا فی المسجد الحرام وهم يجرّدونها قال فما رايته انكر ذلك ولا كرهه حدثنی محمد بن يحيى عن الواقدی عن ابن جريج عن عبد الحميد بن جبير بن شيبة قال جرّد شيبة بن عثمان الكعبة قبل الحريق فخلّقها وطيّبها قلت وما تلك الثياب قال من كلّ نَحْو كرار وانطاع وخَيْر من ذلك وكان شيبة يكسو منها حتى راى على امراة حايض من كسوته فدفنها فی بيت حتى هلكت يعنی الثياب حدثنی محمد بن يحيى عن الواقدی عن ابراهيم بن يزيد عن ابن ابی مُلَيْكة قال رايت شيبة بن عثمان جرّد الكعبة فرايت عليها كسوةً شَتّى كرارًا وانطاعًا ومُسُوحًا وخيرًا من ذلك حدثنا محمد بن يحيى عن الواقدی عن عبد الحكيم بن عبد الله بن ابی فروة عن هلال بن أُسامة عن عطاء بن يسار قال قدمت مكة معتمرًا فجلست الى ابن عباس فی صُفّة زمزم وشيبة بن عثمان يومئذ يجرّد الكعبة قال عطاء بن يسار فرايت

جدارها ورايت خلوقها وطيبها ورايت تلك الثياب لله اخبرنى عمر بن الحكم السلمى انه راها فى حديث نذر أُمّه البدنة قد وضعت بالارض فرايت شيبة بن عثمان يومئذ يقسمها او قسم بعضها فاخذت يومئذ كساء من نسج الاعراب فلم أر ابن عباس انكر شيئًا مّا صنع شيبة بن عثمان، قال عطاء بن يسارٍ وكانت قبل هذا لا تُجَرَّد انما يُخَفَّف عنها بعض كسوتها وتُتْرَك عليها حتى كان شيبة بن عثمان اوّل من جرّدها وكشفها، واخبرنى محمد بن يحيى قال حدثنا هشام بن سليمان المخزومى عن ابن جريج، عن عبد الحميد بن جُبَيْر بن شيبة انه قال جرّد شيبة بن عثمان الكعبة قبل الحريق من ثياب كان اهل الجاهلية كسوها اياها ثم خلّقها وطيبها قلت وما كانت تلك الثياب قال من كلّ كرارًا وانطاعًا وخيرًا من ذلك وكان شيبة يقسم تلك الثياب فراى على امراة حايض ثوبًا من كسوة الكعبة فرفعه شيبة فأَمْسك ما بقى من الكسوة حتى هلك يعنى الثياب، حدثنى جدّى قال حدثنا ابراهيم بن محمد ابن ابى يحيى قال حدثنى علقمة بن ابى علقمة عن أُمّه عن عايشة امّ المومنين ان شيبة بن عثمان دخل على عايشة فقال يا أُمّ المومنين تجتمع عليها الثياب فتكثر فيعمد الى بيار فيحفرها ويعمقها فيدفن فيها ثياب الكعبة لكى لا تلبسها الحايض والجُنُب قالت عايشة ما اصبت وبيس ما صنعتَ لا تعدْ لذلك فان ثياب الكعبة اذا نزعت عنها لا يضرّها من لبسها من حايض او جُنُب ولكن بعْها واجعلْ ثمنها فى سبيل الله تعالى والمساكين وابن السبيل، واخبرنى محمد بن يحيى عن الواقدى عن موسى بن ضمرة بن سعيد المازنى عن عبد الرحمن بن محمد عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود قال رايت شيبة بن عثمان يسال

ابن عباس عن ثياب الكعبة ثم ساق مثل حديث عايشة فقال له ابن عباس مثل ما قالت عايشة رضى الله عنها، واخبرنى محمد بن يحيى عن الواقدى عن خالد بن الياس عن الأعرج عن فاطمة الخزاعية قالت سالت أمّ سلمة زوج النبى عم عن ذلك فقالت اذا نزعت عنها ثيابُها فلا يضرّها من لبسها من الناس من حايض او جُنُب، قال ابو الوليد سمعت غير واحد من مشيخة اهل مكة يقول حجّ المهدى امير المومنين سنة ستّين ومائة فجرّد الكعبة وامر بالمسجد الحرام فهدم وزاد فيه الزيادة الاولى، واخبرنى عبد الله بن اسحاق الحجبى عن جدّته فاطمة بنت عبد الله قالت حجّ المهدى فجرّد الكعبة وطلا جدرانها من خارج بالغالية والمسك والعنبر قالت فاخبرنى جدّك تعنى زوجها محمد بن اسماعيل ابن ابراهيم الحجبى قال صعدنا على ظهر الكعبة بقوارير الغالية فجعلنا نفرغها على جدرات الكعبة من خارج من جوانبها كلّها وعبيد الكعبة قد خرطوا فى الكبار لك تخاط عليها ثياب الكعبة ويطلون بالغالية جدرانها من اسفلها الى اعلاها، قال ابو محمد الخزاعى انا رايتها وقد غُيّر الجدر الذى بناه الحجّاج ممّا يلى الحِجْر وقد انفتح من البناء الاول الذى بناه ابن الزبير مقدار اصبع من دُبُرها ومن وَجْهِها وقد رُمّ بالجص الابيض، حدثنى جدّى قال حجّ المهدى امير المومنين سنة ستين ومائة فُرفع اليه انه قد اجتمع على الكعبة كسوة كثيرة حتى انها قد اثقلتها ويخاف على جدراتها من ثقل الكسوة فجرّدها حتى لم يبق عليها من كسوتها شيئًا ثم ضمّخها من خارجها وداخلها بالغالية والمسك والعنبر وطلا خارجها كلّها من اسفلها الى اعلاها من جوانبها كلّها ثم افرغ عليها ثلاث كُسًى من قباطى وخزّ وديباج والمهدى قاعدٌ على

ظهر المسجد ممّا يلى دار الندوة ينظر اليها وهى تُطلى بالغالية وحين كُسيت ثمّ لم يحرك ولم يُخَفَّف عنها من كسوتها الشىء حتى كان سنة المايتين وكثرت الكسوة ايضًا عليها جدًّا فجرّدها حسين بن حسن الطالبى فى الفتنة وهو يومئذ قد اخذ مكّة لليالى دعت المبيضة الى انفسها واخذوا مكة فجرّدها حتى لم يبق عليها من كسوتها شيئًا، قال جدّى فاستدرت بجوانبها وهى مجرّدة فرايت جُدّات الباب الذى كان ابن الزبير جعله فى ظهرها وسدّه الحجاج بأمر عبد الملك فرايت جُدّاته وعَتَبَه على حالها وعددت حجارته التى سُدَّ بها فوجدتُها ثمانية وعشرين حجرًا فى تسعة مداميك فى كلّ مدماك ثلاثة احجار الا المدماك الاعلى فان فيه اربعة احجار رايت الصلة التى بنا الحجاج ممّا يلى الحِجْر حين هدم ما زاد ابن الزبير قال رايت تلك الصلة بنية الى الجدر وهى كالمتميّزة من الجدر الاخر، قال اسحاق ورايت جدرانها كلَّون العنبر الاشهب حين جُرّدت فى اخر ذى الحجّة من سنة ثلاث وستين ومايتين واحسبه من تلك الغالية، قال وكان تجريد الحسين بن الحسن اياها اول يوم من المحرم يوم السبت سنة مايتين ثمّ كساها حسين بن حسن كسوتَيْن من قزّ رقيق احداهما صفراء والاخرى بيضاء مكتوبٌ بينهما بسم الله الرحمن الرحيم وصلّى الله على محمد وعلى اهل بيته الطيّبين الطاهرين الاخيار امر ابو السرايا الاصفر بن الاصفر داعية الى محمد بعمل هذه الكسوة لبيت الله الحرام، قال ابو الوليد وابتدئتْ كسوتها من سنة المايتين وعدّتها الى سنة اربع واربعين ومايتين مائة وسبعون ثوبًا، قال محمد الخزاعى وانا رايتها وقد عم الجدر الذى بناه الحجاج ممّا يلى الحجر فانفتح من انبناه الاول الذى بناه ابن الزبير مقدار نصف اصبع من

وجهها ومن دُبُرِها وقد رُمّ بالجصّ الابيض وقد رايتها حين جُرِّدت فى اخر ذى الحجة سنة ثلاث وستين ومايتين فرايت جدراتها كلون العنبر الاشهب من تلك الغالية ۞

ما جاء فى دفع النبى عم المفتاح الى عثمان بن طلحة،

حدثنا ابو الوليد قال حدثنى جدّى وابراهيم بن محمد الشافعى عن مسلم بن خالد الزنجى عن ابن شهاب الزهرى قال دفع النبى صلعم مفتاح الكعبة الى عثمان بن طلحة فقال ها يا عثمان غيّبوه قال فخرج عثمان الى الهجرة وخلفه شيبة فحجب، واخبرنى جدّى قال اخبرنا مسلم ابن خالد الزنجى عن ابن جريج ان النبى صلعم قال خُذُوها يا بنى ابى طلحة خذوا ما اعطاكم الله ورسوله تالدة خالدة لا ينزعها منكم الا ظالمٌ، واخبرنى جدّى عن سعيد بن سالم عن ابن جريج عن مجاهد فى قوله عز وجل ان الله يامركم ان تُؤدُّوا الامانات الى اهلها قال نزلت فى عثمان بن طلحة بن ابى طلحة قبض النبى صلعم مفتاح الكعبة ودخل به الكعبة يوم الفتح فخرج وهو يتلو هذه الاية فدعا عثمان فدفع اليه المفتاح وقال خذوها يا بنى ابى طلحة بأَمانة الله سبحانه لا ينزعها منكم الا ظالم، قال وقال عمر بن الخطاب رضه لما خرج رسول الله صلعم من الكعبة خرج وهو يتلو هذه الاية فداه ابى وأُمّى ما سمعته يتلوها قبل ذلك، واخبرنى محمد بن يحيى قال حدثنا سليم بن مسلم عن غالب بن عبيد الله انه قال سمعت سعيد بن المسيّب يقول دفع النبى صلعم مفتاح الكعبة الى عثمان بن طلحة يوم الفتح ثم قال خذوها يا بنى ابى طلحة خالدة تالدة لا يظلمكموها الا كافر وسمعت غيره يقول الا ظالم، واخبرنى محمد بن يحيى قال حدثنا سليم بن مسلم عن عبد الوهّاب

ابن مجاهد عن ابيه قال انزل الله تعالى فى الكعبة ان الله يامركم ان تودوا
الامانات الى اهلها، حدثنى جدى عن محمد بن ادريس عن الواقدى
عن اشياخه قالوا انصرف رسول الله صلعم يوم الفتح بعد ما طاف على راحلته
فجلس ناحية من المسجد والناس حوله ثم ارسل بلالاً الى عثمان بن
طلحة فقال صلعم قُلْ له ان رسول الله صلعم يامرك ان تاتيه بمفتاح الكعبة
فجاء بلال الى عثمان فقال ان رسول الله صلعم يامرك ان تاتيه بمفتاح الكعبة
فقال عثمان نعم فخرج الى أُمّه سُلافة بنت سعد بن شُهَيْد الانصارية
ورجع بلال الى النبى صلعم فاخبره انه قال نعم ثم جلس بلال مع الناس
فقال عثمان لأُمّه والمفتاح يومئذ عندها يا أُمّت اعطينى المفتاح فان
رسول الله صلعم ارسل الىّ وامرنى ان آتى به اليه فقالت له أُمّه أُعيذك
بالله ان تكون الذى تذهب مأثُرة قومك على يَدَيْكَ فقال والله لتدفعنّه
او لياتينّكِ غيرى فياخذه منكِ فادخلَتْه فى حجرها وقالت اى رجل
يدخل يده هاهنا فبينما هما على ذلك اذ سمعَتْ صوت ابى بكر وعمر
رضّهما فى الدار وعمر رافع صوته حين راى ابطاء عثمان يا عثمان اخرج
فقالت أُمّه يا بُنَىّ خُذ المفتاح فلئن تاخذه انت احبُّ الىّ من ان ياخذه
تَيْمٌ وعدىٌّ فاخذه عثمان فأَتَى به النبىَّ صلعم فناوله اياه فلمّا ناوله اياه
فتح الكعبة وامر رسول الله صلعم بالكعبة فغُلقت عليه ومعه أُسامة بن
زيد وبلال بن رباح وعثمان بن طلحة فمكث فيها ما شاء الله وكان البيت
يومئذ على ستّ اعمدة قال ابن عمر فسالت بلالاً اين صلّى رسول الله
صلعم قال جعل عمودَيْن عن يمينه وعمودًا عن يساره وثلاثة وراءه، قالوا
ثم خرج رسول الله صلعم والمفتاح فى يده ووقف على الباب خالد بن
الوليد يَذُبُّ الناس عن الباب حتى خرج رسول الله صلعم، حدثنى

جدّى عن ابن ادريس عن الواقدى قال حدثنى علىّ بن محـمـد بن
عبد الله العُمَرى عن منصور الحجبى عن أُمّه صفيّة ابنة شيبة عن بُسرة
ابنة ابى تجراة قالت انا انظر الى رسول الله صلعم حين خرج من البيت
فوقف على الباب فاخذ بعضادتى الباب فاشرف على النـاس وفى يـده
المفتاح ثم جعله فى كُمّه صلعم، وحدثنى جدّى عن محمد بن ادريس
عن الواقدى عن اشياخه قالوا فلمّا اشرف رسول الله صلعم وقد لُبِطَ
بالناس حول الكعبة خطب رسول الله صلعم خطبته وقد كتبناها فى غير
هذا الموضع من كتابنا بغير هذا الاسناد ثم نزل رسول الله صلعم ومعه
المفتاح فتَنَحَّا ناحيةً من المسجد فجلس وكان قد قبض السقـايـة من
العباس وقبض المفتاح من عثمان بن طلحة فلمّا جلس بسطَ العباس
ابن عبد المطّلب يده فقال بأبى وأُمّه يرسول الله اجمع لنا الحجابة والسقاية
فقال رسول الله صلعم اعطينكم ما ترزؤون فيه ولا اعطيكم ما ترزؤون منه
ثم قال صلعم ادعُ لى عثمان فقام عثمان بن عفّان فقال ادعُ لى عثمان
فقام عثمان بن طلحة وكان رسول الله صلعم قال لعثمان بن طلحة يومًا
وهو بمكة يدعوه الى الاسلام ومع عثمان المفتاح فقال صلعم لعلّك سترى
هذا المفتاح يومًا بيدى أَضَعُه حيث شئتُ فقال عثمان لقد هلكت
قريش يومئذ اذًا وذَلّتْ فقال رسول الله صلعم بل عَزّتْ وعَمّرت يومئذ
يا عثمان، قال عثمان فدَعَانى رسول الله صلعم بعد اخذه المفتاح فذكرت
قوله صلعم وما كان قال لى فاقبلت فاستقبلتُه ببِشْرٍ واستقبلنى ببشر ثم قال
خذوها يا بنى ابى طلحة تالدة خالدة لا ينزعها منكم الا ظالم يا
عثمان ان الله سبحانه وتعالى استأمَنَكم على بيته فخذوها بامانة الله عز
وجل قال عثمان فلمّا وَلّيْتُ نادانى فرجعتُ اليه فقال صلعم الم يكن

الذى قلت لك قال فذكرت قوله لى بمكة فقلت بلى اشهد انك رسول الله فاعطاه المفتاح والنبىّ صلعم مضطجع عليه بثوبه وقال عليه السلام غيّبوه ❊

الصلاة فى الكعبة واين صلى النبى صلعم منها، حدثنا ابو الوليد قال حدثنى جدّى قال حدثنا سفيان بن عيينة عن ايوب السختيانى عن نافع عن عبد الله بن عمر قال اقبل رسول الله صلعم عام الفتح على ناقة لأُسامة بن زيد حتى اناخ بفناء الكعبة ثم دعا بعثمان بن طلحة فقال ايتنى بالمفتاح فذهب عثمان الى أُمّه فأبَتْ ان تعطيه اياه فقال والله لتعطينه او ليخرجنّ هذا السيف من صُلْبى او ظهرى قال فأعطَتْه اياه فجاء به الى النبى صلعم فدفعه اليه ففتح الباب فدخله رسول الله صلعم وأُسامة بن زيد وبلال وعثمان بن طلحة فاجافوا عليهم الباب مليًّا ثم فتح الباب وكنت فتًى قويًّا فبدرت فزحمت الناس فكنت اول من دخل الكعبة فرايت بلالاً عند الباب فقلت له اى بلال اين صلّى رسول الله صلعم قال بين العمودَيْن المقدّمَيْن وكانت الكعبة على ستّة اعمدة قال ابن عمر فنسيتُ اساله كم صلّى صلعم، وحدثنى جدّى قال حدثنا داود بن عبد الرحمن عن موسى بن عقبة عن نافع قال كان عبد الله بن عمر اذا دخل الكعبة مشى قبل وجهه حين يدخل وجعل الباب قبل ظهره فمشى حتى يكون بينه وبين الجدار الذى قبل وجهه حين تدخل قريبًا من ثلاثة اذرع فصلّى وهو يتوخّا المكان الذى اخبره بلال ان النبى صلعم صلّى فيه وليس على احد بأسٌ ان يصلّى فى اى جوانب البيت شاء، وحدثنى جدّى وابراهيم بن محمد الشافعى عن مسلم ابن خالد عن عبد الله بن عبد الرحمن بن ابى حسين عن عطاء بن ابى رباح والحسن بن ابى الحسن البصرى وطاووس ان النبى صلعم

دخل يوم الفتح البيت فصلّى فيه ركعتَيْن ثم خرج وقد لُبِطَ بالناس حول الكعبة، وحدثنى جدّى عن مسلم بن خالد عن جعفر بن محمد عن ابيه ان النبىّ صلعم صلّى فى الكعبة بين العمودَيْن، وحدثنى جدى ويوسف بن محمد بن ابراهيم العطّار يزيد احدهما على صاحبه فى اللفظ والمعنى واحدٌ قالا حدثنا عبد الله بن زُرارة بن مصعب بن شيبة ابن جبير بن شيبة بن عثمان عن ابيه عن عبد المجيد بن جبير بن شيبة عن اخيه شيبة بن جبير بن شيبة بن عثمان قال حجّ معاوية ابن ابى سفيان وهو خليفة فاشترى دار الندوة من ابى الرُّهَيْن العَبْدرى بمائة الف درهم فجاء شيبة بن عثمان فقال له ان لى فيه حقًّا وقد اخذتها بالشفعة فقال له معاوية فاحضر المال قال اروح به اليك العشية وكان ذلك بعد ما صدر الناس عن الحجّ وقد كان معاوية تهيّأ للخروج الى الشام فصلّى معاوية بالناس العصر ثم دخل الطواف فطاف بالبيت سبعًا وصلّى خلف المقام ركعتَيْن ثم انصرف فدخل دار الندوة فقام اليه شيبة حين اراد ان يدخل الدار فقال يامير المومنين قد احضرتُ المال قال فاثبتْ حتى ياتيك راىٌ فاجيف الباب وارخى السِّتْر وركب معاوية من الدار دوابَّهُ وخرج من الباب الاخر ومضى معاوية الى المدينة، فلم يزل شيبة جالس بالباب حتى جاء المؤذّن فسلّم واذنه بصلاة المغرب فخرج والى مكة عبد الله بن خالد بن أُسَيْد فقام اليه شيبة فقال اين امير المومنين قال قد راح الى الشام قال شيبة والله لا اكلّمَنَّهُ ابدًا، فلمّا حجّ معاوية حجّته الثانية بعث الى شيبة ان يفتح له الكعبة حتى يدخلها ويصلّى فيها قال شيبة بن جبير بن شيبة فارسلنى جدّى بالمفتاح وانا غلام حدثٌ وأَبَى شيبة بن عثمان ان يفتح له الباب

ولم يأته ولم يسلم عليه قال شيبة بن جبير فلمّا رآني معاوية استصغرني
وقال من انت يا حُبَيِّب قال قلت انا شيبة بن جبير فقال لا باس يابن
اخي غَضِبَ ابو عثمان شيبة مكان شيبة ففتحت له الكعبة فلمّا دخل
اجفت عليه الباب ولم يدخل معه للكعبة الا حاجبه ابو يوسف الحميري
فبينا معاوية يدعو في البيت ويصلّي اذا بحلقة باب الكعبة تحرّك تحريكًا
ضعيفا فقال لي يا شيبة انظُرْ هذا عثمان بن محمد بن ابي سفيان فان
كان اياه فادخلْهُ ففتحت الباب فاذا هو هو فادخلته ثم حُرِّكت الحلقة
تحريكًا هو اشدّ من الاول فقال انظر هذا الوليد بن عتبة بن ابي سفيان
فان كان اياه فادخله ففتحت فاذا هو هو فادخلته ثم قال لابي يوسف
الحميري انظر عبد الله بن عمر فاني رايته انفًا خلف المقام حتى اساله
اين صلى النبي صلعم من الكعبة فقام ابو يوسف الحميري فجاء بعبد
الله بن عمر فقال له معاوية يابا عبد الرحمن اين صلّى رسول الله صلعم
عام دخلها قال بين العمودَيْن المقدمين اجعلْ بينك وبين الجدر ذراعَيْن
او ثلاثًا فبينا نحن كذلك اذ رَجَّ الباب رَجًّا شديدًا وحُرِّكت الحلقة
تحريكًا اشدّ من الاول فقال معاوية انظر هذا عبد الله بن الزبير فان
كان اياه فادخله فنظرت فاذا هو هو فادخلته فاقبل على معاوية وهو
مغضبٌ فقال ايها يابن ابي سفيان ترسل الى عبد الله بن عمر تساله
عن شيء انا اعلم به منك ومنه حسدًا لي ونفاسةً عليَّ فقال له معاوية
على رسلك يابا بكر فانما نرضاك لبعض دنيانا فصلّى معه وخرج وخرجتُ
معه فدخل زمزم فنزع منها دلوا فشرب منه وصَبَّ باقيه على راسه وثيابه
ثم خرج فمرّ بعبد الرحمن بن ابي بكر الصديق رضه خلف المقام في
حلقة فنظر اليه محدّقًا فقال له عبد الرحمن ما نَظَرُك اليَّ فوالله لَأَبي خيرٌ

من ابيك ولأمّي خير من أمّك ولأنا خير منك فلم يجبْهُ بشيء ومضى
حتى دخل دار الندوة، فلمّا جلس في مجلسه قال عجّلوا عليّ بعبد الرحمن
ابن ابي بكر فقد رايته خلف المقام قال فأُدْخل عليه فقال مرحبًا يابن
الشيخ الصالح قد علمتُ ان الذي خرج منك انفًا لجُفَاءنا بك وذلك
لنَأْيَ دارنا عن دارك فارفعْ حوايجك فقال عليَّ من الدين كذا واحتاج
الى كذا واجرْ الى كذا واقطعْنى كذا فقال معاوية قد قضيتُ لحوايجك
قال وصلتْك برحم يا امير المومنين ان كنت لأبَرَّنا بنا وأَوْصَلَنا لنساء
حدثنى احمد بن مَيْسرة المكّيّ قال حدثنا عبد المجيد بن عبد العزيز
ابن ابي رواد عن ابيه قال حدثنى نافع ان ابن عمر اخبره ان النبيّ
صلعم دخل الكعبة فجاء مسرعًا لينظر كيف يصنع النبيّ صلعم قال فجاء
وعلى الباب زحامٌ شديد فزّاحَمَ الناس حتى دخل قال وكان يوميذ
شابًا قويًّا فلمّا دخل لقي النبيّ صلعم خارجًا قال فسال بلالاً وكان خلف
النبي صلعم اين صلّى رسول الله صلعم فأشار له بلال الى السارية الثانية
عند الباب قال صلّى رسول الله صلعم عن يمينها تقدم عنها شيئًا
حدثنى احمد بن ميسرة عن عبد المجيد بن عبد العزيز عن ابيه قال
بلغنى ان الفضل بن العباس رضوان الله عليهما دخل مع النبى صلعم
يوميذ فقال لم اره صَلّا فيها فقال ابى وذلك فيما بلغنى ان النبى صلعم
استعانه لحاجة فجاء وقد صلّى ولم يره قال عبد المجيد قال ابى وذلك
انه بعثه فجاء بذَنُوب من ماء زمزم ليطمس به الصُّوَر الله في الكعبة فصلّى
خلافه فلذلك لم يره صَلّاء وحدثنى جدّى ومحمد بن يحيى ومحمد
ابن سلمة عن مالك بن انس عن نافع عن عبد الله بن عمر ان رسول
الله صلعم دخل الكعبة هو وأُسامة بن زيد وبلال وعثمان بن طلحة

فاغلقها عليه فمكث فيها فقال عبد الله بن عمر سالت بلالاً ما ذا صنع
رسول الله صلعم قال جعل عمودًا عن يساره وعمودَيْن عن يمينه وثلاثة
اعمدة من وراءه وكان البيت يومئذ على ستّة اعمدة ثم صلّى، وحدثنى
جدّى عن مسلم بن خالد عن جعفر بن محمد عن ابيه انه راى علىّ
ابن حُسَيْن يصلّى فى الكعبة، وحدثنى جدّى حدثنا مسلم بن خالد
الزنجى قال رايت صَدَقَةَ بن يسار يدخل البيت كُلّما فتح فقلت له ما
اكثر دخولك البيت يابا عبد الله قال والله انى لأَجد فى نفسى ان اراه
مفتوحًا ثم لأُصَلّى فيه، وحدثنى جدّى قال اخبرنا مسلم بن خالد
الزنجى عن موسى بن عقبة قال طُفْتُ مع سالم بن عبد الله بن عمر
خمسة أَسْبُع كُلّما طُفْنا سبعا دخلنا الكعبة فصلّينا فيها ركعتَيْن،
وحدثنى جدّى قال حدثنا داود بن عبد الرحمن العطّار عن ابن جريج
عن نافع قال كان ابن عمر اذا قدم مكة حاجًّا او معتمرًا فوجد البيت
مفتوحًا لم يبدا بشىء أَوّلَ من ان يدخله، وحدثنى جدّى قال حدثنا
سفيان عن مِسْعَر عن سماك الحنفى قال سالت ابن عمر عن الصلاة فى
الكعبة فقال صَلّ فيها فان رسول الله صلعم صلّى فيها وستاتى اخر فينهاك
فلا تطعه يعنى ابن عباس فأَتيت ابن عباس فسالته فقال ايتمر به كلّه
ولا تجعلن شيئًا منه خلفك وستاتى اخر فيامرك به فلا تطعه يعنى ابن
عمر، حدثنى جدّى قال حدثنا ابن عيينة عن مسعر عن سماك الحنفى
قال سمعت ابن عباس يقول ليس من امر حجّك دخولك البيت قال
وحدثنى جدى قال سمعت سفيان يقول سمعت غير واحد من اهل
العلم يذكرون ان رسول الله صلعم انما دخل الكعبة مرّة واحدة عام الفتح
ثم حجّ فلم يدخلها، قال وحدثنى جدى قال حدثنا داود بن عبد

الرحمن قال اوصانى عبد الكريم بن ابى المخارق ان لا اخرج من منزلى يوم الجمعة حتى اصلّى ركعتَيْن ولا ادخل الكعبة حتى اغتسل، وحدثنى جدّى قال حدثنا سالم بن سالم البَلْخى قال حدثنا ابن جريج ان عطاء جاء يومًا وقد فاتَتْهُ الظُّهْرُ مع الامام فدخل الكعبة وصلّى فى جوفها ✿

ما جاء فى رَقْى بلال الكعبة واذانه عليها يوم الفتح، حدثنا ابو الوليد قال حدثنى جدّى قال حدثنا عبد الجبّار بن الورد المكّى عن ابن ابى مليكة قال لمّا كان يوم الفتح رَقِىَ بِلالٌ فأذّن على ظَهْر الكعبة فقال بعض الناس يا عباد الله لهذا العبد الاسود ان يوذّن على ظهر الكعبة فقال بعضهم ان يَسْخَط الله هذا الامر يُغَيِّره فانزل الله عز وجل يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى الاية، واخبرنى جدّى عن محمد بن ادريس الشافعى عن الواقدى عن اشياخه قالوا جاءت الظُّهْرُ يوم الفتح فأمر رسول الله صلعم بلالاً ان يوذن بالظُّهْر فوق ظَهْر الكعبة وقريش فوق رؤس الجبال وقد فرّ وجوههم وتغيّبوا خوفًا ان يُقْتَلوا فمنهم من يطلب الامان ومنهم من قد أُومِنَ فلمّا اذن بلالٌ رفع صوته كأشدّ ما يكون قال فلمّا قال اشهد ان محمّدًا رسول الله تقول جُوَيْرِيَة بنت ابى جهل قد لعمرى رفع لك ذكرك امّا الصلاة فسنُصَلّى ووالله ما نحبُّ مَنْ قَتَلَ الأَحِبّةَ ابدًا ولقد جاء الى ابى الذى كان جاء الى محمد من النبوة فردّها ولم يردّ خلاف قومه، وقال خالد بن أُسَيْد الحمد لله الذى اكرم ابى فلم يسمع بهذا اليوم وكان أُسَيْد مات قبل الفتح بيوم، وقال الحارث بن هشام وا ثكلاه ليتنى مُتُّ قبل ان اسمع بلالاً يَنْهق فوق الكعبة، وقال الحكم بن ابى العاصى هذا والله الحدث الجليل ان يصيح عبدُ بنى جُمَحَ ينهق على بَنِيّة ابى طلحة، وقال سُهَيْل بن عمرو ان كان هذا

سخطًا لله فسيُغيّره الله، وقال ابو سفيان بن حرب اما انا فلا اقول شيئًا
لو قلت شيئًا لاخبرته هذه الحصاة، فأتى جبريل عمر رسول الله صلعم
فأخبره خبرهم فاقبل حتى وقف عليهم فقال اما انت يا فلان فقلتَ كذا
واما انت يا فلان فقلت كذا واما انت يا فلان فقلت كذا فقال ابو
سفيان اما انا يرسول الله فما قلتُ شيئًا فضحك رسول الله صلعم، قال ابو
الوليد وكان بلالٌ لِأَيْتَامٍ من بنى السّبّاق بن عبد الدار أوْصَى به ابوهم
الى امية بن خلف الجُمَحى وامية الذى كان يعذبه وكان اسم اخيه
كُحَيْل بن رباح ☼

باب ما جاء فى الحبشى الذى يهدم الكعبة وما جاء فيمن

ارادها بسوء وغير ذلك، حدثنا ابو الوليد قال حدثنى جدّى قال
حدثنا عمرو بن يحيى بن سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاصى
السعيدى عن جدّه عن عبد الله بن عمرو بن العاصى انه قال اخرجوا
يا اهل مكة قبل احدى الصَّيْلَمَيْن قيل وما الصَّيْلَمان قال زِنْجٌ سوداء
تحشر الذَّرّة والجُعَل قيل فما الأُخْرى قال تُجَيِّش البحر بعن فيه من
السودان ثم يسيلون سيل النمل حتى ينتهوا الى الكعبة فيخربونها والذى
نفس عبد الله بيده لانظُرُ الى صِفَتِه فى كتاب الله افيحجُّ أُصَيْلع قايمًا
يهدمها بمسحاته قيل له فاىّ المنازل يومئذ امثل قال الشَّعَف يعنى
روس الجبال، وحدثنى جدّى عن ابن عيينة عن زياد بن سعد عن
ابن شهاب عن ابى سلمة بن عبد الرحمن عن ابى هريرة قال قال رسول
الله صلعم يخرب الكعبة ذو السُّوَيْقَتَيْن من الحبشة، حدثنى جدّى
قال حدثنا سفيان عن ابن ابى نُجَيح عن مجاهد عن عبد الله بن
عمرو بن العاصى انه كان يقول كانى به أُصَيْلع افيدع قايمًا عليها يهدمها

بمسحاته قال مجاهد فلمّا هدم ابن الزبير الكعبة جئتُ انظر هل ارى
الصّفة لله قال عبد الله بن عمرو فلم ارها، وحدثني جدّي قال حدثنا
ابن عيينة عن هشام بن حَسّان عن حفصة بنت سيرين عن ابى
العالية عن علىّ بن ابى طالب انه قال استكثروا من الطواف بهذا
البيت قبل ان يحال بينكم وبينه فكانى انظر اليه حبشيًّا اصيلع اصيمع
قايمًا عليها يهدمها بمسحاته، حدثني جدّي قال حدثنا ابن عيينة
عن امية بن صفوان بن عبد الله بن صفوان عن جدّه عبد الله بن
صفوان عن حفصة انها قالت سمعت رسول الله صلعم يقول ليامن هذا
البيت حبش حتى اذا كانوا ببَيْداء من الارض خُسِف بأَوْسطهم وينادى
اولهم وآخرهم فخُسف بهم الا الشريد الذى يخبر عنهم فقال رجلٌ لجدّى
اشهد ما كذبتَ على حفصة ولا كذبتْ حفصة على رسول الله صلعم
قال امية فلمّا جاء جيش الحجاج لم نشكّ انهم هم حبش، حدثني مهدى
ابن ابى المهدى قال حدثنا عبد الرحمن بن عبد الله مولى بنى هاشم
حدثنا سعيد بن سلمة عن موسى بن جبير بن شيبة عن ابى أُمامة
ابن سهل عن رجل من اصحاب النبى صلعم انه قال اتركوا الحبشة ما
تركتكم فانه لا يستخرج كنز الكعبة الا ذو السويقتين من الحبشة،
وحدثني جدّي قال حدثنا ابن عيينة عن موسى بن ابى عيسى
المدينى قال لمّا كان تُبّع بالدّفّ من جُمْدان دَفّت بهم دوابُّهم واظلمت
عليهم الارض فدعا الاحبار فسالهم فقالوا هل هممتَ لهذا البيت بشىء
قال اردت ان اهدمه فقالوا فأنْوِ له خيرًا ان تكسوه وتنحر عنده ففعل
فانجلَتْ عنهم الظلمة قال وانّما سُمّى الدّفّ من اجل ذلك، وحدثني
جدّي قال حدثنا سعيد بن سالم عن عثمان بن ساج اخبرني رجل

عن سعيد بن اسماعيل انه سمع ابا هريرة يحدث ابا قتادة ان رسول الله صلعم قال تبايع رجل بين الركن والمقام ولن يستحلّ هذا البيت الا اهله فاذا استحلّوه فلا تسال عن هلكة العرب وتاتى الحبش فيخربونه خرابًا لا يعمر بعده ابدًا وهم الذين يستخرجون كنزه ۞

ما يقال عند النظر الى الكعبة، حدثنا جدّى قال حدثنا سفيان بن عيينة عن ابراهيم بن طريف عن حميد بن يعقوب عن ابن المسيّب قال سمعت من عمر بن الخطّاب رضه كلمةً ما بقى احد ممن سمعها منه غيرى سمعته يقول حين راى البيت اللهم انت السلام ومنك السلام فحيّنا ربّنا بالسلام، حدثنى جدّى قال حدثنا مسلم بن خالد الزنجى عن ابن جريج قال اخبرنى يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيّب انه قال كان عمر بن الخطّاب اذا راى البيت قال اللهم انت السلام ومنك السلام فحيّنا ربّنا بالسلام، حدثنى جدّى قال حدثنا مسلم بن خالد عن ابن جريج قال حُدّثت عن مقسم مولى عبد الله ابن الحارث عن ابن عبّاس رضه يحدّث عن النبى صلعم انه قال ترفع الايدى فى سبع مواطن فى بدوّ الصلاة واذا رايت البيت وعلى الصّفا والمَرْوَة وعشية عرفة وبجَمْع وعند الجمرتين وعلى الميت، وحدثنى جدّى عن مسلم بن خالد عن ابن جريج قال حُدّثت عن مكحول انه قال كان النبى صلعم اذا راى البيت رفع يَدَيْه فقال اللهم زِدْ هذا البيت تشريفًا وتعظيمًا وتكريمًا ومهابةً وزد من شرفه وكرمه ممّن حجّه واعتمره تشريفًا وتعظيمًا وتكريمًا وبرًّا، ثم يقول الذى حدثنى هذا الحديث وذلك حين دخل النبى صلعم ابن جريج هو القايل، حدثنى جدّى عن سعيد بن سالم عن عثمان بن ساج قال اخبرنى غالب بن عبد الله

عن سعيد بن المسيّب انه كان اذا نظر الى البيت قال اللهمّ انت السلام ومنك السلام فحيّنا ربّنا بالسلام ۞

ما جاء فى اسماء الكعبة ولم سمّيت الكعبة ولان لا يُبْنَا بيت

يُشْرِف عليها ۞ حدثنا ابو الوليد قال حدثنى جدّى عن سفيان بن عيينة عن ابن ابى نجيح قال انّما سميت الكعبة لانها مكعّبة على خلقة الكعب قال وكان الناس يبنون بيوتهم مُدَوَّرَةً تعظيمًا للكعبة فأوّل من بنا بيتًا مربّعًا حُمَيْد بن زهير فقالت قريش ربّع حُمَيْد بن زهير بيتًا امّا حياةً وامّا موتًا ۞ وحدثنى مهدى بن ابى المهدى قال حدثنا بشر بن السرى عن ابراهيم بن طهمان عن ابراهيم بن ابى المهاجر عن مجاهد عن ابن عباس رضه قال انّما سُمّيت بَكَّةَ لانه يجتمع فيها الرجال والنساء ۞ وحدثنى مهدى بن ابى المهدى قال حدثنا بشر بن السرى عن ابى عُوانة عن مُغيرة عن ابراهيم قال بَكَّةُ موضع البيت ومَكَّةُ القرية ۞ وحدثنى محمد بن يحيى قال حدثنا سليم بن مسلم عن ابن جريج انه كان يقول انما سُمّيت بكّة لتباكّ الناس باقدامهم قدام الكعبة ويقال انما سميت بكّة لانها تبكّ اعناق الجبابرة ۞ حدثنى جدّى عن ابن عيينة عن ابن شيبة الحجبى عن شيبة بن عثمان انه كان يُشْرِف فلا يرى بيتًا مشرفًا على الكعبة الا امر بهدمه ۞ وحدثنى جدّى عن سعيد ابن سالم عن عثمان بن ساج قال اخبرنى موسى بن عبيدة عن محمد ابن كعب القُرَظى قال انما سُمّى البيت العتيق لانه عتق من الجبابرة قال عثمان واخبرنى يحيى بن ابى أُنَيْسَةَ عن ابن شهاب الزهرى انه بلغه انما سُمّى البيت العتيق من اجل ان الله عز وجل اعتقه من الجبابرة قال عثمان وقال مجاهد والسُّدّىّ انما سُمّى البيت العتيق

الكعبة اعتقها الله من الجبابرة فلا يتجبّروا فيها اذا طافوا وكان البيت
يُدْعَا قادسًا ويدعا نادرًا ويدعا القرية القديمة ويدعا البيت العتيق، قال
عثمان واخبرنى النضر بن عربى عن مجاهد قال البيت العتيق اعتقه
الله عز وجل من كلّ جبّار فلا يستطيع جبّارٌ يدعى انه له ولا يقال بيت
فلان ولا ينسب الا الى الله عز وجل، حدثنا جدّى عن داود بن عبد
الرحمن عن ابن جريج عن مجاهد قال من اسماء مكة هى مكة وهى بكة
وهى أمّ رُحْم وهى أمّ القُرى وهى صَلاحِ وهى كُوثا وهى الباسّة واوّل من تقدّم
فى صلاح فاسمع اهلها واول من اذن بمكة حُبيب بن عبد الرحمن، واخبرنى
جدّى عن سعيد بن سالم عن عثمان بن ساج اخبرنى ابن ابى أُنيسة
قال بكة موضع البيت ومكة الحرم كلّه، قال عثمان واخبرنى محمد بن
السايب الكلبى فى قول الله عز وجل ان اول بيت وضع للناس للذى
ببكة قال وهى الكعبة قال عثمان واخبرنى يحيى بن ابى أُنيسة عن ليث
ابن ابى سليم عن مجاهد قال سمعته يقول بكة البيت وما حواليه مكة
وانما سميت بكة لان الناس يبكّ بعضهم بعضًا فى الطواف وقال غيره ان
اول بيت وضع للناس اول مسجد بُنى للناس المومنين الذى ببكة
وبكة ما بين الجبلَين تبكّ الرجال والنساء لا يضرّ احدٌ كيف صلّى إن
مرّ احدٌ بين يَدَيْه ومكة الحرم كلّه والبيت قبلة اهل المسجد والمسجد
قبلة اهل مكة والحرم قبلة الناس كلّهم مبارك فيه المغفرة وتضعيف الاجر
فى الطواف والصلاة تعدل ماية صلاة وهُدًى للعالمين قبلة لهم، واخبرنى
جدّى عن سعيد بن سالم عن عثمان بن ساج قال اخبرنى محمد بن
ابان عن زيد بن اسلم قال بكة الكعبة والمسجد مبارك للناس ومكة
ذو طُوى وهو بطن مكة الذى ذكره الله عز وجل فى سورة الفتح،

وحدثنى جدّى عن ابن ابى نجيح قال بلغنى ان اسماء مَكّة مَكّة وبَكّة وأمّ رُحْم وأمّ القرى والباسّة والبيت العتيق والحاطمة تحطم من استخف بها والباسّة تبسّهم بَسًّا اى تخرجهم اخراجًا اذا غشموا وظلموا٭ وحدثنى جدّى عن مسلم بن خالد عن ابن خيثم عن يوسف بن ماهك قال كنت جالسًا مع عبد الله بن عمرو بن العاصى فى ناحية المسجد الحرام اذ نظر الى بيت مشرف على ابى قبيس فقال ابيتٌ ذلك فقلت نعم فقال اذا رايت بيوتها يعنى بذلك مكة قد علَتْ اخشبَيْها وفجرت بطونها انهارًا فقد ازف الامر٭ قال ابو الوليد قال جدى لمّا بنا العباس بن محمد بن على بن عبد الله بن عباس داره التى بمكة على الصيارفة حيال المسجد الحرام امر قُوّامه ان لا يرفعوها فيشرفوا بها على الكعبة وان يجعلوا اعلاها دون الكعبة فتكون دونها اعظامًا للكعبة ان تشرف عليها٭ قال جدّى فلم تبق بمكة دار لسلطان ولا غيره حول المسجد الحرام تشرف على الكعبة الا هُدمت او خربت الا هذه الدار فانها على حالها الى اليوم ٭

ما جاء فى قول الله عز وجل وإذ جعلنا البيت مثابةً للناس وامنًا٭

حدثنا ابو الوليد قال واخبرنى جدّى عن سعيد بن سالم عن عثمان بن ساج عن محمد بن السايب الكلبى قال امّا مثابة للناس فان الناس لا يقضون منه وطرًا يثوبون اليه كلّ عام وامّا امنًا فان الله عز وجل جعله امنًا من دخله كان امنًا ومن احدث حدثًا فى بلد غيره ثم لجا اليه فهو امنٌ اذا دخل ولكن اهل مكة لا ينبغى لهم ان يكنوه ولا يؤوه لا يبايعوه ولا يطعموه ولا يسقوه فاذا خرج اقيم عليه الحدُّ ومن احدث فيه حدثًا اخذ بحدثه٭

قول الله سبحانه جعل الله الكعبة البيت الحرام قياماً للناس، حدثنا ابو الوليد قال حدثنى جدّى عن سعيد بن سالم عن عثمان بن ساج اخبرنى ابن جريج قال ترك النبى صلعم القلايد حين جاء الاسلام قال عثمان واخبرنى النضر بن عربى عن عكرمة قال قياما للناس نظاما لهم والشهر الحرام والهُدَى والقلايد قال كان ذلك فى الجاهلية قياما من أَحَلَّ من ذلك شيئا عجلت له العقوبة على احلاله، قال عثمان اخبرنى محمد ابن السايب الكلبى قال قياما للناس امناً للناس والشهر الحرام والهدى والقلايد كلّ هذا كان امنا للناس فى جاهليتهم ومن بعد ما اسلموا، قال عثمان قال الضَّحّاك قياما للناس قياما لدينهم ومعالم حجّهم، قال عثمان واخبرنى يحيى بن ابى أُنيسة قال جعل الله الكعبة البيت الحرام قياما للناس وما ذكر من الشهر الحرام والهدى والقلايد حياةً لهم فى دينهم ومعايشهم لا يستحلّوا ذلك وان يامنوا فى ذلك، قال عثمان وقال السدى قياما للناس هو قيام لدينهم وحجّهم والشهر الحرام قياما للهُدَى والقلايد لا يستحلّان فيه ۞

ما جاء فى تطهير ابراهيم واسماعيل البيت للطايفين والقايمين والرُّكّع والسُّجُود وما جاء فى ذلك، حدثنا ابو الوليد قال حدثنى جدّى عن سعيد بن سالم عن عثمان بن ساج عن ابن جريج قال قال عطاء عن عُبيد بن عُمير الليثى قال طهّرا بيتى من الآفات والريب قال ابن جريج الآفات الشرور والريب، قال عثمان واخبرنى محمد ابن السايب الكلبى ان الله عهد الى ابراهيم عم ان بنا البيت ان طهّره من الاوثان فلا يُنْصَب حوله وثنٌ واما الطايفون فمن امتزّ به من بلد غيره واما العاكفون والقايمون فاهل البلد والرُّكّع والسُّجُود فاهل الصلاة

قال السّدّى طهّرا بيتى يعنى امنا بيتى، قال عثمان اخبرنى ابن اسحاق ان الله عز وجل لمّا امر ابراهيم بعمارة البيت ورفع قواعده وتطهيره للطايفين والعاكفين عنده والركع والسجود وهو يومئذ بالبيت المقدس من ايليا واسحاق فيهما يذكرون يومئذ وصيف خرج ابراهيم حتى قدم مكة واسماعيل قد نكح النساء، وحدثنى جدّى عن ابن عيينة عن سفيان بن سعيد الثورى عن جابر الجُعْفى عن مجاهد وعطاء فى قوله تعالى سواءً العاكف فيه والبادى قال العاكف فيه اهل مكة والبادى الغرباء سوآءهم فى حرمته ۞

ما جاء فى اول من استصبح حول الكعبة وفى المسجد الحرام

بمكة وليلة هلال المحرّم، حدثنا ابو الوليد قال حدثنا اسحاق بن نافع يقال له الجارف (وليس هو الخزاعى الذى حدّث عنه ابو الوليد) عن ابن بزيع مولى ابن شمول قال سمعت مسلم بن خالد الزنجى يقول بلغنا ان اول من استصبح لاهل الطواف فى المسجد الحرام عُقْبة بن الازرق ابن عمرو وكانت داره لاصقة بالمسجد الحرام من ناحية وجه الكعبة والمسجد يومئذ ضيقٌ ليس بين جدر المسجد وبين المقام الا شىءٌ يسيرٌ فكان يضع على حرف داره وجدرُ داره وجدرُ المسجد واحدٌ مصباحًا كبيرًا يستصبح فيه فيضىء له وجه الكعبة والمقام واعلا المسجد، قال واول من اجرى للمسجد زيتًا وقناديل معاوية بن ابى سفيان رحمة الله عليه، حدثنى جدّى قال وحدثنى عبد الرحمن بن ابى الحسن ابن القاسم بن عقبة بن الازرق عن ابيه قال اول من استصبح لاهل الطواف واهل المسجد الحرام جدّى عقبة بن الازرق بن عمرو الغَسّانى كان يضع على حرف داره مصباحًا عظيمًا فيضىء لاهل الطواف واعلا

المسجد وكانت داره لاصقة بالمسجد والمسجد يوميذ ضيق انما جدراته دورُ الناس قال فلم يزل يَضَعُ ذلك على حرف داره حتى كان خالد بن عبد الله القسرى فوضع مصباح زمزم مقابل الركن الاسود فى خلافة عبد الملك بن مروان فنعنا ان نضع ذلك المصباح فرفعناه، قال فدخلتْ دارنا تلك فى المسجد حين وُسِّعَ دخل بعضُها حين وَسَّعَ ابن الزبير المسجد ودخلتْ بقيتُها فى توسيع المهدى الاول، حدثنى جدّى قال حدثنا محمد بن عبد الله بن عبيد بن عمير قال سمعت عطاء بن ابى رباح يقول كان عمر بن عبد العزيز يامر الناس ليلة هلال المحرّم يوقدون النار فى فجاج مكة ويضعون المصابيح للمعتمرين مخافة السرق قال ابو الوليد فلم يزل مصباح زمزم على عمود طويل مقابل الركن الاسود الذى وضعه خالد بن عبد الله القسرى فلمّا كان محمد بن سليمان على مكة فى خلافة المامون فى سنة ست عشرة ومايتين وضع عمودًا طويلًا مقابله بحذاء الركن الغربى فلمّا ولى مكة محمد بن داود جعل عمودَيْن طويلَيْن احدهما بحذاء الركن اليمانى والاخر بحذاء الركن الشامى فلمّا ولى هارون الواثق بالله امر بعُمُد من شِبْهٍ طِوَالٍ عشرة فجعلت حول الطواف يستصبح عليها لاهل الطواف وامر بثمان ثريّات كبار يستصبح فيها وتعلّق فى المسجد الحرام فى كلّ وَجْهه اثنتان، وحدثنى جدّى قال اول من استصبح بين الصَّفا والمَرْوَة خالد بن عبد الله القسرى فى خلافة سليمان بن عبد الملك فى الحجّ وفى رجب، قال ابو الوليد قال جدّى اول من اثقب النفاطات بين الصفا والمروة فى ليالى الحجّ وبين المازِمَيْن مازمَىْ عرفة امير المومنين ابو اسحاق المعتصم بالله لطاهر بن عبد الله بن طاهر سنة حجّ فى سنة تسع عشرة ومايتين

فجرًا ذلك الى اليوم، قال الخزاعى اخبرلى ابو عمران موسى بن مُنْوِيَة قال اخبرنى الثقة ان هذه العُمُد الصفر كانت فى قصر بابك الخُرمى بناحية ارمينية كانت فى صَحْن داره يستصبح فيها فلمّا خذله الله وقتل بابك واتى براسه الى سَامرّا وطيف به فى البلدان وكان قد قتل خلقًا عظيمًا من المسلمين واراح الله منه هُدمت داره واُخذت هذه الاعمدة التى حول البيت الحرام فى الصفّ الاول ومنها فى دار الخلافة اربعة اعمدة وبعث بهذه الاعمدة المعتصم بالله امير المومنين فى سنة مايتين ونيف وثلاثين فهذا خبر الاعمدة الصفر التى حول الكعبة وهى عشر اساطين وكانت اربع عشرة اسطوانة فاربع فى دار الخلافة بسامرّا ❁

ذكر ما كان عليه ذرع الكعبة حتى صار الى ما هو عليه اليوم من خارج وداخل،

قال ابو الوليد كان ابراهيم خليل الرحمن بنا الكعبة البيت الحرام فجعل طولها فى السماء تسعة اذرع وطولها فى الارض ثلاثين ذراعًا وعرضها فى الارض اثنين وعشرين ذراعًا وكان غير مسقّف فى عهد ابراهيم ثم بَنَتْها قريش فى الجاهلية والنبىّ صلعم يوميذ غلام فزادت فى طولها فى السماء تسعة اذرع اخرى فكانت فى السماء ثمانية عشر ذراعًا وسقّفوها ونقصوا من طولها فى الارض ستة اذرع وشبرا فتركوها فى الحِجْر واستقصرت دون قواعد ابراهيم وجعلوا رُبْضًا فى بطن الكعبة وبنوا عليه حين قصرت بهم النفقة وحجروا الحجر على بقية البيت لان يطوف الطايف من وراءه فلم يزل على ذلك حتى كان زمن عبد الله بن الزبير فهدم الكعبة وردّها الى قواعد ابراهيم وزاد فى طولها فى السماء تسعة اذرع اخرى على بناء قريش فصارت فى السماء سبعة وعشرين ذراعًا واَوْطَأَ بابها بالارض وفتح فى ظهرها بابًا اخر مقابل هذا الباب وكانت على ذلك حتى

فقتل ابن الزبير وظهر الحجّاج واخذ مكة فكتب اليه عبد الملك بن مروان يامره ان يهدم ما كان ابن الزبير زاد من الحِجْر فى الكعبة ففعل وردّها الى قواعد قريش التى استقصرت فى بطن البيت وكبسها بما فضل من حجارتها وسدّ بابها الذى فى ظهرها ورفع بابها هذا الذى فى وجهها والذى هو عليه اليوم من الذرع ٥

باب ذرع البيت من خارج، طولها فى السماء سبعة وعشرون ذراعًا وذرع طول وجه الكعبة من الركن الاسود الى الركن الشامى خمسة وعشرون ذراعًا وذرع دُبْرها من الركن اليمانى الى الركن الغربى خمسة وعشرون ذراعًا وذرع شقّها اليمانى من الركن الاسود الى الركن اليمانى عشرون ذراعًا وذرع شقّها الذى فيه الحِجر من الركن الشامى الى الركن الغربى احد وعشرون ذراعًا وذرع جميع الكعبة مكسّرًا اربعماية ذراع وثمانية عشر ذراعًا وذرع نفذ جدار الكعبة ذراعان والذراع اربعة وعشرون اصبعًا والكعبة لها سقفان احدهما فوق الاخر ٥

ذرع الكعبة من داخلها، قال ابو الوليد ذرع طول الكعبة فى السماء من داخلها الى السقف الاسفل ممّا يلى باب الكعبة ثمانية عشر ذراعًا ونصف وطول الكعبة فى السماء الى السقف الاعلى عشرون ذراعًا وفى سقفى الكعبة اربع روازن نافذة من السقف الاعلى الى السقف الاسفل للضَّوْء وعلى الروازن رُخَامٌ كان ابن الزبير اتى به من اليمن من صنعاء يقال له البَلَق وبين السقفَيْن فُرْجَةٌ وذرع التحجير الذى فوق ظهر سطح الكعبة ذراعان ونصف وذرع عرض جدر التحجير كما يَدُور ذراع وفى التحجير ملبنٌ مربّعٌ من ساج فى جدرات سطح الكعبة كما يدور وفيه حلَقٌ حديد تُشَدّ فيها ثياب الكعبة، وكانت ارض سطح الكعبة بالفُسَيْفِساء

ثم كانت تَكُفُّ عليهم اذا جاء المطر فقلعته الحجبة بعد سنة المايتين وشيّدوه بالمرمر المطبوخ والجصّ شُيِّدَ به تشييدًا وميزاب الكعبة فى وسط الجدر الذى يلى الحجر بين الركن الشامى والركن الغربى يسكُبُ فى بطن الحجر وذرع طول الميزاب اربعة اذرع وسَعَتُهُ ثمانى اصابع فى ارتفاع مثلها والميزاب مُلبس صفايح ذهب داخله وخارجه وكان الذى جعل عليه الذهب الوليد بن عبد الملك وذرع مسيل الماء فى الجدر ذراع وسبعة عشر اصبعًا وذرع داخل الكعبة من وجهها من الركن الذى فيه الحجر الاسود الى الركن الشامى وفيه باب الكعبة تسعة عشر ذراعاً وعشر اصابع وذرع ما بين الركن الشامى الى الركن الغربى وهو الشقّ الذى يلى الحجر خمسة عشر ذراعًا وثمانية عشر اصبعًا وذرع ما بين الركن الغربى الى الركن اليمانى وهو ظهر الكعبة عشرون ذراعًا وستة اصابع وذرع ما بين الركن اليمانى الى الركن الاسود ستة عشر ذراعًا وستة اصابع، وفى الكعبة ثلاثة كراسى من ساج طول كلّ كرسى فى السماء ذراع ونصف وعرض كل كرسى منها ذراع وثمانية اصابع فى مثلها والكراسى ملبسة ذهب وفوق الذهب ديباج وتحت الكراسى رُخام احمر بقدر سعة الكراسى وطول الرخام فى السماء سبعة اصابع وعلى الكراسى اساطين متفرّقة ملبسة الاسطوانة الاولى الّتى على باب الكعبة ثُلثها ملبس صفايح ذهب وفضّة وبقيتها مموّهة وذرع غلظها ثلاثة اذرع والاسطوانة الثانية وهى الوسطى من الاساطين ملبسة صفايح ذهب وفضة وذرع غلظها ثلاثة اذرع والاسطوانة الثالثة وهى الّتى تلى الحجر ثلثها ملبس صفايح الذهب وبقيتها مموّهة وذرع غلظها ذراعان ونصف وفوق الاساطين كراسى ساج مربّعة منقوشة بالذهب والزخرف وعلى الكراسى ثلاث جوايز ساج اطرافها

على الجدر الذى فيه باب الكعبة واطرافها الاخرى على الجدر الذى يستقبل باب الكعبة وهو دُبرها والجوايز منقوشة بالذهب والزخرف وسقف الكعبة منقوش بالذهب والزخرف ويدور تحت السقف افريز منقوش بالذهب والزخرف وتحت الافريز طوق من فُسَيْفسا ٭

ذرع ما بين الاساطين، وذرع ما بين الجدر الذى يلى الركن الاسود والركن اليمانى الى الاسطوانة الاولى اربعة اذرع ونصف وذرع ما بين الاسطوانة الاولى الى الاسطوانة الثانية اربعة اذرع ونصف وذرع ما بين الاسطوانة الثانية الى الاسطوانة الثالثة اربعة اذرع ونصف وذرع ما بين الاسطوانة الثالثة الى الجدر الذى يلى الحجر ذراعان وثمانية اصابع وبين الاساطين من المعاليق سبعة وعشرون معلاقًا والمعاليق فى ثلثى الاساطين والمعاليق فى عُمُد حديد وسلاسل المعاليق فضّة وبين الجدر الذى بين الحجر الاسود والركن اليمانى الى الاسطوانة الاولى احد عشر معلاقًا ومن الاسطوانة الاولى الى الاسطوانة الثانية ثمان معاليق فيها تاجان ومن الاسطوانة الثانية الى الاسطوانة الثالثة ثمان وبقيتها مُموّهة، ثم امرت السيّدة أمّ امير المومنين فى سنة عشر وثلاثماية غلامَها لُؤلُؤ بان يلبسها كلّها ذهبًا وهذه المعاليق على ما وصفنا الى سنة تسع وثلاثين ومايتين ٭

صفة الروازن التى للضوء فى سقف الكعبة، قال ابو الوليد وفى سقف الكعبة اربع روازن منها روزنة حيال الركن الغربى والثانية حيال الركن اليمانى والثالثة حيال الركن الاسود والرابعة حيال الاسطوانة الوسطى وهى التى تلى الجدر بين الركن الاسود والركن اليمانى والروازن مربّعة فى اعلاها رُخام يمانى يدخل منه الضوء الى بطن الكعبة ٭

صفة الجزعة وذرعها، قال ابو الوليد وفى الجدر الذى مقابل باب الكعبة وهو دُبرها جزعة سوداء مخطّطة ببياض وذرع سعتها اثنا عشر اصبعًا فى مثلها وهى مدوّرة وحولها طوقٌ ذهبٌ عرضه ثلاث اصابع وهى تستقبل من دخل من باب الكعبة وارتفاعها من بطن الكعبة ستة اذرع ونصف يقال ان النبىّ عم صلّى مقابل موضعها جعله حيال حاجبه الايمن قال ابو الوليد وهذه الجزعة ارسل بها الوليد بن عبد الملك فجُعلت هناك ☆

صفة الدرجة، وفى الكعبة اذا دخلتها على يمينك درجة يظهر عليها الى سطح الكعبة وهى مربّعة مع جدرى الكعبة فى زاوية الركن الشامى منها داخل فى الكعبة من جدرها الذى فيه بابُها ثلاثة اذرع ونصف وذرع الجدر الاخر الذى يلى الحجر ثلاثة اذرع ونصف وذرع باب الدرجة فى السماء ثلاثة اذرع ونصف وذرع عرضه ذراع ونصف وبابها ساجٌ فردٌ أعشرُ وهو فى حدّ جدر الكعبة وكان ساجه باديًا ليس عليه ذهبٌ ولا فضةٌ حتى امر به امير المومنين المتوكل على الله فضربت على الباب صفايح من فضة وجُعِلَ له غَلَقٌ من فضّة فى المحرّم سنة سبع وثلاثين ومايتين وعلى الباب ملبن ساج ملبس فضة وفى الباب حلقةٌ فضةٌ وعلى الباب قفل من حديد فى الملبن الذى يلى جدار الكعبة وباب الدرجة عن يمين من دخل الكعبة مقابله وطول الدرجة فى السماء من بطن الكعبة عشرون ذراعًا وعدد اصفارها ثمانية واربعون صفرًا وفيها ثمانية مستراحات وعرض الدرجة ذراع واربعة اصابع وفى الدرجة ثمانى كِوآء داخلة فى الكعبة منها اربع حيال الباب واربع حيال الاسطوانة التى تلى الجدر الذى يلى الحجر وعلى بابها الذى يلى سطح الكعبة باب ساج طوله ذراعان ونصف وعرض ذلك الباب ذراعان ☆

صفة الازار الرخام الاسفل الذى فى بطن الكعبة، وبطن الكعبة مُوزَّرة مدارة من داخلها برُخام ابيض واحمر واخضر والْواح ملبسة ذهبًا وفضّةً وهما ازاران ازار اسفل فيه ثمانية وثلاثون لوحًا طول كلّ لوح ذراعان وثمانية اصابع من ذلك الالواح البيض احد وعشرون لوحًا منها فى الجدر الذى بين الركن الغربى والركن اليمانى سبعة الواح ومنها فى الجدر الذى بين الركن اليمانى والركن الاسود ستة الواح ومنها فى الملتزم لوحان ومنها فى الجدر الذى فيه باب الكعبة ثلاثة الواح ومنها فى الجدر الذى يلى الحِجْر اربعة الواح وعدد الالواح الخضر تسعة عشر لوحًا منها فى الجدر الذى بين الركن الغربى والركن اليمانى اربعة ومنها فى الجدر الذى بين الركن اليمانى والحجر الاسود اربعة ومنها فى الجدر الذى فيه الباب خمسة ومنها فى الملتزم لوحان ومنها فى الجدر الذى يلى الحجر اربعة ۞

صفة الازار الاعلى، قال ابو الوليد فى الازار الاعلى الثانى اثنان واربعون لوحًا طول كلّ لوح اربعة اذرع واربع اصابع الالواح البيض من ذلك عشرون لوحًا منها فى الجدر الذى بين الركن اليمانى والركن الاسود خمسة ومنها لوحٌ فى الملتزم ومنها فى الجدر الذى فيه الباب خمسة ومنها فى الجدر الذى يلى الحجر تسعة ومن الالواح الحمر تسعة منها فى الجدر الذى بين الركن الغربى والركن اليمانى ثلاثة ومنها فى الجدر الذى بين الركن اليمانى والركن الاسود لوحان ومنها فى الجدر الذى فيه الباب لوحان ومنها فى الجدر الذى يلى الحجر لوحان ومن الالواح الخضر ستة منها فى الجدر الذى بين الركن الغربى والركن اليمانى لوحان ومنها فى الجدر الذى بين الركن اليمانى والركن الاسود لوحان

ومنها فى الجدر الذى يلى الحجر لوحان ومن الالواح الملبسة الـذهـب والفضّة التى فى الاركان ستة الواح طول كلّ لوح منها اربعة اذرع واربـع اصابع وعرض كلّ لوح منها ذراع واربع اصابع منها لوح فى طـرف زاويـة الجدر الذى يلى الدرجة وهو الشامى ولوح فى زاوية الركن الغربى وهو ممّا يلى الحجر وفى طرف الجدر الذى بين الركن الغربى والركن اليمـانى لوحان وفى طرف الجدر الذى بين الركن اليمانى والركن الاسود لـوح وهو مما يلى الركن اليمانى وفى الملتزم لوح وفى الجدر الذى على يمينك اذا دخلت الكعبة لوح ۞

صفة المسامير التى فى بطن الكعبة، قال ابو الوليد وفى الالـواح من المسامير ستة عشر مسمارًا منها فى الالواح التى تلى الملتزم ثلاثة وفى الالواح التى بين الركن اليمانى والركن الاسود وهى التى تلى الركن اليمانى ثلاثة ومنها مسمار فى بطن الكعبة على ثلاثة اذرع ونصف وفى بقـيـة الالواح مسمار او مسماران والمسامير مفضّضة مقبّوة منقوشة تدويـر كلّ مسمار سبع اصابع والمسامير من بطن الكعبة على اربعة اذرع ونـصـف وفوق الازار ازار من رُخام منقوش مدار فى جوانب البيت كله وفى نقشه حبل غير منقوش بذهب وبين هذا الازار الذى فيه الحبل ازار صغيـر كما يدور البيت منقوش عليه بماء الذهب من تحت الافريز الذى تحت السقف والافريز من فُسَيْفسا منقوش واصل بالسقف ۞

صفة فرش ارض البيت بالرخام، قال ابو الوليد وارض الكعبـة مفروشة بُرخام ابيض واحمر واخضر عدد الرخام ستة وثلاثون رخامة منها اربعة خضر بين الاساطين وبين جدرى الكعبة عرض كلّ رخامـة ذراع واربع اصابع وعرضهن من عرض دراسى الاساطين ومن الجدر الذى

فيه الباب باب الكعبة الى الرخام الاخضر الذى بين الاساطين ست عشرة رخامة منها ستّ بيض وسبع حمر طولهن سبعة اذرع وخمسة عشر اصبعًا وبين جدار الدرجة وبين الرخام الاخضر ثلاث رخامات منها اثنتان بيضاوان وواحدة حمراء طول كلّ رخامة منها اربعة اذرع ونصف وست عشرة رخامة ثمان بيض وثمان حمر طول كلّ رخامة سبعة اذرع وتسع اصابع واطرافهن فى حدّ الرخام الاخضر الذى بين الاساطين الجدرين واطرافهن فى الحدّ الذى يستقبل باب الكعبة منها رخامة بيضاء عرضها ذراعان واصبعان ذُكر ان النبىّ صلعم صلّى فى موضعها وهى الثالثة من الرخام البيض من حدّ الركن اليمانى وطرفها فى الاسطوانة الاولى من حيال باب الكعبة وعند عَتَبَة باب الكعبة رخامتان خضراء وحمراء مفروشتان ۞

ذكر ما غُيِّر من فرش ارض الكعبة، قال ابو الوليد ودلك الى اخر شهور سنة اربعين ومايتين ومحمد المستنصر بالله ولى عهد المسلمين يومئذ يلى امر مكة والحجاز وغيرهما فكتب والى مكة اليه انى دخلت الكعبة فرايت الرخام المفروش به ارضها قد تكسّر وصار قطعًا صغارًا ورايت ما على جدرانها من الرخام قد تزايل تهندمه ووها عن مواضعها واحضرت من فقهاء اهل مكة وصلحائهم جماعة وشاورتهم فى ذلك فاجمع ظنّهم بان ما على ظهر الكعبة من الكسوة قد اثقلها ووهنها ولم يامنوا ان يكون ذلك قد اضر بجدراتها وانها لو جُرّدت او خُفّف عنها بعض ما عليها من الكسوة كان اصلح واوفق فانهيت ذلك الى امير المومنين ليرى رايه الميمون فيه ويامر فى ذلك بما يوفقه الله عز وجل ويسدّده له، وكان فرش ارض الكعبة قد انثلم منه شىء كثير شيئين، فكتب صاحب

البريد الى امير المومنين جعفر المتوكّل على الله بمثل ما كتب به العامل بمكة من ذلك وتواترت كُتُبهما به وتماليا فى ذلك وذكرا فى بعض كُتُبهما ان امطار الخريف قد كثرت وتواترت بمكة ومنى فى هذا العام فهُدمت منازل كثيرة وان السيل حمل فى مسجد رسول الله صلعم وابراهيم نبىّ الله صلعم المعروف بمسجد الخيف فهدم سقوفه وعامة جدراته وذهب بما فيه من الحصباء فأعْراه وهدم من دار الامارة بمنى وما فيها من الحجر جدرات وعدّة ابيات وهدم العقبة المعروفة بجمرة العقبة وبركة الياقوتة وبرك المازمَيْن والحياض المتّصلة بها وبركة العبرة وان العمل فى ذلك ان لم يتدارك ويبادر باصلاحه كان على سبيل زيادة وهو عمل كثير لا يفرغ منه الا فى اشهر كثيرة ورفع جماعة من الحجبة الى امير المومنين المتوكّل على الله رقعة ذكروا فيها ان ما كتب به العامل بمكة من ذكر الرخام المتكسّر فى ارض الكعبة لم يزل على ما هو عليه وان ذلك لكثرة وطئ من يدخل الكعبة من الحاجّ والمعتمرين والمجاورين واهل مكة وانه لا يرزاها ولا يضرّها وانه ليس فى جدراتها من الرخام المتزايل ولا على ظهرها من الكسوة ما يخاف من سببه وهنٌ ولا غيره وان زاويتَيْن من زوايا الكعبة من داخلها ملبس ذهبًا وزاويتَيْن فضّة وان ذلك لو كان ذهبًا كلّه كان احسن وازيَنَ وان قِطْعَةً فضّةً مركبةً على بعض جدرات الكعبة شبه المنطقة فوق الازار الثانى من الرخام تحت الازار الاعلى من الرخام المنقوش الذهب فى زيق فى الوسط فيه الجزعة التى تستقبل من تَوَخّى مصلّى رسول الله صلعم وتلك القطعة فى الزيق مبتدا منطقة كانت عملت فى خلافة محمد بن الرشيد عملها سالم بن الجـرّاح ايام عمل الذهب على باب الكعبة ثم جاء خلع محمد قبل ان يتمّ فوقف

عن عملها ولو كان بدلَ تلك القطعة منطقة فضة مركبة فى اعلا ازار
الكعبة فى تربيعها كان أَبْهَا واحسن وان الكرسى المنصوب المقعد فيه
مقام ابراهيم عم ملبس صفايح من رصاص ولو عمل مكان الرصاص فضّة
كان اشبه به واحسن واوفق له، فأمر امير المومنين المتوكّل على الله بعمل
ذلك اجمع فوَجّهَ رجلاً من صُنّاعه يقال له اسحاق بن سلمة الصايغ
شيخ له معرفة بالصناعات ورفق وتجارب ووجّه معه من الصُنّاع من تخيّرهم
اسحاق بن سلمة من صناعات شتّى من الصُوّغ والرُخاميّين وغيرهم من
الصُنّاع نيفًا وثلاثين رجلاً ومن الرخام الالواح الثخان ليشقّ كلّ لوح
منها بمكة لوحَيْن ماية لوح ووجّه معه بذهب وفضّة والات لشقّ الرخام
ولعمل الذهب والفضة، ورفع الحَجَبة ايضًا الى امير المومنين يذكرون له
ان العامل بمكة ان تسلّط على امر الكعبة او كانت له مع اسحاق بن
سلمة فى ذلك يدٌ لم يُؤمَنْ ان يعمد الى ما كان صحيحًا او يتعلّل فيه
فيخرّبه او يهدمه ويحدث فى ذلك اشياء لا تومن عواقبها يطلب بذلك
ضرارهم وانهم لا يامنون ذلك منه، فامر امير المومنين بكتاب الى العامل
بمكة فى جواب ما كان هو وصاحب البريد كَتَبا به ان امير المومنين
قد امر بتوجيه اسحاق بن سلمة الصايغ للوقوف على تلك الاعمال وردّ
الامر فيها الى اسحاق ليعمل بما فيه الصلاح والاحكام ان شاء الله تعالى،
فقدم اسحاق بن سلمة الصايغ بمن معه من الصُنّاع والذهب والفضة
والرخام والالات مكة لليلة بقيت من رجب سنة احدى واربعين ومايتين
ومعه كتاب منشور مختوم فى اسفله بخاتم امير المومنين الى العامل بمكة
وغيره من العُمّال بمعاونة اسحاق بن سلمة ومكانفته على ما يحتاج اليه
من ترويج هذه الاعمال وان لا يجعلوا على انفسهم فى مخالفة ما امروا

به من ذلك سبيلاً فدخل اسحاق بن سلمة الكعبة فى شعبان بعد قدومه مكة بايام ودخل معه العامل بمكة وصاحب البريد وجماعة من الحجبة وناس من اهل مكة من صلحائهم من الفَرَشيّين وجماعة من الصُنّاع الذين قدم بهم معه واحضر مَنْجنيقًا طويلاً الصفه الى جانب الجسر الذى يقابل من دخل الكعبة وصعد عليه اسحاق بن سلمة ومعه خيطٌ وشابورة فارسل الخيط من اعلى المنجنيق وهو قايم عليه ثم نزل وفعل ذلك بجدراتها الاربعة فوجدها كاصحّ ما يكون من البناء واحكمه فسال الحجبة هل يجوز التكبير داخل الكعبة فقالوا نعم فكبّر وكبّر من حضره داخل الكعبة وكبّر الناس من فى الطواف وغيرهم من خارجها وخرّ من فى داخل الكعبة جميعًا سُجّدًا لله وشكرًا وقام اسحاق بن سلمة بين بابَى الكعبة فاشرف على الناس وقال يايّها الناس احمدوا الله تعالى على عمارة بيته فانا لم نجد فيه من الحدث ممّا كُتِبَ به الى امير المومنين شيئًا بل وجدنا الكعبة وجدراتها واحكام بناءها واتقانها على اتقن ما يكون، وابتدا اسحاق بن سلمة عمل الذهب والفضة والرخام فى الدار المعروفة بخالصة فى دار خزانة عند الخيّاطين وصار الى منًى فامر بعمل ضفيرة تتّخذ ليَرِدَ سيل الجبل عن المسجد ودار الامارة فاتّخذ هناك ضفيرة عريضة مرتفعة السُّمك واحكمها بالحجارة والنورة والرماد فصار ما يحدر من السيل ينسرب فى اصل الضفيرة من خارجها ويخرج الى الشارع الاعظم بمنًى ولا يدخل المسجد ولا دار الامارة منه شىء وصار ما بين الضفيرة والمسجد وهو عن يسار الامام رفقًا للمسجد وزيادة فى سَعَته ثم هدم المسجد وما كان من دار الامارة مستهدمًا واعاد بناءه ورمّم ما دون مستهدمًا واحكم العقبة وجدرانها واصلح الطريق التى سلكها رسول

الله صلعم من منى الى الشعب ومعه العبّاس بن عبد المطّلب الـذى يقال له شعب الانصار الذى اخذ فيه رسول الله صلعم البيعة على الانصار وكانت هذه الطريق قد عَفَتْ ودرسَتْ فكانت الجمرة زايلة عن موضعها ازالها جُهّال الناس برَمْيهم الحصا وغُفِلَ عنها حتى ازيحت عن موضعها شيئًا يسيرًا منها من فوقها فردّها الى موضعها الذى لم تزل عليه وبنا من وراءها جدارًا اعلاه عليها ومسجدًا متّصلا بذلك الجدار لان لا يَصِلَ اليها من يريد الرَّمْىَ من اعلاها وانّما السُّنّة لمن اراد الرمى ان يقف من تحتها من بطن الوادى فيجعل مكة عن يساره ومنًى عن يمينه ويرمى كما فعل رسول الله صلعم واصحابه من بعده وفرغ من البُرَك واحكم عملها وعمل الفضّة على كرسى المقام مكان الرصاص الذى عليه واتّخذ له قُبّة من خشب الساج مقبُوّة الراس بضباب لها من حديد ملبسة الداخل بالأَدَم وكانت القُبّة قبل ذلك مسطّحة وكان العامل بمكة قد امر بكتاب يُقْرا لامير المومنين فجلس خلف المقام واقام كاتبه قايما على الصندوق فقرأ الكتاب فاعظم ذلك المسلمون اعظامًا شديدًا وانكروه اشدّ النكرة وخاف الحجبة ان يعود لمثلها فرفعوا فى ذلك رفعة الى امير المومنين فأمر امير المومنين ان يتّخذ كرسيًا يقرا عليه الكتب وينزه المقام عن ذلك ويعظم وعمل اسحاق الذهب على زاويتى الكعبة من داخلها مكان ما كان هنالك من الفضّة ملبسًا وكسر الذهب الذى كان على الزاويتَيْن الباقيتين واعاد عمله فصار ذلك اجمع على مثال واحد منقوشة مولّفة ثابتة وعمل منطقة من فضّة وركبها فوق ازار الكعبة فى تربيعها كلّها منقوشة مولفة جليلة ثابتة يكون عرض المنطقة ثلثَىْ ذراع وعمل طوقًا من ذهب منقوش متّصلاً بهذه المنطقة فركّبه حول الجزعة

الله تقابل من دخل من باب الكعبة فوق الطوق الذهب القديم الذى كان مركّبًا حولها من عمل الوليد بن عبد الملك وكَرِهَ ان يقلع ذلك الطوق الاول لسبب تكسُّرٍ خفىّ فى الجزعة فتركه على حاله لان لا يحدث فى الجزعة حادث وقلع الرخام المتزايل من جدرات الكعبة وكان يسيرًا رخامتَيْن او ثلاثًا واعاد نُصُبَهُ كلّها بجصّ صَنْعاوىّ كان كتب فيه الى عامل صنعاء فحمل اليه منه جصٌّ مطبوخ صحيح غير مدقوق اثنا عشر حملًا فدَقَّهُ ونَخَلَهُ وخَلَطَه بماء زَمْزَم ونصب به هذا الرخام وفى اعلى هذه المنطقة الفضّة رخام منقوش محفور فأَلْبس ذلك الرخام ذهبًا رقيقًا من الذهب الذى يتّخذ للسقوف فصار كانه سبيكة مضروبة عليه الى موضع الفسيفسا الذى تحت سقف الكعبة وغسل الفسيفسا بماء الورد وحُمّاض الاترنج ونقض ما كان من الاصباغ المزخرفة على السقف وعلى الازار الذى دون السقف فوق الفسيفساء ثم البسها ثياب قباطى اخرجها اليه الحجبة ممّا عندهم فى خزانة الكعبة والبس تلك الثياب ذهبًا رقيقًا وزخرفه بالاصباغ، وكانت عتبة باب الكعبة السُّفْلَى قطعتَيْن من خشب الساج قد رَثَّتا ونخرتا من طول الزمان عليهما فاخرجهما وصَيَّرَ مكانهما قطعة من خشب الساج والبسها صفايح فضّة من الفضّة الله كانت فى الزاويتَيْن الله صيّر مكانهما ذهبًا ولم يُقلع فى ذلك بابا الكعبة وحُرّفا فأُزيلا شيئًا يسيرًا وهما قايمان منصوبان وكان فى الجدر الذى فى ظهر الباب يمنة من دخل الكعبة رَزّةٌ وكُلّابٌ من صُفر يُشَدُّ به الباب اذا فتح بذلك الكُلّاب لان لا يتحرّك عن موضعه فقلع ذلك الصفر وصيّر مكانه فضّة والبس ما حول باب الدرجة فضّة مضروبة وكان الرخام الذى قدم به معه اسحاق رخامًا يُسَمّى المُشَيّر غير مشاكل لما كان على جدرات

الكعبة من الرخام فشقّه وسَوّاه وقلع ما كان على جدرات المسجد الحرام في ظهر الصناديق التى يكون فيها طيب الكعبة وكسوتها من الرخام وقلع الرخام الذى كان على جدر المسجد الذى بين باب الصفا وبين باب السّمّانين واسم ذلك الرخام البَذَنْجَنا ونصب الرخام المسيّر الذى جاء به مكانه على جدرات المسجد وانزل المعاليق المعلّقة بين الاساطين ونقصها من الغبار وغسلها وجلاها والبس عمدها الحديد المعترضة بين الاساطين ذهبًا من الذهب الرقيق واعاد تعليقها في مواضعهـا عـلى التاليف، وفرغ من ذلك اجمع ومن جميع الاعمال التى بمكّة يوم النصف من شعبان سنة اثنتين واربعين ومايتين واحضر الحجبة في ذلك اليوم اجزاء القران وهم جماعة فتفرّقوها بينهم واسحاق بن سلمة معهم حتى ختموا القران واحضروا ماء ورد ومسكًا وعودًا وسُكًّا مسحوقًا فطيّبوا به جدرات الكعبة وارضها واجافوا بابها عليهم عند فراغهم من الختمة فدعوا ودعا من حضر الطواف وضجّوا بالتضرّع والبكاء الى الله عز وجل ودعوا لامير المومنين ولوُلاة عهود المسلمين ولانفسهم ولجميع المسلمين فكان يومهم ذلك يومًا شريفًا حسنًاء قال ابو الوليد واخبرني اسحاق بن سلمة الصايغ ان مبلغ ما كان في الاربع الزوايا من الذهب والطوق الذى حول الجزعة نحو من ثمانية الاف مثقال وان ما في منطقة الفضّة وما كان على عتبة الباب السفلى من الصفايح وعلى كرسى المقام من الفضة نحو من سبعين الف درهم وما ركب من الذهب الرقيق على جدرات الكعبة وسقفها نحو من مايتىْ حُقّ يكون في كلّ حُقّ خمسة مثاقيل وخلق اسحاق بن سلمة ما بقى قبله مع هذا الجصّ الصنعانى وما قلع من ارض الكعبة من الرخام المتكسّر ممّا لا يصلح اعادته في شىء من العمل وثلاثة

حقاق من هذا الذهب الرقيق وجرابٌ فيه ترابٌ ممّا قُشِرَ من جدرات الكعبة ومسامير فضة صغار قبل الحجبة لما عسى ان يحتاجوا اليه لهـا وانصرف بعد فراغه من الحجّ فى اخر سنة اثنتين واربعين ومايتين ۞

صفة باب الكعبة، وذرع طول باب الكعبة فى السماء ستة اذرع وعشرة اصابع وعرض ما بين جداريْه ثلاثة اذرع وثمانى عشرة اصبعًا والجداران وعتبة الباب العُلْيا وتجاف الباب ملبس صفايح ذهب منـقـوش وفى جدار عضادتى الباب اربع عشرة حلقة من حديد مموّهة بالفضّة متفرّقة فى كل جدار سبع حلق يُشَدُّ بها جوف الباب من استار الكعـبـة وفى عتبة باب الكعبة ثمانية عشر مسمارًا منها اربعة على الباب واربعة عشر فى وجه العتبة والمسامير حديد ملبسة ذهبًا مقبوّة منقوشة تـدويـر حول كلّ مسمار سبع اصابع وملبن باب الكعبة الذى يَطَأ عليه من دخلها داخل فى الجدر عشر اصابع والملبن ساج ملبس صفايح ذهب وعرض وجه الملبن عشر اصابع وعرض وجهه الاخر اربع اصابع وفى الملبن من المسامير ستة واربعون مسمارًا منها سبعة فى اعلا الملبن وهى تلى العتبة وفى الجانب الايمن تسعة عشر مسمارًا وفى الجانب الأَيْسَر عشرون مسمارًا والمسامير مقبّوة ملبّسة ذهبًا منقوشة تدوير حول كلّ مسمار منها سبع اصـابـع وذرع طول باب الكعبة فى السماء ستة اذرع وعشر اصابع وهما مصـراعان عرض كل مصراع ذراع وثمانى عشرة اصبعًا وعود الباب ساج وغلظه ثلاث اصابع فاذا غُلقا فعرضُهما ثلاثة اذرع ونصف وفى كلّ مصراع ستّ عوارض والعوارض من ساسم وظهر الباب من داخل ملبس صفايح فضّـة وفى المصراع الايمن من داخل غلق رومىّ وأمُّ الغلق ملبسة فضة وطول الغلق اربع عشرة اصبعًا وفى المصراع الايسر حلقة فضة يكون فيها غلق الباب

اذا غلق وفى الباب الايسر سُكُرّة ووجهُ الباب ملبس صفايح ذهب منقوشة وصفايح سادج ما بين المسامير الّتى فى العوارض صفايح مربّعة منقوشة فى كلّ مصراع خمس صفايح وتدوير حول الصفايح الساذج صفايح منقوشة وفى الباب الايسر انف الباب ملبس ذهبًا منقوشًا طرفاه مربّعان وعلى الانف كتابٌ فيه بسم الله الرحمن الرحيم ومن حيث خرجت فولّ وجهك شطر المسجد الحرام الاية محمد رسول الله وعدد المسامير مايتا مسمار منها ماية كبار منها فى العوارض اثنان وسبعون مسمارًا فى كلّ عارضة ستة مسامير وفى كل مصارع عشرة مسامير وبين كل عارضتَيْن مسماران فى طرفى الباب ومنها حول خُرْتة الباب الّتى يدخل فيها الرومىُّ اثنا عشر مسمارًا صغارًا ومنها فى المصراع الايمن مسماران من فضة سادج مموّهان تدوير حول كلّ مسمار ست اصابع وبينهما حاجز يفتح فيه الغلق الرومىُّ الداخل وما بين المسامير تسع اصابع والمسامير مقبوّة ملبسة ذهبًا وهى منقوشة تدوير كل مسمار سبع اصابع والمسامير الصغار الّتى فى المصراع الايسر خمسون مسمارًا وهى مضروبة حول الصفايح المربّعة المنقوشة الّتى بين العوارض حول كلّ صفيحة عشرة مسامير والمسامير ملبسة ذهبًا مقبوّة منقوشةً وهى على صفايح ساذج عرض الصفايح اصبعان كما يدور حول الصفيحة المنقوشة ورجلا البابين حديد ملبسان ذهبًا وفى المصراعَيْن سلوقيتان فضّة مموّهتان وفى السلوقيتين لبنتان من ذهب مربّعتان وفوق اللبنتين لبنتان صغيرتان وفى طرف السلوقيتين حلقتا ذهب سَعَةُ كلّ حلقة ثمان اصابع وهما حلقتا قفل الباب وهما على ذراعين وستة عشر اصبعًا من الباب ❁

باب صفة الشاذروان وذرع الكعبة

ذرع الكعبة من خارجها

فى السماء من البلاط المفروش حولها تسعة وعشرون ذراعًا وست عشرة اصبعًا وطولها من الشاذروان سبعة وعشرون ذراعاً وعدد حجارة الشاذروان الّة حول الكعبة ثمانية وستّون حجرًا فى ثلاثة وجوه من ذلك من حدّ الركن الغربى الى الركن اليمانى خمسة وعشرون حجرًا منها حجر طوله ثلاثة اذرع ونصف وهو عتبة الباب الذى سُدّ فى ظهر الكعبة وبينه وبين الركن اليمانى اربعة اذرع وفى الركن اليمانى حجر مدوّر وبين الركن اليمانى والركن الاسود تسعة عشر حجرًا ومن حدّ الشاذروان الى الركن الذى فيه الحجر الاسود ثلاثة اذرع واثنتا عشرة اصبعاً ليس فيه شاذروان ومن حدّ الركن الشامى الى الركن الذى فيه الحجر الاسود ثلاثة وعشرون حجرًا ومن حدّ الشاذروان الذى يلى الملتزم الى الركن الذى فيه الحجر الاسود ذراعان ليس فيه شاذروان وهو الملتزم وطول الشاذروان فى السماء ست عشرة اصبعًا وعرضه ذراع وطول درجة الكعبة الّة يصعد عليها الناس الى بطن الكعبة من خارج ثمانى اذرع ونصف وعرضها ثلاثة اذرع ونصف وفيه من الدرج ثلاث عشرة درجة وهى من خشب الساج ❊

ذكر الحجر، حدثنا ابو محمد اسحاق بن احمد الخزاعى حدثنا ابو الوليد قال حدثنا جدّى حدثنا سعيد بن سالم وعبد الرزّاق بن همّام قالا حدثنا ابن جريج قال سمعت عبد الله بن عُبيد بن عُمير والوليد بن عطاء بن خَبّاب قال ابو الوليد وحدثنى محمد بن يحيى حدثنا هشام بن سليمان المخزومى عن ابن جريج عن عبد الله بن عبيد بن عمير والوليد بن عطاء بن خبّاب ان الحارث بن عبد الله ابن ابى ربيعة وفد على عبد الملك بن مروان فى خلافته فقال له عبد الملك ما اظنّ ابا خُبيب يعنى ابن الزبير سمع من عايشة ما كان يزعم

انه سمع منها قال الحارث انا سمعتُه منها قال سمعتَها تقول ما ذا قل ولت
قال رسول الله صلعم ان قومك استقصروا فى بناء البيت ولَوْلا حداثة
عهد قومك بالكفر اعدتُ فيه ما تركوا منه فأَراها قريبًا من سبعة اذرع
وزاد الوليد عن عطاء بن خبّاب فى الحديث وجعلت لها بابين
موضوعين بالارض شرقيًّا وغربيًّا وهل تدرين لِمَ كان قومكِ رفعوا بابها
قالت قلت لا قال تعزُّزًا لان لا يدخلها احد الا من ارادوا فكان الرجل
اذا كرهوا ان يدخلها يَدَّعونه يرتقى حتى اذا كاد يدخلها دفعوه
فسقط، قال عبد الملك انت سمعتَها تقول هذا قال قلت نعم قال فنَكَتَ
بعَصَاهُ ساعة ثم قال لوددتُّ انى تركته وما تحمّل، حدثنا ابو الوليد قال
حدثنى جدّى حدثنا داود بن عبد الرحمن عن هشام بن عروة عن
عروة عن عايشة قالت ما أُبالى صَلَّيْتُ فى الحجر او فى الكعبة، حدثنا ابو
الوليد حدثنا ابراهيم بن محمد الشافعى حدثنا الدراوردى عن علقمة
ابن ابى علقمة عن ابيه عن عايشة انها قالت كنت أُحِبُّ ان ادخل
البيت فأُصَلّى فيه فاخذ رسول الله صلعم بيدى فأَدْخَلَنى الحجر فقال لى
صَلّى فى الحجر اذا اردت دخول البيت فانما هو قطعة من البيت ولكن
قومك استقصروا حين بنوا الكعبة فاخرجوه من البيت، حدثنا ابو
الوليد حدثنى جدّى عن سفيان عن هشام بن حجير قال قال ابن
عباس الحجر من البيت، حدثنا ابو الوليد قال حدثنا جدّى عن خالد
ابن عبد الرحمن بن خالد بن سلمة المخزومى قال حدثنى المبارك بن
حسّان الأَنْماطى قال رايت عمر بن عبد العزيز فى الحجر فسمعتُه يقول
شكا اسماعيل عم الى ربّه عز وجل حَرَّ مكة فأَوْحَى الله تعالى اليه انى افتح
لك بابًا من الجنّة فى الحجر يجرى عليك منه الروح الى يوم القيمة وفى ذلك

الموضع توفى، قال خالد فيَرَوْن ان ذلك الموضع ما بين الميزاب الى باب الحجر الغربى فيه قبره، حدثنا ابو الوليد قال حدثنى جدّى عن خالد ابن عبد الرحمن قال حدثنى الحارث بن ابى بكر الزهرى عن صفوان بن عبد الله بن صفوان الجمحى قال حفر ابن الزبير الحجر فوجد فيه سفطًا من حجارة خضرة فسال قريشًا عنه فلم يجدْ عند احد منهم فيه علمًا قال فارسل الى عبد الله بن صفوان فساله فقال هذا قبر اسماعيل عم فلا تحرِّكْه قال فتَرَكَهُ، حدثنا ابو الوليد قال حدثنى محمد بن يحيى قال اخبرنا هشام بن سليمان المخزومى عن عبد الله بن عُبيد بن عُمير انه قال دخل بين عايشة وبين اخيها عبد الرحمن بن ابى بكر كلام فحلف ان لا يكلّمها فأَرادته على ان ياتيها فأَبَى فقيل لها ان له ساعة من الليل يطوفها فرصدَتْه بباب الحجر حتى اذا مَرَّ بها اخذت بثوبه فجذبَتْه فادخلَتْه الحجر ثم قالت له فلان عبدى حُرٌّ وفلان والذى انا فى بيته وجعلَتْ تعتذر اليه وتحلف له، حدثنا ابو الوليد قال حدثنى محمد ابن يحيى حدثنا هشام بن سليمان المخزومى عن أُمّ كُلْثوم ابنة ابى عوف ان عايشة سالت ان يفتح لها باب الكعبة ليلاً فأَبَى عليها شيبة بن عثمان فقالت لأُخْتها أُمّ كُلْثوم ابنة ابى بكر انطلقى بنا حتى ندخل الكعبة فدخلت الحجر، حدثنا ابو الوليد قال حدثنى جدّى وابراهيم ابن محمد الشافعى عن مسلم بن خالد الزنجى عن ابن ابى نجيح قال وُجد فى الحِجْر حَجَرٌ مدفون مكتوب فيه مبارك لاهلها فى الماء واللبن لا تزول حتى تزول اخشباها، وقال ابن اسحاق كان قبر اسماعيل عم وقبر أُمّه هاجر فى الحجر، حدثنا ابو الوليد قال واخبرنى محمد بن يحيى عن ابيه ان امير المومنين المنصور ابا جعفر حَجَّ وزياد بن عبيد الله الحارثى

يومئذ امير مكة فطاف ابو جعفر ثم دعا زيادًا فقال انى رايت الحجر حجارته بادية فلا اصبحن حتى يستر جدار الحجر بالرخام فدعا زياد بالعمّال فعملوه على السرج قبل ان يصبح وكان قبل ذلك مبنيًا بحجارة بادية ليس عليها رخام ثم كان المهدى بعد قد جرّد رخامه؞ حدثنا ابو الوليد قال واخبرنى محمد بن يحيى عن ابيه قال ثم رايت جعفر بن سليمان بن على وهو امير مكة والمدينة فى سنة احدى وستّين ومائة بلط بطن الحجر بالرخام وذلك عام زاد المهدى فى المسجد الحرام زيادته الاولى وشرع ابواب المسجد على المسعى؞ قال ابو محمد الخزاعى انا ادركت هذا الرخام الذى عمله وكان رخامًا ابيض واخضر واحمر وكان مزوّى وشوابير صغارًا ومداخلًا بعضه فى بعض احسن من هذا العمل ثم تكسّر فجدّده ابو العباس عبد الله بن محمد بن داود بن عيسى وهو امير مكة فى سنة احدى واربعين ومائتين ثم جُدّد بعد ذلك فى سنة ثلاث وثمانين ومائتين ۞

الجلوس فى الحجر وما جاء فى ذلك؞

حدثنا ابو الوليد قال حدثنى جدّى عن سعيد بن سالم عن ابن جريج قال كُنّا جلوسًا مع عطاء بن ابى رباح فى المسجد الحرام فتذاكرنا ابن عباس وفضله وعلى ابن عبد الله بن عباس فى الطواف وخلفه ابنه محمد بن على فعجبنا من تمام قامتهما وحسن وجوههما فقال عطاء واين حُسْنهما من حُسْن عبد الله بن عباس ما رايت القمر ليلة اربع عشرة وانا فى المسجد الحرام طالعًا من جبل ابى قُبَيْس الا ذكرت وجه ابن عباس ولقد رايتنا جلوسًا معه فى الحجر اذ اتاه شيخ قديم بدوىّ من هُذَيْل يهدج على عصاه فساله عن مسالة فأجابه فقال الشيخ لبعض من فى المجلس مَنْ هذا

الفتى فقالوا هذا عبد الله بن العباس بن عبد المطّلب فقال الشيخ
سبحان الذى مسخ حسن عبد المطّلب الى ما ارى فقال عطاء سمعت
ابن عباس يقول سمعت ابى يقول كان عبد المطّلب اطول الناس قامة
واحسن الناس وجهًا ما راه قط شىء الا احبّهٔ وكان له مفرش فى الحجر
لا يجلس عليه غيره ولا يجلس معه عليه احد وكان الندىّ من قريش
حرب بن امية فمن دونه يجلسون حوله دون المفرش فجاء رسول الله
صلعم وهو غلامٌ يدرج ليجلس على المفرش فجبذوه فبكا فقال عبد المطلب
وذلك بعد ما حجب بصره ما لابنى يبكى قالوا له انه اراد ان يجلس على
المفرش فمنعوه فقال عبد المطلب دعوا ابنى فانه يَحُسّ بشرف ارجو ان
يبلغ من الشرف ما لم يبلغ عربىٌّ قط، قال وتوفى عبد المطلب والنبىّ
صلعم ابن ثمان سنين وكان خلف جنازته يبكى حتى دُفن بالحجون،
حدثنا ابو الوليد قال حدثنى جدّى عن سعيد بن سالم عن ابن
جريج عن ابن ابى مُلَيْكة ان عايشة رضّها قالت قال رسول الله صلعم لو
كان عندى سعة قدمتُ فى البيت من الحجر اذرعًا وفتحتُ له بابًا اخر
يخرج الناس منه، حدثنا ابو الوليد حدثنا سعيد بن منصور حدثنا
خالد بن عبد الله عن عطاء بن السايب عن سعيد بن جبير ان
عايشة سالت النبى صلعم ان يُفْتَح لها الباب ليلاً فجاء عثمان بن طلحة
بالمفتاح الى رسول الله صلعم فقال يرسول الله انها لم تُفْتَح بالّيل قط قال فلا
تَفْتَحها ثم قال لعايشة ان قومك لمّا بنوا البيت قصرت بهم النفقة فتركوا
بعض البيت فى الحجر فَادْخلى الحجر فصَلّى فيه، حدثنا ابو الوليد حدثنا
سعيد بن منصور حدثنا عَتّاب عن خصيف عن مجاهد قال جاءت
عايشة فدخلت البيت فى ستاره ومعها نسوة فاغلقت الحجبة البيت دون

النساء فجعلت ينادين يا أُمّ المومنين قال مجاهد فسمعتُ عايشة تقول عليكن بالحجر فانه من البيت ۝ حدثنا ابو الوليد قال حدثنى جدّى عن ابن عيينة عن ابراهيم بن مَيْسرة قال تذاكروا المهدى عند طاوس وهو جالس فى الحجر فقلت يابا عبد الرحمن اهو عمر بن عبد العزيز فقال لا انه لم يستكمل العدل وان ذلك اذا كان زيد المحسن فى احسانه وحُطّ عن المُسىء فى اساءته ولوددت انى ادركته وعلامته كذا وكذا ۝ حدثنا ابو الوليد قال حدثنا جدّى حدثنا ابن عيينة حدثنا الوليد ابن كثير عن ابن تَدْرُس عن اسماء بنت ابى بكر الصديق رضى الله عنه قالت لمّا نزلت تَبّت يدا ابى لهب وتبّ جاءت ام جميل بنت حرب بن امية امراة ابى لهب ولها وَلْوَلَةٌ وفى يدها فهرٌ فدخلت المسجد ورسول الله صلعم جالس فى الحجر ومعه ابو بكر رضّه فاقبلت وهى تلملم الفهرَ فى يدها وتقول مُذَمّمًا أَبَيْنا ۝ ودِينَهُ قَلَيْنا ۝ وامره عَصَيْنا ۝ قالت فقال ابو بكر رضّه يرسول الله هذه أُمّ جميل وانا أَخْشَى عليك منها وهى امراة فلو قمتَ فقال انها لن ترانى وقرا قرانًا اعتصم به ثم قرا واذا قرات القران جعلنا بينك وبين الذى لا يومنون بالاخرة حجاباً مستوراً قالت فجاءت حتى وقفت على ابى بكر رضّه وهو مع رسول الله صلعم ولم تره فقالت يابا بكر فَأَيْن صاحبك قال الساعة كان هاهنا قالت انه ذكر لى انه هجانى وايمُ الله انى لشاعرةٌ وان زوجى لشاعرٌ ولقد علمتْ قريشٌ انى بنت سيّدها ۝ قال سفيان قال الوليد فى حديثه فدخلت الطواف فعثرتْ فى مِرْطِها فقالت نفس مذمّم فقال النبىّ صلعم الا ترى يابا بكر ما يدفع الله تعالى به عنّى من شتم قريش يُسَمّونى مذمّمًا وانا محمد فقالت لها أُمّ حكيم ابنة عبد المطلب مَهْلًا يا أُمّ جميل ۝ انى لحَصَانٌ فما اكلّم ۝ وثقاف

صلّوا فى مصلّى الاخيار وأشربوا من شراب الابرار قيل لابن عباس ما مصلّى الاخيار قال تحت الميزاب قيل وما شراب الابرار قال ماء زمزم؞ حدثنا ابو الوليد حدثنا محمد بن سليم حدثنا الزنجى مسلم بن خالد عن ابن جريج عن عطاء انه قال من قام تحت ميزاب الكعبة فدَعَا استجيب له وخرج من ذنوبه كيوم ولدته امه؞ حدثنا ابو الوليد قال حدثنى محمد بن ابى عمر قال حدثنا بشر بن السرى عن حمّاد بن سلمة قال حدثتْنى أُمّ شيبة قالت سمعت أُمّ عمرو امراة الزبير تقول سمعت عمر بن الخطاب رضه يقول اعزم بالله على امراة صَلَّتْ فى الحجر؞ حدثنا ابو الوليد حدثنا محمد بن ابى عمر المكّى حدثنا بشر بن السرى عن حمّاد بن سلمة عن عطاء بن السايب قال رايت سعيد بن جُبير يطوف فاذا دخل الحجر وضع نعلَيْه على جدر الحجر؞ حدثنا ابو الوليد قال حدثنى جدّى عن سعيد بن سالم عن عثمان بن ساج عن جعفر بن محمد عن ابيه ان النبى صلعم كان اذا حاذا ميزاب الكعبة وهو فى الطواف يقول اللهمّ انى اسالك الراحة عند الموت والعفو عند الحساب؞ حدثنا ابو الوليد قال حدثنى مسافع بن عبد الرحمن الحجبى حدثنا بشر بن السرى عن أيمن بن نايل قال رقدت فى الحجر فركضنى سعيد بن جُبير وقال مثلك يرقد فى هذا المكان ۞

صفة الحجر وذرعه؞ قال ابو الوليد الحجر مدوّر وهو ما بين الركن الشامى والركن الغربى وارضه مفروشة برخام وهو مُسْتَوٍ بالشاذروان الذى تحت ازار الكعبة وعرضه من جدر الكعبة من تحت الميزاب الى جدر الحِجْر سبعة عشر ذراعًا وثمان اصابع وذرع ما بين بابى الحجر عشرون ذراعًا وعرضه اثنان وعشرون ذراعًا وذرع من داخله فى السماء ذراع واربع

فما اعلمْ، وكلتانا من بنى الغَمّْ، ثم قريش بعد اعلم، قال ابو الوليد فلم
يزل رخام الحجر الذى عمله المهدى بعد عمل ابى جعفر امير المومنين
على حاله وكان سيله يخرج من تحت الاحجار التى على بابها الغربى حتى
رثّ فى خلافة المتوكّل على الله جعفر امير المومنين فقلع فى سنة احدى
واربعين ومايتين والبس رخامًا حسنًا قلع من جوانب المسجد الحرام
من الشقّ الذى يلى باب العجلة الى باب دار عمرو بن العاص ومّما يلى
ابواب بنى مخزوم والباب الذى مقابل دار عبد الله بن جُدْعان وكان
عبد الله بن عبيد الله بن عبّاس بن محمد الهاشمى امر ان يقلع له
لوح من رخام الحجر يسجد عليه فقلع له فى الموسم فارسل احمد بن طريف
مولى العباس بن محمد الهاشمى برخامتَيْن خضراوَيْن من مصر هدية
للحجر مكان ذلك اللوح وهى الرخامة الخضراء على سطح جدار الحجر
مقابل الميزاب على هيئة الزّورق والرخامة الاخرى هى الرخامة الخضراء
التى تحت الميزاب تلى جدر الكعبة فجُعلتا فى هذين الموضعين وهما من
احسن رخام فى المسجد خضرة، قال ابو محمد الخزاعى ثم حُوّلت التى
كانت على ظهر الحجر فجُعلت تحت الميزاب مقابل الميزاب امام الرخامتين
اللتين على هيئة المحراب فى سنة ثلاث وثمانين ومايتين ۞

ما جاء فى الدعاء والصلاة عند مثعب الكعبة،

حدثنا ابو
الوليد قال حدثنى جدّى حدثنا سعيد بن سالم عن عثمان بن ساج
عن عطاء بن ابى رباح قال من قام تحت مَثْعَب الكعبة فدعا استجيب
له وخرج من ذنوبه كيَوْم ولَدَتْهُ أُمُّهُ، حدثنا ابو الوليد قال حدثنى
جدّى حدثنا عيسى بن يونس السبيعى حدثنا عَنْبَسة بن سعيد
الرازى عن ابراهيم بن عبد الله الحاطبى عن عطاء عن ابن عباس قال

عشرة اصبعًا وذرعه مما يلى الباب الذى يلى المقام ذراع وعشر اصابع
وذرع جدر الحجر الغربى فى السماء ذراع وعشرون اصبعًا وذرع طول جدر
الحجر من خارج ممّا يلى الركن الشامى ذراع وستة عشر اصبعًا وطوله من
وسطه فى السماء ذراعان وثلاث اصابع الرخام من ذلك ذراع واربع عشرة
اصبعًا وعرض الجدار ذراعان الا اصبعَيْن والجدر ملبس رخامًا وفى اعلاه
فى وسط الجدار رخامة خضراء طولها ذراعان الا اصبعَيْن وعرضها ذراع
وثلاث اصابع، قال ابو محمد الخزاعى وقد حُوّلت هذه الرخامة فجُعلت
تحت الميزاب ممّا يلى الكعبة، قال ابو الوليد وذرع باب الحجر الذى يلى
المشرق مما يلى المقام خمسة اذرع وثلاث اصابع وفى عتبة هذا الباب
حجران ارتفاعهما من بطن الحجر اربع اصابع وذرع باب الحجر الذى يلى
المغرب سبعة اذرع وفى عتبة بابه اربعة احجار وارتفاعها من بطن الحجر
اربع اصابع ومخرج سيل ماء الحجر من وسطه من تحت الحجارة فى ثقب
بين حجرَيْن، قال ابو محمد الخزاعى قد كان على ما ذكره ابو الوليد ثم
كان رخامه قد تكسّر من وطئ الناس فعمل فى خلافة المتوكّل على الله
وامير مكة يومئذ ابو العباس عبد الله بن محمد بن داود فرُفعت ارض
الحجر شيئًا حتى كان ماءه يخرج من فوق الاحجار الله فى عتبة الباب
الغربى فكان كذلك حتى عُمر فى خلافة امير المومنين المعتضد بالله
فاشرف العمّال فى رفع ارضه حتى صارت ارفع من حجارة عتبتى البابين
حتى احتاجوا الى ان يكسروا طرفى العمل المشرف على بابى الحجر ولو
كانوا جعلوه مستويًا مع العتبتين كما كان كان اصوبَ، قال ابو الوليد
وذرع تدوير الحجر من داخله ثمانية وثلاثون ذراعًا وذرع تدوير الحجر من
خارج اربعون ذراعًا وستّ اصابع وذرع ما بين سدّات الحجر من الشق

الشرقى الى الركن الذى فيه الحجر الاسود تسعة وعشرون ذراعًا واربع عشرة اصبعًا وذرع ما بين حدّات الحجر من شقّ المغرب الى حدّ الركن اليمانى اثنان وثلاثون ذراعًا وذرع طَوْف واحد حول الكعبة مايـة ذراع وثلاثة وعشرون ذراعًا وثنتا عشرة اصبعًا وذرع طواف سبع حول الكعبة ثمانماية وستة وستون ذراعًا وعشرون اصبعًا ۞

ما جاء فى فضل الركن الاسود

حدثنا ابو الوليد قال حدثنى جدّى حدثنا داود بن عبد الرحمن العَطّار قال سمعت القاسم ابن ابى بَزّة يحدث عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال الركن والمقام من الجنّة وبه قال حدثنى جدّى عن مسلم بن خالد عن ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس رضه انه قال ليس فى الارض من الجنة الا الركن الاسود والمقام فانهما جوهرتان من جوهر الجنّة ولولا ما مَسّهما من اهل الشرك ما مَسّهما ذو عاهة الا شفاه الله عز وجل، وبه قال حدثنى جدّى عن مسلم بن خالد وسفيان بن عيينة عن ابن جريج عن عطاء عن عبد الله بن عمرو بن العاص انه قال فى الركن لولا ما مَسّهُ من انجاس الجاهلية وارجاسهم ما مَسّهُ ذو عاهة الا برا، قال عبد الله بن عمرو بن العاص نزل الركن وانه لَأَشَدُّ بياضًا من الفضّة، قال حدثنى جدّى عن سفيان عن ابن جريج مثله، حدثنا ابو الوليد قال حدثنى جدّى حدثنا سعيد ابن سالم عن عثمان بن ساج عن وهب بن منبّه ان عبد الله بن عباس اخبره ان النبىّ صلعم قال لعايشة وهى تطوف معه بالكعبة حين استلم الركن لولا ما طبع على هذا الحجر يا عايشة من ارجاس الجاهلية وانجاسها اذًا لاستُشْفى به من كلّ عاهة واذًا لأُلْفى اليوم كهيئته يوم انزله الله عز وجل ولَيُعيدنّه الى ما خلقه اول مرّة وانه لياقوتة بيضاء من يواقيت

الجنّة ولكن الله سبحانه وتعالى غيّره بمعصية العاصين وستر زينته عن الظلمة والاثمة لانه لا ينبغى لهم ان ينظروا الى شىء كان بدؤه من الجنّة؛ حدثنا ابو الوليد قال وحدثنى جدّى عن سعيد بن سالم عن عثمان بن ساج عن ابن جريج عن عبد الله بن عمرو بن العاص وكعب الاحبار انهما قالا لولا ما تمسّح به من الارجاس فى الجاهلية ما مسّهُ ذو عاهة الا شُفِىَ وما من الجنّة شىء فى الارض الا هو؛ حدثنا ابو الوليد قال حدثنى جدّى حدثنا ابراهيم بن محمد عن عبد الله بن عثمان بن خيثم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس عن النبى صلعم قال ان الله عز وجل يبعث الركن الاسود له عينان يبصر بهما ولسانٌ ينطق به يشهد لمن استلمه بحقٍّ؛ حدثنا ابو الوليد قال حدثنى جدّى حدثنا عبد الله بن يحيى السَّهْمى قال سمعت عطاء بن ابى رباح يقول الركن حجر من حجارة الجنّة ولولا ما مَسّه من الانجاس لكان كما نُزِّل به؛ حدثنا ابو الوليد قال حدثنى جدّى حدثنا عيسى بن يونس حدثنى عبد الله بن مسلم بن هُرْمُز عن محمد بن عبّاد بن جعفر عن ابن عباس قال الركن يمين الله فى الارض يصافح بها عِبَادُه كما يصافح احدكم اخاه؛ حدثنا ابو الوليد حدثنا محمد بن ابى عمر حدثنا عبد العزيز بن عبد الصمد العمى عن ابيه عن ابى هارون العبدى عن ابى سعيد الخدرى قال حججنا مع عمر بن الخطاب رضه الى مكة فلمّا دخلنا الطواف قام عند الحجر وقال والله انى لاعلم انك حجر لا تضرُّ ولا تنفع ولولا انى رايت رسول الله صلعم يقبّلك ما قبّلْتُك ثم قبّله ومضى فى الطواف فقال له علىٌّ عليه السلام بلى يا امير المومنين هو يضرُّ وينفع قال وبِمَ ذلك قال بكتاب الله تعالى قال واين ذلك من كتاب الله تعالى قال قال الله تعالى

واذ اخذ ربّك من بنى ادم من ظهورهم ذريتهم واشهدهم على انفسهم الست بربّكم قالوا بلى شهدنا الاية قال فلمّا خلق الله عز وجل ادم مسح ظهره فاخرج ذريته من صُلبه فقرّرهم انه الربّ وهم العبيد ثم كتب ميثاقهم فى رقّ وكان هذا الحجر له عينان ولسانٌ فقال له افتح فاك فالقمه ذلك الرقّ وجعله فى هذا الموضع وقال تشهد لمن واتاك بالموافاة يوم القيمة قال فقال عمر اعوذ بالله ان اعيش فى قوم لستَ فيهم يابا الحسن، حدثنا ابو الوليد حدثنا سليمان بن حرب حدثنا حمّاد بن سلمة عن عبد الله ابن عثمان بن خيثم عن سعيد بن جُبير عن ابن عباس قال ليبعثن الله عز وجل هذا الحجر يوم القيمة وله عينان يبصر بهما ولسان ينطق به يشهد لمن استلمه بالحقّ، حدثنا ابو الوليد قال حدثنى مهدى بن ابى المهدى حدثنا يحيى بن سليم المكى قال سمعت ابن جريج يقول سمعت محمد بن عبّاد بن جعفر يقول سمعت ابن عباس يقول ان هذا الركن الاسود يمين الله عز وجل فى الارض يصافح به عباده مصافحة الرجل اخاه، حدثنا ابو الوليد حدثنى جدّى عن عبد الجبّار بن الورد المكى قال سمعت القاسم بن ابى بَزّة يقول الركن والمقام ياقوتتان من يواقيت الجنة وانزل الركن بين دار السايب بن ابى وداعة وبين دار مروان ودار ابن ابى محذورة، حدثنا مهدى بن ابى المهدى حدثنا الحكم بن ابان قال حدثنى ابى عن عكرمة قال ان الحجر الاسود يمين الله فى الارض فمن لم يُدْرك بيعة رسول الله صلعم فمسح الركن فقد بايع الله ورسوله، حدثنا ابو الوليد قال حدثنى مهدى بن ابى المهدى حدثنا مروان بن معاوية الفزارى حدثنا العلاء عن عمرو بن مُرّة عن يوسف ابن ماهك قال قال عبد الله بن عمرو ان جبريل عم نزل بالحجر من الجنّة

وانه وضعه حيث رايتم وانكم لم تزالوا بخيْر ما دام بين ظهرانيكم فتمسّكوا به ما استطعتم فانه يوشك ان يجيء فيرجع به من حيث جاء به؞ حدثنا ابو الوليد حدثنا مهدى بن أبى المهدى حدثنا يزيد بن ابى حكيم وابن عُمارة وابن بكّار عن الحكم قال سمعت عكرمة يقول الركن ياقوتة من يواقيت الجنّة والى الجنة مصيره قال قال ابن عباس لولا ما مَسّه من ايدى الجاهليين لأبرأَ الأكْمَهَ والأبْرَصَ؞ حدثنا ابو الوليد قال حدثنى محمد بن يحيى حدثنا هشام بن سليمان عن ابن جريج عن منصور بن عبد الرحمن عن ابن عباس رضه قال أُنْزل الركن والمقام مع ادم عم ليلة نزل بين الركن والمقام فلمّا اصبح راى الركن والمقام فعرفهما فضمّهما اليه وانس بهما؞ حدثنا ابو الوليد قال حدثنى محمد بن يحيى عن ابيه عن محمد بن عبد الملك ابن جريج عن ابيه انه قال كان سلمان الفارسى قاعدًا بين الركن وزمزم والناس يزدحمون على الركن فقال لجلساءه هل تدرون ما هو قالوا هذا الحجر قال قد ارى ولكنه من حجارة الجنة اما والذى نفس سلمان الفارسى بيده ليجيئنّ يوم القيمة له عينان ولسان وشفتان يشهد لمن استلمه بالحقّ؞ حدثنا ابو الوليد قال حدثنى محمد بن يحيى عن ابيه عن محمد بن عبد الملك ابن جريج عن ابيه عن مجاهد انه قال ياتى يوم القيمة الركن والمقام كل واحد منهما مثل ابى قُبيْس يشهدان لمن وافاهما بالموافاة؞ حدثنا ابو الوليد قال حدثنى جدّى عن سعيد بن سالم عن عثمان ابن ساج عن ابى اسماعيل عن عبد الملك بن عبد الله بن ابى حسين عن ابن عباس رضه قال ان الركن يمين الله عز وجل فى الارض يصافح بها خلقه والذى نفس ابن عباس بيده ما من امرءٍ مسلم يسأل الله

عز وجل شيئًا عنده الا اعطاه الله اياه، قال عثمان وحُدِّثتُ ان الله تبارك وتعالى لما اخذ ميثاق العباد جعله فى الركن الاسود فيبعثه الله عز وجل بالوفاء بعَهْده، حدثنا ابو الوليد قال حدثنى جدّى وابن ابى عم بن عامر قالا حدثنا عبد الرحمن بن الحسن بن القاسم بن عُقبة الازرقى عن ابيه عن عبد الاعلا عن عبد الله بن عامر بن كُرَيز انه قدم مع جدّته أُمّ عبد الله بن عامر معتمرة فدخلت عليها صفية بنت شيبة فاكرمَتْها واجازتها فقالت صفية ما ادرى ما اكرم به هذه المراة اما دنياها فعظيمة فنظرَتْ حصاةً ممّا كان ذُقِرَ من الركن الاسود حين اصابه الحريق فجعلَتْها فى حُقّ ثم قالت لها أنظرى هذه الحصاة فانها حصاة من الركن الاسود فاغسليها للمرضى فانى ارجو ان يجعل الله سبحانه لهم فيها الشفاء، فخرجَتْ فى اصحابها فلمّا خرجَتْ من الحرم ونزلتْ فى بعض المنازل صُرِعَ اصحابُها فلم يبق منهم احد الا اخذَتْهُ الحُمّى فقامت فصَلّتْ ودَعَتْ ربّها عز وجل ثم التفتَتْ اليهم فقالت وَيْحكم انظروا فى رحالكم ما ذا خرجتم به من الحرم فا الذى اصابكم الا بذنب قالوا ما نعلم انا خرجنا من الحرم بشىء قال قالت لهم انا صاحبة الذنب انظروا أَمْثَلَكم حياةً وحركةً قال فقالوا لا نعلم منّا احداً امثل من عبد الاعلا قالت فشُدّوا له راحلة ففعلوا قال ثم دَعَتْه فقالت خُذْ هذا الحُقّ الذى فيه هذه الحصاة فأذهب به الى أُخْتى صفية بنت شيبة فقُلْ لها ان الله سبحانه وضع فى حرمه وامنه امرًا لم يكن لأحد ان يُخْرِجَه من حيث وضعه الله تعالى فخرجنا بهذه الحصاة فأصابتنا فيها بلية عظيمة فصُرِعَ اصحابنا كلّهم فايّاك ان تخرجيها من حرم الله عز وجل، قال عبد الاعلا فا هو الا ان دخلتُ الحرم فجعلنا ننبعث رجلًا

رجلا؛ حدثنا ابو الوليد حدثنى جدّى حدثنا ابراهيم بن محمد
ابن ابى يحيى عن ابى الزبير عن سعيد بن جبير عن ابن عباس
عن أُبىّ بن كعب عن النبى صلعم قال الحجر الاسود نزل به ملكٌ من
السماء وبه حدثنا ابراهيم بن محمد بن ابى يحيى حدثنى ليث بن
سعد عن مغيرة بن خالد المخزومى قال سمعت عبد الله بن عمرو بن
العاص يقول الحجر والمقام ياقوتتان من يواقيت الجنّة؛ حدثنا ابو الوليد
حدثنى جدّى حدثنى ابراهيم بن محمد حدثنى عبد الله بن عثمان
عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال الركن والمقام من جوهر الجنة؛
حدثنا ابو الوليد حدثنى جدّى حدثنى ابراهيم بن محمد حدثنى
عبد الله بن ابى لبيد عن ابن عباس قال أُنزل الركن الاسود من الجنّة
وهو يتلالأ تلالُؤًا من شدّة بياضه فاخذه آدم عم فضمّه اليه انسًا به؛
حدثنا ابو الوليد حدثنى جدّى عن سعيد بن سالم عن عثمان بن
ساج اخبرنى يحيى بن ابى أُنَيْسة عن عطاء عن عبد الله بن عباس
قل سمعته يقول الحجر الاسود من حجارة الجنة ليس فى الدنيا من الجنة
غيره ولولا ما مَسّه من دَنَس الجاهلية وجهلها ما مَسّهُ ذو عاهة الا بَرَأ
وبه عن عثمان بن ساج اخبرنى يحيى بن ابى انيسة عن ليث عن
مجاهد عن عبد الله بن عباس انه كان يقول لولا ان الحجر تمسّه الحايض
وهى لا تشعر والجُنُب وهو لا يشعر ما مَسّهُ أجْذَمُ ولا ابرص الا برأ؛ وبه
عن سعيد بن سالم القَدّاح عن عثمان بن ساج اخبرنى المثنّى بن
الصباح عن مسافع الحجبى عن عبد الله بن عمرو قال اشهد بالله ان الركن
والمقام ياقوتتان من ياقوت الجنّة لولا ان الله تعالى اطفأ نورهما لاضاء
نورهما ما بين السماء والارض؛ وبه عن سعيد بن سالم عن عثمان بن

ساج اخبرنى معمر البصرى عن حميد الاعرج عن مجاهد قال الركن من الجنّة ولو لم يكن من الجنة لفَنِىَ، حدثنا ابو الوليد اخبرنى جدّى عن سعيد بن سالم عن عثمان بن ساج اخبرنى يحيى بن ابى انيسة عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جدّه قال قال عبد الله بن عمرو بن العاص كان الحجر الاسود ابيض كاللبن وكان طوله كعظم الذراع وما اسوداده الا من المشركين كانوا يمسحونه ولَوْلا ذلك ما مَسّهُ ذو عاهة الا بـرأ، قال عثمان واخبرنى ابن نُبَيْه الحجبى عن أُمّه انها حَدَّثَتْه ان اباها حدثها انه راى الحجر قبل الحريق وهو ابيض يتلألأ يترايا الانسان فيه وَجْهه، قال عثمان اخبرنى زُهَيْر انه بلغه ان الحجر من رضراض ياقوت الجنّة كان ابيض يتلالا فسوّده ارجاس المشركين وسيَعُود الى ما كان عليه قال وهو يوم القيمة مثل ابى قُبَيْس فى العظم له عينان ولسانٌ وشفتان يشهد لمن استلمه بحقّ ويشهد على من استلمه بغير حقّ، حدثنا ابو الوليد اخبرنى جدّى عن سعيد بن سالم عن عثمان بن ساج عن عطاء عن ابن عباس رضّه قال نزل آدم عم من الجنّة معه الحجر الاسود متأبّطه وهو ياقوتة من يواقيت الجنّة ولولا ان الله طمس ضَوْءه ما استطاع احد ان ينظر اليه ونزل بالباسنة ونخلة العَجْوَة قال ابو محمد الخزاعى الباسنة الات الصُّنّاع، حدثنا ابو الوليد اخبرنى جدّى عن سعيد بن سالم عن عثمان بن ساج عن ابان بن ابى عياش ان عمر بن الخطاب رضّه سال كعبًا عن الحجر فقال مَرْوَةٌ من مَرْوِ الجنّة ۞

باب تقبيل الركن الاسود والسجود عليه، حدثنا ابو الوليد حدثنى جدّى عن سفيان بن عيينة عن ابن جريج عن محمد بن عَبّاد بن جعفر قال رايت ابن عباس رضّه جاء يوم التروية وعليه حُلّة

مرجّلاً راسه فقبّل الركن الاسود وسجد عليه ثم قبّله وسجد عليه ثلاثاً٭ حدثنا ابو الوليد حدثنى جدّى حدثنا داود بن عبد الرحمن عن هشام بن عروة عن ابيه ان عمر بن الخطاب رضه قال وهو يطوف بالبيت ما انت الا حجر ولولا انى رايت رسول الله صلعم يقبّلك ما قبّلتك يريد الركن٭ حدثنا ابو الوليد حدثنى مهدى بن ابى المهدى حدثنا سفيان بن عاصم عن ابن سرجس قال رايت الأُصَيْلع يعنى عمر بن الخطاب يقبّل الحجر ويقول انى اعلم انك حجر لا تضرّ ولا تنفع ولولا انى رايت رسول الله صلعم يقبّلك ما قبّلتك يريد الركن٭ حدثنا ابو الوليد حدثنا مهدى بن ابى المهدى حدثنا ابراهيم بن الحكم بن ابان حدثنى ابى حدثنى عكرمة قال كان عمر بن الخطاب اذا بلغ موضع الركن قال اشهد انك حجر لا تضرّ ولا تنفع وان ربّى الله الذى لا اله الا هو ولولا انى رايت رسول الله صلعم يمسحك ويقبّلك ما قبّلتك ولا مسحتك٭ وبه حدثنا ابراهيم بن الحكم بن ابان عن ابيه قال ردف عكرمة مولى ابن عباس دينٌ فخرج الى اليمن يسال فيه حتى بلغ عَدَنَ فقال له ابى كم دينك قال كذا وكذا قال فاقمْ علىّ دينك ومثله فاقام عنده سنةً فسمعت منه ما اريد٭ حدثنا ابو الوليد حدثنى جدّى عن سعيد عن عثمان قال اخبرنى حنظلة بن ابى سفيان الجمحى قال رايت طاوسًا اتى الركن فقبّله ثلاثًا ثم سجد عليه وقال قال عمر انك لحجرٌ ولولا انى رايت رسول الله صلعم يقبّلك ما قبّلتك ۞

باب ما جاء فى فضل استلام الركن الاسود واليمانى٭

حدثنا ابو الوليد حدثنى جدّى حدثنا داود بن عبد الرحمن العَطّار حدثنى معمر عن عطاء بن السايب ان عبيد بن عمير قال لابن عمر انى اراك

تزاحم على هذين الركنين فقال انى سمعت رسول الله صلعم يقول ان
استلامهما يحطّ الخطايا حطّاء حدثنا ابو الوليد حدثنى جدّى
حدثنى داود بن عبد الرحمن عن ابن جريج ان رجلاً يقال له حُمَيْد بن
نافع قال لابن عمر رايتك تصنع اشياء لا يصنعها غيرك فقال ابن عمر انك لا
تزال طاعنًا فى شىء ما هو قال رايتك تصفّر لِحْيَتَكَ وتلبس النعال السِّبْتية
ولا تهلّ فى الحجّ والعمرة حتى تنبعث بك ناقتك ولا تستلم الا هذين
الركنين الشرقيّيْن قال امّا ما ذكرتَ من تصفير لحيتى فانى رايت رسول
الله صلعم يصفّر لحيته واما ما ذكرت من النعال السبتية فانى رايت رسول
الله صلعم لم يلبس غيرها حتى مات واما ما ذكرت من استلام الركنين
الشرقيين فان رسول الله صلعم لم يستلم غيرهما حتى مات واما اهلالى
حين تنبعث ناقتى فان رسول الله صلعم لم يكن يهلّ حتى تنبعث به
راحلته، حدثنا ابو الوليد حدثنى احمد بن مَيْسَرة المكى حدثنا
عبد المجيد بن عبد العزيز بن ابى رواد عن ابيه قال سمعت غير
واحد من اهل المدينة يذكرون ان رجلاً سال ابن عمر فقال يابا عبد
الرحمن نراك تفعل خصالًا اربعًا لا يفعلها الناس نراك لا تستلم من
الاركان الا الحجر والركن اليمانى ونراك لا تلبس من النعال الا السبتية
ونراك تصفّر شعرك ويصبغ الناس بالحِنّاء ونراك لا تحرم حتى تنبعث
بك راحلتك وتوجّه فقال عبد الله انى رايت رسول الله صلعم يفعل ذلك،
حدثنا ابو الوليد حدثنى احمد بن ميسرة عن عبد المجيد بن ابى
رواد عن ابيه قال وقد سمعت نافعًا يذكر هذه الخصال عن عبد الله
ابن عمر رضه ۞

الزحام على استلام الركن الاسود والركن اليمانى، حدثنا

ابو الوليد حدثنى احمد بن مَيْسَرة عن عبد المجيد بن عبد العزيز عن ابيه حدثنى نافع عن ابن عمر عن النبى صلعم انه كان لا يدع الركن الاسود والركن اليمانى ان يستلمهما فى كلّ طواف اتى عليهما قال وكان لا يستلم الاخرَيْن قال واخبرنى نافع ان ابن عمر كان لا يدعهما فى كلّ طوف طاف بهما حتى يستلمهما لقد زاحم على الركن مرّة فى شدّة الزحام حتى رعف فخرج فغسل عنه ثم رجع فعاد يزاحم فلم يَصِلْ اليه حتى رعف الثانية فخرج فغسل عنه ثم رجع فما تركه حتى استلمه، حدثنا ابو الوليد حدثنى ابن ميسرة عن عبد المجيد عن ابيه عن نافع قال لقد رايت ابن عمر زاحم مرّة على الركن اليمانى حتى بهر فتنحّا فجلس فى ناحية الطواف حتى استراح ثم عاد فلم يدعه حتى استلمه، قال احمد ابن يسرة اخبرنا عبد المجيد قال ابى ليس هذا بواجب على الناس ولكنه كان يحبُّ ان يصنع كما صنع النبى صلعم، حدثنا ابو الوليد حدثنى جدّى حدثنا سعيد بن سالم عن عثمان بن ساج اخبرنى حنظلة بن ابى سفيان الجمحى قال سمعت سالم بن عبد الله يقول ان عبد الله بن عمر كان لا يترك استلام الركنين فى زحام ولا غيره حتى رايته زاحمنا عنه يوم النحر واصابه دمٌ فقال قد اخطانا هذه المرّة، حدثنا ابو الوليد حدثنى جدّى حدثنا ابن عيينة عن ابراهيم بن ابى حُرّة قال كنت ازاحم انا وسالم بن عبد الله عن ابن عمر على الركن حتى يستلمه قال سفيان وقال غير ابراهيم بن ابى حُرّة كان سالم بن عبد الله لو زاحم الابل لزحمها، حدثنا ابو الوليد حدثنى جدّى عن سفيان بن عيينة عن طلحة بن يحيى قال سالت القاسم بن محمد عن استلام الركن فقال استلمْه وزاحمْ عليه يابن اخى فقد رايت ابن

عمر يزاحم عليه حتى يدمى؛ حدثنا ابو الوليد حدثنى جدّى
حدثنا داود بن عبد الرحمن عن هشام بن عروة عن ابيه ان النبى
صلعم قال لعبد الرحمن بن عوف كيف فعلت يابا محمد فى استلام الركن
الاسود قال كل ذلك استلمُ واتركُ قال اصبتَ وان رسول الله صلعم طاف
فى حجّة الوداع على بعير يستلم الركن بمحجنه يكره ان يضرب عنه؛
حدثنا ابو الوليد حدثنى جدّى حدثنا ابن عيينة عن ابى يعقوب
العبدى قال سمعت رجلًا من خزاعة كان اميرًا على مكة منصرف الحاجّ
عن مكة يقول ان رسول الله صلعم قال لعمر بن الخطاب يا عمر انك رجل
قوىٌّ وانك تُؤذى الضعيفَ فاذا رايت خَلْوَةً فاستلمْه والا فكَبِّرْ وامضِ؛
حدثنا ابو الوليد حدثنى جدّى حدثنا سفيان بن عيينة عن هشام
ابن عروة عن ابيه ان رسول الله صلعم قال لعبد الرحمن بن عوف كيف
صنعتَ يابا محمد فى استلام الحجر وكان قد استاذنه فى العمرة فقال كلا
قد فعلت استلمت وتركت فقال النبى صلعم اصبتَ؛ حدثنا ابو
الوليد حدثنى جدّى حدثنى داود بن عبد الرحمن عن هشام بن
عروة ان عمر بن الخطاب رضه كان يستلم اذا وجد فَجْوَةً فاذا اشتدّ
الزحام كَبَّرَ كُلّما حاذاه؛ حدثنا ابو الوليد حدثنا جدّى حدثنا
سعيد بن سالم عن ابن جريج اخبرنى عطاء انه سمع ابن عباس يقول
اذا وجدت على الركن زحامًا فلا تُؤْذِ ولا تُؤْذَى؛ حدثنا ابو الوليد
حدثنى جدّى حدثنا سعيد بن سالم عن عثمان بن ساج اخبرنى
حنظلة بن ابى سفيان الجمحى قال كان طاوس قلّ ما استلم الركنين
اذا راى عليهما زحامًا قال وقال ابن عباس لا تؤذ مسلمًا ولا يؤذيك ان
رايت منه خلوة فقبّله او استلمْهُ والاّ فامْضِ ۞

الختم بالاستلام والاستلام فى كل وتر، حدثنا ابو الوليد حدثنى جدّى حدثنى داود بن عبد الرحمن عن هشام بن عروة كان يختم طوافه باستلام الاركان كلّها وكان لا يدع الركن اليمانى الا ان يغلب عليه، حدثنى جدّى حدثنا ابن عيينة عن ابن ابى نجيح قال طُفْنا مع طاوس حتى اذا حاذى بالركن قال استلموا بنا هذا لنا خامس قال ابن ابى نجيح فظننت انه يستحبّ ان يستلمه فى الوتر ۞

استلام الركنين الغربيين الذين يليان الحجر، حدثنا ابو الوليد حدثنى جدّى عن سعيد بن سالم عن عثمان بن ساج اخبرنى موسى بن عقبة عن ابى النضر ان عبد الله بن عمر لم يكن يدع الركنين اللذين يليان الحِجْر الا انه كان يرى ان البيت لم يتمّم فى ذلك الوجه، وبه عن عثمان بن ساج اخبرنى عثمان بن الاسود عن مجاهد انه قال الركنان اللذان يليان الحجر لا يُسْتلمان، حدثنا ابو الوليد حدثنى احمد بن ميسرة عن عبد المجيد عن ابيه حدثنى نافع عن ابن عمر انه طاف معه مرّة فلمّا حاذى الركن الغربى ذهب ليستلم وهو ناسى فلمّا مَدّ يده قبضها ولم يستلم ثم اقبل علىّ فقال انى نسيتُ، حدثنا ابو الوليد حدثنى جدّى عن سعيد بن سالم عن ابن جريج اخبرنى سليمان بن عتيق عن عبد الله بن باباه عن بعض آل يَعْلَى بن امية عن يَعْلَى بن امية قال طُفْتُ مع عمر بن الخطاب رضه فاستلمنا الركن الاسود قال يَعْلَى فكنت مما يلى باب البيت فلمّا حاذينا الركن الشامى مددت يدى لاستلم فقال ما شانك فقلت الا تستلم فقال الم تَطُفْ مع النبى صلعم قال قلت بلى قال افرأَيْتَه يستلم هذين الركنين الغربيّيْن قال قلت لا قال افليس لك فى رسول الله اسْوَةٌ حسنة قال قلت بلى قال

فابعد عنه، حدثنا ابو الوليد حدثنى جدّى عن سعيد عن عثمان
عن موسى بن عقبة اخبرنى سالم بن عبد الله بن عمر انه لم يزل يرا
اباه عبد الله بن عمر فى حجّ ولا عمرة اذا طاف بالبيت يدع مسّ الركن
الاسود واليمانى وانه لم يره يمسّ الركنين الاخرين ۞

ترك استلام الاركان، حدثنا ابو الوليد حدثنى جدّى حدثنى
يحيى بن سليم حدثنا اسماعيل بن كثير حدثنى مجاهد قال كُنّا مع
عبد الله بن عمر فى الطواف فنظر الى رجل يطوف كالبدوى طويل
مضطرب حجزةً من الناس فقال اىّ شىء تصنع هاهنا قال اطوف فقال مثل
الجمل تخبط ولا تستلم ولا تكبّر ولا تذكر الله تعالى ثم قال له ما اسمك
قال حُنَيْن قال فكان ابن عمر اذا راى الرجل لا يستلم الركن قال أَحُنَيْنى
هو، حدثنا ابو الوليد حدثنى جدّى عن سعيد بن سالم عن
عثمان بن ساج اخبرنى ابن جريج ان عبد الله بن عمر راى رجلاً يطوف
بالبيت لا يستلم فقال يا هذا ما تصنع هاهنا قال اطوف قال ما طُفْتَ،
وبه عن عثمان بن ساج قال واخبرنى ابن ابى انيسة عن عطاء بن ابى
رباح قال طفتُ مع جابر بن عبد الله ومع عبد الله بن عمرو بن العاص
ومع ابن عباس ومع ابى سعيد الخدرى فما رايت منهم انساناً استلمه
حتى فرغ، حدثنا ابو الوليد حدثنى جدّى حدثنا ابن عيينة قال
اريت عبد الله بن طاوس وطُفْتُ معه فلمّا حاذى الركن رفع يديه وكبّر ۞

استلام النساء الركن، حدثنا ابو الوليد حدثنى جدّى عن
الزنجى عن ابن جريج اخبرنى عطاء قال قالت امراة وهى تطوف مع
عايشة انطلقى فاستلمى يأمّ المومنين فجذبتْها وقالت انطلقى عنّا وأَبَتْ
ان تستلم، حدثنا ابو الوليد حدثنا محمد بن ابى عمر حدثنا حَكَم

ابن سَلَم الرازى حدثنا المثنّى بن الصّبّاح قال كُنّا نطوف مع عطاء
ابن ابى رباح فراى امراة تريد ان تستلم الركن فصاح بها وزجرها غُطّى
يَدَيْكِ لا حَقّ للنساء فى استلام الركن، قال ابو محمد حدثنا يحيى
ابن المقرى حدثنا حَكّام بن سَلَم باسناده مثله ۞

تقبيل الركن اليمانى ووضع الخد عليه، حدثنا ابو الوليد
حدثنى جدّى وعبد الله بن مسلمة القعنبى قالا حدثنا عيسى بن
يونس بن ابى اسحاق السبيعى حدثنا عبد الله بن مسلم بن هُرْمُز
عن مجاهد قال كان رسول الله صلعم يستلم الركن اليمانى ويَضَعُ
خدّه عليه ۞

استلام الركن اليمانى وفضله، حدثنا ابو الوليد حدثنى جدّى
حدثنا سعيد بن سالم القَدّاح عن عثمان بن ساج اخبرنى عمر بن
حمزة بن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضّه ان النبى صلعم لم يكن يمرّ
بالركن اليمانى الا وعنده ملكٌ يقول يا محمد استلمْ، وبه عن عثمان
اخبرنى ياسين عن عبد الله بن حميد عن ابراهيم النَّخَعى عن عايشة
رضّها قالت قال رسول الله صلعم ما مررت بالركن اليمانى الا وجدت
جبريل عليه قايمًا، وبه قال واخبرنى ياسين عن عبد الله بن الزبير
عن ابيه انه قال يا بنى أَدْنِنى من الركن اليمانى فانه كان يقال انه باب
من ابواب الجنّة، وبه عن عثمان واخبرنى جعفر بن محمد بن على بن
حسين بن على وقد مررنا قريبًا من الركن اليمانى ونحن نطوف دونه
فقلت ما ابين هذا المكان فقال قد بلغنى انه باب من ابواب الجنة، وبه
عن عثمان قال وبلغنى عن عطاء قال قيل يرسول الله رايناك تكثر
استلام الركن اليمانى قال فقال ان كان ذالك ما اتيت عليه قطُّ الا

وجبريل قايم عنده يستغفر لمن استلمه. وبه عن عثمان واخبرني زهير
ابن محمد عن عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي الحسين عن مجاهد
قال من وضع يده على الركن اليماني ثم دعا استجيب له قال قلت له قم
بنا يابا الحجاج فلنفعل ذلك ففعلنا ذلك. حدثنا ابو الوليد حدثني
جدّي اخبرنا سعيد عن عثمان بن ساج حدثنا عثمان بن الاسود
عن عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي الحسين عن مجاهد قال ما من
انسان يضع يده على الركن اليماني ويدعو الا استجيب له قال وبلغني
ان بين الركن اليماني والركن الاسود سبعين الف ملك لا يفارقونه ثم
هنالك منذ خلق الله سبحانه البيت ❁

باب ما يقال عند استلام الركن الاسود.

حدثنا ابو الوليد
حدثني جدّي عن سعيد بن سالم عن ابن جريج قال قلت لعَطاء هل
بلغك من قول يستحبّ عند استلام الركن قال لا وكانه يامر بالتكبير.
حدثنا ابو الوليد حدثني جدّي عن سعيد عن ابن جريج عن نافع
عن ابن عمر انه كان اذا استلم قال بسم الله والله اكبر. حدثنا ابو
الوليد واخبرني جدّي عن سعيد بن سالم اخبرني موسى بن عبيدة
عن سعيد بن ابراهيم عن سعيد بن المسيّب ان عمر بن الخطاب كان
يقول اذا كبّر لاستلام الحجر بسم الله والله اكبر على ما هدانا الله لا اله الا
الله وحده لا شريك له امنتُ بالله وكفرت بالطاغوت وباللات والعُزّى وما
يُدْعَى من دون الله ان وليّ الله الذى نزّل الكتاب وهو يتولّى الصالحين قال
عثمان بلغني انه يُسْتَحَبّ ان يقال عند استلام الركن بسم الله والله
اكبر اللهم ايمانًا بك وتصديقًا بما جاء به محمد رسول الله صلعم ❁

باب ما يقال من الكلام بين الركن الاسود واليماني.

حدثنا ابو

الوليد حدثنى جدّى حدثنا سعيد بن سالم عن ابن جريج اخبرنى
يحيى بن عبيد ان عبد الله بن السايب اخبره ان اباه اخبره انه سمع
النبىّ صلعم يقول فيما بين الركن اليمانى والركن الاسود ربّنا آتنا فى
الدنيا حسنة وفى الاخرة حسنة وقنا عذاب النار حدثنا ابو الوليد
حدثنى جدّى اخبرنا سعيد بن سالم عن عثمان بن ساج اخبرنى
ياسينُ حدثنى ابراهيم عن الحجّاج ابن القَرافصة عن على بن ابى طالب
انه كان اذا مرّ بالركن اليمانى قال بسم الله والله اكبر والسلام على رسول
الله صلعم ورحمة الله وبركاته اللهم انى اعوذ بك من الكفر والفقر والذلّ
ومواقف الخِزْىِ فى الدنيا والاخرة ربّنا آتنا فى الدنيا حسنة وفى الاخرة
حسنة وقنا عذاب النار وبه عن عثمان واخبرنى ياسين اخبرنى ابو
بكر بن محمد عن سعيد بن المسيّب ان النبى صلعم كان اذا مرّ بالركن
اليمانى قال اللهم انى اعوذ بك من الكفر والذل والفقر ومواقف الخزى
فى الدنيا والاخرة ربّنا آتنا فى الدنيا حسنة وفى الاخرة حسنة وقنا
عذاب النار فقال رجل يرسول الله ارايت ان كنتُ عجلاً قال وان كنت
اسرَعَ من بَرْق الخُلَّب قال ابو محمد الخزاعى الخُلَّب السحاب الذى ليس
فيه مطر قال وأُخْبِرْتُ ان ابن عباس رضّه كان يقول بين الركنين اللهم
قَنّعْنى بما رَزَقْتنى وباركْ لى فيه واحفظْنى فى كلّ غايبة بخير انك على كلّ
شىء قدير قال عثمان وبلغنى ان رجلاً كان على عهد رسول الله صلعم
يقول بين الركن الاسود والركن اليمانى ثلاث مرّات اللهم انت الله وانت
الرحمن لا اله غيرك وانت الربُّ لا ربَّ غيرك وانت القايم الدايم الذى
لا تَغْفُل وانت الذى خلقت ما يُرى وما لا يُرى وانت علمتَ كلّ شىء
بغير تعليم فسمع ذلك النبى صلعم من صنيعه فقال ان كان قاله والله

اعلم بشّروه بالجنة واخبروه انه فى قومه مثل صاحب ياسين فى قومه،
حدثنا ابو الوليد حدثنى جدّى حدثنى عيسى بن يونس حدثنا
عبد الله بن مسلم بن هُرْمُز عن مجاهد انه كان يقول ملكٌ مُوَكَّل بالركن
اليمانى منذ خلق الله السموات والارض يقول امين فقولوا ربّنا آتنا فى
الدنيا حسنة وفى الاخرة حسنة وقنا عذاب النار، حدثنا ابو الوليد
حدثنى جدّى عن سعيد بن سالم عن ابن جريج عن عمر بن قَتادة
عن سالم بن عبد الله عن ابيه قال على الركن اليمانى ملكان مُوَكَّلان
يؤمّنان على دعاء من يمرّ بهما وان على الاسود ما لا يُحْصَى ☆

ما يقال عند استلام الركن ومن اىّ جانب يُسْتلم،

حدثنا ابو الوليد حدثنى جدّى حدثنا ابن عيينة عن عبد الكريم بن ابى امية
قال يقال عند استلام الركن اللهم اجابة دعوة نبيّك واتباع رضوانك وعلى
سُنّة نبيّك صلعم، حدثنا ابو الوليد حدثنى جدّى حدثنا سفيان
ابن عبد الكريم عن مجاهد قال لا باس ان يُسْتَلم الحجر من قبل الباب،
حدثنا ابو الوليد حدثنى جدّى عن سعيد بن سالم عن عثمان بن
ساج واخبرنى خُصَيْف بن عبد الرحمن ان مجاهدًا قال له لا تستلم الحجر
من قبل الباب ولكن استقبله استقبالاً، حدثنا ابو الوليد حدثنى
جدّى عن مسلم بن خالد عن ابن جريج قال أُخْبِرت ان طاوسًا
استقبله حين ابتدأ الطواف، حدثنا ابو الوليد حدثنى جدّى عن
سعيد بن سالم عن عثمان بن ساج اخبرنى المثنّى بن الصّبّاح ان عطاء
كان يستلم الحجر من اين شاء ☆

ما جاء فى رفع الركن الاسود،

حدثنا ابو الوليد اخبرنى جدّى
حدثنا سعيد بن سالم عن عثمان بن ساج اخبرنى زهير بن محمد

عن منصور بن عبد الرحمن الحجبى عن أمّه عن عايشة رضها انها قالت قال رسول الله صلعم اكثروا استلام هذا الحجر فانكم توشكون ان تفقدوه بينما الناس يطوفون به ذات ليلة اذا صبحوا وقد فقدوه ان الله عز وجل لا يترك شيئًا من الجنة فى الارض الا اعاده فيها قبل يوم القيمة، حدثنا ابو الوليد حدثنى جدّى عن سعيد بن عثمان اخبرنى ابراهيم الصايغ عن رجل عن عمرو بن ميمون الاودى عن يوسف بن ماهك قال ان الله تعالى جعل الركن عيدًا اهل هذه القبلة كما كانت المايدة عيدًا لبنى اسرايل وانكم لن تزالوا بخير ما دام بين ظهرانيكم وان جبريل وضعه فى مكانه وانه ياتيه فياخذه من مكانه، قال عثمان وحُدّثت عن مجاهد انه قال كيف بكم اذا أُسْرى بالقران ورُفع من صدوركم ونسخ من قلوبكم ورُفِعَ الركنُ قال عثمان وبلغنى عن النبى صلعم انه قال أوّل ما يُرْفَعُ الركن والقران ورؤيا النبى صلعم فى المنام، حدثنا ابو الوليد حدثنى جدّى اخبرنا سعيد بن سالم عن عثمان ابن ساج عن مقاتل عن علقمة بن مرثد عن عبد الله بن عمر بن العاص قال ان الله تعالى يرْفع القران من صدور الرجال والحجر الاسود قبل يوم القيمة ۞

تقبيل الايدى اذا استلم الركن، حدثنا ابو الوليد حدثنى جدّى حدثنا مسلم بن خالد عن ابن جريج عن عطاء قال رايت عبد الله بن عمر وابا هريرة وابا سعيد الخدرى وجابر بن عبد الله اذا استلموا الحجر قبّلوا ايديهم قال ابن جريج قلت له وابن عباس قال وابن عباس حسبتُ كثيرًا، حدثنا ابو الوليد حدثنى جدّى حدثنا عبد الله بن يحيى السَّهْمى قال رايت عطاء بن ابى رباح وعكرمة بن خالد

وابن ابى مُلَيْكَةَ يطوفون بعد العصر ويصلّون ورايتهم يستلمون الركن الاسود واليمانى ويقبّلون ايديهم ويمسحون بها وجوههم وربّما استلموا ولا يمسحون بها افواههم ولا وجوههم، حدثنا ابو الوليد حدثنى جدّى حدثنا عيسى بن يونس بن ابى اسحاق عن عبد الله بن ابى زياد قال رايت عطاءً ومجاهدًا وسعيد بن جبير اذا استلموا الركن قبّلوا ايديهم، حدثنا ابو الوليد حدثنى جدّى عن الزنجى عن ابن جريج قال قال عمرو بن دينار جَفَا من استلم الركن ولم يُقَبِّل يده قال ابن جريج وأُخْبِرت ان النبى صلعم كان اذا طاف على راحلته يستلم الركن بمحجنه ثم يقبّل طرف المحجن، حدثنا ابو الوليد حدثنى جدّى حدثنا سفيان انه سمع حميد بن حيّان قال رايت سالم بن عبد الله اذا استلم يَضَعُ يده على خدّه او جبهته قال سفيان ورايت ايوب بن موسى اذا استلم الركن يضع يده على جبهته او على خدّه، حدثنا ابو الوليد حدثنى جدّى عن سفيان عن عبد الكريم عن مجاهد قال لا باس ان تُسْتلم الحجر من قبل الباب ۞

اول من استلم الركن الاسود قبل الصلاة وبعدها من الايمّة، حدثنا ابو الوليد حدثنى جدّى حدثنا عبد الجبّار بن الورد قال سمعت ابن ابى مليكة يقول اول من استلم الركن الاسود من الايمّة قبل الصلاة وبعدها ابن الزبير فاستحسنت ذلك الوُلاة بعده فاتّبعتْهُ ۞

ذكر ما يدور بالحجر الاسود من الفضة، حدثنا ابو الوليد حدثنى جدّى قال كان ابن الزبير اول من ربط الركن الاسود بالفضّة لمّا اصابه الحريق ثم كانت الفضة قد رقّت وتزعزعت وتقلقلت حول الحجر الاسود حتى خافوا على الركن ان ينقض فلمّا اعتمر امير المومنين هارون

الرشيد وجاور فى سنة تسع وثمانين ومائة امر بالحجارة التى بينهما الحجر الاسود فثقبت بالماس من فوقها وتحتها ثم افرغ فيها الفضة وكان الذى عمل ذلك ابن الطحّان مولى ابن المُشْمَعِل وهى الفضة التى هى عليه اليوم ❁

ذرع ما يدور بالحجر الاسود من الفضة ذراع واربع اصابع وذرع ما بين الحجر الى الارض ذراعان وثلثا ذراع وذرع ما بين الركن والمقام ثمانية وعشرون ذراعًا وحول الحجر الاسود طوق من فضّة مفرغ وهو يلى الجدر ودخول الفضة التى حول الحجر الاسود ودخول الحجر الاسود فى الجدر عن وجه الجدر اصبعان ونصف ❁

ما جاء فى الملتزم والقيام فى ظهر الكعبة، حدثنا ابو الوليد حدثنى جدّى حدثنا مسلم بن خالد عن ابى الزبير المكّى عن ابن عباس قال المُلْتَزَم والمُدَّعَا والمتعوّذ ما بين الحجر والباب قال ابو الزبير فدَعَوْتُ هنالك بدُعاء بهذا الملتزم فاستجيب لى، حدثنا ابو الوليد حدثنى جدّى اخبرنا ابن عيينة عن حميد عن مجاهد قال رايت ابن عباس وهو يستعيذ ما بين الركن والباب، حدثنا ابو الوليد حدثنى جدّى حدثنا يحيى بن سليم حدثنا عثمان بن الاسود عن مجاهد قال ما بين الركن والباب يُدْعا الملتزم ولا يقوم عبد ثم فيدعو الله عز وجل بشىء الا استجاب له، حدثنا ابو الوليد قال وحدثنى جدّى حدثنا سفيان عن عبد الكريم عن مجاهد قال الصق خَدَّيْكَ بالكعبة ولا تضع جبهتك، حدثنا ابو الوليد حدثنا عبد الله بن مسلمة القعنبى حدثنا عيسى بن يونس عن المثنّى بن الصَّبّاح عن عمرو بن شعيب عن ابيه قال طُفْتُ مع عبد الله بن عمرو فلمّا جئنا دُبُرَ الكعبة

قلت الا تتعوّذ قال اعوذ بالله من النار ثم مضى حتى استلم الحجر فقام
بين الركن والباب ثم وضع صدرَهُ ووَجْهَهُ وذراعَيْه وكَفَّيْه بسطًا وقال
هكذا رايت رسول الله صلعم يفعل، حدثنا ابو الوليد حدثنى جدّى
عن مسلم بن خالد الزنجى عن عثمان بن يسار عن المغيرة بن حكيم
عن سعد بن خيثمة انه راى ناسًا يتعلّقون بالبيت فقال والله لو رايتنا
وما نفعل هذا والله ما يرضى بعضهم حتى انه ليستدبرها بِأَسْتِهِ، حدثنا
ابو الوليد حدثنى محمد بن يحيى حدثنا عبد العزيز بن عمران عن
محمد بن عبد الله بن عبيد بن عمير عن عطاء قال مرّ ابن الزبير بعبد
الله بن عباس بين الباب والركن الاسود فقال ليس هاهنا الملتزم الملتزم
دُبر البيت قال ابن عباس هناك ملتزم عجايز قريش، حدثنا ابو الوليد
حدثنى جدّى عن سعيد بن سالم عن عثمان بن ساج اخبرنى المثنّى
ابن الصّبّاح عن عطاء قال طاف عبد الملك بن مروان والحارث بن عبد
الله بن ابى ربيعة اسبوعًا حتى اذا كانا فى دبر الكعبة تعوّذ عبد الملك
فقال الحارث اتدرى من احدث هذا احدثه عجايز قومك، قال عثمان
وبلغنى عن مجاهد قال قال معاوية بن ابى سفيان من قام عند ظهر البيت
فدعا استجيب له وخرج من ذنوبه كيوم ولدَتْهُ أُمُّهُ، حدثنا ابو الوليد
حدثنا سفيان بن حرب حدثنا حمّاد بن زيد عن ايوب قال رايت
القاسم بن محمد وعمر بن عبد العزيز يقفان فى ظهر الكعبة بحيال الباب
فيتعوّذان ويدعوان، حدثنا ابو الوليد حدثنى جدّى عن سعيد بن
سالم عن عثمان بن ساج حدثنى زهير بن ابى بكر المدينى عن عطاء
عن ابن عباس قال من التزم الكعبة ثم دعا استجيب له فقيل له وان كانت
استلامة واحدة قال وان كانت أَوْشَكَ من برق الخُلَّب، حدثنا ابو الوليد

حدثنى محمد بن يحيى حدثنا هشام بن سليمان المخزومى عن عبد
الله بن ابى سليمان مولى بنى مخزوم انه قال طاف آدم سبعًا بالبيت حين
نزل ثم صلّى وجاه باب الكعبة ركعتَيْن ثم اتى الملتزم فقال اللهم انك تعلم
سريرتى وعلانيتى فاقبلْ معذرتى وتعلم ما فى نفسى وما عندى فاغفرْ لى
ذنوبى وتعلم حاجتى فاعطنى سُؤْلى اللهم انى اسالك ايمانًا يباشر قلبى
ويقينًا صادقًا حتى اعلم انه لن يصيبنى الا ما كتبتَ لى والرضا بما
قضيتَ علىّ فأوْحَى الله تعالى اليه يا آدم قد دَعَوْتَنى بدعوات واستجبتُ
لك ولن يدعونى بها احد من ولدك الا كشفت همومه وغمومه وكففتُ
عنه ضَيْعَتَه ونزعت الفقر من قلبه وجعلت الغنى بين عَيْنَيْه وتجرت
له من وراء تجارة كلّ تاجر وأتَتْه الدنيا وهى راغمة وان كان لا يريدها
قال فمنذ طاف آدم كانت سُنّة الطواف، حدثنا ابو الوليد حدثنى احمد
ابن نصر العَرَنى عن عثمان بن اليمان عن حفص بن سليمان عن
علقمة بن مرثد عن سليمان بن بُرَيْدة عن ابيه قال قال رسول الله صلعم
طاف آدم بالبيت سبعًا حين نزل ثم نسق مثل هذا الحديث، حدثنا
ابو الوليد حدثنى جدّى عن ابن عيينة عن حميد بن قيس عن
مجاهد قال جئتُ ابن عباس وهو يتعوّذ بين الباب والركن الاسود فقلت
له كيف تقرا هذه الاية قالوا ساحران تظاهرا قال لى عكرمة مولاه سحران
تظاهرا، حدثنا ابو الوليد حدثنى جدّى عن عبد المجيد عن ابن
جريج والمثنّى بن الصّبّاح عن عمرو بن شعيب عن ابيه قال طاف محمد
ابن عبد الله بن عمرو مع ابيه عبد الله بن عمرو بن العاص فلمّا كان
فى السابع اخذ بيده الى دُبر الكعبة فجبذه وقال احدهما اعوذ بالله من
النار وقال الاخر اعوذ بالله من الشيطان ثم مضى حتى اتى الركن فاستلمه

ثم قام بين الركن والباب فالصق وجهه وصدره بالبيت وقال هكذا رايت رسول الله صلعم فعل، حدثنا ابو الوليد حدثنى جدّى عن يحيى بن سليم عن محمد بن السايب بن بركة عن أُمّه ان عايشة رضّها زوج النبى صلعم ارسلت الى اصحاب المصابيح فاطفوها ثم طافت فى ستر وحجاب قالت وطُفْتُ معها فطافت ثلاثة اسبع كلّما طافت سبعًا وقفت بين الباب والحجر تدعو، حدثنا ابو الوليد حدثنى جدّى عن يحيى بن سليم عن عثمان بن الاسود عن مجاهد قال كان يقال ما بين الباب والحجر يدعا الملتزم ولا يقوم عبدٌ عنده فيدعو الا رجوتُ ان يستجاب له، قال ابو الوليد ذرع الملتزم وهو ما بين باب الكعبة وجذا الركن الاسود اربع اذرع ✿

ما جاء فى الصلاة فى وجه الكعبة، حدثنا ابو الوليد حدثنى جدّى اخبرنا مسلم بن خالد عن عبد الرحمن بن الحارث عن حكيم ابن حكيم عن نافع بن جبير بن مطعم عن ابن عباس ان النبى صلعم قال أمّنى جبريل عند باب الكعبة مرّتَيْن، حدثنا ابو الوليد حدثنى جدّى عن ابن عيينة عن عمرو بن دينار عن عطاء ان موسى بن عبد الله بن جميل سلّم على ابن عباس وهو يصلّى فى وجه الكعبة فأخذ بيده، حدثنا ابو الوليد حدثنى جدّى حدثنا سفيان عن ابن ابى نجيح قال قال عبد الله بن عمرو بن العاص البيت كلّه قبلة وقبلته وجهه فان اخطاك وجهه فقبلة النبى صلعم وقبلة النبى صلعم ما بين الميزاب الى الركن الشامى الذى يلى المقام، حدثنا ابو الوليد حدثنى جدّى عن سفيان عن عمرو قال رايت ابن الزبير اذا صلّى العصر تقدّم الى وجه الكعبة فصلّى ركعتَيْن، حدثنا ابو الوليد حدثنى جدّى حدثنا داود

ابن عبد الرحمن عن ابن جريج عن محمد بن عَبّاد عن جعفر عن ابن السايب ان النبى صلعم صلّى يوم الفتح فى وجه الكعبة حَذْوَ الطرقة البيضاء ثمّ رفع يَدَيْه فقال هذه القبلة، قال ابو الوليد قال جدّى كان داود بن عبد الرحمن يشير لنا الى الموضع الذى صلّى فيه النبى صلعم من وجه الكعبة قبل ان يُطْلَى على الشاذروان الذى تحت ازار الكعبة الجصُّ والمرمر عند الحجر السابع او التاسع قال جدّى الذى يَشُكُّ فى باب الحجر الشرقى، قال ابو الوليد قال جدّى ان رايت المرمر والجصّ قد قُرِفَ عن الشاذروان فعُدَّ سبعة احجار من باب الحِجْر الشرقى فان كان السابع حجر طويل من اطول السبعة فيه حفرٌ شبه النقر فهو الموضع والّا فهو التاسع، قال داود وكان ابن جريج يشير لنا الى هذا الموضع ويقول هذا الموضع الذى صلّى فيه النبى صلعم وهو الموضع الذى جعل فيه المقام حين ذهب به سَيْلُ أُمّ نَهْشَل الى ان قدم عمر بن الخطاب رضّه فردّه الى موضعه الذى كان فيه فى الجاهلية وفى عهد النبى صلعم وابى بكر رضّه وبعض خلافة عمر رضّه الى ان ذهب به السَّيْلُ ۞

باب ما جاء فى فضل الطواف بالكعبة، حدثنا ابو الوليد قال حدثنى جدّى حدثنا داود بن عبد الرحمن حدثنى معمر عن عطاء ابن السايب عن عبيد بن عمير عن ابن عمر انه قال سمعت رسول الله صلعم يقول من طاف بالبيت كتب الله عزّ وجلّ له بكلّ خطوة حسنةً ومحا عنه سيّئةً، حدثنا ابو الوليد حدثنى جدّى حدثنى عيسى ابن يونس عن عبد الله بن ابى سليمان حدثنى مولى ابى سعيد الخدرى قال رايت ابا سعيد يطوف بالبيت وهو مُتّكى على غلام له يقال له طهمان وهو يقول لان اطوف بهذا البيت اسبوعًا لا اقول فيه هُجْرًا

وأُصَلّى ركعتَيْن احبُّ الىّ من ان اعتق طهمان وضرب بيده على منكبيه، حدثنا ابو الوليد حدثنى جدّى اخبرنا الزنجى عن ابن جريج اخبرنى قدامة بن موسى بن قدامة بن مظعون ان انس بن مالك قدم المدينة فركب اليه عمر بن عبد العزيز فسأله عن الطواف للغرباء افضل ام العمرة قال بل الطواف، حدثنا ابو الوليد حدثنى جدّى عن الزنجى عن ابى الزهير المكّى عن جابر بن عبد الله ان رسول الله صلعم قال هذا البيت دعامة الاسلام من خرج يَؤُمُّ هذا البيت من حاجّ او معتمر كان مضمونًا على الله ان قبضه ان يدخله الجنة وان رَدّه رَدّه بأَجْرٍ وغنيمة، وعن العلاء المكّى عن جابر بن ساج الجزرى قال جلس كعب الاحبار او سلمان الفارسى بفناء البيت فقال شَكَت الكعبة الى ربّها عز وجل ما نُصِبَ حولها من الاصنام وما استقسم به من الازلام فأَوْحَى الله تعالى اليها انى منزلٌ نورًا وخالقٌ بشرًا يحنُّون اليك حنين الحمام الى بيضة ويدفُّون اليك دفيف النُّسور فقال له قايل وهل لها لسانٌ قال نعم واذنان وشفتان، حدثنا ابو الوليد حدثنى يحيى بن سعيد عن اخيه على ابن سعيد عن سعيد بن سالم اخبرنا اسماعيل بن عياش عن مغيرة ابن قيس التميمى عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جدّه انه قال من تَوَضّأَ واسبَغ الوضوء ثم اتى الركن يستلمه خاض فى الرحمة فان استلمه فقال بسم الله والله اكبر اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمّدًا عبده ورسوله غمرَتْه الرحمة فاذا طاف بالبيت كتب الله عز وجل له بكلّ قدم سبعين الف حسنة وحَطّ عنه سبعين الف سيئة ورفع له سبعين الف درجة وشفع فى سبعين من اهل بيته فاذا اتى مقام ابراهيم عم فصلّى عنده ركعتَيْن ايمانًا واحتسابًا كتب الله له كعتق اربعة

عشر مُحَرَّرًا من ولد اسماعيل وخرج من خطيئته كيوم ولدته أُمُّهُ قال القدّاح وزاد فيه آخر واتاه ملكٌ فقال له اعمل لما بقى فقد كفيت ما مضى حدثنا ابو الوليد حدثنى يحيى بن سعيد بن سالم القدّاح حدثنا خلف بن ياسين عن ابى الفضل الفرّاء عن المغيرة بن سعيد عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جدّه قال قال رسول الله صلعم اذا خرج المرء يريد الطواف بالبيت اقبل يخوض فى الرحمة فاذا دخله غمرتْهُ ثم لا يرفع قدمًا ولا يضع قدمًا الا كتب الله عز وجل له بكلّ قدم خمسماية حسنة وحطّ عنه خمسماية سيّئة او قال خطيئة ورفعت له خمسماية درجة فاذا فرغ من طوافه فصلّى ركعتَيْن دُبُر المقام خرج من ذنوبه كيوم ولدته امّه وكتب له أَجْر عتق عشر رقاب من ولد اسماعيل واستقبله ملكٌ على الركن فقال له استانف العمل فيما بقى فقد كفيت ما مضى وشفع فى سبعين من اهل بيته، قال ابو محمد الخزاعى حدثنا يحيى بن سعيد بن سالم باسناده مثله، حدثنا ابو الوليد حدثنا يحيى بن سعيد حدثنا محمد بن عمر بن ابراهيم الجُبَيْرى عن عثمان بن عبد الرحمن عن عمرو بن يسار المكّى قال ان الله تعالى اذا اراد ان يبعث ملكًا فى بعض اموره الى الارض استاذنه ذلك الملك فى الطواف ببيته الحرام فهبط مُهِلًّا وان البعير اذا حجّ عليه بُورك فى اربعين من امّهاته واذا حجّ عليه سبع مرار كان حقًّا على الله عز وجل ان يرعى فى رياض الجنّة، حدثنا ابو الوليد حدثنى جدّى حدثنا ابن عيينة عن ابن جريج عن عطاء عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال من طاف بهذا البيت سبعًا وصلّى عنده ركعتين كان له عدل عتق رقبة، حدثنا ابو الوليد حدثنى جدّى حدثنا عَطّاف بن خالد المخزومى عن اسماعيل بن

نافع عن انس بن مالك قال كنت مع رسول الله صلعم فى مسجد الخيف
فجاءه رجلان احدهما انصارىّ والاخر ثقفىّ فسلّما عليه ودَعَوا له فقالا
جئناك يرسول الله نسالك فقال ان شئتما اخبرتكما بما جئتما تسالان
عنه فعلت وان شئتما اسكت فتسالان فعلت فقالا اخبرنا يرسول الله
نزدد ايمانًا او يقينًا يشكّ اسماعيل بن نافع فقال الانصارى للثقفى سل
رسول الله صلعم فقال الثقفى بل انت فاسالْه فانى اعرف لك حقّك قال
اخبرْنى يرسول الله قال جئتنى تسالنى عن مخرجك من بيتك تؤمّ
البيت الحرام وما لك فيه وعن طوافك بالبيت وما لك فيه وعن
الركعتين بعد الطواف وما لك فيهما وعن طوافك بين الصّفا والمروة وما
لك فيه وعن موقفك عشيّة عَرَفَةَ وما لك فيه وعن رميك الجمار وما لك
فيه وعن نحرك وما لك فيه وعن حلقك راسك وما لك فيه وعن طوافك
بالبيت بعد ذلك وما لك فيه قال اى والذى بعثك بالحقّ نبيًّا انه
الذى جئتُ اسالك عنه قال صلعم فانك اذا خرجت من بيتك تؤمّ
البيت الحرام ما تضع ناقتك خُفًّا ولا ترفعه الا كتب الله لك بذلك
حسنة ومحا عنك به خطيئة ورفع لك به درجة وامّا طوافك بالبيت
فانك لا تضع رجلاً ولا ترفعها الا كتب الله عز وجلّ لك به حسنة ومحا
به عنك خطيئة ورفع لك درجة وامّا ركعتاك بعد الطواف فعدل
سبعين رقبة من ولد اسماعيل وامّا طوافك بين الصفا والمروة فكعدل رقبة
وامّا وقوفك عشية عرفة فان الله عز وجل يهبط الى السماء الدنيا ثمّ
يباهى بكم الملايكة ويقول هاولاء عبادى جاءونى شعثًا غُبْرًا من كل فجّ
عميق يرجون رحمتى فلو كانت ذنوبهم عدد الرمل او عدد القطر او زبد
البحر لغفرتُها افيضوا فقد غفرت لكم ولمن شفعتم له وامّا رَمْيك الجمار

فلك بكل رمية كبيرة من الكباير الموبقات الموجبات واما نحرك فمذخور
لك عند ربّك واما حلاقك راسك فلك بكلّ شعرة حلقتها حسنة ويمحا
عنك بها خطيئة فقال يرسول الله ارايت ان كانت الذنوب اقلّ من ذلك
قال يُدخر لك فى حسناتك واما طوافك بالبيت بعد ذلك فانك تطوف
ولا ذنب عليك ياتى ملكٌ حتى يضع كفّه بين كتفيْك فيقول لك اعمل
فيما تستقبل فقد غفر لك ما مضى ٭ وقال الثقفى اخبرْنى يرسول الله قال
جيئتنى تسالنى عن الصلاة قل اى والذى بعثك بالحقّ نبيًّا لعَنْها
جيئتُ اسالك قال اذا قمتَ الى الصلاة فاسبغ الوضوء فانك اذا مضمضتَ
انتثرت الذنوب من شفتيْك واذا استنشقت انتثرت الذنوب من منخريْكَ
واذا غسلت وجهك انتثرت الذنوب من اشفار عينيك واذا غسلت
يديك انتثرت الذنوب من اظفار يديك فاذا مسحت راسك انتثرت
الذنوب من راسك فاذا غسلت قدميْك انتثرت الذنوب من اظفار
قدميك فاذا قمتَ الى الصلاة فاقرأْ من القران ما تيَسّرَ فاذا ركعت فامكنْ
يديك على ركبتيك وافرقْ بين اصابعك واطمأن راكعًا فاذا سجدت فامكنْ
راسك من السجود حتى تطمئنّ سجودك وصَلِّ من اوّل الليل وآخره قال
فان صَلّيْتُ الليل كلّه قال فانت اذا انت ٭ حدثنا ابو الوليد قال حدثنى
احمد بن مَيْسَرة المكّى حدثنا يحيى بن سليم قال حدثنى محمد بن
مسلم عن ابراهيم بن ميسرة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال
سمعت رسول الله صلعم يقول من حجّ من مكة كان له بكلّ خطوة يخطوها
بعيرهُ سبعون حسنة فان حجّ ماشيًا كان له بكلّ خطوة يخطوها سبعماية
حسنة من حسنات الحرم تدرى ما حسنات الحرم الحسنة بماية الف
حسنة ٭ حدثنا ابو الوليد قال وحدثنى ابن ابى عمر حدثنى اسماعيل

ابن ابراهيم الصايغ قال حدثنى هارون بن كعب عن زيد الحَوارى عن سعيد بن جبير عن ابن عباس انه جمع بنيه عند موته فقال يا بنى لست آسى على شىء كما آسى ان لا اكون حججتُ ماشيًا فحُجّوا مُشاةً قالوا ومن ابن قال من مكة حتى ترجعوا اليها فان للراكب بكلّ قدم سبعين حسنة وللماشى بكلّ قدم سبعماية حسنة من حسنات الحرم قالوا وما حسنات الحرم قال الحسنة بماية الف حسنة، قال ابو محمد الخزاعى حدثناه ابن ابى عمر باسناده مثله، حدثنا ابو الوليد قال حدثنى يحيى بن سعيد عن اخيه على بن سعيد بن سالم القدّاح عن ابيه قال اخبرنى المثنّى بن الصّبّاح عن عطاء عن عبد الله بن عمرو بن العاص انه قال من طاف بالبيت سبعًا لم يتكلّم فيه الّا بذكر الله تعالى ثم ركع ركعتين او اربعًا كان كمَنْ اعتق اربع رقاب وبه عن سعيد بن سالم اخبرنا اسرايل بن يونس عن عبد الله بن مسلم بن هُرْمُز عن سعيد ابن جبير عن ابن عبّاس انه قال من طاف بالبيت سبعًا كان له عدل عتق رقبة من تُقبل منه ☆

ما جاء فى الرحمة التى تنزل على اهل الطواف وفضل النظر الى البيت

حدثنا ابو الوليد قال حدثنى جدّى حدثنى داود بن عبد الرحمن قال حدثنى ابو بكر المُقَدّمى البصرى حدثنا اسماعيل بن مجاهد حدثنا الأوْزاعى عن حسّان بن عطيّة ان الله عز وجل خلق لهذا البيت عشرين وماية رحمة ينزلها فى كل يوم فستّون منها للطايفين واربعون للمصلّين وعشرون للناظرين قال حسان فنظرنا فاذا هى كلّها للطايفين هو يطوف ويصلّى وينظر، حدثنا ابو الوليد قال حدثنى جدّى حدثنا سعيد بن سالم عن عثمان بن ساج قال اخبرنى موسى بن عبيدة

الزَّبَدى اخبرنا عبد المجيد بن عمران العجلى عن ابراهيم النَّخَعى او حَمّاد بن ابى سلمة قال الناظر الى الكعبة كالمجتهد فى العبادة فى غيرها من البلاد؛ حدثنا ابو الوليد قال حدثنى جدّى عن سعيد بن سالم وسليم بن مسلم عن ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس قال قال رسول الله صلعم ينزل الله عز وجل على هذا البيت كل يوم وليلة عشرين ومائة رحمة ستّون منها للطائفين واربعون للمصلّين وعشرون للناظرين؛ قال عثمان واخبرنى ياسين عن ابى الاشعث بن دينار عن يونس بن خبّاب قال النظر الى الكعبة عبادة فيما سواها من الارض عبادة الصائم القائم الدائم القانت؛ قال عثمان واخبرنى ياسين عن رجل عن مجاهد قال النظر الى الكعبة عبادة ودخول فيها دخول فى حسنة وخروج منها خروج من سيّئة؛ حدثنا ابو الوليد قال حدثنى جدّى حدثنا سعيد عن عثمان قال اخبرنى ياسين عن ابى بكر المدنى عن عطاء قال سمعت ابن عباس يقول النظر الى الكعبة محض الايمان وبه حدثنا سعيد بن سالم عن عثمان بن ساج قال اخبرنى ياسين عن ابن المسيّب قال من نظر الى الكعبة ايمانًا وتصديقًا خرج من الخطايا كيَوْم ولدته أُمُّه؛ قال عثمان واخبرنى زهير بن محمد عن ابى السائب المدينى قال من نظر الى الكعبة ايمانًا وتصديقا تحاتّت عنه الذنوب كما يتحاتّ الورقُ من الشجر؛ قال عثمان واخبرنى زهير بن محمد قال الجالس فى المسجد ينظر الى البيت لا يطوف به ولا يصلّى افضل من المصلّى فى بيته لا ينظر الى البيت؛ قال عثمان وبلغنى عن عطاء قال النظر الى البيت عبادة والناظر الى البيت بمنزلة الصائم القائم الدائم المخبت المجاهد فى سبيل الله سبحانه ۞

ما جاء فى القيام على باب المسجد مستقبل البيت يدعو؛

حدثنا ابو الوليد قال حدثنى جدّى قال حدثنا سعيد عن عثمان ابن ساج قال اخبرنى عثمان بن الاسود قال كنت مع مجاهد فخرجنا من باب المسجد فاستقبلت الكعبة فرفعت يدى فقال لا تفعل ان هذا من فعل اليهود ۞

ما جاء فى المشى فى الطواف، حدثنا ابو الوليد قال حدثنى جدّى عن مسلم بن خالد عن ابن جريج قال سالت عطاء عن مشى الانسان فى الطواف فقال احبُّ له ان يمشى فيه مشيَهُ فى غيره، حدثنى جدّى قال حدثنا سفيان عن عمرو بن دينار قال رايت ابن الزبير يطوف بالبيت فيسرع المشى ما رايت احدا اسرع مشيًا منه، قال الخزاعى حدثناه ابو عبيد الله قال حدثنا سفيان عن عمرو باسناده مثله، حدثنى جدّى عن سليم بن مسلم عن عبد الوهّاب بن مجاهد عن ابيه عن ابن عباس قال اسعد الناس بهذا الطواف قريش واهل مكة وذلك انهم الْيَنُ الناس فيه مناكبَ وانهم يمشون فيه التُّؤَدَةَ ۞

باب انشاد الشعر والاقران فى الطواف والاِحْصاء والكلام فيه وقراءة القرآن، حدثنا ابو الوليد قال حدثنى جدّى قال حدثنا سفيان بن عيينة عن محمد بن السايب عن اُمّه انها طافت مع عايشة ثلاثة اسبع فلم تفصل بينها بصلاة فلمّا فرغت ركعت ستّ ركعات قالت فذكر لها نسوة من قريش حسان بن ثابت وهى فى الطواف فسبّوه فقالت اليس قد ذهب بصره وهو القايل

هَجَوْتَ محمّدًا فأَجَبْتُ عنه　　وعند الله فى ذاك الجزاء

فانّ ابى ووالده وعِرْضى　　لعِرْض محمّدٍ منكم وِقاء

اَتَهْجوه ولستَ له بكُفْوٍ　　فخَيْرُكما لشرّكما الفِداء

قال ابو محمد اسحاق حدثناه ابو عبيد الله قال حدثنا سفيان باسناده مثله، حدثنا ابو الوليد قال حدثني جدّي عن فضيل بن عياض قال حدثنا منصور عن ابراهيم قال القراة في الطواف بدعة، حدثني جدّي عن الزنجي عن ابن جريج قال قال عطاء من طاف بالبيت فليدع الحديث كلّه الا ذكر الله تعالى وقراة القران، حدثني جدّي قال حدثنا يحيى ابن سليم قال حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي حسين ان النبي صلعم قال لرجل وهو في الطواف كم تَعُدُّ يا فلان ثم قال تدري لِمَ سالتك قال الله ورسوله اعلم قال لكي تكون احصى لعددك، حدثني جدّي عن مسلم بن خالد عن ابن ابي نجيح قال كان اكثر كلام عمر وعبد الرحمن بن عوف في الطواف ربّنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار، حدثني جدّي قال حدثنا سفيان عن ابراهيم بن مَيْسَرة قال كنت اطوف مع طاوس فسالته عن شيء فقال الم اقُلْ لك قال قلت لا ادري قال الم اقل لك ان ابن عباس قال ان الطواف صلاة فاقلّوا فيه الكلام، حدثنا اسحاق قال حدثنا ابو الوليد قال حدثني جدّي قال حدثنا سفيان عن منصور عن ابراهيم عن علقمة انه قدم مكة فطاف سبعًا فقرأ فيه بالسبع الطوال ثم طاف سبعًا اخر فقرأ فيه بالمائين ثم طاف سبعًا آخر فقرأ فيه بالمثاني، قال الخزاعي اسحاق بن احمد حدثناه ابو عبيد الله قال حدثنا سفيان باسناده مثله وزاد ثم طاف سبعًا آخر فقرأ بالحواميم ثم طاف سبعًا آخر فقرأ الى آخر القران، حدثنا ابو الوليد قال حدثني جدّي قال حدثنا سفيان عن ابن جريج عن عطاء قال القراة في الطواف شيء احدث، حدثني جدّي عن سعيد بن سالم عن عثمان بن ساج اخبرني زهير بن محمد عن

عبد الله بن عبد الله بن تَوْبَةَ عن عبد الله بن عمر انه قيل له يابا عبد الرحمن ما لنا نراك تستلم الركنين استلامًا لا نرى احدًا من اصحاب رسول الله صلعم يستلمهما قال انى رايت رسول الله صلعم يستلمهما ويقول استلامهما يمحو الخطايا وسمعت رسول الله صلعم يقول من طاف سبعًا يُحْصيه كتب الله له بكلّ خطوة يخطوها حسنة وحُطَّتْ عنه سيئة ورُفعت له درجة ثم يصلّى ركعتين كان له كعَدْل رقبة، حدثنى جدّى عن عيسى بن يونس عن اسماعيل بن عبد الملك قال رايت سعيد بن جبير يتكلّم فى الطواف ويضحك، قال ابو الوليد كتب الى عبد الله ابن ابى غَسّان رجلٌ من رُواة العلم من ساكن صنعاء وحُمل الكتابُ الى رجل ممّن اثق به واملاه بمحضره يقول فى كتابه حدثنا محمد بن يزيد ابن خُنَيْس عن وهب بن الورد قال كنت مع سفيان الثورى بعد العشاء الاخرة فى الحِجْر فانصرف سفيان وبقيت تحت الميزاب فسمعت من تحت الاستار الى الله اشكو واليك يا جبريل ما القى من الناس من التَفَكُّه حولى بالكلام وقال فى كتابه واخبرنى يحيى بن سليم عن اسماعيل ابن امية قال لين عِشْتَ وطالت بك حياتُك لترين الناس يطوفون حول الكعبة ولا يصلّون قال وسمعت غير واحد من الفقهاء يقولون بُنِيَ هذا البيت على سُبْع وركعتَيْن، حدثنى جدّى عن سعيد بن سالم عن طلحة بن عمرو الحضرمى عن عطاء عن ابن عباس قال حجّ آدم فطاف بالبيت سبعًا فلقيَتْهُ الملايكة فقالوا بُرّ حَجُّك يا آدم انّا قد حَجَجْنا هذا البيت قبلك بألْفَىْ عام قال فما كنتم تقولون فى الطواف قالوا كنّا نقول سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر قال ادم فزيدوا فيها ولا حول ولا قوة الا بالله قال فزادت الملايكة فيها ذلك قال فلمّا حجّ

ابراهيم عم بعد بناءه البيت فلقيته الملايكة في الطواف فسلّموا عليه فقال لهم ابراهيم ما ذا تقولون في طوافكم قالوا كنّا نقول قبل ابيك آدم سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر فاعلمناه ذلك فقال زيدوا فيها ولا حول ولا قوة الا بالله فقال ابراهيم زيدوا فيها العلي العظيم ففعلت الملايكة ۞

ما جاء في القيام في الطواف، حدثنا ابو الوليد قال حدثني احمد بن مَيْسَرة المكّي قال حدثنا عبد المجيد بن ابي روّاد قال سالت ابي عن القيام في الطواف فقال كان عبد الكريم بن ابي المخارق اول من نهاني عن ذلك قال اخذتُ بيده فاحتبسته لاساله عن شيء فانكر على ذلك نكرًا شديدًا ووعظني فيه باشياء قال فبعثني ذلك على مسالته فأُخبرت ان المطّلب بن ابي وداعة خرج نحو البادية ثم قدم فراى ناسًا قيامًا في الطواف يتحدّثون فانكر ذلك ثم قال اتّخذتم الطواف اندية قل ابي ثم سالت نافعًا مولى ابن عمر فقلت هل كان ابن عمر يقوم في الطواف فقال لا رايته قايمًا فيه حتى يفرغ منه الا عند الحجر والركن اليماني فانه كان لا يَدَعُهما ان يستلمهما في كل طواف طاف بهما ۞

ما جاء في النقاب للنساء في الطواف، حدثنا ابو الوليد قال حدثني جدي قل حدثنا مسلم بن خالد الزنجي عن ابن جريج عن عطاء انه كره ان تطوف المراة بالكعبة وهي متنقّبة حتى اخبرته صفية بنت شيبة انها رات عايشة تطوف بالبيت وهي متنقّبة فرجع عن رايه وارخص فيه، حدثني احمد بن مَيْسَرة المكّي عن عبد المجيد عن ابيه قل اخبرني عبد الكريم بن ابي المخارق انه كان يكره للنساء التَّنَقُّب في الطواف ۞

من نذر ان يطوف على اربع ومن كره الاقران والطواف راكباً

حدثنا ابو الوليد قال حدثني جدّي قال حدثني سفيان عن عمرو ابن دينار عن عطاء عن ابن عباس انه سُئل عن امراة نذرت ان تطوف على اربع قال تطوف عن يَدَيْها سبعًا وعن رجلَيْها سبعًا، حدثني جدّي قال حدثنا مسلم بن خالد عن عبد الرحمن بن الحارث عن ابن عيّاش ابن ابى ربيعة عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جدّه قال ادرك النبى صلعم رجلَيْن مقترنَيْن قد رَبَطَ احدهما نفسه الى صاحبه بطريق المدينة فقال النبى صلعم ما بال الاقران قالا يا نبى الله نذرنا ان نقترن حتى نطوف بالبيت فقال اطلقا قرانكما فلا نَذْرَ الا ما ابتغى به وجه الله، حدثني جدّي قال حدثنا سفيان عن ابن جريج عن عطاء ان أُمّ سلمة زوج النبى صلعم طافت بالبيت يوم النحر راكبةً من وراء المصلّين، قال ابو الوليد حدثني جدّي قال حدثنا ابن عيينة عن هشام بن عروة عن ابيه ان أُمّ سلمة طافت بالبيت على بعير، حدثني جدّي قال حدثنا سفيان عن عمرو بن دينار قال طاف رجل بالبيت على فرس فمنعوه فقال اتمنعوني ان اطوف على كوكب قال فكُتِبَ فى ذلك الى عمر ابن الخطاب رضّه فكتب عمر ان امنعوه، حدثنا ابو الوليد قال حدثني جدّي قال حدثنا سفيان عن ابن ابى نجيح عن مجاهد قال طاف النبى صلعم ليلة الافاضة على راحلته واستلم الركن بمحجنه وقبّل طرف المحجن وذلك ليلاً ۞

ما جاء فى طواف الحيّة،

حدثنا ابو الوليد قال حدثني جدّي قال حدثنا سعيد بن سالم عن عثمان بن ساج عن بشر بن تميم عن ابى الطفيل قال كانت امراة من الجنّ فى الجاهلية تسكن ذا طُوًى وكان

لها ابن ولم يكن لها ولد غيره وكانت تحبّه حُبًّا شديدًا وكان شريفًا
في قومه فتزوّج وانا بزوجته فلمّا كان يوم سابعه قال لأمّه يأمّت انى احبّ
ان اطوف بالكعبة سبعًا نهارًا فقالت له امّه اى بُنَيّ انى اخاف عليك
سُفَهاء قريش فقال ارجو السلامة فاذنت له فولّى فى صورة جَانّ فلمّا ادبر
جعلت تعوّذه وتقول ٭اعيذه بالكعبة المستورة ٭ودعوات ابن ابى محذورة٭
وما تلى محمّد من سورة٭ انى الى حياته فقيرة٭ واننى بعَيْشه مسرورة٭ فمضى
الجانّ نحو الطواف فطاف بالبيت سبعًا وصلّى خلف المقام ركعتين ثم
اقبل منقلبًا حتى اذا كان ببعض دور بنى سَهْم عرض له شابٌّ من بنى
سهم احمر اكشَفُ ازرَقُ احوَلُ اعسَرُ فقتله فثارت بمكة غُبْرةٌ حتى لم تُبصر
لها الجبال قال ابو الطفيل وبلغنا انه انما تثوّر تلك الغبرة عند موت
عظيم من الجنّ قال فاصبح من بنى سهم على فرشهم موتى كثير من قتل
الجنّ وكان فيهم سبعون شيخًا اصلَعَ سوى الشباب٭ قال فنهضت بنو سهم
وحلفاؤها ومواليها وعبيدها فركبوا الجبال والشعاب بالثنية فما تركوا
حَيّةً ولا عقربًا ولا خُنْفُسًا ولا عِضَايَةً ولا شيئًا من الهوامّ يدبّ
على وجه الارض الا قتلوه فاقاموا بذلك ثلاثًا فسمعوا فى الليلة الثالثة على
ابى قُبَيْس هاتفًا يَهْتف بصَوْت له جَهْوَرِيّ يُسمع به بين الجبلين يا معشر
قريش الله الله فان لكم احلامًا وعقولاً اعذرونا من بنى سهم فقد قتلوا
منّا اضعاف ما قتلنا منهم ادخلوا بيننا وبينهم بالصلح نعطيهم ويعطونا
العهد والميثاق ان لا يعود بعضُنا لبعض بسوء ابدًا ففعلت ذلك قريش
واستوثقوا لبعض من بعض فسُمّيت بنو سهم الغياطلة قتلة الجنّ٭
حدثنا ابو الوليد قال واخبرنى محمد بن نُبَيْه السهمى عن محمد بن
هشام السهمى قال كنت بمال لى بتَبَالَةَ أجُدُّ نخلاً لى به وبين يدى

جاريةٌ لى فارهةٌ فصُرِعَتْ قُدامى فقلت لبعض خدمنا هل رايتم هذا منها قبل هذا قالوا لا قال فوقفتُ عليها فقلت يا معشر الجنّ انا رجلٌ من بنى سهم وقد علمتم ما كان بيننا وبينكم فى الجاهلية من الحرب وما صرْنا اليه من الصلح والعهد والميثاق ان لا يغدر بعضُنا ببعض ولا يعود الى مكروه صاحبه فان وفيتم وفينا وان غدرتم عُدْنا الى ما تعرفون قال فأفاقت الجارية ورفعت راسها فما عِيدَ اليها بمكروه حتى ماتت؛ حدثنا ابو محمد قال حدثنا ابو الوليد حدثنى جدّى قال حدثنى داود بن عبد الرحمن قال حدثنا ابن جريج عن عبد الله بن عُبيد بن عُمير عن طَلْق بن خُبَيب قال كنّا جلوسًا مع عبد الله بن عمرو بن العاص فى الحِجْر اذ قَلَصَ الظِّلُّ وقامت المجالس اذ نحن ببُرَيْقٍ أَيِّم طالع من هذا الباب يعنى باب بنى شيبة فاشرأبّتْ له اعينُ الناس فطاف بالبيت سبعًا وصلّى ركعتين وراء المقام فقُمْنا اليه فقلنا الا ايها المعتمر قد قضى الله نُسُكَك وان بأرضنا عبيدًا وسُفهاء وانّا نخشى عليك منهم فكَوَّمَ براسه كومة بطحاء فوضع ذنبه عليها فسما فى السماء حتى مثل علينا فما نراه؛ قال ابو محمد الخزاعى الأيّم الحيّة الذكر؛ قال ابو الوليد اقبل طايرٌ أَشَفُّ من الْعَيْبَت شيئًا لونه لون الحمرة بريشة حمراء وريشة سوداء دقيق الساقين طويلهما له عنق دقيق المنقار طويله كانه من طير البحر يوم السبت يوم سبع وعشرين من ذى القعدة سنة ست وعشرين ومايتين حين طلعت الشمس والناس اذذاك فى الطواف كثير من الحاج وغيرهم من ناحية اجياد الصغير حتى وقع فى المسجد الحرام وقريبًا من مصباح زمزم مقابل الركن الاسود ساعة طويلة قال ثم طار حتى صدم الكعبة فى نحو من وسطها بين الركن اليمانى والركن الاسود وهو الى الاسود اقرب ثم

وقع على منكب رجل فى الطواف عند الركن الاسود من الحاجّ من اهل خراسان محرم ملبّى وهو على منكبه الايمن فطاف الرجل به اسابيع والناس يدنون منه وينظرون اليه وهو ساكن غير مستوحش منهم والرجل الذى عليه الطير يمشى فى الطواف فى وسط الناس وهم ينظرون اليه ويتعجّبون وعَيْنَا الرجل تدمعان على خَدَّيْهِ ولحيته، قال واخبرنى محمد بن عبد الله بن ربيعة قال رايته على منكبه الايمن والناس يدنون منه وينظرون اليه فلا ينفر منهم ولا يطير وطُفْتُ اسابيع ثلاثة كلّ ذلك اخرج من الطواف فاركع خلف المقام ثم اعود وهو على منكب الرجل، قال ثم جاء انسان من اهل الطواف فوضع يده عليه فلم يطر وطاف بعد ذلك به ثم طار هو من قبل نفسه حتى وقع على يمين المقام ساعة طويلة وهو يَمُدّ عنقه ويقبضها الى جناحه والناس مستكفّون له ينظرون اليه عند المقام اذ اقبل فتى من الحجبة فضرب بيده فيه فأخذه ليُرِيه رجلا منهم كان يركع خلف المقام فصاح الطير فى يده اشدّ صياح وأَوْحَشَهُ لا يشبه صوته اصوات الطير ففزع منه فارسله من يده فطار حتى وقع بين يدى دار الندوة خارجًا من الظلال فى الارض قريبًا من الاسطوانة الحمراء واجتمع الناس ينظرون اليه وهو مستأنس فى ذلك كلّه غير مستوحش من الناس ثم طار هو من قبل نفسه فخرج من باب المسجد الذى بين دار الندوة ودار العجلة نحو قُعَيْقِعان ٥

باب من قال ان الكعبة قبلة لاهل المسجد والمسجد قبلة

لاهل الحرم والحرم قبلة اهل الارض ومتى صُرِفَت القبلة الى الكعبة، حدثنا ابو الوليد قال حدثنى جدّى قال حدثنا داود بن عبد الرحمن عن ابن عجلان عن ابن ابى حسين قال الكعبة قبلة اهل المسجد والمسجد

قبلة اهل الحرم والحرم قبلة اهل الارض، وحدثنى جدّى قال حدثنا ابن عيينة عن يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيّب قال صُرفت القبلة بعد الهجرة بسبعة عشر شهرًا، حدثنى القَعْنبى عن ابن عيينة عن ابن ابى نجيح قال قال عبد الله بن عمرو البيت كلّه قبلة وقبلته وجهه فان فاتك ذلك فعليك بقبلة النبى صلعم قال سفيان هي ما بين الركن الشامى وميزاب الكعبة ۞

ما جاء فى الصلاة فى كل وقت بمكة والطواف.

حدثنا ابو الوليد حدثنى جدّى حدثنا سفيان بن عيينة عن ابى الزبير عن عبد الله بن باباه عن جبير بن مطعم قال قال رسول الله صلعم يا بنى عبد مناف يا بنى عبد المطّلب إنْ وُلّيتُم من امر هذا البيت شيئًا فلا تمنعوا احدًا طاف بهذا البيت وصَلّى اىّ ساعة شاء من ليل او نهار، حدثنا ابو الوليد حدثنى جدّى عن عبد الرحمن بن حسن بن القاسم عن ابيه قال كان الرجال والنساء يطوفون معًا مختلطين حتى ولى مكة خالد ابن عبد الله القَسْرى لعبد الملك بن مروان ففرّق بين الرجال والنساء فى الطواف واجلس عند كلّ ركن حرسًا معهم السياط يفرقون بين الرجال والنساء فاستمرّ ذلك الى اليوم قال جدّى سمعت سفيان بن عيينة يقول خالد القسرى اول من فرق بين الرجال والنساء فى الطواف، حدثنى جدى حدثنا مسلم بن خالد عن ابن جريج اخبرنى ابو بكر ان النبى صلعم نظر الى الكعبة فقال ان الله تعالى قد شرّفك وكرّمك وحرّمك والمومن اعظم حرمة عند الله تعالى منك، قال ابو محمد الخزاعى سمعت بعض المشايخ يقول بلغ خالد بن عبد الله القسرى قول الشاعر

يا حبّذا الموسم من موفد   وحبّذا الكعبة من مشهدٌ

وحبّذا اللاتى يزاحمْنَنـا عند اسْتلام الحجر الاسودْ

فقال خالد اما انهن لا يزاحمنّك بعد هذا فأمر بالتفريق بين النساء والرجال فى الطواف ۞

ما جاء فى الطواف فى المطر وفضل ذلك

حدثنا ابو الوليد حدثنى جدّى ومحمد بن ابى عمر قالا حدثنا داود بن عجلان انه طاف مع ابى عقال فى مطر قال ونحن رجال فلمّا فرغنا من سُبْعنا اتينا نحو المقام فوقف ابو عقال دون المقام فقال الا احدثكم حديثًا تسرّون به او تعجبون به قلنا بلى قال طُفْتُ مع انس بن مالك والحسن وغيرهما فى مطر فصلّينا خلف المقام ركعتين فاقبل علينا انس بوَجْهه فقال لنا استأْنفوا العمل فقد غفر لكم ما مضى فهكذا قال لنا رسول الله صلعم وطُفْنا معه فى مطر، قال ابو محمد الخزاعى حدثنا محمد بن ابى عمر عن داود بن عجلان باسناده مثله ۞

ما جاء فى فضل الطواف عند طلوع الشمس وعند غروبها

حدثنا ابو الوليد حدثنى جدّى عن عبد الرحمن بن زيد العمى عن ابيه عن انس بن مالك وسعيد بن المسيّب قالا قال رسول الله صلعم طوافان لا يوافقهما عبدٌ مسلمٌ الا خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمّه فيغفر له ذنوبه كلّها غالبة ما غلبت طواف بعد صلاة الفجر فراغه مع طلوع الشمس وطواف بعد صلاة العصر فراغه مع غروب الشمس، قال الخزاعى عن اسحاق حدثناه ابن ابى عمر حدثنا عبد الرحمن بن زيد باسناده مثله الصواب عبد الرحيم ۞

ما جاء فى صيام شهر رمضان بمكه والاقامة بها وفضل ذلك

حدثنا ابو الوليد حدثنى جدّى حدثنا سعيد بن سالم عن عثمان

ابن ساج قال ذكر عطاء بن كثير حديثًا رفعه الى النبى صلعم المقام
بمكة سعادة والخروج منها شقاوة، وقال عثمان قال مقاتل من نزل مكة
والمدينة من غير اهلها محتسبًا حتى يموت دخل فى شفاعة محمد صلعم،
قال عثمان واخبرنى حنظلة بن ابى سفيان الجمحى قال سمعت سالم بن
عبد الله يذكر ان غلامًا كان لعبد الله بن عمر يخرج له ثلاثمائة
وخمسين درهمًا فى كلّ عام ويعلف له ظهره ما كان بمكة حتى يخرج قال ابن
عمر لاخرجنّك الى المدينة قال فانا ازيدك فى خراجى قال ما بى ذلك يا
بنى قال سالم فرايته ينفق على غلامه بالمدينة، حدثنى ابن ابى عمر
حدثنا عبد الرحيم بن زيد العمى عن ابيه عن سعيد بن جبير عن
ابن عباس قال قال رسول الله صلعم من ادركه شهر رمضان بمكة فصامَهُ كلّه
وقام منه ما تيسّر كتب الله له ماية الف شهر رمضان بغير مكة وكتب
له كلّ يوم حسنة وكلّ ليلة حسنة وكلّ يوم عتق رقبة وكلّ ليلة عتق رقبة
وكلّ يوم حملان فرس فى سبيل الله وكلّ ليلة حملان فرس فى سبيل الله تعالى،
قال الخزاعى عن اسحاق حدثناه ابن ابى عمر قال حدثنا عبد الرحيم
ابن زيد باسناده مثله ۞

ما جاء فى الحطيم واين موضعه، حدثنا ابو الوليد حدثنى
جدّى حدثنا مسلم بن خالد عن ابن جريج قال الحطيم ما بين
الركن والمقام وزمزم والحِجْر وكان إسَاف ونايلة رجل وامراة دخلا الكعبة
فقبّلها فيها فمُسِخا حجرَيْن فأُخْرِجا من الكعبة فنُصِبَ احدُهما فى مكان
زمزم والاخر فى وجه الكعبة ليعتبر بهما الناس ويزدجروا عن مثل ما
ارتكبا، قال فسُمّى هذا الموضع الحطيم لان الناس كانوا يحطمون هنالك
بالايمان ويستجاب فيه الدعاء على الظالم للمظلوم فقلّ من دعا هنالك

على ظالم الا أهلكه وقلّ من حلف هنالك اثمًا الّا عجلت له العقوبة فكان ذلك يحجز بين الناس عن الظلم ويتهيّب الناس الايمان فلم يزل ذلك كذلك حتى جاء الله بالاسلام فأخّرَ الله ذلك لما اراد الى يوم القيامة، حدثنى جدّى حدثنا مسلم بن خالد الزنجى عن ابن ابى نجيح عن ابيه ان ناسًا كانوا فى الجاهلية حلفوا عند البيت على قسامة وكانوا حلفوا على باطل ثم خرجوا حتى اذا كانوا ببعض الطريق نزلوا تحت صخرة فبينا هم قايلون اذ اقبلت الصخرة عليهم فخرجوا من تحتها يشتدّون فانفلقت بخمسين فلقة فادركت كلّ رجل منها فلقةٌ فقتلته وكانوا من بنى عامر بن لوى، قال الزنجى فكان ذلك الذى اقلّ عددهم فورث حُوَيْطب بن عبد العُزّى عامّة رباعهم، حدثنى جدّى حدثنا داود بن عبد الرحمن العَطّار عن عبد الله بن عثمان بن خُثَيْم عن ابن ابى نجيح عن حُوَيْطب بن عبد العزى انه قال كان فى الجاهلية فى الكعبة حلقٌ امثال لُجُم البَهْم يدخل الخايف فيها يده فلا يريبه احدٌ فلمّا كان ذات يوم ذهب خايفٌ ليدخل يده فيها فاجتبذه رجل فشلّت فيها يمينه فادركه الاسلام وانه لأَشَلُّ، حدّثنى جدّى وابراهيم بن محمد الشافعى عن مسلم بن خالد عن ابن ابى نجيح عن ابيه عن حويطب ابن عبد العزى قال كنّا جلوسًا بفناء الكعبة فى الجاهلية فجاءت امراة الى البيت تعوذ به من زوجها فجاء زوجها فمدّ يده اليها فيبسَتْ يده فلقد رايته فى الاسلام بعد وانه لأَشَلُّ، حدثنى جدّى حدثنا ابن عيينة عن محمد بن سُوقَة قال كنّا جلوسًا مع سعيد بن جبير فى ظلّ الكعبة فقال انتم الآن فى اكرم ظلّ على وجه الارض، حدثنى محمد بن يحيى عن الواقدى عن اشياخه قالوا اقامت قريش بعد قُصَىّ على ما

جريج قال قال لى عطاء وانّما كانت سقايتهم الله يسقون بها قال كان لزمزم حوضان فى الزمان الاول فحوض بينها وبين الركن يُشْرب منه الماء وحوض من ورآءها للوضوء له سَرَبٌ يذهب فيه الماء من باب وضوءهم الآن يعنى باب الصفا قال فيصبّ النازع الماء وهو قايم على البير فى هذا من قربها من البير؞ قال الخزاعى وفى ذلك يقول الشاعر

كأنّى لم أقْطُنْ بمكّة ساعـةً ولم يُلْهِنى فيها ربيبٌ مُنَعّم
ولم اجلس الحوضَيْن شرقىّ زمزم وهيهات أنّى منك لا ابن زَمْزَمْ

قال ولم يكن عليها شباكٌ حينيذ قال واراد معاوية بن ابى سفيان ان يسقى فى دار الندوة فارسل اليه ابن عباس رضه ان ليس ذلك لك فقال صدق فسقى حينيذ بالمحصّب ثم رجع فسقى بمنى؞ قال مسلم ابن خالد كان موضع السقاية الله للنبيذ بين الركن وزمزم مّما يلى ناحية الصفا فنحّاها ابن الزبير الى موضعها الذى هى فيه اليوم وقال غير واحد من اهل العلم من اهل مكة كان موضع مجلس ابن عباس فى زاوية زمزم الله تلى الصفا والوادى وهو على يسار من دخل زمزم وكان اول من عمل على مجلسه القُبّة سليمان بن على بن عبد الله بن عباس وعلى مكة يوميذ خالد بن عبد الله القَسْرى عاملاً لسليمان بن عبد الملك ثم عملها امير المومنين ابو جعفر فى خلافته وعمل على زمزم شباكاً ثم عمله المهدى وعمل شباكى زمزم ايضًا فعمل فى مجلس ابن عباس كنيسة ساج على رَفّ فى الركن على يسارك؞ اخبرنى جدّى قال اول من عمل القُبّة الله على الصحفة الله بين زمزم وبين بيت الشراب المهدى فى خلافته عملها لهم ابو بحر المجوسى النّجّار كان جاء به عيسى بن على ابن عبد الله بن عباس الى مكة من العراق فعمل له سقوفًا فى داره الله

فمات اخوة لى تسعة فى تسعة اشهر فى كل شهر واحدٌ وبقيتُ انا فعميت ورمى الله فى رجلى وكمهت فليس يُلايمنى قايدٌ قال فسمعت عمر بن الخطاب يقول سبحان الله ان هذا لهو العجب، اخبرنى محمد بن يحيى عن الواقدى عن ابن ابى سُبْرة عن شريك بن ابى نمر عن كريب عن ابن عباس قال سمعت عمر بن الخطاب رضه يسال ابن عمّهم الذى دعا عليهم قال دعوت عليهم ليالى رجب الشهر كلّه بهذا الدعاء فاهلكوا فى تسعة اشهر واصاب الباقى ما اصابه، اخبرنى محمد بن يحيى عن الواقدى عن ابن ابى سُبْرة عن عبد المجيد بن سُهيل عن عكرمة عن ابن عباس قال دعا رجلٌ على ابن عمّ له استاق ذَوْدًا له فخرج يطلبه حتى اصابه فى الحرم فقال ذَوْدى فقال اللّصّ كذبتَ ليس الذود لك قال فاحلفْ قال اذا احلفُ فحلف عند المقام بالله الخالق ربّ هذا البيت ما الذَّوْدُ لك فقيل له لا سبيل لك عليه فقام ربُّ الذود بين الركن والمقام باسطًا يَدَيْه يدعو على صاحبه فما برح مقامه يدعو عليه حتى وَلِهَ فذهب عقله وجعل يصيح بمكة ما لى وللذود ما لى ولفُلان ربّ الذود فبلغ ذلك عبد المطلب فجمع ذوده فدفعها الى المظلوم فخرج بها وبقى الاخر متولّهًا حتى وقع من جبل فتردّى منه فاكلته السباع، حدثنا ابو الوليد حدثنا محمد بن يحيى عن الواقدى عن ايوب بن موسى ان امراة كانت فى الجاهلية ومعها ابن عمّ لها صغير وكانت تخرج فتكتسب عليه ثم تاتى فتطعمه من كسبها فقالت له يا بُنَىّ انى اغيب عنك وانى اخاف عليك ان يظلمك ظالم فان جاءك ظالم بعدى فان لله تعالى بمكة بيتًا لا يشبهه شىء من البيوت ولا يقاربه مُفْسدٌ وعليه ثيابٌ فان ظلمك ظالم يومًا فعُذْ به فان له ربًّا سيمنعك قال فجاءه رجلٌ فذهب به فاسترقه

قال وكان اهل الجاهلية يعيرون انعامهم فاعير سيّده ظهره فلمّا راى الغلام البيت عرف الصفة فنزل فيشتدّ حتى تعلّق بالبيت وجاء سيّدُهُ فمد يده اليه لياخذه فيبسَتْ يده فمدّ الأُخْرى فيبست يده الاخرى فاستفتى فى الجاهلية فافتى لينحر عن كلّ واحدة من يَدَيْه بدنةً ففعل فاطلقت له يداه وترك الغلام وخلّى سبيله ۞

ما يستحلف فيه بين الركن والمقام،

حدثنا ابو الوليد حدثنى جدّى حدثنا سفيان عن شيخ من بنى البَكّاء قديم قد بلغ مائة سنة وصلّى خلف معاوية بن ابى سفيان يقال له وَهْبٌ يحدث عن قومه ان رجلاً منهم تزوّج امراة فسالتْه أُمُّها بعيـرًا من ابله فأبَى فقالت انى قد ارضعتُكما فرُفع ذلك إلى عثمان بن عَفّان رضه فراى ان تستحلف عند الكعبة انها قد ارضعتهما فلمّا ارادوا استحلافها أَبَتْ وكانها ورعَتْ وتأَثّمَتْ وقالت انما اردتُ معنى ان افرق بينهما، حدثنى جدّى عن عبد المجيد عن ابن جريج عن عمرو بن دينار عن رجل من اصحاب النبى صلعم انه قال لا يُحَلَّف بين المقام والبيت فى الشىء اليسير اخاف ان يتهاون الناس به، حدثنى جدّى حدثنا عبد المجيد عن ابن جريج عن عكرمة بن خالد قال راى عبد الرحمن بن عوف جماعة عند المقام فقال ما هذا قالوا رجل يستحلف قال افى دم قالوا لا قال افى مال عظيم قالوا لا قال يُوشك الناس ان يتهاونوا بهذا المقام، حدثنى جدّى حدثنا عبد المجيد عن ابن جريج عن عطاء قال لا يُسْتحلف بين المقام والبيت فى الشىء اليسير ۞

ما جاء فى المقام وفضله،

حدثنا ابو الوليد حدثنى جدّى حدثنا داود بن عبد الرحمن قال سمعت القاسم بن ابى بَزّة يحدث

عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال ان الركن والمقام من الجنّة، حدثنى جدّى عن مسلم بن خالد عن ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس قال ليس فى الارض من الجنة الا الركن الاسود والمقام فانهما جوهرتان من جوهر الجنة ولولا ما مَسّهما من اهل الشرك ما مَسّهما ذو عاهة الا شفاه الله، حدثنى جدّى حدثنى ابراهيم بن محمد بن يحيى حدثنى ليث عن مجاهد انه قال لا تمسّ المقام فانه اية من ايات الله عز وجل ۞

ما جاء فى الاثر الذى فى المقام وقِيَامِ ابراهيم عم عليه،

حدثنا ابو الوليد حدثنى جدّى عن مسلم بن خالد عن ابن جريج عن مجاهد فى قوله تعالى فيه ايات بينات قال اثر قدمَيْه فى المقام، حدثنى جدّى عن مسلم بن خالد عن ابن ابى نجيح عن مجاهد قال قام ابراهيم عم على هذا المقام فقال يايُّها الناس اجيبوا ربّكم قال فقالوا لَبَّيْك اللهم لبيك قال فمن حجّ الى اليوم فهو ممّن استجاب لابراهيم عم، حدثنى جدّى حدثنا مهدى بن ابى المهدى حدثنا عمر بن سهل بن مروان عن يزيد عن سعيد عن قتادة واتّخذوا من مقام ابراهيم مُصَلّى قال انّما أُمِروا ان يصلّوا عنده ولم يُؤْمَروا بمسحه ولقد تكلّفت هذه الأُمّة شيئًا لا تكلّفته الامم قبلها ولقد ذكر لنا بعض من راى اثره واصابعه فما زالت هذه الامة تمسحه حتى اخلولق وانماح، حدثنا محمد بن يحيى عن محمد بن عمر عن ابن ابى سَبْرة عن موسى بن سعد عن نوفل بن معاوية الديلى قال رايت المقام فى عهد عبد المطلب وهو مثل المَهَاة قال ابو محمد الخزاعى سُئل ابو الوليد عن المهاة فقال خرزة بيضاء وانشد ابو الوليد

مَهَاة كمثل البَدْر بين السحايب

تعلّقها قلبى وما طرّ شاربى الى ان اتى حلمى وشابت ذوايبى

حدثنى محمد بن يحيى عن محمد بن عمر الواقدى عن ابن ابى سبْرة
عن اسحاق بن عبد الله بن ابى فَرْوة عن عمر بن الحكم عن ابى سعيد
الخدرى قال سالت عبد الله بن سلام عن الاثر الذى فى المقام فقال
كانت الحجارة على ما هى عليه اليوم الا ان الله سبحانه وتعالى اراد ان
يجعل المقام اية من اياته فلمّا امر ابراهيم عم ان يؤذن فى الناس بالحجّ
قام على المقام فارتفع المقام حتى صار اطول الجبال واشرف على ما تحته
فقال يايّها الناس اجيبوا ربّكم فاجابوه الناس فقالوا لبّيك اللهم لبيك
فكان اثر قدمَيْه فيه لما اراد الله سبحانه فكان ينظر عن يمينه وعن
شماله ويقول اجيبوا ربّكم فلمّا فرغ امر بالمقام فوضعه قبلة فكان يصلّى
اليه مستقبل الباب فهو قبلة الى ما شاء الله ثم كان اسماعيل بعد يصلّى
اليه الى باب الكعبة ثم كان رسول الله صلعم فأُمِرَ ان يصلّى الى بيت المقدس
فصلّى اليه قبل ان يهاجر وبعد ما هاجر ثم احبّ الله تعالى ان يصرفه
الى قبلته الله رضى لنفسه ولأنبيائه عليهم السلام قال فصلّى الى الميزاب
وهو بالمدينة ثم قدم مكة فكان يصلّى الى المقام ما كان بمكة حدثنا
ابو الوليد حدثنى جدّى حدثنا مسلم بن خالد عن ابن جريج
عن كثير بن كثير قال كنت انا وعثمان بن ابى سليمان وعبد الله
ابن عبد الرحمن بن ابى حسين فى ناس مع سعيد بن جبير فى اعلا
المسجد ليلاً فقال سعيد بن جبير سلونى قبل ان لا تَرَوْنى فساله القوم
فاكثروا فكان ممّا سُئل عنه ان قال رجل احقّ ما سمعنا يذكر فى المقام
مقام ابراهيم فقال سعيد وما ذا سمعتَ قال الرجل سمعنا ان ابراهيم
نبىّ الله سبحانه حين جاء من الشام حلف لامراته ان لا ينزل بمكة

حتى يرجع يقول الرجل فقُرِّبَ اليه المقام فرجل عليه فقال سعيد ليس كذلك حدثنا ابن عباس ولكنه حدثنا انه حين كان بين أُمّ اسماعيل ابن ابراهيم وبين سارة امرأة ابراهيم عم ما كان اقبل ابراهيم نبىّ الله بأُمّ اسماعيل واسماعيل معها وهو صغير يرضعها حتى قدم بهما مكة ومع أُمّ اسماعيل شَنَّةٌ فيها ماء تشرب منها وتَدِرُّ على ابنها ليس معها زادٌ يقول سعيد بن جبير قال ابن عباس فعمد بهما الى دَوْحَة فوق زمزم فى اعلا المسجد يشير لنا بين البير وبين الصُّفَّة يقول فوضعهما تحتها ثم توجّه ابراهيم خارجا على دابّته واتّبعت أُمّ اسماعيل اثره حتى اوفى ابراهيم بكَدًا يقول ابن عباس فقال له أُمّ اسماعيل الى من تتركها وابنها قال الى الله سبحانه قالت رضيتُ بالله تعالى فرجعت امّ اسماعيل تحمل ابنها حتى قعدت تحت الدوحة ووضعت ابنها الى جنبها ثم ساق حديثًا طويلاً يقول فيه ثم جاء الثالثة فوجد اسماعيل قاعدًا تحت الدوحة الى ناحية البير يبرى نبلاً له فسلّم عليه ونزل اليه فقعد معه فقال له ابراهيم عم يا اسماعيل ان الله سبحانه قد امرنى بأمرٍ قال اسماعيل فأَطِعْ ربَّك فيما امرك قال ابراهيم امرنى ربّى ان ابنى له بيتـًا قال له اسماعيل واين يقول ابن عباس فاشار الى أَكْمة بين يديه مرتفعة على ما حولها عليها رضراض من حصباء يأتيها السُّيُولُ من نواحيها ولا يركبها قال ابن عباس فقاما يحفران عن القواعد ويقولان ربّنا تقبَّلْ منّا انك انت السميع العليم ويحمل له اسماعيل الحجارة على رقبته ويبنى الشيخ ابراهيم فلما ارتفع البنيان وشَقَّ على الشيخ تناوُلُهُ قَرَّبَ له اسماعيل هذا الحجر فكان يقوم عليه ويبنى ويحوّله فى نواحى البيت حتى انتهى الى وجه البيت يقول ابن عباس فذلك مقام ابراهيم عليه السلام

وقيامه عليه ٭

ما جاء في موضع المقام وكيف ردّه عمر رضه الى موضعه هذا،

حدثنا ابو الوليد حدثني جدّي حدثنا داود بن عبد الرحمن عن ابن جريج عن كثير بن كثير بن المطّلب بن ابي وَداعة السَّهْمي عن ابيه عن جده قال كانت السيول تدخل المسجد الحرام من باب بني شيبة الكبير قبل ان يردم عمر بن الخطاب الردم الاعلى وكان يقال لهذا الباب باب السيل، قال فكانت السيول ربّما دفعت المقام عن موضعه وربما نحّتْهُ الى وجه الكعبة حتى جاء سَيْلٌ في خلافة عمر بن الخطاب رضه يقال له سَيْلُ أمِّ نَهْشَلٍ وانّما سُمّي بأمّ نهشل انه ذهب بأمّ نهشل ابنة عبيدة بن ابي أُحَيْحة سعيد بن العاصي فماتت فيه فاحتمل المقام من موضعه هذا فذهب به حتى وُجد بأسفل مكة فأُتي به فرُبط الى استار الكعبة في وَجْهها وكُتب في ذلك الى عمر رضه فاقبل عمر فزعًا فدخل بعُمْرة في شهر رمضان وقد غَبِيَ موضعه وعَفاه السيل فدعا عمر بالناس فقال أَنْشُدُ الله عبدًا عنده علْمٌ في هذا المقام فقال المطلب بن ابي وداعة السهمي انا يامير المومنين عندي ذلك فقد كنت اخشى عليه هذا فأخذت قدره من موضعه الى الركن ومن موضعه الى باب الحِجْر ومن موضعه الى زمزم بمِقَاط وهو عندي في البيت فقال له عمر فاجلسْ عندي وارسلْ اليها فأُتي بها فمدّها فوجدها مستوية الى موضعه هذا فسال الناس وشاورهم فقالوا نعم هذا موضعه، فلمّا استثبت ذلك عمر رضه وحُقّق عنده امر به فاعلم ببناء رَبْضَه تحت المقام ثم حوّله فهو في مكانه هذا الى اليوم قال وردم عمر الردم الاعلى بالصخر وحصّنه قال ابن جريج ولم يَعْلُهُ سيلٌ بعد عمر رضه حتى الآن، قال ابو الوليد هو الردم الذي دون زقاق

النار قال جدّى وهو الردم الذى من دار ابان بن عثمان الى دار بَبّةَ بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب ابن اخى ابى سفيان بن الحارث ابن عبد المطلب قال الخزاعى بَبّة لقبٌ له واسمه عبد الله بن ربيعة، قال ابو الوليد قال جدّى فلم يظهر عليه سيل منذ عمله عمر رضّه الى اليوم غير انه قد جاء سيلٌ فى سنة اثنتين ومايتين يقال له سيل ابن حنظلة فكشف عن بعض رَبَضِهِ ورايفا حجارته ورايفا فيه صخرًا ما راينا مثله ولم يظهر عليه، قال ابو الوليد قال لى جدّى طُفْتُ مع داود بن عبد الرحمن غير مرّة فاشار لى الى الموضع الذى رُبِطَ عنده المقام فى وجه الكعبة باستارها الى ان قدم عمر بن الخطاب رضّه فردّه قال وقال داود كنّا اذا طُفْنا مع ابن جريج يشير لنا اليه، قال ابو الوليد قال لى جدّى بعد ما جُصِّصَ شاذروان الكعبة بالجصّ والمرمر وانّما جُصِّص حديثًا من الدهر فقال لى وانا معه فى الطواف اعْدُدْ من باب الحِجْر الشامى من حجارة شاذروان الكعبة فاذا بلغتَ الحَجَرَ السابع فان كان حجرًا طويلاً هو اطول السبعة فيه حفر شبه النقر فهو موضعه والا فهو التاسع من حجارة الشاذروان قال جدّى نسيتُ عددها وقد كنت عددتها هى اما سبعة واما تسعة الا انه عند حجر طويل هو اطول السبعة او التسعة فيه الحفر فان رايته قد قُرِفَ عنه الجصّ فاعْدُدْ وانظُرْ اليه، حدثنى جدّى قال حدثنا عبد الجبّار بن الورد قال سمعت ابن ابى مُلَيْكة يقول موضع المقام هذا الذى هو به اليوم هو موضعه فى الجاهلية وفى عهد النبى صلعم وابى بكر وعمر رضى الله عنهما الا ان السيل ذهب به فى خلافة عمر فجُعل فى وجه الكعبة حتى قدم عمر فردّه بمحضر الناس، حدثنى ابن ابى عمر قال حدثنا ابن عيينة عن حَبيب بن ابى الاشْرَس قال

كان سيل أُمّ نَهْشَل قبل ان يعمل عمر الردم بأَعْلا مكة فاحتمل المقام من مكانه فلم يُدْرَ اين موضعه فلمّا قدم عمر بن الخطاب رضّه سال من يعلم موضعه فقال المطلب بن ابى وداعة انا يا امير المومنين قد كنت قدرتُهُ وذرعته بمقاط وتخوّفت عليه هذا من الحجر اليه ومن الركن اليه ومن وجه الكعبة اليه فقال ايتِ به فجاء به فوضعه فى موضعه هذا وعمل عمر الردم عند ذلك، قال سفيان فذلك الذى حدثناه هشام بن عروة عن ابيه ان المقام كان عند سقع البيت فامّا موضعه الذى هو موضعه فموضعه الآن وامّا ما يقول الناس انه كان هنالك موضعه فلا، قال سفيان وقد ذكر عمرو بن دينار نحوًا من حديث ابن ابى الاشرس هذا لا أُمَيِّز احدهما عن صاحبه، حدثنى محمد بن يحيى قال حدثنا سليم بن مسلم عن ابن جريج عن محمد بن عَبّاد بن جعفر عن عبد الله بن صفوان انه قال امر عمر بن الخطاب رضّه عبد الله بن السايب العابدى وعمر نازل بمكة فى دار ابن سباع بتحويل المقام الى موضعه الذى هو فيه اليوم قال فحَوَّلَه ثم صلّى المغرب وكان عمر قد اشتكى راسه قال فلمّا صلّيت ركعة جاء عمر فصلّى ورآءى قال فلمّا قضى صلاته قال عمر احسنت فكُنْتُ اول من صلّى خلف المقام حين حُوِّل الى موضعه عبد الله بن السايب القايل، حدثنى جدّى قال حدثنا سليم بن مسلم عن ابن جريج عن محمد بن عَبّاد بن جعفر عن عبد الله بن السايب وكان يصلّى بأهل مكة فقال انا اول من صلّى خلف المقام حين رُدَّ فى موضعه هذا ثم دخل عمر وانا فى الصلاة فصلّى خلفى صلاة المغرب ۞

ما جاء فى الذهب الذى على المقام ومن جعله عليه، حدثنا ابو الوليد قال حدثنى جدّى قال سمعت عبد الله بن شعيب بن

شيبة بن جبير بن شيبة يقول ذَهَبْنا نرفع المقام فى خلافة المهدى فانثلم قال وهو من حَجَرٍ رَخْوٍ يشبه السنان فخشينا ان يتفتَّتَ او قال يتداعا فكتبنا فى ذلك الى المهدى فبعث الينا بألْف دينار فضَبَّبْنا بها المقام اسفله واعلاه وهو الذهب الذى عليه اليوم، قال سمعت يوسف ابن محمد العَطَّار يحدث عن عبد الله بن شعيب نحوه قال ولم يزل ذلك الذهب عليه حتى ولى امير المومنين جعفر المتوكّل على الله فجعل عليه ذهبًا فوق ذلك الذهب احسن من ذلك العمل فعمل فى مصدر الحجّ سنة ستّ وثلاثين ومايتين فهو الذهب الذى عليه اليوم وجعل فوق ذلك الذهب الذى كان عمله المهدى ولم يقلع عنه، اخبرنى غير واحد من مشيخة اهل مكة قالوا حجّ المهدى امير المومنين سنة ستين ومائة فنزل دار الندوة فجاء عبيد الله بن عثمان بن ابراهيم الحجبى بالمقام مقام ابراهيم فى ساعة خالية نصف النهار مشتمل عليه فقال للحاجب ايذن لى على امير المومنين فان معى شيئًا لم يدخل به على احد قبله وهو يسرّ امير المومنين فادخله عليه فكشف عن المقام فسُرَّ بذلك وتمسّح به وسكب فيه ماء ثم شربه وقال له اخرج وارسل الى بعض اهله فشربوا منه وتمسّحوا به ثم ادخل فاحتمله ورَدَّه مكانه وامر له بجوايز عظيمة واقطعه خيفًا بنَخْلَةَ يقال له ذات القَوْبَع فباعه من مُنيرة مولاة المهدى بعد ذلك بسبعة الاف دينار۞

ذكر ذرع المقام، قال ابو الوليد وذرع المقام ذراع والمقام مربّع سعة اعلاه اربع عشرة اصبعًا فى اربع عشرة اصبعًا ومن اسفله مثل ذلك وفى طرفَيْه من اعلاه واسفله طوقا ذهب وما بين الطوقين من الحجر من المقام بارز بلا ذهب عليه طوله من نواحيه كلّها تسع اصابع وعرضه عشر اصابع

عرضًا فى عشر اصابع طولاً وذلك قبل ان يجعل عليه هذا الـذهب الذى هو عليه اليوم من عمل امير المومنين المتوكّل على الله وعرض حجر المقام من نواحيه احدى وعشرون اصبعًا ووسطه مربع والقدمان داخلتان فى الحجر سبع اصابع ودخولهما منحرفتان وبين القدمَينْ من الحجر اصبعان ووسطه قد استدقّ من التمسّح به والمقام فى حوض من ساج مربّع حوله رصاص ملبس به وعلى الحوض صفايح رصاص ملبس بها ومن المقام فى الحوض اصبعان وعلى المقام صندوق ساج مسقف ومن وراء المقام ملبن ساج فى الارض فى طرقيْه سلسلتان تدخلان فى اسفل الصندوق ويقفل فيهما قفلان ؞ حدثنا ابو سعيد عبد الله بن شبيب الربعى مولى آل قيس بن ثعلبة قال حدثنى على بن جَهْم بن بَدْر الشامى حدثنى ابن مُسْهر عن سعيد بن عبد العزيز التُّنوخى قال اوصى مسلمة بن عبد الملك بالثلث من ثلث ماله لطُلّاب الادب وقال انها صناعة مَجْفُوٌّ اهلها ۞

باب ما جاء فى اخراج جبريل زمزم لأمّ اسماعيل عليهما السلام

؞ حدثنا ابو الوليد قال حدثنى جدّى قال اخبرنى مسلم بن خالد عن ابن جريج عن كثير بن كثير عن سعيد بن جبير قال حدثنا عبد الله بن عباس انه حين كان بين أمّ اسماعيل بن ابراهيم وبين سارة امراة ابراهيم ما كان اقبل ابراهيم نبىّ الله بأُمّ اسماعيل واسماعيل وهو صغير يرضعها حتى قدم بهما مكة ومع امّ اسماعيل شَنَّةٌ فيها ماء تشرب منه وتدرّ على ابنها وليس معها زادٌ يقول سعيد ابن جبير قال ابن عباس فعمد بهما الى دَوْحَة فوق زمزم فى اعلا المسجد يشير لنا بين البير وبين الصُّفّة يقول فوضعهما تحتها ثم توجّه

ابراهيم خارجًا على دابّته واتّبعت امُّ اسماعيل اثره حتى وافا ابراهيم يكدًا يقول ابن عباس فقالت له امُّ اسماعيل الى من تتركها وولـدها قال الى الله عز وجل فقالت قد رضيت بالله عز وجل فرجعت امُّ اسماعيل تحمل ابنها حتى قعدت تحت الدَّوْحة ووضعت ابنها الى جنبها وعلّقت شَنّتها تشرب منها وترضع ابنها حتى فنى ماء شنّتها فانقطع دَرُّها فجاع ابنها فاشتدّ جوعُه حتى نظرت اليه أُمُّه يتشحّط فخشيَتْ امّ اسماعيل انه يموت فاحزنها ذلك، يقول ابن عباس قالت امُّ اسماعيل لو تغيّبْتُ عنه حتى يموت ولا ارى موته يقول ابن عباس فعمدت امُّ اسماعيل الى الصَّفَا حين رأتْه مشرفًا تستوضح عليه اى ترى احدًا بالوادى ثم نظرت الى المَرْوَة فقالت لو مشيتُ بين هذَيْن الجبلين تعلّلْتُ حتى يموت الصبىّ ولا اراه، يقول ابن عباس فمَشَتْ بينهما امُّ اسماعيل ثلاث مرّات او اربع ولا تجيز بطن الوادى فى ذلك الا رملًا يقول ابن عباس ثم رجعت امُّ اسماعيل الى ابنها فوجدَتْهُ ينشع كما تركته فاحزنها فعادت الى الصفا تعلّلُ حتى يموت ولا تراه فمَشَتْ بين الصفا والمروة كما مشت اول مرّة يقول ابن عباس حتى كان مَشْيُها بينهما سبع مـرات قال ابن عباس قال ابو القاسم صلعم فلذلك طاف الناس بين الصفا والمروة، قال فرجعت امُّ اسماعيل تطالع ابنها فوجدته كما تركته ينشع فسمعَتْ صوتًا فرَأَتْ عليها ولم يكن معها احدٌ غيرها فقالت قد اسمع صوتك فأغثْنى ان كان عندك خيرٌ فخرج لها جبريل عم فاتبعته حتى ضرب برجله مكان البير فظهر ماء فوق الارض حيث فحص جبريل يقول ابن عباس قال ابو القاسم صلعم فحاضَتْهُ امُّ اسماعيل بتراب تردّه خَشْيَةً ان يفوتها قبل ان تاتى بشنّتها يقول ابو القاسم صلعم ولو تركته امُّ اسماعيل

كان عينًا معينًا يجرى، يقول ابن عباس فجاءت أمّ اسماعيل بشنّتهما فاستقت وشربت فدرّتْ على ابنهاء فبينما هى كذلك اذ مَرّ ركبٌ من جُرْهُم قافلين من الشام فى الطريق السفلى فراى الركب الطير على الماء فقال بعضهم ما كان بهذا الوادى من ماء ولا انيس يقول ابن عباس فارسلوا جريّيْن لهم حتى اتيا أُمّ اسماعيل فكلّماها ثم رجعا الى ركبهما فاخبراهم بمكانها فرجع الركب كلّهم حتى حَيّوْها فردّتْ عليهم وقالوا لمن هذا الماء قالت امّ اسماعيل هو لى قالوا اتاذنين لنا ان نسكن معك عليه قالت نعم قال ابن عباس قال ابو القاسم صلعم القى ذلك امّ اسماعيل وقد احبّت الانس، فنزلوا وبعثوا الى اهليهم فقدموا وسكنوا تحت الدّوْح واعترشوا عليها العرش فكانت معهم هى وابنهاء وقال بعض اهل العلم كانت جُرْهُم تشرب من ماء زمزم فمكثتْ بذلك ما شاء الله ان تمكث فلمّا استخفّتْ جُرْهُم بالحرم وتهاونت بحرمة البيت واكلوا مال الكعبة الذى يُهْدَى لها سرًّا وعلانيةً وارتكبوا مع ذلك امورًا عظامًا نضب ماء زمزم وانقطع فلم يزل موضعه يُدرس ويتقادم وتمرّ عليه السيول عصرًا بعد عصر حتى غَبِىَ مكانه وقد كان عمرو بن الحارث بن مضاض بن عمرو الجرهمى قد وعظ جرهمًا فى ارتكابهم الظلم فى الحرم واستخفافهم بأَمر البيت وخَوّفهم النقم وقال لهم ان مكة بلد لا تُقِرّ ظالمًا فالله الله قبل ان ياتيكم من يخرجكم منها خروج ذلّ وصغار فتتمنّوا ان تتركوا تطوفون بالبيت فلا تقدروا على ذلك، فلمّا لم يزدجروا ولم يعوا وعظه عمد الى غزالَيْن كانا فى الكعبة من ذهب واسياف قَلَعِيّة كانت ايضًا فى الكعبة فحفر لذلك كلّه بليل فى موضع زمزم ودفنه سرًّا منهم حين خافهم عليه فسلّط الله عليهم خُزاعة فاخرجَتْهم من الحرم ووليَتْ عليهم الكعبة والحكم بمكة ما

شاء الله ان تليه وموضع زمزم فى ذلك لا يعرف لتقادم الزمان حتى بوّأه الله تعالى لعبد المطلب بن هاشم لما اراد الله من ذلك فخصّه به من بين قريش ۞

ما جاء فى حفر عبد المطلب بن هاشم زمزم

حدثنا ابو الوليد قال حدثنى مهدى بن ابى المهدى قال حدثنا عبد الله بن معاذ الصنعانى عن مَعْمَر عن الزهرى قال اول ما ذُكر من عبد المطلب ابن هاشم جدّ رسول الله صلعم ان قريشًا خرجت فارّة من اصحاب الفيل وهو غلام شابّ فقال والله لا اخرج من حرم الله ابتغى العزّ فى غيره قال فجلس عند البيت واجلت عنه قريش فقال.

لَاهُمّ ان المرء يمنع رَحْله فامنع رِحَالَكْ
لا يَغْلِبَنّ صليبُهُم وضلالُهم عَدْوًا مِحَالَكْ

قال فلم يزل ثابتًا فى الحرم حتى اهلك الله الفيل واصحابه فرجعت قريش وقد عُظِمَ فيها لصَبْره وتعظيمه محارم الله عز وجل فبينما هو فى ذلك وقد وُلِدَ له اكبر بنيه فادْرَكَ وهو الحارث بن عبد المطلب فأُتى عبد المطلب فى المنام فقيل له احفرْ زَمْزَمَ خَبِيَّةَ الشيخ الاعظم فاستيقظ فقال اللهم بيّنْ لى فأُتى فى المنام مرّة اخرى فقيل له احفر تكتم بين الفَرْث والدّم فى مَبْحَث الغُراب فى قرية النمل مستقبلة الانصاب الحُمر فقام عبد المطلب فمشى حتى جلس فى المسجد الحرام ينظر ما سُمّىَ له من الايات فنُحِرَتْ بقرةٌ بالحَزْوَرة فانفلَتَتْ من جازرها بحُشاشة نفسها حتى غلبها الموتُ فى المسجد فى موضع زمزم فجُزِرَتْ تلك البقرة فى مكانها حتى احتمل لحمها فاقبل غرابٌ يَهْوِى حتى وقع فى الفَرْث فبَحَثَ فى قرية النمل فقام عبد المطلب يحفر هنالك فجاءته قريش فقالت لعبد المطلب

ما هذا الصنيع انا لم نَكُنْ نُزِنُّك بالجهل لِمَ تحفر فى مسجدنا فقال عبد المطلب انى لحافرٌ هذا البير ومجاهدٌ من صَدَّنى عنها فطَفِق هو وابنه الحارث وليس له ولدٌ يومئذ غيره فسَفِهَ عليهما يومئذ ناسٌ من قريش فنازعوهما وقاتلوهما وتناهى عنه ناسٌ من قريش لِمَا يعلمون من عِتْق نسبه وصِدْقِه واجتهاده فى دينهم يومئذ حتى اذا امكن الحفر واشتدّ عليه الاذى نذر ان وفا له عشرة من الولد ان ينحر احدهم ثم حفر حتى ادرك سيوفًا دُفنت فى زمزم حين دُفنت فلمّا رات قريش انه قد ادرك السيوف قالوا يا عبد المطلب أَجِزْنا مّما وجدتَ فقال عبد المطلب هذه السيوف لبَيْت الله الحرام فحفر حتى انبط الماء فى القرار ثم بحرها حتى لا ينزف ثم بنا عليها حوضًا فطفق هو وابنه ينزعان فيملآن ذلك الحوض فيشرب به الحاجّ فيكسره ناسٌ من حَسَدَة قريش بالليل فيصلحه عبد المطلب حين يصبح فلمّا اكثروا فساده دعا عبد المطلب ربّه فأُرِى فى المنام فقيل له قُلْ اللهم انى لا أُحلّها لمغتسل ولكن هى للشارب حِلٌّ وبِلٌّ ثم كفيتهم فقام عبد المطلب يعنى حين اختلفت قريش فى المسجد فنادى بالذى أُرِى ثم انصرف فلم يكن يُفْسِدُ حوضَهُ ذلك عليه احد من قريش الا رُمِىَ فى جسده بداء حتى تركوا حوضه وسقايته، ثم تزوّج عبد المطلب النساء فوُلد له عشرة رهط فقال اللهم انى كنت نذرت لك نحر احدهم وانى اقرع بينهم فأَصِبْ بذلك من شِئْتَ فأَقْرع بينهم فطارت القرعة على عبد الله بن عبد المطلب وكان احبّ ولده اليه فقال عبد المطلب اهو احبّ اليك ام ماية من الابل ثم اقرع بينه وبين المائة من الابل فكانت القرعة على المائة من الابل فنحرها عبد المطلب، حدثنى محمد بن يحيى عن الثقة عنده عن محمد بن اسحاق قال

حدثنى غير واحد من اهل العلم ان عبد المطلب أُرى فى منامه ان يحفر زمزم فى موضعها الذى هى فيه فحفرها بين اساف ونايلة الوَثَنَيْن اللذين كانا بمكة فلمّا استقام حفرُها وشرب اهل مكة والحاجُّ منها عَفَتْ على الابار التى كانت بمكة قبلها لمكانها من البيت والمساجد وفضلها على ما سواها من المياه ولانّها بير اسماعيل بن ابراهيم فى الموضع الذى ضرب فيه جبريل برجله فهزمه ونبع الماء منه، قال ابن اسحاق وكان سبب حفرها ان عبد المطلب بن هاشم بينما هو نايم فى الحِجْر فأُمِرَ بحفر زمزم فى منامه وهو دفين بين صَنَمَىْ قريش اساف ونايلة عند مَنْحَر قريش قال ابن اسحاق فحدثنى يزيد بن ابى حبيب عن مرثد بن عبد الله ابن زُرَيْر الغافقى انه سمع على بن ابى طالب رضه يحدث حديث زمزم حين أُمِرَ عبد المطلب بحفرها قال قال عبد المطلب انى لنايمٌ فى الحِجْر اذ اتانى آتٍ فقال احفرْ طَيْبَةَ قال قلت وما طيبة قال ثم ذهب عنّى فرجعتُ الى مَضْجَعى فنِمْتُ فيه فجاءنى فقال احفرْ بَرَّةَ قال قلت وما بَرَّة قال ثم ذهب عنّى فلمّا كان من الغد رجعت الى مضجعى فنمت فيه فجاءنى فقال احفر زمزم قال قلت وما زمزم قال لا تُنْزَفُ ابدًا ولا تُذَمّ تَسْقى الحَجيجَ الاعظم عند قرية النمل قال فلما ابان له شأنَها ودُلَّ على موضعها وعرف انه قد صُدِقَ غَدَا بمِعْوَله ومعه ابنه الحارث بن عبد المطلب ليس له يومئذ ولد غيره فحفر فلمّا بدا لعبد المطلب الطَّىُّ كَبَّرَ فعرفت قريش انه قد ادرك حاجته فقاموا اليه فقالوا يا عبد المطلب انها بير اسماعيل وان لنا فيها حَقًّا فاشركنا معك فيها فقال عبد المطلب ما انا بفاعل ان هذا الامر خُصِّصْتُ به دونكم وأُعْطيتُهُ من بينكم قالوا فانصفْنا فانا غير تاركيك حتى نحاكمك فيها قال فأجعلوا

بينى وبينكم من شيئتم أُحاكمكم اليه قالوا كاهنة بنى سعد هُذَيْم قال
نعم وكانت باشْراف الشام فركب عبد المطلب ومعه نفر من بنى عبد
مناف وركب من كلّ قبيلة من قريش نفرٌ قال والارض اذذاك مَفاوِزُ فخرجوا
حتى اذا كانوا ببعض المفاوز بين الحجاز والشام فَنِىَ ماء عبد المطلب
واصحابه فظَمِئوا حتى أيْقَنوا بالهلكة واستسقوا مَن معهم من قبائل
قريش فأبَوْا عليهم وقالوا انا فى مفازة نَخْشى فيها على انفسنا مثل ما
اصابكم فلما راى عبد المطلب ما صنع القوم وما يتخوّف على نفسه
واصحابه قال ما ذا ترون قالوا ما راينا الا تَبَعٌ لرايك فامُرْنا بما شئتَ قال
فانى ارى ان يحفر كلُّ رجل منكم لنفسه بما بكم الآن من القوّة فكلّما
مات رجل دفعه اصحابُه فى حفرته ثم وَارَوْهُ حتى يكون اخركم رجلًا
واحدًا فضَيْعَةُ رجل واحد أيْسَرُ من ضيعة ركب جميعًا قالوا سمعنا ما
اردتَ فقام كلُّ رجل منهم يحفر حفرته ثم قعدوا ينتظرون الموت عطشًا
ثم ان عبد المطلب قال لاصحابه والله انَّ الْقاءنا بأيْدينا لعجزٌ لا نبتغى
لانفسنا حيلةً فعَسَى الله ان يرزُقَنا ماءً ببعض البلاد ٱرتحلوا فٱرتحلوا
حتى اذا فرغوا ومن معهم من قريش ينظرون اليهم وما هم فاعلون تقدّم
عبد المطلب الى راحلته فركبها فلمّا انبعثت به انفجرت من تحت
خفّها عينُ ماء عذب فكبّرَ عبد المطلب وكبّر اصحابه ثم نزل فشرب
وشربوا واستقوا حتى ملئوا اسقيتهم ثم دعا القبايل الّتى معه من قريش
فقال هَلُمَّ الى الماء فقد سقانا الله عز وجل فٱشربوا واستقوا فشربوا واستقوا
فقالت القبايل الّتى نازَعَتْه قد والله قَضَى الله عز وجل لك علينا يا عبد
المطلب والله لا نُخاصمك فى زمزم ابدا الذى سقاك هذا الماء بهذه
الفلاة هو الذى سقاك زمزم فارجعْ الى سقايتك راشدًا فرجع ورجعوا

معه ولم يمضوا الى الكاهنة وخَلَّوْا بينه وبين زمزم، قال ابن اسحاق وسمعت ايضًا من يحدث في امر زمزم عن على بن ابى طالب رضه انه قيل لعبد المطلب حين أُمِرَ بحفر زمزم ٱدْعُ بالماء الرَّوآء غير الكَدْر فخرج عبد المطلب حين قيل له ذلك الى قريش فقال اتعلمون انى قد أُمرت ان احفر زمزم قالوا فهل بُيِّنَ لك اين هى قال لا قالوا فارجعْ الى مَضْجَعك الذى رايتَ فيه ما رايت إن يكن حقًّا من الله بَيَّنَ لك وان يكن من الشيطان لم يرجع اليك فرجع عبد المطلب الى مضجعه فنام فأُرى فقيل احفرْ زمزم ان حفرتها لم تَنْدَم وهى تراثٌ من ابيك الاعظم فلما قيل له ذلك قال واين هى قال قيل له عند قرية النمل حيث يَنْقُر الغراب غدًا قال فغدا عبد المطلب ومعه ابنه الحارث وليس له يومئذ ولد غيره فوجد قرية النمل ووجد الغراب ينقر عندها بين الوثنين اساف ونايلة فجاء بالمِعوَل وقام ليحفر حيث أُمر فقامت اليه قريش حين راوا جدّه فقالت والله لا تَدَعُك تحفر بين وَثَنَيْنا هذين اللذين ننحر عندهما فقال عبد المطلب للحارث دَعْنى احفر والله لأَمْضِيَنَّ لما أُمِرْتُ به فلمّا عرفوا انه غير نازع خَلَّوْا بينه وبين الحفر وكَفُّوا عنه فلم يحفر الا يسيرًا حتى بدا له الطَّىُّ طَىُّ البير فكبّر وعرف انه قد صُدِق فلمّا تمادى به الحفرُ وجد فيها غزالَيْن من ذهب وهما الغزالان اللذان دفنَتْ جُرْهُمُ حين خرجت من مكة ووجد فيه اسيافًا قلعية وادراعًا وسلاحًا فقالت له قريش ان لنا معك فى هذا شركًا وحقًّا قال لا ولكن هَلُمَّ الى امر نصف بينى وبينكم نضرب عليها بالقداح قالوا وكيف نصنع قال اجعل للكعبة قدحَيْن ولى قدحين ولكم قدحين قالوا انصفْتَ فجعل قدحين اصفرين للكعبة وقدحين اسوَدَيْن لعبد المطلب وقدحين ابيَضَيْن لقريش ثم قال اعطوها

مَنْ يضرب بها عند هُبَل وقام عبد المطلب فقال

لَاهُمَّ انت الملك المحمود　ربّى وانت المُبْدِئُ المُعِيدْ
من عندك الطارفُ والتليدْ　فاخرجْ لنا الغداة ما تُرِيدْ

فضرب بالقداح فخرج الاصفران على الغزالين للكعبة وخرج الاسودان على الاسياف والدروع لعبد المطلب وتخلّف قدحا قريش فضرب عبد المطلب الاسياف على باب الكعبة وضرب فوقه احد الغزالين من الذهب فكان ذلك اول ذهب حُلْيَتْهُ الكعبة وجعل الغزال الاخر فى بطن الكعبة فى الجُبّ الذى كان فيها يُجْعَل فيه ما يُهْدَى الى الكعبة وكان هُبَلُ صنم قريش فى بطن الكعبة على الجُبّ فلم يزل الغزال فى الكعبة حتى اخذه النفر الذى كان مَرَّ امرهم ما كان وهو مكتوب اخذه وقصّته فى غير هذا الموضع، فظهرت زمزم فكانت سقاية الحاجّ ففيها يقول مسافر بن ابى عمرو ابن امية بن عبد شمس يمدح عبد المطلب

فاقَ مناقب الخيرات لم تشدُدْ به عَضُدَا
الم تَسْقِ الحجيج وتَنْحَرِ الدَّلَّافَةَ الرُّفَدَا
وزمزم فى أُرُومتنا وتَفْقَأُ عَيْنَ مَنْ حَسَدَا،

وكان عبد المطلب قد نذر لله عز وجل عليه حين أُمِر بحفر زمزم لئن حفرها وتمّ له ما يريد من امرها وتتامّ له من الولد عشرة ذكور ليذبحن احدهم لله عز وجل فزاد الله فى شرفه وولده فوُلِد له عشرة نفر الحارث وأُمّه من بنى سُواءة بن عامر اخوة هلال بن عامر، وعبد الله وابو طالب والزبير وأُمّهم المخزومية والعباس وضرار وأُمّهما النَّمَرية وابو لَهَب وأُمّه الخزاعية والغَيْداق وامّه الغُبْشانية خزاعية وحمزة والمقوّم وامّهما الزهرية، فلمّا تتامّ له عشرة من الولد وعظم شرفه وحفر زمزم وتمّ له سقيُها اقرع

بين ولده ايّهم يذبح فخرجت القرعة على عبد الله بن عبد المطلب
ابى رسول الله صلعم فقام اليه ليذبحه فقامت له اخواله بنو مخزوم
وعظماء قريش واهل الراى منهم وقالوا والله لا تذبحه فانك ان تفعل
تكن سُنّة علينا فى اولادنا وسُنّة علينا فى العرب وقامت بنوه مع قريش
فى ذلك فقالت له قريش ان بالحجاز عَرّافة لها تابع فسَلْها ثم انت على
راس امرك ان امرتْك بذبحه ذبحتَه وان امرتْك بأمرٍ لك فيه فرجٌ قبلتَه
قال فانطلقوا حتى قدموا المدينة فوجدوا المراة فيها يقال لها قُطْبة
فسالوها وقصّ عليها عبد المطلب خبره فقالت ارجعوا اليوم عنّى حتى
ياتينى تابعى فاساله فرجعوا عنها حتى كان الغد ثم غدوا عليها فقالت
نعم قد جاءنى الخبر كم الدية فيكم قالوا عشر من الابل قال وكانت
كذلك قالت فارجعوا الى بلادكم وقرّبوا عشرًا من الابل ثم اضربوا عليها
بالقداح وعلى صاحبكم فان خرجت على الابل فانحروها وان خرجت
على صاحبكم فزيدوا من الابل عشرًا ثم اضربوا بالقداح عليها وعلى
صاحبكم حتى يرضى ربّكم فاذا خرجت على الابل فانحروها فقد رضى
ربّكم ونجا صاحبكم ، قال فرجعوا الى مكة فاقرع عبد المطلب على عبد
الله وعلى عشر من الابل فخرجت القرعة على عبد الله فقالت قريش
لعبد المطلب يا عبد المطلب زِدْ ربّك حتى يرضى فلم يزل يزيد عشرًا
عشرًا وتخرج القرعة على عبد الله وتقول قريش زِدْ ربّك حتى يرضى
ففعل حتى بلغ مائة من الابل فخرجت القداح على الابل فقالت قريش
لعبد المطلب انحرها فقد رضى ربّك وقرعتَ فقال لم انصف اذًا ربّى
حتى تخرج القرعة على الابل ثلاثًا فاقرع عبد المطلب على ابنه عبد الله
وعلى المائة من الابل ثلاثًا كل ذلك تخرج القرعة على الابل فلما خرجت

ثلاث مرّات نحر الابل فى بطون الاودية والشعاب وعلى روس الجبال لم يَصُدّ عنها انسانٌ ولا طايرٌ ولا سبعٌ ولم ياكل منها هو ولا احد من ولده شيئًا وتجلّبت لها الاعراب من حول مكة واغارت السباع على بقايا بقيت منها فكان ذلك اول ما كانت الدية مائة من الابل ثم جاء الله بالاسلام فثبتت الدية عليه، قال ولمّا انصرف عبد المطلب ذلك اليوم الى منزله مرّ بوَهْب بن عبد مناف بن زُهرة بن كلاب وهو جالس فى المسجد وهو يومئذ من اشراف اهل مكة فزوّج ابنتَهُ آمنَةَ عبدَ الله بن عبد المطلب ☆

ذكر فضل زمزم وما جاء فى ذلك، حدثنا ابو الوليد حدثنى جدّى قال حدثنا داود بن عبد الرحمن عن عبد الله بن عثمان بن خيثم عن وهب بن منبّه انه قال فى زمزم والذى نفسى بيده انها لفى كتاب الله مضنونة وانها لفى كتاب الله تعالى بَرّة وانها لفى كتاب الله سبحانه شراب الابرار وانها لفى كتاب الله طَعَامُ طُعْمٍ وشَفَاء سُقْمٍ، حدثنى جدّى عن الزنجى عن ابن خيثم قال قدم علينا وَهْبُ بن منبّه فاشتكى فجئناه نعوده فاذا عنده من ماء زمزم قال فقلنا لو استعذبتَ فان هذا ماء فيه غلَظ قال ما اريد ان اشرب حتى اخرج منها غيره والذى نفس وهب بيده انها لفى كتاب الله زمزم لا تُنْزَفُ ولا تُذَمّ وانها لفى كتاب الله برّة شراب الابرار وانها لفى كتاب الله مضنونة وانها لفى كتاب الله طعام طُعْم وشفاء سُقْم والذى نفس وهب بيده لا يَعْمِدُ اليها احد فيشرب منها حتى يتضلّع الا نزعت منه داءً واحدثت له شفاءً، حدثنى جدّى قال حدثنا داود بن عبد الرحمن عن عبيد الله بن ابى يزيد عن عُبيد بن عُمير عن كعب انه قال

لزمزم انا لنجدها مصنونة ضُنّ بها لكم اول من سُقِيَ ماءها اسماعيل عم طعام طُعْم وشفاء سُقْمٍ حدثنا جدّى قال حدثنا سفيان بن عيينة عن ابن ابى نجيح عن مجاهد قال ماء زمزم لما شُرِبَ له ان شربْتَه تريد شفاءً شفاك الله وان شربته لظماء ارواك الله وان شربته لجوع اشبعك الله وهى هزْمَة جبريل بعقبة وسُقْيَا الله اسماعيل عم قال ابو الوليد والهزْمَة الغمزة بالعقب فى الارض وقال زمزم شُقّتْ من الهزمة حدثنى جدّى قال حدثنا سفيان عن فرات القزّاز عن ابى الطفيل قال سمعت عليًّا يقول خيرُ واديَيْن فى الناس وادى مكة وواد بالهند الذى هبط به آدم عم ومنه يؤتى بهذا الطيب الذى يتطيّبون به وشرُّ واديَيْن فى الناس واد بالأحقاف وواد بحضرموت يقال له بَرَهُوت وخير بير فى الناس بير زمزم وشرُّ بير فى الناس بلهوت واليها تجتمع ارواح الكفّار وهى فى برهوت حدثنا جدّى عن سفيان عن ابراهيم بن نافع عن ابن ابى حسين ان رسول الله صلعم بعث الى سُهيل بن عمرو يستهديه من ماء زمزم فبعث اليه براويتَيْن وجعل عليهما كُرًّا غُوطيًّا جدثنا جدّى عن سعيد بن سالم عن عثمان بن ساج عن ابن جريج قال حدثنى ابن ابى حسين انه قال كتب رسول الله صلعم الى سهيل بن عمرو ان جاءك كتابى هذا ليلاً فلا تصبحن وان جاءك نهاراً فلا تمسين حتى تبعث الىّ بماء زمزم فاستعانت امراته أُثَيْلة الخزاعية جدّة ايوب بن عبد الله فادّلجتاها وجواريهما فلم يصبحا حتى قرّنا مزادتَيْن وفرغتا منهما فجعلهما فى كُرّين غُوطيّيْن ثم ملآهما وبعث بهما على بعير حدثنى جدّى قال حدثنا عبد الجبّار بن الورد حدثنا عبد الملك ابن الحارث بن ابى ربيعة المخزومى عن عكرمة بن خالد قال بينما انا

ليلة فى جوف الليل عند زمزم جالس اذ نفر يطوفون عليهم ثياب بيض لم ار بياض ثيابهم لشىء قط فلمّا فرغوا صلّوا قريبًا منّى فالتفت بعضهم فقال لاصحابه اذهبوا بنا نشرب من شراب الابرار قال فقاموا ودخلوا زمزم فقلت والله لو دخلت على القوم فسألتهم فقمت فدخلت فاذا ليس فيها من البشر احدٌ، حدثنى جدّى قال حدثنا عبد الجبار بن الورد عن رجل يقال له رباح مولًى لآل الأَخْنَس انه قال اعتقنى اهلى فدخلتُ من البادية الى مكة فاصابنى بها جوعٌ شديد حتى كنت أُكَوِّمُ الحَصَا ثم أَضَعُ كَبِدِى عليه قال فقمت ذات ليلة الى زمزم فنزعت فشربتُ لبنًا كانه لبن غنم مستوحمة انفاسًا، حدثنى محمد بن يحيى عن الواقدى عن ابن ابى سُبرة عن عمر بن عبد الله القيسى عن جعفر ابن عبد الله بن ابى الحكم عن عبد الله بن غَنَمَةَ عن العباس بن عبد المطلب قال تنافس الناس فى زمزم فى الجاهلية حتى ان كان اهل العيال يغدون بعيالهم فيشربون منها فتكون صبوحًا لهم وقد كُنّا نعدها عونًا على العيال، حدثنى محمد بن يحيى عن سليم بن مسلم عن سفيان الثورى عن العلاء بن ابى العباس عن ابى الطفيل قال سمعت ابن عباس يقول كانت تسمّى فى الجاهلية شباعة يعنى زمزم ويزْعَم انها نعم العون على العيال، وحدثنى محمد بن يحيى عن الواقدى عن عبد الله بن المُؤمّل عن ابى الزبير عن جابر عن النبى صلعم قال ماء زمزم لمَا شُرِبَ له، وعن الواقدى عن عبد الحميد بن عمران عن خالد ابن كَيْسان عن ابن عباس انه قال قال رسول الله صلعم التضلّع من ماء زمزم براءة من النفاق، وحدثنى جدّى عن سعيد عن عثمان قال حدثنا ابو سعيد عن رجل من الانصار عن ابيه عن جدّه ان رسول

الله صلعم قال علامة ما بيننا وبين المنافقين ان يدلوا دَلْوًا من ماء زمزم فيتضلّعوا منها ما استطاع منافقٌ قط يتضلّع منها، وعن الواقدى عن الثورى عن مُغيرة بن زياد عن عطاء ان كعب الاحبار حمل منها ثنتى عشرة راوية الى الشام، وعن الواقدى عن ثور بن يزيد عن مكحول عن كعب الاحبار انه كان يحمل معه من ماء زمزم يتزوّده الى الشام، وعن الواقدى عن ابن ابى ذُوَيْب عن القاسم بن عباس عن باباه مولى العباس بن عبد المطلب قال جاء كعب الاحبار بإدَاوَة من ماء زمزم ونحن نَنْزع عليها فتَحَيّْناه منها فقال العباس رضه تَدْعوه يُفَرّغها فيها واستقى منهما اداوة وقال انهما ليتعارفان يعنى ايليا وزمزم، حدثنى جدّى قال حدثنا عيسى بن يونس قال حدثنا عَنْبَسة بن سعيد الرازى عن ابراهيم بن عبد الله الحاطبى عن عطاء عن ابن عباس قال صلّوا فى مُصَلّى الاخيار واشربوا من شراب الابرار قيل لابن عباس ما مُصَلّى الاخيار قال تحت الميزاب قيل وما شراب الابرار قال ماء زمزم، حدثنى جدّى عن سعيد بن سالم عن عثمان بن ساج قال اخبرنى ابن جريج قال سمعت انه يقال خيرُ ماء فى الارض ماء زمزم وشرُّ ماء فى الارض ماء برهوت شعب من شعاب حضرموت وخيرُ بقاع الارض المساجد وشرُّ بقاع الارض الاسواق، حدثنى جدّى عن سعيد بن سالم عن عثمان بن ساج قال اخبرنى ابن جريج قال حدثنى عبد الله بن ابى بُرَيْدة عن عبد الله ابن ابراهيم بن قارظ ان زبيد بن الصَّلْت اخبره ان كعبًا قال لزمزم بِرّة مضنونة ضُنَّ بها لكم اول من أُخرجت له اسماعيل وتجدُها طعام طُعْم وشفاء سُقْم، قال ابن جريج واخبرنى يزيد بن ابى زياد عن شيخ من اهل الشام قال سمعت كعبًا يقول انى لأَجدُ فى كتاب الله تعالى المنزل

ان زمزم طعام طعم وشفاء سقم، حدثنى جدّى قال حدثنا سعيد بن سالم عن عثمان بن ساج قال اخبرنى الكلبى عن عون بن حميد بن مَسلّ عن عبد الله بن الصامت ابن اخى ابى ذرّ انه قال قال لى عمّى ابو ذرّ يابن اخى فى حديث حُدِّثَ به عن مقدم ابى ذرّ مكة على رسول الله صلعم وكان فى حديثهما ان رسول الله صلعم قال متى كنتَ هاهنا قال قلت اربع عشرة بين يوم وليلة وما لى طعامٌ ولا شرابٌ الا ماء زمزم فما اجد على كبدى سخفة وجع ولقد تكسّرت عُكَنُ بطنى فقال انها طعام طعم، حدثنى جدّى عن سعيد بن سالم عن عثمان بن ساج اخبرنى عبد العزيز بن ابى رَوّاد قال اخبرنى رباح الاسود قال كنت مع اهلى بالبادية فابتعتُ بمكة فأُعْتِقْتُ فمكثتُ ثلاثة ايام لا اجد شيئًا آكله قال فمكثت اشرب من ماء زمزم فانطلقت حتى اتيت زمزم فبركت على ركبتى مخافة ان استقى وانا قايم فيرفعنى الدَّلْوُ من الجهد فجعلت انزع قليلًا قليلًا حتى اخرجت الدلوَ فشربت فاذا انا بصريف اللبن بين ثنايايَ فقلت لعلّى ناعسٌ فضربت بالماء على وجهى وانطلقت وانا اجد قوّة اللبن وشبعَهُ، حدثنى جدّى عن سعيد بن سالم عن عثمان ابن ساج قال اخبرنى عبد العزيز بن ابى رَوّاد ان راعيًا كان يرعى وكان من العبّاد فكان اذا ظَمِئَ وجد فيها لبنًا واذا اراد ان يتوضّأَ وجد فيها ماء، حدثنى جدّى عن سعيد بن سالم عن عثمان بن ساج قال اخبرنى مقاتل عن الضّحّاك بن مزاحم قال بلغنى ان التضلّع من ماء زمزم براءة من النفاق وان ماءها يذهب بالصّداع وان الاطّلاع فيها يجلو البصر وانه سياتى عليها زمان يكون اعذب من النيل والفرات، قال ابو محمد الخزاعى وقد راينا ذلك فى سنة احدى وثمانين ومايتين وذلك

انه اصاب مكة امطارٌ كثيرة فسال واديها بأسيال عظام في سنة تسع وسبعين وسنة ثمانين ومايتين فكثر ماء زمزم وارتفع حتى كان قارب راسها فلم يكن بينه وبين شفتها العُلْيا الا سبعة اذرع او نحوها وما رايتُها قط كذلك ولا سمعت من يذكر انه راها كذلك وعذبت جدًّا حتى كان ماؤها اعذب من مياه مكة التي يشربها اهلها وكنت انا وكثير من اهل مكة نختار الشرب منها لعذوبته وانا رايناه اعذب من مياه العيون ولم اسمع احدًا من المشايخ يذكر انه راها بهذه العذوبة ثم غلظت بعد ذلك في سنة ثلاث وثمانين وما بعدها وكان الماء في الكثرة على حاله وكُنّا نقدر انها لو كانت في بطن وادي مكة لسال ماؤها على وجه الارض لان المسجد ارفع من الوادي وزمزم ارفع من المسجد وكانت فجاج مكة وشعابها في هاتَيْن السنتين وبيوتها التي في هذه المواضع تتفجّر ماء ☆

ذكر شرب النبي صلعم من ماء زمزم،

حدثنا ابو الوليد قال اخبرني جدّي قال حدثنا مسلم بن خالد الزنجي عن عبد الرحمن ابن الحارث بن عياش عن زيد بن علي عن ابيه عن عبد الله بن ابي رافع عن علىّ بن ابي طالب رضه في حديث حدّث به عن النبي صلعم ثم افاض رسول الله صلعم فدعا بسَجْل من ماء زمزم فتوضّأ به ثم قال انزعوا عن سقايتكم يا بني عبد المطلب فلَوْلا ان تغلبوا عليها لنزعت معكم، حدثني جدّي قال اخبرنا مسلم بن خالد عن ابن جريج قال اخبرني ابن طاوس عن طاوس قال امر النبي صلعم اصحابه ان يفيضوا نهارًا وافاض في نسائه ليلاً فطاف بالبيت على ناقته ثم جاء زمزم فقال ناولوني فنوّل دلوًا فشرب منها ثم تمضمض فمجّ في الدلو ثم

امر بما فى الدلو فأُفْرِغ فى البير ثم قال لولا ان تغلبوا عليها لنزعتُ معكم، قال ابن جريج اخبرنى من سمع طاوسًا يقول جاء النبى صلعم زمزم فقال ناولونى فنوّل دلوًا فشرب منها ثم مضمض ثم مَجّ فى الدلو ثم امر بما فى الدلو فافرغ فى البير ثم قال نحوًا مما قال ابن طاوس فى النزع ثم مشى الى السقاية سقاية النبيذ ليشرب فقال العباس ان هذا قد ساطته الايدى منذ اليوم وقد اثفل وفى البيت شرابٌ صاف فأَبَى النبى صلعم ان يشرب الا منه فعاد عباس لذلك القول فأَبَى النبى صلعم ان يشرب الا منه حتى اعاد عباس ثلاث مرّات فأَبَى النبى صلعم ان يشرب الا منه فسقى منه، قال فكان طاوس يقول الشرب من النبيذ من تمام الحجّ، قال ابن جريج واخبرنى ابن طاوس عن ابيه ان النبى صلعم شرب من النبيذ ومن ماء زمزم وقال لولا ان يكون سُنّة لنزعتُ، قال ابن عباس رُبّما فعلت اى ربما نزعت، حدثنا ابن جريج ايضا عن عطاء قال رايت عقيل بن ابى طالب شيخًا كبيرًا يفتل الغَرْبَ وكانت عليها غروبٌ ودلاء فرايتُ رجالًا منهم بعدُ ما معهم مونٌ فى الارض يلقون أَرْدِيتهم فينزعون فى القُمُص حتى ان اسافل قمصهم لمُبْتَلّةٌ بالماء فينزعون قبل الحجّ وايام منًى وبعده، قال ابن جريج واخبرنى حسين بن عبد الله بن عبيد الله ابن عباس عن داود بن على بن عبد الله بن عباس ان رجلًا نادى ابن عباس والناس حوله فقال سُنّة تتبعون بهذا النبيذ ام هو اهون عليكم من العسل واللبن فقال ابن عباس جاء النبى صلعم عباسًا فقال اسقونا فقال ان هذا شرابٌ قد مُغِثَ ومُرِثَ افلا نسقيك لبنًا وعسلًا فقال اسقونا مما تسقون منه الناس قال فاتى النبىّ صلعم ومعه اصحابه من المهاجرين والانصار بعِسَاسِ النبيذ فلمّا شرب النبىُّ صلعم عجل قبل ان

يروى فرفع راسه فقال احسنتم هكذا اصنعوا فقال ابن عباس فرضاه رسول الله صلعم بذلك احبّ الينا من ان تسيل شعابُنا علينا لبنًا وعسلًا؞ قال ابن جريج قال عطاء فلا يخطئنى اذا افضتُ ان اشرب من ماء زمزم قال وقد كنت فيما مضى انزع مع الناس الدلوَ لله اشرب منها اتباع السُّنّة فامّا مذ كبرتُ فلا انزع يُنْزَع لى فاشرب وان لم يكن لى ظمأٌ اتباع صنيع محمد صلعم قال فامّا النبيذ فرّة اشرب منه ومرّة لا اشرب منه؞ حدثنى جدّى قال حدثنا سفيان عن ابن طاوس عن ابيه ان النبىّ صلعم افاض فى نسائه ليلًا وطاف على راحلته يستلم الركن بمحجنه ويقبّل طرف المحجن ثم اتى زمزم فقال انزعوا فلولا ان تُغلبوا عليها لنزعتُ فقال العباس رضه ان يفعل فربّما فعلتَ فداك ابى وأمّى ثم امر بدَلْو فنزع له منها فشرب فمضمض ثم مَجّ فى الدلو وامر به فأُهريق فى زمزم ثم اتى السقاية فقال اسقونى من النبيذ فقال عباس يرسول الله ان هذا شراب قد مُغِثَ وتُفُلَ وخاضته الايدى ووقع فيه الذباب وفى البيت شراب هو اصفى منه قال منه فاسقنى يقول ذلك ثلاث مرّات واعاد النبىّ صلعم قوله ثلاث مرّات كلّ ذلك يقول منه فاسقنى فسقاه منه فشرب؞ قال ابن طاوس فكان ابى يقول هو من تمام الحجّ؞ حدثنى جدّى قال حدثنا ابن عيينة عن عاصم الأَحْوَل عن الشعبى عن ابن عباس قال رايت النبىّ صلعم نُزِعَ له دَلْو من ماء زمزم فشرب قايمًا؞ حدثنى جدّى قال حدثنا ابن عيينة عن مِسْعَر بن عبد الجبار بن وايل بن حجر عن ابيه ان النبى صلعم اتى بدَلْو من ماء زمزم فاستنثر خارجًا من الدّلْو ومضمض ثم مجّ فيه قال مِسْعَرٌ مِسْكًا او اطيَبَ من المسك؞ حدثنى جدّى عن سعيد بن سالم عن عثمان قال اخبرنى حنظلة بن ابى

سفيان الجمحى انه سمع طاوسًا يقول اتى النبىّ صلعم السقاية فقال
اسقونى فقال عباس انهم قد مرّثوه وافسدوه افاسقيك دما فقال رسول الله
صلعم اسقونى منه فسقوه منه ثم نزعوا له دَلْوًا فغسل فيه وجهه وتمضمض
فيه فقال اعيدوه فيها ثم قال انكم على عمل صالح لولا ان يتّخذ سُنّة
لاخذت بالرشاء والدّلو حدثنى جدّى عن عبد المجيد عن عثمان
ابن الاسود عن مجاهد عن ابن عباس قال كنّا مع رسول الله صلعم فى
صُفّة زمزم فأمر بدَلْو فنُزعت له من البير فوضعها على شفة البير ثم وضع
يده من تحت عَرَاقى الدلو ثم قال بسم الله ثم كرع فيها فأطال ثم اطال
فرفع راسه فقال الحمد لله ثم عاد فقال بسم الله ثم كرع فيها فاطال وهو
دون الاول ثم رفع راسه فقال الحمد لله ثم كرع فيها فقال بسم الله فاطال
وهو دون الثانى ثم رفع راسه فقال الحمد لله ثم قال صلعم علامة ما بيننا
وبين المنافقين لم يشربوا منها قط حتى يتضلّعوا ۞

ما جا فى تحريم العباس بن عبد المطلب زمزم للمغتسل

فيها وغير ذلك حدثنا ابو الوليد قال حدثنى جدّى قال حدثنا
سفيان عن من سمع عاصم بن بَهْدلة يحدث عن زِرّ بن حُبَيْش قال
رايت عباس بن عبد المطلب فى المسجد الحرام وهو يطوف حول زمزم
يقول لا أُحِلُّها لمغتسل وهى لمتوضّئ وشارب حِلٌّ وبِلٌّ قال سفيان يعنى
لمغتسل فيها وذلك انه وجد رجلاً من بنى مخزوم وقد نزع ثيابه وقام
يغتسل من حوضها عريانًا حدثنى جدّى قال حدثنا سفيان عن عمرو
ابن دينار قال سمعت ابن عباس يقول هى حِلٌّ وبِلٌّ يعنى زمزم فسُئل
سفيان ما حِلٌّ وبِلٌّ قال حِلٌّ محلّلٌ حدثنى جدّى عن سفيان بن
عيينة عن عبيد الله بن ابى يزيد عن ابن عباس انه بلغه ان رجلاً

من بنى مخزوم اغتسل من زمزم فوجد من ذلك وجدًا شديدًا فقال لا احلّها لمغتسل يعنى فى المسجد وهى لشارب ومتوضّى حلٌّ وبلٌّ يقول حلٌّ محلّلٌ ۞

اذن النبى صلعم لاهل السقاية من اهل بيته فى البَيْتُوتة بمكة ليالى مِنًى ؛ حدثنا ابو الوليد قال حدثنى جدّى قال حدثنا مسلم بن خالد الزنجى عن ابن جريج حدثنى عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر ان العباس استاذن النبى صلعم ان يبيت بمكة ليالى منًى من أَجْل سقايته فأَذن له ؛ قال ابن جريج واخبرنى عطاء ان النبى صلعم رخّص لاهل بيته ان يبيتوا بمكة ليالى منًى من اجل شغلهم فيها قلت أَتُرى لآل جبير رخّصه قال لا انما ذلك لمن ارخص له النبى صلعم ؛ قلت اى اهل بيته رايته يبيت بمكة قال لم ار احدًا منهم يبيت بمكة الا ابن عباس فكان يبيت بمكة ليالى منًى ويظلّ حتى اذا كان الرميُ انطلق فرمى ثم دخل الى مكة فبات بها وظلّ حتى مثلها ايام منًى كلّها ۞

ما ذكر من غور الماء قبل يوم القيامة الّا زمزم ؛ حدثنا ابو الوليد قال حدثنى جدّى قال حدثنا سعيد بن سالم عن عثمان بن ساج قال اخبرنى مقاتل عن الضّحّاك بن مزاحم ان الله عز وجل يرفع المياه العذبة قبل يوم القيامة وتغور المياه غير زمزم وتلقى الارض ما فى بطنها من ذهب وفضّة ويجىء الرجل بالجراب فيه الذهب والفضة فيقول من يقبل هذا منّى فيقول لو اتيتنى به امس قبلتُهُ ۞

ما كان عليه حوض زمزم فى عهد ابن عباس ومجلسه ؛ حدثنا ابو الوليد قال حدثنى جدّى قال اخبرنا مسلم بن خالد عن ابن

جريج قال قال لى عطاء وانّما كانت سقايتهم التى يسقون بها قال كان لزمزم حوضان فى الزمان الاول فحوض بينها وبين الركن يُشْرب منه الماء وحوض من ورآءها للوضوء له سَرَبٌ يذهب فيه الماء من باب وضوءهم الآن يعنى باب الصفا قال فيصبُّ النازع الماء وهو قايم على البير فى هذا من قربها من البير، قال الخزاعى وفى ذلك يقول الشاعر

كأنّى لم أَقْطُنْ بمكّة ساعةً ولم يُلْهِنى فيها ربيبٌ مُنَعَّمُ
ولم اجلس الحوضَيْن شرقىّ زمزم وهيهات أنّى منك لا اين زَمْزَمُ

قال ولم يكن عليها شباكٌ حينيذ قال واراد معاوية بن ابى سفيان ان يسقى فى دار الندوة فارسل اليه ابن عباس رضّه ان ليس ذلك لك فقال صدق فسقى حينيذ بالمحصّب ثم رجع فسقى بمنًى، قال مسلم ابن خالد كان موضع السقاية التى للنبيذ بين الركن وزمزم مّما يلى ناحية الصفا فنحّاها ابن الزبير الى موضعها الذى هى فيه اليوم وقال غير واحد من اهل العلم من اهل مكة كان موضع مجلس ابن عباس فى زاوية زمزم التى تلى الصفا والوادى وهو على يسار من دخل زمزم وكان اول من عمل على مجلسه القُبّة سليمان بن على بن عبد الله بن عباس وعلى مكة يومييذ خالد بن عبد الله القَسْرى عاملاً لسليمان بن عبد الملك ثم عملها امير المومنين ابو جعفر فى خلافته وعمل على زمزم شباكاً ثم عمله المهدى وعمل شباكى زمزم ايضًا فعمل فى مجلس ابن عباس كنيسة ساج على رَفّ فى الركن على يسارك، اخبرنى جدّى قال اول من عمل القُبّة التى على الصحفة التى بين زمزم وبين بيت الشراب المهدى فى خلافته عملها لهم ابو بحر المجوسى النّجّار كان جاء به عيسى بن على ابن عبد الله بن عباس الى مكة من العراق فعمل له سقوفًا فى داره التى

عند المروة وباب داره سنة احدى وستّين ومايةٍ قال ابو محمد الخزاعى سمعت شيخًا قديمًا من اهل مكة يذكر ان المهدى ومن كان اشار عليه بعملها انما تحرّوا بها موضع الدَّوحة التى انزل ابراهيم ابنه اسماعيل وأمّه هاجر تحتها فبُنيت هذه القبّة فى موضع الدوحة والله عز وجل اعلم۞

باب ذكر غَوْر زمزم وما جاء فى ذلك قال ابو الوليد كان ذرع زمزم من اعلاها الى اسفلها ستّين ذراعًا وفى قعرها ثلاث عيون عينٌ حذاء الركن الاسود وعين حذاء ابى قُبَيْس والصفا وعين حذاء المَرْوَة ثمّ كان قد قلّ ماؤها جدًّا حتى كانت تجمُّ فى سنة ثلاث وعشرين واربع وعشرين ومايتين قال فضُرب فيها تسعة اذرع سَحًّا فى الارض فى تقوير جوانبها ثمّ جاء الله بالامطار والسيول فى سنة خمس وعشرين ومايتين فكثر ماؤها وقد كان سالم بن الجرّاح قد ضرب فيها فى خلافة الرشيد هارون امير المومنين اذرعًا وكان قد ضُرِبَ فيها فى خلافة المهدى ايضًا وكان عمر بن ماهان وهو على البريد والصوافى فى خلافة الامين محمد بن الرشيد قد ضرب فيها وكان ماؤها قد قلّ حتى كان رجل يقال له محمد ابن مشير من اهل الطايف يعمل فيها فقال انا صَلّيْتُ فى قعرها فغَوْرها من راسها الى الجبل اربعون ذراعًا ذلك كلّه بُنْيانٌ وما بقى فهو جبل منقور وهو تسعة وعشرون ذراعًا وذرع حُبُك زمزم فى السماء ذراعان وشبر وذرع تدوير فم زمزم احد عشر ذراعًا وسعة فم زمزم ثلاثة اذرع وثلثا ذراع وعلى البير ملبن ساج مربّع فيه اثنتا عشرة بكرة يستقى عليها واول من عمل الرخام على زمزم وعلى الشُّبّاك وفرّش ارضها بالرخام ابو جعفر امير المومنين فى خلافته ثمّ عملها المهدى فى خلافته ثمّ غيّره عمر بن فرج الرُّخّجى فى خلافة ابى اسحاق المعتصم بالله امير المومنين

سنة عشرين ومايتين وكانت مكشوفة قبل ذلك الا قُبّة صغيرة على موضع البير وفى ركنها الذى يلى الصفا على يسارك كنيسة على موضع مجلس ابن عباس رضه غيّرها عمر بن فرج فسقّف زمزم كلّها بالساج المذهب من داخلها وجعل عليها من ظهرها الفُسَيْفسا واشرع لها جناحًا صغيرًا كما يدور تربيعها وجعل فى الجناح كما يدور سلاسل فيها قناديل يستصبح فيها فى الموسم وجعل على القبة الّتى بين زمزم وبين بيت الشراب الفسيفسا وكانت قبل ذلك تُزَوَّق فى كلّ موسم عُمِل ذلك كُلّه فى سنة عشرين ومايتين ۞

ذكر حدّ المسجد الحرام وفضله وفضل الصلاة فيه، حدثنا ابو الوليد قال حدثنى جدّى قال اخبرنا مسلم بن خالد قال سمعت محمد ابن الحارث بن سفيان يحدّث عن علىّ الازدى قال سمعت ابا هريرة يقول انّا لنجدُ فى كتاب الله عز وجل ان حدّ المسجد الحرام من الحَزْوَرة الى المَسْعَى، وحدثنى محمد بن يحيى قال حدثنا هشام بن سليمان عن عبد الله بن عكرمة عن ابيه عن عبد الله بن عمرو بن العاصى انه قال اساس المسجد الحرام الذى وضعه ابراهيم من الحزورة الى المسعى الى مخرج سيل اجياد قال والمهدى وضع المسجد على المسعى، حدثنى جدّى قال حدثنا عبد الجبّار بن الوَرْد المكّى قال سمعت عطاء بن ابى رباح يقول المسجد الحرام الحرم كلّه، حدثنا عبد الله بن مَسْلَمة القَعْنَبى قال حدثنا عيسى بن يونس عن الأَعْمَش عن ابراهيم التَّيْمى عن ابيه عن ابى ذَرّ قال سالتُ رسول الله صلعم فقلت يرسول الله اى المساجد على وجه الارض وُضع اولاً قال المسجد الحرام قال قلت ثم اى قال المسجد الأَقْصَى قال قلت كم كان بينهما قال اربعون سنة ثم حيث عرِضَتْ لك

الصلاة فصلّ فهو مسجد، حدثنا ابو الوليد حدثنى جدّى ومهدى
ابن ابى المهدى قالا حدثنا سفيان بن عيينة عن الاعمش عن ابراهيم
التيمى عن ابيه عن ابى ذرّ قال سالت رسول الله صلعم فقلت يرسول
الله اى المساجد وُضع اولاً قال جدّى فى حديثه على وجه الارض مرّة
او قال مثل ذلك قال قال المسجد الحرام قلت ثم اى قال ثم المسجد
الاقصى قلت كم كان بينهما قال اربعون سنة قلت ثم اى قال ثم حيث
ما ادركتك الصلاة فصلّ فان الارض كلّها طهور، وحدثنى جدّى قال
حدثنا سفيان عن عبد الملك بن عُمير عن قزعة عن ابى سعيد الخدرى
قال قال رسول الله صلعم تُشَدُّ الرحال الى ثلاثة مساجد المسجد الحرام
ومسجدى هذا والمسجد الاقصى، وحدثنى جدّى قال حدثنا
سفيان عن عبد الكريم الجزرى عن سعيد بن المسيّب قال استاذن رجل
عمر بن الخطاب رضه فى اتيان بيت المقدس فقال له اذهب فتجهّزْ فاذا
تجهّزت فاعلمْنى فلمّا تجهّزَ جاءه فقال له عمر اجعلها عُمْرَةً قال ومَرَّ به
رجلان وهو يعرض ابل الصدقة فقال لهما من ابن جئتُما فقالا من بيت
المقدس قال فعَلَاهما بالدِّرَّة وقال احجٌّ كحجّ البيت قالا انما كنّا مجتازَيْن،
واخبرنا جدّى عن محمد بن ادريس عن الواقدى قال اخبرنا ابراهيم
ابن يزيد عن عطاء بن ابى رباح قال جاء رجل الى رسول الله صلعم يوم
الفتح فقال انى نذرت انى أُصلّى فى بيت المقدس فقال رسول الله صلعم
هاهنا افضل فصلّ فردّ ذلك عليه ثلاثًا فقال النبى صلعم والذى نفس
ابى القاسم بيده لصلاة هاهنا افضل من الف صلاة فيما سواه من
البلدان، حدثنى جدّى قال حدثنا عبد الجبّار بن الوَرْد المكّى عن
ابن ابى مُلَيْكة قال قال رسول الله صلعم صلاة فى مسجدى هذا خير من

الف صلاة فيما سواه من المساجد الا المسجد الحرام وصلاة فى المسجد
الحرام افضل من خمس وعشرين الف صلاة فيما سواه من المساجد،
حدثنا مهدى بن ابى المهدى قال حدثنا بشر بن السرى عن يزيد
ابن زُرَيْع قال حدثنا ابو رَجَاء قال سال حفص الحسن وانا اسمع عن
قوله عز وجل ان اول بيت وضع للناس قال هو اول مسجد عُبِدَ الله
فيه فى الارض فيه ايات بينات قال فعَدَّهُنَّ الحسنُ وانا انظر الى اصابعه
مقام ابراهيم ومن دخله كان امنًا ولله على الناس حجُّ البيت، حدثنى
جدّى قال حدثنا مسلم بن خالد الزنجى عن عمرو بن دينار ان رسول
الله صلعم قال تُشَدُّ الرحال الى ثلاثة مساجد الى مسجد ابراهيم
ومسجد محمد ومسجد أيْلياء وحدثنى جدّى قال حدثنا مسلم
ابن خالد الزنجى عن اسماعيل بن امية قال قال رسول الله صلعم صلاة
فى مسجدى هذا خيرٌ من الف صلاة الا فى المسجد الحرام وفضل
المسجد الحرام فضل ماية صلاة، حدثنى جدى قال اخبرنا مسلم بن
خالد عن خَلّاد بن عطاء عن عطاء بن ابى رباح قال سمعت ابن الزبير
يقول قال رسول الله صلعم فضل المسجد الحرام على مسجدى هذا ماية
صلاة قال خلّاد فلقيت عمرو بن شعيب فقلت ان عطاء بن ابى رباح
اخبرنى ان ابن الزبير قال قال رسول الله صلعم فضل المسجد الحرام على
مسجدى ماية صلاة فقال عمرو بن شعيب أَوْهَمَ عطاء انما قال رسول الله
صلعم وفضل المسجد الحرام على مسجدى كفضل مسجدى على
المساجد، واخبرنى محمد بن سلمة عن مالك بن انس عن زيد بن
رباح وعبيد الله بن ابى عبد الله عن ابى عبد الله الأَغَرّ عن ابى
هريرة ان النبى صلعم قال صلاة فى مسجدى هذا خير من الف صلاة

فيما سواه من المساجد الا المسجد الحرام، حدثنى جدّى قال حدثنا
سفيان عن عمرو بن دينار عن طَلق بن حبيب عن قزعة قال اردتُ
الخروج الى الطور فسالت ابن عمر فقال ابن عمر اما علمتَ ان النبى
صلعم قال لا تُشَدُّ الرحال الا الى ثلاثة مساجد المسجد الحرام
ومسجد النبى صلعم والمسجد الأَقْصَى ودَعْ عنك الطور فلا تاته،

اول من ادار الصفوف حول الكعبة، حدثنا ابو الوليد قال
حدثنى جدّى عن سفيان بن عيينة قال اول من ادار الصُّفوف حول
الكعبة خالد بن عبد الله القَسْرى، حدثنى جدّى قال حدثنى عبد
الرحمن بن حسن بن القاسم بن عُقْبة الازرقى عن ابيه قال كان الناس
يقومون قيام شهر رمضان فى اعلا المسجد الحرام تُرْكَزُ حَرْبَةٌ خَلْفَ
المقام بِرِبْوة فيصلّى الامام خلف الحربة والناس وراءه فمن اراد صلّى مع
الامام ومن اراد طاف بالبيت وركع خلف المقام فلمّا ولى خالد بن عبد
الله القسرى مكة لعبد الملك بن مروان وحضر شهر رمضان امر خالد
القُرّاء ان يتقدّموا فيصلّوا خلف المقام وادار الصفوف حول الكعبة وذلك
ان الناس ضاق عليهم اعلا المسجد فأدارهم حول الكعبة فقيل له تقطع
الطواف لغير المكتوبة قال فانا آمرهم يطوفون بين كلّ ترويحتَيْن سُبْعًا فأمرهم
ففصلوا بين كلّ ترويحتين بطواف سبع فقيل له فانه يكون فى موخر
الكعبة وجوانبها من لا يعلم بانقضاء طواف الطايف من مُصَلٍّ وغيره
فيتهيّأ للصلاة فأمر عبيد الكعبة ان يكبّروا حول الكعبة يقولون الحمد لله
والله اكبر فاذا بلغوا الركن الاسود فى الطواف السادس سكتوا بين
التكبيرتين سكتة حتى يتهيّأ الناس ممن فى الحِجْر ومن فى جوانب
المسجد من مُصَلٍّ وغيره فيعرفون ذلك بانقطاع التكبير ويصلّى ويخفّف

المصلّى صلاته ثم يعودون الى التكبير حتى يفرغوا من السبع ويقوم مسمع فينادى الصلاة رحمكم الله، قال وكان عطاء بن ابى رباح وعمرو بن دينار ونظراؤهم من العلماء يَرَوْنَ ذلك ولا ينكرونه، حدثنى جدّى عن مسلم ابن خالد الزنجى وسعيد بن سالم قالا حدثنا ابن جريج قال قلت لعطاء اذا قلّ الناس فى المسجد الحرام احبُّ اليك ان يصلّوا خلف المقام او يكونوا صَفًّا واحدًا حول الكعبة قال بل يكونوا صَفًّا واحدًا حول الكعبة قال وتَلَى وترى الملايكة حافّين من حول العرش ۞

موضع قبور عذارى بنات اسماعيل عم فى المسجد الحرام،

حدثنا ابو الوليد قال حدثنى جدّى قال حدثنا سفيان بن عيينة عن الزهرى انه سمع ابن الزبير على المنبر يقول ان هذا المحدَوْدَب قبور عذارى بنات اسماعيل عم يعنى مّما يلى الركن الشامى من المسجد الحرام قال وذلك الموضع يُسَوَّى مع المسجد فلا ينشب ان يعود مُحْدَوْدَبًا منذ كان ۞

الصلاة فى المسجد الحرام والناس يمرّون بين ايدى المصلّى،

حدثنا ابو الوليد قال حدثنى جدّى حدثنا سفيان بن عيينة عن كثير بن كثير بن المطّلب بن ابى وداعة السهمى عن رجل من اهله عن جدّه المطّلب بن ابى وداعة السهمى انه راى النبى صلعم يصلّى مّما يلى باب بنى سَهْم والناس يمرّون بين يَدَيْه ليس بينهم وبينه شىء ۞

انشاد الضالة فى المسجد الحرام، حدثنا ابو الوليد قال

حدثنى سفيان بن عيينة عن عبد الكريم الجزرى قال سمع النبى صلعم رجلًا فى المسجد يقول من دعا الى الجمل الاحمر قال لا وجدتَ وقال انّما بُنيت المساجد، حدثنى جدّى قال حدثنا سفيان عن عمرو بن

دينار عن طاوس ان النبى صلعم سمع رجلًا ينشد ضالّةً فى المسجد الحرام فقال لا وجدتُ ۞

ما جاء فى النوم فى المسجد الحرام، حدثنا ابو الوليد قال حدثنى جدّى عن سفيان عن عمرو بن دينار قال كنّا ننام فى المسجد الحرام زمان ابن الزبير، حدثنى جدّى قال حدثنا مسلم بن خالد الزنجى عن ابن جريج قال قلت لعطاء أتَكْرَه النوم فى المسجد الحرام قال بل أُحِبُّهُ ۞

الوضوء فى المسجد الحرام وما جاء فى ذلك، حدثنا ابو الوليد قال حدثنى جدّى قال اخبرنا مسلم بن خالد الزنجى عن ابن جريج عن عطاء انه كان يتوضّأ فى المسجد الحرام قال ابو محمد الخزاعى يعنى يتمسّح بغير استنجاء، حدثنى احمد بن مَيْسَرة المكّى قال حدثنا عبد المجيد بن عبد العزيز بن ابى روّاد عن ابيه قال رايت عطاء وطاوسًا يكونان فى المسجد الحرام فربّما توضّأا وقال يفحص لهما بعضُ جلسائهما عن البطحاء فيتوضّأان وضوءا سابغًا حتى الرجلَيْن لا يكون من وضوء الصلاة شىء الّا منه ثم تعاد البطحاء كما كانت ۞

ذكر ما كان عليه المسجد الحرام وجدرانه

وذكر من وسّعه وعمارته الى ان صار الى ما هو عليه الآن،

ذكر عمل عمر بن الخطاب وعثمان رضى الله عنهما، حدثنا ابو الوليد قال اخبرنى جدّى قال اخبرنا مسلم بن خالد عن ابن جريج قال كان المسجد الحرام ليس عليه جُدُرات محاطة انما كانت الدور محدّقة به من كلّ جانب غير ان بين الدور ابوابًا يدخل منها الناس من كل

نواحيه فضاق على الناس فاشترى عمر بن الخطاب رضه دورًا فهدمها وهدم على من قرب من المسجد وأبى بعضهم ان ياخذ الثمن ويمتنع من البيع فوضعت اثمانها فى خزانة الكعبة حتى اخذوها بعد ثم احاط عليه جدارًا قصيرًا وقال لهم عمر انما نزلتم على الكعبة فهو فناؤها ولم تنزل الكعبة عليكم، ثم كثر الناس فى زمن عثمان بن عفّان رضه فوسّع المسجد واشترى من قوم وأبى اخرون ان يبيعوا فهدم عليهم فصيّحوا به فدعاهم فقال انما جرّأكم علىّ حلمى عنكم فقد فعل بكم عمر هذا فلم يصح به احدٌ فاحتذيتُ على مثاله فصيّحتم بى ثم امر بهم الى الحبس حتى كلّمه فيهم عبد الله بن خالد بن أُسَيْد فتركهم ۞

ذكر بنيان عبد الله بن الزبير رضه، حدثنا ابو الوليد قال حدثنى جدّى قال كان المسجد الحرام محاطًا بجدار قصير غير مسقّف انما يجلس الناس حول المسجد بالغداة والعشى يتبعون الأفياء فاذا قلص الظلّ قامت المجالس، حدثنى جدّى قال حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار قال سمعت ابن الزبير وهو جالس على ضفير المسجد الحرام وهو يقول لابن لعبد الله بن عامر لقد رايتنى واياك ومالنا الّا كذا وكذا وكان ابوك اكبر منّى سنًّا قال سفيان ذكر شيئًا فنسيتُهُ، حدثنى جدى قال حدثنا عبد الرحمن بن الحسن بن القاسم بن عقبة عن ابيه قال زاد ابن الزبير فى المسجد الحرام واشترى دورًا من الناس وادخلها فى المسجد فكان ممّا اشترى بعض دارنا يعنى دار الأزرق قال وكانت لاصقة بالمسجد الحرام وبابها شارع على باب بنى شيبة الكبير على يسار من دخل المسجد الحرام فاشترى نصفها فادخله فى المسجد الحرام ببضعة عشر الف دينار قال وكتب لنا الى مُصْعَب بن الزبير

بالعراق يدفعها الينا قال فركب منّا رجال فوجدوا مصعبًا يقاتل عبد
الملك بن مروان فلم يلبثوا الا يسيرًا حتى قُتل مصعب فرجعوا الى مكة
قال فجعل ابن الزبير يَعِدُنا ويدفعنا حتى جاءه الحجّاج فحاصره فقُتل ولم
ناخُذْ شيئًا فكَلّمنا فى ذلك الحجاج بعد مقتل ابن الزبير فقال انا أَبْـرّد
عن ابن الزبير هو ظلمكم فانتم وهو اعلم، قال وكان ابن الزبير قد انتهى
بالمسجد الى ان اشرعه على الوادى ممّا يلى الصفا وناحية بنى مخـزوم
والوادى يومئذ فى موضع المسجد اليوم ثم مضى به مصعدًا من وراء
بيت الشراب لاصقًا به وما بين جدر بيت الشراب الذى يلى الصفـا
وبين جدر المسجد الا قدر ما يمرّ الرجل وهو مُنْحَرِفٌ ثم اصعد به عن
بيت الشراب مصعدًا بقدر سبعة الذرع او نحو ذلك ثم ردّه فى العراض
وكانت زاوية المسجد الله تلى المَسْعَى ونحو الوادى الزاوية الشرقيـة
ليس بينها وبين زاوية بيت الشراب الشرقية الا نحوًا من سبعة الذرع ثم
ردّه عرضًا على المِطْمار الى باب دار شيبة بن عثمان وهى يومئذ ادخـل
منها اليوم فى المسجد الحرام ثم ردّ جدار المسجد منحدرًا على وجه
دار الندوة وهى يومئذ داخلة فى المسجد الحرام وبابها فى وسط الصحن
اشار لى جدى الى موضع يكون بينه وبين موضع الصّفّ الاول مثل ما
بينه وبين الاساطين الاولى من الطاق الاول من المسجد الحرام اليـوم
يكون على النصف او نحو ذلك من الاسطوانة الحمرآء الى موضع الصّـفّ
الاول فضرب جدّى برجله فى هذا الموضع فقال كان هاهنا باب دار الندوة
واخبرنيه داود بن عبد الرحمن العَطّار قال رايت ابن هشام المخزومى
وهو امير على مكة يخرج من باب الندوة وهو يومئذ فى هذا الموضع
فادخل الطواف وأَطوف سبعا قبل ان يَصِل الى الركن الاسود قال يضع

يديه على اكبر شجين من قريش بالباب ثم يمشى الاطاريح فيمشى
قليلاً قليلاً ويتقهقر ابداً حتى يبلغ الركن فيستلمه، فلم يزل باب دار
الندوة فى موضعه هذا حتى زاد ابو جعفر امير المومنين فى المسجد
فأخّره الى ما هو عليه اليوم وكان هذا بنيان ابن الزبير الذى ذكرت فى
هذا الكتاب، قال جدّى لم اسمع احداً ممّن سالت من مشيخة اهل
مكة واهل العلم يذكرون غير ذلك غير انى قد سمعت من يذكر ان
ابن الزبير كان قد سقّفه فلا ادرى أكلّه ام بعضه، قال ثم عمره عبد
الملك بن مروان ولم يزد فيه ولكنه رفع جدراته وسقّفه بالساج وعمره
عمارة حسنة، حدثنا جدى قال حدثنا سفيان بن عيينة عن سعيد
ابن فَرْوَة عن ابيه قال كنت على عمل المسجد فى زمان عبد الملك بن
مروان قال فجعلوا فى رؤس الاساطين خمسين مثقالاً من ذهب فى راس
كلّ اسطوانة، حدثنى جدّى قال حدثنا سفيان عن عمرو بن دينار
عن يحيى بن جَعْدَة عن زاذان بن فرّوخ قال مساجد الكوفة تسعة
اجربة ومساجد مكة تسعة اجربة وشىء قال ابو الوليد قال جدّى
وذلك فى زمن ابن الزبير

ذكر عمل الوليد بن عبد الملك، حدثنا ابو محمد اسحاق بن احمد
حدثنا ابو الوليد قال قال جدّى ثم عمر الوليد بن عبد الملك بن
مروان المسجد الحرام وكان اذا عمل المساجد زخرفها قال فنقض عمل
عبد الملك وعمله عملاً محكماً وهو اول من نقل اليه اساطين الرخام فعمله
بطاق واحد باساطين الرخام وسقّفه بالساج المزخرف وجعل على رؤس
الاساطين الذهب على صفايح الشبه من الصفر قال وأزّر المسجد بالرخام
من داخله وجعل فى وجه الطيقان فى اعلاها الفُسَيْفِساء وهو اول من

عمله فى المسجد الحرام وجعل للمسجد شُرّافات وكانت هذه عمارة الوليد بن عبد الملك ۞

عمل امير المومنين ابى جعفر، حدثنا ابو الوليد قال حدثنى جدّى قال لم يُعَمَّر المسجد الحرام بعد الوليد بن عبد الملك من الخلفاء ولم يزدّ فيه شيئًا حتى كان ابو جعفر امير المومنين فزاد فى شقّه الشامى الذى يلى دار العجلة ودار الندوة فى اسفله ولم يزد عليه فى اعلاه ولا فى شقّه الذى يلى الوادى قال فاشترى من الناس دورهم اللاصقة بالمسجد من اسفله حتى وضعه على منتهاه اليوم قال فكانت زاوية المسجد التى تلى اجياد الكبير عند باب بنى جُمَح عند الاحجار النادرة من جدر المسجد الذى عند بيت زيت قناديل المسجد عند اخر منتهها اساطين الرخام من اول الاساطين المبيّضة فذهب به فى العراض على المطمار حتى انتهى الى المنارة التى فى ركن المسجد اليوم عند باب بنى سَهْم وهو من عمل ابى جعفر، ثم اصعد به على المطمار فى وجه دار العجلة حتى انتهى الى موضع متزاور عند الباب الذى يخرج منه الى دار حُجَيْر ابن ابى اِهَاب بين دار العجلة ودار الندوة وكان الذى ولى عمارة المسجد لامير المومنين ابى جعفر زياد بن عبيد الله الحارثى وهو امير على مكة وكان على شرطته عبد العزيز بن عبد الله بن مُسافع الشيبى جدّ مسافع بن عبد الرحمن فلمّا انتهى به الى الموضع المتزاور ذهب عبد العزيز ينظر فاذا هو ان مضى به على المطمار اجحف بدار شيبة بن عثمان وادخل اكثرها فى المسجد فكلّم زياد بن عبيد الله فى ان يميل عنه المطمار شيئًا ففعل فلمّا صار الى هذا الموضع المتزاور اماله فى المسجد اِمْرَّه على دار الندوة فادخل اكثرها فى المسجد ثم صار الى دار شيبة

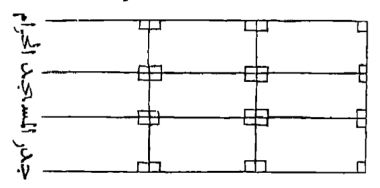
ابن عثمان فادخل منها الى الموضع الذى عند اخر عمل الفسيفساء
اليوم فى الطاق الداخل من الاساطين التى تلى دار شيبة ودار الندوة
فكان هذا الموضع زاوية المسجد وكانت فيه منارة من عمل امير المومنين
ابى جعفر ثم ردّه فى العراض حتى وصله بعمل الوليد بن عبد الملك
الذى فى اعلا المسجد وانما كان عمل ابى جعفر طاقًا واحدًا وهو
الطاق الاول الداخل اللاصق بدار شيبة بن عثمان ودار الندوة ودار
العجلة ودار زبيدة فذلك الطاق هو عمل ابى جعفر لم يُغيَّر ولم يُحرَّك
عن حاله الى اليوم وانما عمل الفسيفساء فيه لانه كان وجه المسجد وكان
بناء المسجد من شقّ الوادى من الاحجار التى وُضعت عند بيت الزيت
عند اول الاساطين المبيضة عند منتهى اساطين الرخام فكان من هذا
الموضع مستقيمًا على المطمار حتى يلصق ببيت الشراب على ما وصفتُ
فى صدر الكتاب وكان عمل ابى جعفر اياه باساطين الرخام طاقًا واحدًا
وأزّر المسجد كما يدور من بطنه بالرخام وجعل فى وجه الاساطين
الفسيفساء فكان هذا عمل ابى جعفر المنصور على ما وصفتُ وكان ذلك
كلّه على يدى زياد بن عبيد الله الحارثى وكتب على باب المسجد الذى
يمرّ منه سَيْلُ المسجد وهو سيلُ باب بنى جُمَح وهو اخر عمل ابى
جعفر من تلك الناحية بالفسيفساء الاسود فى فسيفساء مذهّب وهو
قايم الى اليوم بسم الله الرحمن الرحيم محمد رسول الله ارسله بالهدى
ودين الحقّ ليظهره على الدين كلّه ولو كره المشركون ان اول بيت
وضع للناس للذى ببكة مباركًا الى قوله غنىٌّ عن العالمين امر عبد الله
امير المومنين اكرمه الله بتوسعة المسجد الحرام وعمارته والزيادة فيه
نظرًا منه للمسلمين واهتمامًا بأمورهم وكان الذى زاد فيه الضعف ممّا

كان عليه قبل وامر ببنيانه وتوسعته فى المحرم سنة سبع وثلاثين ومايـة وفرغ منه ورُفعت الايدى عنه فى ذى الحجة سنة اربعين ومائة بتيسير امر الله بأمر امير المومنين ومعونة منه له عليه وكفاية منه له وكرامة اكرمه الله بها فاعظم الله اجر امير المومنين فيما نوى من توسعة المسجد الحرام واحسن ثوابه عليه فجمع الله تعالى له به خير الدنيا والاخرة واعزّ نصره وأيّدَهُ ۞

ذكر زيادة المهدى امير المومنين الاولى؞ حدثنا ابو الوليد قال اخبرنى جدّى احمد بن محمد قال سمعت عبد الرحمن بن الحسن بن القاسم ابن عقبة يقول حجّ المهدى سنة ستّين ومائة فجرّد الكعبـة مما كان عليها من الثياب وامر بعمارة المسجد الحرام وامر ان يزاد فى اعلاه ويشترى ما كان فى ذلك الموضع من الدور وخلّف تلك الاموال وكان الذى امر بذلك محمد بن عبد الرحمن بن هشام الأوقص المخزومى وهو يومئذ قاضى اهل مكة قال فاشترى الاوقص الدور فما كان منها صدقةً عزل ثمنه واشترى هو لاهل الصدقة بثمن دورهم مساكن فى فجاج مكة عوضًا من صدقاتهم تكون لاهل الصدقة على ما كانوا فيه من شروط صدقاتهم قال فاشترى كلّ ذراع فى ذراع مكسّرًا مما دخل فى المسجد بخمسة وعشرين دينارًا وما دخل فى الوادى بخمسة عشر دينارًا قال فكان ممّا دخل فى ذلك الهدم دار الأزرق وهى يومئذ لاصقة بالمسجد الحرام على يمين من خرج من باب بنى شيبة بن عثمان الكبير فكان ثمنها ناحيةً ثمانية عشر الف دينار وذلك ان اكثرها دخل فى المسجد فى زيادة ابن الزبير حين زاد فيه قال واشترى لهم بثمنها مساكن عوضًا من دارهم فهى فى ايديهم الى اليوم؞ قال ودخلتْ ايضًا

دار خَيْرَة بنت سباع الخزاعية بلغ ثمنها ثلاثة واربعين الف دينار دُفعت اليها وكانت شارعة عن المَسْعَى يومئذ قبل ان يُؤخّر المسعى قال ودخلت ايضًا دار لآل جُبَيْر بن مُطْعِم قال ودخل ايضًا بعض دار شيبة بن عثمان فاشترى جميع ما كان بين المسعى والمسجد من الدور فهدمها ووضع المسجد على ما هو عليه اليوم شارعًا على المسعى وجعل موضع دار القوارير رحبةً فلم تزل على ذلك حتى استقطعها جعفر بن يحيى بن خالد بن برمك فى خلافة الرشيد هارون امير المومنين فبناها ثم قبضها حمّاد البربرى بعد ذلك فبنا باطنها بالقوارير وبنا ظاهرها بالرخام والفسيفساء وكان الذى زاد المهدى فى المسجد فى الزيادة الاولى ان مضى بجدره الذى يلى الوادى الى كان لاصقًا ببيت الشراب حتى انتهى به الى حدّ باب بنى هاشم الذى يقال له باب البطحاء على سوق الخلقان الى حدّه الذى يلى باب بنى هاشم الذى عليه العلم الاخضر الذى يسعى منه من اقبل من المروة يريد الصفا وموضع ذلك بيّن لمن تأمّله فكان ذلك الموضع زاوية المسجد وكانت فيه منارة شارعة على الوادى والمسعى وكان الوادى لاصقا بهما يمرّ فى بطن المسجد اليوم قبل ان يُؤخّر المهدى المسجد الى منتهاه اليوم من شقّ الصفا والوادى ثم ردّه على مطماره حتى انتهى به الى زاوية المسجد التى تلى الحَذّائين وباب بنى شيبة الكبير الى موضع المنارة اليوم ثم ردّ جدر المسجد منحدرًا حتى لقى به جدر المسجد القديم من بناء ابى جعفر امير المومنين قريبًا من باب دار شيبة من وراء الباب منحدرًا عن الباب باسطوانتين من الطاق اللاصق بجدر المسجد الى منتهى عمل الفسيفساء من ذلك الطاق الداخل وذلك الفسيفساء

وَحْده وجدر المسجد منحدرًا الى اسفل المسجد عمل ابى جعفر امير المومنين فكان هذا الذى زاد المهدى فى المسجد فى الزيادة الاولى، وكان ابو جعفر امير المومنين انما جعل فى المسجد من الظلال طاقًا واحدًا وهو الطاق الاول اللاصق بجدر المسجد اليوم فامر المهدى باساطين الرخام فنُقلت فى السفن من الشام حتى انزلت بجُدَّة ثم جُرَّت على العجل من جُدَّة الى مكة فجُعلت اساطين لما هندم المهدى فى اعلى المسجد ثلاثة صفوف وجعل بين يدى الطاق الذى كان بناه ابو جعفر مّما يلى دار الندوة ودار العجلة واسفل المسجد الى موضع بيت الزيت عند باب بنى جمح صَفَّيْن حتى صارت ثلاثة صفوف وهى الطيقان التى فى المسجد اليوم لم تُغَيَّرْ، قال ولمّا وضع الاساطين حفر لها ارباضًا على كلّ صفّ من الاساطين جدرًا مستقيمًا ثم ردّ بين الاساطين جدرات ايضًا بالعرض حتى صارت كالصليب على ما أَصِفُ فى كتابى هذا



فلمّا ان قرّر الارباض على قرار الارض حتى انبط الماء بناها بالنورة والرّمان والجصّ حتى اذا استوى بالارباض على وجه الارض وضع فوقها الاساطين على ما هى عليه اليوم، ولم يكن حوّل المهدى فى الهدم الاول من شقّ الوادى والصفا شيئًا اقرّه على حاله طاقًا واحدًا وذلك لضيق المسجد فى تلك الناحية انما كان بين جدر الكعبة اليمانى وبين جدر المسجد الذى يلى الوادى والصفا تسعة واربعون ذراعًا ونصف ذراع فهذه

زيادة المهدى الاولى فى عمارته اياه، فالذى فى المسجد من الابواب من عمل ابى جعفر امير المومنين من اسفل المسجد باب بنى جُمَح وهو ثلاث طيقان ومن تحته يخرج سيل المسجد الحرام كلّه ومن بين يديه بَلاط يمرّ عليه سيل المسجد وفى دار زبيدة بابان كانا يخرجان الى زقاق كان بين المسجد والدار التى صارت لزبيدة وكان ذلك الزقاق طريقًا مسلوكًا ما سُدّ الا حديثًا والبابان مبوّبان، ومن عمل ابى جعفر المنصور ايضًا باب بنى سَهْم وهو طاق واحد وباب دار عمرو بن العاص وبابان فى دار العجلة طاقًا طاقًا كانا يخرجان الى زقاق كان بين دار العجلة وبين جدر المسجد وكان طريقًا مسلوكًا يمرّ فيه سيل الشُوَيْقة وسيل ما اقبل من جبل شيبة بن عثمان ولم تزل تلك الطريق على ذلك حتى سَدَّها يقطين بن موسى حين بنا دار العجلة فقدّم الدار الى جدر المسجد وابطل الطريق وجعل تحت الدار سَرَبًا مستقيمًا مسقّفًا يمرّ تحته السيل وذلك السَّرَبُ على حاله الى اليوم وسُدّ احد بابى المسجد الذى كان فى ذلك الزقاق وهو الباب الاسفل منهما وموضعه بيّنٌ فى جُدُر المسجد وجعل الباب الاخر بابًا لدار العجلة ضَيّقه وبَوّبه وهو باب دار العجلة اليوم، ومما جعل ايضًا ابو جعفر الباب الذى يُسلك منه الى دار حُجَيْر بن ابى اِهاب بين دار العجلة ودار الندوة وباب دار الندوة، فهذه الابواب السبعة من عمل ابى جعفر امير المومنين، واما الابواب التى من زيادة المهدى الاولى فمنها الباب الذى فى دار شيبة بن عثمان وهو طاق واحد ومنها الباب الكبير الذى يدخل منه الخلفاء كان يقال له باب بنى عبد شمس ويعرف اليوم بباب بنى شيبة الكبير وهو ثلاث طيقان وفيه اسطوانتان وبين يديه بلاط مفروش من حجارة

وفي عتبة الباب حجارة طوال مفروشة بها العتبة، قال ابو الوليد سالت جدّى عنها فقلت أبَلَغَكَ ان هذه الحجارة الطوال كانت اوثانًا فى الجاهلية تُعْبَد فانى اسمع بعض الناس يذكرون ذلك فضحك وقال لا لعمرى ما كانت بأوْثان ما يقول هذا الا من لا علم له انما هى حجارة كانت فضلت مّما قلع القسرى لبركته لله يقال لها بِرْكَةُ البَرْدىّ بفم الثقبة واصل ثبير كانت حول البركة مطروحة حتى نُقلت حين بنا المهدى المسجد فوُضعت حيث رايت، ومنها الباب الذى فى دار القوارير كان شارعًا على رحبة فى موضع الدار وهو طاق واحد ومنها باب النبى صلعم وهو الباب الذى مقابل زقاق العَطّارين وهو الزقاق الذى يُسْلَكُ منه الى بيت خديجة بنت خُوَيْلد رضى الله عنها وهو طاق واحد، ومنها باب العَبّاس بن عبد المطّلب وهو الباب الذى عنده العَلَمُ الاخضر الذى يسعى منه من اقبل من المروة يريد الصفا وهو ثلاث طيقان وفيه اسطوانتان، فهذه الخمسة الابواب لله عملها المهدى فى الزيادة الاولى ۞

ذكر زيادة المهدى الاخرة فى شقّ الوادى من المسجد الحرام، قال ابو الوليد محمد بن عبد الله الازرقى قال جدّى لما بنا المهدى المسجد الحرام وزاد الزيادة الاولى اتّسع اعلاه واسفله وشقّه الذى يلى دار الندوة الشامى وضاق شقّهُ اليمانى الذى يلى الوادى والصفا فكانت الكعبة فى شق المسجد وذلك ان الوادى كان داخلًا لاصقًا بالمسجد فى بطن المسجد اليوم قال وكانت الدور وبيوت الناس من ورآءه فى موضع الوادى اليوم انما كان موضعه دور الناس وانما كان يسلك من المسجد الى الصفا فى بطن الوادى ثم يسلك فى زقاق ضيق حتى يخرج الى

القصا من التقات البيوت فيما بين الوادى والصفا وكان المسعى فى موضع المسجد الحرام اليوم وكان باب دار محمد بن عَبّاد بن جعفر عند حدّ ركن المسجد الحرام اليوم عند موضع المنارة الشارعة فى نحو الوادى فيها عَلَمُ المسعى وكان الوادى يمرّ دونها فى موضع المسجد الحرام اليوم، قال ابو الوليد فلمّا حجّ المهدى امير المومنين سنة اربع وستين ومائة ورای الكعبة فى شقّ من المسجد الحرام كره ذلك وأَحَبَّ ان تكون متوسّطة فى المسجد فدَعَا المهندسين فشاورهم فى ذلك فقدّروا ذلك فاذا هو لا يستوى لهم من أَجْل الوادى والسيل وقالوا ان وادى مكة له أسيال عارمة وهو وَادٍ حَدُورٌ ونحن نخاف إنْ حَوَّلْنا الوادى عن مكانه ان لا ينصرف لنا على ما نريد مع ان وراءه من الدور والمساكن ما تكثر فيه المؤنة ولعلّه ان لا يتمّ فقال المهدى لا بُدَّ لى من ان اوسعه حتى اوسّط الكعبة فى المسجد على كلّ حال ولو انفقت فيه ما فى بيوت الاموال وعظمت فى ذلك نِيَّتُه واشتدَّتْ رغبته ولهج بعمله فكان من اكبر همّه فقدروا ذلك وهو حاضر ونُصبت الرماح على الدور من اول موضع الوادى الى اخره ثم ذرعوه من فوق الرماح حتى عرفوا ما يدخل فى المسجد من ذلك وما يكون للوادى منه فلمّا نصبوا الرماح على جنبتى الوادى وعلم ما يدخل فى المسجد من ذلك وزنوه مرّة بعد مرّة وقدروا ذلك ثم خرج المهدى الى العراق وخلّف الاموال فاشتروا من الناس دورهم فكان ثمن كلّما دخل فى المسجد من ذلك كلّ ذراع مُكَسَّر بخمسة وعشرين دينارًا وكان ثمن كلّما دخل فى الوادى خمسة عشر دينارًا وارسل الى الشام والى مصر فنُقلت اساطين الرخام فى السفن حتى انزلت بجُدّة ثم نُقلت على العجل من جُدّة الى مكة ووضعوا

ايديهم فهدموا الدور وبنوا المسجد فابتدءوا من اعلاه من باب بنى
هاشم الذى يستقبل الوادى والبطحاء ووسّع ذلك الباب وجعل بإزآءه
من اسفل المسجد مستقبله بابًا اخر وهو الباب الذى يستقبل فجّ
خطّ الحزامية يقال له باب البقّالين فقال المهندسون ان جاء سيل عظيم
فدخل المسجد خرج من ذلك الباب ولم يجمل فى شقّ الكعبة فابتدءوا
عمل ذلك فى سنة سبع وستّين ومائة واشتروا الدور وهدموها فهدموا
اكثر دار ابن عَبّاد بن جعفر العايذى وجعلوا المَسْعَى والوادى فيها
فهدموا ما كان بين الصفا والوادى من الدور ثم حرّفوا الوادى فى موضع
الدور حتى لقوا به الوادى القديم بباب اجياد الكبير بفم خط الحزاميّة
فالذى زيد فى المسجد من شقّ الوادى تسعون ذراعًا من موضع جدر
المسجد الاول الى موضعه اليوم وانما كان عرض المسجد الاول من جدر
الكعبة اليمانى الى جدر المسجد اليمانى الشارع على الوادى الذى يلى
باب الصفا تسع واربعون ذراعًا ونصف ذراع ثم بنى منحدرًا حتى دخلت
دار أُمّ هانئ بنت ابى طالب وكانت عندها بير جاهلية كان قُصَىّ
حفرها فدخلت تلك البير فى المسجد فحفر المهدى عوضًا منها البير
الّتى على باب البَقّالين الذى فى حدّ ركن المسجد الحرام اليوم ثم
مضوا فى بنائه باساطين الرخام وسقّفه بالساج المذهب المنقوش حتى
توفى المهدى سنة تسع وستين ومائة وقد انتهوا الى اخر منتهى اساطين
الرخام من اسفل المسجد فاستخلف موسى امير المومنين فبادر القُوّام
باتمام المسجد واسرعوا فى ذلك وبنوا اساطينه حجارة ثم طليت بالجصّ
وعُمل سقفه عملًا دون عمل المهدى فى الاحكام والحُسن فعمل المهدى فى
ذلك الشقّ من اعلا المسجد الى منتهى اخر اساطين الرخام ومن ذلك

الموضع عمل فى خلافة موسى الى المنارة الشارعة على باب اجياد الكبير ثم منحدرًا فى عرض المسجد الى باب بنى جُمَحَ الى الاحجار الـنـادرة من بيت الزيت حتى وصل بعمل ابى جعفر وعمل المهدى فى الزيادة الاولى، فهذا جميع ما عُمر فى المسجد الحرام وما احدث فيه الى اليوم وكان فى موضع الدار التى يقال لها دار جعفر بن يحيى بن خالد بن برمك بين باب البقّالين وباب الخيّاطين لاصقة بالمسجد الحرام رحبة بين يدى المسجد حتى استقطعها جعفر بن يحيى فى خلافة الرشيد هارون امير المومنين فبناها ولم يتمّ اعلاها حتى جاء نَعْيُه ولم يتمّر جناحها واعلاها ۞

باب ذراع المسجد الحرام، قال ابو الوليد ذرع المسجد الحرام مكسّرًا ماية الف ذراع وعشرون الف ذراع وذرع المسجد طولاً من باب بنى جمح الى باب بنى هاشم الذى عنده العلم الاخضر مقابل دار العباس بن عبد المطلب اربعماية ذراع واربعة اذرع مع جدريّه يمرّ فى بطن الحجر لاصقًا بجدر الكعبة وعرضه من باب دار الندوة الى الجدار الذى يلى الوادى عند باب الصفا لاصقًا بوجه الكعبة ثلاثماية ذراع واربعة اذرع وذرع عرض المسجد الحرام من المنارة التى عند المسعى الى المنارة التى عند باب بنى شيبة الكبير مايتا ذراع وثمانية وسبعون ذراعًا وذرع عرض المسجد الحرام من منارة باب اجياد الى منارة بنى سهم مايتا ذراع وثمانية وسبعون ذراعًا ۞

باب عدد اساطين المسجد الحرام، وعدد اساطين المسجد الحرام من شقّه الشرقى ماية وثلاث اسطوانات ومن شقّه الغربى ماية اسطوانة وخمس اسطوانات ومن شقّه الشامى ماية وخمس وثلاثون

اسطوانة ومن شقّه اليمانى ماية واحدى واربعون اسطوانة فجميع ما فيه
من الاساطين اربعماية اسطوانة واربع وثمانون اسطوانة طول كل اسطوانة
عشرة اذرع وتدويرها ثلاثة اذرع وبعضها يزيد على بعض فى الطول
والغلظ ومنها على الابواب عشرون اسطوانة على الابواب التى تلى المسعى
منها ستّ ومنها على الابواب التى تلى الوادى والصفا عشر ومنها على
الابواب التى تلى باب بنى جُمَحَ اربع، وذرع ما بين كلّ اسطوانتين من
اساطينه ستّة اذرع وثلاث عشرة اصبعًا ۞
صفة الاساطين، الاساطين التى كَرَاسيُّها مذهّبة ثلاثماية واحدى
وعشرون منها فى الظلال التى تلى دار الندوة ماية وثلاث وثلاثون ومنها
فى الظلال التى تلى باب بنى جُمَحَ اربع وخمسون ومنها فى الظلال التى
تلى الوادى اثنتان واربعون ومنها فى الظلال التى تلى المسعى اثنتان
وتسعون وفى ثلاث اساطين من العدد كراسيُّها حمر وهى فى الشق الذى
يلى الوادى منها ممّا يلى بطن المسجد كرسيّان ومنها فى الظلال واحدة
وفوق الكراسىّ التى على الاساطين ملابن ساج منقوشة بالزخرف والذهب،
قال ابو الوليد وفى الاساطين اربع واربعون اسطوانة مبنية بالحجارة لبست
برخام مطالى عليها الجصّ وهى ممّا عمل بعد موت المهدى فى خلافة موسى
ابن المهدى منها فى الظلال التى تلى باب بنى جمح ستّ وعشرون
ومنها فى الظلال التى تلى الوادى ثمان عشرة وعلى ستّ عشرة اسطوانة
من اساطين الرخام كراسيُّها العُلْيا من حجارة منقوشة بالجصّ منها
واحدة ممّا يلى باب بنى جمح ومنها فى الشقّ الذى يلى الوادى خمس
عشرة اربع تلى بطن المسجد واحدى عشرة فى الظلال ومن الاساطين
من الرخام سبع وعشرون كراسيُّها التى تلى الارض حجارة وهى من عمل

امير المومنين ابى جعفر منها فى شقّ دار العجلة سبع ومنها فى شقّ بنى جمح عشرون، وعدد الاساطين التى تلى ابواب المسجد الحرام من كل ناحية مائة واحدى وخمسون ممّا يلى دار الندوة خمس واربعون وممّا يلى باب بنى جمح ثلاثون ومما يلى الوادى اربع واربعون ومما يلى المسعى اثنتان وثلاثون وفى الاساطين اسطوانتان حمراوان مخطّطتان ببياض واسطوانتان مما يلى بطن المسجد على باب دار الندوة احداهما بنفسجية والاخرى حمراء وفى شقّ باب بنى شيبة الكبير اسطوانتان بيضاوان ملوّنتان محزّزتان مسيّرتان وممّا يلى بطن المسجد ايضاً اسطوانتان عَدَسِيّتان بَرْشاوان وعلى باب المسعى اسطوانتان خضراوان مسيّرتان ملوّنتان وهما على باب العباس بن عبد المطلب واسطوانة غَبْرآء مما يلى بطن المسجد على باب الوادى مما يلى المسجد وهى اغلظ اسطوانة فى المسجد خضراء ومما يلى بطن المسجد من شقّ الوادى اسطوانتان منقوشتان مكتوبتان بالذهب الى انصافهما وهما على باب الصفا قال اسحاق احداهما فيها كتابٌ من جنس الحجر اصفى من لونها وهو الله اولى بالمومنين الا انه قد نقر عليه فأفْسد وهو بيّنٌ من خلقة الحجر واسطوانتان ايضا على باب الصفا بحذاهما مما يلى السوق منقوشتان مكتوبتان بالذهب بينهما طريق النبى صلعم من المسجد الى الصفا وفى وجه المسجد مما يلى الصفا اسطوانتان مسيّرتان شارعتان فى المسجد احداهما فى اعلا هذا الشقّ والاخرى فى اسفله ۞

صفة الطاقات وعددها وكم ذرعها،

قال ابو الوليد وعلى الاساطين اربعمائة طاقة وثمان وتسعون طاقًا منها فى الظلال التى تلى دار الندوة مائة واثنتان واربعون طاقً ومنها فى الظلال التى تلى الوادى مائة

وخمس واربعون طاقًا ومنها فى الظلال اللّه تلى المَسْعَى تسع وتسعون طاقًا ومنها فى الظلال اللّه تلى شقّ بنى جمح مائة واثنتا عشرة طاقًا منها فى الطيقان اللّه تلى بطن المسجد الحرام مائة واحدى وخمسون من ذلك مما يلى دار الندوة ست واربعون ومنها ممّا يلى باب بنى جمح تسع وعشرون ومنها مما يلى الوادى خمس واربعون ومنها مما يلى المسعى احدى وثلاثون، وذرع ما بين الركن الاسود الى مقام ابراهيم عم تسعة وعشرون ذراعًا وتسع اصابع وذرع ما بين جدر الكعبة من وسطها الى المقام سبعة وعشرون ذراعًا وذرع ما بين شاذروان الكعبة الى المقام ستة وعشرون ذراعا ونصف ومن الركن الشامى الى المقام ثمانية وعشرون ذراعًا وتسع عشرة اصبعًا ومن الركن الذى فيه الحجر الاسود الى حدّ حجرة زمزم ستة وثلاثون ذراعًا ونصف ومن الركن الاسود الى راس زمزم اربعون ذراعًا ومن وسط جدر الكعبة الى حدّ المسعى مايتا ذراع وثلاثة عشر ذراعًا ومن وسط جدر الكعبة الى الجدر الذى يلى باب بنى جمح مائة ذراع وتسعة وتسعون ذراعًا ومن وسط جدر الكعبة الى الجدر الذى يلى الوادى مائة ذراع واحد واربعون ذراعًا وثمانى عشرة اصبعًا ومن وسط جدر الكعبة الذى يلى الحجر الى الجدر الذى يلى دار الندوة مائة ذراع وتسعة وثلاثون ذراعًا واربع عشرة اصبعًا ومن ركن الكعبة الشامى الى حدّ المنارة اللّه تلى المروة مايتا ذراع واربعة وستّون ذراعًا ومن ركن الكعبة الغربى الى حدّ المنارة اللّه تلى باب بنى سهم مايتا ذراع وثمانية اذرع ونصف ومن الركن اليمانى الى المنارة اللّه تلى اجياد الكبير مايتا ذراع وثمانية عشر ذراعًا وست عشرة اصبعًا ومن الركن الاسود الى المنارة اللّه تلى المسعى والوادى مايتا ذراع وثمانية عشر ذراعًا ومن

الركن الاسود الى وسط باب الصفا ماية ذراع وخمسون ذراعًا وست
اصابع ومن الركن الشامى الى وسط باب بنى شيبة مايتا ذراع وخمسة
واربعون ذراعًا وخمس اصابع ومن الركن الاسود الى سقاية العباس وهو
بيت الشراب خمسة وتسعون ذراعًا ومن باب بنى شيبة الى المروة
ثلاثماية ذراع وتسعة وتسعون ذراعًا ومن الركن الاسود الى الصفا مايتنا
ذراع واثنان وتسعون ذراعًا وثمانى عشرة اصبعًا، ومن المقام الى جدر
المسجد الذى يلى المسعى ماية ذراع وثمانية وثمانون ذراعًا ومن
المقام الى الجدر الذى يلى باب بنى جمح مايتا ذراع وثمانية عشر
ذراعًا ومن المقام الى الجدر الذى يلى دار الندوة ماية ذراع وخمسة
واربعون ذراعًا ومن المقام الى الجدر الذى يلى الصفا ماية ذراع واربعة
وستون ذراعًا ونصف ومن المقام الى جدر حجرة زمزم اثنان وعشرون
ذراعًا ومن المقام الى حرف بير زمزم اربعة وعشرون ذراعا وعشرون اصبعًا
ومن وسط سقاية العباس الى جدر المسجد الذى يلى المسعى ماية ذراع
ومن وسط السقاية الى الجدر الذى يلى باب بنى جمح مايتا ذراع واحد
وتسعون ذراعًا ومن وسط السقاية الى الجدر الذى يلى دار الندوة مايتنا
ذراع ومن وسط السقاية الى الجدر الذى يلى الوادى خمسة وثمانون ذراعًا ٥

صفة ابواب المسجد الحرام وعددها وذرعها، قال ابو الوليد
وفى المسجد الحرام من الابواب ثلاثة وعشرون بابًا فيها ثلاث واربعون
طاقًا منها فى الشق الذى يلى المسعى وهو الشرقى خمسة ابواب وفى
احدى عشرة طاقًا من ذلك الباب الاول وهو الباب الكبير الذى يقال
له باب بنى شيبة وهو باب بنى عبد شمس بن عبد مناف وبهم كان
يعرف فى الجاهلية والاسلام عند اهل مكة فيه اسطوانتان وعليه ثلاث

طاقات والطاقات طولها عشرة اذرع ووَجْهها منقوش بالفُسَيْفساء وعلى
الباب روشن ساج منقوش مزخرف بالذهب والزخرف طول الروشن
سبعة وعشرون ذراعًا وعرضه ثلاثة اذرع ونصف ومن الروشن الى الارض
سبعة عشر ذراعًا وما بين جدرى الباب اربعة وعشرون ذراعًا وجدرا
الباب ملبسان برخام ابيض واحمر وفى العتبة اربع مراق داخلة ينزل
بها فى المسجد، والباب الثانى طاق طوله عشرة اذرع وعرضه سبعة
اذرع كان فتح فى رحبة فى موضع دار القوارير وهو باب دار القوارير،
والباب الثالث طاق واحد طوله عشرة اذرع وعرضه سبعة اذرع وهو
باب النبى صلعم كان يخرج منه ويدخل فيه من منزله الذى فى زقاق
العَطّارين يقال له مسجد خديجة ابنة خُوَيْلد يُصْعَد اليه من المسعى
بخمسة درجات، والباب الرابع فيه اسطوانتان وعليه ثلاث طاقات طول
كل طاقة ثلاثة عشر ذراعًا ووجوه الطاقات وداخلها منقوشة بالفسيفساء
وعلى الباب روشن ساج منقوش بالزخرف والذهب طوله ستة وعشرون
ذراعًا وعرضه ثلاثة اذرع ونصف ومن اعلا الروشن الى العتبة ثلاثة
وعشرون ذراعًا وما بين جدرى الباب احد وعشرون ذراعًا والجدران
ملبسان رخامًا ابيض واحمر واخضر ورخامًا مُوَهًّا منقوشًا بالذهب
ويرتقى الى الباب بسبع درجات وهو باب العباس بن عبد المطلب
وعنده عَلَمُ المسعى من خارج، والباب الخامس وهو باب بنى هاشم وهو
مستقبل الوادى وسعة ما بين جدرى الباب احد وعشرون ذراعًا وفيه
اسطوانتان عليهما ثلاث طاقات طول كل طاقة ثلاثة عشر ذراعًا ووجوه
الطاقات وداخلها منقوش بالفسيفساء وعارضتا الباب ملبستان صفايح
رخام ابيض واخضر واحمر ورخامًا منقوشًا مُوَهًّا وفوق الباب روشن ساج

منقوش بالذهب والزخرف طوله اربعة وعشرون ذراعًا وعرضه ثلاثة اذرع ونصف ومن اعلا الروشن الى عتبة الباب ثلاثة وعشرون ذراعًا وفى عتبة الباب سبع درجات الى بطن الوادى، وفى الشقّ الذى يلى الوادى وهو شقّ المسجد اليمانى سبعة ابواب وسبعة عشر طاقًا منها الباب الاول فيه اسطوانة عليها طاقان طول كل طاقة فى السماء ثلاثة عشر ذراعًا ونصف وما بين جدرى الباب اربعة عشر ذراعًا وثمانى عشرة اصبعًا وفى العتبة اثنتا عشرة درجة الى بطن الوادى وهو الباب الاعلا يقال له باب بنى عايذ، والباب الثانى فيه اسطوانة عليها طاقان طول كل طاقة ثلاثة عشر ذراعًا ونصف وما بين جدرى الباب اربعة عشر ذراعا ونصف وفى العتبة اثنتا عشرة درجة فى بطن الوادى وهو باب بنى سفيان بن عبد الاسد، والباب الثالث وهو باب الصفا فيه اربع اساطين عليها خمس طاقات طول كل طاقة فى السماء ثلاثة عشر ذراعًا ونصف والطاق الاوسط اربعة عشر ذراعًا ووجوه الطاقات وداخلها منقوش بالفسيفساء واسطوانتا الطاق الاوسط من انصافهما منقوشتان مكتوب عليهما بالذهب وما بين جدرى الباب ستة وثلاثون ذراعا وجدر الباب ملبس رخامًا منقوشا بالذهب ورخامًا ابيض واحمر واخضر ولون اللّازَوَرْد وفى عتبة الباب اثنتا عشرة درجة وفى الدرجة الرابعة اذا خرجت من المسجد حذو الطاق الاوسط حجر فيه من رصاص ذكروا ان النبى صلعم وطئ فى موضعها حين خرج الى الصفا، قال ابو محمد الخزاعى لما غرق المسجد وما حوله من المسعى والوادى والطريق فى سنة احدى وثمانين ومايتين فى خلافة المعتضد بالله ظهر من درج الابواب اكثر مما كان ذكر الازرقى فكان عدد ما ظهر من درج ابواب الوادى كلّه من اعلا

المسجد الى اسفله اثنتى عشرة درجة لكلّ باب، قال ابو الوليد وكان في موضعه زقاق ضيق يخرج منه من مضى من الوادى يريد الصفا فكانت هذه الرصاصة فى وسط الزقاق يتحرّا بها ويجدونها مَوْطَأً النبى صلعم وكان يقال لهذا الباب باب بنى عدى بن كعب كانت دور بنى عدى ما بين الصفا الى المسجد وموضع الجنبذة التى يُسْقَى فيها الماء عند البركة فَلُمّ جَرًّا الى المسجد فلمّا وقعت الحرب بين بنى عدى بن كعب وبين بنى عبد شمس تحوّلت بنو عدى الى دور بنى سهم وباعوا رباعهم ومنازلهم هنالك جميعًا الاّ آل صَدّاد وآل المومل وقد كتبتُ ذكر ذلك فى موضع الرباع من هذا الكتاب ويقال له اليوم باب بنى مخزوم، والباب الرابع فيه اسطوانة عليها طاقان طول كل طاق منها ثلاثة عشر ذراعًا ونصف وما بين جدرى الباب خمسة عشر ذراعًا وفى عتبة الباب اثنتا عشرة درجة فى بطن الوادى ويقال لهذا الباب باب بنى مخزوم، والباب الخامس فيه اسطوانة عليها طاقان طول كل طاق ثلاثة عشر ذراعًا ونصف وما بين جدرى الباب خمسة عشر ذراعًا وفى عتبة الباب اثنتا عشرة درجة وهذا الباب من ابواب بنى مخزوم، والباب السادس فيه اسطوانة عليها طاقان طول كل طاق فى السماء ثلاثة عشر ذراعًا ونصف وما بين جدرى الباب خمسة عشر ذراعا وفى عتبة الباب اثنتا عشرة درجة وكان يقال لهذا الباب باب بنى تَيْم وكان بحذا دار عبد الله بن جُدْعان ودار عبد الله بن مَعْمَر بن عثمان التيمى فدخلتا فى الوادى حين وسع المهدى المسجد وقد فضلت من دار ابن جدعان فضلة وهى بأيْديهم الى اليوم، والباب السابع فيه اسطوانة عليها طاقان طول كلّ طاق ثلاثة عشر ذراعا واثنتا عشرة اصبعًا وما بين جدرى الباب اربعة عشر

ذراعا وثمانى عشرة اصبعًا وفى عتبة الباب اثنتا عشرة درجة وهذا الباب مما يلى دور بنى عبد شمس وبنى مخزوم وكان يقال له باب أُمّ هَانئٍ ابنة ابى طالب وعلى الاساطين التى على الابواب كراسىّ مما يلى الوادى وباب بنى هاشم وباب بنى جمح ساج منقوش بالزخرف والذهب، وفى الشقّ الذى يلى بنى جمح ستة ابواب وعشر طاقات الباب الاول وهو يلى المنارة التى تلى اجياد الكبير فيه اسطوانة عليها طاقان طول كلّ طاق ثلاثة عشر ذراعا وما بين جدرى الباب خمسة عشر ذراعا وفى عتبة الباب ثمانى درجات وهو يقال له باب بنى حكيم بن حِزَام وبنى الزبير ابن العَوّام والغالب عليه باب الحِزَامِيَّة يلى الخطّ الحِزَامىّ، والباب الثانى فيه اسطوانتان عليهما ثلاث طاقات طول كل طاق فى السماء ثلاثة عشر ذراعا وما بين جدرى الباب احد وعشرون ذراعا وفى عتبة الباب سبع درجات وهذا الباب يستقبل دار عمرو بن عثمان بن عفّان يقال له اليوم باب الخَيّاطين، والباب الثالث فيه اسطوانة عليها طاقان طول كل طاق فى السماء عشرة اذرع ووَجْه الطاقَيْن منقوش بالفسيفساء وما بين جدرى الباب خمسة عشر ذراعا وفى عتبة الباب سبع درجات وبين يدى الباب بلاط يمرّ عليه سيلُ المسجد من سرب تحت هذا الباب وذلك الفسيفساء من عمل ابى جعفر امير المومنين وهو اخر عمله فى ذلك الموضع وهو باب بنى جُمَح، قال ابو الحسن قد كان هذا على ما ذكره الازرقى حتى كانت ايام جعفر المقتدر بالله امير المومنين وكان يتولّى الحكم بمكة محمد بن موسى فغَيَّرَ هذين البابَيْن المعروف احدهما بالخَيّاطين والاخر ببنى جمح وجعل ما بين دارى زُبَيْدَةَ مسجدًا وصلة بالمسجد الكبير عمله بأَرْوِقَة وطاقات وصَحْن وجعله شارعًا على الوادى الاعظم بمكة

فاتّسع الناس به وصلّوا فيه وذلك كلّه فى سنة ست وسنة سبع وثلاثماية، قال ابو الوليد والباب الرابع طاق طوله فى السماء عشرة اذرع وعرضه خمسة اذرع وعليه باب مبوّب كان يشرع فى زقاق بين دار زُبَيْدة وبين المسجد وكان ذلك الزقاق مسلوكًا وهو باب ابى البخترى بن هاشم الاسدى كان يستقبل دار الله دخلت فى دار زبيدة وفيها بير الأَسْوَد ابن المطّلب بن اسد وهو الباب الذى يصعد منه اليوم الى دار زبيدة، والباب الخامس طاق طوله فى السماء عشرة اذرع وعرضه اربعة اذرع واثنتا عشرة اصبعًا والباب مبوّب يشرع فى زقاق دار زبيدة ايضًا، والباب السادس طاق طوله فى السماء عشرة اذرع وعرضه سبعة اذرع وفى العتبة عشر درجات وهو باب بنى سَهْم، وفى الشقّ الذى يلى دار الندوة ودار العجلة وهو الشق الشامى من الابواب ستة ابواب الباب الاول وهو يلى المنارة التى تلى بنى سهم طاق طوله فى السماء عشرة اذرع وعرضه اربعة اذرع وفى العتبة ست درجات وهو باب عمرو بن العاص، والباب الثانى قد سُدَّ فى دار العجلة وموضعه بيّن لمن يقابله، والباب الثالث هو باب دار العجلة، والباب الرابع هو باب قُعَيْقعان طاق طوله فى السماء عشرة اذرع وعرضه تسعة اذرع وست اصابع وفى عتبة الباب من خارج بلاط من حجارة وينزل منه الى بطن المسجد بستّ درجات ويقال ثمان درجات ويقال له باب حُجَيْر بن ابى اهاب، قال ابو محمد الخزاعى وهو حجير بن ابى اهاب التيمى وهى الدار التى بينهما الطريق الى قعيقعان كانتا اقطعتا عمرو بن الليث الصفّار ثم صارت احداهما اصطبلًا للسلطان والاخرى لاصقة بدار العروس ودار جعفر بن محمد فيها بيوت تُسْكن، قال ابو الوليد وينزل منه الى بطن المسجد بستّ

درجات وبين يدى الباب من خارج بلاط من حجارة، والباب الخامس هو باب دار الندوة، والباب السادس طاق واحد طوله فى السماء تسعة اذرع وعرضه خمسة اذرع وفى عتبة هذا الباب ثمانى درجات فى بطن المسجد وهو باب دار شيبة بن عثمان يسلك منه الى السُّوَيْقة، وفى هذا الشقّ درجة يصعد منها الى دار السلامة درجة رخام عليها دَرَابزين وفى هذا الشق جناح من دار العجلة كان اشرع للمهدى ايام بُنيت فى سنة ستين ومائة فلم يزل ذلك الجناح على حاله حتى جاءت المبيضة فقطعه حسين بن حسن العَلَوى ووضع الجناح لاقصًا بالكوّة التى كانت ابواب الجناح فى سنة مائتين فى الفتنة فلم يزل على ذلك حتى امر امير المومنين المعتصم بالله فى سنة احدى وعشرين ومائتين بعمارة دار العجلة فاشرع الجناح وجعل شبّاكه بالحديد وجُعلت عليه ابواب مزرّرة تطوى وتنشر فهو قايم الى اليوم ۞

ذرع جدرات المسجد الحرام، قال ابو الوليد ذرع الجدر الذى يلى المسعى وهو الشرقى ثمانية عشر ذراعًا فى السماء وطول الجدر الذى يلى الوادى وهو الشقّ اليمانى فى السماء اثنان وعشرون ذراعًا وطول الجدر الذى يلى بنى جمح وهو الغربى اثنان وعشرون ذراعًا ونصف وطول الجدر الذى يلى دار الندوة وهو الشق الشامى تسعة عشر ذراعًا ونصف ۞

الشرافات التى فى بطن المسجد وخارجه، قال ابو الوليد وعدد الشُّرّافات التى على جدرات المسجد من خارجه مايتنا شُرّافة واثنتان وسبعون شرافة ونصف منها فى الجدر الذى يلى المسعى ثلاث وسبعون شرافة ومنها فى الجدر الذى يلى الوادى ماية وتسع عشرة ومنها

فى الجدر الذى يلى بنى جمح خمس وسبعون ومنها فى الجدر الذى يلى دار الندوة خمس شرافات ونصف وفى جدرات المسجد من خارج روازن منقوشة بالجصّ وطاقات نافذة الى المسجد ووَجْهُها منقوش بالجصّ وعلى الطاقات شبّاك حديد ووجوه طاقات الابواب ووجوه الشرف منقوش بالجصّ وسَيْلُ سطح المسجد من الشقّ الذى يلى المسعى والشقّ الذى يلى دار الندوة يجرى سَيْلُه فى سربَيْن محفورين على جدرات المسجد ثم يسيل فى اسطوانة مبنية على باب بنى شيبة الكبير ثم يصير الى سقاية مدبولة على باب المسجد بين يدى دار القوارير عليها شباك وباب يُغْلَق، وسَيْلُ شقّ الوادى وشق بنى جمح يسيل فى سَرَب قد جُعل فى الجدار كان يسيل فى سقاية عند الحَنّاطين مدبولة كانت الخَيْزُران أُمّ الخليفتَيْن موسى وهارون قد حفرَتْها هناك فى موضع الرحبة الّتى استقطعها جعفر بن يحيى فبنا فيها الدار الّتى على البَقّالين والحنّاطين ثم صارت بعد لزُبَيْدَةَ فلمّا بُنيت هذه الدار صُرف سيل المسجد فصار يجرى فى سرب عظيم وهو ميزاب من ساج يسكب على البير الّتى على باب البَقّالين الّتى حفرها المهدى عوضًا من بير قُصَىّ بن كلاب الّتى يقال لها العجول دخلت فى المسجد الحرام حين وسّعه المهدى،

ذكر عدد الشراف الّتى فى بطن المسجد وما يشرع من الطيقان فى الصحن، وفى شقّ المسجد الشرقى الذى فيه المسعى احد وثلاثون طاقًا فوقها مائة شُرْفة مخصعة وفى الشقّ الذى يلى باب بنى شيبة الصغير ودار الندوة ستة واربعون طاقًا فوقها مائة واربع وسبعون شُرّافة وفى الشق اليمانى خمسة واربعون طاقًا فوقها مائة وخمسون شرفة

مخصعة وفى الشق الغربى تسعة وعشرون طاقًا فوقها اربع وتسعون شرافة وبين مخرج النبى صلعم من الصفا وبين الركن الذى فيه منارة المسعى تسعة عشر طاقًا، فهذا ما فى بطن المسجد من الشرف البيض واما خارج المسجد فبعض الشرف قايم وبعضه داخل فى الدور،

ذكر صفة سقف المسجد، وللمسجد الحرام سقفان احدهما فوق الاخر فامّا الاعلى منهما فسقّف بالدرم اليمانى واما الاسفل فسقّف بالساج والسيلج الجيّد وبين السقفين فرجة قدر ذراعين ونصف والسقف الساج مزخرف بالذهب مكتوب فى دوارات من خشب فيه قوارع القران وغير ذلك من الصلاة على النبى صلعم والدعاء للمهدى،

ذكر الابواب التى يصلى فيها على الجنايز بمكة المشرفة، وهى ثلاثة ابواب منها باب العباس بن عبد المطّلب رضه ويعرف ببنى هاشم فيه موضع قد هُنْدم للجنايز لتوضع فيه ومنها باب بنى عبد شمس وهو باب بنى شيبة الكبير ومنها باب الصفا وفيه موضع قد هندم ايضًا فوضع فيه الجنايز وعلى باب الصفا صُلّى على سفيان بن عيينة حين مات، فهذه الابواب التى يُصَلّى فيها على الجنايز وكان الناس فيما مضى من الزمان يصلّون على الرجل المذكور فى المسجد الحرام،

ذكر منارات المسجد الحرام وعددها وصفتها، وفى المسجد الحرام اربع منارات يوذن فيها موذنوا المسجد وهى فى زَوَايا المسجد على سطحه يرتقا اليها بدرج وعلى كل منارة باب يغلق عليها شارع فى المسجد الحرام وعلى روس المنارات شراف، فاولها المنارة التى تلى باب بنى سهم تشرف على دار عمرو بن العاص وفيها يوذن صاحب الوقت بمكة والمنارة الثانية تلى اجياد تشرف على الحزورة وسوق الخيّاطين وفيها

يسحر المؤذن في شهر رمضان والمنارة الثالثة تشرف على دار ابن عبّاد ودار السُّفْيانيّينَ على سوق الليل ويقال لها منارة المكّيّين والمنارة الرابعة بين المشرق والشام وهي مطلّة على دار الامارة وعلى الحذّاءين والردم وفيها يتعبّد ابو الحجاج الخراساني ويكون فيها بالليل والنهار ويصلي الصلوات فيها ولا ينحدر منها الا من جمعة الى جمعة وكان رجلاً صالحاً فيما ذكروا •

ذكر قناديل المسجد الحرام وعددها والثريات التي فيه وتفسير امرها •

قال ابو الوليد وعدد قناديل المسجد الحرام اربعماية قنديل وخمسة وخمسون قنديلاً والثريات التي يستصبح فيها في شهر رمضان وفي الموسم ثمان ثريات اربع صغار واربع كبار يستصبح في الكبار منها في شهر رمضان وفي المواسم ويستصبح منها بواحدة في ساير السنة على باب دار الامارة وهذه الثريات في معاليق من شبه ولها قصب من شبه تدخل هذه القصبة في حبل ثم تجعل في جوانب المسجد الاربعة في كل جانب واحدة يستصبح فيها في رمضان فيكون لها ضوء كثير ثم ترفع في ساير السنة •

ذكر ظلة المؤذنين التي يؤذن فيها المؤذنون يوم الجمعة اذا خرج الامام •

قال ابو الوليد اوّل من عمل الظُّلّة للمؤذّنين التي على سطح المسجد يؤذّنون فيها المؤذنون يوم الجمعة والامامُ على المنبر عبدُ الله بن محمد ابن عمران الطلحي وهو امير مكة في خلافة الرشيد هارون امير المومنين وكان المؤذنون يجلسون هناك يوم الجمعة في الشمس في الصيف والشتاء فلم تزل تلك الظُّلّة على حالها حتى عُمِر المسجد الحرام في خلافة جعفر المتوكّل على الله امير المومنين في سنة اربعين ومايتين فهُدمت

تلك الظُّلّة وعُمِرت وزيد فيها فهى قايمة الى اليوم ۞

ما جاء فى منبر مكة، حدثنا ابو الوليد قال حدثنى جدّى عن عبد الرحمن بن حسن عن ابيه قال اول من خطب بمكة على منبر معاويةُ بن ابى سفيان قدم به من الشام سنة حجّ فى خلافته منبر صغير على ثلاث درجات وكانت الخلفاء والوُلاة قبل ذلك يخطُبون يوم الجمعة على ارجلهم قياماً فى وجه الكعبة وفى الحِجْر وكان ذلك المنبر الذى جاء به معاوية ربّما خُرِبَ فيُعمَر ولا يزاد فيه حتى حجّ الرشيد هارون امير المومنين فى خلافته وموسى بن عيسى عامل له على مصر فاهدى له منبراً عظيماً فى تسع درجات منقوش فكان منبر مكة ثم أُخِذَ منبر مكة القديم فجُعِلَ بعَرَفَة حتى اراد الواثق بالله الحجّ فكتب بعمل له ثلاثة منابر منبر بمكة ومنبر بمنى ومنبر بعرفة فمنبر هارون الرشيد ومنابر الواثق كُلُّها بمكة الى اليوم ۞

صفة ما كانت عليه زمزم وحُجْرتها وحُوضها قبل ان تغيّر فى خلافة المعتصم بالله فى سنة تسع عشرة ومايتين وذلك مما كان عمل المهدى امير المومنين فى خلافته، قال ابو الوليد وكان ذرع وجه حجرة زمزم الذى فيه بابها وهو مما يلى المسعى اثنى عشر ذراعاً وتسع عشرة اصبعاً وذرع الشقّ الذى يلى المقام عشرة اذرع واثنتا عشرة اصبعاً وذرع الشقّ الذى يلى الكعبة تسعة اذرع وخمس عشرة اصبعاً وذرع الشقّ الذى يلى الوادى والصفا ثلاثة عشر ذراعاً وثلاث اصابع، وذرع طول حجرة زمزم من خارج فى السماء خمسة اذرع من ذلك الحجارة ذراعان واثنتا عشرة اصبعاً عليها الرخام والساج ذراعان واثنتا عشرة اصبعاً، ويدور فى وسط الجدر حوض فى جوانب زمزم كلّها طول

الحوض فى السماء تسع عشرة اصبعًا وعرضه ثمانى عشرة اصبعًا وطول
الجدر من داخل ذراعان والجدر الذى داخله وخارجه وبطن الحوض
وجدراته ملبس رخامًا وعرض الجدر ذراع واربع اصابع وعلى الجدر
حُجرة ساج من ذلك سقف على الحوض طوله فى السماء عشرون اصبعًا
وتحت السقف ستة وثلاثون طاقًا يوخذ منها الماء من الحوض ويتوضّأ
منها طول كلّ طاق عشرون اصبعًا وعرضه اربع عشرة اصبعًا منها فى
الوجه الذى يلى المقام اثنا عشر طاقًا ومنها فى الوجه الذى يلى
الكعبة اثنا عشر طاقًا وفى الوجه الذى يلى الوادى اثنا عشر طاقًا
وحجرة الساج مشبكة وذرع سعة باب حجرة زمزم فى السماء ثلاثة اذرع
وعرض الباب ذراعان وهو ساج مشبك وبطن حجرة زمزم مفروش برخام
حول البير ومن حدّ البير الى عتبة باب الحجرة اربعة اذرع ونصف وذرع
تدوير راس البير من خارج خمسة عشر ذراعًا ونصف وتدويرها من
داخل اثنا عشر ذراعًا ونصف وعلى الحجرة اربع اساطين ساج عليها
ملبن ساج مربّع فيه اثنتا عشرة بكرة يستقى عليها الماء وفى حدّ
مُوَخّره مما يلى الوادى كنيسة ساج يكون فيها القَيّمُ ويقال انها مجلس
عبد الله بن عباس رضه وفوق الملبن حجرة ساج عليها قبّة خارجها
اخضر ثم غُيّرت بالفسيفساء وداخلها اصفر وفى حدّ حجرة زمزم اسطوانة
ساج مستقبل الركن الذى فيه الحجر الاسود فوقها قبّة من شبه يُسرج
فيها بالليل لاهل الطواف وهو الذى يقال له مِصْبَاح زمزم ثم نحاه عمر
ابن فرج الرُّخجى عن زمزم حين غُيّرت وبُنيت فلمّا بعث امير المومنين
الواثق بالله رحمه الله بعمد مصابيح الشبه رمى بذلك العمود الذى كان
يسرج عليه وأُخْرج من المسجد ❁

ذكر ما غُيّر من عمل زمزم في خلافة امير المومنين المعتصم بالله سنة عشرين ومايتين واول من عمل الرخام عليها، قال ابو الوليد كان اول من عمل الرخام على زمزم والشبّاك وفرش ارضها بالرخام ابو جعفر امير المومنين في خلافته ثم عملها المهدى في خلافته ثم عمره عمر بن فرج الرُّخّجى في خلافة ابى اسحاق المعتصم بالله امير المومنين في سنة عشرين ومايتين وكانت مكشوفة قبل ذلك الا قُبّة صغيرة على موضع البير ثم غيّرها عمر بن فرج فسقف زمزم كلّها بالساج المذهب من داخل وجعل في الجناح كما يدور سلاسل فيها قناديل يستصبح فيها في الموسم وجعل على القبة التى بين زمزم وبيت الشراب الفسيفساء وكانت قبل ذلك تزوّق في كل موسم عُمل ذلك كلّه في سنة عشرين ومايتين،

صفة القبة وحوضها وذرعها، قال ابو الوليد وذرع ما بين حجرة زمزم الى وسط جدر الحوض الذى قدام السقاية التى عليه القبة احد وعشرون ذراعًا ونصف وذرع سعة الحوض من وسطه اثنا عشر ذراعًا وتسع اصابع في مثله وذرع تدوير الحوض من داخل تسعة وثلاثون ذراعًا وذرع تدويره من خارج اربعون ذراعًا وهو مفروش بالرخام وجدره ملبس رخامًا حتى غيّره عمر بن فرج الرخجى فجعل جداره بحجر مفجّرى منقوش وفرش ارضه بالرخام وذرع طول جدره من داخل في السماء عشر اصابع وعرضه ثمان اصابع وفي وسطه رخامة منقوشة يخرج منها الماء في فَوّارة تخرج من الحوض الذى في حجرة زمزم اذا دخلت الحجرة على يمينك ثم يخرج في قناة رصاص حتى يخرج في وسط الحوض من هذه الفَوّارة وهو الحوض الذى كان يُسْقَى فيه النبيذ، وبين الحوض الذى في زمزم الذى يخرج منه الماء الى هذا الحوض الكبير الذى عليه

القبة ثمانية وعشرون ذراعًا وحول هذا الحوض اثنتا عشرة اسطوانة
ساج طول كل اسطوانة اربعة اذرع وما بين حد الاساطين ووجه زمزم
اربعة عشر ذراعًا وفوق الاساطين حجرة ساج طولها فى السماء ذراعان
وعلى الحجرة قُبّةٌ ساج خارجها اخضر وداخلها اصفر طول القبة من
وسطها من داخل اربعة عشر ذراعًا وكانت هذه القبة عملها المهدى فى
خلافته سنة ستين ومائة عملها ابو بحر المجوسى النجّار الذى كان جاء
به عيسى بن على بن عبد الله بن عباس من العراق يعمل ابواب داره
التى على المروة يقال لها دار مخرمة ويعمل سُقوفها فى سنة ستين ومائة
قال ابو الوليد اخبرنى بذلك جدّى وكانت تزوّق فى كل سنة حتى امر
بها عمر بن فرج سنة تسع عشرة ومائتين فجعل عليها الفسيفساء
فثقلت ودُقّت اساطينها الساج عنها فقلعها محمد بن الضحّاك فى
سنة عشرين ومائتين نزع اسطوانة ويدعم ما فوقها فبدلت
اساطين جلالا اجلّ من الاساطين التى كانت قبلها من ساج وجعل
الاساطين من حجارة منقوشة دفنها حتى لا ياكل الماء الخشب اذا دفن
فى الارض وسكب بين الخشب وبين الحجارة الرصاص وفى جدر الحوض
الذى عليه القبة حجر بحيال السقاية سقاية العباس بن عبد المطلب
فيه قناة من رصاص الى الحوض الداخل فى السقاية يَصُبُّ فيه النبيذ
الى الحوض الذى فيه القبّة ايام التشريق وايام الحجّ وبين الحوضين ستة
اذرع قال ابو محمد الخزاعى فلمّا كان فى سنة ستّ وخمسين ومائتين
فى خلافة المهتدى بالله قدم خادم على عمارة المسجد يقال له بُشْر
فغيّر ارض هذه القبة نقض رخامها ثم كبسها حتى ارتفعت ارضها
وجعل فيها بركةً صغيرة يخرج فيها الماء من الفوّارة التى فى بطنها

وجعل عليها شُبّاكًا من خشب بأبواب تغلق وكان اولاً على عمل الصحفة المكشوفة وقد كان قبل ذلك يصلّى فيها الناس وينامون فيها وقد كان قبل ذلك فى زوايا هذه القبة اربع قباب صغار فى كل ركن قُبّة فقُلِعن فى ايام عبد الله بن محمد بن داود، قال ابو الوليد ومن الحوض الذى عليه القبة الى الحوض الذى ليس عليه قُبّة خمسة اذرع وسعة الحوض الذى ليس عليه قبة من وسطه بين يدى بيت الشراب اثنا عشر ذراعًا وثمانى عشرة اصبعًا فى مثله وتدويره من داخل ثمانية وثلاثون ذراعًا ونصف وتدويره من خارج اربعون ذراعًا ونصف وطول جدر الحوض من داخل ثلاثة عشر ذراعًا وعرض جدره ثمانى اصابع وتدور حول الحوض خمسون حجرًا كلُّ حجر طوله اطول من جدر الحوض، وبطن الحوض مفروش بحجارة ثم فرش بعد برخام وفى وسط الحوض حجر مثقوب يخرج منه ماء زمزم من الحوض الذى فى زمزم عن يسارك اذا دخلت وبينهما خمسة وثلاثون ذراعًا وثمانى اصابع يَصُبُّ الماء فيه ايام الحجّ للوضوء ويصبُّ النبيذ من السقاية فى الحوض الذى تحت القبة ثم ترك ذلك فصار يكون الوضوء فى حوض اخر من القبة وعليه شُبّاك يتوضّأ منه من كواء فى الشُّبّاك وجُعل فى الحوض الاخر سَرَب يتوضّأ فيه ويصير ماؤه من السرب الذى يذهب فيه ماء وضوء زمزم الى الوادى،

صفة سقاية العباس بن عبد المطلب رضه وما فيها وذرعها

الى ان غُيّرت فى خلافة الواثق بالله فى سنة تسع وعشرين ومايتين، قال ابو الوليد وذرع طول سقاية العباس بن عبد المطلب اربعة وعشرون ذراعًا فى تسعة عشر ذراعًا وفيها من الاساطين فى جدرانها اربع وفى وسط جدر وجهها اسطوانة وفى جدرها فى وسطه من مؤخّرها اسطوانة

وما بين الاساطين الواح ساج وطول جدراتها فى السماء ثمانيــة اذرع
الساج من ذلك ستة اذرع وثمانى اصابع وعلى الاساطين جوايز عليهــا
بناء ذراع وست عشرة اصبعًا وعلى جدرات السقاية ست واربعــون
شُرّافة منها على الجدر الذى يلى الكعبة ثلاث عشرة شرافة ومنها عــلى
الجدر الذى يلى المسعى ثلاث عشرة ومنها على الجدر الذى يــلى دار
الندوة عشر ومنها على الجدر الذى يلى الوادى عشــرة وكان ذلك
عمل المهدى غَيّره حسين بن حسن العَلَوى سنة مايتين فى الفتــنــة
وهدم شرافها ونقص من سَمْكها وفتح الابواب والالواح الساج التى بين
الاساطين وسقفها وبطّحها بالبطحاء فكان الناس يصلّون فيهــا وقال اذا
كان الموسم جعلت عليها الابواب وهكذا كانت تكون قبل ذلك فلمّــا
ان جاء مبارك الطبرى ردّ الالواح الساج فى مكانها واغلقهــا واخــرج
البطحاء منها وكان فى السقاية بابان باب حيال الكعبة وفيه مصــراعان
طولهما اربعة اذرع وعشرون صبعًا وعرضهما ثلاثة اذرع وعشرون اصبعًا
والباب الثانى فى الجدر الذى يلى الوادى طوله ثلاثة اذرع واربع اصابع
وعرضه ذراع ونصف وكان فى السقاية ستة احواض منها ثلاثة طول كلّ
حوض منها خمسة اذرع ونصف وعرض كلّ حوض منها ذراعان وطــول
كل حوض منها فى السماء ثلاثة اذرع ونصف وثلاثة احواض طــول كل
حوض منها ذراع ونصف فى السماء والحياض ساج فى كل حوض منهــا
حوض من ادم ينبذ فيه نبيذ للحاجّ ويصبُّ فى الحياض ما يجرى فى
قناة من رصاص والقناة فى حجرة زمزم اذا دخلت على يسارك تحــت
الكنيسة عليها حوض من ساج ذراع عرضًا فى ذراع وطوله فى السماء ثمانى
عشرة اصبعًا وطول قصبة القناة الرصاص من بطن حجرة زمزم اربعة اذرع

وطول قصبة الرصاص من بطن السقاية الى اعلا الحوض ثلاثة اذرع واثنا عشر اصبعًا ومن الحياض التى فيها النبيذ الى طرف القناة وهى فى حجرة زمزم اثنان وخمسون ذراعًا ومن حدّ مؤخّر حجرة زمزم التى تلى المقام الى حدّ السقاية وبينهما الحوض الذى عليه قبة زمزم تسعة وثلاثون ذراعًا ومن حدّ مؤخّر حجرة زمزم الذى فيه الكنيسة الى حدّ السقاية وبينهما الحوض الذى ليس عليه قُبّة تسعة واربعون ذراعًا وتسع اصابع فلم يزل هذا بناء الصفة صفة زمزم وهو بيت الشراب حتى هدمه عمر ابن فرج الرخّجى فى سنة تسع وعشرين ومايتين وبناه فبنا اسفله بحجارة بيض منقوشة مداخلة على عمل الاجنحة الرومية وبنا اعلاه بأُجُرّ والبسه رخامًا وجعل بينه كواء عليها شُبّاك من حديد وابواب وجعلها مكنسة وفوق الكنيسة ثلاث قباب صغار والبس ذلك كلّه بالفسيفساء وجعل فى بطنها حوضًا كبيرًا من ساج فى بطن الحوض حوض من ادم ينبذ فيه الشراب للحاجّ ايام الموسم ۞

ذكر ما عمل فى المسجد من البرك والسقايات،

حدثنا ابو الوليد قال حدثنى جدى قال حدثنا عبد الرحمن بن حسن بن القاسم بن عقبة بن الازرق عن ابيه قال كتب سليمان بن عبد الملك ابن مروان الى خالد بن عبد الله القَسْرى ان أجْرِ لى عينًا تخرج من الثقبة من ماءها العذب الزُّلال حتى تظهر بين زمزم والركن الاسود ويضاهى بها رغم ماء زمزم قال فعمل خالد بن عبد الله القسرى البركة التى بفم الثقبة يقال لها بركة القَسْرى ويقال لها ايضًا بركة البَرْدى ببير مَيْمُون وهى قايمة الى اليوم بأصل ثبير فعملها بحجارة منقوشة طوال واحكمها وانبط ماءها فى ذلك الموضع ثم شقّ لها عينًا تسكب فيها

من الثقبة وبنا سدّ الثقبة واحكمه والثقبة شعب يفرع فيه وجه ثبيــر ثم شقّ من هذه البركة عينًا تجرى الى المسجد الحرام فأجْراها فى قصب من رصاص حتى اظهرها فى فوّارة تسكب فى فسقينة من رخام بين زمزم والركن والمقام فلما ان جرت وظهر ماؤها امر القسرى بجُزُر فنُحرت بمكة وقُسمت بين الناس وعمل طعامًا فدعا عليه الناس ثم امر صايحًا فصاح الصلاة جامعة ثم امر بالمنبر فوضع فى وجه الكعبة ثم صعد فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس احمدوا الله تبارك وتعالى وادعوا لامير المومنــين الذى سقاكم الماء العذب الزلال النُّقاخ بعد الماء المالح الأُجاج المأتى الذى لا يُشْرَب الا صَبْرًا يعنى زمزم قال ثم تفرغ تلك الفسقينة فى سرب من رصاص يخرج الى وضوء كان عند باب المسجد باب الصفا فى بركــة كانت فى السوق، قال فكان الناس لا يقفون على تلك الفسقينــة ولا يكاد احد يأتيها وكانوا على شرب ماء زمزم ارغب ما كانوا فيه قال فلمّا راى ذلك القسرى صعد المنبر فتكلّم بكلام يؤنّب فيه اهل مــكة فلم تزل تلك البركة على حالها حتى قدم داود بن على بن عبد الله بن عباس مــكة حين افضت الخلافة الى بنى هاشم فكان اول من احـدث بمكة هدمها ورفع الفسقينة وكسرها وصرف العين الى بركة كانت ببــاب المسجد قال فسُرّ الناس بذلك سرورًا عظيمًا حين هُدِمَتْ ۞

ما ذكر من بناء المسجد الجديد الذى كان دار الـنّـدْوَة

واضيف الى المسجد الحرام الكبير، قال ابو محمد اسحاق بن احـمد بن اسحاق بن نافع الخزاعى فكانت دار الندوة على ما ذكر الازرقى فى كتابه لاصقة بالمسجد الحرام فى الوجه الشامى من الكعبة وهى دار قُصَىّ بن كلاب وكانت قريش لتبرّكها بأمر قُصَىّ تجتمع فيها للمشورة فى الجاهلية

ولإبرام الامور وبذلك سُمّيت دار الندوة لاجتماع النّديّ فيها فكانت حين قسم قُصَيٌّ الامور الستّة التي كان فيها الشرف والذكر وهي الحجابة والسقاية والرفادة والقيادة واللواء والندوة بين ابنَيْه عبد مناف وعبد الدار ممّا صير الى عبد الدار مع الحجابة واللواء وكانت السقاية والرفادة والقيادة مما صير الى عبد مناف بن قصيّ، فامّا عبد مناف بن قصي فجعل السقاية وهي زمزم وسقاية العباس والرفادة وهي اطعام الحاجّ في كلّ موسم وشرابهم الى ابنه هاشم بن عبد مناف فهي في ولده الى اليوم وجعل القيادة الى ابنه عبد شمس بن عبد مناف فهي في ولده الى اليوم، وامّا عبد الدار فجعل الحجابة الى ابنه عثمان بن عبد الدار وجعل الندوة الى ابنه عبد مناف بن عبد الدار وجعل اللوآء لولده جميعًا فكانوا يلونه حتى كان يوم أُحُد فقُتِلَ عليه من قُتل منهم وكان لوآء رسول الله صلعم مع مُصْعَب بن عُمَيْر بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصي حتى قُتل عليه، ثم كانت الندوة بعد الى هاشم ابن عبد مناف بن عبد الدار ثم الى ابنَيه عُمَيْر ابي مصعب بن عمير وعامر ابنَيْ هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار ثم ابتاعها معاوية بن ابي سفيان في خلافته من ابن الرَّهين العَبْدَري وهو من ولد عامر بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار فطلب شيبة بن عثمان من معاوية الشفعة فيها فأبَى عليه فعمرها معاوية وكان ينزل فيها اذا حجّ وينزلها من بعده من الخلفاء من بني أُمَيَّة اذا حجّوا وقد دخل بعضُها في المسجد الحرام في زيادة عبد الملك بن مروان وابنَيْه الوليد وسليمان ثم دخل بعضها ايضًا في زيادة ابي جعفر المنصور في المسجد ثم كانت خلفاء بني العباس ينزلونها بعد ذلك اذا حجّوا ابو العباس وابو جعفر والمهدى

وموسى الهادى وهارون الرشيد الى ان ابتاع هارون الرشيد دار الامارة من بنى خلف الخزاعيّين وبناها فكان بعد ذلك ينزلها فلم تزل على ذلك حتى خربت وتهدّمت، قال ابو محمد الخزاعى ورايتها على احوال شتّى كانت مقاصيرها تلك للنساء تُكْرَى من الغُرَباء والمجاورين ويكون فى مقصورة الرجال دوابّ عُمّال مكة ثم كانت بعد ينزلها عبيد العُمّال بمكة من السودان وغيرهم فيعبثون فيها ويوذون جيرانها ثم كانت تُلْقى فيها القمايم ويتوضّأ فيها الحاجّ وصارت ضررًا على المسجد الحرام، فلمّا كان فى سنة احدى وثمانين ومايتين استعمل على بريد مكة رجل من اهلها من جيران المسجد الحرام له علم ومعرفة وحسبة وفطنة بمصالح المسجد الحرام والبلد فكتب فى ذلك الى الوزير عبيد الله بن سليمان بن وهب يذكر ان دار الندوة قد عظم خرابها وتهدّمت وكثر ما يلقى فيها من القمايم حتى صارت ضررًا على المسجد الحرام وجيرانه واذا جاء المطر سال الماء منها حتى يدخل المسجد الحرام من بابها الشارع فى بطن المسجد الحرام وانّها لو أُخْرِج ما فيها من القمايم وهُدِمت وعُدّلت وبُنِيت مسجدًا يوصل بالمسجد الحرام او جُعِلت رحبةً له يصلّى الناس فيها ويتّسع فيها الحاجّ كانت مكرمةً لم يتهيّأ لاحد من الخلفاء بعد المهدى وشرفًا واجرًا باقيًا مع الابد وذكر ان فى المسجد خرابًا كثيرًا وان سقفه يَكِف اذا جاء المطر وان وادى مكة قد انكبس بالتراب حتى صار السيل اذا جاء يدخل المسجد وشرح ذلك الامير بمكة عجّ بن حاجّ مولى امير المومنين والقاضى بها محمد بن احمد بن عبد الله المقدّمى وسالهما ان يكتبا بمثل ذلك فرغبا فى الاجر وجميل الذكر وكتبا الى الوزير بمثل ذلك، فلما وصلت الكُتُب عرضت على امير المومنين

ابى العباس المعتضد بالله بن ابى احمد الناصر لدين الله بن جعفر المتوكّل على الله ورفع وفد الحجبة الى بغداد يذكرون ان فى جدار بطن الكعبة رخامًا قد اختلف وشعث فى ارضها رخام قد تكسّر وان بعض عُمّال مكّة كان قد قلع ما على عضادتَىْ باب الكعبة من الذهب فضربه دنانير واستعان به على حرب وامور كانت بمكّة بعد العَلَوى الخارجى الذى كان بها فى سنة احدى وخمسين ومايتين فكانوا يستترون العضادتَيْن بالديباج وان بعض العُمّال بعده قلع مقدار الربع من اسفل ذهب بابى الكعبة وما على الانف واستعان به على فتنة بين الحَنّاطين والجَزّارين بمكّة سنة ثمان وستين ومايتين وجعل على ذلك فضّة مضروبة مموّهة بالذهب على مثال ما كان عليها فاذا تمسّح الحاجّ به فى ايام الحجّ بَدَت الفضّة حتى تجدّد تمويهها فى كلّ سنة وان رخام الحِجر قد رثّ فهو يحتاج الى تجديد وان بلاطًا من حجارة حول الكعبة لم يكن تامًّا يحتاج ان تتمّ جوانبها كلّها وسألوا الامير بعمل ذلك فأمر امير المومنين كاتبه عبيد الله بن سليمان بن وهب وغلامه بدر المؤمر بالحضرة بعمل ما رُفع اليه من عمل الكعبة والمسجد الكبير وبعمارة دار الندوة مسجدًا يوصل بالمسجد الكبير ويعزق الوادى كلّه والمَسْعَى وما حول المسجد واخرج لذلك مالًا كثيرًا فامر بذلك القاضى ببغداد يوسف بن يعقوب وحُمل المال اليه فأَنْفَذَ بعضه سفاتج وانفذ بعضه فى ايام الحجّ مع ابنه ابى بكر عبد الله بن يوسف وكان يقدّم فى كلّ سنة على حوايج الخليفة ومصالح الطريق وعمارتها فقدم عبد الله بن يوسف فى وقت الحجّ وقدم معه برجل يقال له ابو الهيّاج عُمَيْر بن حَيّان الأَسَدى من بنى اسد بن خُزيمة له امانة ونيّة حسنة فوكّله بالعمل وخلف معه عُمّالًا واعوانًا لذلك فعمل

ذلك وعزق الوادى عزقًا جيدًا حتى ظهرت من درج ابواب المسجد
الشارعة على الوادى اثنتا عشرة درجة وانّما كان الظاهر منها خمس
درجات، ثم اخرج القمايم من دار الندوة وهُدمت ثم انشيت من
اساسها فجعلت مسجدًا باساطين وطاقات واروقة مسقّفة بالساج المذهب
المزخرف ثم فُتح لها فى جدار المسجد الكبير اثنا عشر بابًا ستّة كبار
سعة كل باب خمسة اذرع وارتفاعه فى السماء احد عشر ذراعًا وجعل بين
الستة الابواب الكبار ستة ابواب صغار سعة كل واحد منها ذراعان
ونصف وارتفاعه فى السماء ثمانية اذرع وثُلثا ذراع حتى اختلطت
بالمسجد الكبير، قال ابو الحسن الخزاعى قد كان هذا الجدار معمولًا على
ما ذكره عمّ ابى ابو محمد الخزاعى الى ايام الخليفة جعفر المقتدر بالله ثم
غيّره القاضى محمد بن موسى واليه امر البلد يومئذ وجعله باساطين
حجارة مدوّرة عليها ملابن ساج بطاقات معقودة بالاجر الابيض والجصّ
وصله بالمسجد الكبير وصولًا احسن من العمل الاول حتى صار مَنْ فى
دار الندوة من مُصَلٍّ او غيره يستقبل الكعبة فيَرَاها كلّها عمل ذلك كلّه
فى سنة ست وثلاثماية، قال ابو محمد وجعل لها سوى ذلك ابوابًا ثلاثة
شارعة فى الطريق الذى حولها منها باب بطاقَيْن على اسطوانة بالقرب من
باب الطبرى مقابل دار صاحب البريد سعته عشرة اذرع ورُبْع ذراع
وارتفاعه فى السماء احد عشر ذراعًا وثُلثا ذراع وباب فى اعلا هذه الطريق
بطاق واحد سعته خمسة اذرع وارتفاعه فى السماء اثنا عشر ذراعًا وباب
بين دور الخُزاعيّين ولد نافع بن عبد الحارث بطاقَيْن على اسطوانة
يستقبل مَنْ اقبل من السُّوَيْقة وقُعَيْقعان سعته احد عشر ذراعًا ونصف
وارتفاعه فى السماء عشرة اذرع ورُبْع ذراع وسَوّا جدارها وسقوفها وشُرَفها

بالمسجد الكبير وفرغ منها فى ثلاث سنين فصلّى الناس فيها واتّسعوا بها وجعل لها منارة وخزانة فى زاويتى موخّرها فكان ذرع طول هذا المسجد من وجهه من جدار المسجد الكبير الى موخره بالأروقة اربعة وثمانون ذراعًا وعرضه بالاروقة ستة وسبعون ذراعًا وسعة صحنه تسعة واربعون ذراعًا فى سبعة واربعين ذراعًا وعدد ما فيه من الاساطين سوى ما على الابواب اثنتان وعشرون وعدد الطاقات سوى الابواب سبع وستون اسطوانة وعلى الابواب اثنتان وعدد الطاقات سوى الابواب احدى وسبعون طاقًا وعلى الابواب خمس طاقات وعدد الشُّرف التى تلى بطن المسجد ثمانى وستون شرافة وعدد السلاسل التى للقناديل سبع وستون سلسلة فيها قناديلها، آخر خبر دار الندوة بكماله والحمد لله وحده

الرمل بالبيت وبين الصفا والمروة وموضع القيام عليهما ومخرج

النبى صلعم الى الصفا، حدثنا ابو الوليد قال حدثنى جدّى قال حدثنى مسلم بن خالد الزنجى عن ابن جريج قال قال عطاء لمّا دخل النبىّ صلعم مكة لم يَلْوِ ولم يعرّج ولم يبلغنا انه دخل بيتًا ولا لَوى لشىء ولا عرج فى حجّته هذه وفى عُمَره كلّها حتى دخل المسجد ولم يصنع شيئًا ولا ركع حتى بدا بالبيت فطاف به وهذا اجمع فى حجّته وعُمَره كلّها، قال عطاء فمن قدم معتمرًا فدخل المسجد لإن يطوف فى وقت صلاة لا يمنع فيه الطواف فلا يصلّى تطوّعًا حتى يطوف بالبيت سبعًا قال وان وجد الناس فى المكتوبة فصلّى معهم فلا احبّ ان يصلّى بعدها شيئًا حتى يطوف، قال عطاء وان جاء قبل الصلوات كلّهن قُبَيْل كل صلاة فلا يجلس ولا ينتظرها ليطُف قال فان قطع الامام عليه طوافَه اتمّ بعده، قلتُ لعطاء الا اركع قبل تلك الصلاة ان لم اكن ركعتُ قال لا الّا الصُّبْح

قال فان جئتَ قبلها ولم تكن ركعت ركعتَيْن فاركَعْهما وطُفْ من اجل انهما اعظم شانًا من غيرهما من الركوع قبل كل صلاة، قال عطاء وان جيئتُ مغارب الشمس طُفْتُ ولم انتظر غيوب الشمس بطوافي ثم لم أُصَلّ حتى الليل وهو يشدّد في تاخير الطواف بالبيت جدًّا قال لا تؤخّره الا لحاجة اما لوجع واما لحصار، قال فاذا دخلت المسجد فساعتئذ فطُفْ حين تدخل قلت له انى ربما دخلت عشية فاحببت ان اؤخّره الى الليل قال لا يؤخّره الا ان يُمنع انسان الطواف فيصلّى تطوّعًا ان بدا له، قلت لعطاء المراة تقدم نهارًا حرامًا ان كانت لا تخرج بالنهار قال ما ابالى ان كانت مستورة ان تؤخر طوافها الى الليل، قال ابن جريج اخبرنى عطاء قال طاف النبى صلعم ثم لم يزد على الركعتين فى حجّته وعُمَره كلّها قال عطاء ولا احبّ ان يزيد من طاف ذلك السبع على ركعتين قال فان زاد عليهما فلا باس، قال ابن جريج واخبرنى اسماعيل بن امية قال قال لى نافع كان عبد الله بن عمر اذا قدم مكة طاف ثم صلّى ركعتين عند المقام ثم استلم الركن ثم خرج الى الصفا، قال ابن جريج قال عطاء ومن شاء ركع تينك الركعتين عند المقام ومن شاء فحيث شاء قال فلا يضرّك اين ركعتهما، قال ابن جريج اخبرنى جعفر بن محمد عن ابيه انه سمع جابر بن عبد الله يحدث عن حجّة النبى صلعم قال لمّا طاف النبى صلعم بالبيت ذهب الى المقام وقال النبىّ صلعم واتّخذوا من مقام ابراهيم مُصَلّى وصلّى ركعتين، قال ابن جريج قال عطاء ومن شاء حين يخرج الى الصفا استلم الركن ومن شاء تركه قال وان استلم احبّ الىّ وان لم يفعل فلا باس، قال ابن جريج واخبرنى جعفر بن محمد عن ابيه انه سمع جابرًا يحدث عن حجّة النبى صلعم قال فصلّى عند المقام ركعتين حين طاف

سبعة ذلك ثم رجع فاستلم الركن وخرج الى الصفا قال النبى صلعم انما
نَبْدا بما بدا الله به ان الصفا والمروة من شعاير الله، قال ابن جريج
اخبرنى جعفر بن محمد عن ابيه انه سمع جابر بن عبد الله يخبر عن
حجّة النبى صلعم قال حتى اذا اتينا البيت استلم الركن فطاف بالبيت
سبعة اطواف رمل من ذلك ثلاثة اطواف ۞

باب اين يوقف من الصفا والمروة وحدّ المسعى،

حدثنا ابو الوليد قال حدّثنى جدى عن الزنجى عن ابن جريج قال قال عطاء
فخرج النبى صلعم من باب بنى مخزوم الى الصفا قال فبلغنى ان النبى
صلعم كان يسند فيهما قليلاً فى الصفا والمروة غير كثير فيَرَى من ذلك
البَيْتَ قال ولم يكن حينيذ هذا البنيان قلت له أَوَصَفَ ذلك لك
وسمى حيث كان يبلغ ذلك قال لا الّا كذلك كان يسند فيهما قليلاً
كيف ترى الآن قال كذلك أُسْنِدَ فيهما قلت افلا اسندُ حتى ارى
البيت قال لا ثم الا ان تشاء غير مرة قال ذلك لى فامّا ان يكون حقّا
عليك فلا ولم يخبرنى ان النبى صلعم كان يبلغ المروة البيضاء قال كان
يسند فيهما قليلاً ولا يبلغ ذلك، قال ابن جريج سال انسان عطاء
ايجزى عن الذى يَسْعَى بين الصفا والمروة ان لا يرقا واحدًا منهما وان
يقوم بالارض قايمًا قال اى لعمرى وما له، قال ابن جريج وكان عطاء يقول
استقبل البيت من الصفا والمروة لا بُدَّ من استقباله، قال ابن جريج
واخبرنى ابن طاوس عن ابيه انه كان لا يدع ان يرقى فى الصّفا والمَرْوَة
حتى يبدو له البيت منهما ثم استقبل البيت، قال ابن جريج اخبرنى
نافع قال كان عبد الله بن عمر يخرج الى الصفا فيبدا به فيرقى حتى يبدو
له البيت فيستقبله لا ينتهى فى كلّما حجّ او اعتمر حتى يرى البيت

من الصفا والمروة ثم يستقبله منهما فيبلغ من الصفا قراره فيه قدر قدمى الانسان قط بل يحجر عن قَدَمَيْه حتى يخرج منهما اطراف قدمَيْه لا يقوم ابدًا الا فيهما فى كل ما حجّ او اعتمر قال اظنّه والله راى النبى صلعم يقوم فيهما قال وكان يقوم من المروة قال لا ياتى المروة البيضاء يقوم عن يمينه حتى يصعد فيها، قال ابن جريج قال عطاء فسَعَى به النبى صلعم بطن وادى مكة قط، حدثنا ابن جريج عن صالح مولى التومة عن ابى هُرَيْرة وعن ابى جابر البيضى عن سعيد بن المسيّب انهما قالا السُّنّة فى الطواف بين الصفا والمروة ان ينزل من الصفا ثم يمشى حتى ياتى بطن المسيل فاذا جاءه سعى حتى يظهر منه ثم يمشى حتى ياتى المروة، قال ابن جريج اخبرنى نافع قال فينزل ابن عمر من الصفا فيمشى حتى اذا جاء باب دار بنى عَبّاد سعى حتى ينتهى الى الزقاق الذى يسلك الى المسجد الذى بين دار ابن ابى حسين ودار ابنة قرظة سعيًا دون الشدّ وفوق الرملان ثم يمشى مَشْيَه الذى هو مَشْيُه حتى يرقى المروة فيجعل المروّة البيضاء امامه ويمينه قال ولا ياتى حجر المروة، قال ابن جريج اخبرنا ابو الزبير انه سمع جابر بن عبد الله يسال عن السّعْى فقال السّعْيُ بطن المسيل، قال ابن جريج واخبرنى جعفر بن محمد عن ابيه انه سمع جابر بن عبد الله يحدث عن حجّة النبى صلعم قال ثم نزل عن الصفا حتى اذا انصبت قدماه فى بطن الوادى سعى حتى اذا اصعد من الشقّ الاخر مشى، حدثنى جدّى قال حدثنا سفيان بن عيينة عن منصور بن المعتمر عن شقيق بن سلمة عن مسروق بن الأَجْدَع قال قدمتُ معتمرًا مع عايشة وابن مسعود فقلت ايّهما الزمُ ثم قلت الزمُ عبد الله بن مسعود ثم آتى أُمّ المومنين فاسلم

عليها فاستلم عبد الله بن مسعود الحجر ثم اخذ عن يمينه فرمل ثلاثة
اطواف ومشى اربعة ثم اتى المقام فصلّى ركعتين ثم عاد الى الحجر فاستلمه
وخرج الى الصفا فقام على صدع فيه فلبّى فقلت له يابا عبد الرحمن ان
ناسًا من اصحابك ينهون عن الاهلال هاهنا قال ولكني امرك به هل تدرى
ما الاهلال انما هي استجابة موسى عم لربّه عز وجل قال فلمّا اتى الوادى
رَمَلَ وقال ربّ اغفر وارحم انك انت الاعزّ الاكرم ✿

ما جاء فى موقف من طاف بين الصفا والمروة راكبًا

حدثنا ابو الوليد قال حدثنى جدّى قال اخبرنا مسلم بن خالد الزنجى عن
ابن جريج قال قال لى عطاء من طاف بين الصفا والمروة راكبًا فليجعل
المروة البيضاء فى ظهره ويستقبل البيت وليدع الطريق طريق المروة
وليأخذ بين دار عبد الله بن عبد الملك وهى دار منارة المنقوشة وبين
المروة البيضاء فى طريق دار طلحة بن داود حتى يجعل المروة فى ظهره ✿

ذكر ذرع ما بين الركن الاسود الى الصفا وذرع ما بين الصفا والمروة

قال ابو الوليد وذرع ما بين الركن الاسود الى الصفا مايتا ذراع
واثنان وستون ذراعًا وثمانية عشر اصبعًا وذرع ما بين المقام الى باب
المسجد الذى يخرج منه الى الصفا ماية ذراع واربعة وستون ذراعًا
ونصف وذرع ما بين باب المسجد الذى يخرج منه الى الصفا الى وسط
الصفا ماية ذراع واثنا عشر ذراعًا ونصف وعلى الصفا اثنتا عشرة درجة
من حجارة ومن وسط الصفا الى عَلَمِ المسعى الذى فى حدّ المنارة ماية
ذراع واثنان واربعون ذراعًا ونصف والعلم اسطوانة طولها ثلاثة اذرع وهى
مبنية فى حدّ المنارة وهى من الارض على اربعة اذرع وهى ملبسة بفسيفساء
وفوقها لوح طوله ذراع وثمانية عشر اصبعًا وعرضه ذراع مكتوب فيه

بالذهب وفوقه طاق ساج وذرع ما بين العلم الذى فى حدّ المنارة الى العلم الاخضر الذى على باب المسجد وهو المسعى ماية ذراع واثنا عشر ذراعًا والسَّعْىُ بين العَلَمَيْن وطول العلم الذى على باب المسجد عشرة اذرع واربعة عشر اصبعًا منه اسطوانة مبيضة ستّة اذرع وفوقها اسطوانة طولها ذراعان وعشرون اصبعًا وهى ملبسة فسيفساء اخضر وفوقها لوح طوله ذراع وثمانية عشر اصبعًا واللوح مكتوب فيه بالذهب، وذرع ما بين العلم الذى على باب المسجد الى المروة خمسماية ذراع ونصف ذراع وعلى المروة خمس عشرة درجة وذرع ما بين الصفا والمروة سبعماية ذراع وستة وستون ذراعًا ونصف وذرع ما بين العلم الذى على باب المسجد الى العلم الذى بحذاءه على باب دار العباس بن عبد المطلب وبينهما عرض المسعى خمسة وثلاثون ذراعًا ونصف ومن العلم الذى على باب دار العباس الى العلم الذى عند دار ابن عبّاد الذى بحذاء العلم الذى فى حدّ المنارة وبينهما الوادى ماية ذراع واحد وعشرون ذراعًا ❊

باب ذرع طواف سبع بالكعبة، ذرع طواف سُبْع بالكعبة ثمانماية ذراع وستة وثلاثون ذراعًا وعشرون اصبعًا ومن المقام الى الصفا مايتا ذراع وسبعة وسبعون ذراعًا ومن الصفا الى المروة طواف واحد سبعماية ذراع وستة وستون ذراعًا ونصف يكون سبع بينهما خمسة الاف وثلاثماية ذراع وخمسة وستون ذراعًا ونصف، ومن الركن الاسود الى المقام ومن المقام الى الصفا ومن الصفا الى المروة سُبع ستة الاف ذراع وخمسماية وثمانية وثلاثون ذراعًا وسبعة عشر اصبعًا ❊

ذكر بناء درج الصفا والمروة، حدثنا ابو الوليد قال حدثنى

جدّى احمد بن محمد قال كان الصفا والمروة يُسْنِدُ فيهمـا من سَعَى بينهما ولم يكن فيهما بناء ولا درجٌ حتى كان عبد الصمد بن على فى خلافة ابى جعفر المنصور فبنا درجهما للّتى فى اليوم درجهما فكان اول من احدث بناءها ثم كُحِّلَ بعد ذلك بالنورة فى زمن مبارك الطبرى فى خلافة المامون ۞

تحريم الحرم وحدوده ومن نصب انصابه واسماء مكة وصفة الحرم، حدثنا ابو الوليد قال حدثنى جدّى احمد بن محمد وابراهيم ابن محمد الشافعى قالا اخبرنا مسلم بن خالد عن عبد الله بن عبد الرحمن بن ابى حسين عن عطاء بن ابى رباح والحسن بن ابى الحسن وطاوس ان النبى صلعم دخل يوم الفتح البيت فصلّى فيه ركعتين ثم خرج وقد لُبِطَ بالناس حول الكعبة فأخذ بعضادَتَى الباب فقال الحمد لله الذى صدق وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده ما ذا تقولون وما ذا تظنّون قالوا نقول خيرًا ونظنّ خيرًا اخٌ كريم وابن اخ كريم وقد قدرتَ فأَسْجِحْ قال فانّى اقول كما قال اخى يوسف لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو ارحم الراحمين الا ان كلّ ربًا كان فى الجاهلية او دمٍ او مال فهو تحت قَدَمَىَّ هاتَيْن الا سادنة الكعبة وسقاية الحاجّ فانى قد امضيتهما لاهلهما على ما كانتا عليه الا ان الله سبحانه وتعالى قد اذهب عنكم نخوة الجاهلية وتكبُّرها بآبآءها كُلُّكم لآدم وآدم من تراب واكرمكم عند الله اتقاكم الا وفى قتيل العصا والسَّوْط الخطأُ شبه العَمْد الدِّيَةُ مغلظة مائة ناقة منها اربعون فى بطونها اولادها الا ان الله قد حرم مكة يوم خلق السموات والارض فهى حرام بحرام الله سبحانه لم تحلّ لاحد كان قبلى ولا تحلُّ لاحد بعدى ولم تحلّ لى الا ساعة من نهار قال يقصّرها

النبى صلعم بيده لا يُنَفَّر صَيْدها ولا تُعضد عضاهها ولا تحلّ لقطتُها الا لمُنْشد ولا يختلا خَلاها فقال له العبّاس رضه وكان شيخًا مجرّبًا يرسول الله الا الاذْخِر فانه لا بُدّ منه للقَيْن ولظهور البيت فسكت النبى صلعم ثم قال الا الاذخر فانه حلالٌ قال فلمّا هبط النبى صلعم بعث مناديًا ينادى الا لا وصيّةَ لوارث وان الولد للفراش وللعاهر الحجر وانه لا يحلّ لامراة ان تعطى شيئًا من مالها الا بإذْن زوجها، وحدثنى جدّى عن محمد بن ادريس عن الواقدى عن اشياخه قالوا لمّا كان بعد الفتح بيَوْم دخل جُنَيْدب بن الأَدْلَع الهُذَلى مكة يَرْتاد وينظر والناس آمنون فرآه جُنْدُب بن الأَعْجَم الاسلمى وكان جنيدب بن الادلع قد قتل رجلًا من اسلم فى الجاهلية يقال له أحمرُ بأسًا وكان شجاعًا وكان من خبر قتله اياه قالوا خرج غزىٌ من هذيل فى الجاهلية وفيهم جنيدب بن الادلع يريدون حَىَّ احمرَ باسًا وكان احمرُ باسًا رجلًا شجاعًا لا يُرام وكان لا ينام فى حيّه انّما كان ينام خارجًا من حاضره وكان اذا نام غطّ غطيطًا منكرًا لا يخفى مكانه وكان الحاضر اذا اتاهم الفزع صاحوا يا احمرَ باسًا فيثور مثل الاسد فلمّا جاءهم ذلك الغزىُ من هذيل قال لهم جنيدب ابن الادلع ان كان احمرُ باسًا فى الحاضر فليس اليهم سبيل وان له غطيطًا لا يخفى فدعونى انسمّع له فتسمع له الحسّ فسمعه فأمّهُ حتى وجده نايمًا فقتله ثم حملوا على الحىّ فصاح الحىُّ ياحمرَ باسًا فلا شىء احمرُ باسًا قد قُتل فنالوا من الحاضر ثم انصرفوا فتشاغلوا بالاسلام فلمّا كان بعد الفتح بيوم دخل جنيدب بن الادلع مكة يرتاد وينظر والناس آمنون فرآه جندب بن الاعجم الاسلمى فقال جنيدب بن الادلع قاتلُ احمرَ باسًا قال نعم فخرج جندب يستجيش عليه حَيَّهُ فكان اول من لقى خراش

ابن امية الكعبى فأخبره فاشتمل خراش على السيف ثم اقبل اليه والناس
حوله وهو يحدثهم عن قتل احمرَ باسًا وهم مجتمعون عليه اذ اقبل خراش
ابن امية الكعبى مشتملاً على السيف فقال هكذا عن الرجل فوالله ما
ظنّ الناس الا انه يفرج عنه الناس ليتفرّقوا عنه فانفرجوا عنه فلمّا
انفرج الناس عنه حمل عليه خراش بن امية بالسيف فطعنه فى بطنه
وابن الادلع مستند الى جدار من جُدُر مكة فجعلت حُشْوَتُه تسايل
من بطنه وان عينَيْه لتبرقان فى راسه وهو يقول اقد فعلتموها يا معشر
خزاعة فوقع الرجل فمات، فسمع رسول الله صلعم بقتله فقام خطيبًا وهذه
الخطبة الغد من يوم فتح مكة بعد الظهر فقال صلعم ايها الناس ان الله
سبحانه قد حرّم مكة يوم خلق السموات والارض ويوم خلق الشمس
والقمر ووضع هذين الجبلَيْن فهى حرام الى يوم القيامة لا يحلّ لمؤمن
يؤمن بالله واليوم الاخر ان يسفك فيها دمًا ولا يُعضد فيها شجرًا لم
تحلّ لاحد كان قبلى ولا تحلُّ لاحد بعدى ولم تحلّ لى الا ساعة من
نهار ثم رجعت كحرمتها بالامس فليُبْلغ الشاهد الغايب فان قال قايل
قد قَتَلَ بها رسول الله فقولوا ان الله سبحانه وتعالى قد احلّها لرسوله
ولم يحلّها لكم يا معشر خزاعة ارفعوا ايديكم عن القتل فقد والله كثر
ان يقع وقد قتلتم هذا القتيل والله لأَدِيَنَّهُ فمن قتل بعد مقامى هذا
فأهله بالخيار ان شاءوا فدم قتيلهم وان شاءوا فعَقْله، فدخل ابو شُرَيْح
خُوَيْلد الكعبى على عمرو بن سعيد بن العاص وهو يريد قتال ابن
الزبير فحدّثه هذا الحديث وقال ان النبى صلعم امرنا ان يبلغ الشاهدُ
الغايبَ وكنتُ شاهدًا وكنتَ غايبًا وقد أدَّيْتُ اليك ما كان النبىُّ
صلعم امر به فقال له عمرو بن سعيد انصرفْ ايها الشيخ فنحن اعلم

بحُرْمتها منك انها لا تمنع من ظالم ولا خالع طاعة ولا سافك دم فقال
ابو شريح قد أَدّيْتُ اليك ما كان رسول الله صلعم امر به فانت وشأنُك،
قال الواقدى وحدثنى عبد الله بن نافع عن ابيه انه اخبر ابن عمر بما
قال ابو شريح لعمرو بن سعيد فقال ابن عمر يرحم الله ابا شريح قضى
الذى عليه قد علمت ان رسول الله صلعم تكلّم يومئذ فى خزاعة حين
قتلوا الهُذَلى بأمر لا احفظه الا انى سمعت المسلمين يقولون قال رسول الله
صلعم فانا أَدِيه، قال وقال الواقدى حدثنى عمر بن عبد الرحمن بن
سعيد بن يربوع عن عبد الملك بن عُبيد بن سعيد بن يربوع عن
خُرَيْنق ابنة الحُصَيْن عن عمران بن الحصين قال قتله خراش بعد ما
نهى رسول الله صلعم عن القتل فقال لو كنتُ قاتلاً مومنًا بكافر لقتلتُ
خراشًا بالهُذَلى ثم امر رسول الله صلعم خُزَاعَةَ يخرجون دِيَتَهُ فكانت
خزاعة اخرجت دينه فقال عمران بن الحصين فكأنّى انظر الى غنم
عُفْرٍ جاءت بها بنو مُدْلج فى العَقْل وكانوا يتعاقلون فى الجاهلية ثم شدّه
الاسلام وكان اول قتيل وَدَاه رسول الله صلعم فى الاسلام، حدثنى جدّى
قال حدثنا سفيان بن عُيَيْنَة عن عمرو بن دينار عن ابن شهاب عن
عطاء بن يزيد اللّيْثى ان رجلَيْن من خزاعة قتلا رجلاً من هُذَيْل
بالمزدلفة فأتوا الى ابى بكر وعمر رضى الله عنهما يستشفعون بهما على
رسول الله صلعم فقام رسول الله صلعم فقال ان الله سبحانه حَرَّمَ مكة ولم
يُحَرّمها الناس لا تحلّ لاحد كان قبلى ولا تحلّ لاحد كان بعدى ولا
تحلّ لى الا ساعة من نهار فهى حرام بحرام الله سبحانه الى يوم القيامة
فلا يَسْتَنَّنَّ بى احدٌ فيقول ان رسول الله صلعم قتل بها وانى لا اعلم احدًا
أَعْتَى على الله عز وجل من ثلاثة رجل قتل بها ورجل قتل بدخول

الجاهلية قتل فى الحرم ورجل قتل غير قاتله وايمُ الله ليُودينّ هـذا القتيل، حدثنا ابو الوليد قال حدثنا سليمان بن حرب الازدى قال حدثنا جرير بن حازم عن حميد الأعْرَج عن مجاهد قال ان هذا الحرم حُرِّمَ ما حذاءه من السموات السبع والارضين السبع وان هذا البيت رابعُ اربعة عشر بيتًا فى كلّ سماء بيتٌ وفى كلّ ارض بيتٌ ولو وقعن وقع بعضُهن على بعض، وحدثنى مهدى بن ابى المهدى قال حدثنا عمر بن سُهَيْل عن يزيد عن سعيد عن قَتادة قال ذكر لنا ان الحرم حرّم ما بحياله الى العرش، وحدثنى مهدى بن ابى المهدى قال حدثنا عبد الله ابن معاذ الصنعانى عن معمر عن الزهرى فى قوله عز وجل ربّ اجعل هذا بلدًا امنًا قال قال النبى صلعم ان الناس لم يحرّموا مكة ولكن الله سبحانه وتعالى حرّمها فهى حرام الى يوم القيامة وان من أعْتَى الخلق على الله عز وجل رجل قَتَلَ فى الحرم ورجل قَتَلَ غير قاتله ورجل اخذ بذحول الجاهلية، حدثنى مهدى بن ابى المهدى قال حدثنا عبد الملك ابن ابراهيم الجُدّى اخبرنى عبد الرحمن بن ابى الموالى عن عبد الله بن وهب او ابن موهب عن عمرة عن عايشة عن النبى صلعم قال ستّة لعنهم الله تعالى وكل نبى مجاب الدعوة الزايد فى كتاب الله والمكذب بقدر الله سبحانه والمتسلّط بالجَبْروت ليذلّ مَنْ اعزّ الله او يُعِزّ بذلك من اذلّ الله سبحانه والمستحلّ بحرم الله سبحانه والمستحلّ من عِتْرتى ما حرّم الله والتارك لسُنّتى، وحدثنى مهدى بن ابى المهدى قال حدثنا ابو ايوب البصرى عن هشام عن الحسن قال البيت بحذاء البيت المعمور وما بينهما بحذاءه الى السماء السابعة وما اسفل منه بحذاءه الى الارض السابعة حرام كلّه، وحدثنى جدى عن ابراهيم بن محمد قال

حدثنى صفوان بن سليم عن كُرَيْب مولى ابن عباس عن ابن عباس
عن النبى صلعم قال البيت المعمور فى السماء يقال له الضُّرَاح وهو على
مَنَا الكعبة يُعمره كلّ يوم سبعون الف ملك لم يروه قط وان للسماء
السابعة لحرمًا على مَنَا حرم مكة، حدّثنى جدى قال حدثنا ابراهيم
ابن محمد حدثنا محمد بن عمرو عن ابى سلمة بن عبد الرحمن بن
عوف قال وقف النبى صلعم على الحَجُون يوم الفتح فقال والله انك لَخَيْرُ
ارض الله واحبُّ ارض الله الى الله ولولا انى أُخْرِجت منك ما خرجت
وانها لا تحلُّ لاحد كان قبلى ولا تحلُّ لاحد كان بعدى وانما احلّتْ لى
ساعة من نهار وانها من ساعتى هذه من النهار حرام لا يُعْضَد شجرها
ولا يحتشّ خَلاها ولا يلتقط ضالَّتها الّا بانْشاد فقال رجل الا الاذْخِر
يرسول الله فانه لقبورنا وبيوتنا ولقيوننا فقال رسول الله صلعم الا الاذخر،
حدثنى جدّى عن مسلم بن خالد قال سمعت صدقة بن يسار يقول
تفسير اللقطة لا تُرْفَع الا بانشاد قال ان يسمع منشدها فيرفعها اليه
والا فلا يمسّها، حدثنا جدّى قال حدثنا ابراهيم بن محمد قال
حدثنى يزيد بن ابى زياد عن مجاهد عن ابن عباس قال قال رسول
الله صلعم يوم فتح مكة ان مكة حرّام حرمها الله عز وجل يوم خلق
السموات والارض والشمس والقمر ووضع هذين الاخشبَيْن لم تحلّ لاحد
قبلى ولا تحلُّ لاحد بعدى ولم تحلَّ لى الا ساعة من نهار لا يختلا خلاها
ولا يُعْضَد شوكها ولا ينفرّ صَيْدُها ولا تُرْفَع لقطتُها الا لمن انشدها فقال
العباس رضه الّا الاذخر يا رسول الله فانه لا غنى لاهل مكة عنه فانه للقَيْن
والبنيان فقال صلعم الا الاذخر، وحدثنا جدّى قال اخبرنا سعيد بن
سالم عن عثمان بن ساج قال اخبرنى محمد بن عبد الرحمن بن

ابی ذیب عن سعید بن ابی سعید المَقْبُری عن ابی شریح الکعبی صاحب رسول الله صلعم ان رسول الله صلعم قال إن الله سبحانه حرّم مكة ولم يحرّمها الناس ولا يحلّ لمن كان يومن بالله واليوم الاخر ان يسفك فيها دمًا ولا يعضد فيها شجرًا فان ارتخص فيها احد شيئًا فقال قد احلّت لرسول الله صلعم فان الله سبحانه احلّها لى ولم يحلّها للناس وانما احلّتْ لى ساعة من نهار ثم هى حرام كحرمتها بالامس ثم انكم يا معشر خزاعة قتلتم هذا القتيل من هُذَيْل وانا والله عاقلُهُ فمن قتل بها بعد قتيلاً فان اهله بين خيرتَيْن فان احبّوا قتلوا وان احبّوا اخذوا العَقْلَ ۞

ذكر الحرم كيف حُرّم

حدثنا ابو الوليد قال حدثنى جدّى قال حدثنا ابراهيم بن محمد بن ابى يحيى قال حدثنا عبد الله بن عثمان بن خُثَيْم عن ابى الطفيل عن ابن عباس قال اول من نصب انصاب الحرم ابراهيم عم يُريه ذلك جبريل عم فلمّا كان يوم فتح مكة بعث رسول الله صلعم تميم بن اسد الخزاعى فجدّد ما رَثّ منها، واخبرنى جدّى قال حدثنا عبد الرحمن بن حسن بن القاسم عن ابيه قال سمعت بعض اهل العلم يقول انه لمّا خاف آدم عم على نفسه من الشيطان فاستعاذ بالله سبحانه فارسل الله عز وجل ملايكة حَفّوا بمكة من كل جانب ووقفوا حواليها قال فحرّم الله تعالى الحرم من حيث كانت الملايكة عليهم السلام وقفتْ، حدثنى جدّى قال حدثنا سعيد بن سالم القَدّاح عن عثمان بن ساج عن وهب بن منبّه ان آدم عم اشتدّ بكاؤه وحزنُهُ لما كان من عظم المصيبة حتى ان كانت الملايكة لتحزن لحُزنه ولتبكى لبكائه فعزّاه الله بخَيْمة من خيام الجنة وضعها له بمكة فى

موضع الكعبة قبل ان تكون الكعبة وتلك الخيمة ياقوتة حمرآء من يواقيت الجنة وفيها ثلاثة قناديل من ذهب من تبر الجنة فيها نور يلتهب من نور الجنة والركن يومئذ نجم من نجومه فكان ضَوْء ذلك النور ينتهى الى موضع الحرم فلمّا صار آدم الى مكة حرسه الله وحرس تلك الخيمة بالملايكة فكانوا يقفون على مواضع انصاب الحرم يحرسونه ويذودون عنه سُكّانَ الارض وسُكّانُها يومئذ الجنُّ والشياطين فلا ينبغى لهم ان ينظروا الى شىء من الجنة لانه من نظر الى شىء منها وجبت له والارض يومئذ طاهرة نقية طيبة لم تَنْجُسْ ولم تُسْفَكْ فيها الدماء ولم يُعْمَلْ فيها بالخطايا فلذلك جعلها الله سبحانه يومئذ مستقرًّا لملايكته وجعلهم فيها كما كانوا فى السماء يسبّحون الليل والنهار لا يَفْترون فلم تزل تلك الخيمة مكانها حتى قبض الله تعالى آدم ثم رفعها اليه، حدثنا ابو الوليد قال حدثنى جدّى عن عبد الرحمن بن حسن بن القاسم عن ابيه قال سمعت بعض اهل العلم يقولون قال ابراهيم عم لاسماعيل اِبْغِنى حجرًا اجعله للناس اية قال فذهب اسماعيل ثم رجع ولم يأته بشىء ووجد الركن عنده فلمّا رآه قال له من اين لك هذا قال ابراهيم جاء به من لم يَكِلْنى الى حجرك جاء به جبريل عم قال فوضعه ابراهيم عم فى موضعه هذا فأَنار شرقًا وغربًا ويمنًا وشامًا فحرّم الله تعالى الحرم من حيث انتهى نور الركن واشراقه من كلّ جانب قال ولمّا قال ابراهيم ربّنا أَرِنَا مناسكنا نزل اليه جبريل فذهب به فأَراه المناسك ووقفه على حدود الحرم فكان ابراهيم يَرْضم الحجارة وينصب الاعلام ويحثى عليها التراب وكان جبريل يقفه على الحدود، قال وسمعت ان غنم اسماعيل عم كانت ترعى فى الحرم ولا تجاوزه ولا تخرج منه فاذا بلغَتْ منتهاه فى ناحية من نواحيه رجعت

صابتٌه فى الحرم؛ حدثنا ابو الوليد حدثنى جدّى حدثنا سعيد بن
سالم عن ابن جريج قال كنت اسمع من ابى يزعم ان ابراهيم اول من
نصب انصاب الحرم؛ حدثنا ابو الوليد حدثنا جدّى حدثنا سعيد
ابن سالم عن ابن جريج عن عبد الله بن عثمان بن خيثم عن محمد
ابن الاسود انه اخبره ان ابراهيم اول من نصب انصاب الحرم وان
جبريل عم دلّه على مواضعها قال ابن جريج واخبرنى ايضا عنه ان النبى
صلعم امر يوم الفتح تميم بن اسد جدّ عبد الرحمن بن عبد المطّلب
ابن تميم فجدّدها؛ حدثنا ابو الوليد وحدثنى محمد بن يحيى عن
هشام بن سليمان المخزومى عن عبد الملك بن يحيى بن عبّاد بن
عبد الله بن الزبير عن موسى بن عقبة انه قال عَدَتْ قريش على انصاب
الحرم فنزعتها فاشتدّ ذلك على النبى صلعم فجاء جبريل عم الى رسول
الله صلعم فقال يا محمد اشتدّ عليك ان نزعت قريش انصاب الحرم
قال نعم قال اما انهم سيُعيدونها قال فرأى رجل من هذه القبيلة من قريش
ومن هذه القبيلة حتى راى ذلك عدّة من قبايل قريش قايلاً يقول حرمٌ
كان اعزّكم الله به ومنعكم فنزعتم انصابه الان تخطفكم العرب فاصبحوا
يتحدّثون بذلك فى مجالسهم فاعادوها فجاء جبريل عم الى رسول الله
صلعم فقال يا محمد قد اعادوها قال افأصابوا يا جبريل قال ما وضعوا منها
نصبًا الا بيَدِ ملكٍ؛ حدثنا ابو الوليد حدثنا محمد بن يحيى عن
الواقدى عن اسحاق بن حازم عن جعفر بن ربيعة عن الزهرى عن
عبيد الله بن عبد الله بن عتبة ان ابراهيم عم نصب انصاب الحرم
يُريه جبريل عم ثم لم تُحَرَّكْ حتى كان قُصَىٌّ فجدّدها ثم لم تُحَرَّكْ حتى
كان رسول الله صلعم فبعث عام الفتح تميم بن اسد الخزاعى فجدّدها ثم

لم تحرك حتى كان عمر بن الخطاب رضه فبعث اربعة من قريش كانوا
يبتدؤون فى بواديها فجددوا انصاب الحرم منهم مَخْرَمة بن نوفل وابو
هُود سعيد بن يربوع المخزومى وحُوَيْطب بن عبد العُزّى وأَزْهَر بن
عبد عوف الزهرى، حدثنا ابو الوليد حدثنى محمد بن يحيى عن
الواقدى حدثنى خالد بن الياس عن يحيى بن عبد الرحمن بن
حاطب عن ابيه قال لما ولى عثمان بن عفّان بعث على الحجّ عبد
الرحمن بن عوف وامره ان يجدّد انصاب الحرم فبعث عبد الرحمن نفرًا
من قريش منهم حُوَيْطب بن عبد العزى وعبد الرحمن بن ازهر وكان
سعيد بن يربوع قد ذهب بصره فى اخر خلافة عمر وذهب بصر مخرمة
ابن نوفل فى خلافة عثمان فكانوا يجدّدون انصاب الحرم فى كل سنة
فلمّا ولى معاوية كتب الى والى مكة فأمره بتجديدها، قال فلمّا بعث عمر
ابن الخطاب النفر الذين بعثهم فى تجديد انصاب الحرم امرهم ان ينظروا
الى كلّ وادٍ يَصُبُّ فى الحرم فنصبوا عليه واعلموه وجعلوه حرمًا والى كلّ
وادٍ يصبُّ فى الحلّ فجعلوه حلًّا، حدثنا ابو الوليد حدثنى جدّى
عن محمد بن ادريس عن محمد بن عمر عن ابن ابى سُبرة عن المِسْوَر
ابن رفاعة قال لمّا حجّ عبد الملك بن مروان ارسل الى اكبر شيخ يعلمه
من خزاعة وشيخ من قريش وشيخ من بنى بكر وامرهم بتجديد الحرم،
قال ابو الوليد وكلّ وادٍ فى الحرم فهو يسيل فى الحلّ ولا يسيل من الحلّ
فى الحرم الا من موضع واحد عند التنعيم عند بيوت غِفار ۞

ذكر حدود الحرم الشريف، قال ابو الوليد من طريق المدينة
دون التنعيم عند بيوت غفار على ثلاثة اميال ومن طريق اليمن طرف
أَضاءة لِبن فى ثنية لبن على سبعة اميال ومن طريق جُدّة منقطع

الاعشاش على عشرة اميال ومن طريق الطايف على طريق عَـرَفَـةَ من
بطن نَمِرَةَ على احد عشر ميلاً ومن طريق العراق على ثنية خَلّ بالمقطع
على سبعة اميال ومن طريق الجعرانة فى شعب آل عبد الله بن خالـد
ابن اسيد على تسعة اميال ۞

تعظيم الحرم وتعظيم الذنب فيه والالحاد فيه، حدثنا

ابو الوليد حدثنى جدّى حدثنا سفيان عن مِسْعَر عن مُصْعَب بن
شيبة عن عبد الله بن الزبير قال ان كانت الامة من بنى اسرايل لتقدم
مكة فاذا بلغتْ ذا طُوًى خلعتْ نعالها تعظيمًا للحرم، حدثنا ابو
الوليد حدثنا عمر بن حَكّام البصرى عن شعبة عن منصور عن مجاهد
فى قوله تعالى ومن يُرِدْ فيه بإلْحادٍ بظلم نُذِقْه من عذاب اليم قال كان
لعبد الله بن عمرو بن العاص فسطاطان احدهما فى الحـلّ والاخـر فى
الحرم فاذا اراد ان يعاتب اهله عاتبهم فى الحلّ واذا اراد ان يصلّى صلّى
فى الحرم فقيل له فى ذلك فقال انّا كنّا نتحدّث ان من الالحاد فى الحرم
ان يقول كَلّا والله وبَلَى والله، حدثنا ابو الوليد حدثنى جـدّى عن
سفيان عن منصور عن ابراهيم قال كان يعجبهم اذا قدموا مكة ان لا
يخرجوا منها حتى يختموا القران، حدثنا ابو الوليد وحدثنى جدّى
عن سفيان بن ابراهيم بن مَيْسَرة عن طاوس عن ابن عـبـاس قال
استأْذَنَنى الحسين بن على فى الخروج فقلت لـولا ان يـزرأ بى او بـك
لتشبّثْتُ بيدى فى راسك فكان الذى ردّ علىّ من قول لان أُقْتَل بمكان
كذا وكذا احبُّ الىّ من ان تستحلّ حرمتها بى يعنى الحرم فكان ذلك
الذى سلا نفسى عنه قال ثم يقول طاوس والله ما رايت احـدًا اشـدّ
تعظيمًا للمحارم من ابن عباس رضّه ولو شاء ان ابكى لبكيتُ، حدثنا

ابو الوليد حدثنى جدّى وابراهيم بن محمد قالا اخبرنا مسلم بن
خالد الزنجى عن ابن ابى نجيح عن ابيه قال لم تكن كبار الحيتان تاكل
صغارها فى الحرم من زمن الغرق وبه حدثنى جدّى وابراهيم بن محمد
عن مسلم بن خالد عن ابن خيثم قال كان بمكة حَىٌّ يقال لهم العماليق
فاحدثوا فيها احداثًا فنَفَاهم الله عز وجل منها فجعل يقودهم بالغيث
ويسوقهم بالسنة يضع الغيث امامهم فيذهبون ليرجعوا فلا يجدون
شيئًا فيتبعون الغيث حتى الحقهم الله تعالى بمساقط روس آبائهم وكانوا
من حِمْيَر ثم بعث الله عليهم الطوفان، قال الزنجى فقلت لابن خيثم وما
كان الطوفان قال الموت، حدثنا ابو الوليد حدثنى جدّى وابراهيم بن
محمد الشافعى قالا اخبرنا مسلم بن خالد عن ابن خيثم عن ابى
الزبير عن جابر بن عبد الله ان رسول الله صلعم لما نزل الحجر فى غزوة
تَبُوكَ قام فخطب الناس فقال يا ايها الناس لا تسالوا نبيّكم عن الايات
هاولاء قوم صالح سالوا نبيّهم ان يبعث الله لهم اية فبعث الله لهم الناقة
فكانت تَرِدُ من هذا الفجّ فتشرب ماءهم يوم وردها ويشربون من لبنها
مثل ما كانوا يتروّون من ماءهم من غبّها الا وتصدر من هذا الفجّ فعَتَوْا
عن امر ربّهم فعقروها فوعدهم الله ثلاثة ايام فكان موعدٌ من الله تعالى
غير مكذوب ثم جاءتهم الصيحة فاهلكَ الله من كان فى مشارق الارض
ومغاربها منهم الا رجلًا كان فى حرم الله فنعه حرمُ الله من عذاب الله
فقالوا يرسول الله ومن هو قال ابو رِغَال، حدثنا ابو الوليد حدثنى
جدّى عن مسلم بن خالد عن ايوب بن موسى عن عبد الله بن
عمرو بن العاص انه قال ايها الناس ان هذا البيت لاقٍ ربّه فسايله
عنكم الا فانظروا فيما هو سايلكم عنه من امره الا واذكروا اذ كان ساكنه

لا يسفكون فيه دمًا حرامًا ولا يمشون فيه بالنميمة، حدثنا ابو الوليد
حدثنا مهدى بن ابى المهدى حدثنا عبد الرحمن بن عبد الله مولى
بنى هاشم عن حمّاد بن سلمة عن عطاء بن السايب عن محمد بن
سابط عن النبى صلعم يحكى عن ربّه تعالى قال لا يكون بمكة سافكُ دمٍ
ولا آكل رِبًا ولا نمّامٌ ودُحيت الارض من مكة واول من طاف بالبيت الملايكة
قال فلمّا اراد ان يجعل فى الارض خليفة قالت الملايكة اتجعل فيها من
يفسد فيها ويسفك الدماء يعنى مكة فقال الشعبى النميمة عُدلَت
بالدم والرِّبا فلم يزل يحدثنى فيها حتى عرفت انها شرّ الاعمال، وقال
محمد بن سابط كان النبى من الانبياء صلعم اذا هلكت أُمّته لحق
بمكة فتعبّد فيها النبىّ ومن معه حتى يموت فمات بها نوح وهود وصالح
وشُعيبٌ وقبورهم بين زمزم والحِجْر، حدثنا ابو الوليد حدثنا مهدى
ابن ابى المهدى حدثنا يحيى بن سليم عن ابى خيثم قال سمعت
عبد الرحمن بن سابط يقول سمعت عبد الله بن ضَمْرة السَّلولى يقول ما
بين الركن الى المقام الى زمزم الى الحجر قبر تسعة وتسعين نبيًّا جاءوا
حُجّاجًا فقُبروا هنالك فتلك قبورهم غور الكعبة، حدثنا ابو الوليد
حدثنا احمد بن مَيْسَرة المكّى حدثنا عبد المجيد بن عبد العزيز بن
ابى روّاد عن ابيه ان عمر بن الخطاب رضه كان يقول لخطيئةٌ اصيبها
بمكة اعزّ علىّ من سبعين خطيئة اصيبها برُكْبَة، وبه قال احمد بن ميسرة
عن عبد المجيد بن عبد العزيز عن ابيه عن عمر بن الخطاب كان يقول
لقريش يا معشر قريش الحقوا بالأرياف فهو اعظَمُ لأخطاركم واقلّ لأوزاركم،
وبه قال حدثنى احمد بن ميسرة عن عبد المجيد بن عبد العزيز عن
ابيه قال أُخْبِرت ان سعيد بن المسيّب راى رجلاً من اهل المدينة بمكة

فقال ارجع الى المدينة فقال الرجل انما جئت اطلب العلم فقال سعيد ابن المسيب اما اذا أبيت فانا كنّا نسمع ان ساكن مكة لا يموت حتى يكون عنده بمنزلة الحلّ لما يستحلّ من حرمتها، وبه عن عبد المجيد ابن عبد العزيز عن ابيه قال اخبرت ان عمر بن عبد العزيز قدم مكة وهو اذذاك امير فطلب اليه اهل مكة ان يقيم بين اظهرهم بعض المقام وينظر فى حوائجهم فأبى عليهم فاستشفعوا اليه بعبيد الله بن عمرو بن عثمان قال فقال له اتق الله فانها رعيّتك وان لهم عليك حقّا وهم يحبّون ان تنظر فى حوائجهم فذلك أيسر عليهم من ان ينتابوك بالمدينة قال فأبى عليه قال فلمّا أبى قال له عبد الله بن عمرو اما اذ ابيت فاخبرنى لمَ تأبا فقال له عمر مخافةَ الحدث بها وقال عبد العزيز واخبرت ان عمر بن عبد العزيز وافقه شهر رمضان بمكة فخرج فصام بالطايف، حدثنا ابو الوليد حدثنى جدّى حدثنا يحيى بن سليم قال سمعت ابن خيثم يحدّث عن عثمان انه سمع ابن عمر يقول احتكار الطعام بمكة للبيع الحادٌ وبه حدثنا يحيى بن سليم حدثنا عثمان بن الاسود عن مجاهد قال بيع الطعام بمكة الحادٌ قال عثمان يعنى ان يشترى هاهنا ويبيع هاهنا ولا يعنى الجالب، وبه حدثنا يحيى بن سليم عن ابن خيثم عن عبيد الله بن عياض عن يَعْلَى بن منيّه انه سمع عمر بن الخطاب رضه يقول يا اهل مكة لا تحتكروا الطعام بمكة فان احتكار الطعام بمكة للبيع الحادٌ، حدثنا ابو الوليد حدثنى جدّى حدثنا سعيد بن سالم عن عثمان بن ساج قال قال مجاهد ومن يُرِدْ فيه بظلم يعمل عملاً سيّئًا وقال غيره المسجد الحرام والمشركون صَدّوا رسول الله صلعم عن المسجد وعن سبيل الله يوم الحُدَيْبِيَة، حدثنا ابو الوليد حدثنا

جدّى عن سعيد بن سالم عن ابن جريج فى قوله عز وجل ومن يُرِدْ فيه بإلحاد بظلم نذقه من عذاب اليم استحلالاً متعمّداً قال وقال ابن جريج ايضاً قال ابن عباس والشرك، حدثنا ابو الوليد اخبرنى جدى عن سعيد عن عثمان اخبرنى المثنّى بن الصّبّاح عن عطاء بن ابى رباح حدثنى اسماعيل بن جُلَيْحَة قال كان عبد الله بن عمر اذا طاف بين الصفا والمروة دخل على خَالَتِهِ له فقال ابن ابنك فقالت بأبى انت وأمّى يخرج الى هذا السوق فيشترى من السَّمْرآء ويبيعها قال فمُرِيه لا يقربَنَّ من ذلك شيئاً فانه الحادٌ قال عثمان قال مجاهد العاكف فيه الساكن فيه والبادى الجالب، قال عثمان واخبرنى محمد بن السايب الكلبى قال العاكف اهل مكة وامّا البادى فمن اتاه من غير اهل البلد، قال عثمان واخبرنى يحيى بن ابى أُنَيْسة قال قال اسماعيل سمعت مَرَّةَ الهمدانى يقول سمعت عبد الله بن مسعود يقول ليس احد من خلق الله تعالى يهمُّ بسَيِّئَةٍ فيها فيؤخذ بها ولا تُكْتَبُ عليه حتى يعملها غير شىء واحد قال ففَزِعْنا لذلك فقُلْنا ما هو يابا عبد الرحمن فقال عبد الله من هَمَّ او حَدَّثَ نفسه بان يلحد بالبيت اذاقه الله عز وجل من عذاب اليم ثم قرا ومن يرد فيه بالحاد بظلم نذقه من عذاب اليم، قال عثمان واخبرنى يحيى بن ابى انيسة قال قال السُّدّى الالحاد الاستحلال فان قوله عز وجل ومن يرد فيه بالحاد يعنى الظلم فيه فيقول من يستحلّه ظالماً فيعتدى فيه فيحلّ فيه ما حرّم الله تعالى، قال عثمان واخبرنى المثنّى بن الصباح قال بلغنى ان عبد الله بن عمرو بن العاص وعبد الله بن الزبير كانا جالسَيْن فقال عبد الله بن عمرو بن العاص انى لأَجِدُ فى كتاب الله عز وجل رجلاً يسمى عبد الله عليه نصف عذاب هذه الأُمّة فقال عبد

الله بن الزبير لئن كنتَ وجدتَ هذا في كتاب الله تعالى انك لأَنْتَ
هو قال وانما اراد عبد الله بن عمرو بهذا اى فلا يستحلّ القتال في الحرم،
حدثنا ابو الوليد حدثنا محمد بن عبد الله بن سليمان بن منصور
السِّهامى حدثنا محمد بن زياد عن ابن قرّة عن عثمان بن الاسود
يسنده امّا عن مجاهد وامّا عن غير ذلك قال من اخرج مسلمًا من ظلّه
في حرم الله تعالى من غير ضرورة اخرجه الله تعالى من ظلّ عرشه يوم
القيامة، حدثنا ابو الوليد حدثنى جدّى عن سفيان بن عيينة عن
سفيان الثورى عن جابر الجُعْفى عن مجاهد وعطاء في قوله تعالى سواء
العاكف فيه والبادى قال العاكف اهل مكة والبادى الغرباء سواءهم في
حرمته، حدثنا ابو الوليد قال حدثنى جدّى حدثنا مسلم بن
خالد عن ابن جريج قال حدثنى اسماعيل بن امية ان عمر بن الخطاب
قال لان اخطئَ سبعين خطيئةً بِرُكْبَةَ احبُّ الىَّ من ان اخطئَ خطيئةً
واحدة بمكة، قال ابن جريج قال مجاهد حَذَّرَ عمر قريشًا الحرمَ قال وكان
بها ثلاثة احياء من العرب فهلكوا لان اخطئَ اثنتى عشرة خطيئةً
بركبة احبُّ الىَّ من ان اخطى خطيئةً واحدة الى ركنها، قال ابن جريج
بلغنى ان الخطيئةَ بمكة مائة خطيئةٍ والحسنة على نحو ذلك، وقال ابن
جريج حدثنى ابراهيم حديثًا رفعه الى فاطمة السَّهْمية عن عبد الله
ابن عمرو بن العاص قال الالحاد في الحرم ظُلْمُ الخادم فما فوق ذلك،
حدثنا ابو الوليد قال حدثنى جدّى حدثنا ابراهيم حدثنا محمد
ابن سُوقَة عن عكرمة عن ابن عباس انه قال حجّ الحواريون فلمّا دخلوا
الحرم مَشَوْا تعظيمًا للحرم، حدثنا ابو الوليد قال حدثنى جدّى
حدثنا ابراهيم بن محمد عن ابان بن ابى عياش عن عبد الرحمن بن

سابط انه سمع عبد الله بن عمر وهو جالس فى الحجر يطعن بمخصرته فى البيت وهو يقول انظروا ما انتم قايلون غدًا اذا سُئِلَ هذا عنكم وسُئِلْتم عنه واذكروا ان عامره لا يتجر فيه بالربا ولا يسفك فيه الدماء ولا يمشى فيه بالنميمة؛ حدثنا ابو الوليد قال حدثنى جدّى حدثنا ابراهيم بن محمد قال حدثنى صفوان بن سليم عن فاطمة السهمية عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال الالحاد فى الحرم شَتْمُ الخادم فما فوق ذلك ظُلْمًا؛ حدثنا ابو الوليد قال حدثنى جدّى عن سعيد ابن سالم عن ابن جريج عن عكرمة بن خالد قال بعث النبى صلعم رجلًا من الانصار ورجلًا من مُزَيْنة وابن خَطَل فى بعض حاجته فقال للمُزَنى وابن خطل اطيعا الانصارىّ حتى ترجعا فلمّا كانوا ببعض الطريق امر الانصارىُّ المزنىَّ ببعض العمل وقال لابن خَطَل اذبحْ هذه الشاة فلم يرجع الانصارىُّ حتى فرغ المزنىُّ ممّا امره به واذا الشاة كما هى قال الانصارىُّ لابن خطل ما منعك من ذبح هذه الشاة قال ابن خطل انت احقُّ بها منّى ثم انهما تباطشا فقتله ابنُ خطل ثم اراد المزنىَّ فقال وَيْلك ما شانك وَجِّهْ حيث شيتَ فانا اتبعك؛

ما جاء فى القاتل يدخل الحرم؛

حدثنا ابو الوليد قال حدثنى جدّى عن ابن عيينة عن ابراهيم بن مَيْسَرة عن طاوس عن ابن عباس قال اذا دخل القاتل الحرم لم يجالس ولم يبايع ولم يُؤْوَ ويأتيه الذى يطلبه فيقول يا فلان اتّق الله فى دم فلان واخرج من المحارم فاذا خرج اقيم عليه الحدّ؛ حدثنا ابو الوليد قال حدثنى جدّى حدثنا سعيد بن سالم عن ابن جريج قال قلت لعطاء ما قوله تعالى ومن دخله كان امنًا قال يامن فيه كلُّ شىء دخله قال وان كان صاحب دم الّا

ان يكون قتل في الحرم فيُقْتَل فيه فان قتل في غيره ثم دخله أُمِنَ حتى يخرج منه ثم تلا عند ذلك ولا تقاتلوهم عند المسجد الحرام حتى يقاتلوكم فيه، حدثنا ابو الوليد قال حدثني جدّي عن سعيد بن سالم عن ابن جريج عن عطاء قال انكر ابن عباس قتل ابن الزبير سعدًا مولى عُقْبَةَ واصحابه قال تركه في الحلّ حتى اذا دخل الحرم اخرجه منه فقتله فقال رجل من القوم قاتلوه قال اولم يامنوا اذا دخلوا الحرم قلت لعطاء ارايت لو وجدت فيه قاتل ابي او اخي قال اذا تدعه واعزم على الناس ان لا يُؤْوه ولا يجالسوه ولا يبايعوه حتى يخرج فلعمري ليوشكن ان يخرج منه فقال له سليمان بن موسى فعبدي أَبَقَ فدخله قال فخُذْه انك لا تاخذه لتقتله، حدثنا ابو الوليد حدثنا مهدى بن ابي المهدى حدثنا عبد الرحمن بن عبد الله مولى بني هاشم حدثنا عمران ابو العوّام عن حمّاد عن ابراهيم قال اذا قَتَلَ رجل في الحرم أُدْخِل الحرم فقُتِلَ واذا قتل خارجًا من الحرم ثم دخل الحرم ثم دخل الحرم أُخْرِج من الحرم فقُتل، حدثنا ابو الوليد حدثنا مهدى بن ابي المهدى حدثنا عمر بن سهل عن يزيد عن سعيد عن قتادة قال كان الحسن يقول ان الحرم لا يمنعه حدّ الله اذا اصاب حدًّا في غير الحرم فلجا في الحرم لم يمنعه ذلك من ان يقام عليه وراى قتادة مثل ما قال الحسن، حدثنا ابو الوليد قال حدثني مهدى بن ابي المهدى حدثنا عبد الله بن معاذ الصنعاني عن معمر عن قتادة ومجاهد في قوله عز وجل ومن دخله كان امنًا قال كان ذلك في الجاهلية فامّا اليوم فلو سرق احدٌ قُطع ولو قَتَلَ قُتل ولو قدر على المشركين فيه قُتلوا، حدثنا ابو الوليد قال حدثني جدّي عن مسلم بن خالد عن ابن جريج اخبرنا

ابن طاوس فى قوله تبارك وتعالى ومن دخله كان امنًا قال يامن فيه من فرّ
اليه وان احدث كلّ حدث قتل او سرق او زنا او صنع ما صنع اذا
كان هو يفرّ اليه أَمِنَ فيه فلا يُمَسّ ما كان فيه ولكن يمنع الناس ان يؤوه
او يبايعوه او يجالسوه فان كانوا هم ادخلوه فيه فلا باس ان يخرجوه ان
شاءوا قال وان احدث فى الحرم أُخِذَ فى الحرم قال ابن جريج قلت لابن
طاوس فان عطاء اخبرنى عن ابن عباس انه انكر ما اتى الى سعد وهم
ادخلوه الحرم قال وابو عبد الرحمن قد انكر ما اتى اليه يعنى طاوسًا ان
سعدًا لم يُقْتل انما قاتلهم قال لى ابن طاوس قال طاوس فمن فرّ اليه امن
ولكن يمن الناس ان يؤوه او يبايعوه او يجالسوه قال فان كانوا ادخلوه
فيه اخرجوه منه ان شاءوا قال فان ادخلوه ثم انفلتَ منهم فدخله
اخرجوه قال انما انكر طاوس ما اتى الى سعد انه لم يَقْتل احدًا، قال ابن
جريج واخبرنى ابن ابى حسين عن عكرمة بن خالد قال قال عمر بن
الخطاب رضه لو وجدتُ فيه قاتل الخطاب ما مسستُه حتى يخرج منه،
قال ابن جريج اخبرنى ابو الوزير قال قال ابن عمر لو وجدتُ فيه قاتل
عمر ما ندهتُه، قال ابن جريج اخبرنى عكرمة بن خالد قال قال عمر لو
وجدت فيه قاتل الخطاب ما مسسته حتى يخرج منه، قال ابن جريج
وبلغنى ان الرجل كان يلقى قاتل اخيه او ابيه فى الكعبة او فى الحرم او
فى الشهر الحرام فلا يعرض له او محرمًا او مقلدًا هديًا قد بعث به فلا
يعرض له وهم يغير بعضهم على بعض فيقتتلون وياخذون الاموال فى غير
ذلك فجعل الله ذلك قيامًا لهم لولا ذلك لم يكن لهم بقية ٭

ما يُوكَل من الصيد فى الحرم وما دخل فيه حيًّا ماسوراً، حدثنا
ابو الوليد قال حدثنى جدّى حدثنا مسلم بن خالد عن عبد الله

ابن كثير الرازى عن مجاهد انه اكل لحم الطير الذى يدخل به الحرم حيًّا فى مرضه الذى مات فيه، حدثنا ابو الوليد قال حدثنى جدّى قال حدثنى مسلم بن خالد الزنجى قال سمعت عمرو بن دينار وذُكر عنده الصَّيْدُ يدخل به الحرم حيًّا قال لا باس باكله ويقول لو أُهْدى الىّ ظَبْىٌ فلبث عندى فى البيت اياما ثم انفلت من بيتى فلبث فى الحرم اربعة ايام ثم وجدته فى اليوم الخامس فعرفتُ انه ظَبْيِى الذى كان عندى لأَخَذْتُه فأَكَلْتُه، حدثنا ابو الوليد قال حدثنى جدّى عن مسلم بن خالد قال سمعت صَدَقَةَ بن يَسَار يقول سالت عطاء بن ابى رباح عن الصيد يُدْخل به الحرم حيًّا فارخص لى فى اكله ثم عُدْتُ اليه بعد فنَهَانى عنه فلقيت سعيد بن جبير فسالتُه عنه فاخبرته بقول عطاء بن ابى رباح فقال لى كُلْه ولا تجد فى نفسك منه شيئًا، حدثنا ابو الوليد قال حدثنى جدّى حدثنا سفيان عن عمرو بن دينار عن عطاء بن ابى رباح انه كان لا يرى باسًا بما دُخل به الحرم من الصيد ماسورًا وقال غيره ان عطاء كرهه، حدثنا ابو الوليد قال حدثنى جدّى حدثنا سفيان عن ابن جريج عن عطاء قال كنّا نساله عن الحمام الشامى فيقول انظروا فان كان له فى الوَحْش أَصْلٌ فهو صَيْدٌ وان لا فانما هو بمنزلة الدجاج فنظروا فاذا ليس له فى الوَحْش اصلٌ، قال ابو الوليد دخلت على يوسف بن محمد بن ابراهيم بمكة اعوده فى مرضه الذى مات فيه وفى منزله جنبة فيها حمامات مقرقرة بيض، حدثنا ابو الوليد قال حدثنى جدّى حدثنا مسلم بن خالد عن ابن جريج قال سالت عطاء عن ابن الماء أَصَيْدُ بَرٍّ او صيدُ بَحْرٍ وعن اشباهه قال حيث يكون اكثره صيدًا، قال ابن جريج وسال انسان عطاء وانا حاضرٌ عن حيتان

بركة القَسْرى وهى بركة عظيمة فى الحرم بأَصْل ثبير فقال نعم والله لَوَدِدتُ ان عندنا منها وسالته عن صيد الانهار وقلات المياه اليس من صيد البحر قال بلى وتلا هذا عذبٌ فراتٌ وهذا ملح اجاج ومن كلّ ياكلون لحمًا طريًّا؞ حدثنا ابو الوليد قال حدثنى جدّى قال حدثنا سفيان بن عيينة عن ابن جريج عن عطاء قال سمعت ابن عباس يقول لا يصلح اخذ الجراد فى الحرم قلت له او قيل له ان قومك ياخذونه وهم محتبون فى المسجد الحرام يعنى قريشًا قال ان قومى لا يعلمون۞

كَفَّارَةُ قتل الصيد فى الحرم

حدثنا ابو الوليد قال حدثنى جدّى حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار عن عطاء عن ابن عباس ان غلامًا من قريش قتل حمامةً من حمام الحرم قال ابن عباس فيه شاةٌ وبه قال سفيان عن يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيّب قال فى حمام مكة شاة؞ حدثنا ابو الوليد قال حدثنى جدّى عن مسلم بن خالد عن ابن جريج قال قال عطاء فى حمام مكة شاة قلت لعطاء اسمعتَ ابن عبّاس يقضى فى شىء ممّا ذكرت قال لا غير ان عثمان بن عبيد الله ابن حُميد جاءه فقال ان ابنًا لى قتل حمامة قال ابتع شاةً فتصدّق بها قلت لعطاء من حمام مكة قتل ابن عثمان قال نعم؞ حدثنا ابو الوليد قال حدثنى جدّى قال اخبرنا مسلم بن خالد عن ابن جريج قال اخبرنى يحيى بن سعيد قال سمعت سعيد بن المسيّب يقول من قتل حمامة من حمام مكة فعَلَيْه شاةٌ؞ حدثنا ابو الوليد قال حدثنى جدّى عن مسلم بن خالد عن ابن جريج عن مجاهد قال امر عمر بن الخطاب رضه بحمامة فاطيرت فوقعت على المروة فأَخَذَتْها حيّةٌ فجعل فيها عمر شاةً قال وامر عثمان رضه بحمامة فاطيرت من واقف فوقعت على واقف

فاخذتها حية فدعا نافع بن عبد الحارث الخزاعى فحكما فيها عنزا عفراء

قال ابن جريج اخبرنى بعض اصحابنا قال قال انسان لطاوس كم فى الحمامة قال مُدٌّ ذُرَة قال مجاهد يابا عبد الرحمن كان ابن عباس يقول شاة قال فشاة حدثنا ابو الوليد قال حدثنى جدّى حدثنا مسلم بن خالد عن ابن جريج قال قال عطاء فى انسان اخذ حمامة يُخلّص ما فى رجليها فماتت قال ما ارى عليه شيئا قال وقال عطاء فى الفرخ الصغير الذى لم يطرْ جَفْرة حدثنا ابو الوليد قال حدثنى جدّى حدثنا مسلم بن خالد عن ابن جريج قال قلت لعطاء كم فى بيضة من بيض حمام مكة قال نصف درهم بين البيضتيْن درهم ويحكم فى ذلك قال فامّا ذلك فالذى ارى فقال انسان لعطاء بيضة حمام مكة وجدتها على فراشى قال فامطْها عن فراشك قلت فكانت فى سَهْوَة او فى مكان من البيت كهيئة ذلك معتزل من البيت قال فلا تمطْها قال وقال عطاء فى بيضة كسرت فيها فرخ قال درهم قال رجل لعطاء اجعل بيضة دجاجة تحت حمام مكة قال لا اخشى ان يضرّ ذلك بيضها

ما ذكر فى قطع شجر الحرم

حدثنا ابو الوليد قال حدثنى جدّى عن سفيان عن ابن ابى نجيح عن عطاء انه قال فى الدوحة من شجر الحرم اذا قُطعت من اصلها بَقَرة حدثنا ابو الوليد قال حدثنى جدّى عن سفيان عن ابن ابى نجيح عن عطاء ان عمر بن الخطاب رضه ابصر رجلا يعضد على بعير له فى الحرم فقال له يا عبد الله ان هذا حرم الله لا ينبغى لك ان تصنع فيه هذا فقال الرجل انى لم اعلم ياميـر المومنين فسكت عمر عنه حدثنا ابو الوليد قال حدثنى جدّى حدثنا سعيد بن سالم عن ابن جريج قال حدثنى مُزاحم عن اشياخ له ان

عبد الله بن عامر كان يقطع الدوحة من داره بالشعب من السَّمُر والسَّلَم
ويَغْرَمُ عن كلّ دوحة بقرةً قال ابن جريج وسمعت اسماعيل بن امية يقول
اخبرنى خالد بن مُضَرِّس ان رجلًا من الحاجّ قطع شجرة من منزله بمنى
قال فانطلقت به الى عمر بن عبد العزيز فاخبرته خبره فقال صدق كانت
ضيّقت علينا مَنْزِلنا ومَناخنا فتغيّظ عليه عمر ثم قال ما رايتُه الّا دينه٭
حدثنا ابو الوليد قال حدثنى جدى عن ابراهيم بن محمد بن ابى
يحيى عن اسماعيل بن امية مثله الا انه قال فتغيّظ عليه عمر ثم امره
ان يفديها وقال ابن ابى يحيى من قرّب غصنًا لبعيره او لشاته فكسره
حين قرّبه فقد ضمنه٭ حدثنا ابو الوليد قال حدثنى جدّى عن
ابراهيم بن محمد عن منصور بن عبد الرحمن الحجبى عن محمد بن
عباد بن جعفر عن النبى صلعم انه قال لا يقطع الا خصران بعُرَنَة ومَرّ
يعنى الاراك والسدر٭

الاكل من ثمر شجر الحرم وما ينزع منه٭ حدثنا ابو الوليد

قال حدثنى جدّى اخبرنا مسلم بن خالد عن ابن جريج عن عطاء
انه كان يقول لا باس ان يوكل من ثمر الحرم قال مسلم يعنى النبق
والعشرق والجعة وبه حدثنا مسلم بن خالد قال سمعت ابن ابى نجيح
يحدث عن عطاء انه كان يُرَخّص فى النساء ان يوخذ من ورقه ولا ينزع
من اصله فى الحرم فيستمشى به٭ حدثنا ابو الوليد حدثنى جدّى
حدثنا عبد الله بن يحيى السهمى قال سمعت عطاء بن ابى رباح يُسال
عن الحُبْلة توجد فى الحرم قال يتنمّصها تنمُّصًا٭ حدثنا ابو الوليد قال
حدثنى جدّى حدثنا يحيى بن سليم عن ابن جريج عن عطاء انه
كان يرخّص فى العشرق والصغابيس والحنساء ان تنزع من الحرم قال

يحيى وكان اسماعيل بن امية يكره ذلك الا ما انبت ماءك ويقول انما
هذا رائٌ من عطاء، حدثنا ابو الوليد قال حدثنى جدّى حدثنا
سعيد بن سالم عن ابن جريج قال سُئِلَ عطاءٌ انْبِسْطُ بساطًا على نَبْت
الحرم ينزل عليه قال نعم، حدثنا ابو الوليد قال حدثنى جدّى عن
سعيد بن سالم عن ابن جريج قال كره عطاءٌ وعمرو بن دينار نزع ما
نبت على ماءك من شجر الحرم ثم رجع عطاءٌ فيما نبت مع القصب
والخُضَر فى الحرم فقيل له اذا لا يستطيع الناس خُضَرهم فقال حلّ لك ما
نبت على ماءك وان لم تكن انبَتَّهُ واكره ان اقرب لبعيرى غصنًا او
لشاتى، حدثنا ابو الوليد قال حدثنى جدّى عن سفيان عن ابن
جريج عن عطاء انه ارخص فى الاراك فى الحرم للسِّوَاكِ قال سفيان
وحدثت عن عمرو بن دينار انه كان يقول فى السَّنَا فى الحرم خُذْ من
ورقه ولا تنزعه من اصله، حدثنا ابو الوليد قال حدثنى جدّى عن
سعيد بن سالم عن ابن جريج قال قال عمرو بن دينار ولا بَأْسَ بنَزْع
البهش فى الحرم والعشرق والضغابيس والسواك من البشامة فى الحرم
ولا يراه أذًى ويقول لا يختلا خلاها الا للماشية قال وقال عمرو بن دينار
ايضا ويورّق السَّنَا للمشى توريقًا ولَعُمرى لَئِن كان من اصله ابلغ ليُنْزَعَنَّ
كما تُنْزَع الضغابيس واما للتجارة فلا ❁

ما جاء فى تعظيم الصيد فى الحرم،

حدثنا ابو الوليد قال
حدثنى جدّى حدثنا سفيان قال رايت صَدَقَةَ بن يسار جعل لحمام
مكة حَوْضًا مُصْهْرِجًا ويَصُبُّ لهن فيه الماء وبه حدثنا سفيان عن
هشام بن حُجَيْر قال دخلنا على الحسن بن ابى الحسن مع عمرو بن
دينار فى دار عمر بن عبد العزيز فرايته ياخذ الحنطة بيده فينثرها

للحمام يعنى حمام مكة قال هشام ولو اطعمه مسكينًا لكان افضل، حدثنا ابو الوليد قال حدثنى جدّى عن محمد بن ادريس عن محمد ابن عمر عن عبد الله بن نافع عن ابيه قال كان ابن عمر يغشاه الحمام على رَحْله وطعامه وثيابه ما يطرده وكان ابن عباس يرخص ان يكشكش، حدثنا ابو الوليد كتب الى عبد الله بن ابى غسّان رجل من رُواة العلم من ساكنى صَنْعاء وحمل الكتاب رجلٌ ممّن اثق به واملاه بمحضره يقول فى كتابه حدثنا محمد بن يزيد بن خنيس عن عبد العزيز بن ابى رَوّاد ان قومًا انتهوا الى ذى طُوًى ونزلوا بها فاذا ظَبْىٌ قد دنا منهم فأخذ رجل منهم بقايمة من قوايمه فقال له اصحابه وَيْحك أَرْسِلْه قال فجعل يضحك ويأْبا ان يُرْسله فبعّر الظَّبْىُ وبال ثم ارسله فناموا فى القايلة فانتبه بعضهم فاذا بحيّة منطوية على بطن الرجل الذى اخذ الظبى فقال له اصحابه وَيْحك لا تتحرّك وانظرْ ما على بطنك فلم تنزل الحيّةُ عنه حتى كان منه من الحدث مثل ما كان من الظبى، حدثنا ابو الوليد قال حدثنا ابو بكر بن محمد بن يزيد بن خنيس عن ابيه بهذا الحديث كلّه، حدثنا ابو الوليد قال حدثنى جدّى حدثنا سليم بن مسلم عن عثمان بن الاسود عن مجاهد قال دخل قوم مكة تجارًا من الشام فى الجاهلية بعد قُصَىّ بن كلاب فنزلوا بذى طَوًى تحت سمرات يستظلّون بها فاختبزوا مَلّةً لهم ولم يكن معهم أُدْمٌ فقام رجل منهم الى قوسه فوضع عليها سهمًا ثم رمى به ظبيةً من ظباء الحرم وهى حولهم ترتعى فقاموا اليها فسلخوها وطبخوا لحمها ليَأْتَدموا به فبينما قدرهم على النار تغلى بلحمة وبعضهم يشتوى اذ خرجت من تحت القدر عنقٌ من النار عظيمة فاحرقت القوم جميعًا ولم تحرق ثيابهم ولا امتعتهم

ولا السمرات اللاتى كانوا تحتها فلمّا كان من شان الغلام التّيمى ما كان من هتكه من استار الكعبة قال فى ذلك عبد شمس بن عبد مناف شعرًا وهو يذكرهم الظبى وما اصاب اصحابه ويُخوّف قريشًا النقم وكان من حديث الغلام التيمى انه اقبل ذات يوم حتى دخل المسجد وقريش فى انديتهم فضرب بيَده الى ناحية من استار الكعبة فهتك بعضها ثم خرج يَسْعَى وقريش تنظر اليه ولم يقم اليه احدٌ فوثب اليه عبد شمس يسعى فى اثره حتى ادركه فأخذه ثم نادى بأعلى صوته يآل قُصَىّ يآل عبد مناف فأقْطَعَ اليه الناس فقال هل رايتم ما صنع هذا الغلام قالوا نعم قال فاقسم بربّ الكعبة لتعظمن حُرْمَتَها ولتَكُفُّنّ سُفهاءكم عن انتهاك حرمتها او لينزلن بكم ما نزل بمن كان قبلكم فقال له اخوه هاشم ابن عبد مناف ليس لك بضربه حاجة ولكن انظر فان كان قد بلغ فاقطع يده فنظروا اليه فاذا هو لم يبلغ فامر به فضرب ضربًا شديدًا فقال فى ذلك عبد شمس بن عبد مناف

يا رحالات قريش بلدٌ   من يُرِدْ فيه مُلِدّاتِ الظُّلَمْ
يقرع السّنّ وشيكًا نادمًا   حين لا ينفع عذرٌ من ظَلَمْ
طَهِّروا الاثواب لا تلحقوا   دون برّ الله عذرًا ينتقم
ثم قوموا عُصَبًا من دونه   بوفاء الآل فى الشهر الأصمّ
قبلها أَلْحَدَ فيه مُلْحِدٌ   قتلا قاد بن عاد بن إِرَمْ
هل سمعتم بقبيل عَرَب   عطبوا او بقبيل من عَجَمْ
هلكوا فى ظبية يتبعها   شادنٌ أَحْوَى له طَرْفٌ احم
فرماه بحضهار ريشه   وشوَى من لَحْمه ثم يشمّ
فرماه بشهاب ثاقب   مثل ما اوقد من الريح الضّرم ✿

مقام سيدنا رسول الله صلعم بمكة حدثنا ابو الوليد قال حدثنى جدّى حدثنا ابن عُيَيْنة حدثنا يحيى بن سعيد عن عجوز منهم قالت رايت ابن عباس رضى الله عنه يختلف الى صرمة بن قيس الانصارى يروى هذه الابيات

ثَوى فى قريش بضع عشرة حجّة يُذَكّر لو لاقى صديقا مُواتيا
ويَعرض فى اهل المواسم نفسه فلم ير من يُؤوى ولم ير داعيا
فلمّا اتانا واطْمَأَنَّتْ به النَّوى واصبح مسرورًا بطَيْبَةَ راضيا
اصبح ما يَخْشى ظُلَامة ظالم بعيد ولا يخشى من الناس باغيا
نعادى الذى عادَى من الناس كلّهم جميعًا وان كان الحبيب المصافيا
نَبْذُلنا له الاموال من جُلّ مالنا وانفسنا عند الوَغَى والتَّآسيا
ونعلم ان الله لا شىء غيره وان كتاب الله اصبح هاديا

ما يُقْتَل من دوابّ الحرم وما رُخّص فيه حدثنا ابو الوليد قال حدثنى جدّى حدثنا سفيان بن عيينة عن مخارق عن طارق ابن شهاب قال اصَبْنا حيّات بالرمل ونحن محرمون فقتلناهن فقدمنا على عمر بن الخطاب رضه فسالناه فقال هو عدوّ فاقتلوهنّ حيث وَجَدْتموهن حدثنا ابو الوليد قال حدثنى جدّى حدثنا سفيان قال سمعت ابن شهاب يحدث عن سالم بن عبد الله عن ابيه ان رسول الله صلعم قال خمس من الدوابّ لا جُنَاحَ على من قتلهن وهو محرم وفى الحرم الغراب والحداة والفارة والكلب العقور والعقرب حدثنا ابو الوليد قال حدثنى جدّى حدثنا سفيان عن ابن شهاب عن سالم بن عبد الله قال سُئل عمر بن الخطاب رضه عن الحيّة يقتلها المحرم فقال هو عدوّ فاقتلوها حيث وجدتموها حدثنا ابو الوليد قال حدثنا جدى حدثنا سفيان عن

ابن جريج قال كُنّا نسال عطاء عن الثعلب فيقول أَسَبُعٌ هو فنقول انه يفرس الدجاج فيقول أَسَبُعٌ هو ولم يُبَيِّن لنا فيه شيئاً اخبرنا ابو الوليد قال حدثنى جدّى حدثنا سفيان عن مِسْعَر عن ابراهيم بن عبد الاعلى عن سُوَيْد بن غفلة انه سال عمر بن الخطاب رضه عن الحية وغيرها يقتلها وهو محرم فقال نعم حتى ساله عن الزنبور يقتله المحرم فقال نعم وهي الدبرة حدثنا ابو الوليد قال حدثنى جدّى حدثنا مسلم عن ابن جريج بكُلّما قلت فى هذا الباب ابن جريج قال قلت لعطاء ما تعدّون انه حلّ للمحرم ان يقتله وعمّن تروون قال عن النبى صلعم أَخَالُ قال اعدُدْهن فعدّدهن على نحو ما تعدُّون وجعل الحيّة معهن قال ابن جريج قلت لنافع ما ذا سمعتَ من ابن عمر يحلُّ للمحرم قَتْلَهُ من الدوابّ قال فقال لى نافع قال لى عبد الله سمعتُ النبى صلعم يقول من الدوابّ خمس لا جُنَاحَ على من قتلهن الغراب والحدأة والفارة والعقرب والكلب العقور قال لى ابن جريج قال لى عطاء فى هاولاء اللاتى أَحْلَلْن للمحرم ولينبعهن الحرام فليقتلهن وان لم يعرض له وقال عمرو ابن دينار مثل ذلك قال ابن جريج واخبرنى عمرو بن دينار ان عبد الرحمن بن عبد الله بن ابى عمارة اخبره انه راى ابن عمر يرمى غراباً بالنبل وهو حرام حدثنا ابن جريج حدثنا ابو الزبير ان مجاهداً اخبره ان ابا عبيدة بن عبد الله بن مسعود قال ابو الوليد اظنّه عن ابيه قال بينما نحن فى مسجد الخيف ليلة عَرَفَةَ الّتى قبل يوم عرفة اذ سمعنا حسّ الحيّة فقال رسول الله صلعم اقتلوها فدخلَتْ فى شقّ حجر فاتى بسعفه فاضرم فيها نارًا فادخلنا عودًا فقلعنا عنها بعض الحجر فلم نجدْها فقال النبى صلعم دعوها فقد وقاها الله شرّكم ووقاكم شرّها

حدثنا ابن جريج قال قال عطاء كلّ عدوّ لك لم يُذْكَرْ لك قتلُه فاقتُلْه وانت حرام حدثنا ابن جريج قال قلت لعطاء العُقاب فانها زعموا تحمل حمل الضّأْن قال اقتُلْ قلت الصَّقْر والحُمَيْمِق فانهما ياخذان حمام المسلمين قال فاقتُلْ واقتل البَعُوض والذباب واقتل الذيب فانه عدوٌّ قال عطاء واقتل الوَزَغ فانه كان يُؤْمَر بقتله واقتل الجانّ ذا الطُّفْيَتَيْن فانه يؤمر بقتله، قال ابن جريج واخبرنى عبد الحميد بن جبير بن شيبة ان ابن المسيب اخبره ان أُمّ شريك استامرت النبى صلعم فى قتل الوزغان فامرها بقتلها وأُمّ شريك احدى نساء بنى عامر بن لُؤَىّ، حدثنا ابن جريج قال اخبرنى عبد الله بن عبد الرحمن بن ابى امية ان نافعًا مولى ابن عمر حدّثه ان عاشية اخبرته ان النبى صلعم قال اقتلوا الوزغ فانه كان ينفخ على ابراهيم عم النار قال فكانت عايشة رضّها تقتلهنّ ۞

من كره ان يدخل شيئًا من حجارة الحلّ فى الحرم او يخرج

شيئًا من حجارة الحرم الى الحلّ او يخلط بعضه ببعض، حدثنا ابو الوليد قال حدثنى احمد بن مَيْسَرة المكّى حدثنى عبد المجيد بن عبد العزيز بن ابى روّاد عن ابيه قال سمعت غير واحد من الفقهاء يذكرون انه يكره ان يخرج احدٌ من الحرم من ترابه او حجارته بشىء الى الحلّ قال ويكره ان يدخل من تراب الحلّ او حجارته الى الحرم بشىء او يخلط بعضه ببعض، حدثنا ابو الوليد قال وحدثنى احمد بن ميسرة عن عبد المجيد عن ابيه قال اخبرنى بعض من كُنّا ناخذ عنه ان ابن الزبير يقدم يومًا الى المقام ليصلّى وراءه فاذا حُصىٌّ بيضٌ أُتِىَ بها وطرحت هنالك فقال ما هذه البطحاء قال فقيل له انه حصىٌّ أُتِىَ بها من مكان كذا وكذا خارج من الحرم قال فقال القطوه وارجعوا به الى المكان الذى

جئتم به منه واخرجوه من الحرم وقال لا تخلطوا الحل بالحرم؞ حدثنا ابو الوليد حدثنا احمد بن ميسرة عن عبد المجيد بن ابى روّاد عن ابيه قال وادركتهم انا بمكّة وانما يوتى ببطحاء المسجد من الحرم؞ حدثنا ابو الوليد قال حدثنى جدّى عن ابن عيينة قال سمعت رزين مولى ابن عبّاس يقول كتب الىّ على بن عبد الله بن عباس رضه ان ابعث الىّ بلوح من حجارة المروة اسجد عليه ۞

ما ذكر من اهل مكة انهم اهل الله عز وجل؞

حدثنا ابو الوليد قال حدثنى جدّى حدثنا عبد الجبّار بن الورد المكّى قال سمعت ابن ابى مُلَيْكة يقول ان النبى صلعم قال لقد رايت أُسيدًا فى الجنة وأنّى يدخل اسيدٌ الجنة فعَرَّض له عَتّاب بن اسيد فقال هذا الذى رايت ادعوه لى فدعا فاستعمله يوميذ على مكة ثم قال لعتّاب اتَدْرى على مَن استعملتُك استعملتك على اهل الله فاستَوْصِ بهم خيرًا يقولها ثلاثًا؞ حدثنا ابو الوليد قال حدثنى جدّى عن الزنجى عن ابن جريج عن عبد الله بن عبيد الله بن ابى مُلَيْكة انه كان يقول كان اهل مكة فيما مضى يلقون فيقال لهم يا اهل الله وهذا من اهل الله؞ حدثنا ابو الوليد حدثنا سليمان بن حرب حدثنا حمّاد بن سلمة عن حميد عن الحسن ابن مسلم المكى قال استعمل عمر بن الخطاب رضه نافع بن عبد الحارث الخزاعى على مكة قال فلمّا قدم عمر استقبله فقال عمر من استخلفتَ على اهل مكة فقال ابن أَبْزَى قال استعملتَ على اهل الله رجلاً من الموالى فغضب عمر حتى قام فى الغَرْز قال فقال انى وجدتُهُ اقرأهم لكتاب الله واعلمهم بدين الله قال فتواضع عمر بن الخطاب حتى لصق بالرحل ثم قال لئن قلت ذلك لقد سمعت رسول الله صلعم يقول ان الله تعالى يرفع بهذا

الدين اقواما ويضع به اخرين، حدثنا ابو الوليد قال حدثنى جدّى حدثنا داود بن عبد الرحمن قال سمعت معمرا يحدث عن الزهرى عن نافع بن عبد الحارث انه يلقى عمر بن الخطاب رضه فقال مَنْ خَلَّفْتَ على اهل مكة قال ابن ابزى قال عمر مولًى قال نعم انه قارى لكتاب الله فقال عمر رضه ان الله يرفع بهذا القران اقواما ويضع به اخرين، حدثنا ابو الوليد قال حدثنى جدّى عن ابراهيم بن سعيد الزهرى عن ابن شهاب عن ابى الطفيل عامر بن واثلة ان نافع بن عبد الحارث لقى عمر ابن الخطاب بعُسْفَانَ وكان عمر استعمله على مكة فقال له عمر من استخلفتَ على اهل الوادى قال استخلفت عليهم ابن ابزى قال ومَنْ ابن ابزى قال رجل من موالينا فقال عمر رضه استخلفت عليهم مولًى فقال انه قارى لكتاب الله عالم بالفرايض قاض قال عمر اما ان نبيّكم صلعم قد قال ان الله سبحانه يرفع بهذا القران اقواما ويضع به اخرين، قال ابو محمد الخزاعى حدثنا ابو مروان العثمانى حدثنا ابراهيم بن سعد الزهرى باسناده مثله، حدثنا ابو الوليد حدثنا محمد بن يحيى حدثنا هشام بن سليم عن ابن جريج عن عبد الله بن عبيد الله انه كان يقول كان اهل مكة فيما مضى يُلقون فيقال لهم يا اهل الله وهذا من اهل الله، حدثنا ابو الوليد حدثنى جدّى عن سعيد بن سالم عن عثمان بن ساج عن ابن جريج مثله، حدثنا ابو الوليد حدثنا ابن ابى عمر حدثنا عبد الرّزّاق اخبرنا معمر عن الزهرى عن القاسم بن محمد عن اسماء ابنة عُمَيْس قالت دخل رجل من المهاجرين على ابى بكر الصديق رضه وهو شاك فقال استخلفت علينا عُمَرَ وقد عتا علينا ولا سلطان له فلو قد ملكنا كان اعتى واعتى فكيف تقول الله سبحانه اذا لقيتَهُ فقال ابو

بكر اجلسونى فاجلسوه فقال هل تفرّقنى الا بالله عز وجل فانى اقول اذا لقيتُهُ استخلفتُ عليهم خير اهلك قال معمر فقلت للزهرى وما قوله خير اهلك قال خير اهل مكة حدثنا ابو الوليد قال حدثنى جدّى حدثنا سعيد بن سالم عن ابن جريج اخبرنى معاذ بن ابى الحارث ان النبى صلعم حين استعمل عَتّاب بن أُسيد على مكة قال هل تدْرى على من استعملتك استعملتك على اهل الله حدثنا ابو الوليد قال حدثنى جدّى حدثنا سعيد بن سالم عن عثمان بن ساج عن وهب بن منبّه انه قال فى حديث حَدَّثَ به فى الحرم قال ومن آمن اهله استوجب بذلك امانى ومن اخافهم فقد اخفرنى فى ذمّتى ولكلّ ملك حِيَازَةٌ مما حواليه وبطن مكة حَوْزَتى التى احتزتُ لنفسى دون خلقى انا الله ذو بكّة اهلها خيرتى وجيران بيتى وعُمّارها وزُوّارها وَفْدى واضيافى وفى كنفى وامانى ضامنون علىّ فى ذمّتى وجوارى ۞

تذكُّرُ النبى صلعم واصحابه مكة

حدثنا ابو الوليد قال حدثنى جدّى حدثنا مسلم بن خالد عن ابن ابى نجيح قال قالت عايشة لولا الهجرة لسكنتُ مكة انى لم ار السماء بمكان قط اقرب الى الارض منه بمكة ولم يطمئّنّ قلبى ببلد قط ما اطمأنّ بمكة ولم ار القمر بمكان احسن منه بمكة حدثنا ابو الوليد قال حدثنى جدّى حدثنا داود بن عبد الرحمن عن هشام بن عروة عن ابيه ان النبى صلعم قال اللهم حبّبْ الينا المدينة كحبّنا مكة واشدّ وصحّحْها وبارِكْ لنا فى صاعها ومُدّها وانقلْ حُمّاها فاجعلها بالجحفة حين راى شَكْوَى اصحابه من وباء المدينة حدثنا ابو الوليد قال حدثنى جدّى حدثنا داود بن عبد الرحمن العَطّار عن هشام بن عروة عن ابيه عن عايشة انها قالت لمّا قدم

النبى صلعم المدينة وعُكَّ ابو بكر رضه وبلال فكان ابو بكر رضه اذا اخذته الحُمَّى يقول

كُلُّ آمْرِئٍ مُصَبَّحٌ فى اهله   والموتُ أَدْنَى من شِرَاكِ نَعْلِهِ

وكان بلال اذا اقلع عنه يرفع عقيرته ويقول

الا ليت شعرى هل ابيتنَّ ليلةً   بفَجٍّ وحولى اِذْخِرٌ وجليلُ

وهل أَرِدَنْ يومًا مياه مجنّة   وهل يَبْدُوَنْ لى شامة وطفيلُ

اللهم العَنْ شيبة بن ربيعة وعتبة بن ربيعة وامية بن خلف كما اخرجونا من مكة٭ وحدثنى جدّى قال حدثنا داود بن عبد الرحمن قال سمعت طلحة بن عمرو يقول قال ابن أُمّ مَكْتُوم وهو آخذٌ بخطام ناقة رسول الله صلعم وهو يطوف

حَبَّذا مكة من وادى   بها ارضى وعُوّادى

بها تَرسَخ أَوْتادى   بها امشى بلا هادى

قال داود ولا ادرى يطوف بالبيت او بين الصفا والمروة٭ حدثنا ابو الوليد قال حدثنى جدى عن محمّد بن ادريس عن محمد بن عمر الواقدى قال حدثنى معمر وابن ابى ذيب عن الزهرى عن ابى سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن ابن عمر بن عدى بن ابى الحمراء قال سمعت رسول الله صلعم يقول وهو بالحَزْوَرة والله انك لَخَيْرُ ارض الله الى الله واحبّ ارض الله الى الله ولولا انى أُخْرِجت منك ما خرجت٭ حدثنا ابو الوليد حدثنا مهدى بن ابى المهدى حدثنا ابو ايوب البصرى حدثنا ابو يونس عن عبد الرحمن بن سابط قال لمّا اراد النبى صلعم ان ينطلق الى المدينة واستلم الحجر وقام وسط المسجد التفت الى البيت فقال انى لاعلم ما وضع الله عز وجل فى الارض بيتًا احبّ اليه منك وما فى الارض

بلدٌ احبُّ الىَّ منك وما خرجتُ عنك رغبةً ولكن الذين كفروا هم اخرجونى ثم نادى يا بنى عبد مناف لا يحلّ لعبد منع عبداً صلّى فى هذا المسجد ايّة ساعة شاء من ليلة او نهار، حدثنا ابو الوليد حدثنا هارون بن ابى بكر حدثنا اسماعيل بن يعقوب بن عزيز الزهرى قال اخبرنى ابراهيم بن محمد بن عبد العزيز عن ابن شهاب قال قدم اصيل الغفارى قبل ان يُضْرَب الحجاب على ازواج النبى صلعم فدخل على عايشة رضّها فقالت له يا اصيل كيف عهدتَ مكة قال عهدتُها قد اخصب جَنَابُها وابيضّتْ بطحاوها قالت اقمْ حتى ياتيك النبى صلعم فلم يلبَثْ ان دخل النبى صلعم فقال له يا اصيل كيف عهدت مكة قال والله عهدتها قد اخصب جنابها وابيضت بطحاوها واغدق اذخرها وأَسْلَتْ ثمامها وامشّ سَلَمُها فقال حَسْبُك يا اصيل لا تحزنّا يعنى بقوله امشّ سلمها يعنى نَوَاميه الرَّخْصة لله فى اطراف اغصانه، حدثنا ابو الوليد حدثنى جدّى حدثنا سعيد بن سالم عن عثمان ابن ساج قال اخبرنى طلحة بن عمرو الحضرمى عن عطاء بن ابى رباح عن ابن عباس قال قال رسول الله صلعم لمّا أُخْرِج من مكة اما والله انى لأُخْرَجُ منك وانى لاعلم انك احبُّ البلاد الى الله واكرمها على الله ولولا ان اهلك اخرجونى منك ما خرجت يا بنى عبد مناف ان كنتم وُلاة هذا الامر بَعْدى فلا تمنعُنَّ طايفًا يطوف ببيت الله عز وجل اى ساعة شاء من ليل او نهار ولولا ان تطغى قريش لاخبرتُها بما لها عند الله عز وجل اللهم أَذَقْتَ أَوّلها وَبَالاً فَأَذِقْ اخرها نَوَالاً، وبه عن عثمان بن ساج قال اخبرنى محمد بن عمرو بن علقمة عن ابى سلمة ان رسول الله صلعم وقف عام الفتح على الحَجُون ثم قال والله انك لخيرُ ارض الله وانك

لاحبّ ارض الله الى الله ولو لم أُخْرَجْ منك ما خرجت انها لم تحلّ
لاحد كان قبلى ولا تحلّ لاحد كاين بعدى وما أُحلّتْ لى الا ساعة من
نهار ثم هى من ساعتى هذه حرام لا يعضد شجرها ولا يحتشّ خَلاها
ولا تلتقط ضالّتُها الا لمنشد فقال رجل يقال له ابو شاة يرسول الله الا
الاذخر فانه لقبورنا ولبيوتنا فقال رسول الله صلعم الا الاذخر• قال ابو
الوليد حدثنا جدّى عن سفيان عن هشام بن عروة عن ابيه عن
عايشة قالت لما قدم المهاجرون المدينة اشتكوا بها فعاد النبى صلعم
ابا بكر فقال كيف تجدُك فقال ابو بكر رضه

كلّ امرئ مُصَبَّح فى اهله   والموتُ ادنى من شراك نعله

ثم دخل على عامر بن فُهَيْرة فقال كيف تجدك يا عامر فقال

انى وجدتُ الموتَ قبل ذَوْقه

ان الجَبانَ حَتْفُه من فَوْقه   كالثور يَحْمِى جِلْدَهُ بِرَوْقه

ثم دخل رسول الله صلعم على بلال فقال كيف تجدك يا بلال فقال بلال

الا ليت شعرى هل ابيتنّ ليلة   بفخّ وحَوْلى اذخر وجليلُ

وهل أَرِدَنْ يوما مياه مَجَنّة   وهل يَبْدُوَن لى شامة وطفيلُ ۞

حدّ من هو حاضر المسجد الحرام• حدثنا ابو الوليد قال
حدثنى جدّى قال حدثنا مسلم بن خالد عن ابن جريج قال قلت
لعطاء مَنْ له المتعة فقال قال الله عز وجل ذلك لمن لم يكن اهلُه حاضرى
المسجد الحرام فأمّا القُرى الحاضرة للمسجد الحرام التى لا يتمتّع اهلها
فالمُطَنَّبة بمكة المظلّة عليه نخلتان ومَرّ الظَّهران وعُرَنَة وضَجْنَان والرَّجيع
وامّا القُرى التى ليست بحاضرة المسجد الحرام التى يتمتّع اهلها ان
شاءوا فالسفر والسفر ما يقصر اليه الصلاة قال عطاء وكان ابن عباس

يقول تقصر الصلاة الى الطايف وعُسْفَانَ وجُدَّةَ والــرُّهـــاط وما كان من اشباه ذلك ۞

ما جاء في ذكر الدابة ومخرجها

حدثنا ابو الوليد قال حدثني محمد بن يحيى حدثنا عبد العزيز بن عمران عن ابراهيم بن اسماعيل ابن ابي حبيبة عن داود بن الحُصَيْن عن ابن عباس قال الدَّابَّــة التي يخرج الله سبحانه للناس تكلّمهم ان الناس كانوا بآياتنا لا يُوقنــون هــو الثعبان الذي كان في البيت فارسل الله عقاباً فاختطفه وبه حدثنـــا عبد العزيز بن عمران عن اسماعيل بن شيبة عن ابن ابي نجيح عـــن مجاهد قال اختطف العقابُ الثعبان فألقاه نحو المخسف العماليق بقيّة عاد قال مجاهد قال ابن عباس القاه العقابُ بأَجْياد فمن اجياد تخــرج الدابة وبه حدثنا محمد بن يحيى عن عبد العزيــز بن عمران عـــن الحُصَيْن بن عبد الله النَّوْفَلي قال الدابة تشتّو بمكة وتصيف ببَسَل وبه حدثنا محمد بن يحيى حدثنا عبد العزيز بن عمران عن عبــد الملك بن عبد العزيز عن لَيْث عن مجاهد عن عبد الله بن عمرو قال تخرج الدابة من تحت الصفا فتستقبل المَشْرق فتصرخ صَرْخة حــتى تبلغ صرختها منقطع الارض من المشرق ثم تستقبل المغرب فتـصــرخ صرخة حتى تبلغ صرختها منقطع الارض من المغرب ثم تستقبل اليمن فتصرخ صرخة تبلغ صرختها منقطع الارض من اليمن ثم تستقبل الشام فتصرخ صرخة تبلغ صرختها منقطع الارض من الشام ثم تغدو فتقيل بعُسْفان قال قلنا زِدْنا قال ليس عندي غير هذا وبه حدثنا محمـــد ابن يحيى عن عبد العزيز بن عمران عن ابراهيم بن اسماعيل عـــن داود بن الحصين عن عكرمة قال الدابة لا تكلّم الناس ولكنها تكلّمهــم

حدثنا ابو الوليد حدثنا محمد بن يحيى عن عبد العزيز بن عمران
عن ابراهيم بن اسماعيل عن داود بن الحصين عن عكرمة عن ابن
عباس قال انما جعل المسبق من اجل الدابة انها تخرج قبل التروية
بيَوْم او يوم التروية او يوم عرفة او يوم النحر او الغد من يوم النحر٭
وبه عن عبد العزيز بن عمران عن محمد بن عبد العزيز عن ابيه عن
ابى سلمة بن عبد الرحمن قال مَرَّ ابو داود البَدْرى من بنى مازن على
رجل وهو يغرس وديَّة فاستحيا من ابى داود فقال ابو داود يابن اخى
ان سمعت بالدَّجَّال قد خرج وانت على ودية تغرسها فلا تعجل عن
اثباتها فان للناس مُدَّة بعد ذلك قال ابو داود تخرج الدابة فتسمُ مَن
شاء الله سبحانه ثم يقيم الناس دهرًا فيلقى الرجل الرجل ينشد
ضالّته فيقول سمعتُ رجلاً من المخلصين ينشدها بمكان كذا وكذا٭
حدثنا ابو الوليد قال حدثنى محمد بن يحيى عن عبد العزيز بن
عمران عن ابراهيم بن اسماعيل عن داود بن الحصين عن الاعرج عن
ابى هُريرة قال قال رسول الله صلعم خمس يبتدرون الساعة لا أدْرى ايهن
قبل وايهن جاء لم ينفع نفسًا ايمانها لم تكن امنَتْ من قبل او كسبَتْ
فى ايمانها خيرًا الدَّابَّة وياجوج وماجوج والدَّجَّال وطلوع الشمس من
مغربها وعيسى بن مريم عليه السلام ۞

ما ذُكر من المحصَّب وحدوده٭ حدثنا ابو الوليد قال حدثنى
جدّى حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار عن عطاء عن ابن
عباس قال المحصَّب ليس بشىء انما هو منزل نزله رسول الله صلعم وبه
قال سفيان عن عمرو بن دينار عن صالح بن كَيْسان عن سليمان بن
يسار عن ابى رافع وكان على ثقل النبى صلعم قال لم يامرنى النبى صلعم

ان انزل الابطح ولكن ضربت فيه قُبّته فجاء فنزل قال سفيان ثم سمعته من صالح بن كيسان بعد ذلك فحدّث بمثله قال اخبرنا سفيان اخبرنا عمرو بن دينار اذهبوا الى صالح بن كيسان فاسألوه عن حديث يذكره في المحصّب وقدم معتمرًا فجئناه فحدّثنا به وكان عمرو قد حدثنا به عنه، وبه حدثنا سفيان عن هشام بن عروة عن فاطمة بنت المنذر ان عايشة واسماء ابنتَيْ ابى بكر الصديق رضى الله عنهم لم تكونا تحصبان، حدثنا ابو الوليد حدثنا جدّى حدثنا الزنجى عن ابن جريج قال قال عطاء لا تحصب ليلتيك انما هو مناخ الركبان قال وكان اهل الجاهلية يحصبون قال ابن جريج وكنت اسمع الناس يقولون لعطاء انما نزل رسول الله صلعم ليلتيك المحصّب ينتظر عايشة فيقول لا ولكن انما هو مناخ للركبان فيقول من شاء حصب ومن شاء لم يحصب، حدثنا ابو الوليد قال حدثنى جدّى عن مسلم بن خالد عن ابن جريج اخبرنى هشام ابن عروة عن ابيه عن عايشة انها قالت انما كان النبى صلعم ينزل به لانه كان اسمح لخروجه حين يخرج فمن شاء نزله ومن شاء تركه، وحَدُّ المُحَصَّب من الحَجُون مصعدًا فى الشق الأيسر وانت ذاهب الى مِنًى الى حايط خُرْمان مرتفعًا عن بطن الوادى فذلك كلّه المحصّب وربما كان الناس يكثرون حتى يكونوا فى بطن الوادى، قال ابو محمد الخزاعى الحَجُون الجبل المشرف على مسجد الحَرَس بأعلى مكة على يمينك وانت مصعد وهو ايضا مشرف على شعب الجَزّارين فى اصله دار ابن ابى ذرّ الى موضع القبة بمسجد سلسبيل أُمّ زُبَيْدة بنت جعفر بن ابى جعفر ۞

ذكر منزل النبى صلعم عام الفتح بعد الهجرة وتركه دخول بيوت مكة بعد الهجرة، حدثنا ابو الوليد قال حدثنى جدّى حدثنا

سفيان عن عمرو بن دينار عن محمد بن على قال قيل للنبى صلعم اين تنزل بمكة قال وهل ترك لنا عقيل بمكة من ظلّ، حدثنا ابو الوليد قال حدثنى جدّى عن مسلم بن خالد عن ابن جريج قال اخبرنى عطاء ان النبى صلعم بعد ما سكن المدينة كان لا يدخل بيوت مكة قال كان اذا طاف بالبيت انطلق الى اعلا مكة فاضطرب به الابنية قال عطاء فى حجّته فعل ذلك ايضا ونزل اعلا مكة قبل التعريف وليلة النفر نزل اعلا الوادى، حدثنا ابو الوليد قال حدثنى جدّى عن محمد بن ادريس عن محمد بن عمر عن معاوية بن عبد الله بن عبيد الله عن ابيه عن ابى رافع قال قيل للنبى صلعم يوم الفتح الا تنزل منزلك بالشعب قال وهل ترك لنا عقيل منزلاً قال وكان عقيل بن ابى طالب قد باع منزل رسول الله صلعم ومنازل اخوته من الرجال والنساء بمكة حين هاجروا ومنزل كلّ من هاجر من بنى هاشم فقيل لرسول الله صلعم فانزلْ فى بعض بيوت مكة فى غير منزلك فأبَى رسول الله صلعم قال لا ادخل البيوت فلم يزل مضطربًا بالحجون لم يدخل بيتًا وكان ياتى المسجد من الحجون، وبه عن محمد بن ادريس عن محمد بن عمر عن ابى سبرة عن سعيد بن محمد بن جبير بن مطعم عن ابيه عن جدّه قال رايت رسول الله صلعم مضطربًا بالحجون فى الفتح ياتى لكلّ صلاة، وبه عن محمد بن ادريس عن محمد بن عمر عن ابن ابى ذيب عن المَقْبُرى عن ابى مُرّة مولى عقيل عن أُمّ هانى بنت ابى طالب قالت ذهبتُ الى خباء رسول الله صلعم بالبطحاء فلم أَجِدْه ووجدت فيه فاطمة فقلت ما ذا لقيتُ من ابن أُمّى علىّ أَجَرْتُ حَمْوَيْن لى من المشركين فتفلّتَ عليهما ليقتلهما فقال رسول الله صلعم ما كان ذلك له قد آمَنَّا من امنتِ واجرنا من اجرتِ ثم

امر فاطمة فسترته له غسلاً فاغتسل ثم صلّى ثمان ركعات فى ثوب واحد ملتحفًا به وذلك ضحى فى يوم فتح مكة وكان الذى اجارت أمّ هانى يوم الفتح عبد الله بن ابى ربيعة بن المغيرة والحارث بن هشام بن المغيرة كلاهما من بنى مخزوم؎ حدثنا ابو الوليد قال حدثنى مهدى بن ابى المهدى عن عبد الرزّاق عن معمر عن الزهرى عن على بن الحسين عن عمرو بن عثمان عن اسامة بن زيد قال قلت يا رسول الله اين منزلك غدًا قال وذلك فى حجّته قال وهل ترك لنا عقيل منزلاً قال ونحن نازلون غدًا ان شاء الله بخيف بنى كنانة يعنى المحصّب حيث تقاسمت قريش على الكفر وذلك ان بنى كنانة حالفت قريشًا على بنى هاشم ان لا يناكحوهم ولا يبايعوهم ولا يوارثوهم الا ابا لهب فانه لم يدخل الشعب مع بنى هاشم وتركته قريش لما تعلم من عداوته للنبى صلعم وكانت بنو هاشم كلُّها مسلمها وكافرها يحتمى للنبى صلعم الا ابا لهب قال اسامة ثم قال النبى صلعم عند ذلك لا يرث المسلم الكافر ولا الكافر المسلم؎ حدثنا ابو الوليد قال حدثنى جدّى عن الزنجى عن ابن جريج عن عثمان ابن ابى سليمان عن عبد الله بن ابى بكر قال قال رسول الله صلعم اذا قدمنا مكة ان شاء الله تعالى نزلنا بالخيف الذى تحالفوا علينا فيه قال ابن جريج قلت لعثمان اىّ حلف قال الاحزاب؎ وبه عن الزنجى عن ابن جريج عن عطاء ان النبى صلعم لم ينزل بيوت مكة بعد ان سكن المدينة قال كان اذا طاف بالبيت انطلق الى اعلا مكة فضرب به الابنية قال عطاء وفعل ذلك فى حجّته ايضًا نزل بأعلا مكة قبل التعريف وليلة الصدر نزل بأعلا الوادى ۞

من كره كراء بيوت مكة وما جاء فى بيع رباعها ومنع تبويب

دورها واخراج الرقيق والدواب منها؛ حدثنا ابو الوليد قال حدثني
جدّي حدثنا يحيى بن سليم قال حدثني عمر بن سعيد بن ابي
حسين قال حدثني عثمان بن ابي سليمان عن علقمة بن نضلة قال
كانت الدور والمساكن على عهد النبي صلعم وابي بكر وعمر وعثمان
رضهم ما تُكْرَا ولا تباع ولا تُدْعا الا السوايب من احتاج سكن ومن استغنى
اسكن قال يحيى قلت لعمرو بن سعيد فانك تُكْرى قال قد احلّ الله
الميتة للمضطرّ اليها؛ حدثنا ابو الوليد قال حدثني جدّي حدثنا
مسلم بن خالد الزنجي عن عبيد الله بن ابي زياد عن ابن ابي نجيح
عن عبد الله بن عمرو بن العاصي قال من اكل كراء بيوت مكة فانما ياكل
في بطنه نارًا؛ حدثنا ابو الوليد حدثني جدّي حدثنا يحيى بن
سليم حدثنا عبد الله بن صفوان الوَقْطي قال سمعت ابي يقول بلغني
ان رسول الله صلعم قال كان ساكن مكة حيًّا من العرب فكانوا يكرون
الظلال ويبيعون الماء فأبْدلها الله تعالى بهم قريشًا فكانوا يظلّون في
الظلال ويسقون الماء؛ حدثنا ابو الوليد قال حدثني جدّي عن حمّاد
ابن شعيب الكوفي عن الاعمش عن مجاهد قال نهى رسول الله صلعم عن
بيع رباع مكة وعن اجر بيوتها؛ حدثنا ابو الوليد قال حدثني جدّي
عن سعيد بن سالم عن ابن جريج قال كان عطاء ينهى عن الكراء في
الحرم قال ابن جريج قرات كتابا من عمر بن عبد العزيز الى عبد العزيز
ابن عبد الله بن خالد بن اسيد وهو عامله على مكة يامره ان لا يُكْرَى
بمكة شيء قال ابن جريج اخبرني عطاء ان عمر بن الخطاب رضه كان
ينهى ان تُبَوَّب ابواب دور مكة؛ حدثنا ابو الوليد قال حدثني احمد
ابن مَيْسَرة حدثنا عبد المجيد بن ابي رَوّاد عن ابيه قال بلغني ان

مجاهدًا كان يقول الكرآء بمكة نار وقال ابى سمعت عبد الكريم بن ابى المخارق
يقول لا تباع تُرْبَتُها ولا يُكْرا ظِلُّها يعنى مكة وقال ابى قدمت مكة سنة
ماية وعليها عبد العزيز بن عبد الله اميرًا فقدم عليه كتاب من عمر
ابن عبد العزيز ينهى عن كرآء بيوت مكة ويامره بتسوية منى قال فجعل
الناس يدسّون اليهم الكراء سرًّا ويسكنون ، قال وقال ابى حدثنى اسماعيل
ابن امية عن رجل من قريش انه قال لقد ادركتُ الناس وان الركبان
يقدمون فيبتدرهم من شاء الله من اهل مكة ايّهم ينزلهم ثم نحن اليوم
نبتدرهم اينا يُكْريهم ، حدثنا ابو الوليد قال حدثنا جدّى حدثنا
مسلم بن خالد عن اسماعيل بن امية ان عمر بن الخطاب رضه اخرج
الرقيق والدوابّ من مكة ولم يدع احدًا يبوّب داره بمكة حتى استاذنَتْه
هِنْد بنت سُهَيْل وقالت انما اريد بذلك احراز متاع الحاجّ وظهرهم فأذن
لها فعملَتْ بابَيْن على دارها ، حدثنا ابو الوليد قال حدثنى جدّى
حدثنا ابن عيينة عن ابن جريج عن ابن ابى مُلَيْكة عن ابن عباس
ان ابن صفوان قال له كيف وجدتم امارة الاحلاف فيكم قال الذى قبلها
خير منها قال فقال ابن صفوان فان عمر قال كذا لشىء لم يذكره سفيان
قال ابن عباس اسُنَّةَ عمر تريد هيهات هيهات تُرِكَتْ والله سُنَّةُ عمر
شَاتُوا ومُغَرِّبًا قضى عمر ان اسفل الوادى واعلاه مناخ للحاجّ وان اجياد
وقُعَيْقعان للمربجين والذاهب واتخذتَها انت وصاحبك دورًا وقصورًا ۞
من لم ير بكراءها وبيع رباعها باسًا ، حدثنا ابو الوليد قال
حدثنى جدّى وابراهيم بن محمد الشافعى قالا اخبرنا عبد الرحمن
ابن الحسن بن القاسم بن عقبة الازرقى عن ابراهيم عن علقمة بن
نضلة قال وقف ابو سفيان بن حرب على ردم الحذّاءين فضرب برجله

فقال سَنَام الارض ان لها سناماً يزعم ابن فَرْقَد يعنى عُتْبَة بن فرقد السُّلَمى انى لا اعرف حقّى من حقّه له سواد المروة ولى بياضهـا ولى ما بين مقامى هذا الى تَجْنَى وتُجْنَى ثنيّةٌ قريب من الطايف قال فبلغ ذلك عمر بن الخطاب رضه فقال ان ابا سفيان لقديم الظلم ليس لاحد حقّ الا ما احاطت عليه جدرانه، حدثنا ابو الوليد قال حدثنى جدّى حدثنا سفيان عن عمرو بن دينار عن طاوس قال قيل لصَفْوان بن امية وهو بأَعْلا مكة انه لا دين لمن لا يهاجر فقال لا أَصِلُ الى منزلى حتى آتى المدينة فقدم المدينة فنزل على العباس رضه ثم اتى المسجد فنام ووضع خميصة له تحت راسه فأَتاه سارق فسرقها فاخذه فجاء به الى النبى صلعم فامر به ان تُقطع يده فقال يا رسول الله هى له قال فهل لا كان ذلك قبل ان تاتينى به فقال ما جاء بك قال قيل انه لا دين لمن لم يهاجر قال ارجعْ ابا وهب الى اباطح مكة فقرُّوا على سكناتكم فقد انقطعت الهجرة ولكن جهادٌ ونيةٌ واذا استنفرتم فانفروا، حدثنا ابو الوليد قال حدثنى جدّى حدثنا ابن عيينة عن عمرو بن دينار عن عبد الرحمن ابن فَرُّوخ ان نافع بن عبد الحارث ابتاع من صفوان بن امية دار السجن وهى دار أُمّ وايل لعمر بن الخطاب رضه باربعة الاف درهم فان رضى عمر فالبيع له وان لم يرض فلصَفْوان اربعماية درهم، حدثنا ابو الوليد قال حدثنى جدّى عن سعيد بن سالم عن ابن جريج اخبرنى هشام بن حُجَيْر عن طاوس قال الله يعلم انى سالته عن مسكن لى فقال كل كراه يعنى مكة قال ابن جريج وكان عمرو بن دينار لا يرى به باسًا قال وكيف يكون به باسْ والربع يباع ويوكل ثمنه وقد ابتاع عمر رضه دار السجن باربعة الاف درهم واعربوا فيها اربعماية عمرو القايل، حدثنا ابو

الوليد قال حدثنى احمد بن ميسرة عن عبد المجيد بن عبد العزيز بن ابى روّاد عن ابيه قال بلغنى ان طاوسًا وعمرو بن دينار كانا لا يريان بكراء بيوت مكة باسًا قال عبد العزيز بن ابى رواد وذكر لعمرو بن دينار قول عبد الكريم بن ابى المخارق لا تُباع تُربَتُها ولا يكرا ظلّها فقال جاءوا به يا خراسانى على الروى ☆

سيول وادى مكة فى الجاهلية، حدثنا ابو الوليد قال حدثنى محمد بن يحيى حدثنا عبد العزيز بن عمران عن محمد بن عبد العزيز ان وادى مكة سال فى الجاهلية سيلاً عظيمًا وخزاعة تلى الكعبة وان ذلك السيل هجم على اهل مكة فدخل المسجد الحرام واحاط بالكعبة ورمى بالشجر بأسْفل مكة وجاء برجل وامراة ميتَيْن فعرفَتْ المراة كانت تكون بأعلا مكة يقال لها فارة ولم يعرف الرجل فبَنَتْ خزاعة حول البيت بناء اداروه عليه وادخلوا الحجر فيه ليحصّنوا البيت من السيل فلم يزل ذلك البناء على حاله حتى بَنَتْ قريش الكعبة فسمّى ذلك السيل سيل فارة وسمعت انها امراة من بنى بكر، حدثنا ابو الوليد قال حدثنى جدّى عن سفيان عن عمرو بن دينار قال سمعت سعيد بن المسيّب يقول حدثنى ابى عن جدّى قال جاء سيل فى الجاهلية كسا ما بين الجبلَيْن ☆

سيول وادى مكة فى الاسلام، حدثنا ابو الوليد قال حدثنى جدّى قال وسال وادى مكة فى الاسلام باسيال عظام مشهورة عند اهل مكة منها سيل فى خلافة عمر بن الخطاب رضه يقال له سيل أُمّ نَهْشَل اقبل السيل حتى دخل المسجد الحرام من الوادى ومن اعلا مكة من طريق الردم وبين الدارين وكان ذلك السيل ذهب بأُمّ نَهْشَل بنت

عبيد بن سعيد بن العاص بن امية بن عبد شمس حتى استخرجت منه باسفل مكة فسُمّى سيل أُمّ نَهْشَل واقتلع السيل المقام مقام ابراهيم عم وذهب به حتى وجد باسفل مكة وغبى مكانه الذى كان فيه فأُخذ ورُبط بلصق الكعبة باستارها وكُتب الى عمر بن الخطاب رضه فى ذلك فجاء فزعًا حتى ردّ المقام مكانه وقد كتبتُ ذكر ردّه اياه وكيف كان فى صدر كتابنا هذا مع ذكر المقام فعمل عمر بن الخطاب رضه فى تلك السنة الردم الذى يقال له ردم عمر وهو الردم الاعلى من عند دار جَحْش ابن رِئاب الله يقال لها دار ابان بن عثمان الى دار بيّة فبناه بالضفاير والصخر العظام وكبسه فسمعتُ جدّى يذكر انه لم يَعْلُه سيلٌ منذ ردمَهُ عمر الى اليوم وقد جاءت بعد ذلك اسيال عظام كلّ ذلك لا يعلوه منها شئ ۞

ذكر سيل الجحاف وما جاء فى ذلك قال ابو الوليد وكان سيل الجحاف فى سنة ثمانين فى خلافة عبد الملك بن مروان صبح الحاجّ يومًا وذلك يوم التروية وهم امنون غارّون قد نزلوا فى وادى مكة واضطربوا الابنية ولم يكن عليهم من المطر الا شئ يسير انما كانت السماء فى صدر الوادى وكان عليهم رشاش من ذلك قال ابو الوليد قال جدّى فحدثنى سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار قال لم يكن المطر عام الجحاف على مكة الا شيئًا يسيرًا وانما كانت شدّته بأعْلا الوادى قال فصَبّحَهم يوم التروية بالغَبَش قبل صلاة الصبح فذهب بهم وبمتاعهم ودخل المسجد واحاط بالكعبة وجاء دفعة واحدة وهدم الدور الشوارع على الوادى وقتل الهدم ناسًا كثيرًا ورقى الناس فى الجبال واعتصموا بها فسُمّى بذلك الجحاف وقال فيه عبد الله بن ابى عمارة

لم تر عينى مثل يوم الاثنين   اكثر محزونًا وابكى للعين
اذ خرج المُخَبَّاتُ يَسْعَين   سَوَانِدًا فى الجبلين يَرْقَين

فكُتب فى ذلك الى عبد الملك بن مروان ففزع لذلك وبعث بمال عظيم وكتب الى عامله على مكة عبد الله بن سفيان المخزومى ويقال بل كان عامله الحارث بن خالد المخزومى يامره بعمل ضفاير للدور الشارعة على الوادى للناس من المال الذى بعث به وعمل ردمًا على افواه السكك يُحَصِّن بها دور الناس من السيول وبعث رجلاً نصرانيًّا مهندسًا فى عمل ضفاير المسجد الحرام وضفاير الدور فى جنبتى الوادى وكان من ذلك الردم الذى يقال له ردم الحزامية على فوهة خطّ الحزامية والردم الذى يقال له ردم بنى جُمَح وليس لهم ولكنه لبنى قُراد الفِهْرِيّين فغلب عليه ردم بنى جمح وله يقول الشاعر

سأَمْلك عَبْرَةً وأُفِيض أُخْرَى   اذا جاوزتُ رَدْمَ بنى قُراد

قال فامر عامله بالصخر العظام فنقلت على العجل وحفر الارباض دون دور الناس فبناها واحكمها من المال الذى بعث به قالوا وكانت الابل والثيران تجرّ تلك العجل حتى ربما انفق فى المسكن الصغير لبعض الناس مثل ثمنه مرارًا ومن تلك الضفاير اشياء الى اليوم قايمة على حالها من دار ابان بن عثمان التى هى عند ردم عمر هلمّ جرًّا الى دار ابن الجوار فتلك الضفاير التى فى ارباض تلك الدور كلّها مما عمل من ذلك المال ومن ردم بنى جمح منحدرًا فى الشقّ الايسر الى اسفل مكة واشياء من ذلك هى ايضا على حالها واما ضفاير دار أُوَيْس التى باسفل مكة ببطح تحت الوادى فقد اختلف علينا فى امرها فقال بعضهم هى من عمل عبد الملك وقال آخرون لا بل هى من عمل معاوية بن ابى سفيان وهو اثبتهما عندنا

وكان قد جاء بعد ذلك سيل يقال له سيل المُخَبِّل فى سنة اربع وثمانين
اصاب الناس عقبه مرضٌ شديد فى اجسادهم والسنتهم اصابهم منه شبه
الخبل فسُمّى سيل المخبّل وكان عظيمًا دخل المسجد الحرام واحاط
بالكعبة، وكان بعد ذلك ايضا سيلٌ عظيم فى سنة اربع وثمانين ومايـة
وحمّاد البربرى امير على مكة دخل المسجد الحرام وذهب بالنـاس
وامتعتهم وغرّق الوادى فى اثره فى خلافة الرشيد هارون، وجاء سيل فى
سنة اثنتين ومايتين فى خلافة المامون وعلى مكة يزيد بن محمد بن
حنظلة المخزومى خليفة لحمدون بن على بن عيسى بن ماهان فدخل
المسجد الحرام واحاط بالكعبة وكان دون الحجر الاسود بذراع ورُفع المقام
عن مكانه لما خيف عليه ان يذهب به السيل وهدم دورًا من دور
الناس وذهب بناس كثير واصاب الناس بعده مرضٌ شديد من وباء
وموتٍ فاش فسُمّى ذلك السيل سيل ابن حنظلة، ثم جاء بعد ذلك
فى خلافة المامون سيل وهو اعظم من سيل ابن حنظلة فى سنة ثمان
ومايتين فى شوال جاء والناس غافلون فامتلا السُّدّ الذى بالثقبة فلمّا
فاض انهدم السُّدّ فجاء السيل الذى اجتمع فيه مع سيل السدرة
وسيل ما اقبل من منًى فاجتمع ذلك كلّه فجاء جملة فاقتحم المسجد
الحرام واحاط بالكعبة وبلغ الحجر الاسود ورُفع المقام من مكانه لما خيف
عليه ان يذهب به فكبس المسجد والوادى بالطين والبطحاء وقلع
صناديق الاسواق ومقاعدهم والقاها باسفل مكة وذهب بناس كثير وهدم
دورًا كثيرة مّما اشرف على الوادى وكان امير مكة يومئذ عبد الله بن
الحسن بن عبيد الله بن العباس بن على بن ابى طالب رضّهم وعلى
بريد مكة وصوافيها مبارك الطبرى وكان وافَى تلك السنة المعمرة فى

شهر رمضان قوم من الحاجّ من اهل خراسان وغيرهم كثير فلمّا راى الناس من الحاجّ واهل مكة ما فى المسجد من الطين والتراب اجتمع الناس فكانوا يعملون بايديهم ويستأْجرون من اموالهم حتى كانت النساء بالليل والعواتق يخرجن فينقلن التراب التماس الاجر والبركة حتى رفع من المسجد الحرام ونقل ما فيه فرُفع ذلك الى المامون فارسل بمال عظيم فامر ان يعمل به فى المسجد ويبطح ويُعْزق وادى مكة فعُزق منه وادى مكة وعُمر المسجد الحرام وبُطح ثم لم يعزق وادى مكة حتى كانت سنة سبع وثلاثين ومايتين فامَرَتْ أُمُّ امير المومنين جعفر المتوكّل على الله باثنى عشر الف دينار لعزقه فعُزق بها عزقًا مستوْعبًا ☆

ما ذكر من امر الوقود بمكة ليلة هلال شهر المحرم،

حدثنا ابو الوليد قال حدثنى جدّى حدثنا محمد بن عبد الله بن عبيد الله بن عمير عن عطاء بن ابى رباح ان عمر بن عبد العزيز امر اهل مكة ان يوقدوا ليلة هلال المحرم للحاجّ مخافة السرق، حدثنا ابو الوليد قال حدثنى جدّى حدثنا سعيد بن مزاحم عن كُلْثوم بن جَبْر ان عمر بن عبد العزيز قال يا اهل مكة اوقدوا ليلة هلال المحرم لرحيل الحاجّ يحذر عليهم السرق ☆

ما جاء فى منزل رسول الله صلعم بمِنًى وحدود منًى،

حدثنا ابو الوليد قال حدثنى جدّى احمد بن محمد حدثنا مسلم بن خالد الزنجى عن ابن جريج قال قلت لعطاء اين منًى قال من العقبة الى مُحَسِّر قال عطاء فلا احبُّ ان ينزل احد الا فيما بين العقبة الى محسّر، حدثنا ابو الوليد قال حدثنا جدّى اخبرنا مسلم عن ابن جريج قال اخبرنا نافع قال كان ابن عمر يقول قال عمر لا يبيتَنَّ احدٌ من الحاجّ وراء

العقبة حتى يكونوا بمنى ويبعث مَنْ يُدْخل مَنْ ينزل من الاعراب من وراء العقبة حتى يكون بمنى وبه اخبرنا مسلم عن ابن جريج قال قال عطاء سمعنا انه يكره ان ينزل احد دون العقبة هلمّ الينا يعنى الى مكة ☆

موضع منزل النبى صلعم بمنى ومنازل اصحابه رضى الله عنهم

حدثنا ابو الوليد قال حدثنى جدّى عن مسلم بن خالد عن ابن جريج عن الحسن بن مسلم عن طاوس قال كان منزل رسول الله صلعم بمنًى على يسار مصلّى الامام وكان ينزل ازواجه موضع دار الامارة وكان ينزل الانصار خلف دار الامارة وأَوْمَأَ رسول الله صلعم الى الناس ان انزلوا هاهنا وهاهنا، حدثنا ابو الوليد قال حدثنى جدّى حدثنا سفيان عن حميد بن قيس عن محمد بن الحارث التيمى عن رجل من قومه يقال له معاذ او ابن معاذ من اصحاب رسول الله صلعم انه سمع رسول الله صلعم يُعْلم الناس مناسكهم بمنًى قال ففتح الله اسماعنا حتى انا لنسمعه ونحن فى رحالنا قال ينزل المهاجرون شعب المهاجرين وينزل الانصار الشعب بمنى الذى من وراء دار الامارة ونزل الناس منازلهم قال وارموا بمثل حصى الخذْف، حدثنا ابو الوليد قال حدثنا جدّى حدثنا سفيان عن عمرو بن دينار عن طلق قال سال عمر بن الخطاب رضه زيد بن صُوحان اين منزلك بمنى قال فى الشقّ الايسر قال عمر ذلك منزل الداج فلا تنزله قال سفيان ثم يقول عمر ومنزلى منزل الداج والداج هم التجار ☆

باب ما ذكر من النزول بمنى واين نزل النبى صلعم منها،

حدثنا ابو الوليد قال واخبرنى جدّى عن عبد المجيد عن ابن جريج عن عثمان بن ابى سليمان بن جُبير بن مطعم عن عبد الله بن ابى بكر

قال قال رسول الله صلعم اذا قدمنا مكّة ان شاء الله تعالى نزلنا بالخيف والخيف مسجد منى الذى تحالفوا فيه علينا قلت لعثمان اىّ حِلْف قال الاحزاب قال عثمان بن ابى سليمان عن طلحة بن عبد الله بن ابى بكر قال كان منزلنا بمنى بيريد منزل ابى بكر الصديق رضه الصخرة التى عليها المنارة ۞

ما ذكر من البناء بمنى وما جاء فى ذلك،

حدثنا ابو الوليد قال حدثنى جدّى قال حدثنى سفيان عن اسماعيل بن امية ان عايشة أمّ المومنين استاذنت رسول الله صلعم فى بناء كنيف بمنى فلم ياذن لها، حدثنا ابو الوليد قال حدثنى احمد بن مَيْسرة حدثنا عبد المجيد بن عبد العزيز بن ابى رَوّاد عن ابيه قال قدمت مكّة سنة ماية وعليها عبد العزيز بن عبد الله بن خالد بن أُسيد اميرًا فقدم عليه كتاب من عمر بن عبد العزيز ينهى عن كراء بيوت مكّة ويامر بتسوية منى فجعل الناس يَدُسّون اليهم الكراء سرًّا ويَسْكُنون ۞

ما جاء فى مسجد الخيف وفضل الصلاة فيه،

حدثنا ابو الوليد قال حدثنى جدّى احمد بن محمد ومحمد بن ابى عمر العدنى قالا حدثنا مروان بن معاوية الفزارى عن اشعث بن سَوّار عن عكرمة عن ابن عباس قال صلّى فى مسجد الخيف سبعون نبيًّا كلُّهم مخطمون بالليف قال مروان يعنى رواحلهم، حدثنا ابو الوليد قال حدثنى جدّى عن سعيد بن سالم عن عثمان بن ساج عن خُصَيْف عن مجاهد انه قال حجّ خمسة وسبعون نبيًّا كلُّهم قد طاف بالبيت وصلّى فى مسجد منى فان استطعت ان لا تَفُوتك صلاة فى مسجد منى فافعلْ، حدثنا ابو الوليد قال حدثنى جدّى عن عبد المجيد عن ابن جريج عن

عطاء قال سمعتُ ابا هريرة يقول لو كنت من اهل مكة لأتيت مسجد منى كلّ سبت وبه عن ابن جريج عن اسماعيل بن امية ان خالد بن مضرّس اخبره انه راى اشياخًا من الانصار يتحرّون مصلّى رسول الله صلعم امام المنارة قريبًا منها، قال جدّى الاحجار التى بين يدى المنارة هى موضع مصلّى النبى صلعم لم تزل نرى الناس واهل العلم يصلّون هنالك ويقال له مسجد العَيْشُومة وفيه عيشومة ابدًا خضراء فى الجَدْب والخِصْب بين حجرين من القبلة وتلك العيشومة قديمة لم تزل ثمّ ٭

ما جاء فى مسجد الكبش، حدثنا ابو الوليد قال حدثنى جدّى حدثنا داود بن عبد الرحمن عن ابن خُثيم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس انه قال الصخرة التى بمنًى التى بأصْل ثبير هى الصخرة التى ذبح عليها ابراهيم عم فداء ابنه اسحاق هبط عليه من ثبير كبشٌ اعيَنُ اقرَنُ له ثُغاء فذبحه قال وهو الكبش الذى قرّبه ابن آدم عم فتُقُبِّل منه كان مخزونًا حتى فُدِى به اسحاق وكان ابن آدم الاخر قرّب حَرْثًا فلم يُتَقَبَّل منه، حدثنا ابو الوليد قال حدثنى جدّى حدثنا عبد الرحمن بن حسن بن القاسم عن ابيه قال لمّا فدا الله اسماعيل عم بالذبح نظر ابراهيم فاذا الكبش منهبطًا من ثبير على العرق الابيض الذى يلى باب شعب علىّ رضه فخلّى اسماعيل وسعى يتلقّى الكبش ليأخذه فحاد عنه فلم يزل يعرض له ويردّه حتى اخذه على أُقَيْصر وهو الصفا الذى بأصْل الجبل على باب شعب علىّ الذى يقال بَنَتْ عليه لُبابة بِنْتُ على ابن عبد الله بن عباس المسجد الذى يقال له مسجد الكبش ثم اقتاده ابراهيم حتى ذبحه فى المنحر ولقد سمعتُ من يذكر انه ذبحه على أُقَيْصر ٭

من اول من رمى الجمار وما جاء فى ذلك حدثنا ابو الوليد قال حدثنى جدّى حدثنا سعيد بن سالم عن عثمان بن ساج اخبرنى خُصَيْف بن عبد الرحمن عن مجاهد انه حدثه قال لمّا قال ابراهيم عم ربّنا أَرِنا مناسكنا أُمِرَ ان يرفع القواعد من البيت ثم أُرِى الصفا والمروة وقيل هذا من شعاير الله ثم خرج به جبريل فلمّا مرّ بجمرة العقبة اذا بابليس فقال جبريل كَبِّرْ وارْمه ثم ارتفع ابليس الى الجمرة الثانية فقال جبريل كبّرْ وارْمه ثم ارتفع ابليس الى الجمرة القصوى فقال جبريل كبّرْ وارمه ثم انطلق الى المشعر الحرام ثم اتى به عَرَفَةَ فقال له جبريل هل عرفتَ ما اريتُك ثلاث مرّات قال نعم قال فاذّنْ فى الناس بالحجّ قال كيف اقول قال قُلْ يايُّها الناس اجيبوا ربّكم ثلاث مرات قالوا لَبَّيْكَ اللهم لبيك قال فمن اجاب ابراهيم يومئذ فهو حاجٌّ قال خصيف قال لى مجاهد حين حدثنى بهذا الحديث اهل القدر لا يصدقون بهذا الحديث ✿

فى اول من نصب الاصنام بمنى حدثنا ابو الوليد قال حدثنى جدّى حدثنا سعيد بن سالم عن عثمان بن ساج قال اخبرنى محمد ابن اسحاق ان عمرو بن لُحَىّ نصب بمنى سبعة اصنام نصب صنمًا على القرين الذى بين مسجد منًى والجمرة الاولى على بعض الطريق ونصب على الجمرة الاولى صنمًا وعلى المُدَّعَا صنمًا وعلى الجمرة الوسطى صنمًا ونصب على شفير الوادى صنمًا وفوق الجمرة العظمى صنمًا وعلى الجمرة العظمى صنمًا وقسم عليهن حصى الجمار احدى وعشرين حصاة يُرْمَى كلُّ وثن منها بثلاث حصيات ويقال للوثن حين يُرْمَى انت اكبر من فلان الصنم الذى يُرْمَى قبله ✿

فى رفع حصى الجمار حدثنا ابو الوليد قال حدثنى جدّى حدثنا

يحيى بن سليم عن ابن خيثم عن ابى الطفيل قال قلت له يابا الطفيل
هذه الجمار تُرْمى فى الجاهلية والاسلام كيف لا تكون هضابًا تَسُدُّ
الطريق قال سالتُ عنها ابن عباس فقال ان الله تعالى وكّل بها ملكًا فما
تقبّل منه رُفِعَ وما لم يتقبّل منه تُرِكَ، حدثنا ابو الوليد قال حدثنى
جدّى حدثنا سفيان عن سليمان بن ابى المغيرة عن ابن ابى نعيم
عن ابى سعيد الخُدْرى قال ما تقبّل من الحَصَا رُفع يعنى حصا الجمار،
حدثنا ابو الوليد قال حدثنا جدّى وابراهيم بن محمد الشافعى عن
مسلم بن خالد عن ابن خيثم قال سالت ابا الطفيل قلت هذه الجمار
تُرْمى منذ كان الاسلام كيفَ لا تكون هضابًا تَسُدُّ الطريق فقال ابو
الطفيل سالت عنها ابن عباس فقال ان الله تعالى وكّل بها ملكًا فما تقبّل
منه رُفع وما لم يتقبّل منه تُرِكَ۞

فى ذكر حصى الجمار كيف يُرْمَى به،

حدثنا ابو الوليد قال
حدثنى جدّى اخبرنا مسلم بن خالد عن ابن جريج قال اخبرنى
عبد الله بن مسلم بن هُرْمُز انه سمع سعيد بن جبير يقول انما الحَصَى
قُرْبَانٌ فما تقبّل منه رُفع وما لم يتقبّل منه فهو الذى يبقى، وبه عن
جريج قال اخبرت ان نفيعًا كان جالسًا عند ابن عمر اذ قال له رجل
يابا عبد الرحمن ما كُنّا نتراايا فى الجاهلية من الحصى والمسلمون اليوم
اكثر ثم انه لضحضاح فقال ابن عمر انه والله ما قبل الله من امرء حجّةً
الّا رفع حصاه، حدثنا ابو الوليد قال حدثنى جدّى اخبرنا مسلم بن
خالد عن ابن جريج قال قال عطاء ثم سالت ابن عباس فقلت يابا
عباس انى توسّطْتُ الجمرة فرميتُ بين يدى ومن خلفى وعن يمينى
وعن شمالى فوالله ما وجدت له مَسًّا فقال ابن عباس ما من عبد الا وهو

موكّل به ملكٌ يمنعه ممّا لم يقدر عليه فاذا جاء القدر لم يستطع مَنْعَه منه والله ما قبل الله من امرء حَجّةً الّا رَفَعَ حصاه ۞

من اين نُرْمَى الجمرة وما يُدْعَا عندها وما جاء في ذلك

حدثنا ابو الوليد قال حدثني جدّي اخبرنا مسلم بن خالد عن ابن جريج قال قال عطاء ارْمِ الجمرة من المسيل ولم يكن يوجبه قال ثم ارجع من اسفل من المسيل كما كان النبي صلعم يصنع قال فان دفك الناس فَارْمها من حيث شئتَ فلا بأس ولا حرجَ قلت لعطاء من اين ارمي السفليين قال اعْلُهما كما يصنع من اقبل من اسفل منًى قال فان دفك الناس فارمهما من فوقهما ولم يكن يوجبه قال فان كثر عليك الناس فلا حرج من اي نواحيها رَمَيْتَها قال عطاء ولا يضرّك ايّ طريق سلكتَ نحو الجمرة، حدثنا ابو الوليد قال حدثني جدّي حدثنا مسلم بن خالد عن ابن جريج قال اخبرني هارون عن ابن ابي عايشة عن عدي بن عدي عن سليمان بن ربيعة الباهلي قال نظرنا عمر رضه يوم النفر الاول فخرج علينا ولحيتُه تقطر ماء في يده حصيّات وفي حُجْره حصيات ماشيًا يكبّر في طريقه حتى رمى الجمرة الاولى ثم مضى حتى انقطع من قصص الحصى وحيث لا يناله حصى من رمى فدعا ساعةً ثم مضى الى الجمرة الوُسْطى ثم الاخرى، قال ابن جريج قال عطاء واذا رميتَ قُمْتَ عند الجمرتين السُّفْلَيَيْن قلت حيث يقوم الناس الآن قال نعم فدَعَوْتَ بما بدا لك ولم اسمع بدعاء معلوم في ذلك قلت الا يقام عند الله عند العقبة قال لا ولا يقام عند شيء من الجمار يوم النفر قلت ابلغك ذلك عن ثبت قال نعم وحقّ سُنّة على الراكب والراجل والمراة والناس اجمعين القيام عند الجمرتين القُصْوَيَيْن قال ابن جريج واخبرني نافع ان ابن

عمر كان يقوم عند الجمرتين القصويين من مكة ولا يقوم عند التى عند العقبة قال فيقوم عندهما فيُطيل القيام ويكبّر ويدعو، قال ابن جريج قال لى عطاء رايت ابن عمر يقوم عند الجمرتين قدر ما كنت قاريا سورة البقرة، قال ابن جريج واخبرنى عبد الله بن عثمان بن خيثم اخبرنى محمد بن الاسود بن خلف قال ادركتُ الناس يتزوّدون الماء فى الأَدَاوَات الى الجمار من طول القيام قال ابن خيثم واخبرنى سعيد بن جبير انه رمى مع ابن عباس فوقف عند الجمرتين قدر قراة سورة من السبع فقلت له يابا عبد الله ابنُ خيثم القايل ان من الناس من يُبْطى ومنهم من يسرع قال قدر قرائى قلت فانك من اسرع الناس قراة قال كذلك حزبت، قال ابن خيثم واخبرت عن الازدى خبر سعيد بن جبير اياى فقال كذلك احزى قيامى بقدر سورة من السبع، قال ابن جريج قلت لعطاء استقبل البيت فى الدعاء عند الجمرتين فقال لى ما قال لى فى الموقف بعرفة اخر ما ذاكرت عطاء فى هذا الباب شاهد قوله حزبت، حدثنا ابو الوليد قال جدّى انشدنى مسلم بن خالد عند قوله حزبت لابى ذويب الهذلى

فلو كان حولى حازيان وطارق وعلّق انجاسًا علىَّ المنجّسُ
اذًا لَأَتَتْنى حيث كنت مَنِيَّتى تحثّ بها هاد الىّ مُنَقْرِسُ

ما ذُكر من اتّساع منى ايام الحجّ ولِمَ سُمّيت مِنًى واسماء جبالها

وشعابها، حدثنا ابو الوليد قال حدثنى محمد بن يحيى اخبرنا سليم ابن مسلم عن عبيد الله بن ابى زياد عن ابى الطفيل قال سمعتُ ابن عباس يُسْال عن منى ويقال له عجبًا لضَيْقه فى غير الحجّ فقال ابن عباس ان منى يتّسع باهّله كما يتّسع الرحم للولد، حدثنا ابو الوليد قال

حدثنى ابو عبد الله يعنى ابن عمر عن الكلبى ان ابن عباس رضه قال انما سُمّيت مِنًى مِنًى لان جبريل حين اراد ان يفارق آدم عم قال له تَمَنَّ قال اتمنّى الجنة فسُمّيت منى لأُمْنِيّة آدم عم، حدثنا ابو الوليد قال اخبرنى محمد بن يحيى عن عبد الله بن ابى الوزير عمر بن مطرف عن ابيه قال انما سُمّيت منى لما يُمْنَى فيها من الدماء، قال ابو الوليد اسم الجبل الذى مسجد الخيف بأَصْله الصفايح واسم الجبل الذى فى وجاهه على يسارك اذا اتيت من مكة القابل وهو من الاثبرة وقال بعض اهل العلم انما سميت منى لما يُمْنَى فيها من الدماء قال تُمْنَى تقدّر قال الشاعر

مَنَتْ لك ان تلاقيك المنايا   أُحَادَ أُحاد فى الشهر الحلال

ويُرْوَى منى لك ان تلاقينى، قال ابو محمد الخزاعى اخبرنا احمد بن عمر قال اخبرنى عبد المجيد بن ابى غَسّان قال قال الكلبى انما سُمّيت الجمار الجمار لان آدم عم كان يرمى ابليس فيجمر من بين يديه والاجمار الاسراع قال لبيد بن ربيعة

واذا حركت غرزى اجمرت   او قِرابى عَدْو جَوْن قد ابل

قد ابل اى قد اكل الربل والابل لله تاكل الربل يقال ابل يابل قال الفرزدق

وكنتُ ارى ان قد سمعتُ نداءى ولو تَأتّ على اثرى اذ يجمرون وراءيا

يقول كنت ارى ان قد سمعتُ نداءى ولو نات نفسى اذ يجمرون وراءيا، قال احمد بن عمرو وانشدنى رجل من اهل فارس فى ابيات يمدح بها النبى صلى الله عليه وسلم

يا ايُّها الرجل الذى تهوى به   وجناء مُجْمرة المناسم عِرْمِسُ

ما جاء فى صفة مسجد منى

وذرعه وابوابه، حدثنا ابو الوليد

قال ذرع مسجد الخيف من وجهه فى طوله من حدّته الّة تلى دار الامارة الى حدّته الّة تلى عرفة مايتا ذراع وثلاثة وتسعون ذراعًا واثنتا عشرة اصبعًا ومن حدّته الّة تلى الطريق السُّفْلَى فى عرضه الى حدّته الّة تلى الجبل مايتا ذراع واربعة اذرع واثنتا عشرة اصبعًا، وطوله ممّا يلى الجبل من حدّته السفلى الى حدته الّة تلى دار الامارة مايتا ذراع واربعة وستون ذراعًا وثمان عشرة اصبعًا وعرضه مما يلى دار الامارة مايتا ذراع وفى قبلة المسجد مما يلى دار الامارة ثلاث ظلال وفى شقّه الذى يلى الطريق ظُلَّة واحدة وفى شقّه الذى يلى اسفل منى ظُلَّة واحدة وفى شقّه الذى اسفل منى ظلة واحدة وفى شقّه الذى يلى الجبل ظلة واحدة، وفيه من الاساطين ماية وثمان وستون اسطوانة منها فى القبلة ثمان وسبعون مما يلى بطن المسجد من ذلك اربع وعشرون وفى شقّه الايمن اربع وثلاثون وفى اسفله وهو الذى يلى عرفات خمس وعشرون، وفى شقّه الايسر الذى يلى الجبل احدى وثلاثون منها واحدة فى الظُّلَّة، وعلى الاساطين من الطاقات ماية طاقة وتسع عشرة طاقة منها فى القبلة سبع وعشرون ومنها فى بطن المسجد ثلاث وعشرون ومنها فى الشقّ الايمن خمس وثلاثون ومنها فى الشقّ الذى يلى عرفات اربع وعشرون ومنها فى الجانب الذى يلى الجبل ثلاث وثلاثون، طول الطاقات فى السماء تسعة اذرع واثنتا عشرة اصبعًا وما بين كلّ اسطوانتين خمسة اذرع واثنتا عشرة اصبعًا وبعضها يزيد وينقص فى طول الطاقات وما بين الاساطين، وعلى الاساطين الداخلة فى الظلال جوايز خشب دَوْم طول كلّ اسطوانة فى السماء احد عشر ذراعًا وطول السقف فى السماء اثنا عشر ذراعًا، وفيه من القناديل ماية قنديل واحد وسبعون قنديلًا منها فى القبلة احد

وثمانون قنديلًا ومنها فى الشقّ الايمن خمسة وثلاثون ومنها فى الشقّ
الذى يلى عرفات اربعة وعشرون ومنها فى الشق الذى يلى الجبل احد
وثلاثون، وذرع عرض الظلال من اوسطها الظلة التى تلى القبلة سبعة
وثلاثون ذراعًا وعرض الظلة التى تلى الشقّ الايمن اثنا عشر ذراعًا وعرض
الظلة التى تلى عرفات عشرة اذرع وعرض الظلة التى تلى الجبل احد عشر
ذراعًا واثنتا عشرة اصبعًا، وفى وسط المسجد منارة مربعة عرضها ستة
اذرع واثنتا عشرة اصبعًا فى مثله وطولها فى السماء اربعة وعشرون ذراعًا
وفيها من الدرج احدى واربعون درجة من ذلك من خارج درجتان
وفيها ثمان مستراحات وفيها ثمان كوآة وبابها طاق وفوقها ثمان
شرافات فى كلّ وجه شرافتان، وذرع ما بين المنارة الى قبلة المسجد مائة
ذراع وتسعة وعشرون ذراعًا ومن المنارة الى الجدر الذى يلى عرفات مائة
ذراع وعشرة اذرع ومن المنارة الى الجدر الذى يلى الطريق احد وتسعون
ذراعًا واثنتا عشرة اصبعًا ومن المنارة الى الجدر الذى يلى الجبل تسعون
ذراعًا واثنتا عشرة اصبعًا، وفى المسجد سقاية طولها خمسون ذراعًا
ودخولها فى الارض تسعة اذرع وعرضها خمسة اذرع ولها بابان عليهما
باب ساج وهى بين المنارة وبين الجدر الذى يلى الطريق، وفى زاوية مؤخر
المسجد الذى يلى الطريق درجة مربعة يصعد فيها الى سطوح المسجد
طولها خمسة عشر ذراعًا واثنتا عشرة اصبعًا وفيها من الدرج سبع
وثلاثون درجة وفيها من المستراحات تسع ومن الكوآة عشر وبابها طاق
فى ظلة المسجد التى تلى عرفات وعلى درجات المسجد من خارج
ثلاثمائة وثلاث وخمسون شرافة ونصف شرافة منها على جدر القبلة
سبع وسبعون ومنها على الجدر الذى يلى الطريق مائة وثلاث شرافات

ونصف ومنها على الجدر الذى يلى عرفة سبعون ومنها على الجدر الذى يلى الجبل ماية وثلاث شرافات وعلى جدرات المسجد من داخل من الشرق ثلاثماية وثمان وعشرون ومنها على جدر القبلة اربع وستون ومنها على الجدر الذى يلى الطريق خمس وثمانون ومنها على الجدر الذى يلى عرفات اربع وتسعون ومنها على الجدر الذى يلى الجبل خمس وثمانون؛ وعلى جدرات المسجد من الميازيب من داخل وخارج ستة وثمانون منها مما يلى دار الامارة خمسة عشر ومنها مما يلى الطريق اربعة وعشرون ومنها مما يلى عرفة تسعة ومنها مما يلى الجبل خمسة عشر ومنها فى بطن المسجد مما يلى دار الامارة اثنان وعشرون وفى الجدر الذى يلى الجبل واحد؛ وذرع طول جدرات المسجد من نواحيه من داخل اثنا عشر ذراعًا واثنتا عشرة اصبعًا وبعضها يزيد وينقص وذرع جدرات المسجد من خارج ثلاثة عشر ذراعًا واثنتا عشرة اصبعًا وطول الجدر الذى يلى عرفة احد عشر ذراعًا واثنتا عشرة اصبعًا وذرع طول الجدر الذى يلى الجبل تسعة اذرع وطول الجدر الذى يلى دار الامارة اثنا عشر ذراعًا ۞

ذكر سعة مساجد منى وتكسيره؛ قال ابو الوليد طول المسجد من حدّ الطاقات التى تلى القبلة الى حدّ الطاقات التى تلى عرفة من وسطه ماية ذراع واحد وثلاثون ذراعًا واثنتا عشرة اصبعًا وعرضه من حدّ الظلّة التى تلى الطريق الى الظلة التى تلى الجبل ماية ذراع وستة وستون ذراعًا وسبع اصابع يكون تكسيره احد وعشرون الف ذراع وثمانماية وسبعة وستون ذراعًا وثلاث اصابع وذرع طوله من وسطه من دار الامارة الى الجدر الذى يلى عرفات مايتا ذراع وثمانون ذراعًا واثنتا عشرة

اصبعًا وعرضه من وسط الجدر الذى يلى الطريق الى الجدر الذى يلى الجبل ماية ذراع وتسعة وثمانون ذراعًا وتسع اصابع يكون مكسّرًا ثلاثة وخمسون الفًا وستة وتسعون ذراعًا وربع ذراع ۞

صفة أبواب مسجد الخيف وذرعها قال ابو الوليد فيه عشرون بابًا منها فى الجدر الذى يلى الطريق تسعة ابواب شارعة فى الرحبة على السوق طول كل باب منها ثمانية اذرع واثنتا عشرة اصبعًا وعرض كل باب خمسة اذرع وبعضها يزيد وينقص فى العرض، ومنها فى الجدر الذى يلى عرفات خمسة طول كل باب منها ثمانية اذرع واثنتا عشرة اصبعًا وعرض كل باب خمسة اذرع وبعضها يزيد وينقص فى العرض، ومنها فى الجدر الذى يلى الجبل اربعة ابواب منها ثلاثة ابواب طول كل باب منها ثمانية اذرع وعرض الباب الاول منها خمسة اذرع وعرض الثانى اربعة اذرع واربع اصابع وعرض الثالث ثلاثة اذرع وثمان عشرة اصبعًا والباب الرابع طوله سبعة اذرع وعرضه ثلاثة اذرع، وفى قبلة المسجد بابان فى دار الامارة الباب الاول منهما طوله ستة اذرع واثنتا عشرة اصبعًا وعرضه ذراعان والباب الثانى طوله اربعة اذرع وست اصابع وعرضه ذراعان ۞

ذرع منى والجمار ومازمَىْ منى الى محسّر قال ومن حدّ مسجد منى الذى يلى عرفات الى وسط حياض الياقوتة ثلاثة الاف وسبعماية وثلاثة وخمسون ذراعًا ومن وسط حياض الياقوتة الى حدّ مُحَسِّر الفا ذراع ومن مسجد منى الى قُرَيْن الثعالب الف ذراع وخمسماية وثلاثون ذراعًا، وذرع ما بين مازمَىْ منى من الجبل الى الجبل خمسون ذراعًا وذرع الطريق طريق العقبة من العلم الذى على الجدار الى الجدار

الذى بحذاءه سبعة وستون ذراعًا الطريق المفروشة بحجارة يمرّ عليهـ سيل منى من ذلك تسعة وعشرون ذراعًا وعرض الجدر الـذى بـين الطريقين ذراعان وطوله ذراع وبعضه يزيد وبعضه ينقص فى الطول وعرض الطريق الاعظم العقبة المدرّجة ستة وثلاثون ذراعًاء ومن جمرة العقبة وهى من اول الجمار ممّا يلى مكة الى الجمرة الوسطى اربعماية ذراع وسبعة وثمانون ذراعًا واثنتا عشرة اصبعًا ومن الجمرة الوسطى الى الجمـرة الثالثة وهى تلى مسجد منًى ثلاثماية ذراع وخمسة اذرع ومن الجمرة التى تلى مسجد منى الى اوسط ابواب المسجد الف ذراع وثلاثماية ذراع واحد وعشرون ذراعًاء وذرع منى من جمرة العقـبـة الى وادى محسّر سبعة الاف ومايتا ذراع وعرض منى من موخّر المسجد الـذى يلى الجبل الى الجبل الذى بحذاءه الف ذراع وثلاثمايـة ذراعء وذرع عرض طريق شعب علىّ عمر وهو حيال جمرة العقبة ستة وعشـرون ذراعًا وعرض الطريق الاعظم حيال الجمرة الاولى وهى الطريق الوسطى وهى التى سلكها رسول الله صلعم يوم النحر من مزدلفة حين غدا من قزح الى الجمرة ولم تزل الايمة ايمة الحجّ تسلكها حتى تركت من سنة المايتين وجاء أُمراء لا يعرفون ذلك سلكوا الطريق الملاصقة بالمسجد ولبست بطريق النبى صلعم ثمانية وثلاثون ذراعًا والدُّكان الذى فى حدّ الجمرة بينهما ✿

ذرع ما بين المزدلفة الى منى وذرع مسجد المزدلفة وصفة ابوابهء

قال ومن حدّ موخّر مسجد منى الى مسجد مُزْدَلفة مـيـلان وذرع مسجد مزدلفة تسعة وخمسون ذراعًا وشبر فى مثله ويكون مكسّرًا ثلاثة الاف ذراع وخمسماية ذراع واحد واربعون ذراعًا والمسجد يدور

حوله جدار ليس بمظلّل وذرع طول جدر القبلة فى السماء سبعة اذرع وثمان عشرة اصبعًا معطوفًا فى الشقّ الايمن عشرة اذرع وفى الشقّ الايسر مثله وبقية الجدرين الايمن والايسر وموخر المسجد ثلاثة اذرع فى السماء وفيه من الابواب ستة بابٌ فى القبلة وبابان فى الجدر الايمن وبابان فى الجدر الايسر وباب فى موخر المسجد سعته ستة واربعون ذراعًا وعلى الجدرات من الشرف سبع وخمسون شرافة منها على جدار القبلة ست عشرة ومنها على الجدر الايمن تسع عشرة ومنها على الجدر الايسر ثمان عشرة شرافة، وذرع ما بين مؤخّر مسجد المزدلفة من شقّه الايسر الى قُزَح اربعماية ذراع وعشرة اذرع وقُزَح عليه اسطوانة من حجارة مدوّرة تدويرِ حولها اربعة وعشرون ذراعًا وطولها فى السماء اثنا عشر ذراعًا وفيها خمس وعشرون درجة وهى على اكمة مرتفعة كان يوقد عليها فى خلافة هارون الرشيد بالشمع ليلة المزدلفة وكانت قبل ذلك توقد عليها النار بالحطب فلما مات هارون الرشيد امير المومنين كانوا يضعون عليها مصابيح كبار يسرج فيها بفتل جلال فكان ضوءها يبلغ مكانًا بعيدًا ثم صارت اليوم توقد عليها مصابيح صغار وفتل رقاق ليلة المزدلفة۞

ذرع ما بين مزدلفة الى عرفة ومازمى عرفة ومسجد عرفة وابوابه والحرم والموقف، قال وذرع ما بين مازمَىْ عرفة ماية ذراع وذراعان واثنتا عشرة اصبعًا وذرع ما بين مسجد مزدلفة الى مسجد عرفة ثلاثة اميال وثلاثة الاف وثلاثماية وتسعة عشر ذراعًا، وذرع سعة مسجد عرفة من مقدّمه الى مؤخّره ماية ذراع وثلاثة وستون ذراعًا ومن جانبه الايمن الى جانبه الايسر بين عرفة والطريق مايتا ذراع وثلاثة عشر ذراعًا ويدور حول المسجد جدر طول جدر القبلة ثمانية اذرع

فى السماء واثنتا عشرة اصبعًا وعطفه فى الشقّ الايمن عشرون ذراعًا
وعطفه فى الشقّ الايسر مثله وذرع طول الجدرين الايمن والايسر بعد
العطف ثلاثة اذرع واربع اصابع، وعلى جدرات المسجد من الشرف
مايتنا شرافة وثلاث شرافات ونصف منها على جدر القبلة اربع وستون
وعلى العطف مع جدر القبلة من الجانب الايمن ثمان وعلى العطف مع
جدر القبلة من الجانب الايسر ثمان ومنها على بقيته سبع وخمسون
ونصف ومنها على موخر المسجد عشر فى الايمن وفى الايسر اربع، وفى
مسجد عرفة من الابواب عشرة ابواب باب فى القبلة عليه طاق طوله
تسعة اذرع وعرضه ذراعان وثمان عشرة اصبعًا وفى الجدر الايمن اربعة
ابواب وفى الايسر اربعة ابواب عرض كل باب ستة اذرع وسعة الباب الذى
يلى الموقف ماية ذراع واحد وثلاثون ذراعًا ومن حد موخّر المسجد
الايمن الى حدّ موخره الايسر جدر مدوّر طوله ثلاثماية ذراع واربعون
ذراعا وعرضه من وسطه من جدر المسجد ثمانية وستون ذراعًا والابواب
التى فى الجدر الايمن فى الجبر وعلى الجدر من الشرافات ماية شرافة وخمس
شرافات وطول الجدر فى السماء ستة اذرع وفى موخر المسجد الايمن فى
طرف الجبر دُكّان مربّع طوله فى السماء خمسة اذرع وسعة اعلاه سبعة
اذرع وثمان عشرة اصبعًا فى ستة اذرع وثمان عشرة اصبعًا يوذّن عليه
يوم عرفة، وفى المسجد محراب على دكّان مرتفع يصلّى عليه الامام
وبعض من معه ويصلّى بقية الناس اسفل وارتفاع الدُّكّان ذراعان، قال ابو
الوليد ومن حدّ الحرم الى مسجد عرفة الف ذراع وستماية ذراع
وخمسة اذرع ومن نمرة وهو الجبل الذى عليه انصاب الحرم على يمينك
اذا خرجت من مازمَى عرفة تريد الموقف وتحت جبل نمرة غار اربعة

اذرع فى خمسة اذرع ذكروا ان النبى صلعم كان ينزله يوم عرفة حتى يروح الى الموقف وهو منزل الايمة الى اليوم والغار داخل فى جدار دار الامارة فى بيت فى الدار ومن الغار الى مسجد عرفة الفا ذراع واحد عشر ذراعًا ومن مسجد عرفة الى موقف الامام عشية عرفة ميل يكون الميل خلف الامام اذا وقف وهو حيال جبل المشاة ٭

عدد الاميال من المسجد الحرام الى موقف الامام بعرفة

وذكر مواضعها، قال ابو الوليد من باب المسجد الحرام وهو الباب الكبير باب بنى عبد شمس الذى يعرف اليوم ببنى شيبة الى اول الاميال وموضعه على جبل الصفى والميل الثانى فى حدّ جبل العيرة والميل حجرٌ طوله ثلاثة اذرع وهو من الاميال المروانية وموضع الميل الثالث بين مازِمَىْ منًى وموضع الميل الرابع دون الجمرة الثالثة تلى مسجد الخيف بخمسة عشر ذراعًا وموضع الميل الخامس ورآء قُرَيْن الثعالب بماية ذراع وموضع الميل السادس فى جدر حايط محسّر وبين جدار حايط محسّر ووادى محسّر خمسماية ذراع وخمسة واربعون ذراعًا وموضع الميل السابع دون مسجد مزدلفة بمايتَىْ ذراع وسبعين ذراعًا والميل حجرٌ مروانىٌّ طوله ثلاثة اذرع وموضع الميل الثامن فى حدّ الجبل دون مازمى عرفة وهو بحيال سقاية زُبَيْدَةَ والطريق بينه وبين سقاية زبيدة وهو على يمينك وانت متوجّه الى عرفات وموضع الميل التاسع بين مازمى عرفة بفم الشعب الذى يقال له شعب المبال الذى بال فيه رسول الله صلعم حين دفع من عرفة يريد المزدلفة وهذا الميل بحيال سقاية شعب السقيا سقاية خالصة وموضع الميل العاشر حيال سقاية ابن بَرْمَك وبينهما طريق وهو حدّ جبل المنظر وموضع الميل الحادى عشر فى حدّ الدُّكّان

الذى يدور حول قبلة المسجد بعرفة مسجد ابراهيم خليل الرحمن وبينه وبين جدار المسجد خمسة وعشرون ذراعًا وموضع الميل الثانى عشر خلف الامام حيث يقف عشية عرفة على قرن يقال له النابت بينه وبين موقف النبى صلعم عشرة اذرع فيما بين المسجد الحرام وبين موقف الامام بعرفة بريدٌ سوآءٌ لا يزيد ولا ينقص ❊

ما جاء فى ذكر المزدلفة وحدودها والوقوف بها والنزول وقت الدفعة منها والمشعر الحرام وايقاد النار عليه ودفعة اهل الجاهلية ؎

حدثنا ابو الوليد قال حدثنى جدّى حدثنا مسلم بن خالد عن ابن جريج اخبرنى ابو الزبير انه سمع جابر بن عبد الله يقول المزدلفة كلّها موقف قال ابن جريج قلت لنافع مولى ابن عمر اين كان يقف ابن عمر بجمع كلّما حجّ قال على قزح نفسه لا ينتهى حتى يتخلّص فيقف عليه مع الامام كلّما حجّ ؎ قال ابن جريج قال محمد بن المنكدر اخبرنى من راى ابا بكر الصديق رضه واقفًا على قزح ؎ حدثنى جدّى حدثنى سفيان عن عَمّار الدُّهْنى عن ابى اسحاق السبيعى عن عمرو بن ميمون قال سالت عبد الله بن عمرو بن العاص ونحن بعَرَفَةَ عن المشعر الحرام فقال ان اتبعتنى اخبرتك فدفعت معه حتى اذا وضعت الركاب ايديها فى الحرم قال هذا المشعر الحرام قلت الى اين قال الى ان تخرج منه ؎ حدثنا ابو الوليد قال حدثنى محمد بن يحيى عن محمد بن عمر عن اسحاق بن عبد الله بن خارجة عن ابيه قال لمّا افضى سليمان بن عبد الملك بن مروان من المازِمَيْن نظر الى النار التى على قزح فقال لخارجة ابن زيد يابا زيد من اول من صنع هذه النار هاهنا قال خارجة كانت فى الجاهلية وصنعَتْها قريش وكانت لا تخرج من الحرم الى عرفة تقول نحن

اهل الله قال خارجة فاخبرنى رجال من قومى انهم راوها فى الجاهلية وكانوا يحجّون منهم حسّان بن ثابت فى عدّة من قومى قالوا كان قُصَىٌّ بن كلاب قد اوقد بالمزدلفة نارًا حيث وقف بها حتى يراها من دفع من عرفة، حدثنا ابو الوليد قال حدثنى محمد بن يحيى عن محمد بن عمر عن ابى دُخْشُم الجهنى غُنَيْم بن كُلَيْب عن ابيه عن جدّه قال رايت النبى صلعم فى حجّته وقد دفع من عرفة الى جمع والنار توقد بالمزدلفة وهو يَؤُمُّها حتى نزل قريبًا منها، حدثنا ابو الوليد قال وحدثنى محمد بن يحيى عن محمد بن عمر عن كثير عن عبد الله المزنى عن نافع عن ابن عمر قال كانت النار توقد على عهد رسول الله صلعم وابى بكر وعمر وعثمان رضهم، حدثنا ابو الوليد قال حدثنى محمد بن يحيى عن محمد بن عمر عن سعيد بن عطاء بن ابى مروان الاسلمى عن ابيه عن جدّه قال رايت عمر بن الخطاب رضه يقف على يسار النار قال فسالت سعيد بن عطاء كيف نزل عمر عن يسار النار قال يستقبل الكعبة ثم يجعل النار عن يمينه، حدثنا ابو الوليد قال وحدثنى جدّى حدثنا مسلم بن خالد عن ابن جريج قال قال لى عطاء بلغنى ان النبى صلعم كان ينزل ليلة جمع فى منزل الايمّة الآن ليلة جمع يعنى دار الامارة التى فى قبلة مسجد مزدلفة قال ابن جريج قلت لعطاء واين المزدلفة قال المزدلفة اذا افضْتَ من مازِمَىْ عرفة فذلك الى محسّر وليس المازمان مازما عرفة من المزدلفة ولكن مفضاهما قال قِفْ بايّهما شيتَ واحبُّ الىّ ان تقف دون قزح هلمّ الينا قال عطاء فاذا افضت من مازمى عرفة فانزل فى كلّ ذلك عن يمين وشمال قلت له انزل فى الجرف الى الجبل الذى يلى عن يمينى حين افضى اذا اقبلت من المازمين قال نعم ان شيتَ

جمعًا فاقام هو بنفسه الصلاة ليس فيها اذانٌ ولا اقامة بالاولى فصلّى المغرب فلمّا سلم التفت الينا فقال الصلاة ولم يوذن بالاولى ولم يقم لها، قال ابن جريج وكان عطاء لا يعجبه ان ابن عمر لم يقم للعشاء قال عطاء لكل صلاة اقامة لا بُدّ، حدثنا ابو الوليد قال حدثنى جدّى عن سفيان ابن عيينة عن ابراهيم بن عقبة وابن ابى حرملة عن كريب عن ابن عباس قال اخبرنى اسامة بن زيد ان النبى صلعم بال فى الشعب ليلة المزدلفة ولم يقُلْ اهراق الماء، حدثنا ابو الوليد قال حدثنى جدّى اخبرنا مسلم بن خالد عن ابن جريج قال اخبرنى موسى بن عقبة عن كريب مولى ابن عباس عن ابن عباس قال سمعت اسامة بن زيد يقول انا رديف رسول الله صلعم يوم عرفة فلمّا جئنا الشعب اوالى الشعب نزل رسول الله صلعم قال فاهراق الماء ثم توضّأ فلم يتمّم الوضوء فقلت يرسول الله الا تصلّى قال الصلاة امامك فركبنا حتى جئنا جمعًا فنزل فتوضا فاتمّ الوضوء ثم اذن بالصلاة فصلّى المغرب ثم صلّى العشاء ولم يصلّ بينهما شيئًا قال وكان عطاء اذا ذكر له الشعب قال اتّخذه رسول الله صلعم مَبَالًا واتّخذتموه مصلًّى يعنى خلفاء بنى مروان وكانوا يصلّون فيه المغرب، حدثنا ابو الوليد قال سالت جدّى عن الشعب الذى بال فيه رسول الله صلعم ليلة المزدلفة حين افاض من عرفة فقال هو الشعب الكبير الذى بين مازمى عرفة على يسار المقبل من عرفة يريد المزدلفة فى اقصى المازم مما يلى نمرة وبين يدى هذا الشعب الميل ومن هذا الميل الى سقاية زُبيدة الله فى اول المزدلفة مثل الميل عندها دونها الى المزدلفة قليلاً وهو اقصى هذا الشعب فيه صخرة كبيرة وهى الصخرة لله لم ازل اسمع من ادركتُ من اهل العلم يزعم ان النبى صلعم بال خلفها استتر بها ثم لم

انها كُدْيَة محسّر حتى ذلك القرن قال فلا احبّ ان ينزل احدٌ اسفل من ذلك القرن تلك الليلة ۞

فى ذكر طريق ضَبّ ضبٌّ طريق مختصر من المزدلفة الى عرفة وهى

فى اصل المازمين عن يمينك وانت ذاهب الى عرفة وقد ذكروا ان النبى صلعم سلكها حين غدا من منى الى عرفة قال ذلك بعض المكّيين، حدثنا ابو الوليد قال حدثنى جدّى قال اخبرنى الزنجى عن ابن جريج قال سلك عطاء طريق ضَبّ فقيل له فى ذلك فقال لا باس بذلك انها هى الطريق، حدثنا ابو الوليد قال حدثنى عبد الله بن محمد بن سليمان ابن منصور السهامى حدثنا محمد بن زياد عن ابى قرّة عن ابن جريج عن عطاء قال سلك عطاء طريق ضبّ قال هى طريق موسى بن عمران عليه السلام ۞

منزل سيدنا رسول الله صلعم من نمرة، حدثنا ابو الوليد قال

حدثنى جدّى حدثنا مسلم بن خالد عن ابن جريج قال سالت عطاء اين كان رسول الله صلعم ينزل يوم عرفة قال بنَمِرَة منزل الخلفاء الى الصخرة الساقطة بأصل الجبل عن يمينك وانت ذاهب الى عرفة يلقى عليها ثوب يستظلّ به صلعم ۞

ذكر عرفة وحدودها والموقف بها، حدثنا ابو الوليد قال

حدثنى جدّى حدثنا محمد بن عبد الله بن عبيد بن عمير عن ابن نجيح عن مجاهد قال قال ابن عباس حَدُّ عرفة من الجبل المشرف على بطن عُرَنَة الى اجبال عرنة الى وصيق الى ملتقى وصيق الى وادى عرفة قال وموقف النبى صلعم عشية عرفة بين الاجبل النبعة والنُّبَيْعة والنابت وموقفه منها على النابت وهى الظراب اللّا تكتنف موضع الامام والنابت

عند النشرة لله خلف موقف الامام وموقفه صلعم على ضرس من الجبل النابت مضرّس بين احجار هنالك ناتئة فى الجبل الذى يقال له الآل بعرفة عن يسار طريق الطايف وعن يمين الامام وله يقول نابغة بنى ذبيان

بِمُصْطَحِبَاتٍ من لَصَافَ وثَبْرَةٍ يَزُرْنَ إِلَالًا سَيْرُهُنَّ التَدَافُعُ ❁

ذكر منبر عرفة؛ حدثنا ابو الوليد قال حدثنى جدّى عن الزنجى عن عمرو بن دينار قال رايت منبر النبى صلعم فى زمان ابن الزبير ببطن عرفة حيث يصلّى الامام الظهر والعصر عشية عرفة مبنيًا بحجارة صغيرة قد ذهب به السيل فجعل ابن الزبير منبرًا من عيدان؛ حدثنا ابو الوليد قال حدثنى جدّى حدثنا سفيان عن عمرو بن دينار عن عمرو ابن عبد الله بن صفوان عن خال له يقال له يزيد بن شيبان قال كنّا فى موقف لنا بعرفة قال يبعده عمرو بن دينار من موقف الامام جدًّا قال يزيد فأتانا ابن مُربع الانصارى فقال انى رسولُ رسولِ الله صلعم اليكم يامركم ان تقفوا على مشاعركم هذه فانكم على ارث من ارث ابراهيم عم؛ حدثنا ابو الوليد قال حدثنى جدّى حدثنا سفيان عن الزهرى عن محمد بن جبير بن مطعم عن ابيه قال اضللت بعيرًا لى يوم عرفة فخرجت اطلبه حتى جيتُ عرفة فاذا رسول الله صلعم واقف بعرفة مع الناس فقلت هذا رجل من الحُمس ما له خرج من الحرم يعنى قريشًا كانت تُسَمّى الحُمس والاحمسى المشدّد فى دينه فكانت قريش لا تجاوز الحرم تقول نحن اهل الله لا نخرج من الحرم وكان ساير الناس يقف بعرفة وذلك قول الله عز وجل ثم افيضوا من حيث افاض الناس قال سفيان جاءهم ابليس فقال انكم ان خرجتم من الحرم الى الحلّ زهدت العرب فى حرمكم فخذلهم عن ذلك؛ وبه قال سفيان عن حميد بن قيس عن

يخلو من تلك الرفاف، قال جدّى وانا ادركتُ بعض بيوت المكّيين القديمة
فيها رفاف من حجارة يكون عليها بعض متاع البيت قال فيقولون ان
تلك الصفيحة لله فى بيت خديجة من ذلك، ومسجد فى دار الارقم
ابن ابى الارقم المخزومى لله عند الصفا يقال لها دار الخَيْزُران كان بيتًا
وكان رسول الله صلعم مختبيًا فيه وفيه اسلم عمر بن الخطاب رضّه،
ومسجد باعلا مكة عند الردم عند بير جبير بن مطعم يقال ان النبى
صلعم صلّى فيه وقد بناه عبد الله بن عبيد الله بن العباس بن محمد
ابن على بن عبد الله بن عباس وبنا عنده جُنْبُذًا يسقى فيه الماء،
ومسجد بأعلا مكة ايضًا يقال له مسجد الجن وهو الذى يسمّيه اهل
مكة مسجد الحرس وانما سُمّى مسجد الحرس ان صاحب الحرس كان
يطوف بمكة حتى اذا انتهى اليه وقف عنده ولم يجزه حتى يتوافى
عنده عرفاؤه وحرسه يأتونه من شعب بنى عامر ومن ثنية المدنيّين فاذا
توافوا عنده رجع منحدرًا الى مكة وهو فيما يقال له موضع الخطّ الذى
خطّ رسول الله صلعم لابن مسعود ليلة استمع عليه الجنّ وهو يُسمّى
مسجد البيعة يقال ان الجنّ بايعوا رسول الله صلعم فى ذلك الموضع،
ومسجد يقال له مسجد الشجرة بأعلا مكة فى دبر دار منارة بحذاء
هذا المسجد مسجد الجنّ يقال ان النبى صلعم دعا شجرة كانت فى
موضعه وهو فى مسجد الجنّ فسالها عن شىء فاقبلتْ تخطّ بأصلها
وعروقها الارض حتى وقفت بين يَدَيْه فسالها عمّا يريد ثم امرها فرجعت
حتى انتهت الى موضعها، ومسجد بأعْلا مكة عند سوق الغنم عند
قرن مسقلة ويزعمون ان عنده بايع النبى صلعم الناس بمكة يوم الفتح،
حدثنا ابو الوليد قال وحدثنى جدّى عن الزنجى عن ابن جريج

واحبّ الىّ ان تنزل دون قزح هلمّ الىّ وحَدْوَهُ قلت لعطاء فاحبّ اليك
ان انزل على قارعة الطريق قال سوآء اذا انحفظت عن قزح هلمّ الينا
وهو يكره ان ينزل الناس على الطريق قال يضيّق على الناس فان نزلت
فوق قزح الى مفضى مازمى عرفة فلا باس ان شاء الله قلت لعطاء ارايت
قولك انزل اسفل قزح احبّ اليك من اجل اىّ شىء تقول ذلك قال من
اجل طريق الناس انما ينزل الناس فوقه فيضيقون على الناس طريقهم
فيوذى ذلك المسلمين فى طريقهم قلت هل لك الا ذلك قال لا قلت
ارايت ان اعتزلت منازل الناس وذهبت فى الجرف الذى عن يمين
المقبل من عرفة ولست قرب احدٍ قال لا اكره ذلك قلت اذلك احبّ
اليك ام انزل اسفل من قزح فى الناس قال سوآء ذلك كلّه اذا اعتزلت
ما يوذى الناس من التضييق عليهم فى طريقهم قلت لعطاء انما ظننتُ
انك تقول نزل النبى صلعم اسفل من قُزَح فانا احبّ ان انزل اسفل منه
قال لا والله ما بى ذلك ما لشىء منها اثره على غيره قلت لعطاء اين
تنزل انت قال عند بيوت ابن الزبير الاولى عند حايط المزدلفة فى
بطحاء هنالك، قال ابن جريج اخبرنى عطاء ان ابن عباس كان يقول
ارفعوا عن محسّر وارتفعوا عن عُرنات قلت ما ذا قال اما قوله ارتفعوا عن
عُرنات فعشيّة عرفة فى الموقف اى لا تقفوا بعُرنة واما قوله ارفعوا عن
محسّر ففى المنزل بجمع اى لا تنزلوا محسّرًا لا تبلغوه قلت لعطاء واين
محسّرٌ واين تبلغ من جمع واين يبلغ الناس من منزلهم من محسّر قال لم
ار الناس يخلفون بمنازلهم القرن الذى يلى حايط محسّر الذى هو اقرب
قرن فى الارض من محسّر على يمين الذاهب الذى ياتى من مكة عن يمين
الطريق قال ومحسّر الى ذلك القرن يبلغه محسّر وينقطع اليه قال فاحسبْ

تنزل ايمّة الحجّ تدخل هذا الشعب فتبوّل فيه وتتوضّأ فيه الى اليوم، قال ابو محمد احسب ان جَدّ ابى الوليد أَوْهَمَ وذلك ان ابا يحيى بن ابى مَيْسَرة اخبرنى انه الشعب الذى فى بطن المازم على يمينك وانت مقبل من عرفة بين الجبلين اذا افضيت من مضيق المازمين وهو اقرب واوصل بالطريق لان الشعب الذى ذكره جدّ ابى الوليد الازرقى يبعد عن الطريق ۞

ذكر المواضع التى يستحبّ فيها الصلاة بمكة وما فيها من اثار

النبى صلعم وما صحّ من ذلك، قال ابو الوليد البيت الذى ولد فيه النبى صلعم وهو فى دار محمد بن يوسف اخى الحجّاج بن يوسف كان عقيل بن ابى طالب اخذه حين هاجر النبى صلعم وفيه وفى غيره يقول رسول الله صلعم عام حجّة الوداع حين قيل له اين ننزل يرسول الله وهل ترك لنا عقيل من ظلّ فلم يزل بيده وبيد ولده حتى باعه ولده من محمد بن يوسف فادخله فى داره التى يقال لها البيضاء وتعرف اليوم بابن يوسف فلم يزل ذلك البيت فى الدار حتى حجّت الخَيْزُرانُ أُمُّ الخليفتَيْنِ موسى وهارون فجعلتْه مسجدًا يصلّى فيه واخرجته من الدار واشرعته فى الزقاق الذى فى اصل تلك الدار يقال له زقاق المولد، حدثنا ابو الوليد قال سمعت جدّى ويوسف بن محمد يثبتان امر المولد وانه ذلك البيت لا اختلاف فيه عند اهل مكة، حدثنا ابو الوليد قال حدثنى محمد بن يحيى عن اخيه قال حدثنى رجل من اهل مكة يقال له سليمان بن ابى مُرَحَّب مولى بنى خُثَيْم قال حدثنى ناس كانوا يسكنون ذلك البيت قبل ان تشرعه الخَيْزُران من الدار ثم انتقلوا عنه حين جعل مسجدًا قالوا لا والله ما اصابتْنا فيه جائحة

ولا حاجة فاخرجنا منه فاشتدّ الزمان علينا، ومنزل خديجة ابنة
خُوَيْلد زوج النبى عم وهو البيت الذى كان يسكنه رسول الله عم وخديجة
وفيه ابتنى بخديجة وَوَلَدَتْ فيه خديجة اولادها جميعها وفيه توفّيت
خديجة فلم يزل النبى صلعم ساكنًا فيه حتى خرج الى المدينة مهاجرًا
فاخذه عقيل بن ابى طالب ثم اشتراه منه معاوية وهو خليفة فجعله
مسجدًا يصلّى فيه وبَنَاه بناءه هذا وحدوده الحدود التى كانت لبيت
خديجة لم تغيّر فيما ذكر عن من يوثق به من المكّيين وفتح معاوية
فيه بابًا من دار ابى سفيان بن حرب هو قايم الى اليوم وهى الدار التى قال
رسول الله صلعم يوم الفتح من دخل دار ابى سفيان فهو آمن وهى الدار
التى يقال لها اليوم دار رَيْطَة بنت ابى العباس امير المومنين وفى بيت
خديجة هذا صفيحة من حجارة مبنى عليها فى الجدر جدر البيت
الذى كان يسكنه النبى صلعم قد اتّخذ قدام الصفيحة مسجدًا
وهذه الصفيحة مستقبلة فى الجدر من الارض قدر ما يجلس تحتها الرجل
وذرعها ذراع فى ذراع وشبر، قال ابو الوليد سالت جدّى احمد بن محمد
ويوسف بن محمد بن ابراهيم وغيرهما من اهل العلم من اهل مكة عن
هذه الصفيحة ولم جُعلت هنالك وقلت لهم او لبعضهم الى اسمع الناس
يقولون ان رسول الله صلعم كان يجلس تحت تلك الصفيحة فيستدرى
بها من الرمى بالحجارة اذا جاءته من دار ابى لهب ودار عدىّ بن ابى
الحمراء الثقفى فانكروا ذلك وقالوا لم نسمع بهذا من ثبت ولقد سمعنا
من يذكرها من اهل العلم فاصحّ ما انتهى الينا من خبر ذلك ان اهل
مكة كانوا يتّخذون فى بيوتهم صفايح من حجارة تكون شبه الرفاف توضع
عليها المتاع والشىء من الصينى والداجن يكون فى البيت فلعلّ بيت

مجاهد قال كان رسول الله صلعم يقف بعرفة سنيه كلّها لا يقف مع قريش
في الحرم يعني انّ كان رسول الله صلعم بمكة قبل الهجرة؛ حدثني جدّي
قال حدثنا سفيان عن محمد بن المنكدر قال قال رسول الله صلعم عرفة
كلّها موقف وفجاج منى كلّها منحر ومزدلفة كلّها موقف وبه حدثنا
سفيان عن عمرو بن دينار عن طاوس عن ابن عباس انه قال ارفعوا عن
عُرنات وعن محسّر يعني في الموقف؛ وبه حدثنا سفيان عن ابن ابي
نجيح قال رايت الفرزدق جاء الى قوم من بني تميم في مساجد لهم بعرفة
معهم مصاحف لهم يبعد مكانهم من موقف الامام فوقف عليهم فقدّامهم
بالأب والأمّ وقال انكم على ارث من ارث اباءكم ۞

ذكر الشعب الذى بال فيه رسول الله عم ليلة الدفعة؛

حدثنا ابو الوليد قال حدثني جدّي حدثنا مسلم بن خالد عن ابن
جريج قال اخبرني ابو الزبير انه سمع جابر بن عبد الله يقول لا صلاة الا
بجَمْع؛ قال ابن جريج قال عطاء اردف النبي صلعم من عرفة أُسَامَةَ بن
زيد حتى جاء جَمْعًا فلمّا جاء الشعب الذى يصلّي فيه الآن الخلفاء
المغربَ يعني خلفاء بني مروان نزل فيه فأَهْرَاقَ الماء ثم توضّأ فلمّا راى
اسامة نزول النبي صلعم نزل اسامة فلمّا توضّأ النبي صلعم وفرغ قال
لأُسامة ثمّ نزلتَ وعاد اسامة فركب معه ثم انطلق حتى جاء جمعًا
فصلّى بها المغربَ والعشاء قال فلم يزل النبي صلعم يلبّي في ذلك حتى
دخل جمعًا يخبر ذلك عنه اسامة بن زيد؛ قال ابن جريج اخبرني
عامر بن مصعب عن سعيد بن جبير قال دفعت مع عبد الله بن عمر
ابن الخطاب من عرفة حتى اذا وَازَنَّا بالشعب الذى يصلي فيه الخلفاء
المغرب دخله ابن عمر فتنفّض فيه ثم توضّأ وركب فانطلقنا حتى جاء

ابلغ رسالات ربّى وله الجنة فلا يجد احدًا يؤويه ولا ينصره حتى ان
الرجل يرحل صاحبه من مُضَر او اليَمَن فياتيه قومه او ذو رحمة فيقولون
احذر فتى قريش لا يفتننك يمشى بين رجالهم يدعوهم الى الله عز وجل
يشيرون اليه باصابعهم حتى بَعَثَنا الله عز وجل له من يَثْرِب فياتيه
الرجل منّا فيومن به ويقرئه القران فينقلب الى اهله فيسلمون باسلامه
حتى لم تبق دار من دور يثرب الا وفيها رَهْطٌ من المسلمين يظهرون
الاسلام ثم بعثنا الله عز وجل له فايْتَمَرْنا واجتمعنا سبعين رجلًا منّا
فقلنا حتى متى ندع رسول الله صلعم يطرد فى جبال مكة ويخاف
فرحلنا حتى قدمنا عليه فى الموسم فتواعدنا شعب العقبة واجتمعنا
فيه من رجل ورَجُلَيْن حتى توافينا عنده فقلنا يرسول الله على ما نبايعك
قال تبايعونى على السمع والطاعة فى النَّشاط والكَسَل وعلى النَّفَقة فى
العُسْر واليُسْر وعلى الامر بالمعروف والنهى عن المنكر وعلى ان تقوموا فى
الله لا تاخذكم فى الله لومة لايم وعلى ان تنصرونى اذا قدمتُ عليكم
يثرب فتمنعونى مّما تمنعون منه انفسكم وابناءكم وازواجكم ولكم الجنة"
فقُمْنا اليه نبايعه فأخذ بيده اسعد بن زُرارة وهو اصغر السبعين رجلًا
الا انا فقال رُوَيْدًا يأَهْل يثرب انا لم نضرب اليه اكباد المطىّ الا ونحن
نعلم انه رسول الله وان اخراجه اليوم مُفارقة العرب كافّةً وقتل خياركم
وان تعضّكم السيوف فاما انتم قوم تصبرون على عضّ السيوف اذا
مَسّتْكم وعلى قتل خياركم ومُفارقة العرب كافّة فخذوه وأَجْركم على الله
واما انتم قوم تخافون على انفسكم خيفة فذروه هو اعذر لكم عند الله
قالوا امط عنّا يدك يا اسعد بن زرارة لا نذر هذه البيعة ولا نستقيلها
فقُمْنا اليه رجلًا رجلًا ياخذ علينا شرطه ويعطينا على ذلك الجنة ۞

فينكر ذلك ويقول بل هو مسجد ابراهيم القُبَيْسى لانسان كان فى
جبل ابى قُبَيْس ساسىّ يسال عنده فقلت لجدّى فانى سمعت بعض
الناس يقول ان ابراهيم خليل الرحمن حين أُمر بالاذان فى الناس بالحجّ
صعد على جبل ابى قبيس فاذن فوقه فانكر ذلك وقال لا لعمرى بين
اصحابنا اختلاف ان ابراهيم خليل الرحمن حين أُمر بالاذان فى الناس
بالحجّ قام على مقام ابراهيم فارتفع به المقام حتى صار اطول الجبال واشرف
على ما تحته فقال ايها الناس اجيبوا ربّكم قال وقد ذكرت ذلك عند
موضع ذكر المقام مفسّرا؞ ومسجد بذى طُوًى بين ثنية المدنيّين
المشرفة على مقبرة مكة وبين الثنية الّتى تهبط على الحصحاص وذلك
المسجد بَنَتْه زُبَيْدَةُ بأَرَجٍّ؞ حدثنا ابو الوليد قال حدثنى جدّى
اخبرنا الزنجى عن ابن جريج عن موسى بن عقبة ان نافعًا حدثه ان
عبد الله بن عمر اخبره ان رسول الله صلعم كان ينزل بذى طُوًى حين
يعتمر وفى حَجّته حين حَجّ تحت سمرة فى موضع المسجد؞ حدثنا ابو
الوليد قال وحدثنى جدّى اخبرنا مسلم عن ابن جريج قال وحدثنى
نافع ان ابن عمر حدثه ان رسول الله صلعم كان ينزل بذى طوى فيَبِيتُ
به حتى يصلّى الصبح حين يقدم مكة؞ ومصلّى رسول الله صلعم ذلك
على اكمة غليظة ليس بالمسجد الذى بُنى ثَمّ ولكنه اسفل من الجبل
الطويل الذى قبل الكعبة يجعل المسجد الذى بنى بيَسَار المسجد
بطرف الاكمة ومصلّى رسول الله صلعم اسفل منه على الاكمة السوداء
تدع من الاكمة عشرة اذرع او نحوها بيمين ثم يصلى مستقبل الفرضين
من الجبل الطويل الذى بينه وبين الكعبة ۞

ذكر حِرَاء وما جاء فيه؞ حدثنا ابو الوليد قال حدثنى مهدى

ابن ابى المهدى حدثنا عبد الله بن معاذ الصنعانى عن معمر اخبرنى الزهرى عن عروة عن عايشة رضها انها قالت اول ما بُدِئ به رسول الله صلعم من الوحى الرويا الصادقة فى النوم فكان لا يرى رويا الا جاءته مثل فلق الصبح ثم حُبِّبَ اليه الخلاء فكان ياتى حرّاء فيتحنّث فيه وهو التعبُّد والتبرُّر الليالى ذوات العدد ويتزوّد لذلك ثم يرجع الى خديجة ابنة خويلد فيتزوّد بمثلها حتى فَجَأَهُ الحقُّ وهو فى غار حراء فجاءه الملك فيه فقال اقرأْ قال فقلت ما انا بقارئٍ قال فاخذنى فغَطَّنى حتى بلغ منّى الجهد ثم ارسلنى فقال اقرا فقلت ما انا بقارى فاخذنى فغَطَّنى الثانية حتى بلغ منى الجهد ثم ارسلنى فقال اقرأْ فقلتُ ما اقرأْ فقال اقرأْ بِٱسم ربّك الذى خلق خلق الانسان من علق اقرا وربك الاكرم الذى علم بالقلم حتى بلغ ما لم يعلم • حدثنا ابو الوليد قال حدثنى جدّى احمد بن محمد حدثنا عبد الجبّار بن الورد المكى قال سمعت ابن ابى مُلَيْكة يقول جاءت خديجة الى النبى صلعم بحَيْس وهو بحرآء فجاءه جبريل فقال يا محمد هذه خديجة قد جاءت تحمل حَيْسًا معها والله يامرك ان تقرءها السلام ونبشرها ببَيْت فى الجنّة من قصب لا صخب فيه ولا نصب فلمّا ان رقيَتْ خديجة قال لها النبى صلعم يا خديجة ان جبريل قد جاءنى والله يقرءك السلام ويبشرك ببيت فى الجنة من قصب لا صخب فيه ولا نصب فقالت خديجة الله السلام ومن الله السلام وعلى جبريل السلام ۞

ذكر طريق النبى صلعم من حراء الى ثور

قال ابو الوليد قال جدّى وبلغنى عن محمد بن عبد الرحمن بن هشام المخزومى الأَوْقَص قال كانت طريق النبى صلعم من حرآء الى ثور فى شعب الرُّخَم على

امير مكة ثم بَنَتْه العجوز وجَوَّدَتْه واحسنَتْ بناءه في سنة ٥

ما جاء في مقبرة مكة وفضايلها٠ حدثنا ابو الوليد قال قال جدّى لا نعلم بمكة شعبًا يستقبل ناحية من الكعبة ليس فيه انحراف الا شعب المقبرة فانه يستقبل وجه الكعبة كلّه مستقيمًا٠ حدثنا ابو الوليد قال حدثنى جدّى اخبرنا الزنجى عن ابن جريج قال اخبرنى ابراهيم بن ابى خداش عن ابن عباس عن النبى صلعم قال نعم المقبرة هذه مقبرة اهل مكة٠ حدثنا ابو الوليد قال حدثنى جدّى حدثنا مسلم بن خالد عن ابن جريج قال اخبرنى اسماعيل بن الوليد ابن هشام عن يحيى بن محمد بن عبد الله بن صيفى انه قال من قُبر فى هذه المقبرة بُعث آمنًا يوم القيمة يعنى مقبرة مكة٠ حدثنا ابو الوليد قال واخبرنى جدّى عن الزنجى قال كان اهل الجاهلية وفى صدر الاسلام يدفنون موتاهم فى شعب ابى دُبّ ومن الحَجُون الى شعب الصفىّ صفىّ السباب وفى الشعب اللاصق بثنية المدنيّين الذى هو مقبرة اهل مكة اليوم ثم تمضى المقبرة مصعدة لاصقة بالجبل الى ثنية اذاخر بحايط خُرْمان وكان يدفن فى المقبرة التى عند ثنية اذاخر آل أُسَيد بن ابى العيص بن امية بن عبد شمس وفيها دُفن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضهما ومات بمكة فى سنة اربع وسبعين وقد اتت له اربع وثمانون وكان نازلاً على عبد الله بن خالد بن اسيد فى داره وكان صديقًا له فلمّا حضرته الوفاة اوصاه ان لا يصلّى عليه الحجّاج وكان الحجاج بمكة واليًا بعد مقتل ابن الزبير فصلى عليه عبد الله بن خالد بن اسيد ليلاً على ردم آل عبد الله عند باب دارهم ودفنه فى مقبرته هذه عند ثنية اذاخر بحايط خُرْمان ويدفن فى هذه المقبرة مع آل اسيد آل سفيان بن عبد

حدثنا عبد الله بن عثمان بن خيثم ان محمد بن الاسود بن خلف
الخزاعى اخبره ان اباه الاسود حضر رسول الله صلعم عند قرن مسقلة
بالمعلاة قال فرايت النبى صلعم جاءه الرجال والنساء والصغار والكبار
فبايعهم على الاسلام والشهادة قال قلت وما الشهادة قال محمد بن الاسود
شهادة ان لا اله الا الله وان محمّدًا عبده ورسوله، ومسجد السُّرر وهو
المسجد الذى يسمّيه اهل مكة مسجد عبد الصمد بن على كان
بناه، ومسجد بعرفة عن يمين الموقف يقال له مسجد ابراهيم وليس
بمسجد عرفة الذى يصلّى فيه الامام، ومسجد يقال له مسجد الكبش
بمنًى قد كتبتُ ذكره فى موضع ذكر منًى وما جاء فيه، ومسجد بأَجْياد
وموضع فيه يقال له المتكا سمعتُ جدّى احمد بن محمد ويوسف بن
محمد بن ابراهيم يُسالان عن المتَّكَأ وهل يصحّ عندهما ان النبى صلعم
اتّكى فيه فرايتُهما ينكران ذلك ويقولان لم نسمع به من ثبت قال لى
جدّى سمعت الزنجى مسلم بن خالد وسعيد بن سالم القَدّاح وغيرهما
من اهل العلم يقولون ان امر المتّكا ليس بالقوى عندهم بل يضعفونه غير
انهم يثبتوا ان النبى صلعم صلّى بأَجْياد الصغير لا يثبت ذلك الموضع
ولا يوقف عليه قال ولم اسمع احدًا من اهل مكة يثبت امر المتكاء،
ومسجد على جبل ابى قُبَيْس يقال له مسجد ابراهيم سمعت يوسف
ابن محمد بن ابراهيم يُسال عنه هل هو مسجد ابراهيم خليل الرحمن
فرايتُهُ ينكر ذلك ويقول انما قيل هذا حديثًا من الدهر لم اسمع احدًا
من اهل العلم يثبته قال ابو الوليد وسالت انا جدّى عنه فقال لى متى
بُنِىَ هذا المسجد انما بُنى حديثًا من الدهر ولقد سمعت بعض اهل
العلم من اهل مكة يُسال اهذا المسجد مسجد ابراهيم خليل الرحمن

في مسجد الجعرانة، حدثنا ابو الوليد قال حدثني جدّى قال قال لى داود بن عبد الرحمن العَطّار وسالتُهُ عن حديث فقال لى اكتبْ هذا الحديث فان اهل العراق يستطرفونه ويسالوني عنه كثيرًا حدثنا عمرو بن دينار عن عكرمة عن ابن عباس ان رسول الله صلعم اعتمر اربع عمر عمرة الحُدَيْبِيَة وعمرة القضاء من قابل والثالثة من الجعرانة والرابعة الّتى مع حجّته، حدثنا ابو الوليد قال حدثنى جدّى عن الزنجى عن ابن جريج قال اخبرنى زياد ان محمد بن طارق اخبره انه اعتمر مع مجاهد من الجعرانة فأَحْرم من وراء الوادى حيث الحجارة المنصوبة قال من هاهنا احرم النبى صلعم وانى لأَعْرِف اول من اتّخذ هذا المسجد على الاكمة بناه رجل من قريش سمّاه واشترى مالًا عنده نخلًا فبنا هذا المسجد قال ابن جريج فلقيت انا محمد بن طارق فسالته فقال اتَّفَقْتُ انا ومجاهد بالجعرانة فاخبرنى ان المسجد الاقصى الذى من وراء الوادى بالعدوة القصوى مصلّى النبى صلعم ما كان بالجعرانة قال فامّا هذا المسجد الأَدْنَى فانما بناه رجل من قريش واتّخذ ذلك الحايط، حدثنا ابو الوليد قال حدثنى جدّى عن عبد المجيد عن ابن جريج عن مزاحم بن ابى مزاحم عن عبد العزيز بن عبد الله عن مُحرّش الكعبى ان النبى صلعم خرج ليلًا من الجعرانة حينَ المساء معتمرًا فدخل مكة ليلًا فقضى عمرته ثم خرج من تحت ليلته فاصبح بالجعرانة كبايت حتى اذا زالت الشمسُ خرج من الجعرانة فى بطن سرف حتى جامع الطريق طريق المدينة بسرف قال محرّش فلذلك خفيت عمرته على كثير من الناس ۞

مسجد التنعيم وما جاء فيه، حدثنا ابو الوليد قال حدثنى

جدى حدثنا داود بن عبد الرحمن العَطّار عن ابن خيثم عن يوسف
ابن ماهك عن حفصة بنت عبد الرحمن بن ابى بكر الصديق رضه
عن ابيه ان رسول الله صلعم قال لعبد الرحمن اردفْ اختك يعنى عايشة
فاعمرها من التنعيم فاذا هبطت بها الاكمة فمُرْها فلتحرم فانها عمرة
متقبّلة، حدثنا ابو الوليد قال حدثنى جدّى حدثنا سفيان عن عمرو
ابن دينار انه سمع عمرو بن أوس يقول سمعت عبد الرحمن بن ابى بكر
الصديق رضهما يقول امرنى رسول الله صلعم ان اردف عايشة فاعمرها من
التنعيم، حدثنا ابو الوليد قال حدثنى جدّى حدثنا يحيى بن
سليم عن ابن خيثم قال رايتُ عطاء بن ابى رباح ومجاهدًا وعبد الله
ابن كثير الدارى وناسًا من القُرّاء اذا كانت ليلة سبع وعشرين من شهر
رمضان خرجوا الى خيمة جُمَانة فاعتمروا منها قال ابن خيثم ثم تركوا
ذلك قال يحيى حين كبروا، حدثنا ابو الوليد قال حدثنى جدّى
حدثنا مسلم بن خالد عن ابن جريج حدثنا الحجّاج بن زياد انه
راى ابن الزبير عند خيمة جُمَانة ورآها شيئًا بالتنعيم اعتمر على بردون
ابيض فقلتُ من معه قال معه اربعة نفر او خمسة من الاحراس قال
الزنجى فسالتُ الحجّاج انا بعد فاخبرنى قال رايت ابن الزبير يصلّى فى
مسجد من وراء خيمة جمانة على يمينك وانت ذاهب فلا اراه الّا
معتمرًا، حدثنا ابو الوليد حدثنا جدّى حدثنا مسلم بن خالد
عن ابن جريج قال رايت عطاء يَصِفُ الموضع الذى اعتمرت منه عايشة
رضها قال فاشار الى الموضع الذى ابتنا فيه محمد بن على الشافعى
المسجد الذى من وراء الاكمة وهو المسجد الخراب، قال الخزاعى ثم
عمّره ابو العباس عبد الله بن محمد بن داود وجعل على بيره قبّة وهو

الثنية التى تخرج على بير خالد بن عبد الله القسرى التى بين مازمى منًى يقال لها القسرية وهى الثنية التى عن يسار الذاهب الى منًى من مكة ثم سلك النبى صلعم فى الشعب الذى بنا ابن شيجان سقاية بفوهته ثم فى الثنية التى تخرج على المَفْجَر فحبس ابن علقمة اعطيات الناس سنةً وهو امير مكة فضرب بها الثنية التى بين شعب الرخم وبين بير خالد بن عبد الله القسرى وبناها ودرج ابو جعفر امير المومنين الثنية الاخرى التى تخرج الى المفجر ۞

باب ذكر ثور وما جاء فيه

حدثنا ابو الوليد قال حدثنى محمد ابن ابى عمر العَدنى عن سعيد بن سالم القَدّاح عن عمر بن جميل الجمحى عن ابن ابى مُليكة ان النبى صلعم لمّا خرج هو وابو بكر الى ثور جعل ابو بكر يكون امام النبى صلعم مرّةً وخلفه مرة قال فساله النبى صلعم عن ذلك فقال اذا كنت امامك خشيت ان تونى من خلفك واذا كنتُ خلفك خشيت ان تونى من امامك حتى انتهى الى الغار وهو فى ثَوْر قال ابو بكر رضه لما انتهيا حتى ادخل يدى فأحِسّه فان كانت فيه دابّةٌ اصابتنى قبلك، قال وبلغنى انه كان فى الغار جحر فألْقَمَ ابو بكر رضه رجله ذلك الجحر فرقًا ان يخرج منه دابّة او شئ يوذى رسول الله صلعم ۞

ذكر مسجد البيعة وما جاء فيه

قال ابو الوليد حدثنى جدّى حدثنا داود بن عبد الرحمن العَطّار عن عبد الله بن عثمان ابن خيثم عن ابى الزبير محمد بن مسلم انه حدثه جابر بن عبد الله الانصارى ان رسول الله صلعم لبث بمكة عشر سنين يتتبع الحاجّ فى منازلهم فى الموسم بمَجَنّة وعُكاظ ومنازلهم بمنًى من يُوويني وينصرنى حتى

الاسد بن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم وهم يدفنون فيها جميعًا
الى اليوم، وشعب ابى دُبّ الذى يعمل فيه الجَزّارون بمكة بالمعلاة وابو
دُبّ رجل من بنى سواة بن عامر سكنه فسُمّى به وعلى فم هذا الشعب
سقيفة من حجارة بناها ابو موسى الاشعرى ونزلها حين انصرف من
الحَكَمَيْن وقال اجاور قومًا لا يغدرون يعنى اهل القبور، وقد زعم بعض
المكّيّين ان فى هذا الشعب قبر آمنة بنت وهب بن عبد مناف بن
زُهْرة أُمّ رسول الله صلعم وقال بعضهم قبرها فى دار رابعة، حدثنا ابو الوليد
قال حدثنى جدّى عن عبد المجيد بن ابى رواد عن ابن جريج انه
حدث عن عبد الله بن مسعود انه قال خرج النبى صلعم يومًا وخرجنا
معه حتى انتهينا الى المقابر فأمَرَنا فجلَسْنا ثم تخطّا القبور حتى انتهى
الى قبر منها فجلس اليه فناجاه طويلًا ثم ارتفع صوته ينتحب باكيًا
فبكينا لبكاء رسول الله صلعم ثم ان رسول الله صلعم اقبل الينا فتلقّاه
عمر بن الخطاب رضه فقال ما الذى ابكاك يرسول الله فقد ابكانا وافزعنا
فاخذ بيد عمر ثم أَوْمَأَ الينا فاتيناه فقال افزعكم بكاءى فقُلْنا نعم يرسول
الله فقال ذلك مَرَّتَيْن او ثلاثًا ثم قال ان القبر الذى رايتمونى اناجيه قبر
آمنة بنت وهب وانى استاذنتُ ربّى فى زيارتها فأَذِن لى ثم استاذنتُهُ فى
الاستغفار لها فلم ياذن لى فانزل الله عز وجل ما كان للنبى والذين آمنوا
ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولى قربى الاية وما كان استغفار ابراهيم
لابيه الا عن موعدة وعدها اياه الاية قال النبى صلعم فاخذنى ما ياخذ
الولد للوالد من الرِّقّة فذلك الذى ابكانى الا انى قد كنت نهيتكم عن
زيارة القبور واكل لحوم الاضاحىّ فوق ثلاث وعن نبيذ الأَوْعية فزوروا
القبور فانها تزهّد فى الدنيا وتذكّر الاخرة وكُلُوا من لحوم الاضاحى

وادّخروا ما شيتمر فانما نهيت اذا لخير قليل فوسّعه الله على النـاس الا وان وعاء لا يُحرم شيئًا وكلُّ مُسْكر حرام، قال ابن جريج واخبرنى ابن ابى مليكة فى حديث رَفَعَه الى النبى صلعم قال ايتوا موتاكم فسلموا عليهم او صلّوا شك الخزاعى فان لكم عبرة، قال ابن جريج قال ابن ابى مليكة ورايت عايشة أُمّ المومنين تزور قبر اخيها عبد الرحمن بن ابى بكر مات بالحُبْشى فلم يحمل الى مكة والحبشى جبل بأسْفَل مكة على بريد منها، وفى هذه المقبرة يقول كثير بن كثير بن المطلب بن ابى وداعة السّهْمى

كم بذاك الحُجُون من حىّ صِدْقٍ من كُهُولٍ أَعِفَّـة وشَـبَـاب

سكنوا الجِزْعَ جزع بيت ابى مُو سَى الى النخل من صُفِيّ السباب

اهل دار تبايعوا للـمـنـايـا ما على الدهر بعدهم من عتـاب

فارقونى وقد علمتُ يقـيـنـًا ما لمن ذاق مـيـتـة من اياب

قال ابو الوليد فكان اهل مكة يدفنون موتاهم فى جنبتى الوادى يمنةً وشامةً فى الجاهلية وفى صدر الاسلام ثم حول الناس جميعًا قبورهم فى الشعب الأَيْسَر لما جاء من الرواية فيه ولقول رسول الله صلعم نعم الشعب ونعم المقبرة ففيه اليوم قبور اهل مكة الا آل عبد الله بن خالد بن اسيد بن ابى العيص بن امية بن عبد شمس وآل سفيان بن عبـد الاسد بن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم فهُمْ يُدْفنون فى المقبرة العُلْيا بحايط خُرْمانَ ۞

ما جاء فى مقبرة المهاجرين التى بالحصحاص، حدثنـا ابـو

الوليد قال حدثنى جدّى اخبرنا سفيان عن عمرو بن دينار عن عكرمة قال كان بمكة ناس قد دخلهم الاسلام ولم يستطيعوا الهجرة فلمّا كان يوم بدر خرج بهم كرهًا فقُتلوا فانزل الله فيهم ان الذين توفاهم الملايكة

ظالمی انفسهم قالوا فیم کنتم قالوا کنا مستضعفین فی الارض قالوا الم تکن ارض الله واسعة فتهاجروا فیها فاولایک ماواهم جهنم وساءت مصیرًا الا المستضعفین من الرجال والنساء والولدان لا یستطیعون حیلة ولا یهتدون سبیلاً فاولایک عسی الله ان یعفوا عنهم وکان الله عفوًّا غفورًا، فکتب بذلک من کان بالمدینة الی من کان بمکة ممن اسلم فقال رجل من بنی بکر وکان مریضًا اخرجونی الی الروح یرید المدینة فخرجوا به فلمّا بلغوا الحصحاص مات فانزل الله سبحانه وتعالی ومن یخرج من بیته مهاجرًا الی الله ورسوله الی اخر الایة، حدثنا ابو الولید قال حدثنی جدّی حدثنا مسلم بن خالد عن ابن جریج قال حُدّثت ان سعد ابن ابی وقّاص اشتکی خلاف رسول الله صلعم بمکة حین ذهب الی الطایف فلمّا رجع النبی صلعم قال لعمرو بن القاری یا عمرو بن القاری ان مات فهاهنا فاشار له الی طریق المدینة، قال ابن جریج وحُدّثت ایضًا عن نافع بن سَرْجَس قال عُدْنا ابا واقد البَکْری فی وَجَعه الذی مات فیه فمات فدُفن فی قبور المهاجرین للّٰه بفخٍّ، قال ابن جریج ومات ناسٌ من اصحاب النبی صلعم فدُفنوا هنالک فی قبور المهاجرین قال ونُبعث تلک القبور للّٰه دون فخٍّ نافع بن سرجس القایل، قال ابن جریج وما زلتُ اسمع وانا غلام انها قبور المهاجرین، وعن محمد بن اسحاق عن یزید بن عبد الله بن قُسَیْط عن رجال من قومه قالوا لمّا هاجر رسول الله صلعم الی المدینة وکان جُنْدع بن ضمرة بن ابی العاص رجلاً مسلمًا فاشتکی بمکة فلمّا خاف علی نفسه قال اخرجونی من مکة فان حرّها شدید قالوا فاین ترید فاشار بیده نحو المدینة وانما یرید الهجرة فادرکه الموت بأضاة بنی غفار فانزل الله تعالی ومن یخرج من بیته مهاجرًا الی الله ورسوله

ثم يدركه الموت فقد وقع اجره على الله فيقال انه دُفن فى مقبرة المهاجرين بطرف الحصحاص وبه سمّيت مقبرة المهاجرين؛ قال ابو الوليد وقبر مَيْمُونة بنت الحارث الهلالية زوج النبى صلعم وهى خالة عبد الله ابن عباس على الثنية التى بين وادى سَرِف وبين اضاة بنى غفار ماتت بسَرِف فدُفنت هنالك واضاة بنى غفار التى قال رسول الله صلعم اتانى جبريل عم وانا بأضاة بنى غفار فقال يا محمد ان ربّك يامرك ان تقرا القران على حرف فقلتُ اسال الله المعافاة قال فانه يامرك ان تقراه على حرفين قلت اسال الله المعافاة قال فانه يامرك ان تقراه على ثلاثة احرف فقلت اسال الله المعافاة قال فان الله يامرك ان تقراه على سبعة احرف كلّها شافٍ كافٍ؛ حدثنا ابو الوليد قال وحدثنى جدّى عن الزنجى عن ابن جريج عن عطاء قال حضرت مع ابن عباس جنازة مَيْمُونة زوج النبى صلعم بسَرِف فقال ابن عباس هذه زوج رسول الله صلعم فاذا رفعتم نعشها فلا تزلزلوا ولا تزعزعوا وارفقوا اذا حملتم فانه كان عند رسول الله صلعم تسع فكان يفرض لثمان ولا يفرض لواحدة ۞

ذكر الابار التى بمكة قبل زمزم؛ حدثنا ابو الوليد وحدثنى محمد ابن يحيى قال سمعت عبد العزيز بن عمران يقول بلغنى ان آدم عم حين اهبط الى مكة حفر بيرًا تُسَمَّى كُرّ آدم بالمفجر فى شعب حِرآء واخبرنى عن الثقة عن ابن عباس رضه قال لما انتشرت قريش بمكة وكثر ساكنها قَلَّتْ عليهم المياه واشتدّت المؤنة فى الماء حفرت بمكة ابارًا فحفر مُرّة بن كعب بن لُؤىّ بيرًا يقال لها رُمّ وبلغنى ان موضعها عند طَرَف الموقف بعُرَنَة قريبًا من عرفة قال ابن اسحاق وحفر كلاب بن مُرّة بيرًا يقال لها خُمّ كانت مَشْرَبًا للناس فى الجاهلية ويقال انها كانت لبنى مخزوم

وقال بعض اهل العلم كان قُصَىٌّ بن كلاب حفر بيرًا بمكة لم يحفر اول منها وكان يقال لها العَجُول كان موضعها فى دار أُمّ هانى بنت ابى طالب بالحَزْوَرة وهى البير التى دفع هاشم بن عبد مناف اخا بنى طُوَيْلم بن عمرو النصرى فيها فمات وكانت العرب اذا قدموا مكة يردونها ويتراجزون عليها فقال قايل فيها

اروى من العَجُول ثُمَّتَ أنْطَلِقْ

انّ قُصَيًّا قد وفى وقد صَدَقْ   بالشبع للحىّ وريّ المغتبِقْ،

وبيرًا عند الردم الاعلا ردم عمر بن الخطاب رضه فى اصل الردم فى اعلا الوادى خلف دار آل جحش بن رياب الاسدى التى يقال لها دار ابان بن عثمان يقال ان قصيًّا حفرها فدثرت وان جبير بن مطعم بن عدى نثلها واحياها وعندها مسجد يقال ان النبى صلعم صلّى فيه بناه عبد الله بن عبيد الله بن العباس بن محمد قال ابن اسحاق وحفر هاشم ابن عبد مناف بَذَّرَ وقال حين حفرها لاجعلنّها للناس بلاغًا وهى البير التى فى حقّ المقوّم بن عبد المطلب فى ظهر دار طلوب مولاة زُبَيْدة فى اصل المستنذر ويقال ان قصيًّا حفرها فنثلها ابو لهب وهى التى تقول فيها بعض بنات عبد المطلب

نحن حَفَرْنا بَذَّر   بجانب المستَنْذر   نسقى الحجيج الأكْبَر

وذكروا ايضًا ان هاشمًا حفر سَجْلَة وهى البير التى يقال لها بير جبير بن مطعم بن عدى بن نوفل بن عبد مناف دخلت فى دار امير المومنين التى بين الصفا والمروة فى اصل المسجد الحرام التى يقال لها دار القوارير ادخلها حمّاد البربرى حين بنا الدار للرشيد هارون امير المومنين وكانت البير شارعة فى المسعى يقال ان جبير بن مطعم ابتاعها من ولد هاشم

وقال بعض المكّيين وَهَبَها له اسد بن هاشم حين ظهرت زمزم ويقال وهبها
عبد المطلب حين حفر زمزم واستغنى عنها للمُطْعم بن عدى واذن له
ان يضع حَوْضًا عند زمزم من ادم يسقى فيه منها ويسقى الحاجّ وهو
اثبت الاقاويل عندهء وحفر عبد شمس بن عبد مناف بيرًا يقال لهـا
الطَّوِىّ وموضعها فى دار ابن يوسف بالبطحاءء وحفر أُمَيّة بن عبـد
شمس بيرًا يقال لها الجفر وهى فى وجه المَسْكن الذى كان لبنى عبد
الله بن عكرمة بن خالد بن عكرمة المخزومى بطَرَف أَجْيَاد الكبير واشترى
ذلك المسكن ياسر خادم زُبَيْدة فادخله فى المتوضّآت لله عملها على باب
اجياد الكبيرء وكانت لبنى عبد شمس بير يقال لها أُمّ جعلان موضعها
دخل فى المسجد الحرام وكانت لهم ايضًا بير يقال لها العَلُوق بأعلا مكة
عند دار ابان بن عثمانء وكانت لبنى اسد بن عبد العُزّى بير يقـال
لها سقّية موضعها فى دار أُمّ جعفر وبير يقال لها بير الأَسْوَدء وكانت لبنى
جُمَح بير يقال لها السُّنْبُلَة كانت لخَلَف بن وهب فى خطّ الحزاميـة
باسفل مكة قبالة دار الزبير بن العوّام يقال لها اليوم بير أُبَىّ ويقـال ان
النبى صلعم بَصَق فيها ويقال ان ماءها جيّد من الصُّدَاعء وكانت عند
ردم بنى جُمَح بير يقال لها أُمّ جُرْدان ذكر انه لا يدرى من حفرهـا ثم
صارت لبنى جمحء وكانت لبنى سَهْم بير يقال لها رَمْرَم يقال انها دخلت
فى المسجد الحرام حين وسعه ابو جعفر امير المومنين فى ناحية بـنى
سهمء وكانت لبنى سَهَم ايضًا بير يقال لها الغَمْر لم يذكر موضعها وقـد
سمعنا فى البيار حديثًا جامعًاء حدثنا ابو الوليد قال حدثنى محمـد
ابن يحيى عن الواقدى عن هشام بن عمارة عن سعيد بن محمد بن
جبير بن مطعم قال اخبرنى ابى قال سالنى عبد الملك بن مروان من اين

كانت أوّليّة قريش تشرب الماء قبل قُصَيّ وكعب بن لوى وعامر بن لوى
قال فقال ابى لا تسال عن هذا احدًا ابدًا اعلم به متّى سالتُ عن
ذلك مشيخة جُلّة دخل الاسلام على احدهم وقد اسَنَّ فقال كان اول
من حفر بيرًا مُرّة حفر بيرًا يقال لها السبيرة خارجة من الحرم فكانوا
يشربون منها دهرًا اذا كثرت الامطار شربوا واذا اقحطوا ذهب ماءها
وكانوا يشربون من اغادير فى روس الجبال ثم كان مُرّة حفر بيرًا اخرى
يقال لها بير الرّوا وهما خارجتان من مكة وهما فى بواديهما ممّا يلى عرفة
وهم يومئذ حول مكة وخُزاعة تلى البيت وامر مكة ثم حفر كلاب بن
مُرّة خُمّ ورُمّ والحَفر وهذه ابيار كلاب بن مرة كلّها خارجًا من مكة ثم
كان قُصَيّ حين جمع قريشًا وسُمّيت قريش لتقرّشها وهو التجمّع بعد
التفرّق واهل مكة على ما كان عليه الآباء من الشرب من روس الجبال ومن
هذه الابار التى خارج من مكة فلم يزل الامر على ذلك حتى هلك قصيّ
ثم ولده من بعده يفعلون ذلك حتى هلك اعيان بنى قصى عبد
الدار وعبد مناف وعبد العُزّى وعبد بنو قصى فخلف ابناءهم فى قومهم
على ما كان من فعالهم فلمّا انتشرت قريش وكثر ساكن مكة قَلّتْ عليهم
المياه واشتدّت عليهم المُونة وعطش الناس بمكة اشدّ العطش فكان اول
من حفر عبد شمس بن عبد مناف بن قصى فحفر الطَّوِىّ وهى التى باعْلا
مكة عند البيضاء دار محمد بن يوسف وحفر هاشم بن عبد مناف
بَذَّرَ وهى البير التى عند المستندر فى خطم الخَنْدَمة على فم شعب ابى
طالب وقال حين حفرها لاجعلنّها بلاغًا للناس وحفر هاشم سَجْلَةَ وهى
بير مطعم بن عدى بن نوفل بن عبد مناف التى يسقى عليها اليوم،
قال عبد الملك والله لقديمٌ ما تحرّيت الصدق لك وعليك قال ثم ما ذا

قال ثم ابتاعها مطعم بن عدى من اسد بن هاشم وبنو هاشم تزعم ان
عبد المطلب بن هاشم وهبها له حين حفر زمزم واستغنى عنها وساله
مطعم بن عدى ان يضع حوضًا من ادم الى جنب زمزم يسقى فيه من
ماء بيره فاذن له فى ذلك وكان يفعل ذلك؛ قال محمد بن جبير فكثرت
المياه بمكة بعد ما حفرت زمزم حتى روى القاطن والبادى ودَنَسْتْ لها
بكر وخزاعة فارتَوَوْا منها لا تنزح؛ قال عبد الملك ثم ما ذا قال محمد بن
جبير ثم حفر امية بن عبد شمس الجفر لنفسه وحفر ميمون بن
الحضرمى حليفك بيره وكانت اخر بير حُفرت من هذه الابار فى الجاهلية؛
قال ارايت قول الله تعالى قل ارايتم ان اصبح ماؤكم غورًا قال يعنى تلك
الابار التى كانت تغور فيذهب ماؤها فمن ياتيكم بماء معين زمزم ماؤها
معين؛ قال غير محمد بن جبير مجاهد وعطاء وغيرهما من اهل العلم فى
قوله تعالى فمن ياتيكم بماء معين قالوا زمزم وبير ميمون بن الحضرمى؛
قال محمد بن جبير فلمّا حفرت بنو عبد مناف ابآرها سقوا الناس
واستقوا الناس عليها فشقّ ذلك على قبايل قريش ورَأَوْا انهم لا ذكر لهم
فى تلك الابار حفرت قريش ابارًا وجعلوا يتغارون بها فى الرى والعذوبة
حتى كاد ان يكون فى ذلك شرّ طويل فمشت فى ذلك كُبَرآء قريش
فاقصر الشرّ؛ وحفرت بنو اسد بن عبد العُزّى سَقية بير بنى اسد بن
عبد العزى وحفرت بنو عبد الدار أُمّ احراد وحفرت بنو جمح السُّنبلة
وهى بير خلف بن وهب وحفرت بنو سَهْم الغَمْر وحفرت بنو مخزوم سُقَيّا
بير هشام بن المغيرة وحفرت بنو تيم الثُّرَيّا وهى بير عبد الله بن جدعان
وحفرت بنو عامر بن لوى النَّقْع؛ قال عبد الملك يابا سعيد ان هذا
العلم لو سالت عنه جميع قومك ما عرفوه قال محمد بن جبير لياتينّ

عليهم زمان لا يعرفون ما هو اظهر من هذا قال عبد الملك اى والله ❊

باب الابار التى حفرت بعد زمزم فى الجاهلية

قال ابو الوليد الابار التى حُفِرَتْ فى الجاهلية بعد زمزم بير فى دار محمد بن يوسف البيضاء حفرها عقيل بن ابى طالب ويقال حفرها عبد شمس بن عبد مناف ونثلها عقيل بن ابى طالب يقال لها الطَّوِىّ وبير الاسود بن البخترى كانت على باب دار الاسود عند الحَنَّاطين دخلت فى دار زُبَيْدة الكبيرة عند الحناطين والبير قائمة فى اسفل الدار الى اليوم، وركَايَا قُدامة ابن مظعون حذاء أَضاة النبط بعُرَنَة فى شقها الذى يلى مكة قريبًا من السيرة وبير حُوَيْطب بن عبد العزى فى بطن وادى مكة بين دار حويطب والبير التى نثلت خالصة مولاة الخَيْزُران بالسقيا فى المسيل الذى يفرع بين مازِمَىْ عرفة ومسجد ابراهيم الى هنا، وبير بأَجْياد فى دار زُهَيْر بن ابى امية بن المغيرة المخزومى ❊

ذكر الابار الاسلامية

قال ابو الوليد الياقوتة التى بنى حفرها ابو بكر الصديق رضه فى خلافته فعملها الحجاج بن يوسف بعد مقتل ابن الزبير وضرّب فيها واحكمها، وبير عمرو بن عثمان بن عفّان التى بمنى فى شعب آل عمرو، وبير الشُّرَكَاء بأَجْياد لبنى مخزوم، وبير عكرمة بأَجْياد الصغير فى الشعب الذى يقال له الأَيْسَر، وبيار الاسود بن سفيان بن عبد الاسد المخزومى الصلا فى اصل ثنية أُمّ قردان، وبير يقال لها الطَّلُوب كانت لعمرو بن عبد الله بن صفوان الجمحى فى شعب عمرو بالرَّمَضة دون الميثَب، وبير ابى موسى الاشعرى بالمعلاة على فم شعب ابى دُبّ بالحجون حفرها حين انصرف من الحَكَمَيْن الى مكة، وبير شوذب كانت عند باب المسجد عند باب بنى شيبة فدخلت فى المسجد

الحرام حين وسّعه المهدى فى خلافته فى الزيادة الاولى سنة احدى وستين ومائة وشوذب مولى لمعاوية بن ابى سفيان، والبَرُود بفخ حفرها خراش بن امية الخزاعى الكعبى وله يقول الشاعر

بين البرود وبين بَلْدَح نلتقى،

وبير بَكّار بذى طُوى عند مَادر بكّار وبكار رجل من اهل العراق كان سكن مكة واقام بها، وبير وَرْدَانَ ووَرْدان مولى المطّلب بن ابى وداعة بذى طُوى عند سقاية سراج بفخ وسراج مولى بنى هاشم، وبير الصلاصل بفم شعب البيعة عند العقبة عقبة منًى ولها يقول ابو طالب

وُنسْلِمُه حتى نُصَرَّعَ حوله ونَذْهَل عن ابناءنا والحلايل

وَيَنْهَضُ قومٌ فى الحديد اليكُمُ نُهُوضَ الروايا تحت ذات الصلاصل

وبير السُّقْيَا عند المازمَيْن مازمَىْ عَرَفَة عملها عبد الله بن الزبير بن العَوّام رحمه الله تعالى ۞

ما جاء فى العيون التى أُجْرِيَت فى الحرم

قال ابو الوليد كان معاوية بن ابى سفيان رحمه الله قد اجرى فى الحرم عيونًا واتّخذ لها اخيافًا فكانت حوايط وفيها النخل والزرع منها حايط الحمام وله عين وهو من حمام معاوية الذى بالمعلاة الى موضع بركة أُمّ جعفر وذلك الموضع الساعة يقال له حايط الحمام وانما سُمّى حايط الحمام لان الحمام كان فى اسفله، حدثنا ابو الوليد قال وحدثنى جدّى حدثنا عبد الرحمن بن الحسن ابن القاسم عن ابيه عن علقمة بن نضلة قال قال رجل من بنى سليم لعُمَر ابن الخطاب بمكة يامير المومنين اقطعنى خَيْفَ الأُرَين حتى املأهُ عَجْوَةً فقال له عمر نعم فبلغ ذلك ابا سفيان بن حرب فقال دعوه فليَمْلاه ثم لينظر اينا ياكل جنَاه فبلغ ذلك السلمى فتركه وكان ابو سفيان يدعيه

فكان معاوية بعد هو الذى عمله وملاه عجوةً قال وكان له مَشْرَعٌ يَرِدُه الناس، ومنها حايط عوف موضعه من زقاق خشبة دار مبارك البركى ودار جعفر بن سليمان وهما اليوم من حقّ أمّ جعفر ودار مال الله وموضع الماجلين ماجلى امير المومنين هارون الذى بأصْل الحجون فهذا كلّه موضع حايط عوف الى الجبل وكانت له عين تسقيه وكان فيه النخل وكان له مشرع يرده الناس، ومنها حايط يقال له الصُّفِيّ موضع من دار زَيْنَب بنت سليمان الّتى صارت لعمرو بن مَسْعدة والدار الّتى فوقها الى دار العباس بن محمد الّتى بأصْل ثَنّاءة الشوى وكانت له عين وكان له مَشْرَعٌ يَرِدُه الناس يقول فيه الشاعر

سكنوا الجِزْعَ جِزْعَ بيت ابى مُو سَى الى النخل من صُفِيّ السِّبَاب

ومنها حايط يقال له حايط مورش ومورش كان قيمًا عليه فى موضع دار محمد بن سليمان بن على ودار لُبابة بنت على ودار ابن قُثَم اللواتى بفم شعب الخُوز وكان فيه النخل وكانت له عينٌ ومشرع يرده الناس الى اليوم وكان فيه النخل والزرع حديثًا من الدهر على طريق منًى وطريق العراق، ومنها حايط خُرْمان وهو من ثنية اذاخر الى بيوت جعفر العلقمى وبيوت ابن ابى الرِّزَام وماجله قايم الى اليوم وكان فيه النخل والزرع حديثًا من الدهر وكانت له عين ومشرع يرده الناس، ومنها حايط مُقَيْصرة وكان موضعه نحو بركتَىْ سليمان بن جعفر الى قصر امير المومنين المنصور ابى جعفر وكانت له عين ومشرع وكان فيه النخل، ومنها حايط حرآء وصفيرته قايمة الى اليوم وكان فيه النخل وكان له مشرع يرده الناس، ومنها حايط ابن طارق بأسْفل مكة وكانت له عين تمرّ فى بطن وادى مكة تحت الارض وكانت له عين ومشرع وكان فيه النخل، ومنها

حايط فخ وهو قايم الى اليوم، ومنها حايط بَلْدَح فهذه العيون العشرة اجراها معاوية رحمه الله تعالى واتّخذها بمكة واتّخذت بعد ذلك ببَلْدَح عيون سواها منها عين سعيد بن عمـ ـ ـن سعيد بن العاص ببلدح وهي قايمة الى اليوم وحايط سفيان والخيـ ـ ـ الذى اسفل منه وهما اليوم لأمّ جعفر، وكانت عيون معاوية تلك قد انقطعت وذهبت فامر امير المومنين الرشيد بعيون منها فعُملت وأُحْييت وصُرفت فى عين واحدة يقال لها الرشاد تسكب فى الماجلين الذين احدهما لامير المومنين الرشيد بالمعلاة ثم تسكب فى البركة التى عند المسجد الحرام ثم كان الناس بعد يقطع هذه العيون فى شدّة من الماء وكان اهل مكة والحاجّ يلقون من ذلك المشقّة حتى ان الراوية لتبلغ فى الموسم عشرة دراهم واكثر واقلّ الماء فبلغ ذلك أُمّ جعفر بنت ابى الفضل جعفر بن امير المومنين المنصور فأَمرت فى سنة اربع وتسعين ومائة بعمل بركتها التى بمكة فأُجْرت لها عينًا من الحرم فجَرَتْ بماء قليل لم يكن فيه رِيٌّ لأهل مكة وقد غرِمَتْ فى ذلك غُرْمًا عظيمًا فبلغها فأَمرت جماعة من المهندسين ان يجروا لها عيونًا من الحلّ وكان الناس يقولون ان ماء الحلّ لا يدخل الحرم لانه يمرّ على عقاب وجبال فارسلت باموال عظام ثم امرت من يزن عينها الاولى فوجدوا فيها فسادًا فانشأَتْ عينًا أُخْرى الى جانبها وابطلت تلك العيون فعملت عينها هذه باحكم ما يكون من العمل وعظمت فى ذلك رغبتها وحسنت نيّتها فلم تزل تعمل فيها حتى بلغت ثنية خلّ فاذا الماء لا يظهر فى ذلك الجبل فامرت بالجبل فضُرب فيه وانفقت فى ذلك من الاموال ما لم يكن تطيب به نفسُ كثير من الناس حتى اجراها الله عز وجل لها، وأَجْرت فيها عيونًا من الحلّ منها عين من المشاش

واتّخذت لها بركًا تكون السيول اذا جاءت تجتمع فيها ثمّ اجرت لها عيونًا من حُنَيْن واشترت حايط حُنَيْن فصرفت عينه الى البركة وجعلت حايطه سُدًّا يجتمع فيه السيل فصارت لها مكرمة لم تكن لاحد قبلها وطابت نفسها بالنفقة فيها بما لم تكن تطيب نفس احد غيرها به فاهل مكة والحاجّ انما يعيشون بها بعد الله عز وجلّ ثمّ امر امير المومنين المامون صالح بن العباس فى سنة عشر ومايتين ان يتّخذ له بركًا فى السوق خمسًا لئلّا يتعنّا اهل اسفل مكة والثنية واجيادَيْن والوسط الى بركة أمّ جعفر فأُجْرِى عينًا من بركة ام جعفر من فضل ماءها فى عين تسكب فى بركة البطحاء عند شعب ابن يوسف فى وجه دار ابن يوسف ثمّ يمضى الى بركة عند الصفا ثمّ يمضى الى بركة عند الحنّاطين ثمّ يمضى الى بركة بفوهة سكّة الثنية دون دار أُوَيْس ثمّ يمضى الى بركة عند سوق الحطب بأَسْفل مكة ثمّ يمضى فى سرب ذلك الى ماجل ابى صلاية ثمّ الى الماجلَيْن اللذين فى حايط ابن طارق باسفل مكة وكان صالح بن العباس لما فرغ منها ركب بوجوه الناس اليها فوقف عليها حين جرى فيها الماء ونحر عند كل بركة جزورًا وقسم لحمها على الناس ۞

ما ذكر من امر الرباع

رباع قريش وحلفاءها اوّلها رباع بنى عبد المطّلب بن هاشم، قال ابو الوليد الدار التى صارت لابن سُلَيْم الازرق وهى الى جنب دار بنى مَرْحب صارت لاسماعيل بن ابراهيم الحجبى وهى قبالة دار حُوَيْطب بن عبد العزى الى مُنْتهى دار ابراهيم بن محمد بن طلحة بن عبد الله فلولده الحارث بن عبد المطلب اول ذلك الحقّ وهى الدار التى اشتراها ابن ابى

اللُّوح البصرى، والحقّ الذى يليه وهو الشعب شعب ابن يوسف وبعض دار ابن يوسف لابى طالب، والحقّ الذى يليه وبعض دار ابن يوسف المولد مولد النبى صلعم وما حوله لابى النبى صلعم عبد الله بن عبد المطلب، والحقّ الذى يليه حقّ العباس بن عبد المطلب وهى دار خالصة مولاة الخيزران ثمّ حقّ المقوّم بن عبد المطلب وهى دار الطُّلُوب مولاة زُبَيْدة، ثمّ حقّ ابى لهب وهى دار ابى يزيد اللهبى فهذا اخر حقّهم فى هذا الموضع، وذكر غير واحد من المكّيّين ان الشعب الذى يقال له شعب ابن يوسف كان لهاشم بن عبد مناف دون الناس قالوا وكان عبد المطلب قد قسم حقّه بين ولده ودفع اليهم ذلك فى حياته حين ذهب بصره فمن ثمّ صار للنبى صلعم حقّ ابيه عبد الله بن عبد المطلب وللعباس بن عبد المطلب ايضًا الدار التى بين الصفا والمروة التى بيد ولد موسى بن عيسى التى الى جنب الدار التى بيد جعفر بن سليمان ودار العباس هى الدار المنقوشة التى عندها العلم الذى يَسْعى منه من جاء من المروة الى الصفا بأَصْلها ويزعمون انها كانت لهاشم بن عبد مناف وفى دار العباس هذه حجران عظيمان يقال لهما اساف ونايلة صنمان يُعْبَدان فى الجاهلية هما فى ركن الدار، ولهم ايضًا دار أُمّ هانى بنت ابى طالب التى كانت عند الحَنّاطين عند المنارة فدخلت فى المسجد الحرام حين وَسَّعَه المهدى فى الهَدْم الاخر سنة سبع وستين ومائة ۞

رباع حلفاء بنى هاشم دار الاسود بن خَلَف الخزاعى وهى دار طلحة الطلحات باعها عبد الله بن القاسم بن عبيدة بن خلف الخزاعى من جعفر بن يحيى البَرْمَكى بمائة الف دينار وهى دار الامارة التى عند

الحَذّاءين بناها حَمّاد البربرى للرشيد هارون امير المومنين، ولهم ايضًا دار القدر التى هى فى زقاق اصحاب الشيرق باعها عبد الرحمن بن القاسم ابن عبيدة بن خلف الخزاعى من الفضل بن الربيع بعشرين الف دينار، ولآل حكيم بن الأَوْقَص السُّلَمى حلفاء بنى هاشم دار حمزة فى السُّوَيْقة ودار درهم فى السويقة، وللمُلَحيّين الخزاعيين ايضا دار أُمّ ابراهيم التى فى زقاق الحَذّاءين اشتراها معاوية منهم وكان يقال لها دار أَوْس، وللمُلَحيين ايضا دار ابن ماهان فى زقاق الحذاءين ولبنى عُتْوارة من بنى بكر بن عبد مناة بن كنانة دار عمرو بن سعيد بن العاصى الأَشْدَق، ومن دار الطلحيين التى بالبطحاء الى باب شعب ابن عامر فذلك الربع لهم ايضا ✿

رباع بنى المطلب بن عبد مناف، الدار التى بفُوْهَة شعب ابن عامر يقال لها دار قيس بن مَخْرَمة كانت لهم جاهليةً وزعم بعض الناس ان دار عمرو بن سعيد بن العاصى التى فى ظهر دار سعيد كانت لهم فخرجت من ايديهم وقال غير هاولاء بل كانت هذه الدار لقوم من بنى بكر وهم اخوال سعيد بن العاصى فاشتراها منهم وهو اشهر القولَيْن ✿

رباع حلفاءهم لآل عُتْبة بن فَرْقَد السُّلَمى دارهم وربعهم التى عند المروة وهو شقّ المروة الاسود دار الحرشى المنقوشة وزقاق آل ابى مَيْسَرة يقال لها دار ابن فرقد ✿

رباع بنى عبد شمس بن عبد مناف، لآل حَرْب بن امية بن عبد شمس دار ابى سفيان بن حرب التى بين الدارين يقال لها دار رَيْطة ابنة ابى العباس وهى التى قال النبى صلعم يوم الفتح من دخل دار ابى سفيان فهو آمنٌ، حدثنا ابو الوليد قال حدثنى جدّى حدثنا عبد الرحمن ابن حسن بن القاسم عن ابيه عن علقمة بن نضلة قال اصعد عمر بن

الخطاب رضه المعلاة فى بعض حاجته فمرّ بابى سفيان بن حرب يَـهْـنَى
جملًا له فنظر الى احجار قد بناها ابو سفيان شِبْهَ الدُّكّان فى وجـه داره
يجلس عليه فى فَىّء الغداة فقال له عمر يابا سفيان ما هذا البناء الـذى
احدَثْتَهُ فى طريق الحاجّ فقال ابو سفيان دُكّانٌ نجلس عليه فى فَىْء الغداة
فقال له عمر لا ارجع من وجهى هذا حتى تَقْلَعه وترفعه فبلغ عمر حاجته
فجاء والدُّكّانُ على حاله فقال له عمر الم اقُلْ لك لا ارجع حتى تقلعـه
قال ابو سفيان انتظرت يامير المومنين ان ياتينا بعض اهل مَهْنَتنا فيقلعه
ويرفعه فقال عمر رضه عَزَمْتُ عليك لتقلعنّهُ بيدك ولتنقلنه على عُنقك
فلم يراجعه ابو سفيان حتى قلعه بيده ونقل الحجارة على عنقه وجعـل
يَطْرحها فى الدار فخرجت اليه هند ابنة عُقْبة فقالت يا عمر امثل ابى
سفيان تكلّفه هذا وتَعْجله عن ان ياتيه بعض اهل مَهْنَته فطعن بِمِخْصَرة
كانت فى يده فى خِمَارها فقالت هند ونفحَتْها بيَدها اليك عنّى يا
ابن الخطاب فلو فى غير هذا اليوم تفعل هذا لاضطَمّتْ عليك الاخاشب،
قال فلمّا قلع ابو سفيان الحجارة ونقلها استقبل عمر القبلة وقال الحمد لله
الذى اعزّ الاسلام واهله عمر بن الخطاب رجل من بنى عدى بن كعب
يامر ابا سفيان بن حرب سيّد بنى عبد مناف بمكة فيُطيعه ثم ولّى عمر
ابن الخطاب رضه، حدثنا ابو الوليد قال حدثنى سليمان بن حـرب
باسناد له قال كان المسلمون يرون للسلطان عزمة فلقّب اهل الكـوفـة
سعيد بن العاصى فى امارة عثمان بن عفّان أشْعَرَ بَرْكًا فقام فصعـد
المنبر فقال عزمت على من كان لى عيله سمعٌ وطاعةٌ سمّانى أشْعَرَ بَرْكًا الا
قام فقام الذى سمّاه فقال ايها الامير مَن الذى يجترئُ ان يقوم فيقـول
انا الذى سمّيتك اشعر بركًا واشار الى صدره او الى نفسه، حدثنا ابـو

الوليد وحدثنى جدّى حدثنا عبد الرحمن بن حسن بن القاسم بن
عقبة عن ابيه عن علقمة بن نضلة قال وقف ابو سفيان بن حرب على
ردم الحَذّاءين فضرب برجله فقال سنام الارض ان لها سنامًا زعم ابن
فَرْقَد يعنى عتبة بن فرقد السلمى انى لاعرف حقّى من حقّه له سواد
المروة ولى بياضها ولى ما بين مقامى هذا الى نُجْنا ونَجنا ثنية قريبة من
الطايف فبلغ ذلك عمر بن الخطاب رضّه فقال ان ابا سفيان لقديم
الظلم ليس لاحد حقٌّ الا ما احاطت عليه جدراته، حدثنا ابو
الوليد قال حدثنى جدّى قال ابتنى معاوية بمكة دورًا منها الستّ
المتقاطرة ليس لاحد بينها فصل اولها دار البيضاء التى على المروة
وبابها من ناحية المروة ووَجّهها شارع فى الطريق العظمى بين الدارين
وكانت فيها طريق الى جبل الدَّيْلمى فلم تزل حتى اقطعها العباس بن
محمد بن على فسَدَّ تلك الطريق فهى مَسْدودة الى اليوم ثم قُبضت
بعد من العباس بن محمد فهى فى الصوافى وانما سُمّيت دار البيضاء
انها بُنيت بالجِصّ ثم طُليت به فكانت كلّها بيضاء، وجدر الدار
الرقطاء الى جنبها وانما سميت الرقطاء لانها بُنيت بالآجر الاحمر والجصّ
الابيض فكانت رقطاء ثم كانت قد اقطعها الغطريف بن عطاء ثم قُبضت
منه فهى اليوم فى الصوافى، ودار المراجل تلى دار الرقطاء بينهما الطريق
الى جبل الديلمى وانما سُمّيت دار المراجل لانها كانت فيها قُدُور من
صُفْر لمعاوية يُطْبَخ فيها طعام الحاجّ وطعام شهر رمضان فصارت دار
المراجل لولد سليمان بن على بن عبد الله بن عباس اقطعها ويقال
انها كانت لآل المُؤَمَّل العَدَويّين فابتاعها منهم معاوية ويقال ان دار
الرقطاء والبيضاء كانتا لآل أُسيد بن ابى العيص بن امية فابتاعها منهم

معاوية ودار بَبَّة الى جنب دار المراجل على راس الردم ردم عمر بن الخطاب رضه وبَبَّة عبد الله بن الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب وهى الدار الّتى صارت لعيسى بن موسى ودار سَلْم بن زياد وهى الّتى الى جنب دار بَبَّة وسلم بن زياد كان قيّمًا عليها وكان يسكنها ودار الحَمّام وهى الّتى الى جنب دار سلم بينهما زقاق النار يقال ان دار الحمام كانت لعبد الله بن عامر بن كُرَيْز فناقله بها معاوية الى دار ابن عامر الّتى فى الشعب شعب ابن عامر ودار رابغة وهى مقابل دار الحمام وهى الّتى فى وَجْهها دور بنى غزوان بأَصْل قرن مَسْقَلة ودار اوس وهى الدار الّتى يُدخل اليها من زقاق الحَدّادين يقال لها اليوم دار سَلْسَبيل يعنى أُمّ زُبَيْدة كانت لآل اوس الخزاعى فابتاعها منهم معاوية وبناها ودار سَعْد وسعد هذا هو سعد القصير غلام معاوية كان بناها سعد بالحجارة المنقوشة فيها التماثيل مصوّرة فى الحجارة وكانت فيها طريق تمرّها المحامل والقباب من السُّوَيْقة الى المروة وكان بينها وبين دار عيسى بن على ودار سلسبيل طريق فى زقاق ضيق فصارت لعبد الله بن مالك بن الهَيْثَم الخزاعى فهدمها وسدّ الطريق الّتى كانت فى بطنها واخرج للناس طريقًا تمرّ بها المحامل والقباب مكان الزقاق الضيق بينها وبين دار سَلْسَبيل أُمّ زبيدة ودار عيسى بن على وهى دار عبد الله بن مالك الّتى الى جنب دار عيسى ابن على فى زقاق الجَزّارين وقد زعم بعض الناس انها كانت لسعد بن ابى طلحة بن عبد العُزّى العَبْدَرى وكان معاوية اشتراها منهم ودار الشعب بالثنية عند الداريين يقال لها اليوم دار الزنج ويقال انها كانت من حقّ بنى عدى ويقال انها كانت لبنى جُمَح فابتاعها منهم معاوية وبناها ودار جعفر بالثنية ايضا الى جنب دار عمرو بن عثمان فيها

طريق مسلوكة يقال انها كانت لبنى عدى ويقال لبنى هاشم فابتاعها منهم وبناها؛ ودار التّخاتى فى خطّ الحزامية كانت فيها تخاتى معاوية اذا حجّ وفيها بير وهى اليوم لولد ابى عبد الله اللاتب؛ ودار الحدّادين لله بسوق الليل مقابل سوق الفاكهة وسوق الرُّطب فى الزقاق الذى بين دار حُوَيْطب ودار ابن اخى سفيان بن عُيَيْنة لله بناها ودار الحدّادين هذه كانت فى ما مضى يقال لها دار مال الله كان يكون فيها المرضى وطعام مال الله؛ حدثنى ابو الوليد قال حدثنى حمزة بن عبد الله بن حمزة بن عتبة عن ابيه قال ادركتُ فيها المرضى وما نعرفها الا بدار مال الله وهى من رباع بنى عامر بن لوى فابتاعها منهم معاوية؛ ولآل حَرْب ايضًا دار لُبابة ابنة على بن عبد الله بن عباس لله عند القوّاسين كانت لحنظلة بن ابى سفيان وهى لهم ربعٌ جاهلىّ؛ ودار زياد وكان موضعها رحبة بين دار ابى سفيان ودار حنظلة بن ابى سفيان فى وجه دار سعيد بن العاص؛ ودار الحَكَم بن ابى العاص وكانت تلك الرحبة يقال لها بين الدارَيْن يعنون دار ابى سفيان ودار حنظلة بن ابى سفيان وكانت اذا قدمت العير من السَّراة والطايف وغير ذلك تحمل الحنطة والحبوب والسَّمن والعسل تُحَطّ بين الدارين وتباع فيها فلمّا استلحق معاويةُ زيادَ بن سُمَيَّة خطب الى سعيد بن العاص اخته فردّه فشكاه الى معاوية فقال معاوية لزياد بن سُمَيّة لأُقْطِعَنّك اشرف ربع مكة ولأَسُدَّنّ عليه وجه داره فاقطعه هذه الرحبة فسدّت وجه دار سعيد ووجه دار الحَكَم فتكلّم مروان فى دار الحكم حين سَدّوا وجهها وبقيت بغير طريق فترك له تسعة اذرع قدر ما يمرّ فيه حمل حَطَب ولم يترك لسعيد من الطريق الا نحوا من ثلاثة اذرع لا يمرّها حمل حطب وكان يقال لدار زياد

هذه دار الضرار وكانت من دور معاوية دار الدَّيْلمي التي على الجبل الديلمي وانما سُمّيت دار الديلمي أن غلامًا لمعاوية يقال له الديلمي هو الذي بناها والدار التي في الشُّوَيْقة يقال لها دار حمزة تصل حقّ آل نافع بن عبد الحارث الخزاعي اشتراها من آل ابي الأعْوَر السلمي فكانت له حتى كانت فتنة ابن الزبير فاصطفاها ووهبها لابنه حمزة بن عبد الله بن الزبير. فيه تُعْرَفُ اليوم بدار حمزة وهي اليوم في الصوافي ٭

ربَاع ال سعيد بن العاص بن امية٭ قال ابو الوليد دار ابي أُحَيْحة سعيد بن العاص التي الى جنب دار الحَكَم وهي لهم ربع جاهلي ولهم دار عمرو بن سعيد الأَشْدَق وهي شِرًى كانت لقوم من بني بكر وهم اخوال سعيد بن العاص ٭

ربع ال ابي العاص بن امية٭ لآل عثمان بن عفّان دار الخَنّاطين التي يقال لها دار عمرو بن عثمان ذكر بعض المكّيين انها كانت لآل السَّبّاق ابن عبد الدار وقال بعضهم كانت لآل امية بن المغيرة٭ ودار عمرو بن عثمان التي بالثنية يقال انها كانت لآل قُدامة بن مظعون الجمحي ولآل الحَكَم بن ابي العاص دار الحكم التي الى جنب دار سعيد بن العاص بين الدارين بنحر طريق من سلك من زقاق الحكم ويقال ان دار الحكم هذه كانت لوَهْب بن عبد مناف بن زُهْرة جدّ رسول الله صلعم ابي أمّه فصارت لأمية بن عبد شمس اخذها عقلًا في ضَرْب الثِّنْيه ولذلك الضربة قصّة مكتوبة٭ ولهم دار عمر بن عبد العزيز كانت لناس من بني الحارث بن عبد مناف ثم اشتراها عمر وامر ببنائها وهو والٍ على مكة والمدينة في خلافة الوليد بن عبد الملك فمات الوليد بن عبد الملك قبل ان يفرغ منها فامر عمر بن عبد العزيز باتمام بنائها وكان بناؤها

للوليد من ماله فلمّا ان فرغ منها عمر بن عبد العزيز قدم فى الموسم وهو والى الحجّ فى خلافة سليمان فلمّا نظر اليها لم ينزلها ثمّ تصدّق بها على الحجّاج والمعتمرين وكتب فى صدقتها كتابًا واشهد عليه شهودًا ووضعه فى خزانة الكعبة عند الحجبة وامرهم بالقيام عليها واسكنها الحاجّ والمعتمرين فكانوا يفعلون ذلك، حدثنا ابو الوليد قال حدثنى جدّى قال اخبرنى عبد الرحمن بن الحسن بن القاسم بن عقبة عن ابيه بهذه القصّة كلّها وكان صديقًا لعمر بن عبد العزيز عالمًا بامره قال ابو الوليد قال لى جدّى فلم تزل تلك الدار فى يد الحجبة يلونها ويقومون عليها حتى قُبضت اموال بنى امية فقُبضت فيما قُبض فاقطعها ابو جعفر امير المومنين يزيدَ بن منصور الحجى الحميرى خال المهدى فلمّا استخلف المهدى قبضها من يزيد بن منصور وردّها على ولد عمر بن عبد العزيز فاسلموها الى الحجبة فلم تزل بايديهم على ما كانت عليه، قال ابو الوليد واخبرنى جدّى قال فيها عمل تابوت الكعبة الكبير وهى فى ايدى الحجبة ثمّ تكلّم فيها ولد يزيد بن منصور فى خلافة الرشيد هارون امير المومنين فرُدّت عليهم ثمّ باعوها فاشتراها امير المومنين الرشيد ثمّ رُدّت ايضا فى خلافة الرشيد الى الحجبة فكانت فى ايديهم حتى قبضها حمّاد البربرى فلم تزل فى الصوافى حتى ردّها المعتصم بالله ابو اسحاق امير المومنين على ولد عمر بن عبد العزيز فى سنة سبع وعشرين ومايتين وهى فى يد ولد عمر بن عبد العزيز اليوم، ودار مروان بن محمد بن مروان بالثنية كانت شرى من بنى سَهْم ۞

ربع آل اسيد بن ابى العيص لهم دار عبد الله بن خالد بن اسيد التى كانت على الردم الأدْنَى ردم آل عبد الله وهى لهم ربع جاهلىّ، ولهم الدار

التى فوقها على راس الردم بينها وبين دار عبد الله زقاق ابن هُرَيد وهذه الدار لابى عثمان بن عبد الله بن خالد بن اسيد وهو ربع عتاب بن اسيد، والدار التى وراء دار عثمان فى الزقاق وكان على بابها كتاب ابى عمر المعلم لهم ايضا شرّى، ولهم دار حمّاد البَرْبَرى التى الى جنب دار نُبابة كانت لولد عثمان بن عبد الله بن خالد بن اسيد فباعوها ولهم دار الحارث ودار الحُصَيْن اللتان بالمعلاة فى سوق ساعة عند فوهة شعب ابن عامر والحُصَيْن بن عبد الله بن خالد بن اسيد ۞

ربع ال ربيعة بن عبد شمس لهم دار عُتْبة بن ربيعة بن عبد شمس التى بين دار ابى سفيان ودار ابن علقمة ثم كانت قد صارت للوليد ابن عتبة بن ابى سفيان فبناها بناءها الذى هو قايم الى اليوم ويقال كان فيها حكيم بن امية بن حارثة بن الأَوْقص السُّلَمى الذى كانت قريش أَمَّرَتْه على سفهاها وهو الذى يقول فيه الحارث بن امية الاصغر اقرّ بالاباطح كلّ يوم مخافة ان يشرّدنى حكيم، قال ابو الوليد قال جدّى هذه الدار هى دار عتبة بن ربيعة التى كان يسكن فى الجاهلية، ودار عتبة بن ربيعة ايضا بأَجْياد الكبير فى ظهر دار خالد بن العاص بن هشام المخزومى وهى دار موسى بن عيسى التى عُملت متوضّيات لامير المومنين يقال انها كانت لعبد شمس بن عبد مناف ۞

ولال عدى بن ربيعة بن عبد شمس الدار التى صارت لجعفر بن يحيى ابن خالد بن بَرْمَك بفُوّهة اجياد الكبير عمرها جعفر بن يحيى بالحجر المنقوش والساج اشتراها جعفر بن يحيى من أُمّ السايب بنت جميع الأُموية بثمانين الف دينار وكانت هذه الدار لابى العاص بن الربيع ابن عبد العزّى بن عبد شمس زوج زَيْنَب بنت النبى صلعم وفيها

ابنتى بزينب ابنة رسول الله صلعم اهدتْها اليها أُمُّها خديجة بنت خُوَيْلد وفيها ولدت ابنته أُمامة بنت زينب فلمّا اسلم وهاجر اخذها بنو عمّه مع ما اخذوا من رباع المهاجرين ٭

ربع آل عقبة بن ابى معيط الدار التى يقال لها دار الهَرّابذة من الزقاق الذى يخرج على النّجّارين يلى ربع كريز بن ربيعة بن حبيب ابن عبد شمس الى المَسْكَن الذى صار لعبد المجيد بن عبد العزيز ابن ابى رَوّاد الى الزقاق الاخر الاسفل الذى يخرج على البَطْحاء ايضًا عند حَمّام ابن عمران العَطّار فذلك الربع يقال له ربع ابى مُعَيْط ٭

ربع كريز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس، قال ابو الوليد الدار التى فى ظهر دار أَبان بن عثمان ممّا يلى الوادى عند النّجّارين الى زقاق ابن هُرَيْد والى ربع ابى مُعَيْط فذلك الربع ربع كُرَيْز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس فى الجاهلية ولعَبْد الله بن عامر بن كريز داره التى فى الشعب والشعب كلّه من ربعه من دار قيس بن مَخْرَمة الى دار حجير ما وراء دار حجير الى ثنية ابى مَرْحَب الى موضع نادر من الجبل كالمنحوت وهو قايم الى اليوم شبه الميل يقال ان كان ذلك علمًا بين معاوية وبين عبد الله بن عامر فما وراء ذلك الى الشعب هو لعبد الله ابن عامر وما كان فى وجهه ممّا يلى حايط عوف بن مالك فذلك لمعاوية رحمه الله ٭

ولولد امية بن عبد شمس الاصغر الدار التى بأَجْياد الكبير عند الحَوّاتين يقال لها دار عَبْلَة فى ظهرها دار الدومة فهذه الدار للحارث ابن امية الاصغر بن عبد شمس زعم بعض المكّيين انها كانت لابى جهل ابن هشام فوَهَبها للحارث بن امية على شعْر قاله فيه وقال بعضهم اشتراها

منه بزقّ خمرٍ وللعَبَلات ايضا حقّ بالثنية فى حقّ بنى عدى فى مَهْبط
الحزنة، ولآل سَمُرَةَ بن حبيب بن عبد شمس داران باسفل مكة عند
خيام عنقود وعنقود انسان كان يبيع الروس هنالك ولهم ايضا دار بأعلا
مكة فى وجه شعب ابن عامر مقابل زقاق النار فى موضع سوق الغنم
القديم يقال لها اليوم دار سَمُرَة ۞

رباع حلفاء بنى عبد شمس، دار جَحْش بن رياب الاسدى هى الدار التى
بالمعلاة عند ردم عمر بن الخطاب رضه يقال لها دار أَبان بن عثمان
عندها الرَّوَّاسون فلم تزل هذه الدار فى ايدى ولد جحش وهم بنو عمّة
رسول الله صلعم أُمّهم أُمَيْمة بنت عبد المطلب فلمّا اذن الله عز وجل
لنبيّه صلعم واصحابه فى الهجرة الى المدينة خرج آل جحش جميعًا
الرجال والنساء الى المدينة مهاجرين وتركوا دارهم خالية وهم حُلَفاء حرب
ابن امية بن عبد شمس فعمد ابو سفيان بن حرب الى دارهم هذه
وباعها باربع ماية دينار من عمرو بن علقمة العامرى من بنى عامر بن لوى
فلما بلغ آل جحش ان ابا سفيان قد باع دارهم انشا ابو احمد بن جحش
يهجو ابا سفيان ويُعَيّره ببيعها وكانت تحته الفارعة بنت ابى سفيان

ابلغْ ابا سفيان امرًا   فى عواقبه ندامهْ
دار ابن اختك بعتَها   تقضى بها عنك الغرامهْ
وحليفكم بالله ربّ   الناس مُجْتهد القسامهْ
اذهبْ بها اذهب بها   طُوِّقتَها طوقَ الحمامهْ

فلمّا كان يوم فتح مكة اتى ابو احمد بن جحش وقد ذهب بصره الى رسول
الله صلعم فكلّمه فيها وقال يا رسول الله ان ابا سفيان عمد الى دارنا فباعها
فدعاه رسول الله صلعم فسارّه بشىء فما سُمِع ابو احمد بعد ذلك ذكرها

بشىء فقيل لابى احمد بعد ذلك ما قال لك رسول الله صلعم قال قال لى
ان صبرتَ كان خيرًا لك وكانت لك بها دار فى الجنّة قال قلتُ انا اصبر
فتركها ابو احمد، ثم اشتراها بعد ذلك يَعْلَى بن منيّه التميمى حليف
بنى نَوْفَل بن عبد مناف فكانت له وكان عثمان بن عَفّان قد استعمله
على صنعاء ثم عزله وقاسمه ماله كلّه كما كان عمر يفعل بالعُمّال اذا عزلهم
قاسمهم اموالهم فقال له عثمان حين عزله ياابا عبد الله كم لك بمكّة من
الدور فقال لى بها دور اربع قال فانى مخيّرك ثم اختار قال افعلْ ما شئتَ
يا امير المومنين فاختار يَعْلَى دار غَزْوان بن جابر بن شبيب بن عُتْبة بن
غزوان صاحب رسول الله صلعم ذات الوجهَيْن التى كانت بباب المسجد
الاعظم الذى يقال له باب بنى شيبة وكان عتبة بن غزوان لمّا هاجر
دفعها الى امية بن ابى عُبَيْدة بن همّام بن يعلى بن منيّه فلمّا كان عام
الفتح وكلّم بنو جحش بن رئاب الأَسَدى رسول الله صلعم فى دارهم فكره
لهم ان يرجعوا فى شىء من اموالهم اخذ منهم فى الله تعالى وهاجروه لله
امسك عُتْبة بن غزوان عن كلام رسول الله صلعم فى داره هذه ذات
الوجهين وسكت المهاجرون فلم يتكلّم احد منهم فى دار هجرها لله
سبحانه وسكت رسول الله صلعم عن مَسْكَنَيْه كِلَيْهِمَا مسكنه الذى وُلد
فيه ومسكنه الذى ابتنى فيه بخديجة بنت خُوَيْلد ووُلد فيه ولده
جميعًا وكان عقيل بن ابى طالب اخذ مسكنه الذى ولد فيه واما
بيت خديجة فأخذه معتّب بن ابى لهب وكان اقرب الناس اليه
جوارًا فباعه بعد من معاوية بمائة الف درهم، وكان عتبة بن غزوان
يبلغه عن يعلى انه يفتخر بداره فيقول والله لاطى سانى دلّ ابن علىّ
فاخذ دارى منه، فصارت دار آل جحش بن رئاب لعثمان بن عفّان حين

قاسم يعلى دوره فكانت فى يد عثمان وولده لم تخرج من ايديهم من يوميذ وانما سُمّيت دار ابان لان ابان بن عثمان كان ينزلها فى الحجّ والعمرة اذا قدم مكة فلذلك سُمّيت به، وقال ابو احمد بن جحش بن رياب يذكر الذى بينه وبين بنى امية من الرحم والصهر والحلف وكان حليفهم وأُمّه أُمَيْمة بنت عبد المطلب وكانت تحته الفارعة بنت ابى سفيان فقال ابو احمد بن جحش بن رياب

ابنى اميّة كيف اظلَمْ فيكم ... وانا ابنُكم وحليفكم فى العُسْر
لا تَنْقضوا حلفى وقد حالفتكم ... عند الجمار عشيّة النفر
وعقدتُ حَبْلَكُمْ بحَبْلى جاهدًا ... واخذتُ منكم أَوْثَق النّذْر
ولقد دعانى غيركم فابيتهم ... وذَخَرْتُكم لنوايب الدّهْر
فوصَلْتُم رحمى بحفّن دمى ... ومَنَعتم عَظْمى من الكَسْر
لكُمُ الوفاء وانتم اهلٌ له ... اذ فى سِوَاكم اقبح الغدْر
منع الرُّقاد فما اغمّض ساعةً ... هَمٌّ يضيق بذكره صَدْرى،

قال ولآل جحش بن رياب ايضا الدار التى بالثنية فى حقّ آل مطيع بن الاسود ويقال لها دار كثير بن الصَّلْت دار الطاقة ابتاعها كثير بن الصلت من آل جحش بن رياب فى الاسلام ۞

ربع ال الازرق بن عمرو بن الحارث بن ابى شِمْر الغَسّانى حليف المغيرة ابن ابى العاص بن امية، دار الأَزْرق دخلت فى المسجد الحرام كانت الى جنب المسجد جُدُرها وجدر المسجد واحدٌ وكان وَجْهُها شارعًا على باب بنى شيبة اذ كان المسجد متقدّمًا لاصقًا بالكعبة وكانت على يسار من دخل المسجد بجنب دار خَيْرة بنت سِباع الخزاعية دار خيرة فى ظهرها وكان عقبة بن الازرق يضع على جدرها ممّا يلى الكعبة مصباحًا

عظيمًا فكان اول من استصبح لاهل الطواف حتى استخلف معاوية
فاجرى للمسجد قناديل وزيتًا من بيت المال فكانوا يقتبسون تحت
الظلال وهذا المصباح يضيء لاهل الطواف فلم يزالوا يستصبحون
لاهل الطواف حتى ولى خالد بن عبد الله القسرى لعبد الملك بن
مروان فكان قد وضع مصباح زمزم الذى مقابل الركن الاسود وهو ا
من وضعه فلمّا وضعه منع آل عقبة بن الازرق ان يصبحوا على دا
فنُزع ذلك المصباح، فلم تزل تلك الدار بايديهم وهى لهم ربع جاهلىّ ح
وسّع ابن الزبير المسجد ليالى فتنة ابن الزبير فادخل بعض دارهم
المسجد واشتراه منهم بثمانية عشر الف دينار وكتب لهم بالثمن كتا
الى مصعب بن الزبير بالعراق فخرج بعض آل عقبة بن الازرق الى مصعب
فوجدوا عبد الملك بن مروان قد نزل به يقاتله فلم يلبث ان قُتل
مصعب فرجعوا الى مكة فكلّموا عبد الله بن الزبير فكان يعدهم ح
نزل به الحجّاج فحاصره وشغل عن اعطائهم فقُتل قبل ان ياخذوا شيئًا
من ثمنها فلمّا قُتل كلّموا الحجّاج فى ثمن دارهم وقالوا ان ابن الزبير اشتراه
للمسجد فأبَى ان يعطيهم شيئًا وقال لا والله لا نردّتْ عن ابن الزبير هو
ظلمكم فادعوا عليه فلو شاء ان يعطيكم لفعل، فلم تزل بقيتها فى ايدي
حتى وسّع المهدى امير المومنين المسجد الحرام فدخلت فيه فاشتراه
منهم بنحو من عشرين الف دينار فاشتروا بثمنها دورًا بمكة عوضًا منه
وكانت صدقة محرمة فتلك الدور اليوم فى ايديهم وكان دخولها
المسجد الحرام فى سنة احدى وستين ومائة، ولآل الازرق بن عمرو ايض
دارهم لك عند المروة الى جنب دار طلحة بن داود الحضرمى يقال لها
دار الازرق وهى فى ايديهم الى اليوم وهى لهم ربع جاهلىّ وهم يروون ان النبى

صلعم دخلها على الازرق بن عمرو عام الفتح وجاءه فى حاجة فقضاها له وكتب له كتابًا ان يتزوّج الازرق فى اى قبايل قريش شاء وولده وذلك الكتاب مكتوب فى اديم احمر فلم يزل ذلك الكتاب عندهم حتى دخل عليهم السيل فى دارهم التى دخلت فى المسجد الحرام سيل الجحاف فى سنة ثمانين فذهب بمتاعهم وذهب ذلك الكتاب فى السيل، وذلك ان الازرق قال له يرسول الله بأبى انت وأمّى انى رجل لا عشيرة لى بمكة وانما قدمتُ من الشام وبها أصْلى وعشيرتى وقد اخترتُ المقام بمكة فكتب له ذلك الكتاب ۞

ربع ابى الاعور، قال ابو الوليد ربع ابى الاعور السلمى واسمه عمرو بن سفيان بن قايف بن الأوْقص الدار التى تصلّ حقّ آل نافع بن عبد الحارث الخزاعى وهذه الدار شارعة فى السُّوَيْقة البير التى فى بطن السويقة بأصلها يقال لها دار حمزة وهى من دور معاوية كان اشتراها من آل ابى الاعور السلمى فلمّا كانت فتنة ابن الزبير اصطفاها فى اموال معاوية فوَهَبَها لابنه حمزة بن عبد الله بن الزبير فبه تُعْرَف اليوم وهى اليوم فى الصوافى، ودار يَعْلَى بن منبّه كانت فى فناء المسجد الحرام يقال لها ذات الوَجْهَيْن كان لها بابان وكان فيها العَطّارون وكانت ممّا يلى دار بنى شيبة دخلت فى المسجد الحرام حين وَسَّعه المهدى سنة احدى وستين ومائة وكانت هذه الدار لعُتْبة بن غزوان حليف بنى نوفل فلمّا هاجروا اخذها يَعْلَى بن منبّه وكان استوصاه بها حين هاجر فلمّا قدم النبى صلعم يوم الفتح فتكلّم ابو احمد بن جحش فى داره فقال النبى صلعم ما قال وكره ان يرجعوا فى شىء هاجروه لله تعالى وتركوه فسكت عنها عتبة بن غزوان، وكان ليَعْلَى بن منبّه ايضا داره التى فى الحنّاطين

ابتاعها من آل صيفى فأَخْرَجَه منها الدُّرُّ وهى الدار التى صارت لزُبَيْدة بلصق المسجد الحرام عند الحَنّاطين ٥

ربع ال داود بن الحضرمى واسم الحضرمى عبد الله بن عمار حليف عتبة بن ربيعة، قال ابو الوليد لهم دارهم التى عند المروة يقال لها دار طلحة بين دار الازرق بن عمرو الغَسّانى ودار عُتْبة بن فَرْقد السُّلَمى ولهم ايضا الدار التى الى جنب هذه الدار عند باب دار الازرق ايضا يقال لها دار حفصة ويقال لها دار الزَّوْرآء، ومن رباعهم ايضا الدار التى عند المروة فى صَفّ دار عمر بن عبد العزيز ووَجْهُها شارع على المروة الحَجّامون فى وَجْهها وهى اليوم فى الصَّوَافى اشتراها بعض السلاطين اشترتْها رَمْلَةُ بنت عبد الله بن عبد الملك بن مروان وزوجها عبد الواحد بن سليمان بن عبد الملك بن مروان فتصدّقت بها ليسكنها الحاجّ والمعتمرون وكان فى دهليز دارها هذه شرابٌ من اسوقة مُحَلّاة ومُحَمَّصة تُسقى فيها فى الموسم، وكان لهشام بن عبد الملك وهو خليفة شرابٌ من اسوقة محمّصة ومحلّاة يسقى فى الموسم على المروة فى فُسْطاط فى موضع الجُنْبذ الذى يسقى فيه الماء على المروة فمنع محمد بن هشام بن اسماعيل المخزومى خال هشام بن عبد الملك بن مروان وهو امير على مكة رَمْلَةَ بنت عبد الله بن عبد الملك ان تسقى على المروة شرابها فشَكَتْ ذلك الى عمّها هشام بن عبد الملك فكتب لها اذا انقضى الحاجّ ان تسقى فى الصدر فلم تزل تلك الدار يُسْقَى فيها شرابُ رملة من وقوف وقفَتْها عليها بالشام ويَسْكُن هذه الدار الحاجُّ والمعتمرون حتى اصطُفيت حين خرجت الخلافة من بنى مروان، وهذه الدار من دار عمر بن عبد العزيز الى حقّ أُمّ انمار القارية والدار التى على ردم آل

عبد الله عندها الجزّارون بلصق دار آل جحش بن رياب وهي بيوت صغار كانت لقوم من الازد يقال لهم البراهمة ومَسْكنهم السَّرَاة وهم حلفاء آل حرب ابن امية فاشتراها منهم خالد بن عبد الله القسرى فهى تُعْرَف اليوم بدار القَسْرى ثم اصطُفيت ۞

رباع بنى نوفل بن عبد مناف، قال ابو الوليد كانت لهم دار جُبَيْر بن مُطْعم عند موضع دار القوارير اللاصقة بالمسجد الحرام بين الصفا والمروة اشتُرِيت منهم فى خلافة المهدى امير المومنين حين وَسَّع المسجد الحرام قال فاقطعت تلك الرحبة جعفر بن يحيى فى خلافة الرشيد هارون امير المومنين ثم قبضت فى اموال جعفر فبناها حمّاد البربرى للرشيد بالرخام والفُسَيْفساء من خارجها وبنا باطنها بالقوارير والمينا الاصفر والاحمر، وكانت لهم ايضا دار دخلت فى المسجد الحرام يقال لها دار بنت قَرَظة وكانت لهم الدار التى الى جنب دار ابن علقمة صارت للفضل ابن الربيع اشتراها من اهل نافع بن جُبَيْر بن مطعم وبناها وهى الدار التى احترقت على الصيادلة كانت لنافع بن جبير خاصّةً من بين ولد جبير، ولهم دار عدى بن الخيار كانت عند العلم الذى على باب المسجد الذى يسعى منه من اقبل من المروة الى الصفا وكانت صدقةً فاشترى لهم بثمنها دورًا فهى فى ايدى ولد خيار بن عدى الى اليوم، ولهم دار ابن ابى حسين بن الحارث بن عامر بن نوفل دخلت فى المسجد الحرام وكانت صدقة فاشترى لهم بثمنها دورًا فهى فى ايديهم الى اليوم ۞

رباع حلفاء بنى نوفل بن عبد مناف، قال ابو الوليد دار عُتْبة بن غَزْوان من بنى مازن بن منصور كانت الى جنب المسجد الحرام يقال لها ذات الوَجْهَيْن قد كتبت قصّتها فى رباع يعلى بن منية ودخلت هذه الدار

فى المسجد الحرام، ودار حُجَيْر بن ابى اهاب بن عزيز بن قيس بن عبد الله بن دارم التميمى وكانت قبلهم لآل مَعْمَر بن حطل الجمحى وهى الدار التى لها بابان باب شارع على فوهة سكّة قُعَيْقعان وباب الى السكّة التى تخرج الى المسجد الى باب قعيقعان ثم صارت ليحيى بن خالد بن برمك اشتراها من آل حجير بستّة وثلاثين الف دينار ثم هى اليوم فى الصوافى وهى الدار التى صارت للصّفّار ثم صارت للسلطان بعده

رباع بنى الحارث بن فِهر، قال ابو الوليد قال جدّى لهم ربع دُبْر قَرْن القَرَظ بين ربع آل مُرّة بن عمرو الجمحيين وبين الطريق التى لآل وابصة ممّا يلى الخليج وللضّحّاك بن قيس الفهرى دار عند دار آل عقيف السَّهْميّين بينهما وبين حقّ آل المرتفع وعليهم ردم بنى جُمَح دار يقال لها دار قُراد فنسب الردم اليهم بذلك وكان الذى عمل ذلك الردم عبد الملك بن مروان عام سيل الجحاف مع ما عمل من الضفاير والردم هو الذى يقول فيه الشاعر

سأمْلك غبرة وأُفيض اخرى   اذا جاوزت ردم بنى قراد،

رباع بنى اسد بن عبد العزى، قال ابو الوليد كانت لهم دار حُمَيْد بن زُهَيْر اللاصقة بالمسجد الحرام فى ظهر الكعبة كانت تفيّء على الكعبة بالعشى وتفيّء الكعبة عليها بالبكر فدخلت فى المسجد الحرام فى خلافة ابى جعفر، ولهم دار ابى البخترى بن هاشم بن اسد وقد دخلت فى دار زبيدة التى عند الحنّاطين، ولهم فى سكّة الحزامية دار الزبير بن العَوّام ودار حكيم بن حزام والبيت الذى تزوّج فيه رسول الله صلعم خديجة بنت خويلد فى دار حكيم بن حزام وسقيفة فيما هنالك وخبيز ممّا يلى دار الزبير وفى الخبيز باب ياخذ الى دار الزبير، ولعبد الله بن الزبير

الدور التى بقُعَيْقعان الثلاث المصطفّة يقال لها دُور الزبير ولم يكن الزبير ملكها ولكن عبد الله ابتاعها من آل عفيف بن نُبَيْه السهميّين من ولد منبّه، وفيها دار يقال لها دار الزنج وانما سُمّيت دار الزنج لان ابن الزبير كان له فيها رقيق زنج وفى الدار العُظْمَى منهنّ بير حفرها عبد الله بن الزبير وفى هذه الدار طريق الى الجبل الاحمر والى قرارة المدحا موضع كان اهل مكة يتداحون فيه بالمداحى والمراصع، وكانت لعبد الله بن الزبير ايضا دار بقعيقعان يقال لها دار الحبشى وكانت له دار الحمانى كانت بين دار العجلة ودار الندوة وكانت الى جنبها دار فيها بيت مال مكة كانت من دور بنى سهم ثم كان عبد الملك بن مروان قبضها بعد من ابن الزبير ثم دخلت الدار التى كان فيها بيت المال فى دار العجلة حين بناها يقطين بن موسى للمهدى امير المومنين وصارت الاخرى للربيع ثم هى اليوم فى الصوافى وهى التى يسكنها صاحب البريد وانما سُمّيت تلك الدار دار الحمانى لان ابن الزبير جعل فيها حمانيا كان اتى بها من العراق، ولهم دارا مصعب بن الزبير اللتان عند دار العَجَلَة كانتا للخطاب بن نُفَيْل العَدَوى، ولهم دار العَجَلَه ابتاعها عبد الله بن الزبير من آل سُعَيْر بن مَوْهَبة السَّهْميين وانما سُمّيت دار العجلة لان ابن الزبير حين بناها عجل وبادر فى بنائها فكانت تُبْنَى بالليل والنهار حتى فرغ منها سريعًا وقال بعض المكّيّين انما سُمّيت دار العجلة لان ابن الزبير كان ينقل حجارتها على عجلة اتخذها على البخت والبقر ❊

رباع بنى عبد الدار بن قصى، كانت لهم دار النَّدْوَة وهى دار قُصَىّ بن كلاب التى كانت قريش لا تشاور ولا تناظر ولا يعقدون لوآء لحرب ولا يبرمون الا فيها يفتحها لهم بعض ولد قصى فاذا بلغت الجارية منهم

أدخلت دار الندوة فجاب عليها فيها درعها عامر بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصى ثم انصرفت الى اهلها فجبوها او بعض ولده وكانت بيده من بين ولد عبد الدار وانما كانت قريش تَفْعَل هذا في دار قصى تيمُّنًا بأمره وتبرُّكًا به وكان عندهم كالدين المتبع وكان قصىّ الذى جمع قريشًا واسكنهم مكة وخطّ لهم الرباع ولم يكن يدخل دار الندوة من غير بنى قصى الا ابن أربعين سنة ويدخلها بنو قصى جميعًا وحلفاؤهم كبيرهم وصغيرهم؛ فلم تزل تلك بأَيْدى ولد عامر بن هاشم حتى باعها ابن الرّهين العَبْدَرى وهو من ولده من معاوية بماية الف درهم وقد دخل اكثر دار الندوة في المسجد الحرام وقد بقيت منها بقية هي قايمة الى اليوم على حالها؛ قال ابو محمد الخزاعى قد جُعلت مسجدًا وُصل بالمسجد الكبير في خلافة المعتضد بالله وقد كتبتُ قصّتها في موضعها؛ ولهم دار شيبة بن عثمان وهي الى جنب دار الندوة وفيها خزانة الكعبة وهي دار ابى طلحة عبد الله بن عبد العُزّى بن عثمان بن عبد الدار ولها باب في المسجد الحرام؛ ولهم ربع في جبل شيبة ما وراء دار عبد الله بن مالك بن الهيثم الخزاعى الى دار الازرق ابن عمرو بن الحارث الغسّانى الى ما سال من قرارة جبل شيبة الى دار درهم وربع بنى المرتفع فذلك كلّه لبنى شيبة بن عثمان وزعم بعض الناس أن دار عبد الله بن مالك كانت لهم يقال كانت لسعد بن ابى طلحة ثم صارت لمعاوية؛ ولهم ربع بنى المرتفع في السُّوَيْقة الى دار ابن الزبير الدنيا الى بقُعَيْقعان يقال ان ذلك الربع كان لآل النبّاش بن زُرارة التميمى وقال بعض اهل العلم كان ذلك الربع لابى الحجّاج بن علاط السلمى وكانت عنده امراة منهم يقال لها فاطمة ابنة الحارث بن علقمة

ابن كلدة بن عبد الدار فخرج مهاجرًا فاخذوا ربعه، وزعم بعض المكّيين
انه كانت لهم الدار التى عند الخيّاطين التى يقال لها دار عمرو بن عثمان
كانت لآل السّبّاق بن عبد الدار وزعم غير هولاء انها كانت لابى امية
ابن المغيرة المخزومى ❁

ربع حلفاء بنى عبد الدار بن قصى، قال ابو الوليد رباع آل نافع بن
عبد الحارث الخزاعيين الربع المتّصل بدار شيبة بن عثمان ودار الندوة
الى السُّوَيقة الى دار حمزة التى بالسويقة الى ما دون السويقة والزقاق الذى
يسلك منه الى دار عبد الله بن مالك والى المروة وينقطع ربعهم من ذلك
الزقاق عند دار أُمّ ابراهيم التى فى دار أَوْس ومعهم فيه حقّ المُلَحيّين
وهو الربع الذى صار لابن ماهان ❁

رباع بنى زهرة، قال ابو الوليد كانت لهم بفناء المسجد الحرام دارٌ دخلت
فى المسجد الحرام كانت عند دار يَعْلَى بن منبّه ذات الوَجْهَيْن وكانت
لهم دار مَخْرَمة بن نوفل التى بين الصفا والمروة التى صارت لعيسى بن علىّ
عند المروة، ولهم حقّ آل أَزْهَر بن عبد عوف على فوهة زقاق العَطّارين
فيها العَطّارون وهى فى ايديهم الى اليوم، ولهم دار جعفر بن سليمان التى
فى زقاق العطارين كانت لعوف بن عبد عوف بن عبد بن الحارث بن
زهرة وهو ابو عبد الرحمن بن عوف ❁

رباع حلفاء بنى زهرة، قال ابو الوليد دار خيرة بنت سباع بن عبد العزى
الخزاعية الملحية كانت فى اصل المسجد الحرام تَصِلُ دار جُبَيْر بن
مطعم ودار الازرق بن عمرو الغسانى فدخلت فى المسجد الحرام
وللغَسّانيّين ايضًا الدار التى تصل دار اوس ودار عيسى بن على فيها
الحَذّاءون يقال لها دار ابن عاصم وصار وَجْهُها لجعفر بن ابى جعفر امير

المومنين ثمّ اشتراها الرشيد هارون امير المومنين وامّا موخّر الدار فهى في ايدى العاصميّين الى اليوم ☆

ربع آل قارظ القاريين وهى الدار التى يقال لها دار الخلد على الصيادلة بين الصفا والمروة بناها بناءها هذا حمّاد البربرى قال الازرقى وامّا بناءها هذا جميل عُمِل لأمّ جعفر المقتدر بالله وقد اقطعها فى ايامه واشتراها الرشيد هارون امير المومنين بين دار آل الازهر وبين دار الفضل بن الربيع التى كانت لنافع بن جبير بن مطعم ☆

وربع آل انمار القاريين الربع الشارع على المروة على اصحاب الادم من ربع آل الحضرمى الى رحبة عمر بن الخطاب رضه مقابل زقاق الخرّازين الذى يسلك على دار عبد الله بن مالك ووجه هذا الربع بين الدارين مما يلى البرّامين فيه دار أُمّ أنمار القاريّة كانت برْزة من النساء وكانت رجال قريش يجلسون بفناء بيْتها يتحدّثون وزعموا ان النبى صلعم كان يجلس فى ذلك المجلس ويتحدّث بفناء بيتها، وفى هذا الربع بيت قديم جاهلىّ على بنيانه الاول يقال ان النبى صلعم دخل هذا البيت، وفى وجه هذا الربع مسجد صغير بين الدارين عند البرّامين زعم بعض المكّيين ان النبى صلعم صلّى فيه فاشترى السرى بن عبد الله بن كثير بن عباس بعض هذا الربع وهو امير مكة فلمّا عزل وسخط عليه اصطفاه امير المومنين ابو جعفر وكان فيه حقّ قد كان بعض بنى امية اشتراه فاصطفى منهم ثم اشترى امير المومنين ابو جعفر بقيته من ناس من القاريّين فهو فى الصوافى الى اليوم الا القطعة التى كانت لابن حمّاد البربرى وليحيى بن سليم الكاتب فاشتراها ابن عمران النّخعى ثم صارت لعبد الرحمن بن اسحاق قاضى بغداد ☆

ربع آل الاخنس بن شريق، دار الأَخْنَس الّتى فى زقاق العَطّارين من الدار الّتى بناها حمّاد البربرى لهارون امير المومنين الى دار القَدْر الّتى للفضل ابن الربيع وهذا الربع لهم جاهلىّة ولآل الأَخْنَس ايضا الحقّ الّذى بسوق الليل على الحَدّادين مقابل دار الحوار شراء من بنى عامر بن لوى ۞

ربع آل عدى بن ابى الحمراء الثَّقفى، لهم الدار التى فى ظهر دار ابن علقمة فى زقاق اصحاب الشيرق يقال لها دار العاصميّين من دار القَدْر التى للفضل بن الربيع الى بيت النبى صلعم الّذى يقال له بيت خديجة وهو لهم ربع جاهلىّة ۞

ربع بنى تيم، قال ابو الوليد دار ابى بكر الصِّدّيق فى خطّ بنى خُمَح وفيها بَيْتُ ابى بكر رضه الّذى دخله عليه رسول الله صلعم وهو على ذلك البناء الى اليوم ومنه خرج النبى صلعم وابو بكر الصديق رضّه الى ثَوْر مهاجرًا، ولهم دار عبد الله بن جَدْعان كانت شارعةً على الوادى على فوهَتَىْ سكّتَىْ اجيادَيْن اجياد الكبير واجياد الصغير وهى الدار التى قال النبى صلعم لقد حُضِرْتُ فى دار ابن جدعان حِلْفًا لو دُعيتُ اليه الآن لاجبْتُ وهو حِلْفُ الفضول كان فى دار ابن جدعان، وقد دخلت هذه الدار فى وادى مكّة حين وَسَّعَ المهدى المسجد الحرام ودخل الوادى القديم فى المسجد وحُوِّل الوادى فى موضعه الّذى هو فيه اليوم وكان فى موضعه دور من دور الناس الا قطعةً فضلت فى دار ابن جدعان وهى دار ابن عَزارة، ودار المُلَيْكيّين التى عند الغزالين الى جنب دار العباس بن محمد التى على الصيارفة، ولهم حقّ ابى معاذ عند المروة ولهم حقّ كان لعثمان بن عبد الله بن عثمان بن كعب بن سعد ابن تَيْم بن مُرّة عند سكّة اجياد دخلت فى الوادى ولهم دار درهم

بالسويقة شراء ☆

رباع بنى مخزوم وحلفائهم، قال ابو الوليد لهم أَجْيَادان الكبير والصغير ما
اقبل منهما على الوادى الى منتهى اخرهما الا حقّ بنى جدعان وآل
عثمان التَّيْمى واجيادان جميعًا لبنى المغيرة بن عبد الله بن عمر بن
مخزوم الا دار السايب التى يقال لها سقيفة ودار العباس بن محمد التى
على الصيارفة فانها من ربع العايذيّين ولأهل قَبَّار من الازد معهم حقٌّ
باجياد الصغير وقَبَّار رجل من الازد كان الوليد بن المغيرة تبنّاه صغيرًا
فى الجاهلية فاحبّه واقطعه وحقُّ آل قَبَّار هذا بين ربع خالد بن العاص
ابن هشام وبين دار زُهَيْر بن ابى امية ومعهم ايضا باجياد الكبير حقٌّ
الحارث بن امية الاصغر بن عبد شمس بن عبد مناف يقال له دار
عَبْلَة، ولآل هشام بن المغيرة من ذلك دار خالد بن العاص بن هشام
ودار الدَّوْمَة وفى دار الدومة كان منزل ابى جهل بن هشام وانما سُمّيت
دار الدَّوْمَة ان ابنة لمولى لخالد بن العاص بن هشام يقال له ابو العدّا
كانت تلعَبُ بلعب لها من مُقْل فدفنت مُقْلَة فيها وجعلت تقول قبر
ابنتى وتَصُبُّ عليها الماء حتى خرجت الدومة وكبرت فسُمّيت دار
الدومة، ومنزل ابى جهل الذى كان فيه هشام بن سليمان، ولآل هشام
ابن سليمان دار الساج بأَجْياد الصغير ايضا وحقُّ آل عبد الرحمن بن
الحارث الموضع الذى يقال له المربد، ودار الشُّركاء لآل هشام بن المغيرة
ايضا وانما سُمّيت دار الشركاء لان الماء كان قليلًا باجياد فتخارج آل سلمة
بن هشام واخرون معهم فاحتفروا بير الشركاء فى الدار فقيل بير الشركاء
ثم قيل دار الشركاء وهى لآل سلمة بن هشام وهم يزعمون انهم حفروا البير،
ودار العُلُوج بمجتمع اجيادَيْن كانت لخالد بن العاص بن هشام وانما

سُمّيت دار العلوج انه كان فيها عُلُوجٌ له، ولهم دار الأَوْقص عند دار زهير بأَجْياد الصغير ايضا ولهم دار الشَّطَوىّ كانت لآل عياش بن ابى ربيعة ابن المغيرة، ولآل هشام بن المغيرة ايضًا حقٌّ باسفل مكة عند دار سَمُرة ابن حبيب يقال دفن فيها هشام بن المغيرة وقد اختصم فيها آل هشام ابن المغيرة وآل مُرّة بن عمرو الجمحيون الى الأَوْقص محمد بن عبد الرحمن ابن هشام وهو قاضى اهل مكة فشهد عثمان بن عبد الرحمن بن الحارث ابن هشام ان خالد بن سلمة اخبره ان معاوية بن ابى سفيان سَاوَمَ خالد بن العاص بن هشام بذلك الربع فقال وهل يبيع الرجل موضع قبر ابيه فقسمه الاوقص بين آل مُرّة وبين المخزوميين بعث مسلم بن خالد الزنجى فقسمه بينهم، ولآل زُهَيْر بن ابى امية بن المغيرة دار زهير بأَجْياد وقد زعم بعض المكّيين ان الدار التى عند الخيّاطين يقال لها دار عمرو بن عثمان كانت لابى امية بن المغيرة، وحقٌّ آل حفص بن المغيرة عند الصفيرة باجياد الكبير وحقٌّ آل ابى ربيعة بن المغيرة دار الحارث بن عبد الله بن ابى ربيعة وقد زعم بعض المكّيين انه كان للواصبيّين فاشتراه الحارث بن عبد الله ويقال كان فى الجاهلية لمولىً لخزاعة يقال له رافع فباعه ولده ❊

رباع بنى عايذ من بنى مخزوم، قال ابو الوليد دار ابى نَهيك وقد دخل اكثرها فى الوادى وبقيتها دار العباس بن محمد التى بفُوْهَة اجياد الصغير على الصيارفة باعها بعض ولد المتوكّل بن ابى نهيك، ودار السايب بن ابى السايب العايذى وقد دخل بعضها فى الوادى وبقيتها فى الدار التى يقال لها دار سقيفة فيها البزّازون عند الصيارفة فيها حقٌّ عبد العزيز بن المغيرة بن عطاء بن ابى السايب وصار وَجْهُها

لمحمّد بن يحيى بن خالد بن برمك وفى هذه الدار البيت الذى كانت فيه تجارة النبى صلعم والسايب بن ابى السايب فى الجاهلية وكان السايب شريكًا للنبى صلعم وله يقول النبى صلعم نعم الشريك السايب لا مشارى ولا ممارى ولا صَخّاب فى الاسواق، ومن حقّ آل عايذ دار عَبّاد بن جعفر بن رفاعة بن امية بن عايذ فى اصل جبل ابى قُبَيْس من دار القاضى محمد بن عبد الرحمن السفيانى الى دار ابن صَيْفى التى صارت ليحيى بن خالد بن برمك الى منارة المسجد الحرام الشارعة على المَسْعَى وكان بابها عند المنارة ومن عند بابها كان يَسْعَى من اقبل من الصفا يريد المروة فلمّا ان وَسَّعَ المهدى المسجد الحرام فى سنة سبع وستين ومائة وأُدْخل الوادى فى المسجد الحرام أُدْخلت دار عَبّاد بن جعفر هذه فى الوادى اشتُريت منهم وصُيّرت بَطْن الوادى اليوم الا ما لَصِق منها بالجبل جبل ابى قبيس وهو دار ابن رَوْح ودار ابن حنظلة الى دار ابن برمك، ومن رباع بنى عايذ دار ابن صيفى وهى الدار التى صارت ليحيى بن خالد بن برمك فيها البَزّازون، ومن رباع بنى مخزوم حقّ آل حَنْطَب وهو الحقّ المتّصل بدار السايب من الصيارفة الى الصفا تلك المساكن كلّها الى الصفا حقّ ولد المطّلب بن حَنْطَب بن الحارث ابن عبيد بن عمر بن مخزوم ولهم حقّ السُّفْيانيين دار القاضى محمد ابن عبد الرحمن من دار الأَرْقَم الى دار ابن روح العايذى فذلك الربع لسفيان والاسود ابنَىْ عبد الاسد بن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم، وللسُّفْيانيين ايضا حقّ فى زقاق العَطّارين الدار التى مقابل دار الاخنس بن شريق فيها ابن اخى الصِّمّة يقال لها دار الحارث لناس من السفيانيين يقال لهم آل ابى قَزْعَة ومسكنهم السراة، وربع آل الأَرْقَم

ابن ابى الارقم واسم ابى الارقم عبد مناف بن ابى جُنْدب اسد بن عبد الله بن عمر بن مخزوم الدار التى عند الصفا يقال لها دار الخيزران وفيها مسجد يصلّى فيه كان ذلك المسجد بيتًا كان يكون فيه النبى صلعم يتوارى فيه من المشركين ويجتمع هو واصحابه فيه عند الارقم بن ابى الارقم ويقرئهم القران ويعلّمهم فيه وفيه اسلم عمر بن الخطاب رضّه ولبنى مخزوم حقّ الوابصيين الذى فى خطّ الحزامية بين دار الحارث ابن عبد الله بن ابى ربيعة وبين دار الزبير بن العوّام ولبنى مخزوم دار خرابة وهى الدار التى عند اللّبّانين بفوهة خط الحزامية شارعة فى الوادى صار بعضها لخالصة وبعضها لعيسى بن محمد بن اسماعيل المخزومى وبعضها لابن غَزْوان الجندى ۞

رباع بنى عدى بن كعب قال ابو الوليد كان بين بنى عبد شمس بن عبد مناف وبين بنى عدى بن كعب حرب فى الجاهلية وكانت بنو عدى تُدْعا لَعَقَة الدم وكانوا لا يزالون يقتتلون بمكة وكانت مساكن بنى عدى ما بين الصفا الى الكعبة وكانت بنو عبد شمس يظفرون عليهم ويظهرون فاصابت بنو عبد شمس منهم ناسًا واصابوا من بنى عبد شمس ناسًا فلمّا رات ذلك بنو عدى علموا ان لا طاقة لهم بهم حالفوا بنى سَهْم وباعوا رباعهم الا قليلاً وذكروا ان ممّن لم يبع آل صَدّاد فقطعت لهم بنو سَهْم كلّ حقّ اصبح لبنى عدى فى بنى سهم حقّ نُفَيل بن عبد العزى وهو حقّ عمر بن الخطاب وحقّ زيد بن الخطاب بالثنية وحقّ مطيع بن الاسود هاولاء الذين باعوا مساكنهم وكانت بنو سهم من اعزّ بطن فى قريش وامنعه واكثره فقال الخطاب بن نفيل بن عبد العزى وهو يذكر ذلك ويتشكّر لبنى سهم

أَسْكَنَنِى قَومٌ لَهم نايلٌ اجوَدُ بالعُرْفِ من اللافِظَهْ
سَهْمٌ فما مثلُهم معشرٌ عند مسيل الانفس الفايظَهْ
كنت اذا ما خفتُ ضيمًا حَمَتْ دونى رماحٌ للعُدَى غايظَهْ

وقال الخطاب بن نفيل بن عبد العزى ايضا وبلغه ان ابا عمرو بن امية يتواعده

أَيُوعِدُنى ابو عمرو ودُونى رجالٌ لا يُنَهْنِهُها الوعيدُ
رجال من بنى سهم بن عمرو الى ابياتهم ياوى الطريدُ
جحاجحة شياطمة كرام مراجحة اذا قُرِعَ الحديدُ
خضارمة ملاوثة لُيُوث خِلالُ بيوتهم كَرَمٌ وَجُودُ
ربيع المُعْدِمين وكلِّ جارٍ اذا نزلتْ بهم سَنَةٌ كَوُودُ
هم الراسُ المقدّم من قريش وعند بيوتهم تلقى الوُفُودُ
فكيف اخاف او اخشا عَدُوًّا ونَصْرُهم اذا ادّعوا عتيدُ
فلَسْتُ بعادلٍ عنهم سواهم طوال الدهر ما اختلف الجديدُ

ولبنى عدى خطٌّ ثنية كُدا على يمين الخارج من مكة الى حقّ الشافعيين على راس كُدا ولهم من الشقّ الايسر حقُّ آل ابى طرفة الهُذَليين الذى على راس كُدا فيه اراكة نابتةٌ شارعة على الطريق يقال لها دار الاراكة ومعهم فى هذا الشقّ الايسر حُقُوقٌ ليست لهم معروفة منها حقُّ آل كثير بن الصَّلْت الكندى الى جنب دار مطيع كانت لآل جحش بن رباب الاسدى ومعهم حقٌّ لآل عَبْلَةَ بأَصْل الحزنة وكان للخطاب بن نفيل الداران اللتان صارتا لمصعب بن الزبير دخلتا فى دار العجلة وفى المسجد الحرام بعضها وزعم بعض المكّيين ان دار المراجل كانت لآل المُؤَمَّل العَدَوى باعوها فاشتراها معاوية وبناها وكانت للخطاب

ابن نفيل دار صارت لعمر بن الخطاب رضه كانت بين دار مَخْرَمة بن نوفل
التى صارت لعيسى بن على وبين دار الوليد بن عُتْبة بين الصفا والمروة
وكان لها وَجْهان وَجْهٌ على ما بين الصفا والمروة ووَجْهٌ على فجّ بين
الداريْن فهدمها عمر بن الخطاب رضه فى خلافته وجعلها رحبةً ومناخًا
للحاجّ تصدّق بها على المسلمين وقد بقيت منها حوانيت فيها اصحاب
الأَدَم فسمعتُ جدّى احمد بن محمد يذكر ان تلك الحوانيت كانت
ايضا رحبة من هذه الرحبة ثمّ كانت مقاعد يكون فيها قومٌ يبيعون
فى مقاعدهم وفى المقاعد صناديق يكون فيها متاعهم بالليل وكانت
الصناديق بلصق الجدر ثمّ صارت تلك المقاعد خيامًا بالجريد والسَّعَف
فلبثَتْ تلك الخيام ما شاء الله وجعلوا يبنونها باللبن النىء وكُسار الاجر
حتى صارت بيوتًا صغارًا يكرونها من اصحاب المقاعد فى الموسم من اصحاب
الادم بالدنانير الكثيرة فجاءهم قومٌ من ولد عمر بن الخطاب من المدينة
فخاصموا اولئك القوم فيها الى قاضٍ من قضاة اهل مكة فقضا بها للعُمَريّين
واعطا اصحاب المقاعد قيمةً بعض ما بَنَوْا فصارت حوانيت تكرا من
اصحاب الادم وهى فى ايدى ولد عمر بن الخطاب رضه الى اليوم ۞

ربع بنى جمح ، لهم خطٌّ بنى جُمَحَ عند الردم الذى يُنْسَب اليهم وكان
يقال له ردم بنى قُراد دار أُبَىّ بن خَلَف ودار السجن سجن مكة كانت
لصَفْوان بن امية فابتاعها منه نافع بن عبد الحارث الخزاعى وهو امير
مكة ابتاعها لعمر بن الخطاب رضه باربعة الاف درهم ، ولهم دار صفوان
التى عند دار المنذر بن الزبير ولهم دار صفوان السُّفْلَى عند دار سَمُرة
ولهم دار مِصْر بأَسْفَل مكة فيها الوَرّاقون كانت لصفوان بن امية ، ولهم
جنبتا خطّ بنى جمح يمينًا وشمالًا وكانت لهم دار حُجَيْر بن ابى

اهاب فباعوها من ابى اهاب بن عزيز التميمى حليف المطعم بن عدى بن نوفل ولهم دار قدامة بن مظعون فى حقّ بنى سهم ولهم دار عمرو بن عثمان التى بالثنية ولهم حقّ آل جذيم فى حق بنى سهم ويقال ان تلك الدار كانت لآل مظعون فلمّا هاجروا خلّوها فغلب عليها آل جذيم ولهم دار ابى محذورة فى بنى سهم ۞

رباع بنى سهم، لهم دار عفيف التى فى السُّوَيْقة الى قُعَيْقعان الى ما جاز سيل قعيقعان من دار عمرو بن العاص الى دار غباة السهمى الى ما جاز الزقاق الذى يخرج على دار ابى محذورة الى الثنية وكانت لهم دار العجلة ومعهم لآل هُبَيْرة الجُشَميين حقّ فى سند جبل زرزر ودار قيس بن عدى جدّ ابن الزِّبَعْرَى هى الدار التى كانت اتّخذت متوضّيات ثم صارت ليعقوب بن داود المطبقى ودار ياسر خادم زبيدة ما بين دار عبيد الله ابن الحسن الى دار غباة السهمى ولهم حقّ آل قطة ۞

رباع حلفاء بنى سهم، قال ابو الوليد دار بُدَيْل بن ورقاء الخزاعى التى فى طرف الثنية ۞

رباع بنى عامر بن لوى، قال ابو الوليد لهم من وادى مكة على يسار المصعد فى الوادى من دار العباس بن عبد المطّلب التى فى المَسْعَى دار جعفر بن سليمان ودار ابن حوار مصعدًا الى دار ابى أُحَيْحة سعيد بن العاصى ومعهم فيه حقّ لآل ابى طرفة الهُذَليين وهو دار الربيع ودار الطلحيين والحمام ودار ابى طرفة فأوّل حقّهم من اعلى الوادى دار هِنْد بنت سُهَيْل وهو ربع سهيل بن عمرو وهذه الدار اول دار بمكة عمل لها بابان وذلك ان هند بنت سهيل استاذنت عمر رضى الله عنه ان تجعل على دارها بابَيْن فأبى ان ياذن لها وقال انما تريدون ان تغلقوا

بركم دون الحاجّ والمعتمرين وكان الحاجّ والمعتمرون ينزلون فى عَرْصات
دور مكة فقالت هند والله يامير المومنين ما اريده الا ان احفظ على الحاجّ
متاعهم فاغلقها عليهم من السرق فأذن لها فبَوَّبَتْها، واسفل منها دار
الغطريف بن عطاء والرحبة التى خلفها فى ظهر دار الحكم كانت لعمرو
ابن عبد وُدّ ثم صارت لآل حُوَيْطب واسفل من هذه الدار دار حويطب
ابن عبد العُزّى فى اسفل من هذه الدار دار الحَدّادين كانت لبعض
بنى عامر فاشتراها معاوية وبناها، والدار التى اسفل منها التى فيها الحَمّام،
ودار السَّلمانى فوق دار الربيع كانت لرجل من بنى عامر بن لوى يقال له
العباس بن علقمة، واسفل من هذه الدار دار الربيع وحَمّام العايذيّين
ودار ابى طرفة ودار الطُّلَحيّين كانت لآل ابى طرفة الهذليين واسفل من
هذه الدار دار محمد بن سليمان كانت لمخرمة بن عبد العزى اخى
حويطب بن عبد العزى، ودار ابن الحوار من رباع بنى عامر وابن الحوار
من موالى بنى عامر فى الجاهلية وربعهم جاهلىّ واسفل من دار ابن الحوار
دار جعفر بن سليمان كانت من رباع بنى عامر بن لوى ودار ابن الحوار
لولد عبد الرحمن بن زمعة اليوم، ولبنى عامر بن لوى من شقّ وادى
مكة اللاصق بجبل ابى قُبَيْس فى سوق الليل من حقّ الحارث بن عبد
المطلب الذى على باب شعب ابن يوسف منحدرًا الى دار ابن صيفى
التى صارت ليحيى بن خالد بن برمك وفيه حقٌّ لآل الاخنس بن
شريق شرّى من بنى عامر بن لوى دار الحُصَيْن عند المروة فى زقاق
الخَرّازين ولهم دار ابى سبرة بن ابى رُهْم بن عبد العزى وهى الدار التى بين
دار ابى لهب ودار حويطب بن عبد العزى ودار الحَدّادين ودار الحَكَم
ابن ابى العاص فيها الدَّقّاقون والمزوقون، ولهم دار ابن ابى ذيب التى

اسفل من دار ابى لهب فى زقاق مسجد خديجة ابنة خويلد وهى فى ايديهم الى اليوم ٥

ذكر حَدّ المَعْلاة وما يليها من ذلك، قال ابو الوليد حَدّ المعلاة من شقّ مكة الايمن ما جازت دار الارقم بن ابى الارقم والزقاق الذى على الصفا يصعد منه الى جبل ابى قبيس مصعدًا فى الوادى فذلك كلّه من المعلاة ووَجْهُ الكعبة والمقام وزمزم واعلا المسجد، وحدّ المعلاة من الشقّ الايسر من زقاق البَقَر الذى عند الطاحونة دارا عبد الصّمد بن على اللتان مقابل دار يزيد بن منصور الحميرى خال المهدى يقال لها دار العروس مصعدًا الى قعيقعان ودار جعفر بن محمد ودار الحَجَّامة وما حاز سيل قعيقعان الى السويقة وقعيقعان مصعدًا فذلك كلّه من المعلاة ٥

حَدّ المَسْفَلة، قال ابو الوليد من الشقّ الايمن من الصفا الى اجيادَيْن فما اسفل منه فذلك كلّه من المسفلة وحَدّ المسفلة من الشقّ الايسر من زقاق البقر منحدرًا الى دار عمرو بن العاص ودار ابن عبد الرّزّاق الجمحى ودار زبيدة فذلك كلّه من المسفلة، فهذه حدود المعلاة والمسفلة ٥

ذكر أَخْشَبَىْ مَكّة، قال ابو الوليد أَخْشَبَا مكة ابو قُبَيْس وهو الجبل المشرف على الصفا الى السُّوَيْدَا الى الخَنْدَمة وكان يسمّى فى الجاهلية الامين ويقال انما سمّى الامين لان الرُّكن الاسود كان فيه مُسْتَوْدَعًا عام الطوفان فلمّا بَنى ابراهيم واسماعيل عليهما السلام البيت نادى الركن منّى فى موضع كذا وكذا وقد كتبتُ ذلك فى موضعه من هذا الكتاب عند بناء ابراهيم البيت الحرام، قال ابو الوليد وبلغنى عن بعض اهل العلم من اهل مكة انه قال انما سمّى ابا قُبَيْس ان رجلًا اول من نهض

البناء فيه كان يقال له ابو قبيس فلمّا صعد فيه بالبناء سمّى جبل ابى قبيس ويقال كان الرجل من اياد، ويقال اقتبس منه الركن فسمّى ابا قبيس والاول اشهرها عند اهل مكة، حدثنا ابو الوليد قال وحدثنى جدّى عن سُلَيم بن مسلم عن عبد الوهّاب بن مجاهد عن ابيه انه قال اول جبل وضعه الله عز وجل على الارض حين مادت ابو قبيس، والأَخْشَبُ الاخر الجبل الذى يقال له الأَحْمَر وكان يُسَمّى فى الجاهلية الأَعْرَف وهو الجبل المشرف وَجْهُه على قُعَيْقعان وعلى دور عبد الله بن الزبير وفيه موضع يقال له الجُرّ والميزاب انما سُمى الجُرّ والميزاب ان فيه موضعَيْن يمسكان الماء اذا جاء المطر يَصُبّ احدها فى الاخر فسُمّى الاعلى منهما الذى يفرغ فى الاسفل الجرّ والاسفل منهما الميزاب وفى ظهره موضع يقال له قرن ابى ريش وعلى راسه صخرات مُشْرِفات يقال لهن اللّبْش عندها موضع فوق الجبل الاحمر يقال له قرارة المَدْحَا كان اهل مكة يتداحون هنالك بالمَدَاحى والمَرَاصع ❊

ذكر شقّ مَعْلاة مكة اليَمَانى وما فيه

مّا يُعْرَف اسمُه من المواضع والجبال والشعاب مما احاط به الحرم

قال ابو الوليد فاضحٌ بأصْل جبل ابى قبيس ما اقبل على المسجد الحرام والمَسْعَى كان الناس يتغوّطون هنالك فاذا جلسوا لذلك كشف احدهم ثَوْبه فسُمّى ما هنالك فاضحًا، وقال بعض المكّيّين فاضح من حقّ آل نوفل ابن الحارث بن عبد المطلب الى حدّ دار محمد بن يوسف فم الزقاق الذى فيه مولد رسول الله صلعم وانما سُمّى فاضحا لان جُرْهُم وقطورا اقتتلوا دون دار ابن يوسف عند حقّ آل نوفل بن الحارث فغلبت

جُرْهُم قطورا واخرجتهم من الحرم وتناولوا النساء فُفضِحْنَ فسُمّي بذلك فاضحًا قال جدّى وهذا اثبتُ القولَيْن عندنا واشهرهما،

الخَنْدَمَة الجبل الذى ما بين حرف السُّوَيْداء الى الثنية التى عندها بير ابن ابى السمير فى شعب عمرو مشرفة على اجياد الصغير وعلى شعب ابن عامر وعلى دار محمد بن سليمان فى طريق منى اذا جاوزت المقبرة على يمين الذاهب الى منى، وفى الخندمة قال رجل من قريش لزوجته وهو يَبْرِى نبلًا له وكانت اسلمت سِرًّا فقالت له لِمَ تَبْرِى هذا النبل قال بلغنى ان محمّدًا يريد ان يفتتح مكة ويَغْزُونا فلَئِن جاءونا لأُخْدِمَنَّك خادمًا من بعض من نستأسر فقالت والله لكأنّى بك قد جيتَ تَطلب مَخْبَأ احشُك فيه لو رايت خيل محمد، فلمّا دخل رسول الله صلعم يوم الفتح اقبل اليها فقال وَيْحك هل من مَخْبَأ فقالت فأَيْن الخادم قال لها دعيني عنك وانشا يقول

وانتِ لو أَبْصَرْتِنا بالخَنْدَمَهْ

اذ فَرَّ صَفْوانُ وفَرَّ عِكْرِمَهْ   وابو يزيد كالعَجُوز المُوتَمَهْ

قد ضربونا بالسيوف المُسْلِمَهْ   لم تَنْطِقى باللَّوم أَدْنَى كَلِمَهْ

قال وابو يزيد سهيل بن عمرو قال وخَبَّأته فى مُخْدَع لها حتى أَمِن الناس،

والأَبْيَضُ الجبل المشرف على حقّ ابى لهب وحقّ ابراهيم بن محمد بن طلحة بن عبيد الله وكان يُسَمّى فى الجاهلية المستَنْذَر وله يقول بعض بنات عبد المطّلب

نحن حفرنا بَذَّر   بجانب المستنذر

جَبَلُ مُزاحِم الجبل المشرف على حقّ آل سعيد بن العاص وهو مُنْقَطِع حقّ ابى لهب الى مُنْتَهى حقّ ابن عامر الذى يَصِلُ حقّ آل عبد الله

ابن خالد بن اسيد ومُرازم رجل كان يسكنه من بنى سعد بن بكر ابن هَوازن،

قَرْنُ مَسْقَلَة وهو قَرْنٌ قد بقيت منه بقية بأعلا مكة فى دُبُر دار سَمُرة عند مَوْقف الغنم بين شعب ابن عامر وحرف دار رابغة فى اصله ومسقلة رجل كان يَسكنه فى الجاهلية، حدثنا ابو الوليد قال حدثنى جدّى عن الزنجى عن ابن جريج قال لمّا كان يوم الفتح فتح مكة جلس رسول الله صلعم على قرن مسقلة فجاءه الناس يبايعونه بأعلا مكة عند سوق الغنم،

جَبَلُ نَبْهَانَ الجبل المشرف على شعب ابى زياد فى حقّ آل عبد الله بن عامر ونَبْهان وابو زياد موليان لآل عبد الله بن عامر،

جَبَلُ زيقيا الجبل المتّصل بجبل نبهان الى حايط عوف وزيقيا مولى لآل ابى ربيعة المخزوميّين كان اول من بنا فيه فسُمّى به ويقال له اليوم جبل الزيقى،

جَبَلُ الأعْرَج فى حقّ آل عبد الله بن عامر مشرف على شعب ابى زياد وشعب ابن عامر والاعرج مولى لابى بكر الصديق رضه كان فيه فسُمّى به ونُسِبَ اليه،

المَطَابِخُ شعب ابن عامر كلّه يقال له المطابخ كانت فيه مطابخ تُبَّع حين جاء مكة وكَسَا الكعبة ونحر البُدن فسُمّى المطابخ ويقال بل نحر فيه مضاض بن عمرو الجُرْهُمى وجمع الناس به حين غلبوا قطورا فسُمّى المطابخ،

ثَنِيَّةُ ابى مَرْحَبٍ الثنية المشرفة على شعب ابى زياد وحقّ ابن عامر التى يهبط منها على حايط عوف بمختصر من شعب ابن عامر الى المَعلاة

والى منىء

شِعْبُ ابى دُبّ هو الشعب الذى فيه الجزّارون وابو دُبّ رجل من بنى سواة بن عامر وعلى فم الشعب سقيفة لابى موسى الاشعرى وله يقول كثير بن كثير السَّهْمى

سكنوا الجزع جزع بيت ابى موسى الى النخل من صُفىّ السباب

وعلى باب الشعب بير لابى موسى وكانت تلك البير قد دثرت واندفنت حتى نثلها بُغا الكبير ابو موسى مولى امير المومنين ونقص عامتها وبناها بنيانًا محكمًا وضرب فى جبلها حتى انبط ماءها وبنا بحذاءها سقاية وجنابذ يسقى فيها الماء واتّخذ عندها مسجدًا وكان نزوله هذا الشعب حين انصرف من الحَكَمَيْن وكانت فيه قبور اهل الجاهلية فلمّا جاء الاسلام حوّلوا قبورهم الى الشعب الذى بأَصْل ثنية المدنيّين الذى هو اليوم فيه فقال ابو موسى حين نزله أُجاور قومًا لا يغدرون يعنى اهل المقابر وقد زعم بعض المكّيين ان قبر آمنة ابنة وهب أُمّ رسول الله صلعم فى شعب ابى دُبّ هذا وقال بعضهم قبرها فى دار رابغة وقال بعض المدنيين قبرها بالأَبْواء حدثنا ابو الوليد حدثنى محمد بن يحيى عن عبد العزيز بن عمران عن هشام بن عاصم الاسلمى قال لمّا خرجت قريش الى النبى صلعم فى غزوة أُحُد فنزلوا بالابواء قالت هند بنت عتبة لابى سفيان بن حرب لو بحثتم قبر آمنة أُمّ محمد فانه بالابواء فان أُسِرَ احدٌ منكم افتديتم به كلّ انسان بإرب من آرابها فذكر ذلك ابو سفيان لقريش وقال انّ هندًا قالت كذا وكذا وهو الراى فقالت قريش لا تفتح علينا هذا الباب اذا تبحث بنو بكر موتانا وانشد لابن هَرْمَة

اذا الناس غَطَّوْنى تَغَطَّيْتُ عنهم وان بحثوا عنّى ففيهم مباحثُ

وان بحثوا بيرى بحثتُ بيسارهم   الا فانظروا ما ذا تثير البحايثُ

حدثنا ابو الوليد حدثنا محمد بن يحيى عن عبد العزيز بن عمران عن محمد بن عمر عن عمر بن عبد العزيز عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود انه قال مرّ رسول الله صلعم بالابوآء فعدَل الى شعب هناك فيه قبر آمنة فاتاه فاستغفر لها واستغفر الناس لموتاهم فانزل الله عز وجل ما كان للنبى والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين الاية الى قوله عز وجل وعدها اياه؞

الحَجُونُ الجبل المشرف حذآء مسجد البيعة الذى يقال له مسجد الحرس وفيه ثنية تسلك من حايط عوف من عند الماجلين اللذين فوق دار مال الله الى شعب الجزّارين وبأصْله فى شعب الجزّارين كانت المقبرة فى الجاهلية وفيه يقول كثير بن كثير

كم بذاك الحجون من حىّ صدق   من كهول اعفّة وشباب؞

شِعْبُ الصُّفِيّ وهو الشعب الذى يقال له صفىّ السباب وهو ما بين الراحة والراحة الجبل الذى يشرف على دار الوادى عليه المنارة وبين نزّاعة الشَّوَى وهو الجبل الذى عليه بيوت ابن قطر والبيوت اليوم لعبد الله بن عبيد الله بن العباس وله يقول الشاعر

اذا ما نزلتم حَذْوَ نزّاعة الشَّوَى   بيوت ابن قطر فاحذروا ايها الركب

وانما سُمّى الراحة لان قريشًا كانت فى الجاهلية تخرج من شعب الصُّفى فتبيت فيه فى الصيف تعظيمًا للمسجد الحرام ثم يخرجون فيجلسون فيستريحون فى الجبل فسُمّى ذلك الجبل الراحة وقال بعض المكيين انما سُمّى صُفى السباب انّ ناسًا فى الجاهلية كانوا اذا فرغوا من مناسكهم نزلوا المحصّب ليلة الحصبة فوقفت قبايل العرب بفم الشعب شعب

الصفى فتفاخرت بآبآءها وايّامها ووقايعها فى الجاهلية فيقوم من كلّ بطن شاعرٌ وخطيبٌ فيقول منّا فلان ولنا يوم كذا وكذا فلا يترك فيه شيئًا من الشرف الا ذكره ثم يقول من كان ينكر ما يقول اوله يوم كيومنا اوله فخرٌ مثل فخرنا فليات به ثم يقوم الشاعر فينشد ما قيل فيهم من الشعر فمن كان يفاخر تلك القبيلة او كان بينه وبينها منافرة او مفاخرة قام فذكر مثالب تلك القبيلة وما فيها من المَسَاوى وما هُجِيَتْ به من الشعر ثم فخر هو بما فيه فلمّا جاء الله تعالى بالاسلام انزل فى كتابه العزيز فاذا قضيتم مناسككم فاذكروا الله كذكركم آباءكم او اشدّ ذكرًا يعنى هذه المفاخرة والمنافرة او اشدّ ذكرًا وله يقول كثير بن كثير السهمى

سكنوا الجزع جزع بيت ابى موسى الى النخل من صُفى السباب،

وكان فيه حايط لمعاوية يقال له حايط الصُّفى من اموال معاوية الّتى كان اتّخذها فى الحرم، وشعب الصفى ايضا يقال له خيف بنى كنانة وذلك ان النبى صلعم وعد المشركين فقال مَوْعدكم خيف بنى كنانة، ويزعم بعض العلماء ان شعب عمرو بن عثمان بن عبد الله بن خالد ابن اسيد ما بين شعب الخُوز الى نَزّاعة الشوى الى الثنية الّتى تهبط فى شعب الخوز يعرف اليوم بشعب النوبة وانما سُمّى شعب الخوز لان نافع بن الخوزى مولى نافع بن عبد الحارث الخزاعى نزله وكان اول من بَنَى فيه فسُمّى به، وشعب بنى كنانة من المسجد الذى صلّى فيه علىّ ابن ابى جعفر امير المومنين الى الثنية الّتى تهبط على شعب الخوز فى وجهه دار محمد بن سليمان بن على،

شِعْبُ الخُوز يقال له خيف بنى المصطلق ما بين الثنية الّتى بين شعب الخوز بأَصْلها بيوت سعيد بن عمر بن ابراهيم الخيبرى وبين شعب بنى

كنانة الذى فيه بيوت ابن صيفى الى الثنية التى تهبط على شعب عمرو الذى فيه بير ابن ابى سُمَيْر وانما سُمّى شعب الخوز ان قومًا من اهل مكة موالى لعبد الرحمن بن نافع بن عبد الحارث الخزاعى كانوا تجارًا وكانت لهم دِقّة نظرٍ فى التجارة وتشدُّد فى الامساك والضبط لما فى ايديهم فكان يقال لهم الخوز وكان رجل منهم يقال له نُافع بن الخوزى وكانوا يسكنون هذا الشعب فنُسِبَ اليهم وكان اول من بنا فيه٭

شِعْبُ عُثْمَانَ هو الشعب الذى فيه طريق مِنًى من سلك شعب الخوز بين شعب الخوز وبين الخضراء ومسيلُهُ يفرع فى اصل العيرة وفيه بير ابن ابى سُمَيْر والقَدّاحية فيما بين شعب عثمان وشعب الخوز. وهى مختصر طريق منًى سوى الطريق الاعظمى وطريق شعب الخوز٭

العَيْرَةُ الجبل الذى عند الميل على يمين الذاهب الى منًى وَجْهُهُ قَصْرُ محمد بن داود ومقابله جبل يقال له العَيْر الذى قصرُ صالح بن العباس ابن محمد بأَصْله الدار التى كانت لخالصة وقال بعض الناس هو العيرة ايضًا وفيه يقول الحارث بن خالد المخزومى

اقوى من آل فطيمة الحَزْم   فالعيرتان فاوحش الخَطْم٭

خَطْم الحَجُون يقال له الخطم والذى اراد الحارث الخطم دون سدرة آل اسيد والحزم سدرة امامه تتياسر عن طريق العراق٭

ذُبَابُ القرن المنقطع فى اصل الخَنْدَمة بين بيوت عثمان بن عبد الله وبين العيرة ويقال لذلك الشعب شعب عثمان بن عبد الله بن خالد ابن اسيد٭

المَفْجَر ما بين الثنية التى يقال لها الخضرآء الى خلف دار يزيد بن منصور يهبط على حياض ابن هشام التى بمفضا المازِمَيْن مازِمَىْ منًى الى

الفجّ الذى يلقاك على يمينك اذا اردت منى يُفْضى بك الى بير ناقع ابن علقمة وبيوته حتى تخرج على ثور وبالمفجر موضع يقال له بطحاء قريش كانت قريش فى الجاهلية واول الاسلام يتنزّهون به ويخرجون اليه بالغداة والعشى وذلك الموضع بذنب المفجر فى مؤخّره يصبّ فيه ما جاء من سيل القَدْقَدة،

شِعْبُ خَوّا فى طرف المفجر على يسارك وانت ذاهب الى المزدلفة من المفجر وفى ذلك الشعب البير التى يقال لها كُرّ آدم،

وَاسِطٌ قرنٌ كان اسفل من جمرة العقبة بين المازمين مازمَىْ منى فضرب حتى ذهب وقال بعض المكّيّين واسط الجبلان دون العقبة وقال بعضهم تلك الناحية من بير القَشْرى الى العقبة يسمّى واسطًا وقال بعضهم واسط القرن الذى على يسار من ذهب الى منى دون الخضراء فى وجهه مما يلى طريق منى بيوت مبارك بن يزيد مولى الازرق بن عمرو، وفى ظهره دار محمد بن عمر بن ابراهيم الخيبرى فذلك الجبل يُسَمّى واسطًا وهو اثبت الاقاويل عند جدّى فيما ذكر وهو الذى يقول فيه مضاض الجُرْهُمى

كأنْ لم يكن بين الحَجُون الى الصفا انيسٌ ولم يَسْمُرْ بمكة سامرُ
ولم يتربّعْ واسطًا فجنوبَهُ الى المُنْحَنَا من ذى الاراكة حاضرُ،

الرَّبابُ القرن الذى عند الثنية الخضراء بأصْل ثبير غَيْنَاء عند بيوت ابن لاحق مولى لآل الازرق بن عمرو مشرفة عليها وهى التى عند القصر الذى بنا محمد بن خالد بن برمك اسفل من بير مَيْمُون الحضرمى واسفل من قصر امير المومنين ابى جعفر،

ذُو الأَرَاكَة عرض بين الثنية الخضراء وبين بيوت ابى مَيْسَرَة الزيّات،

شِعْبُ الرَّخَمِ الذى بين الرباب وبين اصل ثبير غَيْناء،

الأَثْبِرَةُ ثَبِيرُ غَيْنَاءَ وهو المشرف على بير مَيْمُون وقُلَّتُه المشرفة على شعب علىّ عليه السلام وعلى شِعْبِ الحَضَارِمَةِ بمنى وكان يُسَمَّى فى الجاهلية سَمِيرًا ويقال لقُلَّته ذات القَتَادة وكان فوقه قتادة ولها يقول الحارث ابن خالد

الى طرف الجمار فما يليها   الى ذات القتادة من ثبير

وثبير الذى يقال له جَبَل الزَّنْج وانما سمى جبل الزنج لان زنوج مكة كانوا يحتطبون منه ويلعبون فيه وهو من ثبير النخيل ويقال له الأُقْحُوَانة الجبل الذى به الثنية الخضراء وبأصْله بيوت الهاشميين يمرّ سيلُ منًى بينه وبين وادى ثبير وله يقول الحارث بن خالد

من ذا يُسايل عَنَّا ابن منزلنا   فالأُقْحُوانة منّا مَنْزِلٌ قَمِنُ

اذ نلبس العَيْشَ صَفْوًا ما يُكَدِّره   طَعْنُ الوُشاة ولا ينبو بنا الزَمَنُ

وقال بعض المكيين الأُقْحُوانة عند الليط كان مجلسًا يجلس فيه مَن خرج من مكة يتحدّثون فيه بالعشى ويلبسون الثياب المحمّرة والمورّدة والمطيّبة وكان مجلسهم من حُسْن ثيابهم يقال له الاقحوانة حدثنا ابو الوليد قال حدثنى محمد بن ابى عمر عن القاضى محمد بن عبد الرحمن ابن محمد المخزومى عن القاضى الاوقص محمد بن عبد الرحمن بن هشام قال خرجتُ غازيًا فى خلافة بنى مروان فقفلنا من بلاد الروم فاصابنا مطرٌ فأَوَيْنا الى قصر فاستَدْرَيْنا به من المطر فلمّا امسَيْنا خرجَتْ جارية مولدة من القصر فتذكّرتْ مكة وبكَتْ عليها وانشات تقول

مَنْ كان ذا شَجَنٍ بالشام يحبسه   فانّ فى غيره أَمْسَى لى الشَّجَنُ

وان ذا القصر حقًّا ما به وَطَنى   لكن بمكة امسَى الاهلُ والوَطَنُ

من ذا يُسايل عَنَّا ابن منزلنا   فالاقحوانة منا منزل قَمِنُ

اذا نلبس العيش صفوًا ما يكدّره   طعن الوشاة ولا ينبو بنا الـــزّمن

فلمّا اصبحْنا لقيتُ صاحب القصر فقلت له رايتُ جاريةً خرجتْ من قصرك فسمعتُها تنشد كذا وكذا فقال هذه جارية مولدة مكّيّة اشتريتُها وخرجتُ بها الى الشام فوالله ما ترى عَيْشَنا ولا ما نحن فيه شيئًا فقلتُ تبيعها قال اذًا أُفارق رُوحى،

وثَبِيرُ النِّصْعِ الذى فيه سداد الحجّاج وهو جبل المزدلفة الـذى على يسار الذاهب الى منًى وهو الذى كانوا يقولون فى الجاهليـة اذا ارادوا ان يدفعوا من المزدلفة أَشْرِقْ ثبير كيما نُغير ولا يدفعون حتى يرون الشمس عليه،

وثَبِيرُ الأَعْرَج المشرف على حقّ الطارقيّين بين المغمّس والنخيـل، حدثنا ابو الوليد وحدثنى محمد بن يحيى حدثنا عبد العزيـز بن عمران عن معاوية بن عبد الله الازدى عن معاوية بن قُرّة عن الخلـد ابن ايوب عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلعم لمّا تجلّى الله عـز وجل للجبل تَشَظّا فطارت لطلعته ثلاثة اجبُل فوقعت بمكة وثلاثـة اجبُل فوقعت بالمدينة فوقع بمكة حِرَاءٌ وثبير وثَوْر ووقع بالمدينة أُحُـدٌ وورْقَانُ ورَضْوَى،

الثُّقْبَةُ تَصُبُّ من ثبير غَيْناء وهو الفجُّ الذى فيه قصر الفضل بن الربيع الى طريق العراق الى بيوت ابن جُرَيْج،

السِّرَرُ من بطن السُّرَر، الأُفَيْعية من السرر مجارى الماء منه ماء سَيْل مكة من السِّرَر واعلا مجارى السُّرَر، حدثنا ابو الوليد حدثنى محمـد بن يحيى حدثنى عبد العزيز بن عمران عن عبد الله بن جعفر ان السيل ابرز عن حجر عند قبر المرائين فاذا فيه كتاب انا اسيد بن ابى العيص

يرحم الله على بنى عبد مناف، حدثنا ابو الوليد قال حدثنى جدّى عن سليم بن مسلم عن ابن جريج انه روى عن بعض المكيين انه قال الثقبة بين حراء وثبير فيها بَطْحَاء من بطحاء الجنّة،

السِّدَادُ ثلاثة أَسِدَّة بشعب عمرو بن عبد الله بن خالد وصدرها يقال له ثبير النَّصْع عملها الحَجّاج بن يوسف تحبس الماء والكبير منها يُسْدَعَا أُثال وهو سدٌّ عمله الحجاج فى صدر شعب ابن عمرو وجعله حِبْسًا على وادى مكة وجعل مغيضه يسكب فى سدرة خالد وهو على يسار من اقبل من شعب عمرو، والسُّدَّان الاخران على يمين من اقبل من شعب عمرو وهما يسكبان فى اسفل منًى بِسِدْرَةِ خالد وهى صدر وادى مكة ومن شقّها واد يقال له الافيعية ويسكب فيه ايضا شعبُ على بنى، وشعبُ عُمَارَةَ الذى فيه منازل سعيد بن سلم وفى ظهره شعب الرخم ويسكب فيه ايضا المحسّر من منًى والجمار كلّها تسكب فى بَكَّة وبكة الوادى الذى به الكعبة قال الله تعالى ان اول بيت وضع للناس للذى ببكة مباركًا وهُدًى للعالمين قال وبطن مكة الوادى الذى فيه بيوت سراج، والمَرَبَّع حايط ابن برمك،

وَفَخٌّ وهو وادى مكة الاعظم وصدره شعب بنى عبد الله بن خالد ابن اسيد،

والغَمِيمُ ما اقبل على المَقْطَع ويلتقى وادى مكة ووادى بكة بقرب البحر، السِّدَادُ بالنَّصْع من الافيعية فى طرف النخيل عملها الحجاج لحبس الماء والاوسط منها يُدْعَا أُثال،

سِدْرَةُ خَالِدٍ هى صدر وادى مكة من بطن السُّرّ منها يأتى سيل مكة اذا عظم الذى يقال له سَيْل السدرة وهو سَيْلٌ عظيم عارمٌ اذا عظم

وهو خالد بن اسيد بن ابى العيص ويقال بل خالد بن عبد العزيز ابن عبد الله ‎٭

المَقْطَعُ مُنْتَهى الحرَم من طريق العراق على تسعة اميال وهو مِقْلَعُ الكعبة ويقال انما سُمّى المقطع ان البُنّاء حين بنا ابن الزبير الكعبة وجدوا هنالك حجرًا صليبًا فقطعوه بالزبر والنار فسُمّى ذلك الموضع المقطع ‎٭‎ قال ابو محمد الخزاعى انشدنى ابو الخطاب فى المقطع

طربتُ الى هند وتربيين مرّةً   لها ان توافقنا بقَوْع المقطع

وقول فتاة كنت احسبُ انها   منعمة فى مئزر لم تُـدَرَّع ‎٭

حدثنا ابو الوليد قال حدثنى جدّى حدثنا سليم بن مسلم عن ابن جريج عن مجاهد قال انما سُمّى المقطع ان اهل الجاهلية كانوا اذا خرجوا من الحرم للتجارة او لغيرها علقوا فى رقاب ابلهم لِحَاء من لِحاء شجر الحرم وان كان راجلاً علق فى عنقه ذلك اللحاء فأَمنوا به حيث توجّهوا فقالوا هاولاء اهل الله اعظاما للحرم فاذا رجعوا ودخلوا الحرم قطعوا ذلك اللحاء من رقابهم ورقاب اباعرهم هنالك فسُمّى المقطع لذلك ‎٭

ثَنِيّةُ الخَلّ بطرف المقطع منتهى الحرم من طريق العراق ‎٭

السُّقْيا المسيل الذى يفرغ بين مازِمَىْ عرفة ونمرة على مسجد ابراهيم خليل الرحمن وهو الشعب الذى على يمين المقبل من عرفة الى منًى وفى هذا الشعب بير عظيمة لابن الزبير كان ابن الزبير عملها وعمل عندها بُسْتَانًا ‎٭‎ وعلى باب شعب السُّقْيا بير جاهلية قد عمرتْها خالصة فهى تُعْرَف بها اليوم ‎٭

السّتَارُ ثنية من فوق الانصاب وانما سُمّى الستار لانه سِتْرٌ بين الحل والحرم ‎٭

ذكر شقّ معلاة مكة الشامى وما فيه

ممّا يُعْرَف اسمه من المواضع والجبال والشعاب ممّا احاط به الحرم

قال ابو الوليد شِعْبُ قُعَيْقِعَانَ وهو ما بين دار يزيد بن منصور الله بالسُّوَيْقة يقال لها دار العَرُوس الى دور ابن الزبير الى الشعب الذى مُنْتَهاه فى اصل الاحمر الى فَلَق ابن الزبير الذى يُسْلَك منه الى الأَبْطَح والسويقة على فُوْهَة قعيقعان وعند السويقة رَدْمٌ عمله ابن الزبير حين بنا دُورَهُ بقعيقعان ليردَّ السيل عن دار حُجَيْر بن ابى اهاب وغيرها وفوق ذلك رَدْمٌ بين دار عفيف وربع آل المرتفع رَدَمَ عن السويقة وربع الخزاعيين ودار الندوة ودار شيبة بن عثمان؛

جَبَلُ شَيْبَةَ هو الجبل الذى يطل على جبل الدَّيْلَمى وكان جبل شيبة وجبل الديلمى يُسميان فى الجاهلية واسطًا وكان جبل شيبة للنبّاش ابن زُرارة التميمى ثم صار بعد ذلك لشَيْبَة؛

جَبَلُ الدَّيْلَمِيّ الجبل المشرف على المروة وكان يسمى فى الجاهلية سميرًا والديلميّ مولًى لمعاوية كان بنا فى ذلك الجبل دارًا لمعاوية فسمّى به والدار اليوم لخزيمة بن حازم؛

الجَبَلُ الأَبْيَضُ هو الجبل المشرف على فلق ابن الزبير؛

الخَافِضُ اسفل من الفَلَق اسمه السايل وهو المشرف على دار الحَمَّام وانما سَهَّلَ ابن الزبير الفلق وضربه حتى فلقه فى الجبل ان المال كان يأتى من العراق فيدخل به مكة فيعلم به الناس فكره ذلك فسَهَّلَ طريق الفلق ودَرَّجَه فكان اذا جاءه المال دخل به ليلاً ثم يسلك به المعلاة فى الفلق حتى يخرج به على دوره بقعيقعان فيدخل ذلك المال ولا يدرى به احدٌ؛ وعلى راس الفلق موضع يقال له رحا الريح كان عولج فيه موضع

رحا الربيع حديثًا من الدهر فلم يستقم وهو موضع قلّ ما تفارقه الريح،
جَبَلُ نُقَاحَةَ الجبل المشرف على دار سليم بن زياد ودار الحمّام وزقاق
النار ونُقَاحَةُ مولاة لمعاوية كانت اول من بنا فى ذلك الجبل،
الجَبَلُ الحَبَشِىُّ الجبل المشرف على دار السّرى بن عبد الله التى صارت
للحرّانى واسم الجبل الحَبَشِىُّ يعنى لم يُنْسَب الى رجل حَبَشىّ انما هو
اسم الجبل،
آلاتُ بَجَاميمَ الاحداب التى بين دار السرى الى ثنية المَقْبَرة هى التى قُبر
امير المومنين ابو جعفر بأَصْلها قال يعرفها بالبجاميم واوّلها القرن الذى
بثنية المدنيين على راسه بيوت ابن ابى حُسَيْن النَّوْفلى والذى يليه
القرن المشرف على منارة الحَبَشى فيما بين ثنية المدنيين وفلق ابن
الزبير ومقابر اهل مكة بأصل ثنية المدنيين وهى التى كان ابن الزبير
مصلوبًا عليها وكان اول من سهّلها معاوية ثم عملها عبد الملك بن مروان
ثم كان اخر من بنا ضفايرها ودَرَّجها وحدّدها المهدى،
شِعْبُ المَقْبُرة قال بعض اهل العلم من اهل مكة وليس بينهم اختلاف
انه ليس بمكة شعب يستقبل الكعبة كلّه ليس فيه انحراف الا شعب المقبرة
فانه يستقبل الكعبة ليس فيه انحراف مستقيمًا وقد كتبتُ جميع ما جاء
فى شعب المقبرة وفضلها فى صدر هذا الكتاب، ثنيّةُ المقبرة هذه هى التى دخل
منها الزبير بن العوّام يوم الفتح ومنها دخل النبى صلعم فى حجّة الوداع،
أَبُو دُجَانَةَ هو الجبل الذى خلف المقبرة شارعًا على الوادى ويقال له
جبل البُرْم وابو دُجانة، والاحداب التى خلفه تُسَمّى ذات أَعَاصير،
شِعْبُ آل قُنْفُذ هو الشعب الذى فيه دار آل خلف بن عبد ربّه بن
السايب مستقبل قصر محمد بن سليمان وكان يسمى شعب اللِّيام وهو

قنفد بن زهير من بنى اسد بن خزيمة وهو الشعب الذى على يسارك وانت ذاهبٌ الى منى من مكة فوق حايط خرمان وفيه اليوم دار الحَلَقيّين من بنى مخزوم وفى هذا الشعب مسجد مبنى يقال ان النبى صلعم صلّى فيه وينزله اليوم فى الموسم الحَضَارمة٭

غُرَابُ القرن الذى عليه بيوت خالد بن عكرمة بين حايط خرمان وبين شعب آل قُنْفُذ مسكن ابن ابى الرزام ومسكن ابى جعفر العلافى بطرف حايط خرمان عنده٭

سَقَرٌ هو الجبل المشرف على قصر جعفر بن يحيى بن خالد بن برمك وهو باصله وكان عليه لقَوْم من اهل مكة يقال لهم آل قريش بن عبّاد مولى لبنى شيبة قصرٌ ثم ابتاعه صالح بن العباس بن محمد فابتنى عليه وعمّر القصر وزاد فيه وهو اليوم لصالح بن العباس ثم صار اليوم للمنتصر بالله امير المومنين وكان سَقَر يسمى فى الجاهلية السِّتَار وكان يقال له جبل كنانة وكنانة رجل من العَبَلات من ولد الحارث بن امية بن عبد شمس الاصغر٭

شِعْبُ آلِ الأَخْنَس وهو الشعب الذى كان بين حِرآء وبين سَقَر وفيه حقّ آل زَارَويه موالى القارة حلفاء بنى زُهْرة وحقّ الزارويّين منه بين العير وسقر الى ظهر شعب آل الاخنس يقال له شعب الخوارج وذلك ان نجدة الحرورى عَسْكَرَ فيه عام حجّ ويقال له ايضا شعب العَيْشُوم نبات يكثر فيه٭ والاخنس بن شريق الثقفى حليف بنى زهرة واسم الاخنس أُبَىّ وانما سُمّى الاخنس انه خنس ببنى زهرة فلم يشهدوا بدرًا على رسول الله صلعم٭ وذلك الشعب يخرج الى اذاخر واذاخر بينه وبين فخّ ومن هذا الشعب دخل رسول الله صلعم مكة يوم الفتح حتى مَرّ فى

اذاخر حتى خرج على بير ميمون بن الحضرمى ثم انحدر فى الوادى،
جَبَلُ حِرَآءٍ وهو الجبل الطويل الذى بأَصْل شعب آل الاخنس مشرف
على حايط مورش والحايط الذى يقال له حايط حراء على يسار
الذاهب الى العراق وهو المشرف القُلّة مقابل ثبير غَيْناء مَحَجّة العراق
بينه وبينه وقد كان رسول الله صلعم اتاه واختبا فيه من المشركين من
اهل مكة فى غار فى راسه مشرف مما يلى القبلة وقد كتبتُ ذكر ما جاء
فى حراء وفضله فى صدر الكتاب مع آثار النبى صلعم، قال مسلم بن خالد
حراء جبل مبارك قد كان يُوتى، قال ابو محمد الخزاعى وفى حراء يقول
الشاعر

تَفَرَّجَ عنها الهَمّ لمّا بدا لها حراء كراس الفارسى المُتَوَّجِ
مُنَعَّمَةٌ لم تدر ما عيش شقوة ولم تعترر يومًا على عُود عَوْسَجِ،

قال ابو الوليد القاعِدُ الجبل الساقط اسفل من حراء على الطريق على
يمين مَنْ اقبل من العراق اسفل من بيوت ابن ابى الرزام الشيبى،
أَظْلَمُ هو الجبل الاسود بين ذات جليلين وبين الأَكْمَة،
ضَنْكٌ هو شعب من اظلم وهو بينه وبين اذاخر فى مَحَجّة العراق وانما
سمّى ضَنْكًا ان فى ذلك الشعب كتابًا فى عرق ابيض مستطيرًا فى الجبل
مصوّرًا صورة ضنك مكتوب الضاد والنون والكاف متّصلًا بعضه ببعض
كما كتبتَ ضنك فسُمّى بذلك ضَنْكًا،
مَكَّةُ السِّدْر من بطن فخ الى المحدث،
شِعْبُ بنى عبد الله ما بين الجعرانة الى المحدث الحَضْرَمَتَيْن على يمين
شعب آل عبد الله بن خالد بن اسيد بحذاء ارض ابن هُرَيْذ،
القَمَعَةُ قرن دون شعب بنى عبد الله بن خالد عن يمين الطريق فى

اسفله حجر عظيم مفترش اعلاه مستدقّ اصله جدًّا كهيئة القمع،

القُنَيْنَة شعب بنى عبد الله بن خالد بن اسيد وهو الشعب الذى يُصَبّ على بيوت مكنومة مولاة محمد بن سليمان،

ثَنِيّةُ أَذَاخِرَ الثنية التى تشرف على حايط خرمان ومن ثنية اذاخر دخل النبى صلعم يوم فتح مكة وقُبِرَ عبد الله بن عمر بن الخطاب رضه بأصْلها مما يلى مكة فى قبور آل عبد الله بن خالد بن اسيد وذلك انه مات عندهم فى دارهم فدفنوه فى قبورهم ليلاً،

النَّقْوَى ثنية شعب تسلك الى نخلة من شعب بنى عبد الله،

المُسْتَوْفِزَة ثنية تظهر على حايط يقال له حايط ثربير وهو اليوم للبوشنجانى وعلى راسها انصاب الحرم فما سال منها على ثربير فهو حِلّ وما سال منها على الشعب فهو حرم،

ذكر شقّ مَسْفَلَة مكّة اليمانى وما فيه

مما يُعْرَف اسمه من المواضع والجبال والشعاب مما احاط به الحرم

قال ابو الوليد أَجْيَادُ الصغير الشعب الصغير اللاصق بأبى قُبَيْس ويستقبله اجياد الكبير وعلى فم الشعب دار هشام بن العاص بن هشام بن المغيرة ودار زُهَيْر بن ابى امية بن المغيرة الى المُتَّكَأ مسجد رسول الله صلعم وانما سُمّى اجياد اجيادًا ان خيل تُبَّع كانت فيه فسُمّى اجياد بالخيل الجياد،

رَأْس الانسان الجبل الذى بين اجياد الكبير وبين ابى قبيس حدثنا ابو الوليد قال سمعت جدّى احمد بن محمد ابن الوليد يقول اسمه الانسان،

أَنْصَابُ الأَسَد جبل بأَجْياد الصغير فى اقصى الشعب وفى اقصى اجياد الصغير بأَصْل الخندمة بير يقال لها بير عِكْرِمَة وعلى باب شعب المتَّكا بير حفرتْها زينب بنت سليمان بن على وحفر جعفر بن محمد بن سليمان بن عبد الله بن سليمان بن على فى هذا الشعب بيرًا وهو امير مكة سنة سبع عشرة ومايتين؞

شِعْبُ الخَاتِم بين اجياد الكبير والصغير؞

جَبَلُ نُقَيْع ما بين بير زينب حتى تاتى انصاب الاسد وانما سُمّى نُقَيْعًا انه كان فيه أَدْمٌ للحارث بن عبيد بن عمر بن مخزوم كان يجلس فيه سُفَهاء بنى مخزوم وكان ذلك الادم يسمّى نُقَيْعًاء

جَبَلُ خَلِيفَة وهو الجبل المشرف على اجياد الكبير وعلى الخليج والحزامية وخليفة بن عمير رجل من بنى بكر ثم احد من بنى جُنْدَع وكان اول من سكن فيه وابتنا وسيله يمرّ فى موضع يقال له الخليج يمرّ فى دار حكيم ابن حزام وقد خلج هذا الخليج تحت بيوت الناس وابتنوا فوقه وهو الجبل الذى صعد فيه المشركون يوم فتح مكة ينظرون الى النبى صلعم واصحابه وكان هذا الجبل يُسَمّى فى الجاهلية كيد وكان ما بين دار الحارث الصغيرة الى موقف البقرة بأَصْل جبل خليفة سوق فى الجاهلية وكان يقال له الكثيب واسفل من جبل خليفة الغرابات تلك يرفعها آل مُرّة من بنى جمح الى الثنية كلهاء

غُرّاب جبل باسفل مكة بعضه فى الحلّ وبعضه فى الحرم حدثنا ابو الوليد وحدثنى جدّى حدثنا سفيان عن عمرو بن دينار قال اسم الجبل الاسود الذى باسفل مكة غُرّاب؞

الثَبْعَة نصب فى اسفل غُرّاب؞

الميثَبُ من الثنية التى باسفل مكة الى الرمضة ثم بير خُمّ حفرها مُرّة ابن كعب بن لوى قال الشاعر لا نَسْتَقى الّا بَخُمّ او الحَفْر، قال ابو الوليد وكان ماء للمغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم على باب دار قيس بن سالم بير عاديّة قديمة وكانت بير قُصَىّ بن كلاب الاولى التى احتفرها فى دار أُمّ هانى ابنة ابى طالب،

جَبَلُ عُمَرَ الطويل المشرف على ربع عمر اسمه العاقر وقد قال الشاعر

هَيْهات منها إن أَلَمّ خيالهـــا سَلْمَى اذا نزلَتْ بسَفْح العاقر،

حُدَاقَةُ الجبل الذى خلف المسروح من وراء الطُّلُوب،

المُقَنَّعَةُ الجبل الذى عند الطلوب،

اللَّاحِجَةُ من ظهر الرحضة وظهر اجياد الكبير الى بيوت رُوَيْق بن وهب المخزومى،

الفَدْفَدَةُ من مؤخّر المفجر واللاحجة ذات اللها تصبُّ فى ظهر الفدفدة،

ذُو مُرَاخ بين مزدلفة وبين ارض ابن معمر،

السَّلَفَانِ اليمانى والشامى مَثْنَان بين اللاحجة وعُرنة وله يقول الشاعر

الم تسال التَّنَاصب عن سليمَى تناصب مقطع السَّلَف اليمـانى،

الصَّحَاصِحُ ثنية ابن كُرْز ثنية من وراء السَّلَفَيْن تصبُّ فى النَّبْعَة بعضها فى الحلّ وبعضها فى الحرم،

ذُو السِّدير من منقطع اللاحجة الى المزدلفة،

ذَاتُ السَّليم الجبل الذى بين مزدلفة وبين ذى مُراخ،

بَشَادِمُ رَهْدَةٌ تمسك الماء فيما بين أَضَاة لِبْنٍ بعضها فى الحلّ وبعضهـــا فى الحرم،

أَضَاةُ النَّبَطِ بعُرنة فى الحرم كان يُعْمَلُ فيها الآجُرّ وانما سُمّيت اضــاة

النبط انه كان فيها نَبَطٌ بعث بهم معاوية بن ابى سفيان يعملون الآجُرّ لدُوره بمكة فسميت بهم،

ثَنِيَّة أُمّ قِرْدَانٍ مشرفة على الصلا موضع ابار الاسود بن سفيان المخزومى،

يَرَمْرَمُ اسفل من ذلك وفيها يقول الاشجعى

فان يك ظنّى صادقى بمحمّد تروا خيله بين الصلا ويرمرم،

ذَاتُ اللَّجَبِ رهدة باسفل اللاحجة تمسك الماء،

ذَاتُ أَرْحَاه بير بين الغرابات وبين ذات اللجب،

النِّسْوَة احجار تطأُها محجّة مكة الى عرنة يفرع عليها سَيْلُ القفيلة من ثور يقال ان امراة فجرت فى الجاهلية فحملت فلمّا دَنَتْ ولادتها خرجت حتى جاءت ذلك المكان فلمّا حضرتها الولادة قبلَتْها امراة وكانت خلف ظهرها امراة اخرى فيقال انها مُسخن جميعا حجارة فى ذلك المكـــان فهى تلك الحجارة،

القَفِيلَة قيعَةٌ كبيرة تمسك الماء عند النِّسْوَة وهى من ثور،

ثَوْرٌ جبل باسفل مكة على طريق عُرنة فيه الغار الذى كان رسول الله صلعم مختبيًّا فيه هو وابو بكر وهو الذى انزل الله سبحانه فيه ثانى اثنين اذ هما فى الغار ومنه هاجر النبى صلعم وابو بكر الى المدينة،

شِعْبُ البَانَة شعب فى ثور وهو الذى يقول فيه الهُذَلى

الى الابيات والدِّمن المنول بمفضى بين بانة فالغليل ۞

ذكر شقّ مَسْفَلة مكّة الشامى وما فيه

ممّا يُعْرَفُ اسمه من المواضع والجبال والشعاب ممّا احاط به الحرم

قال ابو الوليد الحَزْوَرَة وهى كانت سُوقَ مكة كانت بفناء دار أُمّ هانى ابنة

ابى طالب الّا كانت عند الحَنّاطين فدخلت فى المسجد الحرام كانت
فى اصل المنارة الى الحَثْمَة والحزاور والجباجب الاسواق وقال بعض المكيين
بل كانت الحزورة فى موضع السقاية الّا عملت الخَيْزُران بفناء دار الارقم
وقال بعضهم كانت بحذاء الردم فى الوادى والاول انها كانت عند الحَنّاطين
اثبت واشهر عند اهل مكة وروى سفيان عن ابن شهاب قال قال رسول
الله صلعم وهو بالحزورة اما والله انك لاحبّ البلاد الى الله سبحانه ولولا
ان اهلك اخرجونى منك ما خرجتُ قال سفيان وقد دخلت الحــزورةُ
فى المسجد الحرام وفى الحزورة يقول الجرهمى

وبُدّاها قوم اشحّا أشدّة على ما بهم يشرونه بالحزاور،

الحَثْمَةُ باسفل مكة صخرات فى ربع عمر بن الخطاب رضه وقال بعض المكيين
كانت عند دار اويس باسفل مكة على باب دار يسار مولى بنى اسد بن
عبد العزى وفيها يقول خالد بن المهاجر بن خالد بن اسد

لنساء بين الحَجُون الى الحَثْمَة فى ليالى مقمرات وشرق
ساكنات البطاح أشْهَى الى القلب من الساكنات دور دمشق
يتضمّخن بالعبير وبالمسك ضماخًا كأنه ريح مَرْقِ،

زُقاقُ النّارِ باسفل مكة مما يلى دار بشر بن فاتك الخزاعى وانما سُمّى زقاق
النار لما كان يكون فيه من الشرور،

بَيْتُ الأَزْلام حدثنا ابو الوليد قال حدثنى جدّى عن سليم بن مسلم
عن ابن جريج ان بيت الازلام كان لقيس بن عبد قيس السهمى
وكان بالحثمة مما يلى دار أُوَيْس الّا فى مبطح السيل باسفل مكة الّا
صارت لجعفر بن سليمان بن على،

جَبَلُ زِرْزِر الجبل المشرف على دار يزيد بن منصور الحميرى خال المهدى

بالسُّوَيقة على حقّ آل نُبَيْه بن الحجاج السهميين وكان يسمى فى الجاهلية القايم وزرزر حايك كان بمكة كان اول من بنا فيه فسُمّى به،

جَبَلُ النّارِ الذى يلى جبل زرزر وانما سمّى جبل النار انه كان اصاب اهله حريق متوالى،

جَبَلُ أبِي يَزِيدَ الجبل الذى يَصِلُ حقّ زرزر مشرفًا على حقّ آل عمرو ابن عثمان الذى يلى زقاق مُهر ومهر انسان كان يعلّم الكتاب هنالك وابو يزيد هو من اهل سَوَاد الكوفة كان اميرًا على الحاكة بمكة كان اول من بنا فيه فنُسب اليه وهو يتولّى آل هشام بن المغيرة،

جَبَلُ عُمَرَ الجبل المشرف على حقّ آل عمر وحقّ آل مُطيع بن الاسود وآل كثير بن الصلت الكندى وعمر الذى يُنْسَب اليه عمر بن الخطاب رضه وكان يسمّى فى الجاهلية ذا أعَاصير،

جِبَالُ الأذَاخِرِ التى تلى جبل عمر تشرف على وادى مكة بالمسفلة وكانت تسمّى فى الجاهلية المذهبات وكانت تسمى الاعصاد،

الحَزْنَةُ الثنية التى تهبط من حقّ آل عمر وبنى مطيع ودار كثير الى المَادر وبير بَكّار وهى ثنية قد ضُرِبَ فيها وفُلِقَ الجبلُ فصار فَلْقًا فى الجبل يسلك فيه الى المادر وكان الذى ضرب فيها وسهّلها يحيى بن خالد ابن برمك يختصر منها الى عين كان اجراها فى المغش والليط من فخ وعمل هنالك بُسْتَانًا،

شِعْبُ أرِنى فى الثنية فى حقّ ال الاسود وقالوا انما سمى شعب أرِنى لمولاة لحفصة بنت عمر أمّ المومنين يقال لها ارنى وقالوا بل كان فيه فواجر فى الجاهلية فكان اذا دخل عليهن انسان قُلْنَ أرِنى أرِنى يَقُلْنَ اعطنى فسمّى الشعب شعب ارنى،

ثَنِيّةُ كُدآء التى يُهْبط منها الى ذى طُوًى وهى التى دخل منها قيس بن سعد بن عُبادة يوم الفتح وخرج منها رسول الله صلعم الى المدينة وعليها بيوت يوسف بن يعقوب الشافعى ودار آل طَرَفَةَ الهذليين يقال لها دار الأَراكة فيها اراكة خارجة من الدار على الطريق وهى الدار التى يقول فيها حَسّان بن ثابت الانصارى

عَدِمْنا خَيْلنا ان لم تَرَوْها   تُثِيرُ النَّقْعَ مَوْعِدُها كُدآء

الأَبْيَضُ الجبل المشرف على كُدآء على شعب ارنى على يسار الخارج من مكة

قُرْنُ ابى الأَشْعَث وهو الجبل المشرف على كُداء على يمين الخارج من مكة وهو من الجبل الاحمر وابو الاشعث رجل من بنى اسد بن خزيمة يقال له كثير بن عبد الله بن بشر

بَطْنُ ذى طُوًى ما بين مَهْبط ثنية المقبُرة التى بالمعلاة الى الثنية القُصْوَى التى يقال لها الخَضْرآء تُهبط على قبور المهاجرين دون فخّ

بَطْنُ مَكّةَ ممّا يلى ذا طُوًى ما بين الثنية البَيْضاء التى تُسْلَك الى التَّنْعيم الى ثنية الحصحاص التى بين ذى طُوًى وبين الحصحاص

المَقْلَعُ الجبل الذى باسفل مكة على يمين الخارج الى المدينة عليه بيت لعبد الله بن يزيد مولى السرى بن عبد الله

فَخٌّ الوادى الذى بأَصْل الثنية البَيْضاء الى بَلْدَح الوادى الذى تَطَأُه فى طريق جُدّةَ على يسار ذى طُوًى وما بين الليط ظهر الممدرة الى ذى طوى الى الرمضة باسفل مكة

المَمْدَرَةُ بذى طُوًى عند بير بَكّار يُنْقَل منها الطين الذى يبنى به اهل مكة، اذا جاء المطر استنقع الماء فيها

المغش من طرف الليط الى خيف الشبرق بعُرَنَة٠

خزرورع بطرف الليط مما يلى المغش٠

اسْتَارٌ الجبل المشرف على فخ مما يلى طريق المحدث ارض كانت لاهل يوسف بن الحكم الثقفى٠

مَقْبَرَة النَّصَارَى دُبر المقلع على طريق بير عُنْبَسَة بذى طوى٠

جَبَل البُرُود وهو الجبل الذى قُتل الحسين بن على بن حسين بن حسن بن على بن ابى طالب واصحابه يوم فخ عنده بفخ٠

الثنيّة البَيْضاء الثنية الّتى فوق البُرود الّتى قُتل حسين واصحابه بينها وبين البرود٠

الحَصْحَاص الجبل المشرف على ظهر ذى طُوًى الى بطن مكة مما يلى بيوت احمد المخزومى عند البرود٠

المُدَوّر مَتْن من الارض فيما بين الحصحاص وسقاية أُهيب بن ميمون٠

مُسْلِم الجبل المشرف على بيت حُمْرَان بذى طوى على طريق جُدّة وادى ذى طوى بينه وبين قصر ابن ابى محمود عند مفضى مَهْبَط الحَزْنين الكبيرة والصغيرة٠

ثَنِيّة أُمّ الحَارِث هى الثنية الّتى على يسارك اذا هبطت ذا طوى تريد فَخًّا بين الحصحاص وطريق جُدّة وهى أُمّ الحارث بنت نوفل بن الحارث ابن عبد المطّلب٠

مَتْن ابن عُلْيَا ما بين المقبرة والثنية التى خلفها الى المحجّة التى يقال لها الخضراء وابن عليا رجل من خزاعة٠

جَبَل أَبِى نَقِيط هو الجبل الذى حايط ابن الشهيد بأصله بفخ٠

ثَنِيّة أَذَاخِر وليست بالثنية التى دخل منها رسول الله صلعم عند

حايط خُرْمان وتلك المشرفة على مال ابن الشهيد بفخّ واذاخر؛
شِعْبُ أَشْرَس الشعب الذى يفرع على بيوت ابن وَرْدَانَ مولى السايب
ابن ابى وداعة السهمى بذى طوى واشرس مولى المطّلب بن السايب
ابن ابى وداعة واشرس الذى روى سفيان عن ابيه حديث المقام
والمقاط حين ردّه عمر؛
غراب الجبل الذى بمؤخّر شعب الاخنس بن شريق الى اذاخر؛
شِعْبُ المُطّلِب الشعب الذى خلف شعب الاخنس بن شريق يفرع
فى بطن ذى طوى والمطلب هو ابن السايب بن ابى وداعة؛
ذَاتُ الجَلِيلَيْن ما بين مكة والسدر وفخّ؛
شِعْبُ زُرَيْق يفرع فى الوادى الذى يقال له ذو طوى وزُرَيْق مولى كان
فى الحرس مع نافع بن علقمة ففجر بامراة يقال لها ذُرَّة مولاة كانت بمكة
فرُجِمَا فى ذلك الشعب فسمّى شعب زريق؛
كَتَدٌ الجبل الذى بطرف المغش غير ان حلحلة بين المحدرة وبين
كتد؛
جبل المغش ومنه تُقْطَع الحجارة البيض التى يُبْنا بها وهى الحجارة
المنقوشة البيض بمكة ويقال انها من مقلعات الكعبة ومنه بُنيت دار
العباس بن محمد التى على الصيارفة؛
ذُو الأَبْرَق ما بين المغش الى ذات الجيش؛
الشِّيقُ طرف بَلْدَح الذى يسلك منه الى ذات الحَنْظَل عن يمين طريق
جُدّة قد عمل الدُّوْرَقى حايطًا وعينًا بفُوْهة ذلك الشعب وذَاتُ الحَنْظَل
ثنية فى موخر هذا الشعب يفرع على بلدح؛
أَنْصَابُ الحَرَم على راس الثنية ما كان من وَجْهها فى هذا الشقّ فهو حرم

وما كان فى ظهرها فهو حلّ ،

العَقْلَةُ ردهة تمسك الماء فى أَقْصَى الشيق ،

الأَرْنَبَةُ شعب يفرع فى ذات الحنظل وما بين ثنية أُمّ رباب الى الثنية التى بين الليط وبين شعب عمر بن عبد الله بن ابى ربيعة ،

ذَاتُ الحَنْظَل هو الفَجّ الذى من عين الدَّوْرَقى الى ثنية الحرم ،

العَبْلَاء بين ذى طوى والليط ،

الثنيّةُ البَيْضَاء التى بين بلدح وفخّ ،

شِعْبُ اللِّبْنِ الشعب الذى يفرع على حايط ابن خَرَشَةَ فى بلدح ،

مُلْحَةُ العراب شعب فى بلدح يفرع على حايط الطايفى ،

مُلْحَةُ الحُرُوب شعب يفرع على حايط ابن سعيد بِبَلْدَح ،

العَشِيرَةُ حذاء ارض ابن ابى مُلَيْكة اذا جاوزتَ طرف الحُدَيْبِية على يسار الطريق ،

قَبْرُ العَبْد بِكَذَب الحُدَيْبِية على يسار الذاهب الى جُدّة وانما سمّى قبر العبد ان عبدًا لبعض اهل مكة أَبَقَ فدخل غارًا هنالك فمات فيه فرُضمت عليه الحجارة فكان فى ذلك الغار قبره ،

الكخابر بعضها فى الحلّ وبعضها فى الحرم وهو على يمين الذاهب الى جُدّة الى نصب الاعشاش وبعض الاعشاش فى الحلّ وبعضها فى الحرم وهى بحيرة البهيما وبحيرة الاصغر والرغباء ما اقبل على بطن مَرّ منهن فهو حلّ وما اقبل على المريرا منهن فهو حرم ،

كَبْش الجبل الذى دون نعيلة فى طرف الحرم ،

رَحَا فى الحرم وهو ما بين انصاب المصانيع الى ذات الجيش ورَحَا هى ردهة الراحة ،

والراحة دون الحديبية على يسار الذاهب الى جُدّة،
البُغَيْبِغَةُ والبغيبغة بأذاخر ۞

تمّ كتاب تاريخ مكة للازرقى
والحمد لله كما هو اهله وصلواته على نبيّه محمّد
سيّد الاولين والاخرين وآله وصحبه وسلامه وحسبنا الله ونعم الوكيل ۞

وكان الفراغ من طبع هذا الكتاب المبارك فى مدينة غُتِّنْغَة
بمطبع المدرسة المحروسة يوم الاثنين الحادى عشر
من ربيع الاول سنة ١٢٧٥

بحمد الله وعونه
وحسن توفيقه
والحمد لله
وحده
تم

Varianten.

Pag. 4 lin. 7 *a* الحجيرى *d* الخيبزى - lin. 14 Codd. شرجم -
Pag. 7, 1 *c* überall رباح - lin. 4 *c* حسهم ولا ملايكتك - l. 6 *f*
فوطمت - 8, 3 Cod. Gothan. Nr. 357 فغراه dazu am Rande
قوله غراه كذا بخط مولفه بالغين المعجمة اوله فصورة الراء فالف فهاء
اخره - 9, 4 Sure 22, 27. - l. 13 Cod. Goth. Nr. 357 الفلسك
ومداينا - ib. *ac* ينفجر - 11, 11 *c* غرق - 10, 8 *ad* اى السفينة
d dafür وبركة - 13, 4 *c* تقر u. اقررت - l. 9 ذباء *f* فبدا - l. 16
بالبيت *d* بالليل - 14, 2 nach هم hat *c* سبعا بالبيت فطاف - l. 21
das zweite mal *d* قربدوا - 15, 20 *c* اخوتهم - 16, 1 *d* امنون -
l. 2 *a* واعتمره - l. 5 *d* وغيره - l. 6 اتحفه *d* تحفه - l. 7 *a* zweimal
بعمرة - l. 16 بامرى *a* بدكرى - 16, 7 u. 8 *d* البحر سبعة - 20, 8
اربعين *a* الامين - l. 10 *c* فى الخيف - l. 17 من *f* زمن - 21, 1 *cd*
وشعايره - 22, 4 Sure 14, 40. - l. 3 البير *f* المنبسر - l. 15 *d*
بكدى - l. 19 *ac* فخشيت - 23, 3 تجيز *f* تجىء - 24, 18 *c*
العروش - l. 21 *a* عباذ - 25, 6 *a* وصفته - l. 17 *ad* فاقرها - 26,
7 *a* تاتيها السيول - l. 9 Sure 2, 121. - l. 18 *a f* قريب - 27,
9 ربض *f* أشهها - l. 10 *f* راسا يكلم - l. 14 *d* حارث *a* جارية - ib.
d مظرب - l. 19 *c* تخط - l. 20 *d* ادعت *c* corrigirt ان بعث -
28, 6 *ad* ليهدى - l. 9 *a* مرعرة *d* مرمره - l. 16 *c* ساقا - 29, 8
Sure 2, 121. - l. 18 على *ad* الى - 31, 19 قرب *d* قدم - 32, 6
f Randbemerkung اى فالانصاب الان موضوعة فى المحال التى انتهى
اليها ضوء الحجر الاسود - l. 13 فلق *f* شدة حتى فرق - l. 21 *c*

ابن الاحوص – 34, 1 النخوم *f* البحور – l. 14 *c* immer *d* meistens
فلما *c* 36, 2 – متردی *c* 35, 2 – کل نبی *f* کان النبی 19 .l – خثیم
قوله *a* فاتا – 38, 11 *c* هرشا بین رابغ والابواء – 39, 5 *f* am Rande
l. – قلايصا *c* 11 .l – هود وصالح هو مناقص لما تقدم انهما لم يحجّا
20 Sure 3, 106. – 40, 12 Sure 42, 5. – l. 22 Sure 2, 120.
– 41, 15 اليه *ad* له – 42, 18 *c* ابن كريت – 43, 2 *c* صنعتها يوم –
صنعت *d* صعت صعتها am Rande وضعتها يوم وضعت – 45, 3
– فحرض *c* فخرج 12 .l – تشبّت *c* 9 .l – واجامًا وشجرًا *a* واذا ماء
l. 21 *Chamis* جمع الى امر مكة – l. 22 Codd. سمى – l. 46, 6 *a* جاول
c خاول – l. 15 *c* ملّؤا – l. 20 فيه *ad* منه – l. 21 *c* اتقوا – ib.
– تماذوا *c* 3 .l – ساقتم *a* شافيتم *d* سائتم *c* 47, 2 – ذأنتم *c* رايتم
l. 5 والفتهم *cd* وانفسهم – l. 6 *cd* نزلها – l. 7 طيبا *cd* معينا – 48,
7 *c* وكلفهم – l. 14 lies البغى – l. 17 دخله *d* حله – 49, 14 *c*
l. 11 – بعد *c* بعهد 7 ,50 – ويبقى *c* ويتقادم 18 .l – فجردها
يسلطوا *c* يبسطوا – 51, 2 *c* مقبله – l. 15 *a* للكعبة – ما l. 21 *cd*
اتقوا – 52, 11 دخله *cd* حلّه – 53, 13 *a* فلطخوه am Rande
l. 10 – فبعثت فى قتاله *d* 54, 9 – منازلنا *a* مراتعنا 21 .l – فخطوه
c ينقلب – 55, 16 *d* وانصرنا – l. 18 *a* وابار *c* من اثار – l. 19 خبير
c كل – 56, 8 *af* برآته – l. 10 *cd* يقربوهم – l. 12 *c* فيرغب – l. 15
d ينبصر *af* ينظر – l. 16 *ad* يهبط – l. 18 lies النحّون – 57, 2
c والحائر *a* 5 .l – بين الناس *a* بالناس *c* 3 .l – الاناصر *ad* الاصاهر
l. 11 – تقادر *c* 9 .l – عصتنا *d* غصتنا *c* عظتنا *a* 6 .l – والتحاير
d وحشًا – l. 16 *d* وندا *a* وبذ – l. 17 *c* يجدى – l. 18 رشدتم
a اصدتم – l. 19 *c* واستجبروا *a* واستجروا – 58, 8 *d* عور – l. 12
d مخالف – l. 20 *a* محترم – 59, 5 *a* لشانهم – l. 9 *f* بحرب يحدث
– l. 11 *d* الغسانى – 60, 1 *a* فتزعزع – 61, 6 *a* شجعا – l. 7 عسرة
a عزة *c* اثرة – 62, 7 *c* فتفتحه – l. 8 *a* فيفتحه – l. 18 *f* تبعهم
معهم – 64, 21 *a* فلم يزل – 65, 2 *d* اجدى – l. 15 *d* فى اخر *a* لغزّ

- l. 17 انشا *f* ابتدنا - l. 19 *d* ورزق - 67, 8 Sure 4, 61. - 69, 4 *a* بالحزورّة *c* بالحزُوره - l. 5 lies اذا - l. 8 *d* ورى - وشرب - l. 14 *cd* وصيانة - 72, 5 *cd* تالفوا *f* بجالفوا - 71, 14 - المستفيد - 73, 13 *Kamus* ابو تُجْزَاءَة - 78, 2 lies ويبقا *c* ويتقادم - 74, 21 *ad* فىّ - فمر s. v. جزء - l. 6. *ac* او حرّقه - l. 19 *g* مجـاوز - 79, 8 Sure 2, 185. - 82, 1 Sure 111, 3. - l. 13 الذى lies لله - ib. من الحق يعنى العزى im Diwân des Hassân من الخير, dazu die Bemerkung - والفل لا خير عنده والارض الفل وهى التى لا نبت فيها ولا خيـر l. 21 *d* ويعتكفون - 83, 7 ebenso - 84, 18 lies بن ابى عيسـى - l. 19 *ac* دوابهم - 85, 9 الارض *c* اعناقهم - l. 19 *c* ركّابهم يردونـهـا - 86, 3 *ad* قد رفعنا - l. 18 *c* ينصره *f* لينصره - 87, 3 *ad* لـمن - l. 6 *a* نُمِيَتْ *c* يُمِيتُ - l. 21 *c* فنقتلها *d* فتقتلها - 88, 14 - ان *c* طاعةٌ - 89, 22 *a* الرخام البغاء - 90, 13 *d* الثلـج - l. 21 *d* بارز للناس - 91, 6 *d* جديدا - l. 21 *a* بالدهر *c* بالدهل - l. 22 *d* معتب 93, 14 - تحدّثت - l. 15 lies الستّور *c* 92, 10 - تصيب *c* مغيث - 94, 1 *ac* منصور *d* مقصود *f* مقصور - l. 15 دخـل *acd* حفظك *f* حقك - ib. فارسل *ad* 19 .l - مجلسه *f* محبسه 16 .l - ذلّ - l. 20 *cd* وتكلمه - 95, 1 اصاب *c* اخذ - l. 5 *c* واجله - l. 21 *c* والتحوز - 96, 8 *c* فتحوزوا - l. 10 *c* تودى *d* دـرنى - l. 12 *a* جارح - l. 14 *ad* صله *c* صلت - l. 15 *a* لربنـا *d* ربّا - 97, 1 *cd* فيدعوه مرافقة - l. 6 *a* ينتبادرون - l. 11 *a* بكـم نعم - 98, 20 معتب *c* مغيث - 99, 9 *cd* يطلب - l. 10 بعض *cd* النصر - l. 13 *ad* الغيضان - l. 15 *c* جزت - l. 19 *a* فالتطت *cd* فالط - l. 22 بين lies بن - 100, 2 صعبا *a* صالحا - l. 4 معدن *c* معـذب - l. 5 *a* الذى تحسب به - l. 9 *c* بكشفك *d* لكسفك - l. 11 *cd* اذن *a* فاذن - ib. *acd* فاذناه - l. 16 *cd* واجريت - l. 21 اخترناه *c* اخبرناه *d* اخبرناه

Pag. 101, 1 *c* سِرٌ وبرٌ - l. 6 *a* بايصاح - l. 17 *a* تجده - 102,

3 *c* ولاغلبت – c. 9 *a* العطا الا – l. 12 *c* تخفيها – l. 16 *a* ونزعى
– l. 19 *d* المتوطيه – 103, 13 *c* جاوزوا – ib. المليك *cd* الالاه – l.
14 *cd* ملحبش *a* بالجيش – l. 19 *c* فلقّهمُ – l. 22 *ad* منهن *c* بـه
– 104, 1 *c* خُلِسَ *a* حين – l. 2 *cd* خلفه ـ ib. Codd. محذور – l.
5 *c* مخلس *d* محبس – l. 6 *c* ثبساب – l. 7 *d* وحسازه – l. 14 lies
صُراخُهم – 105, 22 *cd* راته – 106, 6 *f* setzt hinzu: عن ابن ابى
تجزاءه عن امّه قالت انا انظر الى رسول الله صلعم يضع الركن بيده فقالت
لمن الثوب الذى وضع فيه الحجر قالت للوليد بن المغيرة وقيل حمل الحجر
109, 3 *c* – يتناظرون 107, 5 *f* – فى كساء طاروقىّ كان للنبى صلعم
وقالت تيم ومخزوم هو فى الشق: l. 18 nach لنا setzt *f* hinzu – يحرّك
وقع لنا – الذى – 110, 13 *c* مكنسا *d* منكسا – 113, 7 *a* جعده *c*
– تُعرا *a* 114, 9 – لغربيه *d* لغريبةٌ *c* 15 .l – حعـده *d* جعْدَوبْه
l. 12 *a* حنشتها – l. 17 *d* بانيابها – 116, 13 *a* يراه – l. 19 lies
عنده – l. 16 *c* نبيغ *a* تبيع *c* 5 .l – بخرجها *f* 1 ,119 – تُجْزَاءه
f عـنـه – 120, 3 Sure 7, 30. – l. 5 Sure 7, 27. – 121, 1 *f*
اقول المـراة التى: l. 9 *f* hat den Zusatz – فنا *f* 7 ,122 – باتقطوا
ضافت عريانة اسمها ضباعة بنت عامر بن قرط بن سلمة بن قشير كانت
تحت هوذة بن على بن ثمامة فهلك عنها ثم تزوجت عبـد الله بن
جدعان ثم فارقها عبد الله بن جدعان فتزوجت هشام بن المغيرة المخزومى
فولدت له سلمة بن هشام وكان من خيار المسلمين ثم مات هشام عنها
ثم ان رسول الله صلعم خطبها الى ابنها ثم بدا له لانه اخبر انه قـد
عَلَتْها كَبْرة وقد اشتكلت فى هذا المحل شيئًا وهو ، قد ذكر اهل
السير والتاريخ ان الرجال كانوا يطوفون عراة بالنهار والنساء عراة بالليل
فاذا كان الامر كذلك فكيف يصحّ قولها «اليوم يبدو بعضه او كله» اللهم
الا ان الرجال والنساء كانوا يطوفون بالنهار ويؤيّد انهما كانـوا
يطوفون بالنهار ما اذكره هنا من قول الازرقى رحمه الله تعالى انتهى – 123,
11 *c* يتجسن – l. 12 *cd* باقطوا – l. 16 *f* بذمة – l. 20 *af* يهابوا
– 124, 4 *cd* فسمّوا – l. 15 مع *cd* على – Sure 2, 185. – l. 21

f يعاب .ib – اجاب *f* اخاف 3 .l – اقاموا *c* قاموا *af* 2 ,126 – فما *c* 18 .l – الذى يسمونه ذا الحجة *f* am Rande الحرم zu 16 .l – يغار 22 .l – فتعرونسالم وتحللبون *a* 21 .l – يعاد *f* .ib – اجاب *af* اخاف *ac* غيرها – ib. *c* يعدون – 127, 9 Sure 9, 37. – l. 11 Sure 9, 36. – l. 15 انى lies الى – l. 21 *f* فيها – 128, 19 *a* اجيزنى *c* اجيرنى *d* اجيرى – ib. *f* فيجيزون – 129, 4 *a* رب لك – l. 5 statt dieses Verses haben *cd*

فاقبل الله لا تبساعة ان كان الامر فعلى قضاعة

– l. 12 *cd* مواشيهم – l. 14 *cf* مراعيهم – l. 15 *d* وقاداتها – 130, 4 *d* سنية – l. 9 Sure 2, 194. – l. 18 *a* بمزدلفة *c* الى مزدلفة فيقيمون – l. 22 Sure 2, 195. – 132, 12 الابل *f* الاثن – l. 18 *c* يقتل رجلا – 133, 5 *d* خرج – l. 13 *c* لعامره *d* الغاصر – l. 17 المائة *c* المياه – l. 18 *a* مكثا – 134, 11 lies هاشم – 135, 15 *c* تيسلمنكم – 136, 3 *a* كهيل نهيك – l. 14 خليفة *acd* حلبة – 137, 5 *d* فاعتنقة *c* فاعتقبه – l. 15 *cd* فنصبوها اخرى – l. 16 *a* عصيبة *d* عصمة – 138, 16 *a* الحرم حرمة البيت – 140, 11 *f* متجردة – 141, 1 *c* ابياء – l. 16 *adf* الحجارة الحصرة – 144, 8 *f* واشتظت – l. 21 *c* شققها للوضوء – 146, 13 *c* ينكب منكسا – 147, 11 مثقل *a* دينار – l. 10 *a* حجل *a* حرك – 149, 6 العنية *c* العتبة – 148, 6 *f* بنوخا بنوحى – l. 9 *a* الحلايف – 150, 20 *d* فرق فلق – ib. *c* تشاور – 151, 12 *d* مشتبك – l. 20 Codd. حتى اذا اعاد in *c* ist اذا durchstrichen. – 152, 9 *a* نجزوا – 153, 2 *c* الصغير صغير – l. 6 *c* زيد يزيد – l. 13 lies جمانة *d* جاذة *a* جانة – l. 19 *a* من فى – 154, 1 *c* قصيبة – 155, 6 *c* قلدوا فكدوا – l. 19 lies المفجرى – 156, 19 الزينبى *cd* الوتينى – 157, 13 *f* كرة الكرين جمع – l. 20 lies نصير – 158, 3 *ac* الذى هذا اى هذا – 159, 2 *a* مقيما مقفا – l. 6 *cd* التريد – l. 12 *a* الخير البر – 160, 6 *c* فاعطوه كذلك – 161, 3 *cd* بحشر
– ib. *a* الخزيخى – l. 7 *d* الطراز – ib. *a* ناراب *d* دارات – البريد

بحبس - 162, 7 am Ende *c* والعُقْدة - l. 13 *c* شى منـه اخذ -
163, 2 *c* فاعطاه امير المومنين - l. 8 *d* ذكرا ohne من - l. 12 *a*
ينكروها - l. 19 *c* مفترقـين - 164, 14 *ad* انـقـص - l. 16 *cd*
او جماعة - l. 17 القيامة *d* القاه - l. 18 *a* لم او يتزوجها - 165, 6
تبعة *c* بيعة - l. 8 *cd* اعطانى - ib. *c* بيعتها - l. 11 setze hinzu:
وعيسى بن موسى امير المومنين - l. 18 *cd* ودفاه - l. 19 السمراء *c*
الشمر - 166, 17 *c* تتبّع - 167, 3 *a* واما - l. 10 *cd* شىء ان كتب
- 168, 3 القيامة *cd* القاه - l. 4 *a* لم او يتزوجها - l. 16 كتب *cd*
حُفر - l. 21 *ac* اختزمها - 169, 10 *a* الى خزان بيت - l. 12 *c*
يجتمع - l. 14 *a* واحتمائه *c* احيا به *d* وحياده - 170, 4 *f* ارتضوا به
- l. 5 *c* فينظر - 171, 13 قرر *c* فرق - 172, 3 *d* ماية *a* ثمانين -
l. 11 das zweite دينار *f* دين - 173, 1 *a* فيستكف - l. 6 بن عباد
fehlt in *cd* - l. 9 *cd* سَيّار - l. 15 *a* فى الاخر *f* للاول - 174, 2 *c*
كان البدن - 175, 2 *cd* اختلف - l. 20 *cd* القميص - 176, 9
الاعجم *f* الاعمى - l. 21 *c* انبعث - 177, 13 بدنه *c* ابله - l. 16
a فيستر - l. 21 *c* وبدلاً - 178, 1 *f* يخرجونه - l. 13 *c* ابيض من
تكساه الله الازر - 180, 5 *ac* طرحت - l. 6 *a* للخاسنم *cd* لمحا
سنتم - l. 8 يترك *d* يبق - l. 15 وخير *a* وجزا *cd* وحبـرا - 181,
17 والجنب *a* وخبث - l. 19 *a* خبث - 182, 5 *a* خبث - l. 13
خرطوا *cd* طرحوا - ib. تخاط *c* يحيط - l. 19 ثقل *a* كثرة - 183, 6
d حدات - l. 8 *d* حداته - 184, 2 *d* ست وثلاثين - l. 12 Sure
4, 61. - 185, 14 *c* راى عثمان قد ابطا - 186, 3 lies تجزاءة -
l. 9 ببشر zweimal *a* بكثير - 188, 22 حدث *a* جدّى - 189, 6
ضعيفا *a* خفيفا - l. 20 باقيه *d* ما فيه - l. 22 *c* مُحدّثًا - 190, 2 *c*
اعجلوا - l. 3 *ad* فادخله - 191, 8 *a* حدثنا قتيبة بن مسعر - 196,
16 das erste شيبة *a* نبيشة *c* نقيه *d* سمه - 197, 16 يبصر *f*
يَضْبر - 198, 7 *cd* اخشبها *f* اخشباها - l. 12 *acd* يبق *f* يبين -
l. 15 Sure 2, 119. - 199, 1 Sure 5, 98. - 200, 7 Sure 22,

25. - l. 11 *a* الجارف *d* الحراف - l. 19 انى fehlt an fünf anderen Stellen.

Pag. 201, 17 *cd* وجه - l. 20 انقب *a* ايـقـظ - 202, 2 *c* عليها *cf* .ib - رصعفا *d* ربضا 17 .l - النصف *cd* 6 .l - الحُرَمى - 204, 16 متفرقة *c* منقوشة - 208. 13 *d* مقذوة ebenso 213, 11; 216, 10. 16; 217, 13. 16. - 209, 22 *cd* تتلمر - 210, 2 *c* وواتر *d* واوترا - 211, 2 *c* المعقد - l. 8 *cd* الواح ثاخان - l. 11 *c* شيمـا 12 .l - مقابل *b* 5 ,212 - فى *b* على 22 .l - سلط *a* يسلط fehlt in *bc* - l. 18 *b* ينسرب *c* يتشرب - 213, 4 *c* ارتحت *a* ازيلت - l. 20 *abcd* ثابتة - l. 21 *cd* ثادمة - l. 22 *b* ممقـوشا - 214, 8 *d* محفوف *c* محفون 17 *b* .l - باب *f* بانى 22 *c* .l - المسيـر - 215, 20 *b* corrigirt خمسماية مثقال - 216, 7 جدار *cd* حدّات - l. 10 *b* يدور - 271, 1 *f* سكرجة - l. 2 *c* سـانج - l. 5 Sure 2, 144. - l. 16 *d* سانج - 219, 22 بجرى *b* يدخل - 220, 5 *c* خضر *ab* اخضر - l. 15 عوف *f* عقـرب - 221, 2 باديـة *b* سـزبادة - ib. *ab* اصبحت - ib. *c* يستر *b* تستـر جدرات - l. 21 اتاه *c* ناداه - 223, 9 Sure 111, 1. - l. 14 Sure 17, 47. - l. 19 *ab* شيتم *df* ستم - 226, 12 *c* نقب - l. 22 حدات *ab* جدار - 227, 2 حدات *a* نزل 20 .l - .171 ,7 Sure 1 ,229 - برّة *c* 8 .l - جدرات *b* جدار *b* انى - 231, 9 *b* فجعلناها - l. 13 *b* التقيت - 236, 19 *a* حـزة - 240, 1 *a* سليم *b* ابن ابى سليم - 242, 3 Sure 2, 197. - 244, 6 الاودى *b* الأذرى - 245, 14 lies يُستنلمر *a* تستنلموا - l. 22 *b* سفيان 17 .l - وكعبه وكفيه *d* 2 ,247 - وجاور *d* 1 ,246 - ينقص *d* مسلم - 248, 17 Sure 28, 48. - 249, 3 امه *b* ابيه - 250, 2 *af* الطرفة *b* الطوقة *d* الطرق - l. 20 عبد الله *d* عبد الملك - 254, 21 *c* رجعوا *d* وتدرى تدرون - 255, 1 *a* الحورانى - l. 4 *a* ترفعوا *c* - 256, 21 *d* كمنزلة - 257, 13 *ab* مناكبا *c* مباكيا - l. 22 *abd* لنرن 15 *d* .l - من الكلام 14 *b* .l - بعدل 6 *c* ,259 - فشركما لخبيركما

ما 9 *a* ,261 – التقفات النساء *c* 16 .l – لسالة *d* لا اساله *b* 260, 9 –
,266 – حسين *d* 265, 12 – صعد *f* صدم 263, 21 – من *d* فيما
– وتعلق *b* 267, 6 – زباد *d* زيد l. 19 – يوافيهما *f* لافقهما *d* 16
ولّه *d* 270, 14 – التظالم *b* الظلم l. 2 – الظالم الا هلك *a* 268, 1
يتوهّدوا *a* يتهودوا *d* l. 18 – انعمارهم *d* 271, 1 – فتكسب *d* l. 19 –
حين رد فى *a* 277, 16 – بكدى *d* 274, 9 – تمسّ *f* 272, 17 –
.l – القريع *f* الفودج *d* القوبع l. 17 – فيكشف *df* 278, 4 – موضعه
cd مخرفان *a* 279, 4 – سبع *d* l. 22 – طرفان *c* طوثان *a* 21
ادرى بموته *ac* l. 8 – وجاع *ae* 280, 5 – ترضعه *b* l. 19 – متحرقتان
العصا *e* القًا *c* القى *bd* القا *a* 281, 8 – الى ابنها فطالعته *c* l. 17 –
d 282, 9 – يزدخروا ايامهم ووعظهم *ce* l. 19 – يقر ظالمه *e* l. 17 –
d ترنك *c* نُرْنَك *a* 283, 1 – فانقلبت *c* l. 19 – واخلت *e* واحلت
c جده 286, 12 – تحاكمك *c* 285, 21 – القرارب *e* l. 9 – نترك
l. 19 – وقصدوا *e* وكفوا l. 15 – علموا *c* راوا *b* عرفوا l. 14 – وَحْدَه
المدلاه *d* المدلاة *c* الدلاقة *ae* 287, 14 – نصعه *e* نصفه *c* نصفهٌ *b*
.l – تجيبير *e* 288, 7 – ويهلا *b* وتملا *cde* وتفقا l. 15 – المدانة *b*
انها تجدها *ab* 290, 1 – تحرت *e* 289, 1 – يبرص *c* رضى *a* 17. 18
فجعلتهما *e* l. 20 – قربا *e* .ib – فادخلناها *d* l. 19 – انيلة *c* l. 18 –
,292 – فكان *c* فيكون *b* l. 13 – انفاسها *e* l. 9 – بنفر *e* 291, 1 –
c 293, 12 – سرسد *d* زيد *a* زبيد l. 19 – الدارى *e* الرازى 10
,295 – مصمص *bde* 294, 22 – أُخْرج *c* l. 13 – فمرفع لى *e* فرفعنى
ارخص *e* 298, 9 – مجّه *ad* l. 11 – فاذا *c* 296, 3 – بغشاش *c* 22
مبشر *b* l. 15 – تحرّى *e* 300, 3 – (رقفى) رتعى *e* رف فى 299, 19 –
منير *f*

Pag. 301, 5 *ef* سلاسلا – 302, 11 *e* الخدرى – l. 19 افصل التكبيرتين fehlt in *cde* – 303, 13 *e* افصل من مائة – 304, 21 الركنين *abc* – 305, 1 *a* مستمع *b* مسمّع – l. 7 Sure 39, 75. – 305, 12 *a* ينسب *b* يلبث – l. 18 *c* ستر *ae* سُتْرة – 306, 14

g وبـــين *bcdf* وما بـين 8 ,308 – فتصيّحوا *e* 6 ,307 – سابغا *bcf* رادان *b* رادان *a* 13 , 309 – المظمار *g* المضمار *a* 13 .l – وليس بين قال الخزاعي ثم وسع بعد ذلك الوقت : setzt hinzu *e* 15 .l – زادان *cde* *bd* 1 ,310 – الطبقات *e* الطبقان *c* 22 .l – نطاقا واحدا *e* 20 .l – العـرض *abc* 12 .l – المتفضية *c* المبيضة 11 .l – شرابا *f* شرفا *a* شرافا – وهو من *g* من *b* هو 7 ,311 – ينظر *c* 19 .l – شرطة *acd* 17 .l – – سـوى *g* ذوى 4 , 312 – .Sure 3, 90 18 .l – المتمصمة *c* 10 .l اليزيـــدى *e* اليزيدى *d* البريدى *b* 8 .l – جبره *e* حبره *ac* 1 ,313 الذى بناه *e* الى منتهاه 16 .l – .und ähnlich an anderen Stellen حرب *e* حول 14 .l – هندم *g* هدم .Codd 3 ,314 – الى مبناه *cdf* .l – نحـو *acdc* 13 .l – المصاف *e* النفاف *bcdf* 1 ,317 – حرك *g* ذرعه *abcd* 15 .l – ونصب *abcd* 14 .l – راوه *e* ازواره *f* ان وراءه 10 – خرقـوا *cf* 8 .l – البغالين *g* 4 ,318 – وقّروا *e* وقرّروا *ab* 18 .l – – القـوم *abd* 19 .l – جدر *bcd* حد 16 .l – دخل *acd* 13 .l – ,321 – روسها *g* كراسيها 8 ,320 – البارزة corrigirt *b* النادرة 2 ,319 *f* 10 .l – محروزتان *ce* .ib – ملويتـسان *a* 8 .l – الندوة *g* العجلة 1 مشترتان – .l 14 *abd* حبس – .l 21 طاقة *a* immer ضاقة – 8 ,323 وثمانون *g* وثلاثون – 18 ,324 بنى هاشم *g* سوق الليل – 12 ,325 .l – صـداء *f* صدار *e* صداد *a* 8 ,326 – ايضا فيهما *g* من انصافهما 19 عبيد *e* عبيد – 13 ,327 الخياطـين wechselt in den Hand-schriften mit الحناطين wie bei *Cuṭb ed-Dîn*; *g* immer الخياطين – 328, 14 يقابله *g* تامله – l. 20 *e* اقطعهـا – 329, 5 lies الى دار الامارة وهي دار السلامة – l. 11 *dc* شباكا – 332, 3 an andern Stel-len الحذائين – 333, 7 *e* بزداد – 334, 2 *f* immer المذحجى – l. 21 *f* بعجل – 335, 18 *e* منقوبة *bf* مثقوبة – 337, 11 *b* منقوب *a* وينسع *e* منقوش – 338, 9 بالحصنة *fg* بالبطحاء – 342, 16 منقور *f* برغمنـا *e* فرعنا *b* 21 .l – خابج *f* غنج بن جنج *e* 20 .l – وبجيع *a* – 343, 8 *a* الخياطين – l. 13 عبيد *bcdef* عبد – l. 21 *a* درغمنا

345, 14 اختلاط *abd* l. 8 – ظهر *acd* 344, 1 – حنان *c* حبان – ساعتك *e* 346, 5 – بالطواف *b* بالبيت l. 16 – على شىء *e* بشىء *ab* – اتيت *c* 347, 4 – ذات مشورة *ce* ذات صورة *b* ذات مستورة *d* l. 9 – – يشتد *e* l. 9. 11. 15 – اشواط zweimal *f* اطواف l. 5 – اتا *a* – ترق *c* l. 14 – سيومة *a* التومة 348, 6 – استند *c* اشتد *e* l. 12 – جدعان wahrscheinlich besser *f* عبد الملك 349, 11 – 351, 1 – ليّط الماس *a* ليط *f* l. 11 – يشتد *e* يستند *c* – l. 14 Sure 12, 92. – منكسرا *be* منكرا l. 14 – للقبر *e* للقين 352, 3 – 353, 21 – اذنت *c* اديت ib. – وكتبت *b* وكنتُ – 354, 2 *c* اذنت – l. 9 *a* يتسيّبن l. 21 – خرنيق *e* خربمق *d* خرينه *c* خرنمه *b* خرنبق – مناة *ef* جداه *c* جداه ib. *b* – 355, 4 ما nur in *a* – يستنّ *bc* l. 9 Sure 2, 120. – l. 18 *bce* لحرم – 356, 3 *f* مناة *ab* مثنى *cd* متى l. 4 *ab* متى *cd* مُتى *e* مثال – l. 12 *c* سَيّار – l. 16 lies مُنى *e* – l. 20 حرام حرّمها – 358, 13 *dc* المقبر للقين – 359, ادنى *e* ابغى – 7 lies المطّلب – l. 17 *ae* فاصابوا *b* فاصابواها das erste und vierte Elif sind durchstrichen; *d* فاصابوها – 360, 15. 16 يصب *abc* نُصب – 361, 1 *g* عرنة – l. 4 *df* سبعة – l. 10 Sure 22, 26. – l. 15 *b* corrigirt يحجزم – l. 18 اسنانذنى *c* دستشارنى – 362, 5 – فسفعوا *f* فتشفعوا *e* – 364, 6 *g* يرتوون – l. 15 فنقلهم *c* فنغاثم l. 8 *d* ينابوك *a* يتناوبوك – 368, 2 Sure 2, 187. – l. 21 *a* واحد *f* احدهم *c* احد وقطع – 370, 5 *c* انقلب – 371, 2 *c* وحلّات – l. 3 Sure 35, 13. – l. 6 *a* محبتون *e* محتبون – 373, 5 *a* ذبته *c* ذَنّبه – l. 8 *b* يفيدها *c* يقربها – l. 22 العشرق *de* العنز – 374, 3 *ae* ابنبسط – l. 10 *ce* والسواك – l. 13 بنزع *ab* ان ينزع – l. 14 *de* والعنز – l. 19 *acd* جعل – 375, 10 *d* القافلة – l. 17 سمرات *c* شجرات – l. 19 *abcd* حونه ترعا – l. 20 *c* فسالخلوها *d* فسلوخها – *b* لتنداموا *de* نيتنادموا – l. 21 *bd* يشوى – 376, 3 *e* اصحاب تجار تلاحفوا *bde* l. 16 – رجالات *ce* l. 14 – فهطع *abd* l. 8 – الشام

c تلتقفوا – ib. بر bc بيمت – l. 18 b محلـدا – l. 22 من cde في –
377, 4 c يتروى f دقرى – l. 9 وان abd ولو – l. 11 غيره a corrigirt مثله – l. 13 تخارق c تجاهد – l. 15 فى c هُنَّ c هو – l. 18
وفى e او هو فى – 378, 3 مسعر d مسعود – l. 14 c عفلة d عفكة c
– والجمق d والجميمق a 379, 3 – نحو ما bc نحوها a l. 9 – علقمة
l. 20 f وقد – l. 22 ef حصبا بيصا – خارجًا – 380, 9 وانى a وانى d
ان وانى – 382, 1 a دفر عنى bf تعرفنى – l. 10 حوزتى c حيازتى – ib.
a اخترت – l. 11 c جيرتى – l. 12 de وحوارى – 383, 12 ac ترشح
– 385, 4 b ضالتها لقطتها – l. 5 d لقبورنا لقيوذنا – l. 20 b والطمية
c والطينة d فالطمينة – ib. ac المطلة c المطلمة – 386, 6 Sure 27,
84. – l. 9 acde فالقتة – ib. de تحر – l. 10 c القتة – l. 12 b بِبِسْل
d بسمل c بنسل – l. 15 حنى fehlt in adef – l. 16 f فتبلغ – 387,
9 a انباتها c انيابها – l. 14 b يقتدرون f يقتدون – l. 15 ade تقفنح
الجوارين ce الجوارين d l. 19 – حرمان c خرمان d l. 16 – 388, 16 نفس
– 389, 21 c فنقلت d فملفت – 390, 1 cde ثوب – 392, 16 a
اشنع – l. 17 c شاذًا d ساوا a شرقا – 393, 13 d استنثرتم – 394,
5 ac الذوىّ – 395, 21 ورقى ef وفر – 396, 17 a الجزار d الحوار c
الحوار – l. 20 e تنطح y دنطح d تنحر بحر – l. 21 g امرها Codd.
c فاقتحم d l. 16 – الى ان خيف ان abf لما l. 10 – 397, 10 صفايرها
مزاحم 398, 14 – عبيد cde l. 20 – الى ان abf لما l. 17 – واقتحم
bc سالم

Pag. 401, 3 c يتحيّرون – l. 16 c متهيطا d متهبط – 402,
4 Sure 2, 122. – 404, 7 شيت abd كنت – l. 12 عاشيـة a
b يقوم 405, 1 – حزنه c حجرته b l. 14 – سَلْمان e l. 13 – انيسة
احرى e أُخرّى bc احزر a l. 11 – الاداوا e الادواى d l. 5 – يقف
– ib. بقدر ce بعد – l. 12 e المـدعا – l. 13 acd ذكرت – ib. c
c تـنى a 406, 3 – حازنان c حاردان a l. 12 – خردت e جريت
g قـرنى am Rande f قرين 20 ,410 – وسبعون ac 409, 5 – تمنًا

قرن - 411, 16 *cde* اللاصقة - 413, 8 *a* مربع - 414, 9 *d* الصفا
- نغسم *c* دعسم *abd* 416, 5 - الذهبى *cd* 415, 14 - الصفر *a*
(الخفضت ?) الخصفت *c* 2 .l - الى وحده *c* 417, 1 - افضيت *b* 20 .l
ظفير *b* صغيرة *a* 7 .l - يردن *cd* .ib - قطاف *cd* لصاف 419, 4 -
فيتقص *c* فتنفص *ad* 20 .l - ودعا *f* وعاد 420, 7 - طفير *f* صفر *d*
- يناجيــدون *c* 423, 21 - فاول ما صلى *b* والاول يصلى *c* 421, 1 -
424, 3 *a* يوافوا *c* اتوافوا *f* اتوا - 426, 9 Codd. الحصحص - 427,
6 *a* لمثلها *d* مثلها - l. 10 Sure 96. - 429, 11 *ab* التفقة - l. 12
f تقولوا - l. 16 *bc* الابـل والمطـى - 430, 11 *b* انا ابا - l. 16 *a*
وحورنه *c* وجددتنه *f* 432, 1 - محرش *f* محدّش *cd* مجوس *b* مخدش
- 433, 7 *c* رابغة - l. 11 *d* مناجاة طويلة - l. 17 Sure 9, 114.
- 434, 9 *a* سكنوا - سلموا l. 19 *cf* الحصحاص - l. 22 Sure 4,
99. - 435, 15 *be* ويبعث *d* وتتبعت - 436, 17 حراء *cdf* حوا
- 437, 17 lies بَكّر - 438, 16 *c* خردان *d* جرذان - 439, 4 *ab*
اليسرة *ce* اليسيرة - l. 6 *g* اغادير Codd. انجاد - 440, 9 Sure 67,
30. - l. 18 *a* اجراد *d* جرادان vergl. S. 438, 16 جردان - 441,
8 النبط *g* القبط - l. 9 *a* السبرة *c* اليسيرة *d* النسر - l. 20 الميثب
abc المنيعب - l. 21 *ae* شودب - 442, 20 *a* الازير *c* الابر - 443.
2 *eg* التركى - l. 8 *ac* الشوا *f* المشوى - l. 18 *ab* مُقيمرة *d* مقمر
- 446, 1 *c* اللثوم - l. 22 *g* بماية بثمانية - 447, 4 *g* حمـزة بن
الاسـود *g* 16 .l - وللطالحيين *f* corrigirt - l. 5 عبد الله بن الزبير
Codd. السوداء - ib. *g* الحرشـى Codd. الخـراسـنى - 448, 13 *b*
المراحل *a* 449, 17 - لا اعرف 449, 4 lies - لاصمت *d* لاصطلمت
- 450, 3-5 *a* سليم *f* سلم - l. 7 *a* رابغة *bcf* رابعة *e* نابغة - l. 8
e مصملة - l. 18 *a* الحزاربين *b* الخزاربين *de* الحرازبين - 451, 10 *de*
بحو *f* بحر *a* 16 .l - الضرارة *ac* 452, 1 - استخلف *ab* 16 .l - عبيد
- 453, 4 *be* واسكانها - 456, 3 *g* خيام Codd. حمام - 458, 9
abe الندر - l. 21 *bcd* حبرة - 459, 2 *c* يتفيؤون *d* يتقمّون - l.

16 cf فاوعوا - 460, 10 قايف abd قارب - 462, 11 beg والاخضر
- 464, 6 c المناصع - l. 7 bc الحشنى d الحبشى - 465, 4 المنبع
c المنيع - l. 8 c الوهين - l. 8-9 cd بالف درهم b بالف الف درهم a
- جبرة cg حبره d حيرة c خبرة b 466, 18 - بماية الف الف درهم
467, 5 be لما عمل - 468., 4 ce الحدادين - ib. c شراها e شرى -
l. 13 c سكنى - l. 15 a لا جيئت - l. 19 a الملكيين e الملكبين -
469, 13 e العذا - l. 15 a وكسرت b وكرشست - l. 20 lies
فاحتفروا - 470, 12 c لال ابى امية - l. 15 c فاشتروه من - 472, 8
bd خزانة - ib. ق c على - l. 17 c صدان e الى صنار - 473, 2 فا
e فى g فهل - l. 3 كنت g حيث - l. 9 ac حلال - l. 11 b يلقى
- l. 12 c عبيد - l. 14 منهم cde بهم - l. 21 cd المراخل - 474,
14 بعض be نقص d لعوض - l. 21 مصر ab مُضَر - 475, 4 سهم
ab سليم - l. 7 غباة c عُبادة - l. 11 a المطيعى e المكتفى - l. 12
غباة b عبادة - ib. d قطة ae قطمة - 476, 1 ab مرضات - 477,
4 جارت g جاور - l. 10 b جاز g ومجارى - 478, 13 ab والمراضع
e المواضع - l. 17 c ينطومون - l. 19 قمر b فى g قد - 479, 16
cde وخُبْثه - 480, 3 u. 5 a مسغلة e مصغلة - l. 4 b رايغة e
رابعة - l. 11 a ريقيا d رنقيا Lexic. geogr. رتقاء - 481, 2 c
الحرارون d الجراردن e الجرازون - l. 3 ae شقيقة - l. 14 be رابعة -
482, 1 بحثوا a حفروا - ib. cg فانكسروا - l. 6 Sure 9, 114. - l.
9 عوف e عرف c عرق - l. 10 c الجرازين d الحرارين e الحدادين -
483, 8 Sure 2, 196. - 484, 4 b وتشددوا c وتشديد - l. 15
فطيمة g und *Bekri*, lex. geogr. ظليمة - l. 22 حياض a حايط
- 485, 17 beg الفرنان اللذان - l. 21 الزيات abc الى باب mit dem
folgenden verbunden. - 486, 3 lies سُمَيرًا a سميرا - l. 7 النخيل
ab النجّال c البجال d النحال - l. 10 vergl. *Ibn Challik.* vit. Nr.
299. - l. 21 ab فان - 487, 5 c زوجى - l. 12 a الجلد c الخالد
e الجلد - l. 19 ab السدر - 488, 7 a مقبصة b مفضاة cd مفصية

من .Codd على 18 .l – سواج b سراح a 15 .l – المفاجر g المخر 12 .l – – ib. bf البحر – 489, 3 مقلع Codd. مقطع – 490, 17 b الخافض – 491, 1-2 lies تُفّاحَةٌ – l. 7 u. 20 g الاحداث – l.13 c وجدرها – 492, 3 c الخليفتين e الخليفيين – l. 8 c سفر – l. 9 acd قويس – l. 11 e للمنتصر ab للمـتنصر c للمستنصر – l. 16 زارويه e مولى زُرارة – ib. e النزاوريين – l. 17 الخوارج g الازارقة – 493, 2 جبل Codd. على an das vorige angeschlossen. – l. 20 a الحضرميين – 494, 1 e يزيد a ثرير 9 .l – مكنونة e 3 .l – القينة d القينة ab 2 .l – حدا 15 .l – يقنعًا – يقمُع b نفيع 7 ,495 – nur g وعلى 15 .l – دونر e غداف d عرافة c 8 .l – المنبت ab الميثب 1 ,496 – كند g كبد e – الصحاصح f الصحصاح b الصحصاح a 16 .l – غرافة f عداقة e 497, 3 قردان f مراد – l. 5 a صادق – l. 6. 7 a اللخب – l. 18 a والحـزاون d والمولى d المثـول e المبول b .ib – والديين a والحدوان b والحدارن f والحدارن – l. 9 d قومًا – ib. c اشجاه – ib. a يشرونها b يسرونها – ib. c بالحروره – l. 11 a شَـيّـار – l. 15 c يقال له المعلم c 6 .l – اصله e 4 ,499 – يُسْر c بشر 16 .l – بالعنبر المهريات e المهديات c 13 .l – جبل الاذخر a 12 .l – معلم الصبيان f المهزبات – l. 19 g ارنا – 500. 13 bf الحصحاص – l. 18 ae فج – l. 19 ظهر Codd. طهمة – 501, 1 a الشرق c التشريق b السيرة d السير – l. 2 b خرورع d حـزروزع e خـرزوزع – l. 10. 12. 17 bcf الحصحاص – l. 15 be الحزنتين c الحربـتـين – 502, 13. 14 Codd. كبد – b خلخلة c جلجلة – l. 19 bc الشبق – 503, 2 abc الشق – l. 6 ab العلقا – l. 8 اللبن b الليط – ib. Codd. حوشة – l. 9 a العرب d العردد f الغردر – l. 10 cde الحـروث – l. 15 e قد ضمت – l. 16 c التجاير – l. 20 d تغيلة a تعلبـة – l. 21 ad المناصع b المصابيع e المصانع

folgern zu dürfen, dass auch das dazwischen liegende von ihm aus Azrakí entlehnt sei.

Was die Varianten betrifft, so konnte nach der Beschaffenheit der Handschriften nur ein kleiner Theil derselben hervorgehoben werden, da es unnütz ist, solche aufzuzeichnen, welche offenbar in Schreibfehlern, Missverstand oder Unverstand ihren Grund haben, und zumal auf fehlende diacritische Punkte nur ausnahmsweise Rücksicht genommen werden konnte. Durch die Zusammenstellung der Varianten will jeder Herausgeber eines Schriftstellers der Beurtheilung anderer es überlassen, wie weit es ihm gelungen ist, den richtigen Text herzustellen, oder ob sie etwas besseres herauslesen können, und es kommen allerdings zweifelhafte Fälle genug vor, ja es ist leicht möglich, dass hier oder da in einer Variante erst die richtige Lesart noch versteckt liegt. Am unsichersten war die Kritik in dem letzten Abschnitte des Buches bei den vielen Namen von Localitäten in der Umgebung von Mekka, die grössten Theils hier zum ersten male bekannt werden. Wenn ich aber von irgend einem der von mir herausgegebenen Werke behaupten kann, dass der Text besser sei, als in den vorhandenen Handschriften, so ist es diese Ausgabe des Azrakí.

Göttingen, 20. October 1858.

F. Wüstenfeld.

in den Handschriften gleichmässig: الشرافات قال ابو الوليد وعدد شرافات المسجد الحرام الذى يلى بطنه وخارجه الشرافات التى على جدرات المسجد من خارجه Zu der gemachten Umstellung dieser Worte gab el-Fâkihí die Anleitung, aber auch in jener Verwirrung sieht man aus den Worten بطنه وخارجه deutlich, dass der Paragraph zwei Abtheilungen haben musste; die Codices des Azrakí enthalten aber nur den Abschnitt من خارجه und den andern فى بطن المسجد S. ٣٣٠, 18 habe ich aus Fâkihí ergänzt. Denn da dieser den ersten Abschnitt wörtlich als Azrakí entlehnt hat und den zweiten unmittelbar folgen lässt, so ist es mehr als wahrscheinlich dass auch dieser von Azrakí herrührt. Diese Auslassung scheint schon sehr früh dadurch entstanden zu sein, dass ein Abschreiber ein Blatt überschlug, oder dass aus einer alten Handschrift, aus welcher die unsrigen geflossen sind, ein Blatt verloren gegangen war. Aus dieser Annahme folgte, dass noch mehr als bloss jener kurze Abschnitt ausgefallen sein musste, und ich habe kein Bedenken getragen, noch die folgenden vier Paragraphen S. ٣٣١, 5 bis ٣٣٢, 16, die eine nothwendige Ergänzung in der Beschreibung der Moschee enthalten, aus Fâkihí hier wieder aufzunehmen; von dem Paragraphen فى القناديل S. ٣٣٣ kommt in den Handschriften des Azrakí der erste Satz vor, ohne die vorangehende Überschrift; auch die folgende Überschrift fehlt noch und erst mit den Worten Z. 17 قال ابو الوليد اول من عمل schliessen sich die Handschriften des Azrakí wieder an. Da nun Fâkihí diesen Paragraphen wiederum wörtlich aus Azraki aufgenommen hat, so glaube ich mit Recht

der Handschrift. Ich muss es desshalb für ein Versehen halten, wenn Cuṭb ed-Dîn S. ۱۴۸ sagt, er habe den Zusatz des Abul-Hasan el-Chuzâ'i zu el-Azrakí S. ۳۴۴, 9, welcher bis zum J. 306 reicht, aus Fâkihí genommen, wenigstens habe ich ihn bei diesem nicht gefunden. Es scheint vielmehr aus allen Umständen hervorzugehen, dass Fâkihí ein Schüler des 'Azrakí war und bei ihm sein Werk nachschrieb, wesshalb ihm die Zusätze der beiden Chuzâ'í unbekannt blieben. Was Fàkihí mehr giebt als Azrakí, ist für uns von keiner grossen Bedeutung; meistens werden nur dieselben Nachrichten aus einer zweiten und dritten Quelle noch einmal wiederholt und daneben eine ziemlich bedeutende Anzahl von Gedichten eingeflochten; die von el-Fâsí gerühmten Nutzanwendungen betreffen fast nur ceremonielle Fragen und juridisch-theologische Ansichten und Folgerungen aus den Worten und Handlungen Muhammeds, die für uns nur von untergeordnetem Werthe sind.

Leider! aber enthält der Leydener Codex nur den zweiten Theil [1]), dessen Vergleichung indess ihre guten Früchte gehabt hat, da die Handschrift ziemlich correct ist; an mehreren Stellen habe ich den Lesarten bei Fâkihí vor denen in den Handschriften des Azrakí den Vorzug gegeben und einmal hat derselbe sogar eine wesentliche Berichtigung und Ergänzung dargeboten. Nämlich S. ۳۳۹, 19 ist die Überschrift mit den Anfangsworten in allen Exemplaren des Azrakí durch einander gerathen und lautet

1) Nicht 541 Blätter, wie *Dozy* angiebt, sondern die zweite Hälfte des ganzen Werkes in fortlaufender Zählung der Blätter von 276 bis 541.

Die hier angedeutete Zeitbestimmung bezieht sich darauf, dass Fol. 367 der Handschrift die baulichen Veränderungen an der Moschee bis zum J. 272 verfolgt werden, woraus ziemlich deutlich hervorgeht, dass Fâkihí um diese Zeit lebte und schrieb, und die Abfassung kann auch nicht viel später erfolgt sein, weil el-Muwaffic noch Bruder des regierenden Chalifen genannt wird, also des Mu'tamid, welcher im J. 279 starb, während er nach diesem Jahre als Vater des Chalifen el-Mu'tadhid würde bezeichnet sein. Nun erkennt man aber auf den ersten Blick, dass Fâkihí das Werk des Azrakí benutzt, ja fast ganz in das seinige aufgenommen hat, ohne seinen Namen zu nennen; hier und da leitet er die Citate aus demselben mit den Worten ein: قال بعض المكيين oder قال بعض اهل مكة, und es scheint fast, als habe er absichtlich seine Quelle verbergen wollen, da er es sogar umgeht, den Namen des Ahnherrn Azrak zu erwähnen, wenn er in der Stelle S. ٣١٢, 18, die er sonst wörtlich abgeschrieben hat, die Veränderung macht: فيزعم بعض الناس ان فيما دخل فى ذلك الهدم دار لرجل من غسان كانت لاصقة الحج. Denselben Ausdruck رجل من غسان gebraucht er Fol. 347, um nicht den 'Ocba ben el-Azrak S. ٢٠٠, 13 nennen zu müssen. — Ein weiterer Beweis für das obige Zeitalter ist, dass Fâkihí die von Abu Muhammed el-Chuzâ'i besorgte Ausgabe des Azrakí, welche nicht vor dem J. 284 erschienen sein kann, nicht gekannt und benutzt hat, da er wohl über dieselben Gegenstände, wie dieser in seinen Zusätzen z. B. zu dem J. 256 S. ٣٣٦, 19, aber mit ganz anderen Worten berichtet, Fol. 350 v.

darin von Ibn Abu Omar el-'Adaní, Bekr ben Chalaf, Husein ben Hasan el-Merwazí und mehreren anderen, und sein Buch über die Geschichte Mekka's ist ein sehr schönes Buch wegen der Menge vortrefflicher Nutzanwendungen, die sich darin finden, so dass man mit ihm wohl das Buch des Azrakí, aber mit Azrakí nicht jenes entbehren kann, weil er darin viel schöne und sehr nützliche Dinge erzählt, welche Azrakí nicht erwähnt, und bei vielen Dingen, die Azrakí erzählt, Nutzanwendungen hinzufügt, die sich bei Azrakí nicht finden. Ich weiss nicht, wann er gestorben ist, indess muss er im J. 272 noch am Leben gewesen sein, weil er aus diesem Jahre noch etwas erzählt, was sich auf die heil. Moschee bezieht. Auch über seine Lebensumstände weiss ich weiter nichts und wundre mich in der That, dass die Gelehrten es vernachlässigt haben, sein Leben zu beschreiben, da doch sein Buch der deutlichste Beweis ist, dass er ein hervorragender Mann und werth war, genannt und mit gebührender Auszeichnung gelobt und auch zurechtgewiesen zu werden. In einem ganz ähnlichen Ausnahmsfalle, von den Biographen vernachlässigt zu sein, befindet sich el-Azrakí, der Verfasser der Geschichte von Mekka, (von welchem weiterhin die Rede sein wird,) was ebenso wunderbar ist; denn er steht an Tüchtigkeit mit el-Fâkihí auf einer Stufe und beide stehen nach meiner Meinung nicht unter el-Gundí, dem Verfasser der „Vorzüge Mekka's", dessen Biographie doch in den Büchern der Gelehrten vorkommt. Gott weiss am besten, wie das so gekommen sein mag."

zu flüchtig sind, um leicht lesbar zu sein, zumal da viele diacritische Punkte fehlen.

G. Der Leydener Codex No. 463, *Dozy*, Catalog. No. 796
تاريخ مكة للامام ابى عبد الله محمد بن اسحاق بن العباس الفاكهى

Es wird in mehr als einer Hinsicht Entschuldigung finden, wenn ich hier über das Werk des Fâkihí und sein Verhältniss zu Azrakí etwas ausführlicher handle und zunächst aus *el-Fâsí's* Biographien, Pariser Codex *Anc. fonds* No. 719, die kurze Notiz über den Verfasser folgen lasse, welche sich auch vorn in dem Leydener Codex eingeschrieben findet mit der Überschrift

ترجمة المصنف من العقد الثمين للسيد الفاسى

محمد بن اسحاق بن العباس الفاكهى المكى مولف اخبار مكة روى فيه من ابن ابى عمر العدنى وبكر بن خلف وحسين بن حسن المروزى وجماعة وكتابه فى اخبار مكة كتاب حسن جدًّا لكثرة ما فيه من الفوايد النفيسة وفيه غنية عن كتاب الازرقى وكتاب الازرقى لا يغنى عنه لانه ذكر فيه اشياء كثيرة حسنة مفيدة جدًّا لم يذكرها الازرقى وفاد فى المعنى الذى ذكره الازرقى اشياء كثيرة لم يفدهما الازرقى، وما عرفت متى مات الّا انه كان حيًّا فى سنة اثنتين وسبعين ومايتين لانه ذكر فيها قضيّةً تتعلّق بالمسجد الحرام وما عرفت من حاله سوى هذا وانى لاتجب من اهمال الفضلاء لترجمته فان كتابه يدلّ على انه من اهل الفضل فاستحقّ الذكر وان يُوصَف بما يليق به من الفضل والعدالة او الجرح وحاشاه من ذلك وشابهه فى اهمال الترجمة الازرقى صاحب اخبار مكة الاتى ذكره وهذا تجب ايضا فانه بمثابة الفاكهى فى الفضل وما همّا فيما احسب بدون الجندى صاحب فضايل مكة فان له ترجمة فى كُتُب العلماء والله اعلم بحقيقة الحال،

„*Muhammed ben Ishâk ben el-'Abbâs el-Fâkihi el-Mekkí*, Verfasser der Geschichte von Mekka, überliefert

762, ist etwa von derselben Beschaffenheit, wie der vorige: lesbare Züge, aber ohne Aufmerksamkeit, vielleicht sogar ohne die nöthige Sprachkenntniss geschrieben; denn der Abschreiber hat nicht selten für ein oder ein Paar einzelne Worte, die er nicht lesen konnte oder nicht verstand, einen leeren Raum gelassen. — Dessen ungeachtet hat die Vergleichung dieser beiden Handschriften, welche ich der Güte meines Freundes *Amari* verdanke, eine Menge guter Lesarten ergeben.

F. Der Berliner Codex *ex biblioth. Wetzstein.* No. 17:
مختصر تاريخ مكة المشرفة شرفها الله تعالى للامام ابى الوليد محمد بن عبد الله بن احمد بن الوليد الازرقى رحمه الله تعالى اختصار الفقير الكرمانى بخط مختصره رحمه الله تعالى

Der Anfang lautet: بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه اجمعين الحمد لله على نواله وصلاة على سيدنا محمد واله وبعد فهذا مختصر لخّصته من كتاب الامام العلامة ابى الوليد محمد بن عبد الله بن احمد بن الوليد الازرقى وحذفت الاسانيد وبعض الزوايد واضفت اليه بعض فوايد، ذكر ما كانت الكعبة عليه الخ

Aus der Unterschrift erfahren wir, dass Jahja ben Muhammed el-Karmâní diesen Auszug im J. 821 in Ägypten verfasste:

هذا اخر ما انتخبه الفقير يحيى بن محمد الكرمانى من تاريخ مكة للازرقى رحمه الله تعالى فى شعبان سنة احدى وعشرين وثمانماية بمصر المحروسة والحمد لله وحده وصلاته على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم

Zusätze des Karmâní finden sich an drei oder vier Stellen vergl. die Anmerk. — Als Autograph ist dieser Codex sehr schätzenswerth, wiewohl die Schriftzüge etwas

sind, welche mitten auf der Seite des Codex fortfahren müssten, ohne dass ein leerer Raum gelassen oder irgend eine andeutende Bemerkung gemacht wäre; es fehlen nämlich nach unsrer Ausgabe S. ٢٣١, 14 bis ٢٤٨, 21; ٢٦٥, 3 bis ٢٧٩, 7; ٣٥٩, 5 bis ٣٦٦, 8; ٤٩٤, 18 bis ٤٩٧, 10. Es ist indess möglich, ja wahrscheinlich, dass diese Stellen schon in dem Exemplare, welches der Abschreiber copierte, fehlten, es wäre dies aber wiederum ein Zeichen seiner Gedankenlosigkeit, dass er es nicht bemerkte. Nichts desto weniger ist die Vergleichung dieser Handschrift von grossem Nutzen gewesen, und ich kann nicht unterlassen, dem Hr. wirkl. Staatsrath von Dorn Exc. und dem Kaiserlich Russischen Ministerium für die gestattete Benutzung, sowie dem Königlich Hannoverschen Herrn Gesandten für die Vermittlung der Zusendung meinen aufrichtigsten Dank zu bezeugen.

D. Der Pariser Codex *Anc. fonds* No. 843 täuscht auf den ersten Anblick durch sein gefälliges Äussere; der Abschreiber schrieb eine geläufige, fast schöne Hand, aber so nachlässig, dass er nicht nur viele Fehler gemacht, sondern nicht selten Zeilen ausgelassen hat, wenn hei demselben wiederkehrenden Worte das Auge von dem einen zu dem anderen hinübersprang; die diacritischen Punkte fehlen sehr häufig. Am Rande sind hier und da von späterer Hand bessere Lesarten hinzugefügt.

E. Der Pariser Codex *Anc. fonds* No. 723, ein Fragment von S. ٢٧٩, 14 bis zum Schluss, worin aber noch eine Lage S. ٤١٣, 7 bis ٤٢٧, 14 fehlt, geschrieben im J.

falsarius auf dem ersten Blatte einen neuen Anfang hinzugesetzt, welcher sich schon durch den Anachronismus (Abu 'Ga'far el-Mançur im J. 240!) als ein schlechtes Machwerk verräth, und so lautet:

الحمد لله الذى فضل بيته العتيق على بيوت الارض، وامر باستقبـــاله فى
كل صلاة سوا كانت سنة او فرض، والصلاة والسلام على سيدنا محمـــد
الشفيع يوم العرض، وعلى آله واصحابه افضل من قام بشريعته وعليهـــا
بالنواجذ عضّ، وبعد فانى لما رايت لله تعالى مدح بيته الحرام فى ايات
كثيرة احببت ان اذكر شيئًا من فضايله وما يتعلّق به فقلت باب فى
ذكر ترميمه ايام ابى جعفر المنصور وذلك انه جاء سيل عظيم سنة
اربعين ومايتين ملا المسجد واضرّ بجدرانه وحيطانه وخشمه منه على
الكعبة ان تسقط فكتب الشريف الحاكم بمكة الى امير المومنين يعلمه
بذلك ويخاطبه فى شان تعميره وكتب له فى المكتوب جملة من الاحاديث
الواردة فى فضله وكان عند امير المومنين مهندس يقال له اسحـــاق بن
سلمة كان بنى للشريف بيته سابقا وكانت له الخ

Das alte Blatt begann richtig mit او كانت, um aber einen passenden Anschluss zu gewinnen, ist das Elif von او ausgekrazt. — Die Abtheilung in zwei Hälften war nach diesem Codex S. ٣١٥, 6.

C. Der Codex des Petersburger Asiatischen Museums Nr. 597 ist zwar leserlich, aber sehr flüchtig geschrieben; schon auf das Äussere ist wenig Sorgfalt verwandt, die Anzahl der Zeilen schwankt zwischen 17 bis 21 auf der Seite, ein freier Rand, der die meisten Arabischen Handschriften so vortheilhaft auszeichnet, ist gar nicht vorhanden; dazu kommt, dass sich darin mehrere bedeutende Lücken finden, wo nicht etwa Blätter verloren gegangen, sondern Stellen von 6, 12 und 16 Seiten überschlagen

zug, so dass ich ungeachtet der grossen Schwierigkeit diesen Codex zum Grunde gelegt habe.

Während das ganze Buch jetzt nur von mässigem Umfang ist, musste es mit der älteren grossen Schrift geschrieben einen ungleich grösseren Raum einnehmen, so dass es ein Band nicht fassen konnte. Die Verfasser oder Abschreiber pflegten in solchen Fällen auch noch in späterer Zeit ihre Werke in möglichst gleiche Theile zu zerlegen, wobei auf den Inhalt, um etwa bei einem Hauptabschnitte diese Abtheilung zu machen, keine Rücksicht genommen wurde. So bezeichnet auch in diesem Codex (S. ۳۳۳ unsrer Ausgabe) eine Unterschrift das Ende des ersten Theiles nach einem solchen älteren Exemplare, zugleich mit der Jahrszahl dieser Abschrift 737 und innerhalb der Moschee neben der Ka'ba hinter dem Abraham's Stein geschrieben:

تم الجزو الاول من كتاب الازرقى بحمد الله وعونه وكان الفراغ فى تاسع عشر شوال من سنة سبع وثلاثين وسبعماية خلف المقام الشريف فى المسجد الحرام تجاه الكعبة الشريفة

B. Der Gothaer Codex Nr. 353, in mancher Beziehung der beste, wenigstens am leichtesten zu lesen und sogar in den Vorlesungen, welche ein Lehrer zu Mekka bei der Tränke des 'Abbâs über dieses Werk hielt, beim Nachlesen verglichen, wie eine Randbemerkung besagt, بلغ قراة بسقاية العباس, ist leider nur ein Fragment, welches wenig mehr als die zweite Hälfte des Ganzen enthält. Die Handschrift beginnt mit den Worten او كانت له S. ۲۱۱, 11; um sie indess als vollständig erscheinen zu lassen, hat ein

ringer Abweichung erzählt sind, gewöhnlich nur eine aufnahm. Das Autograph ist in dem Berliner Codex *ex biblioth. Wetzstein.* Nr. 17 erhalten; vergl. unten Codex *F.*

6. Der Versificator.

Abd el-Malik ben Ahmed Taki ed-Dîn el-Armanti el-Miçrî, geb. im J. 632, gest. im J. 722, hatte die Chronik des Azrakí in Reime gebracht, نظم تاريخ مكة للازرقى فى ارجوزة. *Ibn Schuhba*, Classen der Schâfi'iten.

7. Die benutzten Handschriften.

Das Werk des Azrakí ist im Orient jetzt so selten, dass es den eifrigen Nachforschungen des Hr. Dr. Sprenger nicht gelungen ist, ein Exemplar desselben aufzutreiben. Die in den Europäischen Bibliotheken erhaltenen Handschriften sind aber der Art, dass einzeln nicht eine derselben für die Herausgabe auch nur einigermassen genügt haben würde, und nur durch die Benutzung und Vergleichung aller konnte es gelingen, einen lesbaren Text herzustellen.

A. Der Leydener Codex Nr. 424, welchen *Dozy*, Catalog. Nr. 795, nur zu wahr als *lectu difficillimus* bezeichnet, ist sehr flüchtig und in groben Zügen geschrieben, entbehrt der diacritischen Punkte fast gänzlich und hat von Vocalzeichen kaum eine Spur aufzuweisen. Der ungenannte Abschreiber schrieb das Werk offenbar sehr eilig nur zum eigenen Gebrauch ab, dadurch aber erhält man eine gewisse Sicherheit, dass er der Sprache vollkommen mächtig war und verstand, was er schrieb, und dies giebt ihm vor den meisten anderen Handschriften einen entschiedenen Vor-

dern der Grossoheim des Muhammed, er nennt diesen zweimal selbst عم ابى Oheim meines Vaters; in der ersten Stelle (١٧٣, 16) stimmen hierin alle Handschriften überein, in der anderen (٣٤٤, 10) weichen sie zwar von einander ab, aber in allen steht hinter عم noch ein Wort, ehe der Name Abu Muhammed folgt; hiernach müsste oben in der Genealogie zwischen Nâfi' und Ahmed ein Name ausgefallen sein. Von den beiden erwähnten Randbemerkungen, die jetzt in unseren Handschriften in den Text aufgenommen sind, steht die erste, auf das J. 306 bezügliche, S. ٣٤٤, 10, woraus wir zugleich erfahren, dass die Familienwohnung der Chuzâ'í, der Herausgeber, an die Moschee anstiess; die andere S. ٣٣٧, 18 mit der Jahrszahl 306-7; ausserdem findet sich von ihm S. ٤٠٥, 15 noch eine kurze Bemerkung mit der Jahrszahl 310.

5. Die Epitomatoren.

1. *Sa'd ed-Dín ben Omar ben Muhammed ben Ali el-Isfaráïní* hatte die Chronik des Azraki im J. 762 gelesen und machte alsdann einen Auszug daraus unter dem Titel زبدة الاعمال *Cremor operum*, wahrscheinlich nur zum Gebrauch für die Pilger, um die heiligen Orte und Gebräuche bei der Wallfahrt kennen zu lernen. *Haji Khalfa* lexic. bibliogr. Nr. 6801.

2. *Jahja ben Muhammed el-Karmâní* verfasste im J. 821 einen Auszug مختصر تاريخ مكة, indem er die Reihen der Überlieferer auslies und von den Nachrichten, welche mehrmals von verschiedenen Personen oft nur mit sehr ge-

Zuziehung des Gerichtshauses und die Erweiterung des Ibrahim-Thores beziehen; von ihm überliefert sie el-Hasan ben Ahmed ben Ibrahim ben Firâs. el-Musabbihí berichtet in seiner Chronik, dass er einer von denen gewesen sei, welche in die Ka'ba eintraten und zugegen waren, als die Tempelhüter einen Ring um den schwarzen Stein legten, womit sie die zerbrochenen Stücke wieder an einander befestigten im J. 340, nachdem die Carmathen ihn nach Mekka zurückgebracht und am Opferfest des J. 339 wieder an seine Stelle gesetzt hatten. Dieser Muhammed ben Nâfi' war im J. 350 noch am Leben und hat eine Schrift über die vortrefflichen Eigenschaften der Ka'ba verfasst. Nämlich *Jâcût* in seinem geographischen Lexicon in dem Artikel *Balda*, nachdem er die Bedeutung dieses Namens im Corân erläutert hat, sagt: Balda ist auch eine Stadt in Spanien im Gebiete von Ronda, aus welcher Sâ'd ben Muhammed ben Sa'd allah ben Ja'cûb el-Omawí el-Baldí Abu Othmân herstammt; er reiste im J. 350 in den Orient und traf in Mekka mit Abu Bekr Muhammed ben el-Husein el-Agurrí zusammen, bei dem er dessen sämmtliche Schriften las; auch traf er mit Abul-Hasan Ibn Nâfi' zusammen, bei dem er dessen Schrift über die vortrefflichen Eigenschaften der Ka'ba las[1]). Weiter habe ich über die Lebensumstände des Chuzâ'í nichts in Erfahrung gebracht."

Nach unserm Text war Ishâk nicht der Oheim, son-

---

1) Die Stelle kommt auch in *Jacut's* Moschtarik p. 65 vor.

neuen Anlagen, welche unter dem Chalifen el-Mu'tadhid in den Jahren 281-284 an der Moschen gemacht wurden (٣٢٤, 14; ٢٩٣, 21; ٣٣٥, 19; ٣٤٠, 19). Man wird also annehmen können, dass Abu Muhammed el-Chuzâ'í ums Jahr 290 seine Vorträge über das Werk des Azrakí gehalten und so dasselbe veröffentlicht habe.

4. Der zweite Herausgeber *Abul-Hasan Muhammed el-Chuzâ'í.*

el-Fâsí l. l. Codex Nr. 719. Fol. 260:

محمد بن نافع بن احمد بن اسحاق بن نافع الخزاعى ابو محمد المكى
حدث عن عمّه اسحاق بن احمد الخزاعى بتاريخ مكة للازرقى وله عليه
حاشيتان تتعلّقان بزيادة دار الندوة وزيادة باب ابراهيم رواه عنه الحسن
ابن احمد بن ابراهيم بن فراس ونقل المسبّحى فى تاريخه عنه انه كان
فيمن دخل الكعبة وشاهد الحجر الاسود فيها عند ما عمل له الحجبة طوقًا
يشدّ به بعد اتيان القرامطة به الى مكة فى سنة اربعين وثلاثماية وكان
ردّه فى موضعه يوم النحر من سنة تسع وثلاثين وثلاثماية وكان محمد
ابن نافع هذا حيّا فى سنة خمسين وثلاثماية وله تواليف فى فضايل
الكعبة لان ياقوتًا قال فى معجم البلدان لما تكلم على قوله بلدة وبلدة
ايضا مدينة بالاندلس من اعمال رندة منها سعد بن محمد بن سعد
الله بن يعقوب الأُموى البلدى ابو عثمان رحل الى الشرق سنة خمسين
وثلاثماية ولقى ابا بكر محمد بن الحسين الآجُرّى وقرا عليه جملة من
تواليفه بمكة ولقى ابا الحسن ابن نافع الخزاعى وقرا عليه فضايل الكعبة
من تواليفه انتهى، وما علمت من حال الخزاعى سوى هذا،

„Muhammed ben Nâfi' ben Ahmed ben Ishâk ben Nâfi' el-Chuzâ'í Abul-Hasan el-Mekkí überlieferte von seinem Oheim Ishâk ben Ahmed el-Chuzâ'í die Geschichte von Mekka von el-Azrakí und hat dazu zwei Randbemerkungen gemacht, die sich auf die Erweiterung der Moschee durch

auch uns durch dessen Vermittlung aufwärts seine Traditionen zugekommen sind. Die obige Genealogie wird von Ibn el-Mucrí so angegeben, nur sind in dem Exemplare des Lehrerverzeichnisses des Ibn el-Mucrí, welches ich gesehen habe, die Namen Ishâk ben Ahmed und Nâfi' ausgefallen; die von uns gegebene Genealogie stimmt mit der von el-Dsahabi in den Classen der Coranleser nach Ibn Mugâhid mitgetheilten überein, nur dass die Namen Jûsuf bis Abd el-Hârith ausgelassen sind. Ibn el-Mucrí sagt: er gehörte zu den älteren Corangelehrten und war einer der Redner Mekka's; el-Dsahabí sagt: er ist glaubwürdig, ein gültiger Zeuge, von scharfem Verstande. Er starb Freitags den 8. Ramadhân 308 zu Mekka."

Diese kurzen Notizen lassen sich aus dem Werke selbst noch vervollständigen. Aus mehreren Stellen geht deutlich hervor, dass dieser Abu Muhammed Ishâk el-Chuzâ'í es war, welcher dasselbe unmittelbar von el-Azrakí hörte und wiederum seinen Schülern vortrug, vergl. den Eingang S. ٣ und S. ٢١٨, 15, er ist mithin als der Herausgeber oder erste Verbreiter anzusehen. Dann hat er aber ausser einzelnen kurzen Bemerkungen auch einige grössere Zusätze zu demselben gemacht, welche sämmtlich Begebenheiten seiner Zeit betreffen und meistens die Nachrichten el-Azrakí's weiter fortsetzen. Von einem solchen Zusatze, der die Zeit vor dem Jahre 247 betrifft, ist oben schon die Rede gewesen; der Zeit nach zunächst steht diesem eine Nachricht aus dem Jahre 256 (S. ٣٣٩, 19), dann aus dem Jahre 263 (١٨٣, 12) und besonders die Ausbesserungen und

also vor oder in dem J. 247, eine Veränderung gemacht sei, die el-Azrakí gewiss nicht würde unerwähnt gelassen haben, wenn er sie noch erlebt hätte, und ich glaube hieraus folgern zu müssen, dass er im J. 244 sein Buch vollendet habe und bald darauf gestorben sei.

3. Der erste Herausgeber *Abu Muhammed Ishâk el-Chuzâ'í.*

el-Fâsí l. l. Codex No. 720 Fol. 77:

اسحاق بن احمد بن اسحاق بن نافع بن ابى بكر بن يوسف بن عبد
الله بن نافع بن عبد الحارث الخزاعى ابو محمد المقرى مقرى مكة قرا
على ابى الحسن النرسى وعبد الوهاب بن فليح قرا عليه ابو الحسن
ابن سنبوذ والحسن بن سعيد المطوعى وجماعة وحدث عن ابى الوليد
الازرقى بتاريخ مكة له رواه عنه ابو اسحاق الهاشمى وعن ابن ابى عمر
بسنده رواه عنه ابن المقرى ووقع لنا حديثه من طريقه عاليًا وهكذا
نسبه ابن المقرى الا انه سقط فى النسخة التى رايتها من معجم ابن
المقرى اسحاق بن احمد ونافع وقد نسبه كما ذكرنا ابن مجاهد فيما
نقله عنه الذهبى فى طبقات القراء الا انه اسقط عبد الله بن يوسف
ابن نافع بن عبد الحارث قال ابن المقرى وكان من كبار اهل القران
واحد فصحاء مكة رحمه الله وقال الذهبى كان ثقة حجة رفيع الذكر
توفى يوم الجمعة ثامن شهر رمضان سنة ثمان وثلاثماية بمكة ۞

„*Ishâk ben Ahmed* ben Ishâk ben Nâfi' ben Abu Bekr ben Jùsuf ben Abdallah ben Nâfi' ben Abd el-Hârith el-Chuzâ'í Abu Muhammed el-Mucrí, Coranleser zu Mekka, ein Schüler des Abul-Hasan el-Narsí und des Abd el-Wahhâb ben Fuleiḥ und Lehrer des Abul-Hasan Ibn Sanbuds, el-Hasan ben Sa'íd el-Muṯṯawwi'í und anderer, überlieferte von Abul-Walîd el-Azrakí dessen Geschichte von Mekka und von ihm überliefert sie Abu Ishâk el-Hâschimí und vermittelst des Ibn Abu Omar auch Ibn el-Mucrí, so wie

eine Notiz aus dem J. 216 (٢٠١), und aus dem J. 219 berichtet er sehr ausführlich über Dinge, die er selbst erlebte und beobachtete (٣٣٣), ebenso aus den folgenden Jahren 220 bis 225 (٣٠٠). Wenn er von Çâlih ben el-Abbâs, welcher zum zweiten Male unter dem Chalifen el-Muta'çim in den Jahren 219 bis 222 Statthalter von Mekka war, sagt: „er ist gegenwärtig اليوم im Besitz des Schlosses Sacar" (٤٩٢), so wird man dies auf die Zeit nach dessen Absetzung zu beziehen haben. So fährt er fort ohne Anführung fremder Autoritäten Selbsterlebtes zu erzählen aus den Jahren 227 (٤٥٣) und 229 (٣٣٩) und besonders die Neubauten und Verschönerungen, welche unter dem Chalifen el-Mutawakkil in den Jahren 236 bis 243 in Mekka vorgenommen wurden (S. ٢٧٨, ٢٠٩, ٣٩٨, ٢٠٩-٢١١, ٣٣٢, ١٧٩), wobei er einmal (٢٠٥) bemerkt, dass seine dortige Angabe sich bis auf das J. 239 erstrecke; endlich aber sagt er (١٨٣), dass die Anzahl der Decken, womit die Ka'ba in den Jahren 200 bis 244 bekleidet sei, 170 betrage, womit er deutlich zu verstehen giebt, dass er mit diesem Jahre 244 seine Nachrichten abgeschlossen habe. Wenn nun aber el-Fâsí oben aus einer Notiz, die sich S. ٤٩٢ findet, folgert, dass el-Azrakí unter dem Chalifat des Muntacir noch am Leben gewesen sei, so kann ich dem nicht unbedingt beistimmen. el-Muntacir regierte die drei letzten Monate des J. 247 und die drei ersten des J. 248 und ich halte jene Notiz wegen des wiederholten „gegenwärtig" für einen Zusatz des Herausgebers, welcher auch S. ٢٢٩ zu einer Beschreibung des Azrakí bemerkt, dass noch unter el-Mutawakkil,

aus diesem Abul-Walîd el-Azrakí entlehnt hat, hinzufügt, dass er ein Schüler und Anhänger des Schâfi'í gewesen sei und von ihm überliefert habe. Dies ist aus einem doppelten Grunde irrig: einmal weil die Verfasser der Classenbücher der Schâfi'itischen Rechtsgelehrten unter den Anhängern des Schâfi'í nur den Ahmed ben Muhammed ben el-Walîd, den Grossvater unseres Abul-Walîd, aufführen, und zweitens, wenn dieser Abul-Walîd von dem Imâm el-Schâfi'í etwas überliefert hätte, so würde er wegen seiner Berühmtheit und Grösse in seiner Geschichte etwas von ihm erzählt haben, ebenso wie er von seinem Grossvater, von Ibn Abu Omar el-'Adaní und von Ibrahim ben Muhammed el-Schâfi'í, dem Vetter des Imâm el-Schâfi'í, erzählt. Der Grund, welcher dem Nawawí zu diesem Irrthume Veranlassung gegeben hat, ist, dass Ahmed el-Azrakí, der Grossvater unseres Abul-Walîd, gleichfalls den Vornamen Abul-Walîd führte, so dass Nawawí diesen für jenen gehalten hat. Ich habe hierauf nur aufmerksam machen wollen, damit man nicht durch die Angabe des Nawawí irre geführt werde, denn er gehört zu denen, auf welche man sich stützt; hier aber ist kein Zweifel vorhanden.«

Zur Bestimmung des Zeitalters des Verfassers liefert das Buch selbst die sichersten und genügendsten Angaben[1]. Während die letzten Nachrichten von seinem Grossvater in das J. 219 fallen (٢١٩), findet sich von ihm selbst schon

1) Dass er im J. 223 gestorben sei, wie *Haji Khalfa* lex. bibl. No. 2317 sagt, verdient keine Beachtung.

الله بن بابه عن جبير بن مطعم رضه قال قال رسول الله صلعم يا بني عبد
مناف ان وليتم من هذا الامر شيئًا فلا تمنعوا احدًا طاف بهذا البيت
وصلّى اية ساعة شاء من ليل او نهار ✿

„Muhammed ben Abdallah ben Ahmed ben Muhammed ben el-Walid ben 'Ocba el-Gassâní *Abul-Walîd el-Azraki* el-Mekkí, Verfasser der Geschichte von Mekka, überliefert darin von mehreren Personen, darunter sein Grossvater Abul-Walîd Ahmed ben Muhammed el-Azrakí, Ibrahim ben Muhammed el-Schâfi'í und Muhammed ben Jahja ben Abu Omar ben el-Azrak ben Amr ben el-Hârith ben Abu Schimr el-'Adaní; von ihm überliefern Ishak ben Ahmed el-Chuzâ'í und Ibrahim ben el-Çamid el-Hâschimí, von welchem uns durch mehrere Mittelspersonen, die aufwärts bis zu ihm reichen [1], seine Nachrichten zugekommen sind. Wann el-Azrakí gestorben sei, ist mir nicht bekannt, indess war er unter dem Chalifat des Abbasiden el-Muntaçir Muhammed ben 'Gâfar el-Mutawakkil, dessen Biographie in einem besonderen Artikel vorhergeht, noch am Leben, weil er in der Beschreibung der Stadtviertel (٤٩٣) sagt, dass das sogenannte Schloss Sacar, welches zur Zeit des Heidenthums el-Sitâr hiess, im Besitz des Muntacir billah sei, und er setzt zur Erläuterung hinzu »Emir der Gläubigen«, eine Erläuterung, welche ich sonst nirgends finde und über die ich sehr verwundert bin. el-Nawawí irrt, wenn er in seinem Commentar zum Muhadssib nach der Beschreibung der Gränzen des heiligen Gebietes, die er

1) Der Schluss des Arabischen Textes enthält die Namen dieser Überlieferer.

جدّه ابو الوليد احمد بن محمد الازرقى وابراهيم بن محمد الشافعى
ومحمد بن يحيى بن ابى عمر بن الازرق بن عمرو بن الحارث بن ابى
شمر العَدنى روى عنه اسحق بن احمد الخزاعى وابراهيم بن عبد الله
الهاشمى ووقع لنا حديثه من طريقه عاليًا وما علمت متى مات الا انه
كان حيًّا فى خلافة المنتصر محمد بن جعفر المتوكل العباسى وقد تقدم
ذكرها فى ترجمته لانه ذكر فى الخطط ان القصر المسمّى سَقَر والسنار فى
الجاهلية صار للمنتصر بالله وترجمه بأمير المومنين ولم ار من ترجمه وانى
لاعجب من ذلك، ووهم النووى رحمه الله فى قوله فى شرح المهذّب بعد ان
ذكر فى حدود الحرم نقلاً عن ابى الوليد الازرقى هذا انه اخذ عن
الشافعى وصحبه وروى عنه وانما كان ذلك وهمًا لأمرين احدهما ان الذين
صنفوا فى طبقات الفقهاء الشافعية لم يذكروا فى اصحاب الشافعى الا
احمد بن محمد بن الوليد جدّ ابى الوليد هذا والامر الثانى لو ان ابا
الوليد هذا روى عن الامام الشافعى لاخرج عنه فى تاريخه لما له من
الجلالة والعظمة كما اخرج عن جدّه وابن ابى عمر العدنى وابراهيم
ابن محمد الشافعى ابن عمّ الامام الشافعى، والسبب الذى اوقع النووى
فى هذا الوَهْم ان احمد الازرقى جدّ ابى الوليد هذا يكنى بابى الوليد
فظنّه النووى هو والله اعلم وانما نبهت على ذلك لئلّا يعثر بكلام النووى
فانه ممّن يعتمد عليه وهذا ممّا لا ريب فيه، اخبرنا ابو اسحق ابراهيم
ابن محمد بن صدّيق الدمشقى بقراءتى عليه ان ابا العباس احمد بن
ابى طالب الحجّار اخبره وغيره عن ابى اسحق ابراهيم بن عثمان
الكاشغرى وابى محمد الانجب ابن ابى السعادات الحِمامى وثامر بن
مسعود بن مطلق وعبد اللطيف بن محمد بن القُبّيطى وعلى بن
محمد بن كبه وابى الفضل محمد بن محمد بن السباك وزُهرة بنت
محمد بن احمد بن خلف قالوا اخبرنا ابو الفتح بن البطى زاد الكاشغرى
وابو الحسين بن تاج القُرّاء قالا اخبرنا مالك بن احمد البانياسى قال
اخبرنا احمد بن محمد بن الصلت المجبر قال اخبرنا ابو اسحق ابراهيم
ابن عبد الصمد الهاشمى قال حدثنا ابو الوليد محمد بن عبد الله
الازرقى قال حدثنا جدّى قال حدثنا سفيان عن ابى الزبير عن عبد

ابى شمر الغسانى ابو الوليد وابو محمد الازرقى المكى روى عن داود بن عبد الرحمن العطار وسفيان بن عيينة وعبد الجبار بن الورد المكى وعبد المجيد بن عبد العزيز بن ابى رواد وعمرو بن يحيى بن سعيد السعيدى وفضيل بن عياض ومالك بن انس ومسلم بن خالد الزنجى وجماعة منهم الامام الشافعى وهو من اقرانه روى عنه جماعة منهم البخارى فى صحيحه وحفيده محمد بن عبد الله بن احمد الازرقى مولف تاريخ مكة ومحمد بن على الصايغ المكى اخر الرواة عنه وعبد الله بن احمد بن ميسرة المكى ومحمد بن سعد كاتب الواقدى وابو حاتم محمد بن ادريس الرازى ويعقوب بن سفيان الفسوى ووقع لنا حديثه من طريقه عاليًا قال ابو حاتم الرازى وابو عوانة الاسفراينى وقال مات سنة اثنتى عشرة ومايتين وقال الحاكم مات سنة اثنتين وعشرين ومايتين وقال صاحب الكمال مات بعد سنة سبع (? تسع) عشرة ومايتين او فيها وذكر انه يقال له ابو محمد القواس وهذا وهم فان القواس غيره وقد سبق ذكره فى ترجمته وفيها تنبيه المزى على ان الصواب التفريق بين القواس وبين الازرقى هذا ولما عرف المزى احمد الازرقى هذا قال فى تعريفه جد ابى الوليد الازرقى صاحب تاريخ مكة انتهى؞ اخبرنا ابن الذهبى قال اخبرنا يحيى بن سعيد قال اخبرنا ابن الليثى قال اخبرنا ابو حفص عمر بن عبد الله الحربى قال اخبرنا ابو غالب محمد بن محمد العطار قال اخبرنا ابو على ابن شاذان قال اخبرنا ابو محمد عبد الله بن جعفر بن دُرستويه النحوى قال حدثنا يعقوب بن سفيان الفسوى قال اخبرنا احمد بن محمد ابو محمد الازرقى حدثنا الزنجى عن العلاء بن عبد الرحمن عن ابيه عن ابى هريرة ان النبى صلعم قال ما رايت فى النوم بنى الحكم او بنى العاصى ينزون على منبر كما تنزوا القرود قال فما رُءِىَ النبى صلعم مستجمعًا ضاحكًا حتى توفى ۞

2. Der Herausgeber *Abul-Walîd Muhammed el-Azrakî.*

Über diesen sagt *el-Fâsî* a. a. O. Folgendes:

محمد بن عبد الله بن احمد بن محمد بن الوليد بن عقبة الغَسّانى ابو الوليد الازرقى المكى مولف اخبار مكة حدث فيه عن جماعة منهم

el-Rahman ben el-Hasan ben el-Câsim ben 'Ocba, welcher in dem Buche mehrmals erwähnt wird, indem er von seinem Vater manches hörte, was er dem Erzähler wieder mittheilte.

Dieser Erzähler war ein anderer Urenkel jenes 'Ocba, Namens *Ahmed ben Muhammed ben el-Walîd ben 'Ocba,* welchem sein Enkel Abul-Walîd den grössten Theil seiner Nachrichten verdankt; die Mittheilungen aus der früheren Geschichte empfing er von solchen Personen, die auch sonst bekannt und allgemein als zuverlässig anerkannt sind, dagegen berichtet er die Begebenheiten zwischen den Jahren 160 und 219 als Augenzeuge und Zeitgenosse. Dass er davon etwas schriftlich aufgezeichnet hatte, wird nicht erwähnt, ist aber immerhin möglich, indess ein zusammenhängendes Werk möchte es dann schwerlich gewesen sein. Er wurde mit el-Schâfi'í bei dessen Aufenthalt in Mekka bekannt, und soll sich zu den Lehrsätzen desselben bekannt haben. Er starb im J. 219 oder 222. — *el-Fâsí* hat über ihn in seinen Lebensbeschreibungen berühmter Mekkaner, betitelt العقد الثمين فى تاريخ البلد الامين Pariser Codex *Anc. fonds No. 719,* folgenden Artikel:

احمد بن محمد بن الوليد بن عقبة بن الازرق بن عمرو بن الحارث بن

Rückkehr suchte Ibn el-Zubeir die Zahlung durch Versprechungen hinaus zuschieben, bis auch er von el-Haggâg belagert wurde und das Leben verlor, und el-Haggâg, an den sie sich nun wandten, wollte sich auf die Forderung nicht einlassen, so dass sie nichts erhielten (٣٠٧). Die andere Hälfte der Gebäude erwarb im J. 160 der Chalif el-Mahdi, als er zum ersten Male die Moschee vergrösserte, und für den Preis von 18000 Dinaren wurden andere Häuser für die Familie angekauft (٣١٣, ٤٥٧).

el-Azrak d. i. der Blauäugige, war ein Beiname des Othmân ben Amr el-Gassânî, eines Zeitgenossen Muhammeds; er war erst aus Syrien in Mekka eingewandert und hatte sich unter den Schutz des Mugîra ben el-'Açí ben Omeija gestellt; bei der Einnahme Mekka's hatte Muhammed ein Geschäft im Hause des Azrak und kam dabei mit diesem in ein Gespräch, worin sich el-Azrak beklagte, dass er in Mekka ohne Familienverbindung sei. Muhammed stellte ihm hierauf ein Schreiben aus, worin er die Verbeirathung seiner Kinder und Nachkommen mit Personen aus jedem beliebigen Stamme der Cureisch gestattete. Dies Schreiben wurde in der Familie aufbewahrt, bis es in der grossen Überschwemmung im Jahr 80 mit ihrem sämmtlichen Hausrath verloren ging (٢٩٠). Ein Sohn des Azrak Namens Amr war in der Schlacht bei Badr in Gefangenschaft gerathen (*Ibn Hischâm* p. ٥١٣), während ein anderer, Nâfi' ben el-Azrak, der Stifter der Sekte der Azârika wurde. Ein dritter Sohn 'Ocba ben el-Azrak, war der erste, welcher eine Beleuchtung der Moschee zu Mekka einführte für diejenigen, welche bei Nacht den Umgang um die Ka'ba machten, weil seine Wohnung dicht an dieselbe anstiess (٢٠٠)[1]. Ein Urenkel dieses 'Ocba war Abd

---

1) Diese Familienwohnung kaufte Abdallah ben el-Zubeir zur Hälfte für 18000 Dinare, als er nach dem Neubau der Ka'ba den Platz der Moschee erweiterte; er stellte über die Summe einen Wechsel auf seinen Bruder Muç'ab ben el-Zubeir aus und einige Männer aus der Familie Azraki begaben sich zu ihm nach 'Irâk, um das Geld zu erheben; sie fanden indess den Muç'ab im Kampfe gegen Abd el-Malik ben Marwân, und es währte nicht lange, bis er diesem unterlag. Nach ihrer

1. Der Erzähler *Ahmed ben Muhammed el-Azraki.*

Über die Ableitung des Namens *el-Azraki* heisst es im *Lubb el-Lubâb*:

الازرقى بفتح الالف وسكون الزاى وفتح الراء فى اخرها القاف هذه النسبة
الى الجدّ الاعلى وهو ابو محمد احمد بن محمد بن الوليد بن عُقْبة بن
الازرق الازرقى الغسّانى المكى وحفيده ابو الوليد محمد بن عبد الله بن
احمد صاحب اخبار مكة وجماعة من الخوارج يقال لهم الازارقة النافعية
هم اصحاب نافع بن الازرق ومن مذهبهم ان كل كبيرة كفر وان الدار دار
كفر وان ابا موسى وعمرو بن العاصى كفرا حين حكّمهما على ومعاوية
ولا يحدّون قاذف المحصن ويحدّون قاذف المحصنات

Die weitere Genealogie findet sich in dem *Kitâb el-Fihrist*:

الازرقى واسمه محمد بن عبد الله بن احمد بن محمد بن الوليد بن
عقبة بن الازرق واسمه عثمان بن عمرو بن الحارث بن ابى شمر بن عمرو
ابن عوف بن الحارث بن ربيعة بن حارثة بن الحارث بن ثعلبة العنقا
ابن جفنة بن عمرو بن عامر مزيقيا هذا من خطّ ابن الكُوفى واحد
الاخباريين واصحاب السير وله من الكتب كتاب مكة واخبارها وجبالها
واوديتها كتاب كبير

Da el-Azrakí selbst, oder wenigstens der Herausgeber, den Stammbaum seiner Familie bis Abu Schimr el-Gassâní hinaufführt (S. ٣ u. ٤٥٨), womit auch el-Fàsí unten S. IX fg. übereinstimmt, so ist an der Richtigkeit dieser Angabe nicht zu zweifeln, allein von da an aufwärts leidet die im *Fihrist* gegebene Genealogie an mehreren Fehlern; wenn aber jener Abu Schimr mit dem von *Ibn Doreid* pag. 259 erwähnten Sohne des Hârith identisch ist, so ist dadurch die Abstammung der Familie Azrakí aus dem Regentenhause der Gafniden von Gassàn gesichert.

Vorrede.

Dieses Buch hat hinsichtlich seiner Entstehung und Geschichte einige Ähnlichkeit mit dem des Ibn Hischâm über das Leben Muhammeds, indem auch bei ihm mehrere Personen mitgewirkt haben, um ihm seine jetzige Gestalt zu geben, nur ist es nicht wie jenes aus einer grösseren Sammlung ausgezogen, sondern umgekehrt nach und nach erweitert und vervollständigt. Wir unterscheiden nämlich darin zunächst einen Erzähler, welcher den grössten Theil des Stoffes überliefert hat, dann den Verfasser, welcher diese Überlieferungen aufgezeichnet, mit den Nachrichten anderer vereinigt und geordnet und mit eigenen Beobachtungen und Erfahrungen bereichert hat, ferner einen ersten und zweiten Herausgeber, welche dasselbe mit Zusätzen vermehrt haben, und ausserdem sind noch zwei Epitomatoren und ein Versificator zu erwähnen. Über die meisten dieser Personen sind uns von späteren Schriftstellern kurze Nachrichten zugekommen, welche aber aus den Angaben des Buches selbst mehrfach erweitert und berichtigt werden können, und die wir hier nach der obigen Anordnung folgen lassen.

كتاب اخبار مكة

Geschichte und Beschreibung

der

Stadt Mekka

von

Abul-Walîd Muhammed ben Abdallah
el-Azrakí.

Nach den Handschriften zu Berlin, Gotha, Leyden,
Paris und Petersburg

auf Kosten der Deutschen Morgenländischen Gesellschaft

herausgegeben

von

Ferdinand Wüstenfeld,
Doctor der Philosophie und ordentl. Professor in der philosoph. Facultät,
Unterbibliothekar der Königl. Universitäts-Bibliothek,
ordentl. Mitgliede der Königl. Societät der Wissenschaften zu Göttingen,
der Deutschen Morgenländischen Gesellschaft,
der Asiatischen Gesellschaft zu Paris,
der Gesellschaft fur Nordische Alterthumskunde zu Copenhagen
und der historisch-theologischen Gesellschaft zu Leipzig.

1964
KHAYATS
Beirut


Bibliotheca Alexandrina
0408581